المنهل الصافي

على

فاتح العروض والقوافي

الطَّبعَةُ الأولَى
١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

سلطنة عُمان ـ ص.ب.: ٦٦٨ مسقط، الرمز البريدي: ١٠٠
هاتف: ٢٤٦٤١٣٠٠ / ٢٤٦٤١٣٢٥، فاكس: ٢٤٦٤١٣٣١
البريد الإلكتروني: info@mhc.gov.om
موقع الوزارة على الإنترنت: www.mhc.gov.om

سلطنة عمان
وزارة التراث والثقافة

المنهل الصافي
على
فاتح العروض والقوافي

تأليف
الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي

تحقيق
إبراهيم بن حمد بن سالم الشبيبي



شكر وعرفان

الحمدُ للهِ ذي الكمالِ والعطاءِ، القائلِ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾[1]، والصّلاةُ والسلامُ على نبيّهِ القائلِ: «مَنْ لا يَشْكرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ» (رواه الترمذي في سننه).

وبعد:

إنه ليسرُّ النفسَ ويبهجُها عندَما تتقدمُ بالشّكرِ والتقديرِ إلى كلِّ مَن وقفَ معَها معينًا لها أو مرشدًا أو معلمًا أو مشجعًا.

فأدعو اللهَ الكريمَ أنْ يجزيَهم عني خيرَ الجزاءِ، ويجعلَ ذلك في ميزانِ حسناتِهم.

المحقق

---

(١) سورة غافر (٦١).



مقدمة

الحمدُ للهِ ذي الفضلِ والعطـاء، الذي بيدِهِ الإبقـاءُ والإحياء، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِ اللهِ سيدِ الأتقياء، وعلى آلهِ وأصحابهِ الكرامِ الأوفياء، ومَنْ سارَ على خطاهم إلى يومِ العَرضِ والجزاء.

أمَّا بعدُ:

فهذا هو كتابُ (المنهل الصّافي على فاتح العَروض والقوافي) للشـيخِ الإمامِ نورِ الدين عبدِ اللهِ بنِ حميدٍ السّـالميّ ـ رحمَه اللهُ ـ الذي لطالمَا كانَ في عدادِ المخطوطاتِ حتى رأى النورَ بطباعةِ وزارةِ التراثِ والثقافةِ له، إلا أنّه عانـى الكثيرَ من عيوبِ التحريـفِ والتصحيفِ والسّـقطِ. وها هو يبرزُ للقارئ الكريمِ محققًا، متمنيًا أنْ يكونَ هذا مساعدًا في تحقيقِ هدفِ مؤلفِه الذي أرادَ منه أنْ يكونَ معينًا لطالبِ هذا الفنِّ.

والكتاب يعدُّ منْ أعظمِ كتبِ فنِّه، سعى مؤلفُه أنْ يجعلَه شاملًا لكثيرٍ من الآراءِ والمسـائلِ، معتمـدًا فيه على بعـضٍ من الكتبِ التي سـبقته كالعيـونِ الغامـزةِ على خبايـا الرّامـزة للدّمامينيّ، والإرشـادِ الشـافي للدمنهوريّ وغيرِهما.

وهو كتابٌ تعليميٌّ في عصره يأخذُ بطالبِ هذا الفنِّ متدرجًا إلى الفهمِ والاستيعابِ، مختلفٌ في منهجِهِ عن الكتبِ التي سبقته إذ يحوي المنظومة والشرحَ، ويسـتعرضُ المسائلَ بسهولةٍ ويسـرٍ، بعيدٌ عن الرمزيةِ، قريبٌ إلى الأفهام.

وقدْ قسّمَ الكتاب إلى قسمين: القسمُ الأوّلُ: خصصَ للحديثِ عن حياةِ المؤلفِ وآثارِه، ودراسة الكتاب من حيث التحقق من عنوان الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف، والتعريف بموضوع الكتاب، ودوافع تأليفه، ووصف المخطوطات مع إرفاق صور منها، والمنهج المتبع فيه، وغيرها مما يتعلّق بالكتاب.

وأمّا القسمُ الثاني فقد خُصصَ للنصِّ المحققِ وهو فصلان؛ الفصلُ الأولُ تمَّ فيه تناولُ علمِ العَروضِ، بينمَا خُصِّصَ الفصلُ الثاني للحديثِ عن علمِ القوافي.

وأسألُ اللهَ الكريمَ أنْ يسكنَ مؤلفَه واسعَ جنانِه، وأنْ يجعلَ هذا العملَ في ميزانِ الحسناتِ. كمَا أرجوهُ أنْ يعمَّ بهِ الفائدةَ ويُحقّقَ منه المرادَ، فهو القادرُ على كلِّ أمرٍ، وبيدِه كلُّ شيءٍ.

ومَا توفيقي إلا باللهِ العليّ القديرِ.

المحقق



القسم الأول

نسبُه وولادتُه[١]:

هو نورُ الدّين عبدُ الله بنُ حميد بنِ سُلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السّــالمي من بني ضبة. اشتهرَ بلقبهِ (نور الدين السّــالمي)، ويكنى بـ(أبي محمدٍ) نسبة إلى أكبر أبنائهِ، وبـ(أبي شيبة) نسبة إلى لقبِ ابنِه محمدٍ، ولدَ ببلدة (الحوقين) من أعمال الرّستاق[٢] سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م[٣].

صفته:

تحدثَ ابنُه محمدٌ عن هيئتــه بقوله: «كانَ رَبعَ القامةِ[٤]، تعلوه ســمرةٌ، ليسَ بالسّــمينِ المُفرطِ، ولا بنحيفِ الجســمِ، مكفوفَ البصرِ، نيّرَ البصيرةِ، مدوّرَ اللحيةِ، ســبطَ الشَّــعرِ، به أثرُ جدري أصابَه في بنــدرِ جدة، على أثرِ عودتِه من حجِّ بيتِ اللهِ الحرام»[٥].

---

(١) انظــر: (نهضة الأعيان بحرية عُمان، أبو بشــير محمد بن نور الدين الســالمي، مطابع دار الكتاب العربي ـ مصر) ص١١٨.

(٢) الرســتاق: من ولايات محافظة الباطنة بســلطنة عُمان، وهي معرّبة من الكلمة الفارســية (رزداق) سميتْ بذلك نســبة للبلدان المتقاربة بعضها إلى بعض. (موسوعة أرض عُمان،، إعداد أحمد درويش وآخرون، إشــراف محمد بن الزبير، مكتب مستشــار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الإقتصادي) (٢٦٣/١).

(٣) هناك ثلاثة آراء: أشهرها: (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)، والآخر (١٢٨٨هـ/١٨٧١م). وقد تم اختيار (١٢٨٤هـ) بناء على ما ورد في رســالة للسالمي إلى الباشا ســليمان الباروني في نهضة الأعيان إذ جاء في آخر الرســالة «... من عبدالله بن حميد السالمي، البالغ من العمر ثلاثًا وأربعين (٤٣)سنة تقريبا، الساكن القابل من شرقي عُمان سنة ١٣٢٦هـ» ص١٢٤ و١٢٥.

(٤) أي متوســط القامة؛ جاء في (تاج العــروس من جواهر القاموس، للســيد محمد مرتضى الحســيني الزبيدي، تحقيق عبدالكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت (التراث العربي: سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والانباء في الكويت) ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) مادة (ربع) «الرَّبع: الرجل المتوسط القامة بين الطول والقصر».

(٥) نهضة الأعيان، ص١٣٤.

نشأتُه العلمية[(١)]:

نشـــأ بالحوقين وقرأَ القرآنَ بهـــا على والدِه. وقد كـــفَّ بصرُه وهو ابنُ اثنتي عشرةَ ســـنة، ثم خرجَ من الحوقين إلى الرّستاق لطلبِ العلمِ، فتتلمذَ على يـــدِ مشـــايخِها، وقد شـــرعَ فـــي التأليـــفِ وهو في الرّســـتاق ســـنة (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م) فنظمَ أرجوزة (بلوغ الأملِ) وشـــرحَها، كما شـــرعَ في التدريس في سائرِ الفنونِ العلمية.

وبعدَ أنْ فاقَ شيوخَه في العلم، وسمعَ عن علو صيتِ الشيخ صالحِ بنِ علي الحارثيّ قرّرَ أنْ يهاجرَ إلى الشـــرقيّة[(٢)]؛ ليكونَ بجوارِه وذلكَ في سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) فجعـــلَ طريقَـــه إليها مِن الجبلِ الأخضـــرِ[(٣)]، فمرَّ ببلدةِ الحمراءِ[(٤)] فنزلَ فيها مع شيخِه ماجدِ بنِ خميس العَبْريّ، فأقامَ معَه عدّةَ أيامٍ. ثم توجَّه إلى الشـــرقيّةِ ونزلَ أوّل أمرِه ببلدِ المضيبيّ[(٥)] مع الشيخ سلطان بنِ محمدٍ الحبسيّ، وحدثَ أنْ خرجَ مع الشيخ الحبسيّ لزيارةِ الأميرِ صالح بن علي الحارثيّ ببلدِ القابل[(٦)]، وفي هذه الرحلةِ أعجبَ الشـــيخُ الحارثيُّ بنور الدّين السّـــالميّ عقلِه وعلمِه، فطلبَه من الشـــيخ سلطان؛ ليســـكنَ بجوارِه، وليكونَ من مريديه وطلابه، فانتقلَ السّـــالميّ إلى القابل ليعيشَ مع شـــيخِهِ

(١) انظـــر: نهضة الأعيـــان، ص١٢٨، و(الإمام نـــور الدين الســـالمي وآراؤه فـــي الإلهيات، د. مبارك بن سيف الهاشمي، مكتبة الضامري ـ سلطنة عُمان) ص ٦١ وما بعدها.

(٢) الشـــرقية: من محافظات ســـلطنة عُمان، وهي مكونة من اثنتي عشرة ولاية. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٧/١).

(٣) الجبل الأخضر: نيابة تابعة لولاية نزوى، يقع على ارتفاع يبلغ عشـــرة آلاف قدم عن ســـطح البحر. يشتهر بتنوع منتجاته الزراعية كالفاكهة والزهور. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٩١/١).

(٤) الحمراء: ولاية من ولايات محافظة الداخلية، تمتاز بطرازها المعماري التقليدي المزخرف، من أبرز قراها مسفاة العبريين. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٧/١).

(٥) المضيبي: إحدى ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٩/١).

(٦) القابل: إحدى ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٩/١).

صالح بن علي، وتحققتْ له أمنيّتُه، واهتمَّ بالعلمِ والتعليم، وقامَ مع شـيخِه للإصلاحِ والدعوةِ إلى اللهِ، وسـعى لإقامةِ الإمامةِ إلى أنْ تمّتْ البيعة للإمامِ سالم بن راشدٍ الخروصيّ.

شيوخُه:

من الشيوخِ الذين تتلمذَ على أيديهم:

- الشيخُ راشـدُ بنُ سـيفٍ بنِ سـعيد اللمكيّ، ولدَ بمحلةِ (قَصْرَى) مِن الرّستاق سـنة (١٢٦٢هـ/١٨٤٥م) كانَ مدرسًـا في فنونِ العلمِ بمسجدِ قَصْرَى، وتوفـي سـنة (١٣٣٣هـ/١٩١٤م)، قالَ عنْ تلميذِه السـالميّ: «أخـذتُ العلمَ عنْ الشـيخ ماجدِ بن خميس فصرتُ أوسـعَ منه علمًا، وأخذَ عني العلمَ الشيخُ عبدُ الله بن حميد فصارَ أوسعَ مني علمًا»[١].
- الشيخُ عبدُ الله بنُ محمد بن صالح الهاشميّ، وهو مِن علماءِ الرّستاق[٢].
- الشيخُ محمدُ بنُ سيفٍ الرحيليّ[٣].
- الشـيخُ محمدُ بنُ مسـعود البوسـعيديّ، من أهل منح[٤]، توفي سـنة (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)[٥].

---

(١) الإمام نور الدين السـالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٩٤، نقلًا عن الدعوة الإسـلامية في عُمان في القرن الرابع عشر الهجري، د. سالم بن محمد الرواحي.

(٢) انظر: نهضة الأعيان، ص ١١٨.

(٣) انظر: (قراءات في فكر السالمي، المنتدى الأدبي، ط ٢، سلطنة عُمان، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٣م) ص ٤٢.

(٤) منح: من ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، تمتاز بانتاجها الزراعي، وهي أول موقع استوطنه الأزد حين هاجروا من اليمن. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٧/١).

(٥) انظر: (شـقائق النعمان على سـموط الجمان في أسـماء شـعراء عُمان، محمد بن راشد الخصيبـي، ط ٢، وزارة التـراث القومي والثقافة ـ سـلطنة عُمـان، ١٩٨٩م) (٣١٧/٣)؛ قراءات في فكر السالمي، ص ٤٢.

- الشيخُ أبو عبد الله ماجدُ بنُ خميس بنِ راشدٍ العَبريّ، ولدَ بولايةِ الحمراء عام (١٢٥٢هـ/١٨٣٦م) كانَ من أكبرِ فقهاءِ عُمان في زمانِه، وهو الذي وقعتْ معَه الحادثة التي أدّتْ إلى وفاةِ نور الدين السالمي، توفي عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) قالَ في تلميذِه السّالميّ: «ما كنتُ أظنُّه يبلغُ هذه الدرجةَ مِن العلم»[(١)].

- الشيخ محمد بن خميس السيفي[(٢)].

- الشيخ جمعة بن سعيد المغيري المسكري[(٣)].

- الشيخُ صالحُ بنُ علي بنِ ناصر الحارثيّ، ولدَ بالقابل سنة (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) كانَ أعلمَ أهلِ زمانِه بالحلال والحرام، توفي سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) قالَ في تلميذِه السّالمي: «لئن باركَ اللهُ فيه ليكوننَّ مجدّدًا لهذا الدين، وقدوةً للمسلمين»[(٤)].

تلاميذُه:

تلاميذه كثرٌ، من أشهرِهم:

- الإمامُ سالمُ بنُ راشد الخروصيّ (١٣٠١هـ/١٨٨٣م ـ ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) كانتْ له منزلةٌ عند شيخِه فقدْ لازمَه ولم يفارقْه منذ راهقَ الحلمَ وزوَّجَه ابنته، وعقدَ له بالإمامةِ، وقد اغتاله أعرابيّ فزاريّ كانَ مطلوبًا للإنصافِ.

---

(١) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص٩٤، نقلاً عن تبصرة المعتبرين للشيخ إبراهيم العبري.

(٢) انظر: (إيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، نور الدين السالمي، مكتبة الإمام نور الدين السالمي ـ سلطنة عُمان) ترجمة المؤلف، ص١١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص١٣.

(٤) (اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب، الشيخ سعيد بن حمد الحارثي) ص٥٩.

وقبرُه في بلـــدةِ (خضراءِ بني دفّاع) التابعةِ لولايـــةِ المضيبي[١]. قال عنه شيخُه في مرضِه: «ما أخافُ عليكم من وَهنٍ وفيكم سالمُ بنُ راشدٍ»[٢].

- الإمـــام أبو عبـــدِ الله محمدُ بـــنُ عبدِ الله بـــنِ ســـعيدٍ الخليلـــيّ الخروصيّ (١٢٩٩هـ/١٨٨١م ـ ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) خصّه شيخُه بجلساتٍ خاصةٍ؛ لكونِه من بيتِ شرفٍ وعلم[٣]. عُقدَ له بالإمامةِ بعد وفاةِ الإمام سالمِ بنِ راشدٍ سنة (١٣٣٨هـ/١٩١٩م). قال عنه الســـلطانُ ســـعيدُ بنُ تيمور: «... أنا أقدّرُ ذلك الرجلَ، وأنزله منزلة الوالـــدِ، وأعرفُ له الفضلَ علينا، وأنّه كفانا بعدلِه أمورًا كثيرة، لولاه لتكلفنا بها...»[٤]، وقد دُفنَ في مقبرةِ الأئمةِ بنزوى[٥].

- الأميـــرُ عيســـى بن صالح بـــن علـــي الحارثـــيّ (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ـ ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) ابنُ شـــيخ نور الدين، كانَ يقـــولُ الحقَ ولا يحترمُ الشـــريفَ أو العظيمَ إذا حادَ عنه، ويردُّ الباطلَ في وجهِ قائلِه، كان كريمًا مضيافًا، وقد عُرِفَ بمواقفِه الإصلاحيّةِ الوطنيّةِ[٦].

- الشيخُ أبو مالك عامرُ بنُ خميس بنِ مسعود المالكيّ (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ـ ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)[٧] قال عنه شـــيخُه في مرضِه: «ما أخافُ عليكم منْ جهلٍ وفيكم عامرُ بنُ خميس»[٨].

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص ١٩٧ و ٣١٠.
(٢) اللؤلؤ الرطب، ص ٢٢.
(٣) انظر: الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٩٨.
(٤) اللؤلؤ الرطب، ص ١٧٥.
(٥) نزوى: من ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، كانت عاصمة لعُمان في عصور الإسلام الأولى، عرفت قديمًا بـ(بيضة الإسلام). انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٥/١).
(٦) انظر: نهضة الأعيان، ص ٨٧ و ٨٨.
(٧) انظر ترجمته في: نهضة الأعيان، ص ٤٦٥.
(٨) اللؤلؤ الرطب، ص ٢٢.

- العلامة الشيخُ أبو زيدٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ بن رزيق الرياميّ (١٣٠١هـ/١٨٨٣ ـ ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م) يلقبُ بـ(المحتسبِ). وهو الذي أمَّ المصلينَ على شيخِه، عملَ عاملًا للإمامين سالم بنِ راشدٍ الخروصيّ ومحمد بن عبد الله الخليليّ على بهلاء[1].

- الشيخُ العلامة ناصرُ بن راشدٍ الخروصيّ شقيق الإمام سالم. من بلدة (مشايق)[2] بالباطنة، هاجرَ إلى الشرقيّة ولازمَ شيخَه، كانَ من المشهورين بالحفظِ فقلمَا يفوتُه شيءٌ سمعَه، توفي سنة (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ودُفِنَ في بلدِه مشايق[3].

- الشيخ أبو الخير عبدُ الله بنُ غابش الحبشيّ، من أهل (ودام) بالباطنة، هاجرَ إلى الشرقيّة فنزلَ بالقابل ولازمَ شيخَه السالميّ، ولّي القضاءَ للإمام سالمِ بن راشدٍ الخروصيّ على بديّة[4] ثم إبرا[5]، واستعفى آخر عمرِه شفقة على نفسِه من تحمّل ذلك[6].

---

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦، و(معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، ط١، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص٢٨٨. (بهلاء): من ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، تشتهر بسورها التاريخي وبحصن جبرين، وقلعتها المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٦/١).

(٢) مشايق: من قرى ولاية السويق، مأخوذة من الشوق والتشويق. سميت بذلك لجمال أرضها الذي يشوق الناظر، فيشتاق لرؤيتها مرة أخرى. انظر: موسوعة أرض عُمان (٣٣٠/١).

(٣) انظر: شقائق النعمان (٣٤٤/٣)، ونهضة الأعيان ٤٨٦.

(٤) بدية: من ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان، وهي واحة الصحراء. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٨/١).

(٥) إبرا: من ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان، تشتهر بمسجد العقبة الذي ما زالت قبلته تتجه نحو المسجد الأقصى. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٧/١).

(٦) انظر: شقائق النعمان (١٩٥/٣)، نهضة الأعيان ١٢٦، معجم أعلام الإباضية، ص٢٨١.

- الشيخُ سليمانُ بنُ سيفٍ الحميريّ، كانَ أعلمَ أهل مصرِه بعلمِ الآلة[١].
- الشـيخُ العلامـة أبو عبيـد حمدُ بـنُ عبيد بـن مسـلم السُّـليميّ (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ـ ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) تقلـدَ القضـاءَ فـي عهـدِ الإمامين الخروصيّ والخليليّ على سمائل[٢] وبدبد وفنجاء وتوابعها، ثمّ عملَ مدرسًـا في مسـجدِ الخور بمسـقط بطلبٍ من السـلطان سعيدِ بن تيمور[٣].
- الشـيخُ الضّريـرُ سـالمُ بنُ حمـدٍ البراشـديّ (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ـ ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ولد ببلدة (سـناو) ورحلَ إلى (القابل) ولازمَ شيخَه السـالميّ، تقلدَ القضاءَ على نزوى في عهدِ الإمـام الخروصيّ، وجعله الإمامُ الخليليّ قاضيًا وواليًا بـ(سناو)وما حواليها[٤].
- الشـيخُ سـعيدُ بنُ حمدٍ بـن عامـر الراشـديّ (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ـ ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) وُلدَ ببلدةِ (سـناو)[٥]، ماتَ أبوه وهو في المهدِ ونشأ في حجرِ أخوتِه، وهو صاحب القصيدةِ التي شرحَها نورُ الدين السّالميّ المسماة (فيض المنّان) وقد رثاه شيخُه السّالميّ[٦].

---

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦.

(٢) سمائل: من ولايات محافظة الداخلية عرفتْ قديمًا باسم (فيحاء عُمان). انظر: موسوعة أرض عُمـان (٤٨٧/١). بدبد: مـن ولايات المنطقة الداخلية بسـلطنة عُمـان. انظر: موسـوعة أرض عُمان (٤٨٦/١). فنجـاء: من قرى ولاية بدبد. انظر: موسـوعة أرض عُمان (٤٨٨/١).

(٣) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦، وشقائق النعمان (٢٧٥/٣).

(٤) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧، معجم أعلام الإباضية، ص١٦٢.

(٥) سـناو: نيابة تابعة لولاية المضيبي بمحافظة الشرقية بسـلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٨٧١/١).

(٦) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧، شقائق النعمان (١٥٤/٣).

- الشيخُ أبو شـــيذان عامرُ بنُ عُلَيّ الشـــيذانيّ، لم يقبلْ أنْ يتقلدَ شيئًا من الأعمالِ لزهدِه[١].

- شـــيخُ البيانِ أبو نذير محمدُ بنُ شيخان السّـــالميّ (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م ـ ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) ابنُ عـــمِّ نور الدين، كانَ نابغة زمانِـــه، قالَ عنه نورُ الدين: «لولا وجودُ شاعرِ العربِ أبي مسلم الرواحيّ بزنجبار لقلتُ: إنّه أشعرُ أهلِ عصرِه»[٢].

- الشيخُ ســـليمانُ بنُ حامد البراشـــديّ، ولدَ في (الرستاق)وسكنَ (سناو) بعدهـــا هاجرَ إلـــى (القابل)فلازمَ شـــيخَه، وقد تولى القضـــاءَ في عهدِ الإمامين الخروصي والخليليّ[٣].

- الشـــيخُ قســـورُ بنُ حمود بـــنِ هاشـــل الراشـــديّ (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ـ ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) ولدَ ببلدِ (القريتين) بولايـــة إزكي، وليَ القضاءَ في بلدِ (حيل الغاف)[٤]، ثمّ في (منح) في عهدِ الإمامِ الخروصيّ[٥].

- الشيخُ أبو الوليدِ سعودُ بنُ حُميد بن خُلَيفين المضيربيّ، كانَ قارئًا حسنَ الصوتِ وذا رأي وسياســـةٍ؛ ولذلكَ لقبَه الإمامُ الخليليّ بـ(شمسِ القرّاءِ وداهيةِ العلماء)، اختصَّه شـــيخُه بالتدريسِ بـ(المضيـــرب)[٦]، ثمّ عملَ قاضيًا وواليًا على المضيبـــي وأعمالها للإمامين الخروصيّ والخليليّ ما

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص ١٢٧.

(٢) انظر ترجمته في: نهضة الأعيان، ص ٤٥٩.

(٣) انظر: نهضة الأعيان ١٢٧. معجم أعلام الإباضية، ص ٢١٠.

(٤) حيل الغاف: من قرى ولاية قريات التابعة لمحافظة مســـقط. انظر: موســـوعة أرض عُمان (١٣١/١).

(٥) انظر: نهضة الأعيان ١٢٧. معجم أعلام الإباضية، ص ٣٥٢.

(٦) المضيرب: من قرى ولاية القابل التابعة لمحافظة الشـــرقية بســـلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٨٩٤/١).

يقاربُ خمســة وثلاثين عامًا، وقد أصيبَ بمرضٍ في دماغِه أذهبَ عقلَه فكانَ سببًا في موته عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)[(١)].

من كان يقرأ له ويكتب عنه:

لمْ يكنْ كــفُّ بصرِ المؤلفِ مانعًــا له منْ طلبِ العلــمِ أو عائقًا له عن التأليفِ، بلْ إنّ كلَّ مؤلفاتِه كانتْ بعدَ فقدِه لبصرِه، وهي شاهدةٌ على إصرارِه ومجاهدتِه. فقدْ اتخذَ المؤلفُ أشــخاصًا يقرأونَ له الكتــبَ، ويدونونَ عنه مؤلفاتِه وأجوبته ومراسلاته. ومن هؤلاء:

- زوجُه غثنى بنتْ علي الفرقانيّة العَدويّة، وذلكَ عندَما كانتْ في عصمتِه، فقدْ كانتْ تقرأُ له، وتنسخُ له الكتبَ، وتدونُ أجوبته ومؤلفاته[(٢)].
- تلميذُه الكبيــرُ أبو زيدٍ الريامــيّ[(٣)] كانَ يكتبُ عنه مســوداتِ التآليفِ، وغالب تساويدِ شيخِه بخطِّه.
- تلميذُه أبو مالك عامرُ بنُ خميس المالكيّ، كانتْ له حظوة عندَ شــيخِه فقدْ كانَ يقرأُ لــه ويكتبُ عنه، وعندمــا خرجَ ذات مرةٍ لزيــارةِ أولادِه وطالتْ غيبتُه كتبَ إليه شيخُه:

أعامرُ أنتَ عندِي خيرُ صاحبْ ... وأنــتَ فتى عددتُــكَ للنوائبْ
أترحلُ عن أخيــكَ بلا اختيارٍ ... وتتركُــهُ بلا قــارٍ وكاتــبْ[(٤)]

---

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧. شقائق النعمان (٣/٢٢٠).

(٢) انظر: (معجم النساء العُمانيات، ســلطان بن مبارك الشيباني، مكتبة الجيل الواعد ـ سلطنة عُمان، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص١٤٦ وما بعدها.

(٣) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦.

(٤) انظر: نهضة الأعيان، ص ٤٦٧.

- تلميذُه أبو الوليدِ سعودُ بن حُميد المضيربيّ[١] فقد كانَ يقرأ لشيخِه ويكتبُ له.

هؤلاء بعضٌ منهم، ولعلَّ غالب تلاميذِه كانوا يقرأونَ له.

مؤلفاته[٢]:

أولاً: المنظومات:

- **بلوغُ الأمل**: أرجوزةٌ في النحو، شرحَها المؤلفُ، وكذلكَ شرحَها الشيخُ أبو يوسف حمدانُ بن خميّس اليوسفيّ ـ ناسخُ المخطوطةِ (ب) ـ بعنوانِ (خلاصة العمل في شرحِ بلوغِ الأمل).
- **أنوارُ العقول**: أرجوزةٌ في أصولِ الدين.
- **غايةُ المُرادِ**: أرجوزةٌ في نظمِ الاعتقادِ.
- **شمسُ الأنوار**: ألفية في أصولِ الفقهِ.
- **مدارجُ الكمالِ نظمُ مختصرِ الخصال**: نظمٌ لكتابِ (مختصرِ الخصال) لأبي إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرميّ.
- **جوهرُ النظام في علمي الأديان والأحكام**: أرجوزة في الأديان والأحكام والأخلاقِ والحكم.
- **فاتحُ العروض والقوافي**: أرجوزة في علمي العَروض والقافية.
- **ديوانُ شعر**: يحتوي على اثنتين وثلاثين قصيدة وهو مطبوعٌ محققٌ.
- **كشفُ الحقيقةِ لمن جهلَ الطريقة**: أرجوزةٌ كشفَ فيها عن حقيقةِ المذهبِ.

---

(١) انظر: شقائق النعمان (٣/٢٢٠) وإيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، ص١٦.

(٢) انظرها في: نهضة الأعيان، ص١٢٨ وما بعدها، والإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص١٠٦ وما بعدها...)، وإيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، ص١٨ وما بعدها.

ثانياً: الكتب:

- **بهجة الأنوار:** شرحٌ مختصرٌ لأرجوزةِ أنوارِ العقولِ.
- **مشارقُ أنوارِ العقول:** شرحٌ مطوّلٌ لأرجوزةِ أنوارِ العقولِ.
- **شـــرحُ الجامعِ الصحيحِ** (مســـندُ الإمام الربيع بن حبيب الفراهيديّ البصريّ).
- **معارجُ الآمال على مدارجِ الكمال:** شرحٌ لنظمِه (مدارجِ الكمالِ...).
- **تحفة الأعيانِ بسيرةِ أهلِ عُمان:** وهو كتابٌ في تاريخ عُمان.
- **الفتاوى عن نوازلِ عُمان** وغيرها.
- **روضُ البيان على فيض المنّان في الردّ على من ادّعى قدمَ القرآن:** شرحٌ لمنظومةِ تلميذِه الشيخ سعيدِ بن حمد الراشدي (فيضِ المنّان).
- **طلعة الشمس:** شرحٌ لمنظومتِه (شمس الأنوار).
- **حلُّ المشكلاتِ:** حلّ فيه ما أشـــكلَ على تلميذِه الكبير أبي زيدٍ الرياميّ من مسائل.
- **الشرفُ التامُ في شرحِ دعائمِ الإسلام:** ألفه في أوّل عهدِه بالتأليفِ، وهو شرحٌ لديوان ابن النضر، ولا يُعرفُ له أثرٌ.
- **المنهـــلُ الصّافي على فاتحِ العَـــروضِ والقوافي:** شـــرحٌ لمنظومتهِ (فاتح العروض والقوافي) وهو هذا الكتاب.
- **العقدُ الثمين نماذجُ من فتاوى نور الدين:** مشـــتملٌ على كثيرٍ من مسائل العلومِ الشـــرعيّة والأصوليّة والعربيّة، جمعَها الشـــيخُ العلامة سالمُ بنُ حمد الحارثيّ وسمّاها بهذا الاسمِ.

ثالثاً: الرّسائل:

- **تلقينُ الصبيان فيما يلزمُ الإنســان:** رســالة فيما يجبُ على الإنسانِ من الاعتقادِ.
- **بذلُ المجهودِ في مخالفــةِ النصارى واليهود:** ردَّ فيهــا على ما ظهرَ من محاولاتِ المبشــرين من النصارى، والمستشــرقين من اليهودِ؛ لإفسادِ حالِ المسلمين.
- **بلوغُ الأملِ في المفــرداتِ والجمل (النحو):** أولُ مؤلفٍ له وهو شــرحٌ لمنظومتِه.
- **إيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان.**
- **الحججُ الواضحة في الــردِّ على التلفيقاتِ الفاضحــةِ:** ردَّ فيها على من ادعى العلم وتعاطى منزلة الاجتهادِ من أهلِ زمانِه.
- **الحججُ المقنعة في أحكام صلاةِ الجمعة.**
- **سواطع البرهان**(١)**:** تتعلق ببعض تطورات العصر كاللباس ونحوه.
- **اللمعة المرضيّة من أشعةِ الإباضيّة:** رسالة مختصرةٌ في التاريخِ الإباضيّ، ورجالِ طبقاتِه، وأماكنِ وجودِه وانتشارِه، ردَّ فيها على من قالَ: إنّ الفرقة الإباضيّة حدثتْ بعدَ المذاهبِ الأربعةِ، وأنّهم لا تآليف لهم.
- **الحقُّ الجلي من ســيرةِ الشــيخ صالح بن علي:** في بيانِ ســيرةِ وفضلِ شيخِه الكبير الأميرِ صالح بنِ علي الحارثيّ.
- **المَواهبُ السنيّة على الدّرةِ البهيّة (شــرح العَمريطية):** وهو شرحٌ مبسطٌ لـ(كتابِ الدرةِ البهيّة نظم الأجرومية) لشرفِ الدين يحيى العَمْرِيطيّ.

---

(١) شقائق النعمان (١٥/٣).

- **القول المفتوح في نجاسةِ الدمِّ المسفوح**: وضعَها إجابة لطلبِ بعضِ إخوانِه.
- **مناظرة الوهابيّ**: وهي رسالة وضعَها لشيخِه الحارثيّ عندما أرسله لمناظرةِ حمدِ بن راشد الوهابيّ من أهل (الوافي)[١].

وفاته[٢]:

توفّاه اللهُ بعد العتمةِ من ليلةِ الخامسِ منْ شهر ربيع الأوّل من سنةِ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م) بعد أنْ قضى ثمانيًا وأربعين سنة وأشهرًا، وقدْ دُفنَ ببلدةِ (تنوف) التابعة لولاية نزوى تحتَ سفحِ الجبل الأخضرِ بعدما صلى عليه تلميذُه الكبيرُ أبو زيد عبدالله بن محمد الرياميّ، وقبرُه ما زالَ معروفًا.

وقدْ كانَ سببُ وفاتِه سقوطُه من راحلتِه بعدَما اعترضَه غصنُ شجرةِ (مانجو) وهو في طريقِه إلى شيخِه العبريّ؛ ليناقشَه في فتوى خالفَه فيها شيخُه.

وقد رثاهُ كثيرٌ من الشعراءِ وعلى رأسِهم الشاعرُ الكبيرُ أبو مسلم البهلانيّ فقد رثاه بقصيدتين؛ الأولى لامية ومطلعُها:

نكّسِي الأعلامَ يا خيرَ المللْ   رُزِئَ الإسلامُ بالخطبِ الجَللْ

والثانية رائية ومطلعُها:

ريبُ المَنونِ مقارضُ الأعْمَارِ   وحَياتُنا تغْدُو إلى المضْمَارِ

---

(١) الوافي: (الكامل والوافي) ولاية من ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (١/٩٠٩).

(٢) انظر: نهضة الأعيان، ص ١٣١ وما بعدها.

التحققُ من عنوانِ الكتابِ:

لم يدع المؤلِفُ مجالًا للشَّكِ والاختلافِ في عنوانِ الكتابِ؛ فقدْ فصَّلَ فيه القولَ إذ أوردَه في مقدمة كتابِه بقولِه: «وسمَّيتُ هذا الشرحَ المذكورَ بالمَنْهلِ الصَّافي على فاتحِ العَروضِ والقوافي»[١].

ومنْ هنا فلا عِبرة بأيِّ تسميةٍ أخرى تردُ مخالفة لذلك، ومن الكتبِ التي جاءتْ فيها التسمية مختلفة كتابُ (نهضة الأعيان)[٢] فقد جاءَ بمسمى (المنهل الصَّافي في العَروضِ والقوافي) إلا أنّه يتضحُ من ذلكَ أنّ مؤلفَه لم يُرِدْ أنْ يذكرَ اسمَ الكتابِ نصًّا، وإنما أرادَ أنْ يبيّنَ أنّ لنور الدين السّالمي كتابًا في فنِّ العَروض والقافية، وفي أكثر الكتب التي ترجمت له ترد بهذه التسمية مثل إيضاح البيان...، وغيرها، وقد ورد باسم (المنهج الصافي في العروض والقوافي)[٣] ولعله خطأ مطبعيّ.

توثيقُ نسبةِ الكتابِ:

إنْ كانَ منْ شأنِ بعضِ المؤلفين القدماءِ أنْ يذكروا اسمَهم في مؤلفاتِهم على نحو قولِهم: (قالَ راجيًا عفو ربه...) أو غيرها من العِباراتِ، فإننا نجد أنَّ صاحبَ (المنهل الصّافي على فاتح العروض والقوافي) لم يفعلْ ذلكَ.

ولئن كانَ قد ذُكِرَ اسمُ المؤلِفِ في صفحةِ العنوانِ إلا أنّه لا يمكنُ الاعتمادُ عليه كليًّا لأسبابٍ منها:

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.

(٢) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٩.

(٣) هذه التسمية جاءت في كتيب (منهج الإمام نور الدين السالمي، للشيخ يوسف السرحني). انظر: ص١١.

- أنَّ المخطوطة (أ) وهي الأصلُ كُتِبَتْ صفحةُ عنوانِها سنة (١٣٧١هـ/١٩٥١م) أيْ بعد ما يقاربُ خمسين سنة من كتابتها (١٣٢١هـ/١٩٠٣م).
- أنَّ المخطوطــة (ب) نُسِــختْ بعد كتابةِ عنــوان المخطوطةِ (أ) بســنتين (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م). وعليه فلا بُدَّ من إيجادِ بعضِ الأدلةِ المُقويّةِ والمؤكدةِ لذلكَ، ومن خلال دراسةِ الكتابِ وتحقيقه تمَّ استنتاجُ عددٍ منها، وهي:
  - وردَت في الكتابِ عباراتٌ تشــيرُ إلى المؤلفِ كقولــه: «... كمَا في قولي في أنوارِ العقــول: ...»[1]، وأنوارُ العقولِ هي أرجوزةٌ في أصولِ الدين لنــور الدين عبدالله بن حميد الســالمي، وقد أشــيرَ إليها في موضعِها. وجاءَ ـ أيضًا ـ ما نصُّه «... وله في المدارجِ...»[2]، والمدارج هو كتابُ (مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال) وهو لنور الدين عبدالله بن حميد السالمي.
  - أنَّ ناســخَ المخطوطة (أ) هو أبو زيد عبدالله بن محمد الرياميّ، وهو تلميذٌ من تلاميذِ الشــيخ نور الدين الســالميّ، وقد اشــتهرَ بكتابةِ مؤلفاتِه كمَا وردَ ذلك في نهضة الأعيان.
  - أنَّ زمنَ كتابــةِ المخطوطة (أ) هو الزمنُ الذي عاشَ فيه الشــيخُ نور الدين السالميّ.
  - أضفْ إلى ذلــكَ أنَّ كلَّ الكتــبِ التي تترجمُ لنور الدين الســالمي وتعددُ كتبَه توردُه من ضمنِها من نحو كتاب نهضة الأعيان[3]، وغيرها.

فبناءً على هذه الأدلةِ تتحققُ وتثبتُ صحةُ نسبةِ الكتابِ إلى الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالميّ.

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٤٣.

(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٧.

(٣) انظر: نهضة الأعيان، ص ١٢٩.

التعريفُ بالمخطوطِ وموضوعِه:

المخطوطُ عبارةٌ عن منظومةٍ وشرحِها في علم العَروض والقافية وكلاهما للمؤلِف؛ فاسمُ المنظومةِ (فاتح العَروض والقوافي) كما نصَّ المؤلفُ بذلك في المقدمة بقوله: «... فهذه منظومة رائقة المعاني فائقة المباني على السبيل الوافي في علمي العَروض والقوافي سميتها فاتحَ العَروض والقوافي»[١].

ويقولُ في خاتمة المنظومة[٢]:

يُدْعَى لِمَا حَازَ مِنَ الأَوْصَافِ بِفَاتِحِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي

وأمَّا الشرحُ فقدْ سمَاه المنهل الصافي في قوله: «وسميّتُ هذا الشرحَ بالمنهل الصّافي على فاتح العَروض والقوافي»[٣] فالكتابُ عبارة عن المنظومةِ والشرح لها، وكلاهما للشيخ السالميّ.

أمَّا موضوعُ المخطوطِ فيدورُ في علمي العَروض والقافية، وهما علمان متعلقان بأشعار العَربِ، وقد نصَّ المؤلفُ على ذلك في مقدمتِه إذ يقولُ: «فهذه منظومة رائقة المعاني فائقة المباني على السبيل الوافي في علمي العَروض والقوافي»[٤]. وهو مقسَّمٌ قسمين: العَروض والقافية.

وصفُ المخطوطتين:

اعتُمِد في تحقيقِ هذا الكتابِ على مخطوطتين هما:

- **المخطوطة الأولى**: تحتفظُ بها وزارة التراثِ والثقافةِ (سلطنة عُمان) قسمُ المخطوطاتِ والوثائق، وهي مسجلة برقم (٢٤٢٣)، وقد كُتِبتْ بخطٍّ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٦٦.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٣.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٦٦.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ٦٦.

الشـــيخ أبي زيد عبد الله بن محمد بن رزيق الرّياميّ، ولم يورد الناسخُ اسمَه بلْ ذكرَه شخصٌ آخر في آخر صفحةٍ من المخطوطةِ اسمه سالم، وقدْ تمَّ تسـويدُها في عام (١٣٢١هـ/١٩٠٣م)؛ أيْ فـي حياةِ المؤلفِ. وعددُ أوراقِها مائتان وسبعٌ وستون ورقة، في كلِّ ورقة سبعة عشرَ سطرًا، وقد كتبتْ بلونين الأسـودِ والأحمـرِ، ويظهرُ أنَّ الورقـة الأولى (ورقة العنوان) قد تلفتْ؛ إذ إنَّ العنوان بخطٍ آخر صاحبُه عبد الله بن سيف بن محمد بن خلفان الكنديّ، وقد كُتِبَ في عـام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)؛ أيْ بعد تسويدِ الكتابِ بخمسين عامًا. وبها تمليكٌ للإمام محمدِ بن عبد الله الخليليّ، والتمليكُ بخطِ سعود بن حميد.

وأولُ المخطوطةِ «﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ الحمدُ للهِ كاملِ الذاتِ والصّفاتِ، وافرِ العَطايا والهباتِ، والصَّلاةُ والسَّـلامُ على نقطةِ دائرةِ الوجودِ، وشـمسِ كواكبِ السُّـعودِ، وفلكِ عالم الغيبِ والشهودِ...»[١]، وبعد المقدمةِ: «... فهذه منظومة رائقـة المعاني، فائقـة المباني، على السـبيل الوافـي، في علمي العروض والقوافي...»[٢].

وآخرُها: «... والحمدُ للهِ حقّ حمدِه، والصلاة والسـلامُ على محمدٍ وآلهِ وصحبِهِ، صلاة وسـلامًا كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، ولا حولَ ولا قوة إلا باللهِ العليّ العظيم»[٣]. وفي ختام المخطوطة قوله: «وكانَ الفراغُ من تسـويدِ هذا الشـرحِ ضحوة الجمعةِ الزهراءِ في غرةِ ذي الحجةِ من سنةِ إحدى وعشرين وثلاثِمائة وألفٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين»[٤]. وقد رُمِز لها بالرَّمزِ (أ).

(١) المخطوطة (أ)، ص ٢.
(٢) المخطوطة (أ)، ص ٢ و ٣.
(٣) المخطوطة (أ)، ص ٢٧٦.
(٤) المخطوطة (أ)، ص ٢٦٧.

- **المخطوطة الثانية:** توجدُ في مكتبةِ الإمام نور الدين السّالمي، بولاية بدية (المنترب)، وتحملُ رقم (٢١٨) وهي بخطِ الناسخ أبي يوسف حمدان بن خميّس بن سالم اليوسفي، وقد تمَّ نسخُها في عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)؛ أيْ بعد نسخِ الأولى باثنين وخمسين عامًا، وعددُ أوراقِها مائتان وإحدى وعشرونَ ورقة، في كلِّ ورقةٍ ستةَ عشرَ سطرًا، وخطُّها أصغرُ من خطِّ الأولى، وقد كتبتْ بلونين الأسودِ والأحمرِ. أوّلُ المخطوطةِ «[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] الحمدُ للهِ كاملِ الذاتِ والصِّفاتِ، وافرِ العَطايا والهباتِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نقطةِ دائرةِ الوجودِ، وشمسِ كواكبِ السُّعودِ، وفلكِ عالم الغيبِ والشهودِ...»[1].

وبعد المقدمةِ: «... فهذه منظومة رائقة المعاني، فائقة المباني، على السبيل الوافي، في علمي العروض والقوافي...»[2]. وآخرُها: «... والحمدُ لله حقّ حمدِه، والصلاةُ والسلامُ على سيّدِنا محمدٍ وآلهِ وصحبِه، صلاة وسلامًا كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم»[3]. وفي ختامها «بعونِ الله وتوفيقه وجزيلِ فضلِه وكرمِهِ قدْ حصلَ الفراغُ من نسخِ هذا الشّرحِ المفيدِ في عشيةِ يوم السبتِ من تاريخِ يومِ الثاني والعشرين من شهرِ رجب الأصمّ من سنة ١٣٧٣ من الهجرةِ النبويةِ على مهاجرِها أكملِ الصّلاةِ والتحيةِ، وكانَ ذلك ـ وللهِ الحمدُ ـ بقلمِ العبدِ الشاكرِ الفقيرِ إلى عفو اللهِ تعالى عبدِه أبي يوسفَ حمدان بنِ خميّس بنِ سالمٍ اليوسفيّ بيدِه»[4]. وقد رُمِز لها بالرَّمزِ (ب). وعلى الرغمِ من كونِ المخطوطةِ (ب) أوضحُ خطًّا، وقد عملَ ناسخُها كمحققٍ لها، إلا أنّه قدْ جُعِلت المخطوطة الأولى

(١) المخطوطة (ب)، ص ٢.
(٢) المخطوطة (ب)، ص ٢.
(٣) المخطوطة (ب)، ص ٢٢١.
(٤) المخطوطة (ب)، ص ٢٢١.

(أ) أصلًا؛ لكونِها الأقدم عهدًا، ولأنَّها كُتِبتْ في عهدِ المُؤلفِ، ولكون الثانية (ب) اعتمدتْ على نسخةٍ أخرى سابقةٍ عليها.

والذي يبدو أنَّ المخطوطة (ب) اعتمدتْ على مخطوطةٍ سابقةٍ ليست المخطوطة (أ)؛ وذلكَ لوجودِ عباراتٍ زائدةٍ[1] فيها غير موجودةٍ في (أ). وعليه فيجزم بوجود مخطوطة أخرى، إلا أنه لم يعثر عليها، ولعلها لا تزال في خزائن أحد الأشخاص أو قل: إنها قد تلفت. والله أعلم.

الدراسات السابقة:

المخطوطُ ـ بحسب علم المحقق ـ لم يلقَ اهتمامًا مِن أحدٍ دراسة أو تحقيقًا. وكلُّ ما نالـه من حظٍ قيامُ (وزارة التراث والثقافة) بطباعته مرتين من دونَ تحقيق، مستعينة على ذلك بالمخطوطةِ (أ) التي تحتفظُ بها. الطبعة الأولى كانتْ في عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) بمطابع سجلِّ العربِ، والطبعة الثانية كانتْ في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)وكانت أيضاً بمطابع سجلّ العربِ، ولم تلقَ تصحيحًا أو تعديلًا.

والمطبوعُ متداولٌ بين الأيدي وفيه الكثيرُ من الأخطاءِ، منها على سبيل المثال من الطبعةِ الثانيةِ التي كانَ ينبغي أنْ تكونَ قد تلافتْ هذه الأخطاءَ: في المقدمة «ما رهَلَ بين العلمين إنسانٌ» والصحيحُ (رمَل). في بيتي أبي فراس «نهوضتي»[2] والصحيحُ (نهوضي) وقد كتِبَ البيتُ الثاني منثورًا. و«وخلوص اللبدان»[3] والصحيحُ «وخلوص اللبن أن». و«بأن يصعب»[4] والصحيحُ «بأن يعصب». وغيرها الكثير.

---

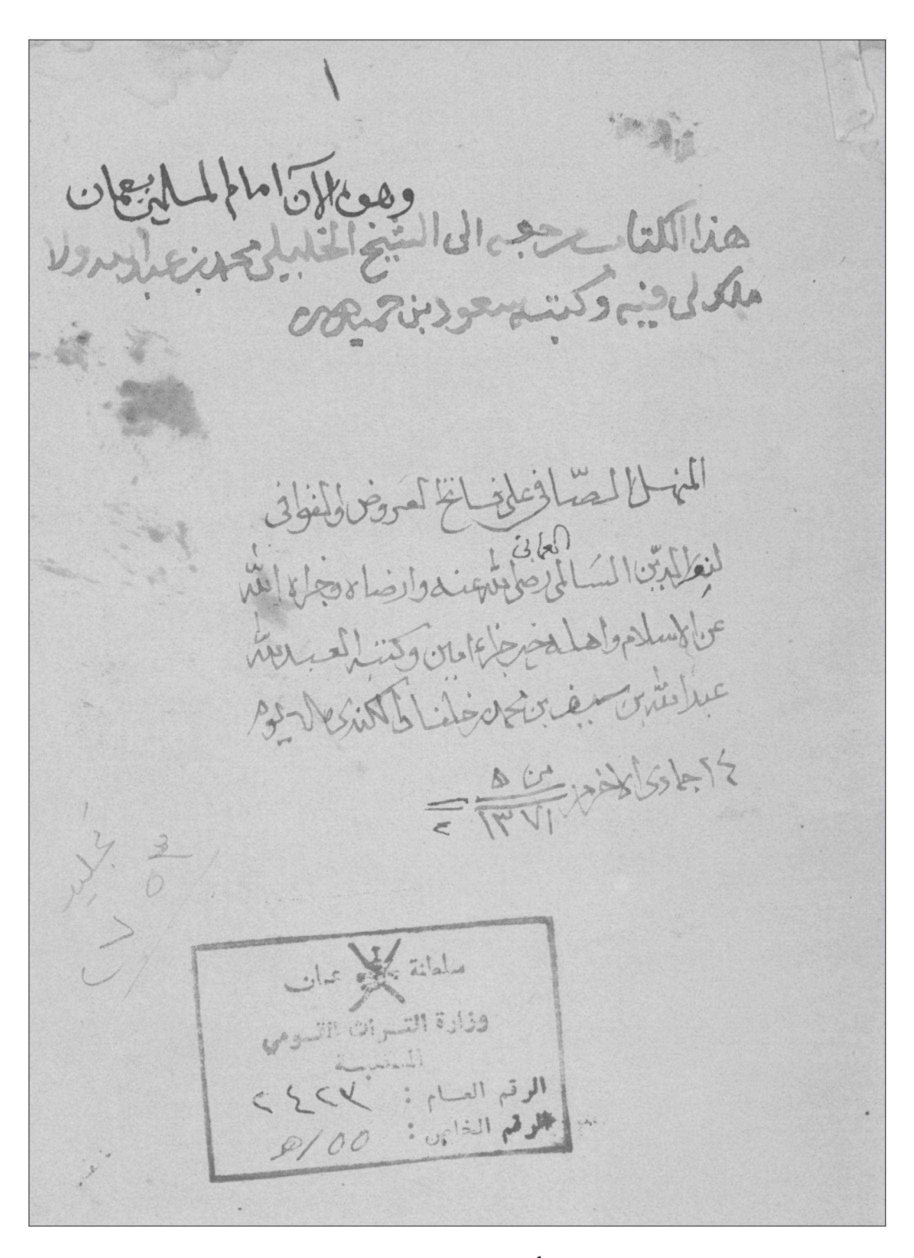
(١) انظر مثلًا النص المحقق، ص ١٨١.

(٢) (المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، نور الدين السالمي، ط ٢، وزارة التراث والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ٢١.

(٣) المنهل الصافي (طبعة الوزارة)، ص ٢٣.

(٤) المنهل الصافي (طبعة الوزارة)، ص ٤٨.

صور من المخطوطتين:



١

وهو الآن امام المسلمين بعمان

هذا الكتاب رجع الى الشيخ الخليلي محمد بن عبدالله ولا
ملك لي فيه وكتبه سعود بن حميد

المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي

لنور الدين بن السالمي العماني رضي الله عنه وارضاه وجزاه الله
عن الاسلام واهله خير جزاء امين وكتبه العبد لله
عبدالله بن سيف بن محمد بن خلفان الكندي ... يوم
٢٤ جمادى الاخرة من ١٣٧١ هـ

صفحة العنوان من المخطوطة (أ) يظهر فيها اسم كاتب العنوان وتاريخ كتابته.

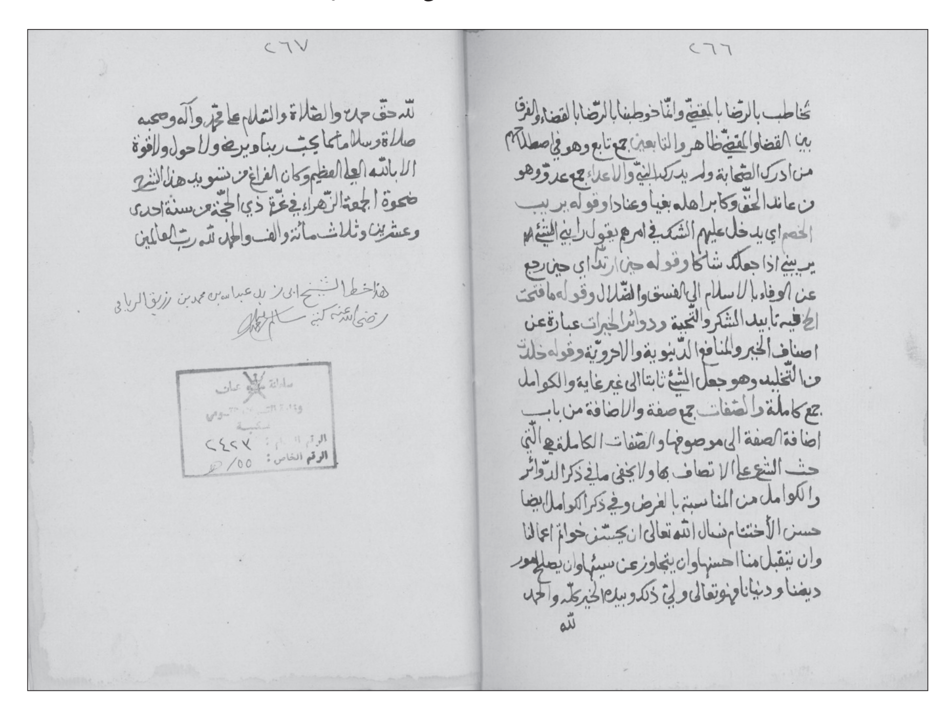
٢

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله كامل الذات والصفات وافر
العطايا والهبات والصلاة والسلام
على نقطة دائرة الوجود وشمس كواكب
السعود وفلك عالم الغيب والشهود
المطهر عن كل ما لا يليق ولا يحسن له
الموحى اليه وما علمناه الشعر وما ينبغي له
وعلى آله وصحبه المؤتلفة قلوبهم باحسن
توفيق الى اقوم طريق المشتبهة افعالهم
في اكتساب المعارف واجتلاب المعالي
المختلفة احوالهم ما بين رؤف كابراهيم
وشديد بامر الله لا يبالي صلاة وسلاما
لا انقضاء لهما على مر الازمان ما رحل
بين العلمين انسان اما بعد فهذه منظومة
رائقة

٢

رائقة المعاني فائقة المباني على السبيل الوافي
في علمي العروض والقوافي سميتها فاتح العروض
والقوافي ورأيت حصول الفائدة منها متوقفا
على حل مبانيها وتوضيح معانيها بشرح
مطابق لحالها رافع لاجمالها يفهمه المتعلم
من غير معلم فوضعت عليها هذا الشرح
المتوسط بين الايجاز والاطناب معرضا
عن بيان نكتها مخافة الاسهاب واتكالا
على فهم اولي الألباب مع ان الغرض بيان
القواعد وحل نكت الالفاظ عما يتشوش
على القاصد وسميت هذا الشرح المذكور
بالمنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي
والله تعالى المسئول ان يثيبنا عليه وعلى غيره
من صالح الاعمال وان يعفو لنا ما زاغ به

صفحتا المقدمة من المخطوطة (أ).


٢٦٦

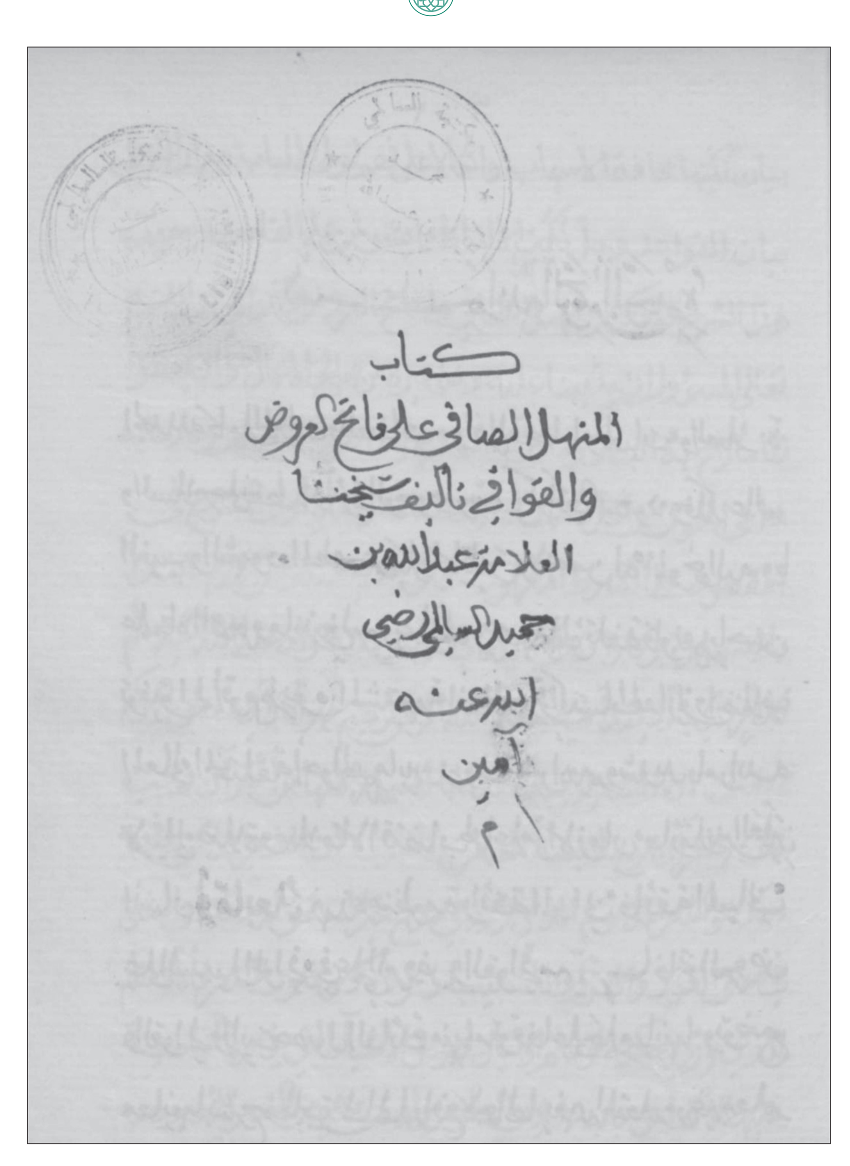
يخاطب بالرضا بالمقضي وانما خوطبنا بالرضا بالقضاء والفرق
بين القضاء والمقضي ظاهر والتابعين جمع تابع وهو في اصطلاحهم
من ادرك الصحابة ولم يدرك النبي والاعداء جمع عدو وهو
من عاند الحق وكابر اهله بغيا وعنادا وقوله يريب
الخصم اي يدخل عليهم الشك في امرهم يقول رابني الشيء
يريبني اذا جعلك شاكا وقوله حين ارتد اي حين رجع
عن الوفاء بالاسلام الى الفسق والضلال وقوله ما فتحت
الخ فيه تأبيد الشكر والتحية ودوائر الخيرات عبارة عن
اصناف الخير والمنافع الدنيوية والاخروية وقوله خلدت
من التخليد وهو جعل الشيء ثابتا الى غير غاية والكوامل
جمع كاملة والصفات جمع صفة والاضافة من باب
اضافة الصفة الى موصوفها والصفات الكاملة هي التي
حث الشرع على الاتصاف بها ولا يخفى ما في ذكر الدوائر
والكوامل من المناسبة بالغرض وفي ذكر الكوامل ايضا
حسن الاختتام نسأل الله تعالى ان يحسن خواتم اعمالنا
وان يتقبل منا احسنها وان يتجاوز عن سيئها وان يصلح امور
ديننا ودنيانا فهو تعالى ولي ذلك وبيده الخير كله والحمد
لله

٢٦٧

لله حق حمده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
صلاة وسلاما كما يحب ربنا ويرضى ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تسويد هذا الشرح
ضحوة الجمعة الزهراء في غرة ذي الحجة من سنة احدى
وعشرين وثلاث مائة والف والحمد لله رب العالمين

هذا خط الشيخ ابي زيد عبد الله بن محمد بن رزيق الريامي
رضي الله عنه كتبه سالم

الصفحتان الأخيرتان من المخطوطة (أ) ويظهر فيهما اسم الناسخ وتاريخ النسخ.



صفحة العنوان من المخطوطة (ب).

صفحتا المقدمة من المخطوطة (ب).

الصفحتان الأخيرتان من المخطوطة (ب) ويظهر فيهما اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

دافعُ تأليفِ الكتابِ:

المتأمِلُ في عنوان الكتابِ يُدركُ أنّ المؤلِّـفَ كانَ يَرمي من تأليفِه هذا إلى هدفٍ ينشـدُه، فلفظة (فاتح) في العنوان تشـيرُ إلى أنَّ العَروضَ وحتى هذه المنظومةِ كانَ مغلقًا مستعصِيًا على من أرادَه؛ وذلك لأنَّ الكتبَ المؤلفة في هذا الفنِّ لمْ تكنْ تلبي أو تشـبعُ رغبة طالبِ هـذا الفنِّ، فهذه المنظومة هي بمثابةِ مفتاحٍ له.

وبعبارةِ (المنهل الصّافي) يشـيرُ إلى أنَّ المناهلَ (المؤلفات السـابقة) قبلَ هذا الكتابِ بها شـيءٌ مـن الشّـوائبِ، أمَّا هذا المؤلَـفُ فقد صُفِّي ومُحِّصَ فهو صَافٍ لمن أرادَه. وهنا لفتة مـن المؤلِفِ إلى أنَّ الكتبَ قبل ذلك كانت لا تـروي عطشَ المسـتقي منهـا؛ وذلك لأنَّ منهـا الموجزَ المختصرَ كما أشارَ إلى ذلك بقوله: «... إشارةٌ إلى غالبِ مَن اعتنى بالنظمِ في هذا العلمِ، فإنَّ غالبَهم قدْ سـلكَ فيه الاختصارَ المخلَّ بالمعنى، البعيدَ عن فهمِ الطالبِ»[(١)]، ومنها مَا اقتصرَ على الرَّمـزِ المتكلفِ كقوله: «وربَّمَا اقتصرَ بعضُهم على الرَّمزِ المتكلفِ كمَـا في الخزرجيَّةِ»[(٢)]، ويرى المؤلفُ أنَّ هذا الأسـلوبَ لا يحققُ المقصودَ من التأليفِ إذ يقولُ: «... إذ الغرضُ المقصودُ من التآليفِ والتعليمِ الإيضاحُ والبيانُ، والرَّمزُ وشـدَّةُ الاختصارِ مخالفةٌ للمقصودِ»[(٣)]. فجاءَ مؤلفُه مختلِفًا عنهـا إذْ يقولُ: «فرأيتُ مِنْ إعانةِ الطالبينَ مخالفتَهم فِي التأليفِ»[(٤)].

ويتمثل أسـلوبُه في قولهِ: «فهذهِ منظومةٌ رائقة المعانـي، فائقة المباني،

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٥.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.

على السبيل الوافي، في علمَيْ العَروضِ والقوافي، سـميتُها فاتحَ العَروضِ والقوافي، ورأيتُ حصـولَ الفائدةِ منها متوقفًا على حـلِّ مبانِيها، وتوضيحِ معانِيها، بشرحٍ مطابِقٍ لحالِها، رافعٍ لإجمالِها، يفهمُه المتعلمُ مِنْ غيرِ معلِّم، فوضعتُ عليها هذا الشرحَ المتوسطَ بينَ الإيجازِ والإطنابِ، مُعْرِضًا عَنْ بيان نُكَتِها مخافةَ الإسهابِ، واتكالًا على فهمِ أولي الألبابِ، مع أنَّ الغرضَ بيانُ القواعدِ، وحلُّ نُكتِ الألفاظِ ممَّا يُشوِّشُ على القاصدِ»[1].

ويقولُ في المنظومةِ[2]:

فَإِنَّـهُ المُوْضِـحُ مَـا أخْفَـاهُ ... رُمُـوزُهُـمْ مُـصَـرِّحًـا تَـرَاهُ
وَإِنَّـهُ وَإِنْ يَكُـنْ قَـدْ سَـلَكَا ... مِنْ قَبْلِنَا فِي الاخْتِصَارِ مَسْلَكَا
فَالغَـرَضُ الإيضَـاحُ وَالبَيَـانُ ... وَالرَّمْـزُ لا يَفْهَمُـهُ الإنْسَـانُ
وَلا يُـرَى مُطَابِقًـا لِلحَـالِ ... إلا إذَا صَفَـا مِـنَ الإشْـكَالِ

ويقولُ في المنظومةِ مبينًا الغرضَ منها[3]:

وَهَـذِهِ مَنْظُومَـةٌ فِـي فَنِّهَـا ... فَائِقَـةٌ رَائِقَـةٌ فِـي حُسْـنِهَا
نَظَمْتُهَـا إعَانَـةً لِطَالِبِـهْ ... تُعِينُـهُ فِيـهِ عَلَـى مَطَالِبِـهْ

ومن هنا يُدرَكُ أنَّ الهدفَ الذي ينشدُه المؤلِفُ هو إعانة طالبِ هذا الفنِّ بإيجادِ مُؤَلَّفٍ سهلٍ واضحٍ في عرْضِه، بعيدٍ عنْ الرّمزيّة.

منهجُ المؤلفِ في الكتابِ:

مَن يقرأ الكتابَ متأمِّلًا يمكنُه أنْ يلحظَ منهجَ السّـالميِّ الذي سارَ عليه في كتابِهِ، ويمكنُ أنْ نبيّن ذلكَ المنهج في نقاطٍ، هي:

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٦٦.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٣.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٩٥.

- تضميــنُ المنظومةِ ما يشــيرُ إلى الأبياتِ الشــعريّةِ التي يستشــهدُ بها العَروضيّون. وقد تجلّــى ذلكَ في الحديثِ عن البحورِ الشــعريةِ، ومنْ أمثلةِ ذلك قوله في بحر البسيطِ[١]:

مخبونــة وضربهــا مخبــونُ وبيتهَــا يَــا حَــارِ لا تخــونُ
والآخر المقطوع والشــاهد له قدْ أشــهدُ الغارة شــعَوا مقبلهْ
مجــزوءة وضربهَــا مــذالُ إنّــا ذممنــا بيتهَــا المثــالُ

وهكذا في سائر البحور.

- **العناية بالتقسيم**: فقد قسّمَ الكتابَ إلى قسمين كبيرين: العَروض والقافية. ثم أدرجَ تحتَ كلِّ قسمٍ أبوابًا وفصولًا. وهذا يبدو واضحًا من خلال الكتابِ.

- الابتداءُ أوّلًا بمناقشــةِ الدّائــرةِ العَروضيّةِ، وطريقةِ فــكِّ أبحرها وبيان أبحرها المهملة، ومنْ ثَمَّ ذكر أبحرها المستعملةِ تفصيلاً.

- **الاهتمــامُ بالشــواهدِ القرآنيّــةِ والأحاديثِ الشــريفةِ**: ومــنْ ذلك قوله: «و(النُّهى) ـ بالضّمِّ ـ كهُدى جمعُ نُهية بالضــمِّ أيضًا، وهو العقل، وفي الكتــابِ العزيــز ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾، وفي الحديــثِ: «**ليلِيني منكم أولو الأحلام والنُهى**»؛ أيْ العقولِ والألبابِ»[٢].

- **العناية بضبطِ الكلماتِ لغويًّا قبلَ إيضــاحِ معناها**: وذلكَ منْ مثلِ قوله: «وقولُه: (قِدْمًا) ـ بكسر القافِ، وسكون الدّال ـ بمعنى الزمانِ المتقدم»[٣] ونحو: «الوَقصُ ـ بفتحِ الواو بعدَها قافٌ ثمّ صَادٌ مهملةٌ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ الثاني المتحركِ»[٤].

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٢١٠.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٧٢.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٧٢.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٢٦.

- التعرضُ للمعنى اللغوي: فلا يقتصرُ على ذكرِ التعريفِ في فنِّه بل يعرّفه تعريفًا لغويًّا، وذلكَ من مثل قوله: «و(المنظومَة) مَفْعُولَة منْ نظمَ الشيءَ؛ إذا ألّفَه، وضمَّ بعضَه إلى بعضٍ، كذا في اللغةِ»[١]، وقوله: «سُمّي بذلك؛ لأنّ الوقصَ ـ في اللغةِ ـ قصرُ العنقِ وكسرُها، ومنه قولُهم: وقصَ الرجلُ؛ إذا سقطَ عَنْ دابتِه فاندقتْ عنقُه»[٢]. وقوله: «... لأنّ الخَزلَ ـ في اللغةِ ـ القطعُ، ومِنْه سنامٌ مخزولٌ؛ أيْ مقطوعٌ لمَا أصابَه مِن الدَّبَر»[٣].
- اللجوءُ ـ أحيانًا ـ إلى أسلوبِ الحوار: من مثل قوله: «فإن قيل: إن الشعر لم يعرف إلا... قلنا: لما اتفقوا في الشعر...»[٤]. وقوله: «فإن قيل: فهلا استثقلوا في الكامل...؟ أجيب: إن الكامل وقعت...»[٥].
- جمع العلوم اللغوية مع علم العروض، كالنحو والبلاغة والصرف[٦].
- الحديث بضميري (الغائب والمتكلم) في الشرح: فالغائبُ نحو: «ثم أخذَ في بيانِ الزّحاف...»[٧]، ونحو: «قال: باب علل الأوزان...»[٨]. والمتكلّم نحو: «ولذا استثنيتُه بقولي...»[٩] و«... ترجمتُ لها تمييزًا لها من علل...»[١٠].

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٩٥.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٢٦.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٣١.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ٣٣٧.
(٥) المنهل الصافي (محقق)، ص ٢٢٢.
(٦) ستجد ذلك واضحًا خلال قراءتك للكتاب.
(٧) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٢٩.
(٨) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٤٠.
(٩) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٣٤.
(١٠) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٤٥.

- **العناية بالتقطيع العَروضي وبيـــان التفعيلات**: وهذا خاصٌّ للبيتِ الذي يمثلُ الضّربَ الأوّل للعَروض الأولى لكلِّ بحر، فتجد عبارة «وتقطيعه وتفعيله...»[(١)].
- **التعليلُ والتحليلُ**: أمّا التعليلُ فيلحظُ ـ مثلًا ـ في تعليلِه لتقدّمِ دائرةٍ على أخرى، وأمّـــا التحليلُ فيلاحظُ في تحليلِه لبعـــضِ التفعيلاتِ والتغيراتِ التي حدثتْ فيها حتى أصبحتْ علـــى صورتِها التي عليها، نحو: «وقوله: (قطرو) هو الضّربُ، وزنُـــه (فعْلن)؛ كانَ (متفاعلن) فحُـــذِفَ وتدُه فصَارَ (متفا) ثمَّ سُكنَ ثانية فصَارَ (مُتْفَا) فنقِلَ إلى (فعْلن) بسكون العَين»[(٢)].
- **التوسطُ بينَ الإيجازِ والإطنابِ في الشرح، والبعدُ عن الرَّمزِ**: ويظهرُ هذا من خلالِ قوله في المقدمة: «... فوضعتُ عليها هذا الشـــرحَ المتوســـطَ بينَ الإيجازِ والإطنابِ...»[(٣)]. ويقول في الخاتمة: «... إشـــارةٌ إلى غالبِ مَن اعتنى بالنظمِ في هـــذا العلمِ، فإنَّ غالبَهم قدْ ســـلكَ فيه الاختصارَ المخلَّ بالمعنى، البعيدَ عـــن فهمِ الطالبِ، وربَّمَـــا اقتصرَ بعضُهم على الرَّمزِ المتكلفِ كمَا فـــي الخزرجيَّةِ، فرأيت مِنْ إعانةِ الطالبينَ مخالفتَهم فِي التأليفِ، ووضعتُ الكتابَ على هذا الحالِ الذي تراهُ...»[(٤)].
- **الإتيانُ بغالب الأراءِ والأقوالِ في المسألة، ومناقشتها ومن ثمّ السّير على رأي منهـــا، أو ذكرِ رأيه الخاصِّ بـــه أحيانًا.** ومنْ ذلـــكَ قوله في عيبِ الإيطاءِ: «وهو معَ قبحِه جائزٌ للمُولدينَ كمَا جازَ لمَن قبلهم. وقيلَ: ليسَ بعيبٍ، والأوَّلُ أكثرُ وأصحُّ»[(٥)]. ومن أمثلة تفـــرده برأيه قوله بعدما عدَّدَ

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٩٣.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٢٣٢.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٦٦.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.
(٥) المنهل الصافي (محقق)، ص ٣٩٣.

مذاهبَ العَروضِيين في التشــعيثِ «... وعلى كلِّ حــالٍ فهو خارجٌ عن الحصرِ، وأنَّه قسمٌ برأسِــهِ»[١]. وإنْ دلَّ هذا على شـــيءٍ فإنَّما يدلُّ على غزارةِ علمهِ وسعتِه وتمكنِه من هذا العلمِ.

مميزاتُ الكتابِ:

رغمَ جدةِ هــذا المخطوطِ نســبيًّا بالمقارنةِ مع بعــضِ الكتبِ في هذا المجال إلا أنّه يتسمُ بسماتٍ ومميزاتٍ عدةٍ منها:

- أنه كتابٌ يحوي علمي العَروض والقافيةِ نظمًا ونثرًا.
- أنّه كتابٌ يعرضُ معظم الآراءِ في القضيةِ الواحدةِ، مع مناقشــتِها، ومِن ثَمَّ السّير على رأي منها، أو ترجيح رأي من دونَ آخر، وينفردُ في بعضِ الأحيان برأيهِ.
- أنَّه كتابٌ يحوي أبيات الاستشــهادِ فــي المنظومةِ ممَّا يســهِّلُ حفظَها واستذكارَها.
- أنَّه كتابٌ يعرضُ المعلومة بطريقةٍ سهلةٍ مبسطةٍ ميسرةٍ.
- أنّه كتابٌ لا يقتصرُ على العَروض والقافيةِ فحســب بــلْ يتعداهما إلى علومٍ أخرى فهو موســوعة في كتابٍ ومن هذه العلومِ النحو والمعاجم والبلاغة.
- أنّه كتابٌ اعتمدَ على كثيرٍ من الكتبِ المؤلفةِ قبله، بنقلِ قولٍ أو رأي أو نصٍ منها، ومنْ هذه الكتــبِ كتابُ العيون الغامزة علــى خبايا الرَّامزة للدَّمامِينيّ، وكتابُ التعريفــات للجرجانيّ، وغيرها مــن الكتبِ، وهذا واضحٌ في الكتابِ.

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٧٣.

ملاحظات على الكتاب:

يقول المؤلف في المنظومة:

فَأَصْلِـحِ العَيْـبَ إِذَا تَـرَاهُ وَالشُّـكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَـى نَعْمَاهُ

ويقول في الشرح: «وقولُه: (فأصلحِ العَيب) إباحةٌ لإصلاحِ مَا يوجدُ مِن الخللِ في هذا التأليفِ أو غيـره، وفيهِ الاعترافُ بالتقصيـرِ، وذلكَ أنَّه لمَّا أطنبَ في وصفِ طريقتِه خافَ أنْ يُتوهَّمَ من ذلكَ أنَّه يبرِّئُ نفسَه مِن العُيوبِ في التآليفِ فقالَ ذلكَ، وله في المدارجِ:

فَلَيْـسَ يَخْلُـو أبَدًا مِـنْ عَيْبِ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ عَفِيـفَ الجَيْبِ

لكنْ يجـبُ أنْ يكونَ المُصْلحُ متقنًا ضابطًا، فلسـتُ أبيحُ ذلكَ لسـيئِ الفهمِ، ولا لغيرِ المتثبتِ، فإنَّ إصلاحَه عينُ الفسادِ:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَـوْلًا صَحِيْحًا وَآفَتُهُ مِـنَ الفَهْمِ السَّـقِيمِ»[١]

مهما بلغت مكانة أيّ مؤلِف وعلتْ، فلا بدّ من وجودِ ملاحظاتٍ حول عمله، إذ الكمالُ للهِ وحده، وإليكَ بعضًا من ملاحظاتٍ:

- كثرة النقولاتِ وطولها؛ ولعلّ هذا راجعٌ إلى رغبةِ المؤلِف في إبراز معظم الآراءِ في المسألةِ وبسطِها أمام طالبِ هذا الفنّ.
- نسبة أبيات من الشعر لغير قائلها نحو قول الشاعر[٢]:

قاتلـوا القومَ يَـا خُـزاعَ وَلا يَدْخُلكـمْ فِـي قِتَالِهمْ فَشَـلُ

فقدْ وردَ منسوبًا إلى (الشماخ)، بينما هو لـ(الشداخ).

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٧.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٦٢.

وكذلك قول الشاعر[١]:

يَــا دَارَ مَــيَّــةَ اسْــلَـمِــي ثُــــمَّ اسْـلَــمِـي
فَــخِــنْـــدِفٌ هَـــامَـــةَ هَـــــذَا الــعَــالَــمِ

فقدْ وردَ منسوبًا إلى (حسان بن ثابت) بينما هو لـ(العجاج).

- الاستشهادُ ببيتين ليسَا من قصيدةٍ واحدةٍ ولا لقائلٍ واحدٍ على أنّهما من قصيدةٍ واحدة. وهذا واقعٌ فيه كثيرٌ من العَروضِيين، وقدْ ســارَ المؤلفُ على نهجِهم، والبيتان هما[٢]:

لَقَدْ أَلِــجُ الخِبَاءَ عَلَــى جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُــنَّ عُيُــونُ عِيــنِ
كَأَنِّــي بَيْــنَ خَافِيَتَــيْ عُقَابٍ تُرِيْــدُ حَمَامَــةً فِي يَــومِ غَيْنِ

فقد استشــهدَ بهما على ســنادِ الحــذو، إلا أنّ البيــتَ الأوّل لعَبيد بن الأبرص، والبيت الثاني للمعرور التيمي.

- اقتطاع بعض العبارات من الكلام عند النقل من نحو: «حكى الأخفشُ عَن الخليلِ أنه سُــمِّيَ مديدًا لامتدادِ[سباعييهِ حولَ خماســييه؛ أيْ وخماسييه حولَ ســباعييه، وَأوْرِدَ عليهِ كلُّ بحرٍ تركّبَ مِن خماســيّ وسباعيّ. وقال الزّجاجُ: سُــمّيَ مَديدًا لامتدادِ] ســببين فــي طرفي كلِّ جزءٍ مِــن أجزائِه السباعيّةِ، وأوْرِدَ عليه الرَّملُ وغيره مِمّا فيهِ جزءٌ سباعيٌّ كذلك»[٣]. فما بين المعقوفتين زيادة لا بد منها؛ إذ إن ما حــكاه الأخفش هو ما بينهما، وهو ساقط من المخطوطتين، نقلًا عن الدمنهوري من (الإرشاد الشافي) وغيره. وعند تعريفِ الإخلاص أخذَ نصًّا للفضيل بن عياض من كتابِ (التعريفاتِ) لكنّه اقتطعَ فلم يتضح المقصودُ منه، والنصُّ هو: «قالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ: تركُ العملِ لأجــلِ الناسِ ريــاءٌ، والعمــلُ لأجلِهم شــركٌ، [والإخلاصُ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٣٩٩.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٠.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٢٠١.

الخلاصُ مِـن هذيـن]»[١]. فمَا بيـن المعقوفتين من كتـاب (التعريفات) ولا يوجد في المخطوطة بينمَا السّياقُ يقتضيهِ، ولا يتضحُ المرادُ إلا بهِ.

- تسمية البحر السادس عشر ببحر المتدارك على الرغم من مناداته بعدم مخالفة المخترِع في التسمية فيقول: «وقد تقدم أن الأخفش لما اخترعه سماه الخبب، فلا ينبغي أن يخالف مخترعه في تسميته، كما لم يخالف الخليل في تسمية سائر الأبحر»[٢]. فكان ينبغي أن يسميَه بالخبب سيرًا على تسمية مخترعه.

إلا أنّ وجودَ بعضِ الملاحظـاتِ لا تغضُّ من مكانةِ المُؤلِّـفِ وقدرِه أو من مكانةِ المؤلَفِ وقيمتِه، إذْ قدْ يكونُ ذلكَ راجعًا إلى تأثرِهِ بمَن سبقَ من العَروضيين مع صعوبةِ التحققِ، أو قدْ قُرِئ له كذلكَ، أو قلْ: هي منْ كبواتِ جوادٍ.

السّالميُّ الضريرُ والدّوائر العَروضيّة:

يتساءلُ بعضُهم عن قضيةِ تعامل المؤلفِ مع الدّوائر العَروضية رسْمِها، فالسّالمي قد فقدَ بصرَه وهو في سنّ الثانية عشرة، فكيفَ تأتّى له رسمُ الدوائرِ ووضعُ الرموز عليها؟

كلُّ مَن يقرأ الكتابَ لا يخطرُ ببالهِ أنّ السالمي كانَ ضريرًا، وخاصة عند حديثه عن رسمِ الدوائر فتراهُ يصفُها وكأنّه شخصٌ مبصرٌ، فيصفُ موضعَ الرّموزِ، ومكانَ كتابةِ البحورِ خارجَ الدّائرةِ أو داخلها، وعلى كمْ تقومُ الدّائرةُ أَعَلَى نصفِها أم على ربعِها؟ وتأملْ بعضًا من أقواله في ذلك. يقولُ في الحديثِ عن دائرةِ المختلفِ «فإذا ركّبْتَ الدّائرة رسمتَ حولَها هذه الأجَزاءَ بالرُّموز، فترمزُ لكلِّ واحدٍ مِن (فعو) و(مفا) بحلقتين صغيرتين بعدهما خطٌّ في صورةِ الألفِ فيكونُ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٩٦.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٣١٨.

الرمزُ هكذا (OO/)، وترسمُ (لــن) بحلقةٍ وخـطٍّ هكذا (O/)، وكذلك رسم (عي»)[١]. ويقول: «فإذا وضعْتَ الدَّائرة ورسمْتَ الأوتادَ والأسبابَ بالرموزِ كتبتَ حولَها الأبحرَ التي تخرجُ مِنها، وجعلـتَ علامةً على كلِّ موضع يَخرجُ مِنه بحرٌ مسـتعمَلًا كانَ أو مُهمَلًا، ومِنْهم مَنْ يكتبُ أسـماءَ البُحورِ وسطَ الدَّائرة محاذية لمخارجِها»[٢]. ويقول: «ولذا اقتصرَ زكريا الأنصاريُّ في شـرحِ الخزرجيةِ، فوضعَ الدَّوائرَ على الأجزاءِ التي تخرجُ مِنْها الأبحرُ دونَ غيرها؛ لأنّها في حكمِ المتكرر، فوضعَ دائرةَ المُختلفِ على ربعِ أجزائِها، وهو (فعولن مفاعيلن) فقطّ...»[٣]. فمثلُ هذا الوصـفِ لا يمكنُ ولا يكونُ إلا عن مبصر؛ لأنّها أشـكالٌ لا كلامٌ. وإلا فما يدري الضريرُ بمكان كتابةِ الأبحرِ داخلَ الدائرة أو خارجَها، أو أنّها وضعتْ على نصفِ الأجزاءِ كما فعلَ الدمامينيّ أو على جزءٍ كما فعلَ الأنصاريّ.

ويمكنُ القولُ بـأنّ من كانَ يقرأ للشـيخِ في العَـروضِ كانَ ملمًا بهذا العلم، فيصفُ له هذه الأشكالَ والصورَ، وكيفية وضعِها، ومِن ثمَّ كانَ الشيخُ يمليها على تلميذِه الناسخِ للمنهل الصافي. ومن جانبٍ آخر يجدُ الناظرُ في الدوائرِ التشابهَ التامَّ بين صورِ الدوائرِ في العيونِ الغامزةِ وصورِها في المنهلِ الصافي عدا الاختلافَ في تسـميةِ دائرتي (المجتلب) و(المشتبه)، فالتشابهُ من حيثُ كتابة اسمِ الدائرةِ، وعددُ الأجزاءِ التي تقومُ عليها في وسطِ الدائرة، وكتابة البحورِ خارجَها، ورسـمُ الأسـبابِ والأوتادِ حولَهـا، في حين تجدُ صورَها مختلفـة في الكتبِ الأخـرى التي أخذَ منها المؤلـفُ كـ(الكافي) للتبريـزي، و(الوافي بحلّ الكافي) للعَمري، فكلاهما يكتبان البحورَ وسـطَ الدائرةِ. أما زكريا الأنصاريّ فصورة الدّائرة عنده مختلفة إذ يكتبُ في وسطِ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٨٧.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٨٨.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٨٨.

الدائرةِ اسمَ الدائرة، ويضعُ الدَّوائرَ على الأجزاءِ التي تخرجُ مِنْها الأبحرُ دونَ غيرها. كلُّ هذا يشـيرُ إلى أنّ المؤلفَ اعتمدَ في رسـمِ الدّوائرِ على كتابِ (العيون الغامزة) مستعينًا على ذلكَ بالناسخِ ليرسمَها بنفسِ الصورةِ.

المنهجُ المتبع في التحقيق:

المَنهجُ المتبعُ في تحقيقِ المخطوطِ يتمثلُ في النقاطِ الآتيةِ:

- كتابة المخطوطِ وفقَ قواعد الإملاءِ الحديثةِ، مع وضع علاماتِ الترقيم.
- كتابة المشـارِ إليه في الاختصاراتِ من مثل: (سـيبويه) ورمزُها (س)، و(إلى آخره) ورمزُها (إلخ) وغيرها.
- مقابلة النسـختين والتنويه بالاختلافاتِ والزوائدِ أو النواقصِ بينهما في الهامـش، وتصحيح بعـضِ العباراتِ التـي تحتاجُ إلـى تصحيح، مع الالتزامِ بالنسخةِ الأصلِ مَا أمكنَ.
- وضعُ العناوين اللازمةِ، وجعلها بين معقوفتين.
- ضبطُ الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ الشريفةِ وتخريجُها.
- ضبطُ أبياتِ المنظومةِ بالشكلِ.
- تخريجُ الأبياتِ الشعريَّةِ (الشواهد)، وعزوها إلى أصحابِها في دواوينِهم أو المصادرِ الأدبيةِ واللغويةِ، مع ضبطِها وبيانِ بحورِها.
- تخريجُ النصوصِ المقتبسةِ من مصادرها، ومقابلتها بنصوصِ المخطوطِ.
- شرحُ الكلماتِ الغريبةِ والصعبةِ، بمَا يتماشى مع النصِ في الحواشي.
- التعريفُ بالأعلامِ الواردةِ في الكتابِ.
- التعريفُ بالأماكنِ والمواضعِ والبلدان الواردةِ في المخطوطِ وضبطُها.
- إضافة التعليقاتِ والتوضيحاتِ ومعالجة التحريفِ والتصحيفِ.

منظومَة (فاتِح العَروض وَالقوافِي)

١ـ حَمْدًا لِمَانِحِ العَطَا الجَزِيلِ وَفَاتِحِ العَـرُوضِ لِلخَلِيلِ
٢ـ مِنْ بَعْدِ مَا أُرْتِجَ قِدْمًا بَابُهُ وشُرِّدَتْ عَنِ النُّهَى صِعَابُهُ
٣ـ فمَهَّدَ الخَلِيلُ مِنْ شِعْرِ العَرَبْ أوْزَانَهُ وَجَاءَ فِيهِ بِالعَجَبْ
٤ـ وَأَسَّسَ البُحُورَ والتَّفْعِيلا وأوْضَحَ الزِّحَافَ وَالتَّعْلِيلا
٥ـ وفَصَّلَ الضُّرُوبَ والعَرُوضَا وَبَيَّنَ الصَّحِيحَ والمَرِيضَا
٦ـ وَشَهِدَتْ لَهُ فُحُولُ العِلْمِ بِسَبْقِهِ عَلَيْهِمُ فِي الفَهْمِ
٧ـ ثُمَّ صَلاةُ اللهِ تغْشَى أحْمَدَا عَلى الذِي جَاءَ بِهِ مِن الهُدَى
٨ـ وَوَهَبَ اللهُ لَهُ التَّحِيَّهْ وَآلِهِ وصَالِحِي البَرِيَّهْ
٩ـ وَبَعْدُ فَالعَرُوضُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ صَحِيحُ الشِّعْرِ وَالمُزَيَّفُ
١٠ـ وَهَذِهِ مَنْظُومَةٌ فِي فَنِّهَا فَائِقَةٌ رَائِقَةٌ فِي حُسْنِهَا
١١ـ نَظَمْتُهَا إعَانَةً لِطَالِبِهْ تُعِينُهُ فِيهِ عَلَى مَطَالِبِهْ
١٢ـ وَأسْألُ الرَّحْمَنَ إخْلاصَ العَمَلْ لِوَجْهِهِ عَزَّ وَغُفْرَانَ الزَّلَلْ
١٣ـ وَأنْ يُعِينَنَا عَلَى الطَّاعَاتِ فَهُو تَعَالَى وَافِرُ الهِبَاتِ
١٤ـ تُرَكَّبُ القَصِيدَةُ الشِّعْرِيَّهْ مِنْ عَشْرَةٍ أجْزَاؤُهَا سَوِيَّهْ
١٥ـ فَصَاعِدًا وَقِيلَ بَلْ مِنْ سَبْعَةِ وَسَمِّيَنْ مَا دُونَهَا بِقِطْعَةِ
١٦ـ وَسَمِّ بِاليَتِيمِ بَيْتًا مُفْرَدَا إذ لَمْ يَكُنْ ثَانٍ لَهُ قَدْ وُجِدَا
١٧ـ وَإنْ إلَيهِ ثَانِيًا قَدْ ضُمَّا أَوْ ثَالِثًا فَنُتْفَةٌ يُسَمَّى
١٨ـ وَرُكِّبَ البَيْتُ مِنَ الشَّطْرَيْنِ وَالشَّطْرُ مِنْ أجْزَاءَ أَوْ جُزْأيَنِ
١٩ـ وَالجُزْءُ إمَّا خَمْسَةٌ حُرُوفُ أَوْ سَبْعَةٌ وَكُلُّهَا مَوْصُوفُ
٢٠ـ فَإنْ يَكُنْ ذا خَمْسَةٍ يُرَكَّبُ مِنْ وَتِدٍ وَ سَبَبٍ كَتَضْرِبُ
٢١ـ وَإنْ يَكُنْ ذا سَبْعَةٍ فَيُبْنَى مِنْ وَتِدٍ وَسَبَبَيْنِ وَزْنَا
٢٢ـ وَقَسِّمِ الأسْبَابَ فِي التَّفْصِيلِ لِلسَّبَبِ الخَفِيفِ وَالثَّقِيلِ

٢٣- مُـحَـرَّكٌ فَـسَـاكِـنٌ لِـلأَوَّلِ ... كَـذَا مُـحَـرَّكَـانِ لِلْمُثَقَّلِ
٢٤- وَقَـسِّـمِ الأَوْتَـادَ فِي التَّفْرِيقِ ... لِلوتِـدِ المَجْمُـوعِ وَالمَفْـرُوقِ
٢٥- فَـسَـاكِـنٌ يَـلِـي مُـحَـرَّكَـيْـنِ ... نَحْـو عَلَـى لأوَّلِ الوَتْدَيـنِ
٢٦- وَسَـاكِـنٌ بَـيْـنَـهُـمَـا لـلآخَـرِ ... كَقَامَ ثُـمَّ الوَضْعُ فِـي الدَّوَائِرِ
٢٧- فَحَلْقَةٌ لـذِي تَـحَـرُّكٍ عُلِمْ ... وَأَلِـفٌ خَطًّـا لِسَـاكِنٍ رُسِـمْ
٢٨- فَحَلْقَةٌ وَالـخَـطُّ للمُخَفَّفِ ... وَحَلْقَتَـانِ لِلثَّقِيـلِ فَاعْـرِفِ
٢٩- وَحلْقَتَانِ ثُـمَّ خَـطٌّ إنْ تُـرِدْ ... ذَا الاجْتِمَاعِ ثُمَّ مَفْـرُوقُ الوَتِدْ
٣٠- فَحَلْقَتَانِ ثُمَّ خَطٌّ فِي الوَسَطْ ... فَهَـذِهِ أَوْصَافُهَـا حِيـنَ تُخَطْ
٣١- وَالـمَـدُّ عَـنْ مُسَكَّنٍ مَـعْـدُودُ ... لَوْ لـمْ يَكُـنْ خَطًّا لَـهُ وُجُودُ
٣٢- وَنَـحْـوُ هَمْزِ الـوَصْـلِ لا يُعَدُّ ... إلا إذا حُـــرِّكَ أَوْ يُـمَـدُّ
٣٣- وَجَعَلُـوا الْمُشَـدَّدَ المَعْلُومَـا ... مُحَـرَّكًا وَسَـاكِنًا مَدْغُومَـا
٣٤- وَزادَ قَـوْمٌ فَـوقَ مَـا قَـدْ مَـرَّا ... فَاصِلَةً صُغْرَى وَأُخْـرَى كُبْرَى
٣٥- وَجَعَلوا الصُّغْرَى ثلاثًا حُرِّكَتْ ... وَسَـاكِنًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ سُبِكَتْ
٣٦- وَأَرْبَـــعٌ مُـحَـرَّكَـاتٌ تَـتـرَى ... مِـنْ بَعْدِهَـا مُسَـكَّنٌ للكُبْرَى
٣٧- وَأَنْـكَـرَ الـمُـحَـقِّـقُونَ تَـيْـنِ ... وَجَـعَـلُـوهُـمَـا مُـرَكَّـبَـيـنِ
٣٨- مِنْ سَبَبَينِ رُكِّبَتْ كالصُّغْرَى ... أَوْ سَـبَـبٍ وَوَتِـدٍ كَالأُخْـرَى
٣٩- ثُـمَّ التفاعِيـلُ التـي تُعْتَبَـرُ ... بِهَا لَدَى القِيَـاسِ تِلكَ الأَبْحُرُ
٤٠- قَدْ حَصَرُوا جَمِيعَهَا فِي عَشْرَةِ ... وَجَعَلُـوا الأُصُـولَ فِـي أَرْبَعَةِ
٤١- وَهِـيَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ أَتَى ... وَفَـاعِ لاتُـنْ بافتِـرَاقٍ نُعِتَـا
٤٢- مُفَاعَلَتُنْ أَيْضًا بِتَحْرِيكٍ لِتَا ... منوّنًـا لفظًـا وَخطًّـا ثبَتَـا
٤٣- وَهَــذِهِ الأُصُــولُ كُـلا ابْـتُـدِي ... فِـي أَوَّلِ افتِتاحِـهِ بَوَتِـدِ
٤٤- وَافتتحُوا الـدَّوَائِـرَ المَشْهُورَهْ ... بِهَـذِهِ الأَصْلِيَّـةِ المَذْكُـورَهْ
٤٥- إلا التِي تُـعْـرَفُ بِالمُجْتَلِبِ ... فَـإِنَّـهَـا مَـبْـدُوءَةٌ بِالسَّبَبِ
٤٦- وَحَـصَـرُوا فُرُوعَهَا فِـي سِتَّةِ ... فَـفَـاعِـلُـنْ لأوَّلِ الأَرْبَـعَـةِ

٤٧ـ مُسْتفعِلُنْ وَفَـاعِـلاتُـنْ لِلذِي ‏ يَليــهِ مَفْعُــولاتُ أَيْضًــا فَخُذِ
٤٨ـ لِفَاعِ لاتُـنْ ذِي افْـتِـرَاقٍ وَكَـذَا ‏ مُسْــتَفْعِ لُنْ ذو الافتِرَاقِ فرْعُ ذا
٤٩ـ وفَــرِّعَــنَّ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ عَلَى ‏ آخرِهَا فِي النَّظْـمِ حَتَّى تَكْمُلا
٥٠ـ وَلَمَعَـتْ سُـيُوفُنَا يَجْمَـعُ مَـا ‏ كَانَ مِـنَ الحُرُوفِ فِيهَا رُسِـمَا
٥١ـ وَمَا عَدَا المَذْكُورَ مِنْ تَفْعِيلِ ‏ فَإنَّمَــا نَشَــا عَــنِ التَّعْلِيــلِ
٥٢ـ كمَا إذا زُوحِـفَ جُزْءٌ أَوْ أُعِلْ ‏ فَإِنَّــهُ لِغَيْرِهَــا قَــدْ يَنْتَقِــلْ
٥٣ـ فَيَدْخُلُ الزِّحَافُ ثَانِيَ السَّبَبْ ‏ في أَوَّلِ الأَجْزاءِ أَوْ حَيْثُ وَجَبْ
٥٤ـ كانَ بِحَذْفٍ أَوْ بِتَسْكِينٍ لِمَا ‏ كانَ مُحَــرَّكًا وَلَــمْ يَلْتَزِمَــا
٥٥ـ يَكُونُ فِي الحَشْوِ مِنَ الأَجْزَاءِ ‏ وَالضَّــرْبِ والعَــرُوضِ وَابْتِدَاءِ
٥٦ـ وَخُــصَّ كُـلُّ مَـوْضِـعٍ بِاسْمِ ‏ لِيَسْــتَبِينَ فَصْلُــهُ فِي الرَّسْـمِ
٥٧ـ وَإِنْ يَكُــنْ ثانِيــهِ يَوْمًــا حُذِفَــا ‏ وَكَانَ سَــاكِنًا إذَا لَــمْ يُحْذَفَــا
٥٨ـ فَسَــمِّهِ الخَبْــنَ بِفَتْــحِ الخَــاءِ ‏ مَعْ سَــكْنَةٍ مِنْ بَعْدِهَا فِي البَاءِ
٥٩ـ وَإِنْ يَـكُـنْ مُـحَـرَّكًـا فَسُكِّنَا ‏ فَذَلِكَ الإِضْمَارُ فَافْهَــمْ وَافطِنَا
٦٠ـ وَالوَقصُ حَذفُهُ مُحَرَّكًا وَإِنْ ‏ فِي رَابِعٍ مُسَــكَّنٍ حَــذفٌ زُكِنْ
٦١ـ فَذَلِكَ الطَّيُّ وَحَـذْفُ الخَامِسِ ‏ مُسَــكَّنًا قَبْــضٌ كَيَــا مَقَابِــسِ
٦٢ـ وَإِنْ يُسَــكَّنْ بَعْدَمَــا تَحَـرَّكَا ‏ فَالعَصْبُ وَالعَقْــلُ إذَا لَمْ يُتْرَكَا
٦٣ـ وَإِنْ أَتَـى فِي سَابِعٍ بِحَذْفِ ‏ مُسَــكَّنٍ فَسَــمِّهِ بِالكَـفِّ
٦٤ـ وَإِنْ أَتَـى فِي الـجُـزْءِ مَرَّتينِ ‏ فَسَــمِّهِ مُزْدَوِجًــا ذا شَــيْنِ
٦٥ـ وَذاكَ فِـي أَرْبَـعَـةٍ يَـكُـونُ ‏ خَبْــلٌ إذا مَــا طُــوِيَ المَخْبُونُ
٦٦ـ وَإِنْ طَوَيت مُضْمَرًا فَخَزْلُ ‏ وَإِنْ كَفَفْــتَ مَــعَ خَبْنٍ شَــكْلُ
٦٧ـ وَإِنْ كَفَفْتَ مَعَ عَصْبٍ سَمِّهِ ‏ نَقْصًــا وَقَالُــوا كُلُّهُــمْ بِذَمِّــهِ
٦٨ـ لَكِنَّه مُسْتَحْسَنٌ فِي المُفْرَدِ ‏ بَلْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْه شِــعْرُ أَحَدِ
٦٩ـ وَلَـمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِ الحُرُوفِ ‏ وَثالِــثٍ وَسَــادِسٍ مَعْــرُوفِ
٧٠ـ لأَنَّــمَـا تَـزَاحَـفُ الأَسْـبَـابُ ‏ وَلَيْــسَ فِــي زِحَافِهَــا إِيجَابُ

٧١- سِوَى الذِي قَالوهُ فِي المُرَاقبَهْ   قَالُـوا ببَحْرَيـنِ تكُـونُ وَاجبَهْ
٧٢- وَهِـي إذا مَا السَّببَانِ اجْتمَعَا   وَلَـمْ يَصِـحَّ أنْ يُزَاحَفَـا مَعَـا
٧٣- وَلمْ يَجُزْ أنْ يَسْلَمَا بَلْ يَجِبُ   زِحَـافُ بَعْضٍ وَالأخِيـرُ يَرْقُبُ
٧٤- مُقتَضِبًا تَخُصُّ مَـعْ مُضَارِعِ   وَلا تُـرَى فِي سَـائِرِ المَوَاضِعِ
٧٥- وَإنْ يَجُزْ أنْ يَسْلمَا مُعَاقبَهْ   إذْ عَاقبَ الزِّحَـافُ فِيهَا صَاحِبَهْ
٧٦- يَكُونُ فِي جُـزْءٍ وَفِـي جُزْأينِ   وَلا تُرَى مَـا قبْلهَا فِـي اثنَينِ
٧٧- وَهِـي إلَـى ثـلاثَـةٍ تـنَـوَّعَـتْ   صَـدْرٌ وَعَجْزٌ طَرَفَـانِ وُضِعَتْ
٧٨- فَالصَّدْرُ مَا زُوحِـفَ فِي أوَّلِـهِ   لأجْـلِ أنْ يَسْـلمَ مَا مِـنْ قبْلِهِ
٧٩- وَالعَجْزُ مَا زُوحِفَ مِنه الآخِرُ   مِنْ أجْـلِ أنْ يَسْـلمَ مِنْهُ الآخَرُ
٨٠- وَالطَّرَفَـانِ الطَّرَفـانِ زُوحِفَـا   لِيَسْـلمَ السَّـابِقُ وَاللـذْ خَلفَا
٨١- تكُـونُ فِـي الطَّويـلِ وَالمَدِيدِ   وَالوَافِـرِ الكَامِلِ فِـي التَّعْدِيدِ
٨٢- وَهَـزَجٍ وَالـرَّمْـلِ وَالخَفِيفِ   مُنْسَـرِحٍ مُجْتثِّهَـا اللطِيـفِ
٨٣- وَإنْ تَصِحَّ فِيهِمَا المُزَاحَفَهْ   مَعْ صِحَّـةِ النَّجَـاةِ فَالمُكَانَفَهْ
٨٤- تَكُونُ فِي البَسِيطِ وَالسَّرِيعِ   وَرَجَـــزٍ مُـنْـسَـرِحٍ مُـطِـيعِ
٨٥- فَبَعْضُهُ مُـعَـاقَـبٌ كَـمَـا غَبَرْ   وَبَعْضُـهُ مُكَانَـفٌ كمَا اشْـتَهَرْ
٨٦- فَـلا تـنَـافٍ بَـيـنَ ذِكْــرِهِ هُنَا   وَبَيْـنَ ذِكْـرِهِ هُنَـاكَ فافْطِنَـا
٨٧- وَعِـلَـلُ الأوْزَانِ أنْ تَـزِيـدَا   أوْ تنْقُصَـنَّ الجُـزْءَ المَعْهُـودَا
٨٨- تكُونُ فِي الأوْتَـادِ وَالأسْبَابِ   وَكُلُّهَـا تُعْـرَفُ بِالألْقَـابِ
٨٩- فَـإنْ تَكُنْ فِـي أوَّلِ القَصِيدِ   تَلْـزَمُ فِـي سَـائِرِهَا المُفِيـدِ
٩٠- وَلا تُرَى فِي الحَشْوِ وَابْتِدَاءِ   لَكِنَّهَـا فِـي آخِـرِ الأجْـزَاءِ
٩١- فَسَبَبٌ مِنْ بَعْدِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ   مُخفَّـفٌ فَـذاكَ ترْفِيـلٌ عُهِـدْ
٩٢- أوْ سَاكِنٌ فَـذَاكَ تَذْيِيلٌ وَإنْ   بَعْدَ خَفِيـفٍ زِيدَ تَسْـبِيغٌ زُكِنْ
٩٣- فـرَفِّـلِ الـكَـامِـلَ إنْ يُـجَـزَّا   وَمُـتَـدَارِكًـا أتـى مُـجَـزَّا
٩٤- وذيّـلـنْـهُـمَـا وَلا تُـرَفِّـلا   سِـوَاهُمَا بَـلِ البَسِـيطَ ذَيِّـلا

٩٥ـ مُجَزَّءًا وَجـاءَ فِي الرَّمْلِ فقطْ تَسْـبِيغُهُمْ إنْ كَانَ جُزْؤُهُ سَقطْ
٩٦ـ وَإنّما خُصَّتْ بِذا المَوْصُوفِ حَتَّى تكُونَ عِـوَضَ المحذوفِ
٩٧ـ فالبَيْتُ إنْ تـمَّ فلا يَحْتمِلُ زِيَـادةً بَـلِ المُجَـزَّا يَحْمِـلُ
٩٨ـ وَعِللُ النَّقْصِ فحَذْفٌ قَطْفُ وَالقَطْـعُ وَالبَتْرُ وَقَصْـرٌ وَقْفُ
٩٩ـ وَالكَسْفُ وَالحَذُّ وَصَلْمٌ أكْبَرُ تَجْزِئَـةٌ إنْ حُـذِفَ المُؤَخَّـرُ
١٠٠ـ مِنْ كُلِّ شَطرٍ ثُمَّ شَطْرٌ إنْ حُذِفْ شَطْرٌ مِن البَيْتِ الذِي كانَ عُرِفْ
١٠١ـ وَالنَّهْكُ أنْ يُحْذَفَ ثُلثَاهُ وَإنْ أرَدْتَ كَشْفَ مَا وَصَفتُ فاسْتبِنْ
١٠٢ـ فالحَذْفُ حَذْفُ السَّبَبِ الخَفِيفِ وَالقطْفُ عَصْبٌ مَعَ ذا المَحْذُوفِ
١٠٣ـ وَالقطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ المَجْمُوعِ مَعَ سُكُونِ السَّـابقِ المَوْضُوعِ
١٠٤ـ وَمِثلهُ القصْرُ وَلكِنْ فِي السَّبَبْ وَالبَتْرُ قطْعٌ بَعْدَ حَذْفٍ قَدْ وَجَبْ
١٠٥ـ وَالوَقْفُ سَكْنُ تاءِ مَفْعُولاتِ وَالكَسْـفُ حَذفُهُ مِـنَ الأبْيَاتِ
١٠٦ـ وَالحَذُّ أنْ يُحْذفَ مَجْمُوعُ الوَتِدْ وَحَذفُكَ المَفْرُوقَ صَلمٌ قدْ عُهِدْ
١٠٧ـ فالحَذْفُ فِي الطَّويلِ وَالمَدِيدِ وَالرَّمْـلِ عِنْدَ الهَـزَجِ المَعْهُودِ
١٠٨ـ كَذا الخَفِيفُ مُتقارِبٌ حَوَى وَالقطْفُ فِي الوَافِرِ جَاءَ لا سِوى
١٠٩ـ وَالقطْعُ فِي البَسِيطِ عِندَ الكامِلِ وَالرَجَـزِ المَشْـهُورِ بالفَضَائِلِ
١١٠ـ وَالبَتْرَ والقَصْرَ المَدِيدُ جَمَعَا وَهَكَـذا فِـي مُتقـارِبٍ مَعَـا
١١١ـ وَالقَصْرُ فِي الخَفِيفِ وَالرَّمْلِ أتَى وَالحَذُّ فِـي الكَامِلِ فَـرْدًا ثبَتَا
١١٢ـ وَالصَّلْمُ فِي السَّرِيعِ ثُمَّ الوَقْفُ فِيـهِ وَفِي مُنْسَـرِحٍ وَالكَسْـفُ
١١٣ـ وَألحَقُوا أشْيَاءَ فِي بَابِ العِلَلْ إمَّـا زِيَـادةً وَإمَّـا مُخْتَـزَلْ
١١٤ـ أمّا المَزِيدُ فهو مِنْ حَرْفٍ إلى أرْبَعَـةٍ فِـي البَيْتِ زِيـدَ أوّلا
١١٥ـ وَالحَرْفُ أوْ حَرْفَان صَدْرُ الآخرِ وَكلّـهُ مُسْـتقبَحٌ لِلشَّـاعِرِ
١١٦ـ وَسَـمِّـهِ الـخَـزْمَ لِشِبْهِهِ بِمَا زَادَ عَلـى البَعِيـرِ حِيـنَ خُزِمَا
١١٧ـ وَالحَذفُ فِي أوّلِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ خَرْمٌ وَفِي الأسْبَابِ طُرًّا قَدْ فُقِدْ
١١٨ـ وَقِيلَ أيْضًا جَـاءَ فِي الثقِيلِ والحَـقُّ فِي خِلافِ هَـذَا القِيلِ

١١٩ـ مَـحَـلُّـهُ فِـي أَوَّلِ الأَجْـــزَاءِ   وَالخُلفُ فِي صَدْرِ الأَخِيرِ جائي
١٢٠ـ ففِي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلنْ وَرَدْ   وَفِـي مُفَاعَلْتُـنْ بِتَرْتِيـبٍ يُعَدْ
١٢١ـ فَـلِـفَـعُـولُـنْ رُتـبَـتَـانِ وَهُـمَـا   فِي حَالَةِ النَّجَاةِ وَالقَبْضِ اعْلَمَا
١٢٢ـ فَـإِنْ عَــرَاهُ سَـالِـمًـا فالثلمُ   وَإنْ أتــى وَالقُبْضَ فهــو الثَّرْمُ
١٢٣ـ وَفِـي مَفَاعِيلنْ فَخَرْمٌ وَشَتَرْ   وَخَــرَبٌ كُلٌّ لِحَالَــةٍ ظَهَــرْ
١٢٤ـ لِحَالةِ النَّجَاةِ وَالقَبْضِ وَإنْ   كُـفَّ فَذَاكَ الثالِــثُ الذي زُكِنْ
١٢٥ـ وَلِمُفَاعَلْتــنْ فَعَضْــبٌ قَصْــمُ   وجَمَــمٌ عَقــصٌ وَكُلٌّ اسْــمُ
١٢٦ـ لِـحَـالَـةِ الـنَّـجَـاةِ وَالـتَّـزاحُـفِ   مُرتَّبًـا عَلـى اعْتِبَـارٍ سَـالِفِ
١٢٧ـ فَـــأَوَّلٌ لأَوَّلِ الأَقْـسَــام   وَالثَّانِـي لِلثانِـي إلـى التَّمَامِ
١٢٨ـ وَشَـعَّثوا المُجْتَـثَّ كَالخَفِيـفِ   لا وَاجِبًـا لِطَلَـبِ التّخْفِيـفِ
١٢٩ـ تَـصِـيـرُ فَـاعِـلاتُـهُـمْ مَفْعُولا   وَكَانَ مَـعْ شُـذُوذِهِ مَقْبُـولا
١٣٠ـ والحَذْفُ في العَرُوضِ مِنْ مقَارِبِ   يَصِيـرُ كَالزِّحَافِ غَيْـرَ وَاجِبِ
١٣١ـ والقَصْرُ فِي الأولَى كَذاكَ ويُرَدْ   إذْ لَـمْ يَكُنْ عِنْدَهُـمُ بِالمُعْتَمَدْ
١٣٢ـ وَأَبْحُرُ الشِّعْرِ التي تُسْتعْمَلُ   سِـتَّةَ عَشْـرَ وسِـوَاهَا مُهْمَـلُ
١٣٣ـ بِهَا أتَـى الخَلِيلُ إلا واحِـدَا   فَإِنَّهــمْ تدَارَكُــوهُ زائِــدَا
١٣٤ـ وكُـلّـهَـا تـخـرُجُ مِـنْ دَوَائِــرِ   مُخْتَلِـفٌ مُؤْتَلِفٌ فِـي الظَاهِرِ
١٣٥ـ مُـشْـتـبِـهٌ مُـجْـتـلـبٌ مُـتّـفِـقُ   وَرَمْزُهَــا عِنْدَهُــمُ خفْشَــلَقُ
١٣٦ـ فالخَاءُ فِي الرُّمُوزِ للمُخْتلِفِ   وَهَكَــذا كَالفَــاءِ للمُؤْتَلِـفِ
١٣٧ـ وبَعْضُهَا مُـرَكّـبٌ مِـنْ أصْـلِ   وَالبَعْضُ مِنْ أَصْلينِ للمُسْتَمْلِي
١٣٨ـ والبَعْضُ مِنْ فَرْعينِ جَاءَ ثمَّ مَا   رُكِّبَ مِنْ أَصْلٍ فَحَسْبُ انقسَمَا
١٣٩ـ فبَعْضُهُ مِـن السُبَاعِيِّ فقَطْ   وَبَعْضُــهُ مِن الخُمَاسِــيِّ التقطْ
١٤٠ـ مُـؤْتـلِـفٌ مُـشـتـبِـهٌ لـــلأوّلِ   مُتفِــقٌ للآخــرِ المُنْفَصِــلِ
١٤١ـ والـفَـرْعُ والـفَـرْعُ سُبَاعِيَّانِ   حَازَهُمَــا مُجْتلِــبُ الأوزَانِ
١٤٢ـ وذاتُ أصْلَينِ فتلكَ المُخْتلِفْ   مِنْ ثَمَّ فِي تقْدِيمِهَا لمْ نَخْتلِفْ

١٤٣ـ أجْزَاؤُهَا عِنْدَهُمْ فَعُولُ كَذَا مَفَاعِيلُنْ بِهِ تَطُولُ
١٤٤ـ فَرَتِّبِ الأَجْزَاءَ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّطْرَيْنِ
١٤٥ـ فَتَنْتَهِي فِي عَدِّهَا ثَمَانِيَهْ وَهَكَذَا تَكْتُبُهَا مُحَاذِيَهْ
١٤٦ـ وَتَرْسُمُنْهَا بِالرُّمُوزِ إِذْ تُخَطْ فَعُو مَفَا بِحَلْقَتَيْنِ ثُمَّ خَطْ
١٤٧ـ وَلَنْ بِحَلْقَةٍ وَخَطٍّ مِثْلُ عِي كَذَاكَ فِي بَاقِي الدَّوَائِرِ اصْنَعِ
١٤٨ـ فَتَنْتَهِي لأَرْبَعِينَ حَرْفَا بَعْدَ ثَمَانِ أَحْرُفَاتٍ تُلْفَى
١٤٩ـ عُشْرُونَ مِنْهَا سَاكِنٌ وَالبَاقِي مُحَرَّكَاتٌ فَاعْرِفِ البَوَاقِي
١٥٠ـ لَكِنَّهُ يُرْسَمُ مِنْهَا النِّصْفُ وَنِصْفُهَا الآخرُ فِيهِ الحَذْفُ
١٥١ـ لأَنَّهُ يُعْلَمُ بِالمُنَاظَرَهْ وَهَكَذَا تُرْسَمُ كُلُّ دَائِرَهْ
١٥٢ـ أَبْحُرُهَا الطَّوِيلُ وَالمَدِيدُ بَسِيطُهَا المُسْتَعْمَلُ المُفِيدُ
١٥٣ـ وَاثْنَانِ مُهْمَلانِ مُسْتَطِيلُ وَهُو الذِي عَاكَسَهُ الطَّوِيلُ
١٥٤ـ وَالثَّانِي مُمْتَدٌّ بِعَكْسِ الثَّانِي وَهَذِهِ مَعْرِفَةُ الأَوْزَانِ
١٥٥ـ تَأْخُذُ مِنْ أَوَّلِهَا الطَّوِيلا مُسْتَكْمِلا فِي وَزْنِهِ التَّفْعِيلا
١٥٦ـ عَرُوضُهُ مَقْبُوضَةٌ وَأَضْرُبُهْ ثَلاثَةٌ جَمِيعُهُنَّ يَصْحَبُهْ
١٥٧ـ أَحَدُهَا الصَّحِيحُ وَالمَحْذُوفُ خَامِسُهُ وَالثَّالِثُ المَحْذُوفُ
١٥٨ـ كَانَتْ غَرُورًا مَثَلٌ لِلسَّابِقِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ أَتَى لِلاحِقِ
١٥٩ـ وَصَاغِرِينَ الرُّوسَ لِلأَخِيرِ وَغَيْرُهُ مِنْ جَائِزِ التَّغْيِيرِ
١٦٠ـ وَلِلمَدِيدِ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُ مُكَرَّرًا فِي كُلِّ شَطْرٍ حَاصِلُ
١٦١ـ تَأْخُذُهُ مِنْ أَوَّلِ الأَسْبَابِ لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ فِي الحِسَابِ
١٦٢ـ لَكِنَّهُ مُجَزَّءٌ وُجُوبَا فَآخَرُ الشَّطْرَيْنِ لَنْ يَؤُوبَا
١٦٣ـ لَهُ أَعَارِيضٌ ثَلاثٌ تُحْسَبُ وَسِتَّةٌ ضُرُوبُهُ تُرَتَّبُ
١٦٤ـ صَحِيحَةٌ وَضَرْبُهَا صَحِيحُ وَيَا لَبَكْرٍ بَيْتُهَا الصَّرِيحُ
١٦٥ـ مَحْذُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مَقْصُورُ وَبَيْتُهُ الذِي بِهِ الغُرُورُ
١٦٦ـ وَالثَّانِي مِثْلُهَا كَبَيْتِ الحِفْظِ وَالثَّالِثُ الأَبْتَرُ عِنْدَ اللفْظِ

١٦٧ـ وَبَـيْـتُـهُ كَـأنَّـمَـا الـذَّلْـفَـاءُ ... يَـاقُـوتَـةٌ يَـزِيـنُـهَـا الـبَـهَـاءُ

١٦٨ـ مَحْذُوفَـةٌ مَخْبُونَـةٌ ضَرْبَاهَـا ... كَـمِـثْـلِـهَـا وَأبْـتَـرٌ تَـلاهَـا

١٦٩ـ وَلِلفَتى عَـقْـلٌ مِـثَـالُ الأَوَّلِ ... وَرُبَّ نَـارٍ بِـتُّ لِلْـذِي يَلِـي

١٧٠ـ وَزْنُ البَسِيطِ أرْبَـعًـا يُـكَـرَّرُ ... مُسْـتَفْعِلُنْ وَفَاعِلُـنْ مُعْتَبَـرُ

١٧١ـ مَأخَذُهْ مِنْ عِي وَلَنْ إلَى مَفَا ... مِنْ آخِـرِ التفْعِيلِ مِنْهَـا فاعْرِفَا

١٧٢ـ عَـرُوضُـهُ وَضَـرْبُـهُ عِدُّهُما ... كَعَـدِّ مَـا مِـنْ قَبْلِهِ تَقَدَّمَـا

١٧٣ـ مَخْبُونَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مَخْبُونُ ... وَبَيْتُهَـا يَـا حَـارِ لا تَخُـونُ

١٧٤ـ وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ وَالشَّاهِدُ لَهْ ... قَدْ أشْـهَدُ الغَارَةَ شَـعْوَا مُقْبِلَهْ

١٧٥ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـذَالُ ... إنَّـا ذَمَمْنَـا بَيْتُهَـا المِثَـالُ

١٧٦ـ وَالثَّانِي مِثْلُهَا وَبَيْتُ الشَّاهِدِ ... رَبْـعٌ عَفَـا مُسْـتَعْجِمُ المَعَاهِدِ

١٧٧ـ وَالثَّالِثُ المَقْطُوعُ بَعْدَ التَجْزِئَهْ ... سِـيرُوا مَعًا مِيعَادُكُـمْ بِالأَوْدِيَهْ

١٧٨ـ مَـجْـزُوءَةٌ مَقْطُوعَةٌ وَضَرْبُهَا ... كَمِثْلِهَـا مَـا هَيَّجَ الشَّـوْقَ لهَا

١٧٩ـ وَهَـذِهِ دَائِـرَةُ الـمُـؤْتـلِـفِ ... لهَـا مُفَاعَلْتُـنْ بِتَحْرِيـكٍ وَفِي

١٨٠ـ مُـكَـرَّرًا سِتًّا فمِنهَا الـوَافِـرُ ... وَكَامِـلٌ وَمُهْمَـلٌ أيْ آخِـرُ

١٨١ـ حُـرُوفُـهَـا اثـنَـانِ وَأرْبَـعُـونَـا ... مُحَـرَّكَاتٌ تحْتَـوِي السُّـكُونَا

١٨٢ـ فَـعَـشْـرَةٌ وَاثـنَـانِ سَـاكِـنَـاتٌ ... وَمَـا بَقِـي مِنْهَـا مُحَـرَّكَاتٌ

١٨٣ـ فـيُـؤْخَـذُ الـوَافِـرُ مِـنْ أوَّلِـهَـا ... وَهَكَـذا إلَـى تَمَـامِ شَـكْلِهَا

١٨٤ـ عَـرُوضُـهُ مَقطُوفَةٌ وَالأخْـرَى ... مَجْـزُوءَةٌ ضُرُوبُهُـنَّ تتْـرَى

١٨٥ـ مَقْطُوفَـةٌ فَضَرْبُهَـا مَقْطُـوفُ ... لهَـا قُـرُونٌ بَيْتُهَـا المَعْـرُوفُ

١٨٦ـ مَجْزُوءَةٌ وَالضَّرْبُ مِثلهَا كَمَا ... قدْ عَلِمَتْ رَبيعَـةٌ وَهْنَ الحِمَى

١٨٧ـ وَالثَّانِي مَعْصُوبٌ كبَيْتِ الأمْرِ ... وإنَّهَـا تَعْصِيـهِ عِنْـدَ الزَّجْـرِ

١٨٨ـ وَاسْتَخْرَجُوا الكَامِلَ مِنْ ثَقِيلِهَا ... لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ مِـنْ تَفْعِيلِهَا

١٨٩ـ فَـجَـاءَ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـكَـرَّرَا ... سِـتًّا سِـوَى مَا بِالزِّحَافِ غُيِّرَا

١٩٠ـ لَهُ الأعَارِيضُ مَعًا وَالأضْـرُبُ ... ثَـلاثَـةٌ وَتِـسْـعَـةٌ تُـرَتَّـبُ

١٩١ـ ذَاتُ تَـمَـامٍ ضَـرْبُـهَـا مُتَمَّمُ وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ حِيـنَ يُنْظَمُ
١٩٢ـ وَثَـالِـثٌ أُحِـذَّ ثُـمَّ أُضْـمِـرَا وَهَـذِهِ أَبْيَاتُهَـا كَمَـا تَـرَى
١٩٣ـ فَإِنْ صَحْوتُ لا أُقَصِّرُ النَّدَى وَزَادَكَ الخَبَـالَ مِنْهُـنَّ النَّـدَا
١٩٤ـ وَبَـيْـتُ رَامَـتَـيْـنِ ثُـمَّ العَاقِلِ لآخِرِ الضُّـرُوبِ عِنْـدَ العَاقِلِ
١٩٥ـ حَـذَّاءُ ضَرْبُهَا أَحَـذُّ مِثْلُ مَنْ قَالَ عَفَتْ ثُمَّ انْمَحَتْ تِلكَ الدِّمَنْ
١٩٦ـ وَالثَّانِي مِنْهُمَا أَحَـذُّ مُضْمَرُ عِنْدَ النِّزَالِ أَنْتَ أَجْرَى أَجْسَـرُ
١٩٧ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـرَفَّـلُ وَمِـثْـلُـهَـا وَآخَـــرٌ مُـذَيَّـلُ
١٩٨ـ وَالرَّابِعُ المَقْطُوعُ نَحْوَ إِنْ هُمُ لِلسَّـيِّئَاتِ ذَكَـرُوا تَكَرَّمُـوا
١٩٩ـ وَمَـثَـلُ الصَّحِيحِ بَيتُ الفَقْرِ وَمَثَـلُ التَّذْيِيـلِ بَيْـتُ القَبْـرِ
٢٠٠ـ وَلِـمْ نَـزَعْـتَ آخِـرًا لِـلأَوَّلِ وَهُـوَ الـذِي يُعْـرَفُ بِالمُرَفَّلِ
٢٠١ـ وَاجْعَلْ مَفَاعِيلُنْ لِوَزْنِ المُشْتَبِهْ مُكَـرَّرًا سِـتًّا بِوَضْـعٍ مُشْـتَبِهْ
٢٠٢ـ تَلْقَ المُحَرَّكَاتِ وَالتَّسْكِينَا فِـي أَصْلِهَـا اثْنَيـنِ وَأَرْبَعِينَـا
٢٠٣ـ فَـعَـشْـرَةٌ ثُـمَّ ثَـمَـانٍ سُكِّنَتْ وَالحَرَكَاتُ فِـي البَوَاقِي مُكِّنَتْ
٢٠٤ـ فَـهَـزَجٌ وَرَجَـــزٌ وَرَمْـــلُ أَبْحُرُهَـا مُسْـتَعْمَلاتٍ تَعْلُـو
٢٠٥ـ فَمِنْ مَفَا يَخْرُجُ بَحْرُ الهَزَجِ لَـكِـنَّـهُ مُـجَـزَّءُ المُنْتَسِجِ
٢٠٦ـ لَـهُ عَـرُوضٌ وَلَـهَـا ضَـرْبَـانِ ذُو صِحَّةٍ وَحَذْفُهُـمْ فِي الثَّانِي
٢٠٧ـ مِنْ آلِ لَيْلَى لِلصَّحِيحِ وَاجْعَلا لِلثَّانِـي مَا ظَهْـرِي لِبَـاغٍ مَثَلا
٢٠٨ـ مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا وَزَانُ الرَّجَزِ وَأَخْذُهُ مِنْ عِـي بِوصْفٍ مُوْجَزِ
٢٠٩ـ لَـهُ أَعَـارِيـضُ جَمِيعًا أَرْبَـعُ وَخَمْسَـةٌ ضُرُوبُهُـنَّ تَتْبَـعُ
٢١٠ـ ذَاتُ تَمَامٍ مِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى فِي الحِمَى
٢١١ـ وَالثَّانِـي مَقْطُـوعٌ لَـهُ مَنْشُـودُ وَالقَلْبُ مِنِّـي جَاهِـدٌ مَجْهُودُ
٢١٢ـ وَجُـزِّئَـتْ كَضَرْبِهَا وَمَثَّلُوا لأُمِّ عَمْـرٍو هَـاجَ قَلْبِـي مَنْزِلُ
٢١٣ـ وَذَاتُ شَطْرٍ ثُـمَّ ذَاتُ نَهْكِ أَنْفُسُـهُنَّ الضَّرْبُ عِنْدَ السَّـبْكِ
٢١٤ـ وَمَثَلُ المَشْطُورِ حِينَ مُزِجَا مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

٢١٥ـ وَمَثَلُ النَّهْكِ الذِي عَنْهُمْ وَقَعْ ... قَوْلُهُمْ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ

٢١٦ـ وَفَاعِلاتُنْ سِتَّةً لِلرَّمْلِ ... وَأَخْذُهُ مِنْ لَنْ تَمَامِ الأَصْلِ

٢١٧ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتُّ أَضْرُبِ ... أُولاهُمَا مَحْذُوفَةٌ لِلسَّبَبِ

٢١٨ـ أَضْرُبُهَا ثَلاثَةٌ إِنْ تَمَّا ... فَمِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى الرَّسْمَا

٢١٩ـ وَقَصَرُوا فَأَبْلِغِ النُّعْمَانَا ... وَحَذَفُوا فَالشَّيْبُ فِيَّ بَانَا

٢٢٠ـ وَسَائِرُ الضُّرُوبِ لِلمَجْزُوءَةِ ... مُسَبَّغٌ وَمِثْلُهَا فِي الزِّنَةِ

٢٢١ـ وَحَذَفُوا وَمَثَّلُوا لِلأَوَّلِ ... بِبَيتِ عُسْفَانَ وَرَبْعِ المَنْزِلِ

٢٢٢ـ وَمُقْفِرَاتٌ مَثَلٌ لِلثَّانِي ... وَمَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ

٢٢٣ـ وَأَرْبَعٌ مُسْتَفْعِلُنْ لِلمُجْتَلِبْ ... وَاثْنَانِ مَفْعُولاتُ أَيْضًا تَصْطَحِبْ

٢٢٤ـ قَدْ وَافَقَتْ مُشْتَبِهَ الصِّفَاتِ ... فِي السَّاكِنَاتِ وَالمُحَرَّكَاتِ

٢٢٥ـ أَبْحُرُهَا السَّرِيْعُ وَالمُنْسَرِحُ ... خَفِيْفُهَا المُضَارِعُ المُنْشَرِحُ

٢٢٦ـ مُقْتَضِبٌ مُجْتَثُّهَا تُسْتَعْمَلُ ... وَمَا عَدَاهُنَّ فَذَاكَ مُهْمَلُ

٢٢٧ـ فَيَخْرُجُ السَّرِيعُ مِنْ خَفِيفِهَا ... وَهَكَذَا إِلَى انْتِهَا حُرُوفِهَا

٢٢٨ـ عَرُوضُهُ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعُ ... وَسِتَّةٌ أَضْرُبُهُ تُذَاعُ

٢٢٩ـ مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أَضْرُبُهَا ... ثَلاثَةٌ جَمِيعُهَا نَكْتُبُهَا

٢٣٠ـ أَحَدُهَا المَطْوِيُّ وَالمَوقُوفُ ... وَالآخِرُ المَطْوِيُّ وَالمَكْسُوفُ

٢٣١ـ وَأَصْلَمٌ مِثَالُهُ مَهْلا لَقَدْ ... أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي وَلِلثَّانِي وَرَدْ

٢٣٢ـ هَاجَ الهَوَى وَأَنْشَدُوا لِلأَوَّلِ ... أَزْمَانَ سَلْمَى مَا لَهَا مِنْ مَثَلِ

٢٣٣ـ مَخْبُولَةٌ مَكْسُوفَةٌ كَضَرْبِهَا ... النَّشْرُ مِسْكٌ بَيْتُهَا الذِي لَهَا

٢٣٤ـ ثَالِثُهَا المَشْطُورَةُ المَوقُوفَةُ ... رَابِعُهَا المَشْطُورَةُ المَكْسُوفَةُ

٢٣٥ـ أَضْرُبُ كُلٍّ مِثْلُهَا فَتَكْمُلُ ... جَمِيعُهَا وَقَدْ أَتَتْكَ المُثُلُ

٢٣٦ـ تَنْضَحُ فِي حَافَاتِهَا وَالثَّانِي ... يَا صَاحِبَيْ رَحْلَيَّ خَلِّيَانِي

٢٣٧ـ مِنْ ثَالِثِ الأَسْبَابِ جَاءَ المُنْسَرِحْ ... فَفِيهِ مَفْعُولاتُ وَسْطًا مُنْشَرِحْ

٢٣٨ـ تَلْقَاهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَينِ ... مُسْتَفْعِلُنْ بَيْنَهُمَا هَذَينِ

٢٣٩ـ عَــرُوضُــهُ ثَــلاثَــةٌ كَــأضْـرُبِــهْ صَحِيحَــةٌ وَطَيُّــهُ فِــي سَــبَبِهْ
٢٤٠ـ إنَّ ابْــنَ زَيــدٍ بَـيْـتُـهُ لا زَالا يَسْـتَعْمِلُ المَعْــرُوفَ حَيثُ آلا
٢٤١ـ مَنْهُوكَــةٌ مَوقُوفَــةٌ مَكْسُــوفَةٌ أضْرُبُهَــا كَمِثْلِهَــا مَوصُوفَــةٌ
٢٤٢ـ كَيَا بَنِي الــدَّارِ فَصَبْرًا صَبْرَا وَيــلُ امِّ سَــعْدٍ مَثَــلٌ لِلأخْرَى
٢٤٣ـ وَفَـاعِـلاتُـنْ مَـرَّتَـيْـنِ اكْتَنَفَا مُسْــتَفْعِ لُنْ فِي كُلِّ شَطْرٍ عُرِفَا
٢٤٤ـ وَزْنُ الخَفِيفِ أصْلُهُ ثَانِي سَبَبْ مِنْ جُزْئِهَا الثَّانِي إلَى أقْصَى الرُّتَبْ
٢٤٥ـ فِيهِ الأعَـارِيـضُ إلَـى ثَلاثَةٍ وَمُنْتَهَــى ضُرُوبِــهِ لِخَمْسَــةِ
٢٤٦ـ صَحِيحَةٌ وَضَـرْبُـهَـا صَحِيْحُ وَالآخِــرُ الحَــذْفُ بِــهِ يَلُــوحُ
٢٤٧ـ قُـلْ حَـلَّ أهْلِي مَثَلٌ لِلسَّابِقِ وَلَيتَ شِــعْرِي جَعَلُــوا لِلاحِقِ
٢٤٨ـ وَيَلْحَقُ التَّشْعِيثُ فِي الصَّحِيحِ بِحَسْــبِ مَا مَرَّ مِــنَ التَّصْرِيحِ
٢٤٩ـ مِـثَـالُـهُ فِـي مَـيِّـتِ الأحْـيَـاءِ وَجَــاءَ بَعْــدَ قِلَّــةِ الرَّجَــاءِ
٢٥٠ـ مَحْذُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مُنْحَذِفُ فَــإنْ قَدَرْنَــا إنْ نَشَــا نَنْتَصِفُ
٢٥١ـ مَجْزُوءَةٌ وَمِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا فِي لَيْتَ شِعْرِي مَا يَرَى مَنْ حَكَمَا
٢٥٢ـ وَالثَّانِي مَخْبُونٌ كَذَا مَقْصُورُ إذْ كُلُّ أمْــرٍ فِــي الرِّضَا يَسِــيرُ
٢٥٣ـ أصْـلُ المُضَارِعِ الـذِي يُجَزَّا فِي الوَتِدِ المَجْمُوعِ ثَانِي الأجْزَا
٢٥٤ـ فَـهُـو مَـفَـاعِـيـلُـنْ وَفَـاعِـلاتُ ثُــمَّ مَفَاعِيلُــنْ لَــهُ الزِّنَــاتُ
٢٥٥ـ لَـكِـنَّـهُ تَـلْـزَمُ فِـيـهِ التَّجْزِئَهْ عَــرُوضُــهُ كَـضَـرْبِـهِ مُـجَـزَّئَـهْ
٢٥٦ـ شَـاهِـدُهُ بَيْتُ سُـعَـادٍ إذْ دَعَـا لِحُبِّهَا دَاعِــي الهَــوَى فَصَدَّعَا
٢٥٧ـ مِنْ آخِرِ الأجْزَاءِ وَزْنُ المُقْتَضَبْ أوَّلُــهُ إلَــى تَمَــامِ المُكْتَتَــبْ
٢٥٨ـ تَلْقَاهُ مَفْعُولاتُ ثُـمَّ الأجْـزَا وَوَاجِبٌ فِــي النَّظْــمِ أنْ يُجَزَّا
٢٥٩ـ عَـرُوضُـهُ وَالـضَّـرْبُ مَطْوِيَّانِ كَأقْبَلَــتْ فَــلاحَ عَارِضَــانِ
٢٦٠ـ عُولاتُ مُسْ إلَى انْتِهَا الحُرُوفِ مُجْتَثُّهَا مِــنْ وَضْعِهَا المَعْرُوفِ
٢٦١ـ كَفَاعِلاتُــنْ فَاعِلاتُــنْ قَبْلَهَــا مُسْــتَفْعِ لُنْ فِي كُلِّ شَطْرٍ حَلَّهَا
٢٦٢ـ فَالضَّرْبُ وَالعَرُوْضُ مَجْزُوءَانِ حَتْمًــا بِحَــذْفِ آخِــرِ الأوْزَانِ

٢٦٣ـ فَبَطْنُهَا الخَمِيصُ فِي المِثَالِ   وَوَجْهُهَا فِي الحُسْنِ كَالهِلالِ
٢٦٤ـ مُتَّفِقٌ لَهُ فَعُولُنْ كُرِّرَا   ثَمَانِيًا أَقَلُّهُنَّ أَبْحُرَا
٢٦٥ـ تَحْوِي مِنَ الحُرُوفِ أَرْبَعِيْنَا   سِتَّةَ عَشْرَ حَازَتِ التَّسْكِيْنَا
٢٦٦ـ فَذُو تَقَارُبٍ وَمَا تُدُورِكَا   بَحْرَانِ لا سِوَاهُمَا هُنَالِكَا
٢٦٧ـ فَيَخْرُجُ الأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِهَا   وَالثَّانِي مِنْ خَفِيْفِهَا لأَصْلِهَا
٢٦٨ـ لِذِي تَقَارُبٍ عَرُوْضَانِ مَعَا   وَسِتَّةٌ أَضْرُبُهُ فَاسْتَمِعَا
٢٦٩ـ صَحِيْحَةٌ لَهَا ضُرُوْبٌ أَرْبَعَهْ   كَمَثْلِهَا وَالقَصْرُ وَالحَذْفُ مَعَهْ
٢٧٠ـ وَأَبْتَرٌ كَالخَالِي مِنْ سَلْمَى وَمَا   مِنْ قَبْلِهِ يُنْسِي الرُّوَاةَ الفُهَمَا
٢٧١ـ وَالقَصْرُ فِي مِثْلِ السَّعَالِ ثُمَّا   رَوْبَى نِيَامًا لِلَّذِي قَدْ تَمَّا
٢٧٢ـ ضَرْبَانِ لِلمَحْذُوْفَةِ المَجْزُوءَةِ   كَمِثْلِهَا وَأَبْتَرٌ فِي الزِّنَةِ
٢٧٣ـ كَدِمْنَةٍ قَدْ أَقْفَرَتْ لِلأَوَّلِ   وَمَا قُضِي يَأْتِيكَ لِلَّذِي يَلِي
٢٧٤ـ وَذُو تَدَارُكٍ بِتَقْدِيْمِ السَّبَبْ   فَجَاءَ فَاعِلُنْ ثَمَانًا مُنْتَخَبْ
٢٧٥ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَأَمَّا الأَضْرُبُ   أَرْبَعَةٌ جَمِيْعُهَا تُرَتَّبُ
٢٧٦ـ صَحِيْحَةٌ كَضَرْبِهَا كَـ(عَامِرُ)   أَتَى إِلَيْنَا سَالِمًا يُنَاصِرُ
٢٧٧ـ مَجْزُوءَةٌ وَضَرْبُهَا مَخْبُونُ   مُرَفَّلٌ وَآخَرٌ يَكُونُ
٢٧٨ـ مُذَيَّلا وَثَالِثٌ كَمِثْلِهَا   فَدَارُ سُعْدَى جَاءَ فِي أَوَّلِهَا
٢٧٩ـ أَهَذِهِ دَارُهُمُ أَمْ زُبُرُ   لِلثَّانِي وَالثَّالِثِ مَا سَأَذْكُرُ
٢٨٠ـ فَقِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيَنْ   عَلَيْهِمُ بَيْنَ الطُّلُولِ وَالدِّمَنْ
٢٨١ـ وَالخَبْنُ فِي أَجْزَائِهِ مُسْتَحْسَنُ   وَالقَطْعُ فِيهَا جَائِزٌ مُدَوَّنُ
٢٨٢ـ فَكُرَةٌ قَدْ طُرِحَتْ لِلأَوَّلِ   وَلَيْسَ لِي مَالٌ لِثَانِي المُثُلِ
٢٨٣ـ وَاجْتَمَعَا فِي نَحْوِ زُمَّتِ الإِبِلْ   لِلْبَيْنِ فِي الغَوْرِ ضُحًى وَقَدْ كَمُلْ
٢٨٤ـ وَخَصَّصُوا الأَبْيَاتَ كَالأَجْزَاءِ   بِجُمْلَةِ الأَلْقَابِ وَالأَسْمَاءِ
٢٨٥ـ فَذُو التَّمَامِ البَيْتُ إِنْ حَوَاهَا   مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فَانْتَهَى أَقْصَاهَا
٢٨٦ـ وَالوَافِي مَعْ نَقْصٍ حَوَاهَا مِثْلُ مَا   فِي أَوَّلِ الطَّوِيْلِ عِنْدَ العُلَمَا

٢٨٧ـ وَإنْ يُخَالِفُ العَرُوضَ الضَّرْبُ رَوِيَّـهَـا فَمُـصْمَتًـا يَـنْصَـبُ
٢٨٨ـ أوْ وَافَـقَـتْـهُ فَـهُـوَ الـمُـصَـرَّعُ لِشِـبْهِهِ البَـابَ الـذِي يُصَرَّعُ
٢٨٩ـ إنْ وُجِـدَتْ زِيَـادَةٌ أوْ نَقْصُ وَبِالمُقَفَّى فِي التَّسَـاوِي خَصُّوا
٢٩٠ـ وَأنَّـثُوا الـعَـرُوضَ وَهِـي عَلَمُ لآخِـرِ النِّصْـفِ الـذِي يُقَدَّمُ
٢٩١ـ وَآخِـرُ الشَّطْرِ الأخَيْرِ ضَـرْبُ وَهُـو مُذَكَّـرٌ وَلَيْـسَ يَنْبُـوْ
٢٩٢ـ وَأرْبَـعٌ أَقْصَى عَـرُوضِ البَحْرِ وَتِسْـعَةٌ أقْصَى الضُّـرُوبِ فَادْرِ
٢٩٣ـ فَـتَـنْـتَـهِـي جَـمِـيْـعُـهَـا لِسِتَّةِ بَعْـدَ الثَّلاثِيْـنَ عَلَـى التَّتَمَّـةِ
٢٩٤ـ وَهُـو إلَـى سِتِّيْنَ بَعْدَ سَبْعَةِ وَهَـذِهِ أقْصَاهُمَـا فِـي الرُّتْبَـةِ
٢٩٥ـ إنْ تَخْتَلِفْ عَرُوضُهَا إقْعَادُ أوْ ضَرْبُهَـا التَّحْرِيْـدُ فَالإبْعَادُ
٢٩٦ـ وَالابْـتِـدَا الجُزْءُ الـذِي تَقَدَّمَا وَجَـازَ أنْ يُعَـلَّ أوْ أنْ يُخْرَمَـا
٢٩٧ـ وَكُـلُّ جُـزْءٍ حَـشْـوِيٍّ زُوحِفَا بِغَيْـرِ مُخْتَـصٍّ كَخَبْـنٍ فَاعْرِفَا
٢٩٨ـ فَـذَاكَ الاعْـتِـمَـادُ ثُـمَّ الفَصْلُ كُلُّ عَـرُوضٍ خَالَفَتْ مَـا قَبْلُ
٢٩٩ـ وَذَاكَ فِي الضَّرْبِ يُسَمَّى غَايَهْ لِكَوْنِـهِ الغَايَـةَ فِـي النِّهَايَـهْ
٣٠٠ـ وَسَمِّهِ المَوْفُورَ حِيْنَ سَلِمَا مِـنْ خَرْمِهِ مَـعَ جَـوَازٍ يُخْرَمَا
٣٠١ـ وَسَـالِـمٌ مِـنَ الـزِّحَـافِ سَلِمَا مَـعَ جَـوَازِهِ عَلَيْـهِ فَاعْلَمَـا
٣٠٢ـ وَلَـقِّـبِ الـعَـرُوضَ بِالصَّحِيح وَالضَّرْبَ إنْ جَاءَا عَلَى التَّصْحِيْح
٣٠٣ـ وَسَـلِـمَـا مِـنْ عِـلَّـةٍ تَمْتَنِعُ فِي الحَشْوِ كَالتَّذْيِيلِ حِيْنَ يُصْنَعُ
٣٠٤ـ وَالقَصْرُ وَالبَتْرُ وَإنْ تَعَرَّى مِـنَ المَزِيْـدِ خُـصَّ بِالمُعَرَّى
٣٠٥ـ وَالـبَـأْوُ شِعْرٌ كَامِلُ الأجْـزَاءِ جَمِيْعِهَـا بِـلا سِـنَادٍ جَائِـي
٣٠٦ـ أوْ بِـسِـنَـادٍ جَـائِـزٍ يُسَمَّى نَصْبًـا وَذَانِ لِلْعُلُـوِّ اسْـمَا
٣٠٧ـ عِلْمُ القَوَافِي حَصَرُوا فِي خَمْسَةِ فِـي حَدِّهَـا حُرُوفِهَـا المُعَدَّةِ
٣٠٨ـ وَالـحَـرَكَـاتُ بَعْدَهَا الأنْـوَاعُ كَـذَا عُيُوبُهَـا التِـي تُـذَاعُ
٣٠٩ـ فَحَدُّهَا مِنْ آخِرِ الضَّرْبِ إلَى مُحَـرَّكٍ يَلِيـهِ سَـاكِنٌ تَـلا
٣١٠ـ تَـكُـونُ كِلْمَةً وَبَـعْـضَ كِلْمَةِ وَكِلْمَـةً وَبَعْـضَ أخْـرَى تَلَتِ

٣١١- وَكِلْمَتَيْنِ مَرَّةً كَمِنْ عَلِ | وَمِحْمَلٍ وَتَرِبٍ لِلأَوَّلِ
٣١٢- أمَّا الحُرُوفُ فَهِي سِتَّةٌ تُعَدْ | أَوَّلُهَا الرَّوِيُّ وَهُو المُعْتَمَدْ
٣١٣- وَذَاكَ حَرْفٌ يَنْبَنِي عَلَيهِ | نِظَامُهُمْ وَيُنْسَبَنْ إلَيهِ
٣١٤- كَقَولِهِمْ دَالِيَّةٌ رَائِيَّهْ | طَائِيَّةٌ فَائِيَّةٌ لامِيَّهْ
٣١٥- وَالوَصْلُ هَاءٌ لِلرَّوِيِّ يَتْبَعُ | أَوْ حَرْفُ لِينٍ مِنْهُ حِينَ يُشْبَعُ
٣١٦- يَكُونُ وَاوًا بَعْدَ ضَمٍّ أَوْ فُتِحْ | فَأَلِفٌ وَالكَسْرُ يَاءٌ مُتَّضِحْ
٣١٧- وَالهَاءُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ | وَسَاكِنًا يَكُونُ حَيْثُمَا انْتَظَمْ
٣١٨- ثُمَّ الخُرُوجُ مَا نَشَا عَنْ هَائِهِ | مُحَرَّكًا كَاليَاءِ فِي سَمَائِهِ
٣١٩- وَالرِّدْفُ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ جَائِي | مِنْ لِينِهَا كَالوَاوِ أَوْ كَاليَاءِ
٣٢٠- وَأَلِفُ التَأسِيسِ حَيْثُ يُسْبَكُ | بَيْنَ الرَّوِيْ وَبَينَهُ مُحَرَّكُ
٣٢١- وَذَلِكَ الحَرْفُ هُوَ الدَّخِيلُ | كَلامِ سَالِمٍ لَهُ التَّمْثِيلُ
٣٢٢- وَالحَرَكَاتُ سِتَّةٌ فَالمَجْرَى | لِمُطْلَقِ الرَّوِيِّ حِينَ يُجْرَى
٣٢٣- وَسَمِّهَا فِي الهَاءِ عِنْدَ الوَصْلِ | بِاسْمِ النَّفَاذِ مِثْلُ بَيْتِ النَّعْلِ
٣٢٤- وَالحَذْوُ قَبْلَ الرِّدْفِ وَالإشْبَاع | حَرَكَةُ الدَّخِيلِ لا نِزَاعِ
٣٢٥- وَالرَّسُ فَتْحَةٌ عَلَى حَرْفٍ سَبَقْ | وَأَلِفُ التَّأسِيسِ بَعْدَهُ الْتَحَقْ
٣٢٦- وَسَمِّ بِالتَّوْجِيهِ مَا قَبْلَ الرَّوِي | إنْ كَانَ بِالتَّسْكِينِ عَنْهُمُ رُوِي
٣٢٧- كَمَا إذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ | جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأيْتَ الذِّيبَ قَطْ؟
٣٢٨- وَحَصَرُوا أَنْوَاعَهَا فِي تِسْعَةِ | وَأَتْحَفُوا مُطْلَقَهَا بِسِتَّةِ
٣٢٩- وَجَعَلُوا الثَّلاثَ لِلْمُقَيَّدَهْ | أَوَّلُهَا المُطْلَقَةُ المُجَرَّدَهْ
٣٣٠- مُطْلَقَة مَرْدُوفَة مُؤَسَّسَهْ | عَارِيَةٌ وَقَدْ تَجِي مُلَبَّسَهْ
٣٣١- لِبَاسُهَا الوَصْلُ بِهَا كَحَقِّهَا | وَهَذِهِ السِّتَّةُ فِي مُطْلَقِهَا
٣٣٢- وَنِصْفُهَا يَكُونُ فِي التَّقْيِيْدِ | كَالرِّدْفِ وَالتَّأْسِيسِ وَالتَجْرِيدِ
٣٣٣- وَبِاعْتِبَارِ المُتَحَرِّكَاتِ | لِخَمْسَةٍ كُلٌّ بِإسْمٍ آتِ
٣٣٤- فَذُو تَكَاوُسٍ وَذُو تَرَاكُبِ | وَذُو تَدَارُكٍ عَلَى مَرَاتِبِ

٣٣٥ـ وَذُو تَـوَاتُـرٍ وَذُو تَـرَادُفِ جَمِيعُهَـا بِالاعْتِبَـارِ السَّـالِفِ
٣٣٦ـ فَـإِنْ يَكُنْ مَـا بَيْنَ سَاكِنَيْهَا أَرْبَـعَـةٌ تَـتَـابَـعَـتْ لَـدَيْـهَـا
٣٣٧ـ فَـأَوَّلٌ ثَـلاثَـةٌ لِـلـثَّـانِي لِثَالِـثِ الأَسْـمَا مُحَـرَّكَانِ
٣٣٨ـ وَرَابِـعٌ بَـيْـنَـهُـمَا مُـحَـرَّكُ وَخَامِسٌ لا شَـيْءَ حِينَ يُسْبَكُ
٣٣٩ـ وَذُو تَـرَاكُـبٍ يُـرَى مُجْتَمِعَا مَـعْ ذِي تَـدَارُكٍ بِشِـعْرٍ صُنِعَا
٣٤٠ـ كَـذَاكَ ذُو تَـكَـاوُسٍ يُجَامِعُ هَذَيـنِ وَالـكُلُّ لَـهُ مَوَاضِـعُ
٣٤١ـ فَـالأَوَّلانِ اجْتَمَعَا فِي الرَّجَزِ وَكَامِـلٍ وَفِي البَسِـيطِ الأَوْجَزِ
٣٤٢ـ كَذَاكَ فِي الرَّمْلِ وَفِي الخَفِيفِ وَالخَبَبِ المَعْـرُوفِ بِالتَّخْفِيفِ
٣٤٣ـ وَاجْتَمَعَتْ جَمِيعُهَا فِي اثْنَيْنِ فِي رَجَـزٍ وَفِي البَسِـيطِ الزَّيْنِ
٣٤٤ـ عُيُوبُهَـا الإِيطَـاءُ وَالتَّضْمِيـنُ إِقْوَاؤُهَـا الإِصْـرَافُ إِذْ يَكُونُ
٣٤٥ـ إِكْفَاؤُهَـا الإِجَـازَةُ المُمْتَنِعَـهْ كَذَلِكَ السِّـنَادُ فَاعْـرِفْ مَوْقِعَهْ
٣٤٦ـ إِنْ تَـتَّـفِـقْ فَـذَلِـكَ الإِيـطَـاءُ لَفْظًـا وَمَعْنًـى فَهُمَـا سَـوَاءُ
٣٤٧ـ وَلَيسَ بِالإِيطَاءِ مَهْمَا اخْتَلَفَا فِي وَاحِـدٍ وَلَـوْ ثُبُوتًـا وَانْتِفَا
٣٤٨ـ وَإِنْ تَـعَـلَّـقْ بِـالـذِي يَلِيهِ فَذَلِـكَ التَّضْمِيـنُ جَـاءَ فِيـهِ
٣٤٩ـ إِقْوَاؤُهَـا تَخَالُـفُ الإِعْـرَابِ فِي الضَّمِّ وَالكَسْـرِ بِلا ارْتِيَابِ
٣٥٠ـ وَمُطْلَـقُ التَّخَالُـفِ الإِصْـرَافُ مِنْ ثَـمَّ قِيـلَ: إِنَّهُ الإِسْـرَافُ
٣٥١ـ تَخَالُـفُ الـرَّوِيِّ مَـعْ تَقَارُبِ مَخْرَجِـهِ الإِكْفَاءُ فِـي المَعَائِبِ
٣٥٢ـ وَمَـعْ تَـبَـاعُـدٍ هِـي الإِجَـازَهْ وَمَـا عَلِمْـتُ أَحَـدًا أَجَـازَهْ
٣٥٣ـ ثُمَّ السِّنَادُ فَاخْتِلافُ مَا لَزِمْ حُصُولُهُ قَبْـلَ الـرَّوِيِّ المُلْتَزِمْ
٣٥٤ـ مِنْ حَرَكَاتٍ كَـانَ أَوْ حُـرُوفِ أَوَّلُهَـا السِّـنَادُ فِي المَـرْدُوفِ
٣٥٥ـ وَذَاكَ أَنْ يَخْتَلِفَ البَيْتَانِ فَوَاحِـدٌ يُـرْدَفُ دُونَ الثَّانِـي
٣٥٦ـ كَذَلِكَ التَّأْسِيسُ مَهْمَا اخْتَلَفَا كَذَلِكَ الإِشْـبَاعُ وَالحَذْوُ اعْرَفَا
٣٥٧ـ كَذَلِكَ التَّوْجِيهُ مِن فَتْحٍ إِلَى كَسْـرٍ وَأَمَّا الضَّمُّ وَالكَسْـرُ فَلا
٣٥٨ـ فَتَنْتَهِي أَنْـوَاعُـهُ لِخَمْسَةِ وَالحَمْـدُ للهِ لِنَيْـلِ البُغْيَـةِ

٣٥٩ـ وَبِـتَـمَـامِ هَـذِهِ الأشْـيَـاءِ يَتِـمُّ مَـا رُمْتُ مِـنَ الإنْشَـاءِ
٣٦٠ـ يُدْعَى لِمَا حَازَ مِنَ الأوْصَافِ بِفَاتِـحِ العَـرُوضِ وَالقَوَافِـي
٣٦١ـ فَـإِنَّـهُ الـمُـوْضِـحُ مَـا أخْـفَـاهُ رُمُـوزُهُـمْ مُـصَـرِّحًا تَـرَاهُ
٣٦٢ـ وَإِنَّـهُ وَإنْ يَـكُـنْ قَـدْ سَلَكَا مِنْ قَبْلِنَا فِي الاخْتِصَارِ مَسْـلَكَا
٣٦٣ـ فَالغَرَضُ الإيـضَـاحُ وَالبَيَانُ وَالرَّمْـزُ لا يَفْهَمُـهُ الإنْسَـانُ
٣٦٤ـ وَلا يُـرَى مُـطَـابِـقًا لِلحَالِ إلا إذَا صَفَـا مِـنَ الإشْـكَالِ
٣٦٥ـ فَـذَلِـكَ الـبَـلِـيـغُ لا سِـوَاهُ وَإنْ يَكُـنْ رَآهُ مَـنْ رَآهُ
٣٦٦ـ وَلِـسْـتُ فِيمَا قُلْتُهُ مُصَوِّبَا نَفْسِـي وَلا لِمَشْـرَبِي مُسْتَعْذِبَا
٣٦٧ـ لَكِنَّـهُ الحَـقُّ عَلَيْنَـا نُظْهِـرُهْ وَاللهُ رَبِّـي عَالِـمٌ مَـا نُضْمِرُهْ
٣٦٨ـ فَـأَصْـلِـحِ الـعَـيْـبَ إذَا تَـرَاهُ وَالشُّـكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَـى نَعْمَاهُ
٣٦٩ـ ثُـمَّ الـتَّـحِـيَّـاتُ الـمُـبَـارَكَـاتُ عَلَى الذِي زَانَتْ بِـهِ الأوْقَاتُ
٣٧٠ـ مُـحَـمَّـدٍ فَـاتِـحِ خَـيْـرِ بَـابِ مِنَ الهُدَى وَالرُّشْـدِ وَالصَّوَابِ
٣٧١ـ وَالآلِ وَالصَّحْبِ الأُلَى قَدْ نَصَرُوا لِـوَاءَهُ وَجَاهَـدُوا وَصَبَـرُوا
٣٧٢ـ وَالتَّابِعِينَ الضَّارِبِينَ الأعْـدَا ضَرْبًا يُرِيبُ الخَصْمَ حِينَ ارْتَدَّا
٣٧٣ـ مَـا فُتِحَتْ دَوَائِـرُ الخَيْرَاتِ وَخلِّـدَتْ كَوَامِـلُ الصِّفَـاتِ



القسم الثاني

النص المحقق

الفصل الأول : علم العروض

الفصل الثاني : علم القافيـة

الفصل الأول

علم العَروض





مقدمة

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

الحمدُ للهِ كاملِ الذاتِ والصِّفاتِ، وافرِ العَطايا والهباتِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نقطةِ دائرةِ الوجودِ، وشمسِ كواكبِ السُّعودِ[١]، وفلكِ عالم الغيبِ والشهودِ، المُطهَّرِ عَنْ كلِّ ما لا يليقُ ولا يحسنُ له، المُوحَى إليه ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾[٢]، وعلى آلهِ وصحبهِ المُؤتلِفةِ قلوبُهم بأحسنِ توفيق، إلى أقومِ طريق، المُشتبِهةِ أفعالهم في اكتسابِ المعارفِ، واجتلابِ المعالي، المُختلفةِ أحوالُهم مَا بينَ رَءوفٍ كإبراهيم[٣]، وشديدٍ بأمر اللهِ لا يبالي، صَلاةً وسَلامًا لا اقتضابَ[٤] لهما على مرِّ الأزمان، مَا رَمَلَ[٥] بينَ العَلمَينِ[٦] إنسان.

---

(١) جاء في (لسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) مادة (سعد) السَّعْد: اليُمْن، وهو نقيض النَّحْس، والسُّعودة: خلاف النحوسة، والسعادة: خلاف الشقاوة. والسُّعُد والسُّعود، الأَخيرة أَشهر وأَقيس: كلاهما سُعود النجوم، وهي الكواكب التي يقال لكل واحد منها سَعْدُ كذا، وهي عشرة أَنجم.

(٢) سورة يس: ٦٩.

(٣) هو النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

(٤) الاقتضاب هو الانقطاع. انظر: لسان العرب مادة (قضب). واستخدام هذه اللفظة في المقدمة يعد من براعة الاستهلال إذ يشير بها إلى بحر المقتضب. وبراعة الاستهلال أن يذكر المؤلف ألفاظًا في مقدمته تشير إلى موضوع حديثه.

(٥) الرمل هو دون المشي وفوق العدْو؛ وذلك إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه. انظر: لسان العرب وتاج العروس مادة (رمل). وقد تعمد المؤلف لفظة (رمل) إذ إن الإسراع بين العلمين يعرف بالهرولة فلم يستخدم (هرول)؛ لأنها لا تخدم مراده. وهذا من براعة الاستهلال فهو يريد بها الإشارة إلى بحر الرمل.

(٦) العلمان يُقصَد بهما العلمان الأخضران في المسعى يهرول بينهما الساعي. وهذا اللفظ هو ـ أيضاً ـ من براعة الاستهلال إذ يريد به العِلمين اللذين سيتناولهما (العروض والقافية).

أَمَّا بَعْدُ: فهذه منظومةٌ رائقة المَعاني، فائقة المباني، على السبيل الوَافي، في علمَيْ العَروضِ والقوافي، سميتُها (**فاتحَ العَروضِ والقوافي**)، ورأيتُ حصولَ الفائدةِ منها متوقفًا على حَلِّ مبانِيها، وتوضيح معانِيها، بشرحٍ مطابِقٍ لحالِها، رافعٍ لإجمالِها، يفهمُه المتعلمُ مِنْ غيرِ معلِّم، فوضعتُ عليها هذا الشرحَ المتوسطَ بينَ الإيجازِ والإطنابِ، مُعْرِضًا عَنْ بيان نُكَتِها[١] مخافةَ الإسهابِ، واتكالًا على فهمِ أولي الألبابِ، مع أنَّ الغرضَ بيانُ القواعدِ، وحلُّ نُكتِ الألفاظِ ممَّا يُشوِّشُ[٢] على القاصدِ.

وسمَّيتُ هذا الشرحَ المذكورَ بـ(**المَنْهلِ الصافي على فاتحِ العَروضِ والقوافي**)، واللهُ تعالى المسؤولُ أنْ يثيبَنا عليه، وعلى غيره مِنْ صالح الأعمال، وأنْ يعفوَ لنا مَا زاغَ بهِ البصرُ، ومَا زَلَّ بهِ القدمُ، ومَا طغى بهِ القلمُ، ومَا [دعا][٣] بهِ داعي الهَوى مِنْ كلِّ ما عَلِمْناه أو جَهِلناه، وهذا أَوَّلُ الشُروع في المقصُودِ، على الشرْطِ المعهُودِ.

---

(١) جاء في تاج العروس مادة (نكت)النُكتة ـ بالضَّم ـ هي النقطة، والنُكتة هي اللطيفة المُؤثرة في القَلب، من النَّكتِ، كالنقطة من النقط، وتُطلقُ على المسائل الحاصلة بالنقل المُؤثرة في القَلب، التي يُقارنها نكتُ الأرض غالبًا بنحو الإصبع (ج نِكَاتٌ) وقال الشِّهاب: وسُمِعَ فيه ـ أيضًا ـ نُكاتٌ، بالضَّم، قال: وقيل: ألفه للإشباع، وقالوا في جمعها: نُكتٌ أَيضًا، ومن المجاز جاءَ بنكتةٍ ونكتٍ في كلامه.

(٢) جاء في (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، ط٣، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) مادة (شيش) التشويش التخليط، وقد تشوش عليه الأمرُ. وفي لسان العرب مادة (شوش) وأَما التشويش فقال أبو منصور: إنه لا أصل له في العربية، وإنه من كلام المولدين، وأَصله التهويش وهو التخليط.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (دعى). والصحيح ما ورد في (ب)؛ لأن أصل الألف واو (دعا ـ يدعو) فترسم ألفه إن كان أصلها واوًا ممدودة. انظر: (قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، عبدالسلام محمد هارون، دار الطلائع ـ القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٢١.

قال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

أبتدئُ بالبَسْــمَلةِ تبركًا واقتداءً بالكتابِ العَزيز، وعَمَلًا بقولهِ ﷺ : «**كلُّ أمرٍ ذي بالٍ، لا يُبدأُ فيهِ ببســم اللهِ الرَّحمَن الرّحِيم فهو أبترُ**»[١]؛ أيْ مقطوعُ البركةِ.

لا يُقالُ: إنَّ الشِّــعرَ لا يُبْدَأ فيه بالبســملةِ؛ لأنَّها مِن القرآن، ويجبُ تنزيهُ القرآنِ عَنْ مُلابسَةِ الشِّعر؛ لأنّا نقولُ: إنّ الشِّعرَ الذي يجبُ فيه ذلك هو الشِّــعرُ المذمومُ الذي وَرَدَ في مدحِ غيرِ المستحقِ أو ذمِّه، أو أنشِئَ في معنى الغزلِ والهزلِ والتشــبيبِ[٢]، ونحو ذلك مِنْ فنون الشِّعر. فأمَّا النظمُ الــذي ورَدَ في حِكمةٍ أو عِلمٍ أو بَيانٍ فهو مِن الأشــياءِ التي يُؤمرُ بالتســميةِ عليها؛ لأنّها مِنْ بابِ تدوين العلوم، وليســتْ هي مِن الشِّعر المذموم.

فإنْ قيلَ: إنَّ علمَ العَروض إنّما يتعلّقُ بالأشعارِ، مع قطعِ النظرِ عَنْ كونِها ممدوحةً أو مذمومةً، والمتعلّقُ بالشــيءِ يجبُ أنْ يُعطــى حكمُه. قلنا: ليسَ الأمرُ كذلك، بلْ إنّ هذا الفنَّ قدْ صــارَ مِنْ جملةِ العلوم، وتدوينُه كتدوينِها، وليسَ هو ملتحقًــا بالمذمومةِ؛ لأنّ الشــيءَ إذا كانَ له وجهــانِ حُمِلَ على

---

(١) الحديث من طريق أبي هريرة في (المســند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ط ١، دار الفكــر، ١٤١١هـ/١٩٩١م) برواية: (كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر)، (٢٨١/٣).

(٢) جاء في لسان العرب مادة (شبب) وتشبيب الشِّعر: ترقيقُ أوّله بذكر النساءِ، وهو من تشبيب النار، وتأريثها. وشَــبَّبَ بالمرأة: قال فيها الغَزل والنَّسيبَ؛ وهو يُشبِّبُ بها؛ أي يَنسُبُ بها. وعرّفه قدامة بقوله: «إن النسيب ذكر الشاعر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن» (نقد الشــعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية ـ مصــر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ص ١٣٤، وقد فرّق بينه وبين الغزل، انظره في الصفحة نفسها.

أحسنِهما، فالواجبُ إلحاقُهُ بحكمِ الممدوحِ دونَ المذموم، فمَن استعمله في غيرِ ذلك، كانَ كمَن استعمَلَ [القلمَ](١) في كتابةِ المظالم.

وأنتَ خبيرٌ بأنّ استعمالَ القلمِ لا يحرمُ لأجلِ استعمالِ الظلمةِ إياه في غيرِ الواسع، فكذلك هذا العلمُ بلْ(٢) وسائرُ العلوم؛ لأنّها في معنىً واحدٍ، بلْ وسائر العباداتِ إذا فعلها الفاعلُ رياءً ـ والعياذُ باللهِ ـ فإنّها تنقلبُ معصية.

واعلمْ أنَّ كلَّ أهلِ فنٍّ قدْ تكلموا على البسملةِ بمَا يلائمُ فنَّهم، ويوافقُ غرضَهم، وليسَ مِن الأدبِ بلْ ولا مِن الجائزِ أنْ نتكلمَ عليها بمَا يوافقُها في الفنّ كقولنا: هذا سببٌ خفيفٌ أو وتدٌ(٣) مجموعٌ أو نحو ذلك؛ لأنّ هذه الأشياءَ مختصةٌ بالأشعار، وجلالةُ القرآن أعظمُ مِنْ ذلك ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾(٤).

وأيضًا فإنَّ السَّبَبَ(٥) في الأصل بمعنى الحبل، والوَتِدَ(٦) بمعنى العمودِ المركوز، ولا يَصِحُّ أنْ تُشبَّهَ أحرفُ القرآن بشيءٍ مِنْ ذلك. **واللهُ أعلمُ.**

(١) كذا في (ب)، وهي أنسب للمقام، ويؤيد ذلك قوله فيما بعد: (استعمال القلم)، أما في (أ): (التعلم).

(٢) (بل) ساقطة من (ب).

(٣) في (ب) بعد (وتد) زيادة (مفروق أو).

(٤) سورة يس: ٦٩.

(٥) جاء في تاج العروس مادة (سبب) السَّببُ: الحَبل. وقال أبو عبيدة: السَّببُ كلُّ حَبْل حَدَرْته من فوق. وقال خالدُ بن جَنبة: السَّبَب من الحبال: القوي الطويل. قال: ولا يُدعى الحَبلُ سَببًا حتى يُصْعَد به، ويُنحَدَرَ به. وقيل: لا يُسَمَّى الحبلُ سببًا حتى يكونَ طرَفه مُعَلَّقًا بالسقفِ أَو نحوه.

(٦) جاء في تاج العروس مادة (وتد) الوتدُ: ما رُزَّ في الأَرْضِ أَو الحائطِ من خَشَبٍ. وفي المثل: أَذَلُّ مِن وَتِدٍ بِقَاعٍ؛ لأَنّه يُدق أَبَدًا. وبكسر التاء (وتِد) لغة الحجاز، وهي الفصحى، وفتحها لغة، وأهل نجد يسكنون التاء، فيدغمون بعد القلب فيبقى (ودّ).

قال: [الرجز]

١ ـ حَمْدًا لِمَانِحِ العَطَا الجَزِيلِ وَفَاتِحِ العَرُوضِ لِلخَلِيلِ
٢ـ مِنْ بَعْدِ مَا أُرْتِجَ قِدْمًا بَابُهُ وشُرِّدَتْ عَنِ النُّهَى صِعَابُهُ
٣ـ فمَهَّدَ الخَلِيلُ مِنْ شِعْرِ العَرَبْ أوْزَانَهُ وَجَاءَ فِيهِ بِالعَجَبْ
٤ ـ وَأَسَّسَ البُحُورَ والتَّفْعِيلا وأوْضَحَ الزِّحَافَ وَالتَّعْلِيلا
٥ـ وفَصَّلَ الضُّرُوبَ والعَرُوضَا وَبَيَّنَ الصَّحِيحَ والمَرِيضَا
٦ـ وَشَهِدَتْ لَهُ فُحُولُ العِلْمِ بِسَبْقِهِ عَلَيْهِمُ فِي الفَهْمِ

قوله: (**حَمْدًا**)[١] المرادُ بِهِ الثناءُ على الجميلِ على سبيل التعظيم. وهو مصدرٌ نائبٌ عن فعلِه أُرِيدَ به الإنشاءُ، مأخوذٌ مِنْ قولِهم عندَ التذكرِ للنعمةِ: «حَمْدًا وشكرًا لا كفرًا»[٢]. فإن اجتمعتْ هذه الثلاثةُ ـ أعني حمدًا وما بعدَها ـ وَجَبَ حذفُ العامِلِ؛ لجريان هذا التركيبِ مَجْرى المثل، وإنْ انفردَ بعضُها جَازَ الحذفُ والذكرُ.

فإنْ قيلَ: إنّ الحذفَ في مثل هذا مقصورٌ على السّماع، فلا يقاسُ عليهِ. قلنا: أمّا **أولاً:** فإنّ (حَمْدًا) قدْ سُمِعَ مِن العَربِ حذفُ عاملِه أيضًا، وقدْ قيلَ لأعرابيٍّ: كيفَ أصبحتَ؟ قال: حمدُ[٣] اللهِ وثناءٌ عليهِ[٤]. وقد جعلَه بعضُهم خبرًا لمحذوفٍ، وقدّره بقولِه: «شأني حمدُ اللهِ»[٥]، والنصبُ فيهما جائزٌ[٦].

(١) جاء في (كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال) مادة (حمد) والحمد الثناء.
(٢) (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٤م)، (١٩٣/٢).
(٣) في (ب): (حمدًا لله) بتنوين النصب. والصحيح بالرفع على ما جاء في (أ)؛ لأنّ وجه النصب قد ذكر لاحقًا في قوله: «والنصب فيهما جائز».
(٤) انظر: (الكتاب ـ كتاب سيبويه ـ، لسيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٣، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، (٣١٩/١).
(٥) انظر: كتاب سيبويه (٣٢٠/١)، وسيبويه من الذين يعربونه خبرًا لمحذوف.
(٦) النصب على إضمار الفعل، وعلى أنه مفعول مطلق، على تقدير: أحمد الله حمدًا، وأشكر الله شكرًا. انظر: كتاب سيبويه ، ٣١٩/١.

وأمّا **ثانيًا**: فإنّ الرّضيَّ[١] قال: الذي أرى أنّ هذه المصادرَ وأمثالها إنْ لمْ يأتِ بعدها مــا يميّزُها ويبيّنُ مــا تعلقتْ به مِنْ مجرورٍ بحــرفٍ أو بإضافةِ المصدرِ إليه، فليســتْ ممّا يجبُ حذفُ فعلِه، بلْ يجوزُ ذكــرُه كـ «حُمِدتَ حمدًا، شُكِرتَ[٢] شــكرًا، سقاك الله ســقيًا»، وأمّا مَا بُيّنَ فاعلُه بإضافةٍ، نحو «كتابُ اللهِ، وسنةُ اللهِ، ووعدُ اللهِ، وصبغةُ اللهِ، وحنانيك، ودواليك»، أو بحرفِ جرٍ كـ «سُــحقًا لكَ»؛ أيْ بُعدًا، أو «بؤسًــا لكَ»؛ أيْ شِــدّة، أو بُيّنَ مفعولُه بإضافةٍ، كـ «ضرْب الرّقابِ، وسبحانَ اللهِ، ولبيك، وسعديك، ومعاذَ اللهِ»، أو بحرفٍ، كـ «حمدًا لك وشكرًا، وعجبًا منكَ»، فيجبُ حذفُ الفعلِ في جميعِ هذا قياسًــا، والمرادُ بالقياس أنْ يكونَ هناك [ضابــطٌ][٣] كليٌّ يَحذِفُ الفعلَ حيثُ وُجِدَ، وهو ما ســمعتَه مِنْ ذكــرِ الفاعلِ أو المفعــولِ لا لبيانِ النوعِ؛ احترازًا مِنْ نحــو: ﴿[وَقَدْ][٤] مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ ﴾[٥]،﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾[٦][٧]. انتهى كلامُه.

وقولُه: (**لمانحِ العَطا**) المانِحُ بمعنى الواهِبِ، وإنّما عَبَّرَ بالمانحِ إشــارةً

(١) هو نجم الدين محمد بن الحسن، الرضي الاستراباذي، عالم بالعربية من أهل استراباذ من أعمال طبرستان، توفي ســنة ٦٨٦هـ، من مصنفاته: ـ الوافية في شرح الكافية (في النحو). ـ شرح مقدمة ابن الحاجب (الشافية) في الصرف. انظر ترجمته في: (الأعلام، لخير الدين الزركلــي، ط١٦، دار العلم للملاييــن ـ بيــروت، ٢٠٠٥م)، (٨٦/٦)؛ (معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت)، (١٨٣/٩).

(٢) في (ب): (وشكرت) بزيادة واو.

(٣) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ إذ هي اسم يكون مرفوعًا. أما في (أ): (ضابطًا).

(٤) (قد) ساقطة من (المخطوطتين).

(٥) سورة إبراهيم: ٤٦.

(٦) سورة الإسراء: ١٩.

(٧) انظر: (شــرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شــرح وتحقيق د. عبدالعال ســالم مكرم، ط١، عالم الكتب ـ القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (٣٠١/١ وما بعدها).

إلى أنّه تعالى المالِـكُ على الحقيقـةِ، وإنّ جميعَ مَا فـي أيدِينا في حُكمِ العَاريَّةِ، ولذا لا يجوزُ لنا اسـتعمالُه إلا حيثُ أباحَ لنا الاستعمالَ. و(العَطا) بمعنى المُعْطَـى مَجازًا، كالعِلْم بمعنى المَعلـوم، والخلقِ بمعنى المخلوق، والقرينةُ وصفُه بالجزيلِ، وهو الكثيرُ مِن الشـيءِ، «يقالُ: له عطاءٌ [جَزْلٌ][١] وجزيلٌ، ويُقالُ: إنْ فعلتَه فلكَ ذِكرٌ جميلٌ، وثوابٌ جزيلٌ»[٢].

وقولُه: (فاتحِ العَروض) ـ بفتحِ العين ـ ؛ أيْ كاشفِ هذا العلمِ المُسمَّى بهذا الاسـم، وسـيأتي تعريفُه فيمَا بعـد. والخليلُ هو أبو عبـدِ الرحمن، الخليلُ بـنُ أحمدَ بـنِ عَمْرٍو[بنِ][٣] تميـمٍ الفراهيديّ، ويُقـالُ: الفَرْهُودِيّ، الأزديّ، اليحمـديّ. قِيلَ: كانَ مِنْ أهلِ (ودام)[٤] مِـن الباطنة[٥]، وكأنّه انتقلَ بعدَ ذلكَ إلى البَصْرةِ[٦]، ولمْ يذكرْ مذهبَه غير أنّه مذكورٌ في كتبِ أصحابِنا[٧] عندَ ذكرِ العلماءِ، وسيأتي سَبَبُ استنباطِه لهذا الفن.

---

(١) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأنـه الموافق لأصل النص؛ ولأنه أراد أن يصف بالكثرة ولم يرد الجمع. جاء في لسـان العرب مـادة (جزل) وعطاء جَزْلٌ وجَزيـل إذا كان كثيرًا، وقد أَجْزَلَ له العطاء إذا عَظُم، والجمع جِزَالٌ. أما في (أ): (جزال).

(٢) تاج العروس مادة (جزل).

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأن (ابن) تسـقط ألفها بين العلمين ولا ترسم إلا إذا عدمت المباشرة بين العلمين أو وقعت في بداية السطر، ولا شيء منهما هنا. انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٣٧. أما في (أ): (ابن).

(٤) (ودام) من قرى ولاية المصنعة، وأصلها (أدام) وهو ما يؤتدم به مع الخبز؛ وسميت بذلك؛ ربما لكثرة الأسماك فيها؛ لوقوعها على الساحل، انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٣٠/١).

(٥) (الباطنة) من محافظات سلطنة عُمان، وهي شريط ساحلي في غالبه، وتحتل موقعًا جغرافيًّا حيويًّا على خليج عُمان، وتضم اثنتي عشرة ولاية، انظر موسوعة أرض عُمان (١٧١/١).

(٦) (البصرة) من مـدن العراق، مصرها عمر بـن الخطاب، وقد اختلف في تسـميتها بذلك. انظر (معجم البلدان، لأبـي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ط ٢، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م)، (مج٤٣٠/١).

(٧) يقصد بأصحابنا (الإباضية).

وقوله: (مِــنْ بعد مَا أُرْتِجَ)؛ أيْ مِــنْ بعد مَا أُغْلِقَ، يُقــالُ: رَتَجَ[١] البابَ وأرْتَجَه؛ إذا أغلقه، وفي الحديثِ: «إنّ أَبوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ... ولا تُرْتَجُ...»[٢]. وقولُه: (قِدْمًا) ـ بكسر القافِ، وسكون الدال ـ بمعنى الزمانِ المتقدم[٣].

و(البَابُ) ـ في اللغةِ ـ طريقُ الدار ونحوها، وهو مَا يتوصلُ بهِ مِنْ خارجٍ إلى داخلٍ[٤] وبالعكس، اســتعارَه مع مَا قبله؛ لانصــرافِ الأذهانِ عَنْ علمِ العَروض، فهي اســتعارةٌ تمثيلية، وكذلك قولُه: (وشُرِّدَتْ عِنِ النُّهى صِعَابُه) فإنّه اســتعارةٌ تمثيلية أيضًا للمعنى المتقدمِ، ومعنى (شَرَد)؛ أيْ نَفَر[٥]، يقالُ: شَرَد البعيرُ؛ إذا نَفَرَ.

و(النُّهى) ـ بالضّــمِّ ـ كهُدى جمعُ نُهية بالضمِّ أيضًــا، وهو العقل، وفي الكتابِ العزيز ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾[٦]، وفي الحديثِ: «ليليني منكم أولو الأحلام والنُّهى»[٧]؛ أيْ العقولِ والألبابِ. وقيلَ: إنّ النُهى بمعنى العَقل، وهو مفردٌ، وإنّما سُمِّيَ العقلُ بذلك؛ لأنّه يَنْهى العبدَ عمَّا لا ينبغي[٨].

---

(١) في (ب): (أرتج)، والصحيح (رتج)؛ لأن أرتج وردت بعدهــا، وورودها يعد تكرارًا. جاء في تاج العروس مادة (رتج): رَتجَ البَابَ رَتجًا: أغلقه، كَأرتجَه: أوثق إغلَاقه.

(٢) الحديث من طريق أبي أيوب الأنصاري، انظره في (السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر)، (٤٨٨/٢)؛ ومسند الإمام أحمد بن حنبل (١٣٨/٩) والحديث «إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى يصلى الظهر فأحب أن يصعد لي فيها خير».

(٣) في (ب): (المقدّم).

(٤) في (ب): (من داخل إلى خارج).

(٥) جاء في لسان العرب في مادة (شرد): شَرَدَ البعيرُ والدّابة يَشْرُدُ شَرْدًا وشِرادًا وشُرودًا: نَفَرَ.

(٦) سورة طه: ٥٤، و١٢٨.

(٧) الحديث من طريق أبي مســعود (ســنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقــي، دار الفكر)، (٣١٢/١)، والحديــث «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

(٨) انظر: لسان العرب مادة (عقل).

و(**الصِّعابُ**) ـ بالكسرِ ـ جمعُ صَعْبَة[١]، وهي نقيضُ الذَّلولِ مِن الدَّواب، كالناقةِ الصَّعْبَةِ، وأرادَ بهِ مسائلَ الفنِّ. وقولُه: (**فمهَّدَ الخليلُ**) ـ بالتشديدِ ـ بمعنى مَهَدَ ـ بالتخفيفِ ـ وهمَا جميعًا بمعنى البَسْطِ والتوطِئةِ، يقالُ: مَهَدَ الفراشَ ومهَّده ـ بالتخفيفِ والتشديدِ ـ ؛ إذا بَسَطَه ووَطَّأَه، ويُقالُ: مَهَد لنفسهِ خيرًا؛ إذا هيّأه[٢].

و(**شِعر العرب**) هو كلامُهم الموزونُ. و(الشِّعْرُ) ـ في اللغة ـ بمعنى العلمِ والفهم[٣]. وفي العُرفِ قال الخليلُ: «هو ما وافقَ أوزانَ العربِ»[٤]. ورُدَّ بأنّ»[مقتضاه][٥] أنّه لا يُسمَّى شِعرًا مَا خرَجَ عنْ أوزانِهم، بلْ وأنْ لا تكونَ أوزانُ العَربِ نفسُها شِعرًا؛ إذ الموافِقُ للشيءِ غيرُه، فلو دخلتْ أوزانُ العربِ فيه لزِمَ مغايرةُ الشيءِ لنفسِه، وهو باطلٌ»[٦].

قلتُ: المرادُ بأوزانِ العربِ الهَيْئةُ التي يقدَّرُ الشِّعرُ بإزائِها لا نفس الشِّعر، وأيضًا، فالغرضُ تعريفُ الشِّعرِ المعروفِ عند العربِ، وهم لا يسمّون ما عدا ذلك شِعرًا، فلا وجه للردّ. وعرّفه بعضُهم: «بأنّه الكلامُ الموزونُ المقصودُ بهِ

---

(١) جاء في العين، مادة (صعب) الصَّعْبُ: نقيض الذلول من الدّواب، والأنثى: صَعْبة، وجمعه صِعاب.

(٢) جاء في العين في مادة (مهد) مهَّدتُ لنفسي خيرًا؛ أيْ هيّأتهُ ووطأتهُ. وفي لسان العرب مادة (مهد) وقد مهدتُ الفراش مهدًا: بسطته ووطأته، ومَهَدَ لنفسه خيرًا وامتهده: هيّأه وتوطأه.

(٣) جاء في لسان العرب مادة (شعر) شعَر به وشعُر يَشْعُر شِعْرًا وشَعْرًا وشِعْرَة ومَشْعُورَة وشُعُورًا وشُعُورَة وشِعْرَى ومَشْعُوراءَ ومَشْعُورًا...، كله: عَلِمَ. وليْتَ شِعْري أي ليت علمي أو ليتني علمتُ.

(٤) (العيون الغامزة على خبايا الرامزة، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق الحساني حسن عبد الله، ط ٢، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص ١٧.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مقتضا). ويظهر أن الهاء سقطت من الناسخ.

(٦) العيون الغامزة، ص ١٧.

الوزنُ المرتبطُ لمعنى وقافية»[١]. فخرجَ بالقصْدِ إلى الوزنِ مَا وقعَ في القرآن والحديثِ مِنْ آياتٍ وكلماتٍ موزونةٍ، فإنّها لم يُقصدْ بها الوزنُ[٢]، وإنما وقعتْ كذلك موافقة، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٣] فلا يَصِحُّ أنْ يُطلَقَ عليه اسمُ الشِّعرِ.

قال الدَّمامينيّ[٤]: «وقد عَمَد قومٌ مِن [الشُّعراءِ][٥] إلى آياتٍ شريفةٍ أدرجوها في أشعارهم إخلالًا منهم بما يجبُ مِنْ مراعاةِ الآدابِ والوقوفِ عند حدودِ اللهِ... ـ إلى أنْ قال ـ ... والتهاونُ بالوقوعِ في ذلك يَجرُّ إلى الانسلالِ مِن الدين، والعياذُ باللهِ...»[٦]، ـ قال ـ: والعجبُ مِنْ قومٍ يُروَّجُ[٧] عليهم مثلُ هذا الصنعِ القبيح، ويستلذون سماعَه، ويرونه من الظرفِ واللطافةِ، ويعمرون مجالسَهم وأنديتَهم بمثلِ ذلك، أولئك لا خلاقَ لهم في الدنيا والآخرةِ»[٨].

ثمّ ناقشَ نفسَه بما ذكرَه علماءُ البديعِ أنَّ الاقتباسَ مِنْ محاسن الكلام، وأجابَ بأنّ «ذلك محمولٌ على ما إذا لم يؤدِّ الاقتباسُ إلى إخراجِ القرآن

(١) العيون الغامزة، ص١٧.
(٢) انظر: العيون الغامزة، ص١٧.
(٣) سورة يس: ٦٩.
(٤) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي، عالم بالشريعة وفنون الأدب. ولد سنة ٧٦٣هـ بالاسكندرية، واستوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون ثم تحول إلى دمشق، ومنها حج وعاد إلى مصر فولّي القضاء فيها، ثم تركه ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، وانتقل إلى الهند فمات بها في مدينة (كلبرجا) سنة ٨٢٧هـ، من مصنفاته: ـ العيون الغامزة على خبايا الرامزة. انظر ترجمته في: الأعلام (٥/٥٧)؛ معجم المؤلفين (٩/١١٥).
(٥) كذا في (ب) والعيون الغامزة، وهو الصحيح، والأنسب لكلمة قوم. أما في (أ): (الشعر).
(٦) في (ب): زيادة (تعالى)، وهي موجودة في العيون الغامزة.
(٧) في (ب): (يروجون).
(٨) العيون الغامزة، ص١٩.

الشريفِ إلى معنى غير لائقٍ بجلالتِه، وأمّا إذا اســتُعمِلَ على ما فيه إخلالٌ بإجلالهِ وتعظيمِه فلا يشكُّ مسلمٌ في منعِ ذلك وتحريمِه، وربّما أدّى ذلك[١] إلى [الكفر][٢]، والعياذُ باللهِ تعالى»[٣].

قلتُ: التغنّي بالقرآن والحديثِ حرامٌ، وســردُهما على طريقِ إنشــادِ الشِّعر حرامٌ أيضًا، فلا يَجوزُ اقتباسُهما[٤] في الشِّعر، سواء كانَ في جدٍّ أو هزلٍ.

وخرجَ بقولــه: (**وقافية**) المــوزونُ مِن الــكلام وليس بمقفّــى[٥]، قال الدَّمامينيّ: «يلزمُ عليه أنْ لا يكونَ ما فيه عيبُ الاكفاءِ و[الإجازةِ][٦] شِــعرًا،

(١) (ذلك) ولفظة (تعالى) بعدها غير موجودتين في العيون الغامزة.

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (الكف).

(٣) العيون الغامزة، ص٢٠.

(٤) الاقتباس تضمين الشــعر أو النثر بعــض القرآن أو الحديث لا على أنــه منه، بأن لا يقال فيه: قــال الله ونحوه. وقضية الاقتباس في الشــعر من القرآن قضية اختلــف فيها العلماء، فمنهم من يحرمه، ومنهم من يجيزه، ومنهم من قســمه إلى ثلاثة أقســام: مقبول، ومباح، ومردود. انظر: (الإتقان في علــوم القرآن، لجلال الدين الســيوطي، تقديم وتعليق محمد شــريف سُــكّر، مراجعة مصطفى القصاص، ط١، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٩٨٧م)، (٣٠٨/١ وما بعدها). والمؤلف يرى ـ هنا ـ أنه لا يجوز اقتباسهما. والاقتباس الذي يرمي إليه المؤلف ليس على إطلاقه، وإنما هو مقيد بما لم ينصّ عليه بأنه قرآن، وما لم يخرجه عن مراعاة حشــمة القرآن؛ وإلا فإن المؤلف له أبيات قد تأثر فيها بالقرآن والحديث. وقد أفرد محقق ديوانه عنوانًا لها في دراسته للديوان، ومثَّل على ذلك بأمثلة، منها قوله:

ألم يقل اشــترى منكم نفوسًــا   وأمــوالا علــى عظــم الأجور

انظر: (ديوان نور الدين السالمي، تحقيق ودراسة د. عيسى بن محمد السليماني، ط١، دار كنوز المعرفة ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٣٦.

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص١٨.

(٦) كذا في (ب) والعيون الغامــزة، أما في (أ): (الإجارة). وعامة الكوفيين يســمونها الإجارة بالراء، كما سيأتي.

واللازمُ باطلٌ، فإنّه شعرٌ بالإجماع، وإنْ كانَ معيبًا... ـ قال ـ: ولو قِيلَ: الشِعرُ كلامٌ وُزِنَ على قصْدٍ بوزنٍ عربيٍّ، لكان حسنًا، ـ قال ـ: فـ (كلامٌ) جنسٌ يَشملُ المحدودَ وغيرَه، وتصديرُ الحدِّ بهِ مخرجٌ[1] لمَا لا معنى له من الألفاظِ الموزونةِ، ـ قالَ ـ: وقولُنا: (وُزِنَ)[2] فصلٌ يُخرِجُ الكلامَ المنثورَ، ـ قالَ ـ: وقولُنا: (على قصْدٍ) يُخرِجُ ما كان وزنُه اتفاقيًّا، كآياتٍ شريفةٍ اتفقَ جريانُ الوزنِ فيها كذلك،... وكلماتٍ شريفةٍ [نبويّةٍ][3] جاء الوزنُ فيها اتفاقيًّا غير مقصود»[4]. وقولُ الناظم: (**أوزانه**) جمعُ وزْنٍ، وهو تساوي الشيئين عددًا وترتيبًا. وقولُه: (**وأسّسَ**) التأسِيسُ في الأصلِ «بيانُ حدودِ الدارِ، ورفعُ قواعدِها... وقيلَ: هو بناءُ أصلِها»[5]، وأرادَ بهِ ـ هاهنا[6] ـ التبيينَ الذي خُصَّ به الخليلُ من هذا العلمِ.

و(**البُحُور**) جمعُ بَحْرٍ، وهو عبارةٌ عَنْ نوعٍ مخصوصٍ مِنْ أوزان الشِّعر. و(**التفعيل**) مصدرُ فعّله، يقالُ: فعّلَ البيتَ؛ إذا أعقبَه بأوزانِه الخاصةِ بهِ مِن التفاعيل. والمرادُ بـ(**التفاعيلِ**) تركيبُ بعضِ التفاعيلِ العشرةِ التي سيأتي بيانُها. و(**الزِحَافُ والتعليلُ**) عبارتانِ عن [تغييرين مخصوصين][7] يعرضان على الأوزان. و(**الضُرُوب**) جمعُ ضَرْبٍ، وهو عبارةٌ عَنْ آخرِ جزءٍ مِن الشطرِ الثاني من البيتِ. و(**العَروض**) ـ بفتحِ العين ـ اسمٌ للجزءِ الأخيرِ من الشطرِ الأول. و(**الصَحِيح**) مِن الشِعرِ ما

---

(١) في (ب): (فخرج).
(٢) في (ب): (بوزن).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (بنوية).
(٤) العيون الغامزة، ص١٨.
(٥) تاج العروس مادة (أسس).
(٦) في (ب): (ههنا).
(٧) كذا في (ب) وهو الأنسب للسياق، أما في (أ): (تغيير مخصوص).

وافــقَ الأوزانَ العربيــة. و(**المَرِيض**) مــا خالفَها. و(**فُحــولُ العلم**) أكابرُ العلماء. و(**الفَهْم**) قــوةُ الإدراكِ الذهنيّ. وقيلَ: «تصــوّرُ المعنى مِنْ لفظِ المخاطب»(١)، والتعريفُ الأوّلُ أعمُّ.

قال ابــنُ خلّــكان(٢): «قــال حمزةُ بنُ الحســن الأصبهانــيّ(٣) في حقّ الخليلِ بنِ أحمدَ في كتابهِ الذي [سمّاه](٤) (**التنبيه على حدوثِ التصحيفِ**): «وبعد، فإنّ دولة الإســلام لمْ تُخرجْ أبدعَ [للعلوم](٥) التي لمْ يكنْ لها عند علماءِ العــربِ أصولٌ من الخليل، وليس على ذلك برهــانٌ أوضحُ مِنْ علم العَروض الذي لا عــن حكيمٍ أخَذه، ولا علــى مثالٍ تقدّمَه احتــذاه، وإنّما اخترعَه من مَمَرٍّ له بالصفّارين مِنْ وقع مطرقةٍ على طسْتٍ، ليس فيهما حُجْةٌ ولا بيانٌ يؤديان إلى غيرِ حليتِهما، أو يفســران غيــرَ جوهرِهما، فلو(٦) كانتْ أيامُه قديمة ورسومُه بعيدة، لشكَّ فيه بعضُ الأممِ؛ لصنعتِه ما لم يصنعْه أحدٌ

---

(١) (التعريفات، لأبي الحســن علي بن محمد الجرجاني، وضع الحواشــي والفهارس محمد باسل عيون السّود، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٧١.

(٢) هو شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الإربلي الشافعي، المشهور بابن خلكان، ولد ســنة ٦٠٨هـ وتوفي سنة ٦٨١هـ، من أشهر مؤلفاته: وفيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. انظــر ترجمته في: مقدمة كتابه (وفيَات الأعيان وأنبــاء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، تحقيق د. يوسف علي طويل ود. مريم قاســم طويل، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)؛ (فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شــاكر الكتبي، تحقيق إحســان عباس، دار صادر ـ بيروت)، (مج١/١١٠).

(٣) هو حمزة بن الحســن الأصبهاني، مؤرخ أديب، ولد سنة ٦٠٨هـ وتوفي سنة ٦٨١هـ، من مؤلفاته: ـ التنبيه على حدوث التصحيف. ـ أصفهــان وأخبارها. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٧٧/٢)؛ معجم المؤلفين (٧٨/٤).

(٤) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (سمّا).

(٥) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (العلوم).

(٦) في (ب): (ولو).

منذ خلقَ اللهُ الدنيا مِنْ [اختراعِهِ][١] العلم الذي تقدم[٢] ذكرُه، ومِنْ تأسِيسِه بناءُ كتابِ (**العين**)[٣] الذي يَحصرُ لغة أمةٍ من الأمم قاطبة، ثمّ مِنْ إمدادِه سيبويه[٤] مِنْ علم [النحو][٥] بمَا صنّفَ مِنْه كتابَه[٦] الذي هو زينةٌ لدولةِ الإسلام»[٧] انتهى كلامُه.

وقال أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ ربِّه[٨] في أرجوزةِ العَروض[٩]: [الرجز]

---

(١) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (اختراع).

(٢) في وفيات الأعيان (قدمتُ).

(٣) هو أول معجم لغوي.

(٤) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، إمام أهل النحو، أخذ النحو والأدب عن الخليل ويونس بن حبيب وغيرهما، اختلف في سنة وفاته منها ١٨٠هـ، ١٧٧هـ...، من آثاره: ـ (الكتاب) في النحو. انظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) حوادث ووفيات (١٧١هـ ـ ١٨٠هـ) ص١٥٤؛ الأعلام (٨١/٥)؛ معجم المؤلفين (١٠/٨).

(٥) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (النحوي) وهو خطأ من الناسخ إذ ولّد من الكسرة ياء.

(٦) يقصد به كتاب (الكتاب).

(٧) وفيات الأعيان (٢٠٧/٢).

(٨) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي، ولد عام ٢٤٦هـ وتوفي عام ٣٢٨هـ، من أشهر مؤلفاته: العقد الفريد. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٥/١)، (كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (١٢/١)؛ (معجم الأدباء، لياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط١، مؤسسة المعارف ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (١٤٢/٢).

(٩) (العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، شرح وضبط إبراهيم الإبياري، تقديم د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت)، (٤٢٣/٥)، ومطلع الأرجوزة التي قالها في العروض:

بالله نبدا وبه التمامُ وباسمه يُفتتَح الكلامُ.

مَا فلسَفَ [النيطسُ][(١)] جالينوسُ وصَاحِبُ القانـونِ بَطْليموسُ
ولا الـذي يدعونَـهُ بهرْمسِ[(٢)] وصَاحِبِ الأركنْدِ و[الإقليدسِ][(٣)]
فلسـفةَ الخليل فـي العَروض وفي صَحِيحِ الشِّعر والمَرِيضِ

وفي (**الوَفَيـات**)[(٤)]: «كان الخليـلُ إمامًا في علم النحـو، وهو الذي استنبطَ علمَ العَروض وأخرجَه إلى الوجودِ، [فحصرَ][(٥)] أقسامَه في خمسِ

---

(١) كذا في العقد الفريد، أما في المخطوطتين (البطليس). جاء في لسـان العرب مادة (نطس) رجل نَطْس ونَطُسٌ ونَطِسٌ ونَطِيس ونِطاسِيٌّ عالم بالأمور حاذق بالطب وغيره، وبالرومية نسْطاسُ. يقال: ما أَنْطَسَه.

(٢) جالينوس هو طبيب وحكيـم يوناني، ويضرب به المثل في الطـب فيقال: (جالينوس زمانـه). وفي الأعـلام (٢٤١/٢) يقـال: كان الطـب معدومًا فأوجده أبقـراط، وكان ميتًا فأحياه جالينـوس، وكان متفرقًا فجمعه الـرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن سـينا. وبطليموس حكيم يوناني من حكمه: (ما أحسن الإنسان أن يصبر عما يشتهي، وأحسن منه أن لا يشتهي إلا ما ينبغي)، انظر: (الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرسـتاني، ط ١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ٢٦٥. وهرمس حكيم وفيلسـوف بابلي انتقل إلى مصر عند افتراق الناس عن بابل وملك مصر، وهو أول مـن تكلم في علم الصناعة ونظر في خواص الأشـياء وروحانياتها وصح له علم صناعة الكيمياء، وباسمه سمي عطارد فإن عطارد بالكلدانية هرمس، ومن كتبه: ـ كتاب تسـيير الكواكب. ـ كتاب المكتوم في أسرار النجوم ويسـمى (قضيب الذهب). انظر: (الفهرسـت، لابن النديم، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، ط ١، دار قطري بن الفجاءة ـ قطر، ١٩٨٥م)، ص ٥٤٠ و ٦٧٧.

(٣) كذا في العقد الفريـد، أما في المخطوطتين (الإقليدوس). وهـو إقليدس بن نوقطرس بن برنيقس فيلسـوف رياضي وهو المظهر الهندسـة والمبرز فيها، من أقواله: الخط هندسـة روحانية وإن ظهرت بآلة جسـمانية. انظـر: الفهرسـت، ص ٣٦ و ٥٣٧؛ الملل والنحل، ص ٢٦٤.

(٤) يريد به (وفيـات الأعيان) لابن خلـكان، وحيثما وردت كلمة (الوفيـات) فإنه يقصد بها (وفيات الأعيان).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (فحرص).

دوائر يُستخرجُ منها خمسة عشرَ بحرًا، ثم زادَ فيه الأخفشُ[١] بحرًا واحدًا وسمّاهُ الخَبَبَ.

[و][٢] قيلَ: إن الخليلَ دعا بمكة أنْ يُرزقَ علمًا لمّا[٣] يسبقه أحدٌ إليه، ولا يُؤخذ إلا عنه، فلمّا رجعَ من حجّه فُتِحَ عليه بعلم العَروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفةُ أحدثتْ له علمَ العَروض، فإنّهما متقاربان في المأخذِ.... ـ إلى أنْ قال: ـ وكان الخليلُ رجلًا صالحًا عاقلًا حليمًا وقورًا، ومِنْ كلامِه: لا يعلمُ الإنسانُ خطأ معلمه حتى يجالسَ غيرَه.

وقال تلميذه النضرُ[٤] بنُ شميلٍ: أقامَ الخليلُ في خُصّ[٥] من أخصاصِ

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، أحد نحاة البصرة، ومن أئمة العربية، أخذ النحو عن الخليل وسيبويه، توفي سنة ٢١٥هـ وقيل: ٢٢١هـ، من كتبه: ـ (المقاييس) في النحو. ـ الاشتقاق. ـ كتاب (العروض). ـ كتاب (القوافي). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣١٧/٢)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٢١١ ـ ٢٢٠) ص١٧٢؛ (سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٧، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (٢٠٦/١٠).

(٢) زيادة من (ب)، وهي موجودة في وفيات الأعيان.

(٣) في وفيات الأعيان (لم).

(٤) في (ب): (النظر) بالظاء. وهو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة التميمي المازني النحوي البصري، كان عالمًا بفنون من العلم صدوقًا ثقة، توفي سنة ٢٠٤هـ وقيل: ٢٠٣هـ، من كتبه: ـ كتاب الصفات. ـ كتاب الأنواء. ـ كتاب المصادر. ـ كتاب المدخل إلى كتاب العين. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٥٧٠/٤)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ)، ص٤١١.

(٥) جاء في لسان العرب مادة (خصص) والخُصُّ: بيت من شجر أو قَصَبٍ، وقيل: الخُص البيت الذي يُسقفُ عليه بخشبة على هيئة الأزَج، والجمع أَخْصَاصٌ وخِصَاص، وقيل في جمعه خُصُوص، سمي بذلك؛ لأنه يُرَى ما فيه من خَصاصةٍ؛ أي فرجة.

البصرةِ لا يقدرُ على فلسين، وأصحابُه يكسبون بعلمِه الأموالَ، ولقد سمعتُه يومًا يقولُ: إني [لأغلقُ][١] عليّ بابي [فما][٢] يجاوزُه همّي. وكانَ يقولُ: أكملُ ما يكونُ الإنسانُ عقلًا وذهنًا إذا بلغَ أربعين سنة، وهي السِّنُ التي بعثَ اللهُ تعالى فيها محمدًا ﷺ ثم يتغيّرُ وينقصُ إذا بلغَ ثلاثًا وستين سنة، وهي السِّن التي قُبِضَ[٣] فيها رسولُ اللهِ ﷺ، وأصفى ما يكونُ ذهنُ الإنسانِ في وقتِ السحر. وكان له راتبٌ على سليمان بن[حبيب بن][٤] المهلبِ بن أبي صُفرة الأزديّ[٥]، وكان والي فارس والأهواز[٦]، فكتب إليه يستدعي حضورَه، فكتبَ الخليلُ جوابَه: [البسيط]

---

(١) كذا في وفيات الأعيان بلام التوكيد، وفي المخطوطتين (لا أغلق).

(٢) كذا في وفيات الأعيان، وفي (أ): (في ما)، وفي (ب): (فيما).

(٣) في (ب) زيادة (الله)، وعليه يكون الفعل مبنيًا للمعلوم، وكلمة (الرسول) مفعول به منصوب.

(٤) زيادة من وفيات الأعيان، لا توجد في المخطوطتين.

(٥) هو سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان والي فارس والأهواز، قتله الخليفة المنصور عندما تولى الخلافة؛ وذلك أنه قد ولي المنصورُ كورَ في فارس في شبيبته لسليمان ثم عزله وضربه ضربًا مبرحًا؛ لكونه احتجز المال لنفسه ثم أغرمه المال. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٧).

(٦) (فارس) جاء في معجم البلدان: «ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدوده من جهة العراق أرّجان، ومن جهة كرمان السِّيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران» (مج٢٢٦/٤)؛ و(الأهواز) جمع هوز، أصله حوْز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى ذهب أصلها؛ لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة. ثم أخذها العرب منهم فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعليه فهي اسم عربي سمي به في الإسلام. وكان اسمها في أيام الفرس (خوزستان) وفيها مواضع يقال لكل واحد منها: خوز كذا، منها خوز بني أسد وغيرها. وقيل الأهواز تسمى بالفارسية (هرمزمشير) وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا: الأهواز. وقال أبو زيد: الأهواز اسمها (هرمزشهر) وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكُوَر. انظر: معجم البلدان (مج٢٨٤/١).

أبلغْ سُليمانَ أنّي عنهُ فِي سَعَةٍ ... وفي غِنًى غَيرَ أنّي لسْتُ ذا مالِ
شحًّا بنفْسِي أنّي لا أرَى أحَدًا ... يَمُوتُ هَزْلا ولا يَبْقَى عَلى حَالِ
الرِّزقُ عَنْ قَدَرٍ لا الضّعْفُ يَنقصُه ... ولا يَزيـدُكَ فِيهِ حَـولُ مُحْتَالِ
والفقرُ فِي النَّفسِ لا فِي المَالِ نَعْرفُه ... ومِثْلُ ذاكَ الغِنَى فِي النَّفس لا المَالِ

فقطعَ عنه سليمانُ الراتبَ، فقالَ الخليلُ: [السريع]

إنَّ الـذِي شَـقَّ فَمِـي ضَامِنٌ ... لِلـرِّزْقِ حَـتَّـى يَـتـوفّانِـي
حَرَمْتَنِـي مَـالا[1] قلِيـلا فمَا ... زَادَكَ فِـي مَالِـكَ حِرْمَانـي

فبلغتْ سليمانَ فأقامتْه وأقعدتْه، وكتبَ إلى الخليلِ يعتذرُ إليه، وأضعفَ راتبَه، فقال الخليلُ: [البسيط]

وزلةٍ يُكثِـرُ الشَّـيطانُ إنْ ذُكِرَتْ ... مِنْها التَّعَجُّبَ جَـاءَتْ مِنْ سُـليمَانا
لا تعْجَبَـنَّ لِخَيْـرٍ زَلَّ عَـنْ يَـدِهِ ... فالكوكبُ النَّحسُ يَسْقِي الأرْضَ أحْيانَا»[2]

قلتُ: وهذا كلّه ينافي مَا ذكرَه بعضُهم في سَبَبِ وضعِ العَروضِ بقولِهِ[3]: [الرجز]

عِلمُ الخليلِ ـ رَحْمَة اللهِ عَليهْ ـ ... سَـبَبُهُ مَيْلُ الـوَرَى لِسِـيبَويهْ
فَخَرَجَ الإمَـامُ يَسْـعَى للحَرَمْ ... يَسْألُ رَبَّ البَيْتِ مِنْ فَيضِ الكَرَمْ
فَزَادَهُ عِلْـمَ العَرُوض فانْتَشَـرْ ... بينَ الـوَرَى فأقبَلتْ لهُ البَشَـرْ

فإنّه لو كانَ قصدُه ميلَ الورى إليه وإقبالَهم عليه ـ كما زعمَ هذا القائلُ ـ

---

(١) في وفيات الأعيان (خيرا).

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٢٠٦ وما بعدها).

(٣) الأبيات لأبي سعيد الآثاري، من ألفية له في العروض والقوافي اسمها (الوجه الجميل في علم الخليل)، انظر (الوجه الجميل في علم الخليل (ألفيـة في العروض والقوافي)، نظم أبي سعيد شـعبان بن محمد القرشـي الآثاري، تحقيق هلال ناجي، ط ١، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ص ٥٧.

لمَا أقامَ في خُصٍّ لا يَجدُ فِلسـين، وأصحابُه يكتسـبون بعلمِه الأموالَ، بل ولا أجابَ سليمانَ بنَ حبيب حين استحضرَه، ولمَا تَصَلَّبَ[١] هذا التصلّبَ.

قالَ[٢] ابنُ خلكان: «واجتمعَ الخليلُ وعبدُ اللهِ بـنُ المقفعِ[٣] ليلةً يتحدّثان إلى الغَداةِ، فلمّا تفرّقا قيل للخليل: كيفَ رأيتَ ابنَ المقفع؟ فقال: رأيتُ رجلا علمُه أكثرُ من عقلِه. وقيلَ لابنِ المقفع: كيفَ رأيتَ الخليل؟ قال: رأيتُ رجلا عقلُه أكثرُ من علمِه.... ويقالُ: إنّ الخليلَ كانَ له ولدٌ [متخلِّفٌ][٤]، فدخلَ على أبيهِ يومًا، فوجدَه يقطِّعُ بيتَ شِعرٍ بأوزان العَروض، فخرجَ إلى الناسِ فقال[٥]: إنّ أبي قد جُنَّ، فدخلوا عليه، وأخبروه بما قال ابنُه، فقالَ مخاطبًا له: [الكامل]

لوْ كُنْتَ تَعْلمُ مَا أقولُ عَذرْتَنِي ... أوْ كُنْتَ [تعْلمُ][٦] مَا تقُولُ عَذلتُكا
لكِنْ جَهِلـتَ مَقالتِي فعَذلتنِي ... وَعَلِمْتُ أنَّكَ جَاهِلٌ فعَذرْتُكا»[٧]

وفي كلامِ ابنِ بريّ[٨] أنّ الخليلَ لمّا وضـعَ علمَ العَروضِ دخلَ عليه

(١) جاء في لسان العرب مادة (صلب): ويقال: تصلبَ فلان؛ أي تَشَدَّدَ.
(٢) وردت في (ب): (وقال) بزيادة الواو.
(٣) هو عبدالله بن المقفع، كاتب، شـاعر، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، فارسي الأصل ولد بالعراق سنة ١٠٦هـ، ونشـأ بالبصرة وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وهو أول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، اتهم بالزندقة فقتله في البصرة أميرها سـفيان بن معاوية المهلبي سـنة ١٤٢هـ، ترجم (كليلة ودمنة) من الفارسية إلى العربية، وأنشأ رسـائل غاية في الإبداع منها (الأدب الصغير). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، (٢٠٨/٦)؛ الأعلام (١٤٠/٤).
(٤) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (متجلف) وهي غير مناسبة للمقام.
(٥) في وفيات الأعيان: (وقال).
(٦) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (أجهل).
(٧) وفيات الأعيان، (٢٠٨/٢ و ٢٠٩).
(٨) هو أبو محمد عبدالله بن أبي الوحش بَرّي بن عبدالجبار المقدسي الأصل المصري، كان علّامة عصره، أخذ العلم عن أبي بكر الشـنتريني وغيره، كان نحويًا لغويًا، ولد في مصر سنة ٤٩٩هـ وتوفي بها سنة ٥٨٢هـ، من كتبه: حواشٍ على الصحاح، وغيرها. انظر ترجمته =

أخوه وهو يكتب على دائرةٍ فصّلَها وجعلَها نصبَ عينيه، وهو يعالجُ فكَّها بأجزاءِ التفعيل، نادى قومَه فقال: هلمّوا قد جُنّ الخليلُ، فلما فرغ مما كان يحاولُـه من ذلك صـرفَ وجهَه إلـى أخيه وأنشـد: (**لو كنـت تعلم...**) البيتين[1].

«ويُحكى عنه أنّه قال: كانَ يتردّدُ إليّ شخصٌ يتعلمُ العَروض، وهو بعيدُ الفهم، فأقامَ مدة ولم يعلقْ على خاطرِه شـيءٌ منه، فقلتُ له يومًا: قطّعْ هذا البيتَ[2]: [الوافر]

إذا لـمْ تسْـتطِعْ شَـيْئًا فدَعْهُ وجَـاوزْهُ إلـى مَـا تسْـتطِيعُ

فشَـرَعَ معي في تقطيعِه على قدرِ معرفتِه، ثم نهضَ ولـم[3] يعدْ يجيءُ إليَّ، فعجبتُ من فِطنتِه لمَا قصدتُه في البيتِ مع بُعد فهمِه.

وأخبارُ الخليلِ كثيرةٌ، وعنه أخذَ سيبويهُ علومَ الأدبِ.... ويقالُ: إنّ أباه[4]

في: وفيات الأعيان، (٨٩/٣)؛ تاريخ الإسـلام حوادث (٥٨١هـ ـ ٥٩٠هـ) ص١٣٨، سير أعلام النبلاء، (١٣٦/٢١).

(١) انظـر: العيون الغامـزة، ص٢٣٦، وكلام ابن بري أخـذه الدماميني من شـرح ابن بري لعروض ابن السقاط كما أشار الدماميني إلى ذلك، ص٢٣١.

(٢) لعمرو بن معدي كـرب الزبيدي. وقد ورد منسـوبًا إليه في: (الأصمعيات، لأبي سـعيد الأصمعي، تحقيق وشـرح أحمد محمد شاكر وعبدالسـلام هارون، ط ٥، دار المعارف ـ القاهرة) ص١٧٥؛ (كتـاب الصناعتين الكتابة والشـعر، لأبي هلال العسـكري، تحقيق د. مفيد قميحة، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٤٣١؛ (معجم الشـعراء، لأبي عبيدالله محمد بن عمـران المرزباني، تصحيح وتعليـق أ. د. ف. كرنكو، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٢٠؛ (خزانة الأدب ولب لباب لسـان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشـرح عبدالسـلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (١٨٥/٨)و (١١٩/١١).

(٣) في (ب): (فلم).

(٤) في وفيات الأعيان زيادة (أحمد) بعد (أباه).

أوّلُ من سُــمِّيَ بأحمدَ بعد رسولِ اللهِ ﷺ.... وكانتْ ولادة الخليل[١] في سنةِ مائةٍ للهجرةِ، وتُوفي سنة سبعين، **وقيل**: [٢]خمسٍ وسبعينَ ومائةٍ، **وقيل**: عاشَ أربعًا وسبعينَ ســنه،... **وقيل**[٣]: تُوفي سنة ســتينَ ومائةٍ،... **وقيل**[٤]: في سنةِ ثلاثين ومائةٍ، ـ قال ابنُ خلكان ـ: وهــذا غلطٌ قطعًا، ولكن نقله الواقديّ[٥]، وماتَ بالبصرةِ،... وكانَ سببُ موتهِ أنّه قال: أريدُ أنْ أقرِّبَ نوعًا مِن الحسابِ تمضي بهِ الجاريةُ إلى البيّاعِ فلا يمكنُه ظلمُها، ودخلَ المســجدَ وهو يُعمِلُ فكرَه في ذلك، فصدمتْه ســارية وهو غافلٌ عنها بفكره، فانقلبَ على ظهرِه، فكانَ ســببَ موتهِ. وقيلَ: بل كانَ يقطّــعُ بحرًا مِن العَــروض»[٦]. انتهى[٧]، أخذا[٨] من **(وَفَيَات الأعيان)** لابنِ خلكان.

وإنّما نقلتُ لك ترجمةَ الخليلِ على هذا الوصفِ؛ لتعلمَ أوصافَ واضعِ هذا الفن؛ ولينكشــفَ لكَ معنى قولي في النظم: **(وشَهِدتْ له فحولُ العلم)** البيتَ مع مَا قبله من الأبيات. **والله[٩] أعلم.**

---

(١) في وفيات الأعيان (ولادته).

(٢) في (ب): زيادة (سنة).

(٣) هذا قول ابن قانع، كما ورد في وفيات الأعيان.

(٤) هذا قول ابن الجوزي، كما ورد في وفيات الأعيان.

(٥) هو أبو عبــد الله محمد بن عمر بــن واقد الواقدي المدنــي، كان إمامًــا عالمًا من أقدم المؤرخين في الإســلام وولي القضاء ببغداد، ولد ســنة ١٣٠هـ وتوفي ســنة ٢٠٧هـ، مــن تصانيفه: ـ تاريخ الفقهــاء. ـ المغازي. ـ تفســير القرآن. ـ الطبقــات. انظر ترجمته في: وفيــات الأعيان، (١٥٨/٤)؛ تاريخ الإســلام حوادث ووفيــات (٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ) ص ٣٦١؛ الأعلام (٣١١/٦).

(٦) وفيات الأعيان، (٢٠٩/٢ و ٢١٠).

(٧) في (أ): (أنهى). ولا توجد في (ب).

(٨) في (ب): (أخذ).

(٩) في (ب) زيادة (تعالى).

قال:

٧ـ ثُـمَّ صَـلاةُ اللهِ تغْشَـى أحْمَدَا عَلى الذِي جَاءَ بِـهِ مِن الهُدَى

٨ـ وَوَهَـبَ اللهُ لـهُ الـتَّـحِـيَّـهْ وَآلِـهِ وصَـالِـحِـي[1] الـبَـرِيَّـهْ

الصلاةُ من اللهِ رحمتُه، وصلاتُه على رسولهِ رحمتُه المقرونة بالتعظيم على حسبِ ما يليقُ بجنابِ المصطفى، وعلى قدرِ منزلتِه من ربِّه. و(**تغشى**) مضارعُ غَشِيَ كـ(رَضِيَ)، يقالُ: غشاه الأمرُ؛ إذا أتاهُ إتيانًا يسترُه ويعمُّه، ومنه قولُه تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾[2]، وقولـه تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[3] وهي القيامة، سمّيتْ بذلك؛ لأنّها تغشى الخلق؛ أيْ تعمُّهم. وفي وصفِ الصلاة بذلك معنى لطيفٌ، ومبالغة ظاهرة.

و(**أحمد**) علمٌ على نبينا محمدٍ ﷺ وهو المعروفُ بهِ عند أهلِ السماءِ، كما أنّه يعرفُ عند أهلِ الأرضِ بمحمدٍ، كذا قيل. وقد نطقَ القرآنُ العظيمُ بالاسمين معًا، فقال في آيةٍ حكايةً عن عيسى عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[4]، وقال في آيةٍ أخرى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[5]، وفي أخرى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[6].

و(**الهُدَى**) ـ بضمِّ الهاءِ، وفتحِ الدال ـ الرشادُ والدلالةُ بلطفٍ إلى ما يوصلُ إلى المطلوب، فهو بمعنى الهدايةِ التي هي الدلالةُ على طريقٍ من شأنهِ الإيصال، سواء حصلَ الوصولُ بالفعل في وقتِ الاهتداءِ أو لم يحصلْ.

---

(١) في (ب): (صالح).
(٢) سورة الأعراف: ٥٤، وسورة الرعد: ٣.
(٣) سورة الغاشية: ١.
(٤) سورة الصف: ٦.
(٥) سورة الفتح: ٢٩.
(٦) سورة آل عمران: ١٤٤.

(**التحية**): السـلامُ الذي أمرَ اللهُ به عبادَه في قولهِ عـزّ منْ قائِل: ﴿صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[١]. وفـي قولهِ: (**ووهب اللهُ...**) إلى آخره[٢]، رشـاقةٌ في العبارة، وبلاغةٌ فـي المعنى. وقولُه: (**وآله**) معطوفٌ علـى الضميرِ في قوله: (**له**) عملًا بقولِ مـن[٣] أجازَ عطفَ الظاهرِ على المضمـرِ المجرورِ من غيرِ إعادةِ الجارِّ. و(**الآل**) في الأصلِ الأهلُ، أو[٤] مِـنْ (آل يؤول)؛ إذا رجعَ إليهِ بقرابةٍ، أو رأي أو نحوهما[٥].

وآلُ النبيّ ـ في تحريمِ الصدقةِ، واسـتحقاق النصيبِ من الخُمْس ـ هم بنو هاشمٍ وبنو [عبدِ][٦] المطلب، وعند أبي حنيفة[٧] بنو هاشم فقطّ، والأولُ الصحيحُ، وأمّـا في مقام الدعاءِ فآله ﷺ كلُّ تقـيٍّ، كمَا وردَ ذلك في بعض الأحاديثِ، وما أحسنَ قولَ القائلِ![٨]: [البسيط]

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٢) في المخطوطتين (إلخ).

(٣) من الذين أجازوه يونس والأخفش والكوفيون، انظر: أوضح المسالك (٣٥٣/٣)، يقول في العطف على ضمير الجر: «... وليس بلازم وفاقًا ليونس والأخفش والكوفيين».

(٤) في (ب): (و) مكان (أو).

(٥) جاء في الصحاح مادة (أول) وآل الرجل: أهله وعياله. وفي لسان العرب مادة (أول) الأوْل: الرجوع. وآل الشيءُ يؤول أوْلًا ومآلًا: رجع. وأوّل إليه الشيءَ: رجعه.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) هو الإمام أبو حنيفـة النعمان بن ثابت بن زوطى الفقيه الكوفـي، كان عاملاً زاهدًا عابدًا ورعًا، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وصاحب المذهب المشهور (الحنفي) تفقّه على حماد بن سليمان، ولد سـنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٠هـ، من آثاره: (المسند) في الحديث. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٥٧٦/٤)، تاريخ الإسـلام حـوادث ووفيات (١٤١هـ ـ ١٦٠هـ)، ص ٣٠٥؛ معجم المؤلفين (١٠٤/١٣).

(٨) لنشـوان الحميري، (نيـل الأوطار من أحاديث سـيد المختار شـرح منتقـى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشـوكاني، مكتبـة دار التراث ـ القاهـرة)، (٢٩١/٢)، وفيه (الطاغي) مكان (الباغي).

آلُ النَّبِــيِّ هُــمُ أتْبَــاعُ مِلَّتِـه مِنَ الأعَاجِمِ وَالسُّودَان وَالعَرَبِ
لو لــمْ يَكُــنْ آلُــهُ إلا قرَابَته صَلّى المُصَلّي عَلى الغَاوي أبي لهَبِ

قالَ أبو البقاءِ[١]: «آلُ النبيّ ـ من جهة النسَبِ ـ أولادُ عليٍّ وعقيل وجعفر والعباس[٢]، ـ ومن جهةِ الدينِ ـ كلُّ مؤمنٍ تقيٍّ، كذا أجابَ رسولُ اللهِ[٣] حين سُــئِل عن الآل. قالَ بعضُهــم: الآلُ هــم المختصون بالقربِ منــه قرابة أو صحابة[٤] أو خلافــة عنه في مواريثِه العلمية والعمليــة والحالية، وهم ثلاثةُ أصنافٍ: صنفٌ منهم آله[٥] صورة ومعنى، وهــو خليفتُه والإمامُ القائمُ مقامَه حقيقة. وصنــفٌ منهم آله معنى لا صورة، كســائرِ الأوليــاءِ الذين هم أهلُ الكشــفِ والشــهودِ. وصنفٌ منهم آله صورة طينية لا معنــى، كمَنْ صحَّتْ نسبتُه الطينية والعنصرية، وهذا الصنفُ هم الساداتُ والشرفاءُ»[٦].

قلتُ: تخصيصُه الثاني بأهلِ الكشفِ والشهودِ مشكلٌ بالنظرِ إلى حديثِ: **«آلُ محمدٍ كلُّ تقيٍّ»**[٧]، فإنّه ليسَ كلُّ تقيٍّ يبلغُ درجة الكشــفِ والشــهودِ، ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عملوا، فيجبُ أنْ يُجعلَ الصنفُ الثاني كلَّ تقيٍّ.

---

(١) هو أبو البقاء أيوب بن موســى الحســيني الكفوي الحنفي من قضــاة الأحناف، ولد في (كفه / كفــا) بتركيا، ولّي القضاء في (كفــه) بتركيا وبالقدس وببغداد، عاد إلى اســتنبول وتوفي بها سنة ١٠٩٥هـ. من أشــهر مصنفاته: الكليات. وله مؤلفات أخرى بالتركية. انظر ترجمته في: الأعلام، (٣٨/٢).

(٢) علي وعقيل وجعفر أولاد أبي طالب عم الرسول، والعباس هو عم الرسول ابن عبد المطلب.

(٣) في (ب) زيادة: ﷺ.

(٤) كذا في المخطوطتين، وفي الأصل (صحبة).

(٥) في (ب): (آل).

(٦) (الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحســيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ١٧١.

(٧) الحديث مروي عن أنس بن مالك، يقول: ســئل رســول الله ﷺ عن آل محمد، قال: (كل تقي) السنن الكبرى للبيهقي، (١٥٢/٢).

«قيلَ لجعفر الصادقِ[١]: إنّ الناسَ يقولون: إنّ المسلمينَ كلّهم آلُ النبيّ، فقال: صدقوا وكذبوا. فقيلَ له: ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا في أنّ الأمةً كافة هم آلُه، وصدقوا إذا قاموا بشرائطِ شريعتِه هم آله. ـ قال أبو البقاءِ: [٢] ـ وبينَ الآلِ والصحبِ عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ، فمَنْ اجتمعَ بالنبيّ مِنْ أقاربِه المؤمنين فهو مِنْ الآل والصحبِ، ومَنْ لم يجتمعْ بهِ منهم فهو من الآل فقطّ، ومَنْ اجتمعَ به من غيرِ القرابةِ بشرطِ كونِه مؤمنًا به فهو من الصحب فقطّ»[٣]. انتهى كلامُه.

وقوله: (**صالحِي**[٤] **البرية**) الصالحُ هو الخالصُ من كلِّ فسادٍ. «والبريّةُ الخلقُ، وأصلُه الهمزُ... أخذًا مِنْ برأ اللهُ الخلقَ يبرؤُهم؛ أيْ خلقَهم، ثم تُركَ فيها الهَمْزُ تخفيفًا. قالَ ابنُ الأثير[٥]: ولم تُسْتعمَلْ مهموزة»[٦]. قال

(١) هو أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين الدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لقب بالصادق لصدقه في مقالته، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، له منزلة رفيعة في العلم أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولد سنة ٨٠هـ وقيل: ٨٣هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ ودفن بالبقيع. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٠٧/١)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (١٤١هـ ـ ١٦٠هـ)، ص٨٨؛ الأعلام (١٢٦/٢).

(٢) ما بين الشرطتين زيادة من المؤلف، لا توجد في الأصل.

(٣) (الكليات) لأبي البقاء، ص ١٧١ و ١٧٢.

(٤) في (ب): (صالح).

(٥) هو أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، كان إمامًا في حفظ الحديث وحافظًا للتواريخ وخبيرًا بأنساب العرب وأيامهم، ولد سنة ٥٥٥هـ وتوفي سنة ٦٣٠هـ بالموصل، من مؤلفاته: ـ (الكامل) في التاريخ. ـ أسد الغابة. ـ النهاية في غريب الأثر. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٠٤/٣)؛ تاريخ الإسلام حوادث (٦٢١هـ ـ ٦٣٠هـ)، ص ٣٩٥.

(٦) لسان العرب مادة (برى) وأصل البرية الهمز هو قول الجوهري في الصحاح، انظر مادة (برا). وعبارة ابن الأثير توجد في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت)، (١٢٣/١).

الفرَّاءُ[١]: «إنْ أخذتَ البريّة مِنْ [البَـرَى] وهو الترابُ، [فأصلُها] غيرُ الهَمْزِ، تقولُ منه [براه] اللهُ [يبروه برْوًا]؛ أيْ خلقه»[٢]. انتهى[٣].

قال:

٩ـ وَبَعْدُ فَالعَـرُوضُ عِلْـمٌ يُعْرَفُ   بِهِ صَحِيـحُ الشِّـعْرِ وَالمُزَيَّفُ

قوله: (**وبعـد**)؛ أيْ أمّا بعد. وقوله: (**فالعـروضُ...**) إلى آخره[٤]، تعريفٌ لهذا العلم، وحاصلُه أنَّ العَروضَ علمٌ يُعرفُ به صحيحُ الشعرِ من فاسدِه[٥]. وعبّرَ في النظـم بالمزيَّفِ عن الفاسـدِ، «يقال: زافت الدراهـمُ؛ إذا صارتْ مـردودةً لغشٍّ فيهـا»[٦]. وعرّفَه بعضُهـم: «بأنّه علمٌ يُبحثُ فيـه عن أحوالِ الأوزان المعتبرة»[٧].

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسـلمي الكوفي النحوي، المعروف بالفراء، أبـدع الكوفيين وأعلمهم بالنحـو واللغة وفنون الأدب، قـال عنه أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها، أخذ النحو عن الكسائي، ولد سنة ١٤٤هـ وتوفي سـنة ٢٠٧هـ، من مؤلفاته: ـ المعاني. ـ الحدود. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٤٥/٥)، تاريخ الإسلام حوادث (٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ) ص٢٩٣، معجم المؤلفين (١٩٨/١٣).

(٢) الصحاح مادة (برا)، و(البرى) في المخطوطتين (البرأ)بالهمز، و(براه)و (يبروه بروًا) كلها في المخطوطتين وردت مهموزة، وهي مخالفة للأصل ولا تتناسـب مع اللفظ؛ لأنه أشـار بأنها غير مهموزة، وورودها مهمـوزة تناقض للمعنى المراد. و(أصلهـا) وردت في المخطوطتين (فأصله). والعبارة موجودة ـ أيضاً ـ في تاج العروس مادة (برأ) مع اختلاف بسيط فيها.

(٣) في (ب): (اهـ).

(٤) في المخطوطتين (ألخ).

(٥) انظر (نهاية الراغب في شـرح عروض ابن الحاجب، لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٧٧.

(٦) لسان العرب مادة (زيف).

(٧) (كشـف الظنون عن أسـامي الكتـب والفنـون، لحاجي خليفـة، دار الفكـر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (١١٣٣/٢).

وقيل: «هو علمٌ بأصول يُعرفُ بها صحيحُ أوزان الشــعرِ وفاسدُها، وما يعتريها من الزحافــاتِ[١] والعلل»[٢]. **وقيل**: «علمٌ يُبْحَــثُ فيه عن المركباتِ الموزونةِ من حيثُ وزنها»[٣].

ولا حاكم في هذه الصناعةِ إلا اســتقامةُ الطبعِ وســلامةُ الذوق، فالذوقُ إنْ كان فطريًّا ســليقيًّا فذاك، وإلا احتيج في اكتســابهِ إلى طول خدمــةِ هذا الفنّ. وموضوعُه الشــعرُ من حيثُ إنّه موزونٌ بأوزانٍ مخصوصةٍ[٤]، ومســائلُه القضايا التي يطلبُ بها نســبة محمولاتِها إلى موضوعاتِها في هذا الفــن، كأنْ يعلمَ أنّ الخبنَ يدخلُ الرجــزَ، وغايتُه لذي الطبع الســليم أنْ يأمنَ مــن اختلاطِ بعضِ البحور ببعضِها، وأنْ يعلمَ أنّ الشِّعرَ المأتيَّ به أجازتْه العربُ أو لم تجزْه، وهداية الغير إلى الفرقِ بين الأوزان الصحيحةِ والفاسدةِ في النظم، وواضعُه الخليلُ بنُ أحمدَ ـ كما تقدمَ ـ وحكمُ الشارعِ فيه الإباحةُ في غالبِ الأحوال، وقد يصيرُ في بعضِها مندوبًا[٥]. وإنّما سُمِّيَ عَروضًا إمّا لتشبيههِ بالطريق الصَّعبِ؛ لأنّ العَروضَ ـ في اللغةِ ـ الطريقُ الصَّعبُ، وإمّا لكونِ الســببِ في فتحهِ دعاء الخليلِ بمكة، وهي تُسمَّى عَروضًا؛ لاعتراضِها وســطَ البلاد. وإمّا لكونِ الخليلِ أُلْهِمَ إياه في الطريقِ عند رجوعِه من مكة، وله في كلِّ واحدٍ من الوجوهِ الثلاثةِ معنى مناسب. وسيأتي تعريفُ علمِ القوافي في موضعِه، إن شاءَ اللّٰهُ تعالى.

قال الدّمامينيّ: «قــال ابنُ بريّ: وقد تجافى بعضُ المتعســفين عن هذا

---

(١) في (ب): (الزحاف).

(٢) (شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، لأبي العرفان الصبان، تحقيق ودراسة د. فتوح خليل، ط ١، دار الوفاء ـ الإســكندرية، ٢٠٠٠م)، ص ٨٢؛ (الإرشاد الشــافي على متن الكافي (الحاشية الكبرى)، للدمنهوري، المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ١٢.

(٣) كشف الظنون، (١١٣٣/٢).

(٤) انظر: نهاية الراغب، ص ٧٨؛ الإرشاد الشافي، ص ١٢.

(٥) أوصله بعضهم إلى فرض عين للذي لا يميز. انظر: الإرشاد الشافي، ص ١٢.

العلم، ووضعوا[١] منه، واعتقدوا أنْ لا جَدْوى له، واحتجوا بأنّ صانعَ الشِّعر إنْ كانَ مطبوعًا على الوزن فلا حاجة له بالعَــروض، كمَا لم يحتجْ إليهِ مَنْ سبقَ الخليلَ مِن العربِ، وإن كانَ غيرَ مطبوعٍ، فلا يتأتّى له نظمُ العَروض إلا بتكلفٍ ومشقةٍ[٢]، كما قال أبو فراسٍ الحَمَدَانيّ[٣]: [مخلع البسيط]

تَنَاهَــضَ النَّــاسُ لِلمَعَالِــي لمَّــا رأوا نَحْوهَــا نُهُوضِــي
تَكلّفُوا الـمَـكـرُمَـاتِ كَـدّا تَكلّــفَ النَّظــمِ بالعَــرُوض[٤]

ولأنّ بعضَ كبراءِ الشعراءِ لمْ يقفْ عند ما حدَّه الخليلُ وحصرَه مِنْ الأعاريض بل تجاوزَها. ولمّا قال أبو العتاهيةِ[٥] أبياتَه التي أولُها: [مجزوء الخفيف]

---

(١) في (ب): (ووقعوا).

(٢) في (ب): (مسْقة) وهو تصحيف.

(٣) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عم سيف الدولة، كان الصاحب بن عباد يقول: بدئ الشعر بملك وختم بملك. يعني أمرأ القيس وأبا فراس، جرح في معركة مع الروم فأسروه، وكان يراسل ابن عمه من أسر الروم بقصائد عرفت بالروميات، ولد سنة ٣٢٠هـ وتوفي سنة ٣٥٧هـ. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٣٥١هـ ـ ٣٨٠هـ)، ص ١٥٩؛ سير أعلام النبلاء، (١٩٦/١٦)؛ الأعلام (١٥٥/٢)؛ (معجم تراجم الشعراء الكبير، د. يحيى مراد، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، (٥٧/١). والبيتان في (ديوانه) (ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د. خليل الدويهي، ط ٤، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص ٢٠٥. وفيه (القوم) مكان (الناس)، و(الشعر) مكان (النظم).

(٤) (رأوا) و(تكلفوا) و(كدا) وردت في (ب) (رأو) (تكلف) (كذا). وقد كتب البيتان في المخطوطتين مختلفين عن بقية الأبيات الواردة، وكأنهما بيت واحد، وما تبقى منهما أدخل في سياق الكلام نثرًا.

(٥) هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي، معروف بـ(أبي العتاهية)، شاعر عباسي مشهور، اشتهر بحبه عتبة جارية المهدي، وهو صاحب الأرجوزة الشهيرة في الزهد، ولد سنة ١٣٠هـ وتوفي سنة ٢١١هـ وقيل: ٢١٣هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (٢٢٢/١)؛ سير أعلام النبلاء (١٩٥/١٠). والبيت منسوب في (الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تقديم حسن تميم، مراجعة وإعداد الفهارس محمد عبدالمنعم العريان، ط ٣، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ٥٣٩، وفيه (... للخيال خبريني...) وبعده (لا أراه أتاني زائرًا مذ ليالي).

عُـتْـبُ مَـا [لِـلـخَـيَـالِ][١] حَـيَّـرَتـنِـي وَمَـا لِـي

[قيلَ][٢] له: إنّكَ خرجْتَ عنْ العَروض. فقال: أنا سبقتُ العَروضَ.

ولأنّه يُخرجُ بديعَ الألفاظِ، ورائقَ السبكِ، إلى الاستبرادِ والركاكةِ، وذلك حالةَ التقطيعِ والتفعيل. وربّما أوقعَ المرءَ في مهوى الزلل، ومقامَ الخجل، بما يتحولُ إليه صوغ البنيةِ مِنْ منكرِ الكلامِ وشنيعِ الفحش... وقدْ صرّحَ الجاحظُ[٣] ـ وهو مِنْ علماءِ اللسان ـ بذمِّ علمِ العَروض فقال: هو علمٌ مُولدٌ، وأدبٌ مستبردٌ، ومذهبٌ مرذولٌ، مستنكر[٤] العقولِ، بمستفعلن ومفعولِ، من غيرِ فائدةٍ ولا محصول.

والجواب: أنّ الحقَ الذي يَعترفُ به كلُّ [منصفٍ][٥]، أنّ لهذا العلمِ شرفًا على ما سواه مِنْ علومِ الشِّعر؛ لصحةِ أساسِه، واطرادِ قياسِه، ونيل صفقته[٦]،

(١) كذا في الشعر والشعراء، وهو الصحيح؛ إذ لا تجتمع الإضافة مع الألف واللام. وفي المخطوطتين (للخيالي).

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (فقيل).

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، معروف بـ(الجاحظ)؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين، ويقال له ـ أيضاً ـ: الحدقي. أديب عباسي، أصيب بالفالج في آخر عمره، وقتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه فمات والكتاب على صدره، وذلك سنة ٢٥٥هـ، من مصنفاته: ـ الحيوان. ـ البخلاء. ـ البيان والتبيين. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (٤١٢/٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٢٦/١١)، معجم المؤلفين، (٧/٨).

(٤) في العيون الغامزة (يستنكد). وانظر العبارة في (زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، شرح وضبط د. زكي مبارك، ط ٤، دار الجيل ـ بيروت)، (٦٩٥/٣).

(٥) كذا في العيون الغامزة، أما في المخطوطتين (مصنف). و(منصف) أدق؛ لأن به اعترافًا، وليس كل مصنف معترفًا.

(٦) في العيون الغامزة، تحقيق: الحساني (نبل صنعته)، و(نيل صفقته)، سيرًا على النسخة التي اعتمد عليها المؤلف، وهي (العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، وبهامشها كتاب (فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية) لزكريا الأنصاري، مطبعة عثمان عبد الرازق ـ مصر).

ووضوحِ أدلتِه. وجدواه حصــرُ أصولِ الأوزان، ومعرفةُ ما يعتريها مِن الزيادةِ والنقصان، وتبيينُ ما يجوزُ منها على حســنٍ أو قبح، ومــا يمتنعُ، وتفقدُ[١] [محالِ][٢] المعاقبةِ أو المراقبةِ والخرم، وغير ذلك مما لا يتزنُ على اللسان، ولا يتفطــنُ له الفكرُ[٣] والأذهــانُ، فالجاهلُ بهذا العلم قد يظــنُ البيتَ مِن الشِّعرِ صحيحَ[٤] الوزن، سليمًا من العيب، وليس كذلك، وقد يعتقدُ الزِّحافَ السائغَ كسرًا، وليس به،... وهل علمُ العَروض للشعر إلا بمثابةِ علمِ الإعرابِ للكلام؟ فكما أنّ صنعة النحو وُضِعتْ لِيُعافَى بها اللسانُ من فضيحةِ اللحن، فكذلك علمُ العَــروض؛ وضعَ لِيعافى به الشــعرُ من خلل الــوزن، فلولاه لاختلطــت الأوزانُ، واختلفت الألحــانُ، وانحرفت الطباعُ عــن الصوابِ، انحرافَ الألسنةِ عن الإعرابِ،....

ولا حجة في ذمِّ الجاحظِ لهذا العلم، فقد مدحَه أيْضًا، وإنّما أرادَ بذلك إظهارَ الاقتدارِ على جمعِ المدحِ والذمِ في شــيءٍ واحدٍ، فقال في مدحِه[٥]: هو علمُ الشــعرِ ومعيارُه، وقطبُه الذي عليه مدارُه، به يُعــرفُ الصحيحُ من السقيم، والعليلُ من الســليم، وعليه تُبنى قواعدُ الشِّعر، وبه يَسلَمُ من الأودِ والكســر، وإنّما [يضعُ][٦] من هذا العلم من نبا طبعُه البليدُ عن قَبولِه، ونأى [به][٧] فهمُه البعيدُ عن وصولِه»[٨]. انتهى كلامُ ابنِ بريّ مع حذفٍ لبعضِه.

(١) في (ب): (يفقد).
(٢) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (حال).
(٣) في العيون الغامزة تحقيق الحساني (تتفطنُ له الفطرُ).
(٤) في (ب): (الصحيح).
(٥) انظر العبارة في: زهر الآداب (٦٩٥/٣).
(٦) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (يمنع).
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (له).
(٨) العيون الغامزة، ص ٢٣١ وما بعدها. وقد أخذه الدماميني من شرح ابن بري لعروض ابن السقاط، كما نص عليه.

قال:

١٠ـ وَهَـــذِهِ مَـنْـظُـومَـةٌ فِـي فَنِّهَا فَائِقَــةٌ رَائِقَــةٌ فِــي حُسْــنِهَا
١١ـ نَـظَـمْـتُـهَـا إعَــانَــةً لِـطَـالِـبِـهْ تُعِينُـهُ فِيـهِ عَلَـى مَطَالِبِـهْ

الإشارةُ مِنْ قولِه: (**وهذه**) إلى حاضرٍ في الذهن، فإنّ الخُطبةَ سابقة على المنظومَـــةِ. و(**المنظومَة**) مَفْعُولَة من نظمَ الشـــيءَ؛ إذا ألّفَه، وضمَّ بعضَه إلى بعضٍ، كذا فـــي اللغةِ[١]. وقد خصَّـــه العرفُ العامُ بالـــكلامِ الموزون، وإنّما اختارَ هذه العبارةَ؛ لأنّ النظمَ يطلقُ على المنظومِ من اللؤلؤ والخرز[٢]، يقالُ: نظمٌ مِنْ لؤلؤٍ[٣]. وقولُه: (**في فنِّها**) الفنُ النوعُ مِنْ الشـــيءِ[٤]، وخصَّه العرفُ بالنوعِ مِـــنْ العلوم. وقولُـــه: (**فائقة**)؛ أيْ عَاليـــة[٥] على غيرِها، يقـــالُ: «فاقَ أصحابَه؛... إذا علاهم بالشرفِ وغلبَهم وفضّلَهم، وفي الحديثِ: «**حبِّب إليّ الجمالُ حتى ما أحبّ أنْ يفوقني أحدٌ بشراكِ نعلٍ**»[٦]، ويقالُ: فقتَ فلانًا؛ أيْ صِرْتَ خَيْرًا منه وأعلا وأشرف، كأنّك صرتَ فوقَه في المرتبةِ»[٧].

---

(١) جاء في لســـان العرب مادة (نظم) النظم التأليف، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته.

(٢) جاء في لسان العرب مادة (نظم) والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما.

(٣) في (ب): (اللؤلؤ).

(٤) جاء في لسان العرب مادة (فنن) الفنّ: الضرب من الشيء.

(٥) في (ب): (غالبة) وهو تصحيف.

(٦) الحديث في (ســـنن أبي داود، الإمام أبي داود سليمان بن الأشـــعث السجستاني الأزدي، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الفكر ـ بيروت) في باب (ما جاء فـــي الكبر) من طريق أبي هريـــرة برواية: أن رجلًا أتى النبـــي ﷺ وكان رجلًا جميلًا فقال: يا رســـول الله إني رجل حبب إلي الجمال، وأعطيت منه مـــا ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد، إما قال: بشـــراك نعلي، وإما قال: بشســـع نعلي، أفمن الكبر ذلك؟ قال: «**لا، ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس**»، (٤/ ٥٩).

(٧) تاج العروس مادة (فوق).

وقولُه: (**رائقــة**)؛ أي معجبة مَنْ رآها، يقالُ: «راقَــه يَرُوقه؛ إذا أعجبَه»[١].

وقولُه: (**إعانة**) مصدرُ أعانَه على الشــيءِ؛ إذا ظاهــرَه عليه[٢]، وانتصبَ على الحال[٣]. و(**الطالبُ**) معروفٌ وهو عرفًا المشتغلُ بالعلوم، و(**المَطالِبُ**) جمعُ مَطْلبٍ بمعنى المطلوبِ، والضمير مِنْ (**فيه**) عائدٌ إلى العَروض. **واللهُ أعلمُ.**

قال:

١٢ـ وَأسْألُ الرَّحْمَنَ إخْلاصَ العَمَلْ لِوَجْهِــهِ عَــزَّ وَغُفْــرَانَ الزَّلَــلْ

١٣ـ وَأنْ يُعِينَنَــا عَلَــى الطَّاعَــاتِ فَهُــو تَعَالــى وَافِــرُ الهِبَــاتِ

الإخلاصُ ـ في اللغة ـ تخليصُ الشــيءِ مِن الشيءِ، قالَ تعالى: ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[٤] وخلوصُ اللبنِ أنْ لا يكونَ فيه شوبٌ مِن الفرثِ والدمِ، وفي العرفِ العامِّ خلوصُ العملِ مِن الرياءِ، وعند الخواصِّ أنْ لا تطلبَ لعملِكَ شاهدًا غيرَ اللهِ. قالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ[٥]: تركُ العملِ لأجلِ الناسِ رياءٌ، والعملُ لأجلِهم شركٌ، [والإخلاصُ الخلاصُ مِن هذين][٦].

---

(١) تاج العروس مادة (روق).

(٢) جاء في لسان العرب مادة (عون) العون الظهير على الأمر.

(٣) في (ب) تعليق للناسخ على الهامش نصه: «الأوجه أن يكون مفعولًا له؛ لأنه مصدر (أعان) فالشروط فيه مجتمعة فلينظر».

(٤) سورة النحل: ٦٦.

(٥) هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشــر التميمي، كان قاطعًا للطريق ثم تاب، وله قصة في توبته، شــيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق كثير منهم الإمام الشــافعي، من كلامه: (من عرف الناس استراح)، ولد سنة ١٠٥هـ وتوفي سنة ١٨٧هـ بمكة.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣/٤٨١)؛ تاريخ الإســلام حوادث (١٨١هـ ـ ١٩٠هـ)، ص٣٣١؛ سير أعلام النبلاء، (٨/٤٢١)؛ الأعلام (٥/١٥٣).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (التعريفات) للجرجانــي، ص١٨؛ إذ لا يتضح المقصود من العبارة إلا به.

وقيلَ: الإخلاصُ تصفيةُ الأعمالِ مِن الكدوراتِ. وقيلَ: الإخلاصُ سرٌّ بينَ العبدِ وبين الله تعالى، لا يعلمُه مَلَكٌ فيكتبُه، ولا شيطانٌ فيفسدُه، ولا هوًى فيميلُه، والفرقُ بينَ الإخلاصِ والصِّدقِ، أنّ الصِّدقَ أصلٌ وهو الأولُ، والإخلاصُ فرعٌ وهو تابعٌ، وفرقٌ آخرُ: الإخلاصُ لا يكونُ إلا بعدَ الدخولِ في العملِ. كذا في التعريفاتِ[1].

وقوله: (عزّ) ـ بالتشديدِ ـ من العزَّةِ التي هي الغلبَة، وهو تعالى القاهرُ فوقَ عبادِه. و(غفرانُ الزلل) سترُه، و(الزللُ) الانزلاقُ عن الحقِّ، والمرادُ بسترِه محوُه بالكليّة، فلا يظهرُ لأحدٍ في الدنيا، ولا في الآخرةِ، ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ﴾[2].

وقولُه: (أنْ يعينَنا)[3]؛ أيْ يرزقَنا العَونَ، وهو توفيقُ اللهِ تعالى وتسديدُه للمؤمنين، وهما نعمةٌ مِن اللهِ على عبادِه المؤمنين، ومحلُّهما عند الفعلِ لا قبله ولا بعدَه؛ لأنّهما بمعنى الإقدارِ عليه، والإقدارُ على الفعل إنّما يكونُ حالَ وجودِه. و(الطاعاتُ) جمعُ طاعةٍ، وهي فعلُ ما[4] أمرَ الشارعُ بفعلِه، فيدخلُ في ذلك المباحُ إذا قصِدَ به التقوّي على الطاعةِ؛ لأنّ وسيلةَ الشيءِ في حكمِه. و(وافرُ الهباتِ) كثيرُها، يقالُ: وَفَرَ[5] المتاعُ؛ إذا كَثُرَ واتسعَ[6]. و(الهباتُ) العطايا لا على قصدِ عِوَضٍ. (مقدِّمة) اسمٌ لطائفةٍ من الكلامِ تقدمتْ أمامَ المقصودِ، مأخوذٌ مِنْ مُقدِّمةِ الجيشِ، وهي الطائفة التي تسيرُ أمامَه، وهي

(١) ما ورد عن الإخلاص ينظر في كتاب (التعريفات)، ص١٧ و١٨.
(٢) سورة الرعد: ٣٩.
(٣) في (ب): (وأن يعيننا).
(٤) (ما) ساقطة من (ب).
(٥) في (ب) زيادة (المال و).
(٦) جاء في تاج العروس مادة (وفر)، والوفر من المال والمتاع الكثير الواسع الذي لم ينقص منه شيء.

بكسرِ الدَّال، وعَنْ ثعلب[١] فتح دالِه. واعتُرِضَ بأنّ ثعلبَ لَمْ يحكِ فتحَ الدالِ إلا في مقدَمة الخيلِ والإبلِ، وأمّا في مقدمةِ الجيشِ فقدْ نقلَه الأزهريُّ[٢] عَنْ بعضٍ ونصُّه، **وقيل**: إنّه يجوزُ مقدَّمةٌ بفتحِ الدالِ، وقالَ البطليوسيّ[٣]: ولو فتحتَ الدالَ لَمْ يكنْ لحنًا؛ لأنّ غيرَه قدّمَه. انتهى من **شرحِ القاموسِ**[٤].

*** فائدة:**

قالَ الزَّمخشريُّ[٥]: «وإنّما بَوَّبَ المُصنفونَ في كلِّ فنٍّ مِنْ كُتبِهم أبوابًا مُوشَّحة الصُّدُورِ بالتراجم؛ لأنَّ القارئَ إذا خَتمَ بابًا مِنْ كتابٍ ثمَّ أخذَ في

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ ببغداد، من مصنفاته: ـ معاني القرآن. ـ اختلاف النحويين. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (١١٨/١)؛ تاريخ الإسلام، حوادث (٢٩١هـ ـ ٣٠٠هـ)، ص ٨١؛ الأعلام (٢٦٧/١).

(٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، أخذ عن نفطويه وابن السراج النحوي، ولد سنة ٢٨٢هـ وتوفي سنة ٣٧٠هـ، من مصنفاته: ـ علل القراء. ـ تهذيب اللغة. ـ التقريب في التفسير. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (١٤٦/٤)؛ تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١هـ ـ ٣٨٠هـ)، ص ٤٤٣؛ سير أعلام النبلاء (٣١٥/١٦)؛ معجم المؤلفين (٢٣٠/٨).

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، من علماء اللغة والأدب، ولد سنة ٤٤٤هـ وتوفي سنة ٥٢١هـ، من مؤلفاته: ـ المثلث. ـ الحلل في شرح أبيات الجمل. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٧٩/٣)؛ معجم المؤلفين (١٢٠/٦)؛ الأعلام (١٢٣/٤).

(٤) يقصد به تاج العروس من جواهر القاموس، وكل ما ورد عن المقدمة ينظر فيه مادة (قدم).

(٥) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، والزمخشري نسبة إلى زمخشر من قرى خوارزم، ولد سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ، من تصانيفه: ـ (الكشاف) في التفسير. ـ (الفائق) في تفسير الحديث. ـ (المفصل) في النحو. ـ القسطاس المستقيم في علم العروض. وغيرها. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٥٢١هـ ـ ٥٤٠هـ) ص ٤٨٦؛ وفيات الأعيان، (٣٩٨/٤)؛ سير أعلام النبلاء، (١٥١/٢٠)؛ معجم المؤلفين، (١٨٦/١٢)؛ الأعلام (١٧٨/٧).

آخرَ كانَ أنشطَ له وأبعثَ على الدّرسِ والتّحصيلِ، بخلافِ ما لو استمرَّ على الكتابِ بطولِه، ومثلُه المُسافرُ؛ إذا عَلِم أنّه قطعَ ميلًا أو...[١] فرسخًا نفّسَ ذلك عنه، ونَشِطَ[٢] للمسير، ومِنْ ثَمَّ كانَ القرآنُ سُورًا، وجزّأه القرَّاءُ عُشورًا وأخماسًا وأسباعًا وأحزابًا... قالَ غيرُه[٣]: ولأنّه أسهلُ في وِجْدانِ المَسَائلِ والرُّجوعِ لها، وأدْعى لحُسْنِ الترتيبِ والنّظم، وإلا لرُبّما تُذْكرُ مُنتشرةٌ فتَعْسُرُ مُراجعتُها»[٤]. انتهى[٥].

---

(١) في أصل النص و(ب) زيادة (طوى).

(٢) في (ب): (شطّ).

(٣) تنسب للسيد الصفوي، كما في أصل النص.

(٤) (حواشي الشيخ عبدالحميد السرواني والشيخ أحمد بن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، دار الفكر)، (١/١).

(٥) في المخطوطتين (اهـ).

[أنواع التركيب]

قال:

١٤ـ تُرَكَّبُ القَصِيدَةُ الشِّعْرِيَّهْ مِنْ عَشْرَةٍ أجْزَاؤُهَا سَوِيَّهْ
١٥ـ فَصَاعِدًا وَقِيلَ بَلْ مِنْ سَبْعَةِ وَسَمِّيَنْ مَا دُونَهَا بِقِطْعَةِ
١٦ـ وَسَمِّ بِاليَتِيمِ بَيْتًا مُفْرَدَا إذ لَمْ يَكُنْ ثَانٍ لَهُ قَدْ وُجِدَا
١٧ـ وَإنْ إلَيهِ ثَانِيًا قَدْ ضُمَّا أوْ ثالثًا فَنُتْفَةٌ يُسَمَّى
١٨ـ وَرُكِّبَ البَيْتُ مِنَ الشَّطْرَيْنِ وَالشَّطْرُ مِنْ أجْزَاءَ أوْ جُزْأيَنِ
١٩ـ وَالجُزْءُ إمَّا خَمْسَةٌ حُرُوفُ أوْ سَبْعَةٌ وَكُلُّهَا مَوْصُوفُ
٢٠ـ فَإنْ يَكُنْ ذا خَمْسَةٍ يُرَكَّبُ مِنْ وَتِدٍ وَ سَبَبٍ كَتَضْرِبُ
٢١ـ وَإنْ يَكُنْ ذا سَبْعَةٍ فَيُبْنَى مِنْ وَتِدٍ وَسَبَبَيْنِ وَزْنَا

أيْ تركَّبُ **القصيدةُ** المنسوبةُ إلى الشِّعرِ مِنْ عشرةِ أبياتٍ مستويةِ الأجزاءِ[١] فصاعدًا، فمَا دونَ ذلك لا يُسمَّى قصيدةً، **وقيلَ**[٢]: بل مِنْ سبعةِ أبياتٍ فصاعدًا. ويُسمَّى مَا دونَ القصيدةِ **قطعةً**. ويُسمَّى البيتان والثلاثةُ **نُتْفَةً**، وهي القطعةُ الصغيرةُ مِن الشَّيءِ، فإنْ كانَ بيتًا مفردًا لا ثانيَ له، يُسمَّى **يتيمًا**، تشبيهًا له باليتيم الذي ماتَ [أبوه][٣].

(١) يقصد بالأجزاء التفاعيل. جاء في (الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي، لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري، تحقيق ودراسة أ. د. أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ما نصه: «وهذه الأدوات المذكورة منها تأتلف أي تتركب التفاعيل؛ أي الأجزاء المسماة بالأركان والأمثلة والأوزان...»، ص٦٧.

(٢) يقول الإسنوي: «... فإن أقلها سبعة أبيات»، نهاية الراغب، ص ٨٠.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (أبواه). وقد جاء في لسان العرب مادة (يتم) قال ابن بريّ: اليتيمُ الذي يموت أبوه، والعجيّ الذي تموت أمه، واللطيم الذي يموت أبواه.

وقيلَ: أقلُّ القصيدةِ ثلاثةُ أبياتٍ. **وقيلَ:** أحدَ عشــرَ. **وقيلَ:** ســتةَ عشــرَ. **وقيلَ:** عشــرون. والقطعةُ مَا دونَ القصيدةِ على كلِّ قــولٍ فيها، **وقيلَ:** مقدارُ القطعةِ ثلاثةُ أبياتٍ فما فوقَها إلى السَّبعةِ[١].

والظاهرُ أنّه يُشترطُ في القطعةِ ما يُشترطُ في القصيدةِ؛ مِنْ كونِ الأبياتِ على بحرٍ واحدٍ، مستوية [فيما][٢] يجبُ استواؤُه. ويُركَّبُ البيتُ مِنْ شطرين، والشَّــطرُ مِنْ أربعةِ أجزاءٍ كمَا في الطويلِ والبســيطِ، أو مِنْ ثلاثةِ أجزاءٍ كمَا في الوافــرِ والكامل، أو مِنْ جزأيــن كمَا في الهزجِ والمضــارعِ والمقتضبِ والمجتثِ.

ويُركَّبُ الجزءُ مِنْ خمسةِ حروفٍ أو سبعةِ حروفٍ، فإنْ كانَ خماسيًّا فهو مُركبٌ مِنْ وتدٍ مجموعٍ وسببٍ خفيفٍ كـ[تَضْربوا][٣] فإنَّه وازنُ (فاعِلُن)، وإنْ كانَ سُباعيًّا فهو مُركبٌ مِنْ وتدٍ مجموعٍ أو مفروقٍ مع كلِّ واحدٍ منهما سببان خفيفان، كمَا في (مَفَاعِيلُنْ) و(مُسْتفعِلنْ) ذي الوتدِ المجموع، و(مُسْتفْعِ لُنْ) ذي الوتدِ المفروقِ، وقد يُركبُ مِنْ وتدٍ مجموعٍ وسببين ثقيلٍ وخفيفٍ، كما في (مفاعَلتُنْ)، عَمَلًا بقولِ مَنْ أنكرَ[٤] الفاصلةَ كما سيأتي.

---

(١) انظر بعضًا من هــذه الآراء في: نهاية الراغــب، ص٨٠؛ الوافي بحــل الكافي، ص٧١؛ شرح الكافية الشــافية، ص١٢٨. وفي لسان العرب مادة (قصد). قال الأَخفش: ... وليست القصيــدة إِلا ثلاثة أَبيــات... قال ابن جني: وفــي هذا القول من الأَخفــش جواز، وذلك لتســميته ما كان على ثلاثة أَبيات قصيدة، والذي في العادة أن يســمى ما كان على ثلاثة أَبيات أَو عشرة أَو خمسة عشر قطعة، فأَما ما زاد على ذلك فإِنما تسميه العرب قصيدة.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (في مــا)، والصحيح ما في (ب). انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيــم، ص٥٢؛ (مذكرة في قواعد الإمــلاء، د. أحمد محمد قــدور، ط١، دار الفكر ـ دمشق / ودار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٤٧.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (تضربو). السبب الخفيف هو (تَضْ) والوتد المجموع (ربو).

(٤) في (ب): (أجاز أنكر) وهذا سهو من الناسخ.

والحاصلُ أنّه ذكرَ في هذه الأبياتِ أنواعَ التركيبِ، وهي أربعة:

أحدُهما: تركيبُ القصيدةِ أو القطعةِ أو النُّتفةِ مِنْ أبياتٍ مستويةِ الأجزاءِ، والمرادُ باستواءِ الأجزاءِ كونُها مِنْ بحرٍ واحدٍ قد التُزِمَ في سائرِها ما يجبُ التزامُه مِن الأشياءِ التي بُنِيَ(١) عليه أوّلها، فيخرجُ بذلك مَا لا يجبُ التزامُه مِنْ أنواعِ الزِّحافِ، و[ما](٢) أشبَهَهُ مِن الخَزْم والخَرْم والتشعيثِ(٣) في الخَفيفِ والمجتثِ، ونحو ذلك.

وثانيها: تركيبُ البيتِ من الشَّطرين(٤)، وذلك في غالبِ الأحوال، فلا يردُّ علينا المشطورُ والمنهوكُ؛ فإنّهما نادران بالنسبةِ إلى التّامِ، وأيضًا فالأصلُ عدمُهما، وإنّما يكونان عندَ دخولِ عِلتيْ الشَّطرِ والنَّهكِ.

واعلمْ أنّهم شبّهوا بيتَ الشِّعرِ ببيتِ الشَّعَر ـ بفتح العين ـ فسمَّوه باسمِه، وبيتُ الشَّعَر لا يكونُ إلا ذا جانبين، فكلُّ شطرٍ يشبَهُ جانبًا مِن البيتِ، ثمَّ إنَّ بيتَ الشَّعَر لا يقومُ إلا بالأعْمِدةِ والأوتادِ والأسبابِ، فشبَّهوا الجزءَ الأخيرَ مِن الشَّطر الأوّل بالعمودِ المعترض وسطَ البيتِ، ولذلك سمّوه عَروضًا، وشبّهوا المتحركين مع الساكنِ بالوتدِ الذي [يُرْسى](٥) ليمسكَ البيتَ، وشبّهوا المحرّكين والمحركَ مع الساكن بالحبال التي يُربطُ بها في تلك الأوتادِ، وهي تُسمَّى ـ في اللغة ـ أسبابًا، وبذلك سُمِّيَ الحرفان المشارُ إليهما.

---

(١) في (ب): (بنى).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (لما).
(٣) الخزم من علل الزيادة. والخرم من علل النقص. والتشعيث من لواحق العلل. انظر كلاً في محله.
(٤) في (ب): (شطرين).
(٥) في المخطوطتين (يرسا).

فإذا تمَّ بناءُ البيتِ احتاجَ إلى الساكنِ، وساكنُ البيتِ الشِّعريِّ هو المعنى، فلو خلا منه لكانَ مُوحِشًا في حكمِ الخَرِبِ، وفي ذلك يقولُ القائلُ[(١)]: [البسيط]

والبيتُ لا [يُبْتنَى] إلا بِأعْمِدَةٍ   وَلا عَمُودَ إذا لمْ تُرْسَ [أوْتَادُ][(٢)]

وثالثها: تركيبُ الشَّطرِ مِنْ أجزاءَ أو مِنْ جزأين، كما تقدمَ.

ورابعُها: تركيبُ الجزءِ الواحدِ مِن الأوتادِ والأسبابِ.

وبقيَ نوعٌ **خامسٌ** وهو تركيبُ الأسبابِ والأوتادِ مِن الحروفِ المتحركةِ والساكنةِ، وسيأتي ذكرُه في الأبياتِ الآتيةِ.

*** تنبيه:**

القصيدةُ في الأصلِ (فَعِيلة)، إمّا بمعنى (فاعِلة)؛ لأنّها قاصِدةٌ تبيّنُ المعنى الذي سيقتْ له، أو بمعنى (مَفعُولة)؛ لأنّ الشاعرَ يقصدُ تأليفَها وجمعَها وتهذيبَها، ويقالُ فيها: قَصِيدٌ ـ بلا تاء ـ «فَعِيل بمعنى (مَفعُول) أو (فاعِل) كالقصيدةِ، والتذكيرُ باعتبارِ الشِّعْرِ مثلًا، والتأنيثُ [وهو الأشهرُ][(٣)] باعتبارِ الأبياتِ[(٤)]. **وقيلَ**[(٥)]: القصِيدُ جمعُ قصيدةٍ كـ(السّفين) جمعُ سفينةٍ. وهي ـ في الاصطلاحِ[(٦)] ـ مجموعُ أبياتٍ مِنْ بحرٍ واحدٍ مستويةٍ في عددِ

---

(١) للأفوه الأودي، ديوانه (ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق د. محمد التونجي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م)، ص ٦٥.

(٢) (يبتنى) كذا في الديوان و(ب)، أما في (أ): (ينبني)، و(عماد) مكان (عمود) في (ب). و(أوتادُ) كذا في الديوان و(ب) إذ هي نائب فاعل مرفوع، أما في (أ): (أوتادا).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب) زيادة (مثلاً).

(٥) انظر: الصحاح مادة (قصد).

(٦) في شرح الكافية الشافية (واصطلاحًا) مكان (وهي في الاصطلاح).

الأجزاءِ، وفي جوازِ ما يجوزُ فيها، ولزومِ ما يلزمُ، وامتناعِ ما يمتنعُ. فخرجَ ما ليسَ مِنْ بحرٍ واحدٍ، وما هو مِنْ بحرٍ واحدٍ، لكنْ لا مع الاســتواءِ في عددِ الأجــزاءِ كأبيــاتٍ من البســيط، بعضُها مِــن وافيــه[١]، وبعضها مِن [مجزوئهِ][٢]، وما هو مِنْ بحرٍ واحدٍ مع الاســتواءِ فــي عددِ الأجزاءِ، لكنْ لا مع الاستواءِ في الأحكامِ، كأبياتٍ مِن الطّويل، بعضُها ضربُه تامٌّ وبعضُها ضربُه محذوفٌ.

وليسَ اتفاقُ الرّويِّ شرطًا في تحققِ[٣] مُسمَّى القصيدةِ، بل في وجوبِ[٤] ســلامتِها مِن الإقواءِ والإكفاء والإجازة والإصراف اللاتي[٥] هي مِنْ عيوبِ القافيةِ»[٦]. انتهى[٧]، **واللهُ أعلمُ.**

(١) في (ب): (موافية) بدلًا من (من وافيه).
(٢) كذا في شرح الكافية الشافية، أما في المخطوطتين (مجزوّه).
(٣) في (ب): (تحقيق).
(٤) (وجوب) لا توجد في شرح الكافية الشافية.
(٥) في شرح الكافية الشافية (التي).
(٦) شرح الكافية الشافية، ص١٢٨.
(٧) في المخطوطتين (اهـ).

[الأسباب والأوتاد ووضعها في الدَّوائر]

ثمّ إنّه أخذَ في بيان الأسبابِ والأوتادِ، فقال:

٢٢ـ وَقَسِّمِ الأسْبَابَ فِي التَّفْصِيلِ ... لِلسَّـبَبِ الخَفِيـفِ وَالثَّقِيـلِ
٢٣ـ مُـحَـرَّكٌ فَـسَـاكِـنٌ لِـلأَوَّلِ ... كَـذَا مُـحَـرَّكَـانِ لِلمُثَقَّلِ
٢٤ـ وَقَـسِّـمِ الأَوْتَـادَ فِي التَّفْرِيقِ ... لِلوتِـدِ المَجْمُـوعِ وَالمَفْـرُوقِ
٢٥ـ فَـسَـاكِـنٌ يَـلِـي مُـحَـرَّكَـيْـنِ ... نَحْـو عَلَـى لأوَّلِ الوَتْدَيـنِ
٢٦ـ وَسَـاكِـنٌ بَـيْـنَـهُـمَـا لـلآخَـرِ ... كَقَامَ ثُـمَّ الوَضْعُ فِـي الدَّوَائِرِ
٢٧ـ فَحَلْقَةٌ لـذِي تَـحَـرُّكٍ عُلِمْ ... وَألِـفٌ خَطًّـا لِسَـاكِنٍ رُسِـمْ
٢٨ـ فَحَلْقَـةٌ وَالخَـطُّ للمُخَفَّـفِ ... وَحَلْقَتَـانِ لِلثَّقِيـلِ فَاعْـرِفِ
٢٩ـ وَحَلْقَتَـانِ ثُـمَّ خَـطٌّ إنْ تُـرِدْ ... ذَا الاجْتِمَاعِ ثُمَّ مَفْـرُوقُ الوَتِدْ
٣٠ـ فَحَلْقَتَـانِ ثُمَّ خَطٌّ فِي الوَسَـطْ ... فَهَـذِهِ أوْصَافُهَـا حِيـنَ تُخَطْ

اعلمْ أنَّ كلَّ واحدٍ مِن الأسـبابِ والأوتادِ ينقسـمُ إلى قسمين؛ فأمّا الأسـبابُ فإنّها تنقسـمُ إلى سَـبَبٍ خفيفٍ، وسَـبَبٍ ثقيلٍ، فأمَّا السَّببُ الخفيفُ فهو متحركٌ بعدَه سـاكنٌ[1]، كـ(قَدْ)، وإنّما سُـمِّيَ خفيفًا لخفتِه بسكونِ ثانيه.

وأمّا السَّببُ الثقيلُ فهو حرفان محركان[2]، مثل (لَكَ) و(لَهُ)، وإنّما سُمِّيَ ثقيلا لتحرُّكِ ثانيهِ فهو ثقيلٌ بالنسـبةِ إلى الخفيفِ، ولا يمكنُ أنْ يكونَ أوّلُ

(١) انظر: (الجامع في العروض والقوافي، لأبي الحسـن أحمد بـن محمد العروضي، تحقيق وتقديـم د. زهير غازي زاهد وأ. هلال ناجـي، ط ٢، عصمى للنشـر والتوزيع ـ القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٩٦؛ عروض الورقة، ص ١٠.

(٢) في الجامع، ص٩٦: «أن يتحرك السـاكن»؛ أي يتحرك سـاكن الخفيـف، فينتج عنه متحركان.

السَّببين ساكنًا لتعذرِ الابتداءِ بالسّاكنِ. وأمّا الأوتادُ فإنّها تنقسمُ إلى وتدٍ مجموعٍ[١] ووتدٍ مفروقٍ؛ فأمّا **الوتدُ المجموعُ** فهو ثلاثةُ أحرفٍ، اثنان محرَّكان والثالثُ ساكنٌ[٢]، كـ(عَلَى) و(جَـرَى)[٣]، وإنّما سُـمِّيَ مجموعًا لاجتماعِ محرّكيهِ.

وأمّا **المفروقُ** فهو محرَّكان بينهما ساكنٌ[٤]، كـ(قَـامَ) و(كَيْفَ)، وإنّما سُـمَّيَ مفروقًا لافتراقِ محرّكيهِ. وإنّما خُصَّ الثنائيُّ بلفظِ السَّـببِ، والثلاثيُّ بلفظِ الوتِدِ؛ لأنّ الثنائيَّ مُعرضٌ للزحافِ والتغييرِ فشـبِّهَ بالحبلِ الذي يقطعُ تارةً ويوصلُ أخرى، والثلاثـيُّ غيرُ معرَّضٍ للزِّحـافِ، وإنْ عرضتْ له علةٌ دامتْ، فشبِّه بالوتِدِ الثابتِ في الأحوالِ كلِّها.

وصفةُ وضعِها فـي الدَّوائرِ ـ الآتي ذكرُهـا ـ إنّ المُحرَّكَ فيها يُرسَـمُ بالحلقةِ هكذا (O)، والسَّـاكنُ يُرسـمُ بخطٍّ (/)[٥]، فإنْ وجدتَ حلقةً وخطًّا

(١) يقول المعري فـي (الفصول والغايات فـي تمجيد الله والمواعظ، لأبـي العلاء المعري، ضبط وتفسير محمود حسن زناتي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت): «وربما سمي هذا الوتد مقرونا»، ص ١٣٢.

(٢) انظر: الجامع، ص ٩٦، (كتاب العروض، لأبي الحسـن علي بن عيسـى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، ط ١، مطبعة المتوسـط ـ بيـروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ٣؛ الفصول والغايات، ص ١٣٢.

(٣) في (ب): (حرى) وهو تصحيف.

(٤) انظر: الجامع، ص ٩٦، (عروض الورقة، لأبي نصر إسـماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد العلي، ط ١، دار الثقافـة ـ المغرب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ١٠، العروض للربعي، ص ٣؛ الفصول والغايات، ص ١٣٢.

(٥) هذا ما سـار عليه العروضيون القدمـاء، أما الآن فالعكس حيث يقابـل الحرف المتحرك بـ(/)، والسـاكن بـ(O). يقول ابن عبدربه في أرجوزة العروض: العقد الفريد (٥/٤٢٩) ـ فما لها من الخطوط البائنة دلائل على الحروف السـاكنة. ـ والحلقات المتجوفات علامة للمتحركات. ويقول المحلي في (شـفاء الغليل في علم الخليل، لأميـن الدين المحلي، تحقيق د. شـعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيـروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م): «والعروضيون =

هكذا (O /) فهو السَّــببُ الخفيــفُ، وإنْ وجدتَ حلقتيــن هكذا (OO)فهو السَّببُ الثقيلُ، وإنْ وجدتَ حلقتين وخطًّا هكذا (OO /)فهو الوتِدُ المجموعُ، وإنْ وجدتَ حلقتين بينهمــا خطٌّ هكذا (O/O) فهو الوتِــدُ المفروقُ. فهذه أوصافُها حين تكتبُ في الدَّوائرِ، فلا يُشْــكِلُ عليــكَ وضعُها هنالِك. وإنّما وُضِعَتْ على هذا الحدِّ؛ ليتبينَ للناظرِ طريقُ اســتخراجِ الأبحرِ مِن الدَّوائر، فإنَّ كلَّ دائرةٍ يخــرجُ[1] منها أبحرٌ، ولا يخرجُ البحرُ إلا مِنْ وتدٍ أو ســببٍ. **واللّهُ أعلمُ.**

= يكنون عن المتحرك بصورة الهاء، وعن الساكن بصورة الألف» ص١٢٨. ويقول أبو سعيد القرشــي في (الوجه الجميل)، ص٦٧: وضع لما حركته كراسٍ فا في دائرٍ وللسكون ألفا. ويقــول صاحب (الوافي بحل الكافي) بعد ذكره الســبب الخفيــف: «وصورته في الدائرة هكذا (O /)»، وبعــد ذكر الثقيل قــال: «وصورته في الدائرة هكــذا (OO)»ص٦٤. ويقول المحقق الخليلي عند حديثه عن السبب الخفيف: «وصورته في الدائرة هكذا (O /) فصورة المتحرك حلقة، وصورة الســاكن ألف» (مظهر الخافي بنظــم الكافي في علمي العروض والقوافي (مخطوطة)، ســعيد بن خلفان الخليلي، وزارة التراث والثقافة (دار المخطوطات والوثائق) ـ سلطنة عُمان، برقم (٢٥١٥) ورقة ٦.

(١) في (ب): (تخرج).

[ما يعتبر في الوزن عند التقطيع وما لا يعتبر]

ثمَّ إنه أخذ في بيانِ ما يعتبرُ في الوزنِ عند التقطيعِ، وما لا يعتبرُ، فقال:

٣١ـ وَالـمَـدُّ عَـنْ مُسَكَّنٍ مَـعْـدُودُ لَوْ لَـمْ يَكُـنْ خَطًّا لَـهُ وُجُودُ
٣٢ـ وَنَـحْـوُ هَمْزِ الـوَصْـلِ لا يُعَدُّ إلا إذا حُـــرِّكَ أَوْ يُـمَـدُّ
٣٣ـ وَجَعَلُـوا الْمُشَـدَّدَ المَعْلُومَـا مُـحَـرَّكًـا وَسَـاكِـنًـا مَـدْغُـومَـا

يعني أنَّ مدَّ الحرفِ يُحسبُ في الأوزانِ عن ساكنٍ، ولو لم يظهرْ له وجودٌ في الخطِّ، فيكونُ الحرفُ الممدودُ سببًا خفيفًا؛ لأنّه محرَّكٌ فساكنٌ؛ وذلك لظهورِ المدِّ في الصَّوتِ، وكذلك المنوّنُ فإنّ التنوينَ محسوبٌ عندهم عن ساكنٍ.

فأمّا ما لا يتلفظُ به كهمزِ الوصلِ حالةَ الدَّرجِ، فإنّه لا يحسبُ في الحروفِ، إذ ليس المعتبَرُ ما يُكتبُ في السّطورِ، وإنّما الاعتبارُ بما يتحرّكُ به اللسانُ، فلو حُرِّكتْ همزةُ الوصلِ وجبَ عدُّها عَنْ متحرِّكٍ، وكذلك ما كانَ في حكمِها من الحروفِ، فإنه لا يحسبُ كواو (عَمْرو)، وألفِ (قاموا)، وكهمزةِ الاستفهامِ المحذوفةِ أو المختلسةِ، فإنْ ذكِرَتْ همزةُ الاستفهامِ عُدّتْ عن متحرِّكٍ، أو مُدّتْ فهي عن متحرِّكٍ وساكنٍ.

ويحسبُ الحرفُ المُشدَّدُ في التقطيعِ عَنْ حرفين، الأوّلُ ساكنٌ والآخرُ متحركٌ، عكسُ المنوّنِ، وذلك كشين (الشّمس) وصادِ (الصّيفِ)؛ وبيانُه أنّ في الشّمسِ شينَيْن، الأوّلُ ساكنٌ والثاني متحرّكٌ فأُدغِمَ[1] الأوّلُ في الثاني، كذا عندَ أهلِ هذه الصناعةِ، فقولي في النظمِ: (وساكنًا مدغومًا) مِنْ عطفِ السّابقِ على اللاحقِ، والمعنى أنّ المشدّدَ يُحسَبُ عَنْ حرفينِ، أحدُهما مُحَرّكٌ، والآخرُ ساكنٌ مدغومٌ في المحرَّكِ.

(١) في (ب): (فأذغم) وهو تصحيف.

واعلمْ أنّ المنظورَ فيه عندَ التقطيعِ مقابلةُ المتحركِ بالمتحركِ والساكنِ بالساكنِ مع قطعِ النظرِ عَنْ خصوصِ الحركةِ والحرفِ. واللهُ أعلمُ.

[الفاصلة الصغرى والكبرى]

قال:

٣٤ـ وَزادَ قَـومٌ فَـوقَ مَـا قـدْ مَـرَّا ... فَاصِلةً صُغْرَى وَأخْرَى [كُبْرَى][(١)]

٣٥ـ وَجَعَلوا الصُّغْرَى ثلاثًا حُرِّكَتْ ... وَسَـاكِنًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ سُبِكَتْ

٣٦ـ وَأرْبَـعٌ مُـحَـرَّكَـاتٌ تَـتـرَى ... مِـنْ بَعْدِهَـا مُسَـكَّنٌ للكُبْرَى

٣٧ـ وَأنْـكَـرَ الـمُـحَـقِّـقُـونَ تَـيْـنِ ... وَجَـعَـلُـوهُـمَـا مُـرَكَّـبَـيْـنِ

٣٨ـ مِنْ سَـبَبَينِ رُكِّبَـتْ كالصُّغْرَى ... أوْ سَـبَبٍ وَوَتِـدٍ كَالأخْـرَى

أيْ زادَ قومٌ مِنْ أهلِ العَروضِ ـ منهـم صاحبُ الكافي[(٢)] ـ فوقَ ما مرَّ

---

(١) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (كبرا).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب، أحد أئمة اللغة، أخذ عن أبي العلاء المعري، توفي سنة٥٠٢هـ، من مصنفاته: ـ شرح الحماسة. ـ الملخص (إعراب القرآن). ـ شرح المفضليات. ـ الكافي في العروض والقوافي. ـ شرح المعلقات السبع. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٥٧/٥)؛ تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١هـ ـ ٥٢٠) ص٧٣؛ سير أعلام النبلاء، (٢٦٩/١٩). وانظر ما زاده على الأسباب والأوتاد في كتابه: (كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، ط٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص١٨. ومن القائلين بالفاصلة المعري في (الفصول والغايات)، ص١٣١؛ وابن رشيق في (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (١٢٣/١)؛ والجوهري في عروض الورقة، ص١٠؛ وابن القطاع في (كتاب البارع في علم العروض، لأبي القاسم علي بن جعفر (ابن القطاع)، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٨٥؛ وأبو سعيد شعبان في (الوجه الجميل) ص٦١؛ والخواص في (الكافي في علمي العروض =

مِن الأسبابِ والأوتادِ **فاصلةً صُغرى** و**فاصلةً كُبرى**، وجعلوا الأولى ثلاثَ[١] متحركاتٍ وبعدَها ساكنٌ كـ(فَعَلَتْ)، والكبرى أربعَ متحركاتٍ وساكنًا بعدها كـ(سَمَكَةٍ) بالتنوين. ومعنى الفواصلِ ـ في اللغةِ ـ حبالٌ طويلةٌ يُضْربُ منها حبلٌ أمامَ البيتِ وحبلٌ وراءَه يُمْسِكانِه مِن الرِّيحِ، فسُمِّيتْ[٢] الحروفُ المخصوصةُ بذلك؛ تشبيهًا لها بتلكَ الحبالِ، هذا إذا أُهْمِلتْ[٣] الصّادُ كما في النظمِ. **وقيلَ**: تُسمَّى فاضِلةً[٤] صُغرى، وفاضلة كُبْرى ـ بالإعجام ـ [٥]؛ لأنّها فضلتْ على الأسبابِ والأوتادِ، **وقيل**: الصُّغرى لا يُقالُ لها فاضلة؛ لأنّها لم تفضلْ على الكبرى، ورُدّ بأنّها قد فضلتْ على الأسبابِ، والأوتادِ.

= والقوافي، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب القنائي (الخواص)، تحقيق هناء محمد رعد، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص١٦؛ والربعي في (العروض)، ص٣.

(١) كذا بالمخطوطتين. وإن كان الظاهر يقتضي (ثلاثة متحركات)؛ لأن المعدود مذكر (أحرف). ويظهر أن المؤلف قد جعل (المتحركات) هي المعدود فذكّر العدد على اعتبار أن مفردها (متحركة) وهذا جائز، وقد علل ذلك المرشدي في (الوافي بحل الكافي) بقوله: «وحذفَ المصنفُ التاء من اسم العدد في قوله: وثلاث وأربع، مع أن المعدود وهو الأحرف مذكر؛ إما بتأويلها بالكلمات، أو يكون المعدود محذوفًا، فإنه إذا كان كذلك يجوز أن يجرى العدد على الأصل من التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث...»، ص ٦٥ و٦٦. وسيأتي مثله كثيرا.

(٢) يقول ابن القطاع: «وإنما سميت الفاصلة فاصلة؛ لأنها فصلت بين الأوتاد والأسباب». البارع، ص٨٧.

(٣) عند ذكر مهملة؛ يعني بها غير منقوطة، وضدها معجمة؛ أي منقوطة.

(٤) في (ب): (فاصلة) وهذا تصحيف.

(٥) ويروى عن الخليل أن الفاصِلة اجتماع ثلاثة أَحرف متحركة والرابع ساكن مثل (فَعَلَتْ)، والفاضلة اجتماع أَربعة أَحرف متحركة بعدها ساكن مثل (فعَلتن). انظر: لسان العرب مادة (فصل).

وأنكرَ أهــلُ التحقيقِ[١] فــي هذا الفنِّ ثبــوتَ الفاصلتيــن، وجعلوهما مركبتين مِن الأســبابِ والأوتادِ، فأمَّا الصُّغرى فإنّها مركبةٌ مِنْ ســببين ثقيلٍ فخفيفٍ، وأمَّا الكُبرى فإنّها مركبةٌ مِنْ سببٍ ثقيلٍ فوتدٍ مجموعٍ.

ولا توجدُ الفاصِلةُ الصُّغرى عندَ مَنْ قال بثبوتِها إلا في دائرةِ المؤتلِفِ، فلا تظهرُ إلا في (مفاعلتن) وفرعه (متفاعلن). وأمّا الفاصلةُ الكبرى فلا أعلمُ لها وجــودًا في شــيءٍ مِن الدوائرِ، ولا في شــيءٍ مِــن التفاعيــلِ الأصليّةِ ولا الفرعيّةِ، إذْ لا يوجدُ في جزءٍ واحدٍ أربعُ متحركاتٍ متواليةٍ بعدَها ساكنٌ، اللهمّ إلا في (مُسْتفعِلُنْ) إذا دخلَه الخَبْلُ، وهو حذفُ ثانيهِ ورابعهِ فإنّه يبقى (مُتعِلُنْ).

وأنت خبيرٌ أنّ مثلَ هذا لا يُجْعَلُ جُزءًا برأسِــه، وإنّما هو (مُسْــتفعِلُنْ) دخلَه الزِّحافُ المزدوجُ، ولو جُعِلَ هذا جزءًا برأســه لوجبَ أنْ يوضعَ لكلِّ تغييرٍ فاصلة، فيفضي الأمرُ إلى انهدامِ القواعدِ وتلاشي الضوابطِ، وإذا ظهرَ لك هــذا عرفتَ بطلانَ ثبوتِ الفاصلــةِ الكُبْرى، وببطلانِهــا تبطلُ الصُّغرى أيضًا؛ لأنّ المثبتيــن إنّما أثبتوهما معًــا، ولم يقلْ أحدٌ بثبــوتِ بعضٍ دونَ بعضٍ، فظهرَ القولُ بأنّ الصُّغرى مركبةٌ كمَا تقدّمَ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) من الذين اقتصروا على الأســباب والأوتاد ولم يذكــروا الفاصلة أمين الدين المحلي في (شــفاء الغليل)، وضياء الدين الخزرجي في (الخزرجية / الرامزة)، والدماميني في (العيون الغامزة)، ومحمد بن علي الصبان في (شــرح الكافية الشــافية)، وابن واصل الحموي في (الدر النضيد في شــرح القصيد، محمد بن ســالم بن واصل الحموي، دراســة وتتحقيق: د. محمد عامر أحمد حســن، جامعة المنيــا، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٨٨ يقول: «واعلــم أنه لا حاجة إلــى الفاصلتين المذكورتين؛ فــإن التركيب يتم بالأسباب والأوتاد فقط».

[التفاعيل]

قال:

٣٩ـ ثُـمَّ التفاعِيـلُ التـي تُعْتَبَـرُ بِهَا لَدَى القِيَـاسِ تِلكَ الأبْحُرُ
٤٠ـ قَدْ حَصَرُوا جَمِيعَهَا فِي عَشْرَةِ وَجَعَلُـوا الأصُـولَ فِـي أرْبَعَةِ
٤١ـ وَهِـي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ أتَى وَ[فَاعِ لاتُـنْ] بافتِـرَاقٍ نُعِتَا[١]
٤٢ـ مُفَاعَلَتٌ أيْضًا بِتَحْرِيكٍ لِتَا منوّنًـا لفظًـا وَخطًّـا ثبَتَـا[٢]
٤٣ـ وَهَـذِهِ الأصُـولُ كُـلا ابْـتُـدِي فِـي أوَّلِ افـتِـتـاحِـهِ بَـوَتِـدِ
٤٤ـ وَافتتحُوا الـدَّوَائِـرَ المَشْهُورَهْ بِهَـذِهِ الأصْلِيَّـةِ المَذْكُـورَهْ
٤٥ـ إلا التِي تُـعْـرَفُ بِالمُجْتَلِبِ فَـإنَّـهَـا مَـبْـدُوءَةٌ بِالسَّبَبِ
٤٦ـ وَحَـصَـرُوا فُرُوعَهَا فِـي سِتَّةِ فَـفَـاعِـلُـنْ لأوَّلِ الأرْبَـعَـةِ
٤٧ـ مُسْتفعِلُنْ وَفَـاعِـلاتُـنْ لِلذِي يَليـهِ مَفْعُـولاتُ أيْضًـا فَخُذِ
٤٨ـ لِفَاعِ لاتُـنْ ذِي افْـتِـرَاقٍ وَكَـذَا [مُسْتَفْعِ لُنْ] ذوالافتِرَاقِ فرْعُ ذا[٣]
٤٩ـ وفَـرِّعَـنَّ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ عَلَى آخرِهَا فِي النَّظْمِ حَتَّى تَكْمُلا[٤]
٥٠ـ وَلَمَعَتْ سُيُوفُنَا يَجْمَعُ مَا كَانَ مِـنَ الحُرُوفِ فِيهَا رُسِـمَا
٥١ـ وَمَا عَدَا المَذْكُورَ مِنْ تَفْعِيلِ فَإنَّمَـا نَشَـا عَـنِ التَّعْلِيـلِ
٥٢ـ كمَا إذا زُوحِـفَ جُزْءٌ أوْ أُعِلْ فَإنَّـهُ لِغَيْرِهَـا قَـدْ يَنْتَقِـلْ

اعلمْ أنّ التفاعيلَ التي تركبُ مِن الأسـبابِ والأوتـادِ وتُعتبرُ بها بحورُ

(١) ما بين المعقوفتين كذا في (ب)، أما في (أ): (فاعلاتن) وخطأه يتضح بما بعده.
(٢) (لتا) مكانها في (ب): (اتى).
(٣) (لفاع لاتن) وردت في (ب): (لفاعلاتن) وهو خطأ؛ لأنه قد وصفه بأنه ذو افتراق. و(مستفع لن) الواقعة بين المعقوفتين في المخطوطتين (مس تفع لن). و(ذو) وردت في (ب): (ذا)، والصحيح ما في (أ)؛ لأنها صفة لـ(مستفع لن) وهو مرفوع، ورفعها بالواو. و(فرع) وردت في (ب): (فع) وهو سهو من الناسخ فقد ذكرها في الشرح (فرع ذا).
(٤) (وفرّعنْ) وردت في (ب): (وفرّعنّ) بتشديد النون.

الشِّــعرِ كلّها قدْ حصروا جميعَها في عشــرةِ ألفاظٍ[١]، وقسّموها إلى قسمين **أصولٍ وفروعٍ**، فجعلوا الأصولَ مِنها أربعةً، والفروعَ ستةً.

فأمّا **الأصولُ** فهي (فَعُولن)و (مَفاعِيلنْ)و (فاع لاتنْ)[٢] ذو الوتدِ المفروقِ، وهو معنى قولي: (**بافتراقٍ نُعِتا**)؛ أي وُصِفَ، والرابعُ (مُفاعلتنْ) بتحريكِ التاءِ منوّنًا، وإنّما سكنْتُه في النظمِ، وحذفتُ نونَه لضرورةِ الوزنِ، ولذا وصفتُه في البيتِ بتحريــكِ التاءِ والتنوينِ لفظًــا وخطًّا، كغيرِه مِن التفاعيلِ فإنّه يُرسَــمُ الساكنُ في آخرِها بالنونِ كمَا يُلفَظُ بهِ؛ ليستبينَ للسامعِ أنّه حرفٌ ساكنٌ.

وكانَ الواجــبُ تقديمَ [مفاعلتــن][٣] على...[٤] (فاع لاتــن)[٥]؛ لأنّ وتدَه مجموعٌ، ووتــدَ (فاع لاتن) مفروقٌ، والمجموعُ مقــدّمٌ على المفروقِ؛ ولأنّه

(١) يرى الجوهري في عروض الورقة بأن الأجزاء سبعة وهي: فعولن، فاعلن، مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلتن، متفاعلن. ويرى بأن مفعولات ليس بجزء صحيح على ما يقول الخليل؛ لأنه لو كان جزءًا صحيحًا لتركب من مفرده بحر، كما تركب من سائر الأجزاء. انظر، ص ١١.

(٢) رسم مفصول العين عن اللام؛ ليحدث الفرق للناظر من أول وهلة بأنه مفروق الوتد. انظر: العيون الغامزة، ص٢٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٦٨ و٦٩.

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (متفاعلن) ومتفاعلن لا تعد من الأصول الأربعة.

(٤) في (أ) مكان النقط كلمة (فاعلاتن) ووجودها به لبس؛ إذ هي ليســت من الأصول، وهي غير موجودة في (ب).

(٥) لم أعثر على أحد قــدم (فاع لاتن) على (مفاعلتن)؛ ومن الذيــن قدموا مفاعلتن: صاحب (الخزرجية) يقول:

فعولن مفاعيلــن مفاعلتن وفــا ع لاتن أصول الســت فالعشــر ما حوى. انظــر: العيون الغامزة، ص٢٦. وفي الكافي للخواص تقديــم (مفاعلتن)على (فاع لاتن) ص١٧. ويقول الدماميني في (العيون الغامــزة): «... ثم الوتد المجموع أقوى من المفروق فاقتضى تقديم مفاعلتن على فاع لاتن المفروق الوتد»، ص٢٨. والمرشــدي فــي (الوافي بحل الكافي) قــدم (مفاعلتن)وقال: «وإنما كان ثالثها لافتتاحه بالوتــد المجموع»، ص٦٨. والصبان في منظومته (الكافية الشافية) قدم (مفاعلتن) يقول:

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ع لاتن بفرقِ لذٍ وكل تأصلا.

انظر: شرح الكافية الشافية، ص٨٧. وكذلك الدمنهوري في (الإرشاد الشافي)، انظر: ص٢٣.

أصلٌ لدائــرةِ المؤتلفِ بخلافِ (فــاع لاتن) فإنّه لا يوجدُ أصلا لشــيءٍ مِن الدوائرِ، ولا يُوجدُ في شــيءٍ مِن الأبحرِ إلا في المضــارعِ خاصةً. فإنْ **قيلَ**: وكذلك [مُفاعلَتن][(١)] لا يُوجدُ ـ أيضًا ـ إلا في الوافرِ، **قلتُ**: نعمْ، لكنّ الوافرَ أكثرُ استعمالًا مِن المضارعِ فيستحق التقديمَ بذلك.

وإنّما سُــمِّيتْ هذه الأربعةُ بالأصولِ؛ لكونِها مبــدوءةً بالأوتادِ[(٢)]، وهو معنى قولي: (**وهذه الأصول [كلا]**[(٣)] **ابتــدي...**) إلى آخره[(٤)]، ولذلك افتتحوا بها الدّوائرَ المشهورةَ عندَ أهلِ هذا العلمِ، وهي الخمسُ الدوائرُ الآتي ذكرُها [فيمَا][(٥)] بعد إلا دائرة المجتلِبِ وهي الدائرةُ الرابعةُ فإنّها مبدوءةٌ بالسَّببِ[(٦)]، وذلك أنّها مركبةٌ مِنْ (مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ) وهي كلُّها فروعٌ مبدوءةٌ بالأســبابِ الخفيفةِ كما ترى، وهو وزنُ الســريعِ، وإنّما بُدئــتْ هذه الدائرةُ بالأسبابِ؛ لكونِ[(٧)] السّريعِ هو أكثرَ أبحرِها استعمالًا.

وقيــلَ: لأنّه لا يُوجَدُ في أوّل شــيءٍ مــن أبحرِها وتــدٌ مجموعٌ إلا في المضارعِ، وهو قليل في لســان العــرب حتى إن الأخفش أنكــره. ورُدّ بأنَّ الخليلَ هو الذي ابتدأ هذه الدائرة بالسّــريع، فــلا يليقُ أنْ يكونَ صنع ذلك [لإنكار][(٨)] الأخفشِ إياه، هذا لا يصحُّ أنْ يقالَ بهِ. ثــم إنّ الدوائرَ المفتتحةَ

---

(١) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأنها هي تفعيلة الوافر. وأما في (أ): (متفاعلن).
(٢) انظر: العيون الغامزة، ص٢٨.
(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح والموافق للنظم، وأما في (أ): (كل).
(٤) في المخطوطتين (الخ).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما) وهو خطأ املائي.
(٦) سيأتي الحديث عن ابتداء هذه الدائرة بالمضارع عند الحديث عن دائرة المجتلب.
(٧) في (ب) (لأن) مكان (لكن).
(٨) في المخطوطتين (الإنكار) وهناك تعليق من الناسخ على هامش (ب) نصه: «من قوله: (فلا يليق) إلى قوله: (إياه) لم أفهم له معنى، وأظنه لا يخلو من سقط فليراجع». وبإزالة الألف =

بالأوتادِ لم تفتتحْ إلا بوتدٍ مجمــوعٍ، فلذا لا ترى (فاع لاتُنْ) المفروقَ الوتِدِ أصلًا لشـــيءٍ من الدوائرِ، فقولي في النظمِ: (**بهذه الأصليةِ المذكورةِ**) متوجهٌ إلى سائرِ الأجزاءِ الأصليّةِ.

وأمّا **الفروعُ** فهي ســتة: (فاعِلنْ) و(مُسْــتفعِلنْ) و(فاعِلاتنْ) و(مفعولاتُ) و[مُسْــتفع لنْ][١] و(متفاعلن)؛ فأمّا (فاعِلنْ) فهو فرعُ (فعُولنْ) قُدّمَ سببُه على وتدِه فصارَ (لن فعو) فنطقوا بهِ (فاعلن). وأمّا (مســتفعلن) و(فاعلاتن) ـ ذو الوتد المجمــوع ـ فإنّهما فرعان لـ(مفاعيلن) قدّم ســبباهُ علــى وتدِه فصار (عيلن مفا) فنطقوا بهِ (مســتفعلن)، ثمّ قُدّم أحدُ ســببيه وبقي الآخرُ مكانَه فصار (لن مفاعي) فنطقوا بهِ (فاعلاتن).

وأما (مفعولات) و[مُسْتفع لنْ][٢] ـ [ذوا][٣] الوتد المفروق ـ فهما فرعان لـ(فاع لاتن) ـ [ذي][٤] الوتد المفروق ـ قدِّمَ ســبباه على وتده فصار (لا تُنْ فاع) فنطقوا به (مَفعُولاتُ)، ثمَّ قدِّمَ أحدُ ســببيه، وبقــي الآخر مكانه فصار (تن فاعــلا)[٥] فنطقوا به [مســتفع لن][٦]، وهذا معنى قولي فــي النظم: (**... مفعولات أيضًا فخذ لفاع لاتن**[٧]**...**) إلى آخــره[٨]، فلفظُ (مفعولاتُ) مفعولٌ

= من (الإنكار) يتضح المقــال، وتصبح العبارة واضحة، فيكون المعنــى: لا يليق أن يكون الخليل قد بدأ الدائرة بالســريع، ولم يبدأها بالمضــارع؛ لأن الأخفش قد أنكر المضارع، فهذا لا يصح أن يقال به.

(١) في المخطوطتين (مس تفع لن).
(٢) في المخطوطتين (مس تفع لن).
(٣) في المخطوطتين (ذو).
(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، لأنها نعت لمجرور، أما في (أ): (ذو).
(٥) في (ب): (لا تن فاعلا)، وهذا خطأ؛ لأن المقدم سبب واحد، والآخر باق مكانه.
(٦) في المخطوطتين (مس تفع لن).
(٧) في (ب): (لفاع لات) وهو خطأ، وقد سبق توضيحه.
(٨) في المخطوطتين (الخ).

مقدّمٌ؛ أيْ خذ (مفعولاتُ) فرعًا لـ(فاع لاتن) ـ مفروقِ الوتِدِ ـ وكذا [مستفع لن][(١)] ـ مفروق الوتد ـ فرعُ ذا؛ أيْ فرعُ هذا الجزءِ.

وأمّا (مُتفاعِلنْ) فهو فرعٌ لـ(مُفاعلتنْ) قُدِّمَ سـببـاهُ الثقيلُ والخفيفُ على وتدِه المجموعِ فصارَ (عِلتنْ مَفا) فنطقـوا به (مُتفاعِلنْ) وهو معنى قولي في النظم: (**وفَرِّعَنَّ مُتَفاعلنْ على آخرها**)؛ أيْ على آخرِ الأصولِ التي ذكرتُها في النظمِ، وهو [مفاعلتن][(٢)]. وإنمّا سمّيتُه آخرًا[(٣)] بالنظرِ إلى ذكري إياه مع قطعِ النظرِ عَنْ ترتيبِ وضعِهـا الأصليّ، فإنّ الوضعَ الأصليَّ يقتضي تقديمُه على (فاع لاتن)كمَا مَرّ بيانُه.

فهذه العشرةُ التفاعيلُ تُسـمَّى أجزاءً وأركانًا وأمثلة وأوزانًا، فهي ألفاظٌ مترادفةٌ، معناها واحـدٌ، وهي الألفاظُ اللاتـي يُوزنُ بها أيُّ بحـرٍ كانَ مِن الأبحرِ الآتية، ثمانيةٌ منها سباعيةُ الأحرفِ، واثنان خماسيان، وهما (فعولن) وفرعه وهـو (فاعلن)، ومـا عداهما فسـباعيٌّ، وثمانيةٌ منهـا مختلفة لفظًا وحكمًا، واثنـان متفقان في اللفظِ، مختلفان في الحكم، وهما (مسـتفعلن) ـ ذو الوتد المجموع ـ، و[مسـتفع لن][(٤)] ـ ذو الوتد المفروق، [و(فاعلاتن) ـ ذو الوتد المجموع ـ، و(فـاع لاتن) ـ ذو الوتد المفـروق ـ][(٥)]، فإنّ لفظَ الأولين واحـدٌ، وكذا لفظ الآخريـن، وأحكامُهما مختلفـة، ووجهُ ذلك أنّ [مسـتفعلن][(٦)] له حالتان و(فاعلاتن) كذلك؛ لأنّ الأوّلَ تارةً يكونُ مُركبًا مِنْ

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مس تفع لن).

(٢) كذا في (ب)وهو الصحيح؛ لأنها هـي آخر الأصول الأربعة على ما ذكره المؤلف، أما في (أ): (متفاعلن).

(٣) في (ب) زيادة (مفاعلتن) بعد لفظة آخرًا.

(٤) كذا في (ب)، وأما في (أ): (مس تفع لن).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب)، والكلام بعده يقتضي وجوده.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (مس تفع لن).

سـببين خفيفين يليهمـا وتدٌ مجمـوعٌ كمَا في غيـر [بحـرَي][١] الخفيفِ والمجتثِ[٢]، وتارةً يكون مركبًا مِنْ سـببين خفيفين بينهما وتدٌ مفروق كما فيهما. و(فاعلاتن)[٣] تارة يكون مركّبًا من وتد مجموع بين سـببين خفيفين، كما في غيـر بحر المضارع[٤]، وتـارة يكون مركّبًا من وتـدٍ مفروق [ثمَّ][٥] سببين خفيفين، كمَا في هذا البحرِ.

وعلى كلّ حالٍ، فاللفظُ واحدٌ والحكـمُ مختلفٌ؛ لتفارقهما مِنْ جهةِ أنّ (مسـتفعلن) ـ المجموعَ الوتدِ ـ يجـوزُ طيُّه بخلافِ مفروقِـه. و(فاعلاتن) ـ المجموع الوتد ـ يجوزُ خبنُه بخـلافِ مفروقِه، إلى غير ذلك مِن الأحكام المختصةِ بالأسبابِ والمختصةِ بالأوتادِ. كذا **قيلَ**[٦].

ورُدّ بأنّه لا اتفاق في صورتِهما بل همـا مختلفان لفظًا أيضًا، «إذ يجبُ في الصّناعةِ علـى قارئ التفاعيـل أنْ يقفَ وقفـةً لطيفةً علـى آخر الوتدِ المفروق؛ ليعلمَ السـامعُ مِنْ أوّلِ الأمرِ أنّ هذا الجزءَ هو ذو الوتدِ المفروق بخلافِ ذي الوتـدِ المجمـوع،... ولأنّ ذا الوتدِ المفروق يفصـلُ فيه آخرُ المفروق عمّا بعده... إشارةً مِنْ أوّلِ الأمرِ إلى أنّه صاحبُ المفروق بخلافِ ذي الوتدِ المجموع»[٧].

---

(١) في المخطوطتين (بحر)، وبحري أنسب؛ لأنهما مثنى.

(٢) يقصد البحور التي ترد فيها (مستفعلن) وهي: البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

(٣) في (أ) زيـادة الواو قبل تارة، ولا توجد في (ب) وهـو الصحيح؛ لأن العطف لا يصح به المعنى هنا.

(٤) يقصد البحور التي ترد فيها (فاعلاتن) وهي: المديد، الرمل، الخفيف، المجتث.

(٥) كذا في (الإرشاد الشـافي) وهو الصحيح؛ لأن التفعيلة (فاع لاتن) تتكوّن من وتد مفروق ثم يأتي السببان، وليس الوتد واقعًا بينهما. أما في المخطوطتين (بين) وهو خطأ.

(٦) انظر: الإرشاد الشافي، ص٢٣.

(٧) الإرشاد الشافي، ص٢٣.

وكلُّ بحرٍ من الأبحرِ الآتــي ذكرُها، إمّا أنْ يركّبَ مِــنْ جزأين أصليين كالطويل أو فرعيين كالبســيط أو مِنْ أصلٍ واحدٍ كالوافر والمتقاربِ أو مِنْ فــرعٍ واحدٍ كالكامــل والمتــداركِ، ولا تجدُ بحــرًا إلا وهو مركــبٌ منها، ولا يوجــدُ تفعيلٌ مِنْ غيرِها أبــدًا إلا إذا وقعَ الزِّحــافُ أو دخلتْ العلةُ في شــيءٍ مِنْ هذه الأجزاءِ، فإنّــه ينتقلُ إلى غيرها لا على ســبيل الأصالةِ؛ بلْ لأجلِ اختيارِ الألفاظِ المســتعملةِ على المهملةِ، ولحســنِ النطــقِ بها دونَ غيرها، وذلك كانتقال (مستفعلن) المقطوعِ في ثاني[١] الرجزِ إلى (مفعولن)، وانتقال (فاعلاتن) إليهِ[٢] بسببِ التشــعيثِ[٣] في الخفيفِ والمجتثِ، وهكذا في سائرِ الأحكام، على حسبِ ما سيأتي في بابي الزحافِ والعلل.

وإنّما اختاروا التفعيلَ فــي الأوزان دونَ غيره مِن الكلماتِ موافقةً لأهل الصرفِ في وزنِهم الكلمةَ بـ(فعل)، كذا **قيل**[٤].

ثمّ إنّ الحروفَ التــي تركّبتْ منها تلك التفاعيلُ عشــرةٌ، يجمعُها قولُك: «لمعتْ ســيوفُنا»[٥] فمَا أحســنَ هذا الاتفاقَ! حيثُ وافقَ عــددُ التفاعيل عددَ الحروفِ المذكورةِ، فــإنّ كلَّ واحدٍ من النوعين عشــرةٌ، ثمّ ما أحســنَ هذه العبارةَ! التي جمعتْ الحروفَ مع أنّ الجنّةَ تحتَ ظلالِ السيوفِ. **والله[٦] أعلمُ.**

---

(١) يقصد الضرب الثاني للعروض الأولى (التامة). والقطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله. وهنا حذف نون (مستفعلن) وتسكين اللام، فيصير (مُسْتَفْعِلْ) فينقل إلى (مفعولن).

(٢) الضمير يعود إلى (مفعولن).

(٣) التشعيث هو تغيير تصير به فاعلاتن مفعولن. وسيأتي الحديث عنه.

(٤) (قيل) ســاقطة من (ب). يقول الدّمامينــي: «اختار العروضيون للأجــزاء الدائرة بينهم في وزن الشــعر الفاء والعيــن واللام؛ اقتفاء لأهــل الصرف في عادتهــم وزن الأصول بهذه الحروف...»، العيون الغامزة، ص٢٦.

(٥) انظر: الكافي للخواص، ص١٦.

(٦) في (ب) زيادة (تعالى).

بابُ الزِّحافِ

بكسـرِ الزَّاءِ وهو ـ في اللغةِ ـ مصدرُ زاحـفَ كالمزاحفةِ، يقالُ: «زحفَ إلى الحربِ وغيرِها؛ إذا أسرعَ النهوضَ إليها، قال امرؤ القيس[(١)]: [المتقارب]

فَأقبَلـتُ زحْفًا عَلـى الرُّكْبَتينِ فثوبًا نَسِـيتُ[(٢)] وثوبًا أجُرْ»[(٣)]

وأمّا في **الاصطلاحِ**: فهو تغييرٌ يلحقُ ثاني السَّـببِ[(٤)]. **وقيل**: تغييرٌ عدمُه أحسـنُ مِنْ وجـودِه. ورُدَّ بقبضِ (فعولن) الـذي قبل الضـربِ الثالثِ مِن الطويلِ[(٥)]، فإنّه أحسنُ مِنْ عدمِ القبضِ اتفاقًا مع أنّه زحافٌ[(٦)].

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي يماني الأصل، اختلف في اسمه لاشـتهاره بلقبه فقيل: حندج. وقيل: مليكة. وقيل: عدي. أشهر شعراء العرب على الإطلاق، عده ابن سـلام من الطبقة الأولـى من طبقات فحول شـعراء الجاهلية، ويلقـب ـ أيضاً ـ بالملك الضليل وذي القروح، وهو من أصحاب المعلقات، وقد ابتدع أشـياء استحسـنتها العرب واتبعه الشـعراء فيها منها: اسـتيقاف الصحب، تشبيه النسـاء بالظباء، تقييد الأوابد وغيرها، ولد سنة ١٣٠ ق.هـ. وتوفي سنة ٨٠ ق.هـ. انظر ترجمته في: (طبقات الشعراء، لأبي عبدالله محمد بن سـلام الجمحي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيـروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٥٩ وما بعدها؛ معجم المؤلفين، (٣/٣٢٠)؛ الأعلام (١١/٢)؛ معجم تراجم الشـعراء الكبير، (١/٢٨٠). والبيت في ديوانه (ديوان امرئ القيس، دار صادر ـ بيروت) ص ١١٠، برواية الشطر الأول: (فلما دنوت تسديتها).

(٢) في (ب): (لبست).

(٣) العيون الغامزة، ص ٧٨.

(٤) انظر: شـفاء الغليل، ص ٦٩؛ العيون الغامزة، ص ٧٧؛ الكافي للخواص، ص ١٨؛ الوافي بحل الكافي، ص ٧٣. وفي العمدة عرف ابن رشيق الزحاف بقوله: «هو ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء السـبعة التي جعلت موازين الشـعر من نقص أو زيادة أو تقدم حرف أو تأخيره أو تسكينه»، (١/١٢٤).

(٥) الضرب الثالث للطويل أن يكون محذوفًا وهو إسـقاط السـبب الخفيـف من (مفاعيلن) فتصبح (مفاعي) فتنقل إلى (فعولن)، وقبض (فعولن) قبلها يحولها إلى (فعولُ).

(٦) يقول ابن رشـيق في العمدة: «ومن الزحاف ما هو أخف من التمام وأحسـن»، ص ١٢٤. ويقول التبريزي: «وربما كان الزحاف في الذوق أطيب من الأصل». الكافي، ص ٣٩.

وقيلَ: هو الذي وجودُه في الشِّــعرِ أكثريٌّ، ونُقِضَ بالتشعيثِ؛ فإنّه أكثرُ مِنْ عدمِه في الخفيفِ، ومنعَه الدماميني(١). وقيلَ: هو حذفُ ساكنِ(٢) السَّببِ الخفيفِ، ونُقِضَ بالإضمارِ والعصبِ والعقلِ؛ فــإنّ كلًّا منها زحافٌ، وليس تغيير ثاني السبب الخفيف(٣).

وسُمّي هذا التغييرُ زحافًا(٤) وزحفًا لمَا يحدثُ به في الكلمةِ من الإسراع بالنطقِ بحروفِها لِمَا نقصَ منهــا(٥). مأخوذٌ مِنْ قولِهم: زحفَ إلى الحربِ...؛ إذا أســرعَ(٦) ـ كمَا تقدّمَ ـ كذا قيل. **وقيــل**: مأخوذٌ مِنْ تزاحفِ الجيشين؛ إذا قربُ بعضُهما إلى بعــضٍ(٧)، فكأنّ أجــزاءَ الجزءِ تقاربتْ حيــنَ دخلَه هذا التغييرُ، وهو أولى؛ لأنّ الزحافَ في الأصلِ مصدرُ زاحفَ وهو لا يكونُ إلا مِنْ متزاحفين. **واللهُ أعلمُ**.

---

(١) عبارة الدماميني: «وقد يمنع كونه أكثريًّا فيه»؛ العيون الغامزة، ص٧٨.

(٢) في (ب): (حذفٌ لساكن).

(٣) في العيون الغامزة (تغييرًا لثاني سبب خفيف).

(٤) ورد في لسان العرب مادة (زحف) «والزحاف في الشعر معروف سمي بذلك لثقله، تخص به الأســباب دون الأوتاد». وفي تاج العروس مادة (زحف) «وســمي زحافًــا لثقله... قال الزمخشري: سمي به، لأنه ينحّيه عن السلامة».

(٥) هذا إن كان حذفًا، فكيف إن كان تســكينًا؟ فهل فيه إســراع؟ وأرى بأن ســبب التسمية لا تجمع نوعي الزحاف (الحذف والتسكين)، فإن كان للإسراع فكيف بزحاف التسكين ففيــه إبطــاء، وإن كان للتقارب، فلا تقارب في زحاف التســكين. وأرجــح ما ورد في المعاجم من أنه ســمي بذلك لثقله. فإن كان الزحاف بالتســكين فثقل في النطق؛ لأن الحركة أخــف، وإن كان بالحذف فكذلك بخلاف لو لم يحــذف، ألا ترى أنهم ينقلون بعض التفعيلات إلى صورة أخرى بســبب ما حدث فيها من زحــاف، مثل: (مفاعيلن / مفاعي / فعولن). والله أعلم.

(٦) انظر: العيون الغامزة، ص٧٧ و٧٨.

(٧) ورد في (تاج العروس) مادة (زحف) «وتزاحفوا في القتال؛ إذا تدانوا».

قال:

٥٣- فَيَدْخُلُ الزِّحَافُ ثَانِيَ السَّبَبْ في أَوَّلِ الأجْزاءِ أوْ حَيْثُ وَجَبْ
٥٤- كانَ بِحَذْفٍ أوْ بِتَسْكِينٍ لِمَا كانَ مُحَرَّكًا وَلَمْ يَلْتَزِمَا
٥٥- يَكُونُ فِي الحَشْو مِنَ الأَجْزَاءِ وَالضَّرْبِ والعَرُوضِ وَابْتِدَاءِ
٥٦- وَخُصَّ كُلُّ مَوْضِعٍ بِاسْمِ لِيَسْتَبِينَ فَصْلُهُ[1] فِي الرَّسْمِ

يعني أنّ الزّحافَ تغييرٌ يَخْتَصُ بثاني السببِ[2]، كانَ السببُ خفيفًا أو ثقيلًا، كانَ في أوّلِ الجزءِ أمْ في آخرِه، وهو معنى قولي في النظم: (**في أوّلِ الأجزاءِ أو حيثُ وَجَب**)، ومعنى وَجَب؛ أيْ ثبَتَ.

وهو إمّا أنْ يكونَ بحذفِ الثاني كالخَبْن والوَقص والطَيِّ والقبْض والعَقل والكَفِّ، وإمّا بتسكين المتحركِ كالإضْمَار والعَصْبِ، وكلُّ واحدٍ منها غيرُ واجبٍ؛ أيْ إذا وُجِدَ في بعض الأجزاءِ لا يلزمُ وجودُه في الجزءِ الثاني والثالث، وإذا وُجِدَ في بعضِ الأبياتِ مِنْ القصيدةِ لا يلزمُ وجودُه في سائرِها، و[ينقضُ][3] بنحو القبْض في عَروض الطويل فإنّه يجبُ التزامُه في سائرِ القصيدةِ، ويجابُ بأنّه إنّما وجبَ التزامُه لعارضٍ، وهو جريانه في هذا الموضع مجرى العلةِ الواجبِ التزامُها[4].

ثمّ إنّ الزّحافَ يكونُ في الحشو مِنْ الأجزاءِ، ويكونُ في العروضِ والضربِ والابتداءِ: فأمّا[5] **الابتداءُ** فهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأولِ مِن البيت.

---

(١) في (ب): (فضله) وهو تصحيف.

(٢) انظر: نهاية الراغب، ص١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص٩٥. وفي الكافي للتبريزي: «والزحاف لا يكون إلا في الأسباب»، ص١١٣.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (ينقص).

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٧٧.

(٥) في (ب): (وأما).

وأمّا **العروضُ** فهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأخيرِ مِن الشَّــطرِ الأولِ. وأمّا **الضربُ** فهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأخيرِ مِن البيتِ.

ويكونُ في **الصَّدرِ** أيضًا، وهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأول مِن الشّطر الثاني. وأمّا[**الحشو**][(١)] هو عبارةٌ عن الجزءِ المتوسطِ بينَ الابتداءِ والعروضِ، [و][(٢)] بينَ الصّدرِ والضربِ.

ويُخصُّ كلُّ موضعٍ وقعَ فيه الزِّحافُ باســمٍ يعــرفُ به عندَ أهلِ هذا العلمِ، وإنّما خصّوه بذلك؛ ليمتازَ مِنْ غيــره؛ لأنّ أنواعَ الزِّحافِ كثيرةٌ، فإذا قلنا: دخلَ هــذا الجزءَ زحافٌ، لــمْ يُعلمْ أيُّ أنواعِه هــو، فإذا قلنا: دخلَــهُ[(٣)] الخَبْنُ أو الطَــيُّ أو الإضْمــارُ أو الوَقصُ، تبيّنَ للسَّــامعِ ذلك التغيّرُ[(٤)] المخصــوصُ، وعرفَه مِنْ بين ســائرِ التغييــراتِ[(٥)]. «وإنّما كانَ الزِّحافُ خاصًّا بالأسبابِ دونَ الأوتادِ؛ لأنّ الزِّحافَ أكثرُ ورودًا في الشِّعرِ مِن العللِ،[و][(٦)] الوتدُ أثبتُ مِن السَّــببِ؛ لأنّ السَّــببَ كثيرُ الاضطرابِ، فإذا زُوحِفَ السَّببُ اعتمدَ على الوتدِ، فلو زُوحِفَ الوتدُ لضعُفَ اعتمادُه لضعْفِ الوتدِ.

وقدْ تقدّمَ أنّ بيتَ الشِّعر كبيتِ الشَّــعر، فكمَا أنّ السَّببَ في بيتِ الشَّعَر يضطربُ وإنّما يعتمدُ على الوتدِ؛ لأنّه يُمْســكُه، كذلك هو في بيتِ الشِّعر،

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (أو). والصحيح ما في (ب)؛ لأن الواو تفيد الإشراك في الحكم، وهو المطلوب.

(٣) في (ب): (دخل).

(٤) في (ب): (التغيير).

(٥) في (ب): (التغيّرات).

(٦) كذا في (العيون الغامزة)، وفــي المخطوطتين (فـ). وبالواو أنســب؛ لأنه يبين علتي كون الزحاف خاصًّا بالأسباب.

ولأنّ الأسـبابَ أكثرُ دَوْرًا في الأجـزاءِ مِن الأوتادِ، ألا تـرى أنّ الواقعَ مِن الأسبابِ في الأجزاءِ العشرةِ ثمانيةَ عشرَ، في كلِّ واحدٍ مِن الخماسيين سببٌ واحدٌ[١]، وفي كلِّ واحدٍ مِن السّباعيّةِ سببان، وليس فيها مِن الأوتادِ غيرُ عشرةٍ فقطّ، في كلِّ جزءٍ وتدٌ. والزِّحافُ أكثرُ ورودًا في الشِّعر فجعلوا الأكثرَ ورودًا للأكثرِ وجودًا قصدًا للتخفيفِ. وإنّما اختصتْ ثواني الأسبابِ بالزِّحافِ دونَ أوائلها؛ لأنّ الأوائلَ لو زوحِفتْ لأدّى إلى الابتداءِ بالسّاكنِ في السّببِ الخفيفِ مطلقًا، وفي الثقيلِ إذا أضمرَ ووقعَ أولَ البيتِ»[٢].

* واعلمْ أنّ التغييرَ الذي يلحقُ أجزاءَ[٣] التفاعيلِ على نوعين:

نوعٌ يُسمَّى **بالزِّحافِ**، ونوعٌ يُسمَّى **بالعلةِ**، وزادَ بعضُ العَروضيين نوعًا آخرَ وهو **العلةُ الجاريةُ مجرى الزحافِ**[٤]. وزادَ الدّمامينيُّ قسمًا رابعًا وهو **زحافٌ يجري مجرَى العلةِ**، قال: «ألا ترى أنّ القبضَ مثلاً مِنْ أنواعِ الزِّحافِ ويدخلُ... عَروضَ الطويلِ علـى وجهِ اللزومِ فهو[زحافٌ من حيثُ هو][٥] تغييرٌ لحقَ ثاني السّببِ، وجرى مجرى العلةِ مِنْ حيثُ لزومُه»[٦]. انتهى[٧]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) (واحد) لا توجد في العيون الغامزة.

(٢) العيون الغامزة، ص٧٨ و٧٩. وانظر: الإرشاد الشافي، فقد أورد الدمنهوري تعليلًا لاختصاص الزحاف بالأسباب وبثوانيها. ص٢٦.

(٣) في (ب): (آخر) وهو خطأ؛ لأن التغيير غير مقصور على آخر التفاعيل، بل قد يلحق الثاني والرابع، وغيرهما.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٧٧.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من العيون الغامزة، لا بد منها.

(٦) العيون الغامزة، ص٧٧.

(٧) في المخطوطتين (اهـ).

[١ ـ الزّحاف المفرد]

قال:

٥٧ ـ وَإنْ يَكُـنْ ثانِيـهِ يَوْمًـا حُذِفَـا وَكَانَ سَـاكِنًا إذَا لَـمْ يُحْذفَـا
٥٨ ـ فَسَـمِّهِ الخَبْـنَ بِفَتْـحِ الخَـاءِ مَعْ سَـكْنَةٍ مِنْ بَعْدِهَا فِي البَاءِ
٥٩ ـ وَإنْ يَـكُـنْ مُـحَـرَّكًـا فَسُكِّنَا فَذَلِكَ الإضْمَارُ فَافْهَـمْ وَافْطِنَا
٦٠ ـ وَالوَقـصُ حَذفُـهُ مُحَـرَّكًا وَإنْ فِي رَابِعٍ مُسَـكَّنٍ حَـذفٌ زُكِنْ
٦١ ـ فَذَلِكَ الطَّيُّ وَحَـذْفُ الخَامِسِ مُسَـكَّنًا قَبْـضٌ كَيَـا مَقَابِـسِ
٦٢ ـ وَإنْ يُسَـكَّنْ بَعْدَمَـا تَحَـرَّكَا فَالعَصْبُ وَالعَقْـلُ إذَا لَمْ يُتْرَكَا
٦٣ ـ وَإنْ أتَـى فِـي سَـابِعٍ بِحَذْفِ مُـسَـكَّـنٍ فَـسَـمِّـهِ بِـالـكَـفِّ

اعلمْ أنّ الزِّحافَ نوعان: مفـردٌ ومزدوجٌ، فالمفردُ هـو الذي يكونُ في محلٍّ واحدٍ من الجزءِ. والمزدوجُ هو الذي يكونُ في محلين منه. وسـيأتي الكلامُ عليه [فيمـا][١] بعد. وذكرتُ في هذه الأبيـاتِ الزِّحافَ المفردَ، **وهو ثمانية أنواعٍ**[٢]:

أحدُهمـا: (الخَبْنُ) ـ بفتحِ الخاءِ، وسـكونِ الباءِ ـ وهو حذفُ السـاكنِ الثاني مِن الجزءِ[٣]. كسينِ (مسْـتفعلن) وألفِ (فاعلن) وألفِ (فاعلاتن) ذي

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما). انظر: مذكرة في قواعد الإملاء، ص٤٧.

(٢) انظر هذه الأنواع مـع تعريفاتها في: الجامـع، ص٢١٤ و٢١٥؛ العمـدة (٣٠٣/٢). وقد جمعها صفي الدين الحلي في قوله:

ـ زحاف الشـعـر قبض ثم كف بهن لأحـرف الأجـزاء نقص.
ـ وخبـن ثـمّ طيّ ثـم عصب وعقـل ثـم إضمـار ووقـص.

(ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٦٢٣.

(٣) انظر: الكافـي للتبريزي، ص٣٤، نهاية الراغب، ص١١٢، (شـرح شـفاء العلل في نظم الزحافات والعلل، لقاسـم بن محمد البكرجي، دراسـة وتحقيق د. أحمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ٢٠٠٥م)، ص٩٦.

الوتـدِ المجموع، وحذفِ فـاءِ (مفعـولاتُ) فيصيرُ (معـولاتُ) فينقل إلى (مفاعيلُ)؛ لأنّه أحسـنُ منه لفظًا. «وسُـمّيَ بذلك؛ لأنّ الخبـنَ يطلقُ ـ في اللغة ـ على جمعِ ذيلِ الثـوبِ مِنْ أمامٍ إلى الصّدرِ لوضعِ شـيءٍ فيه، وفي الحـذفِ المذكورِ جمعُ ثالـثِ الجزءِ إلى أولـهِ»[١]. «ويقالُ: خَبَـنَ الخيّاطُ الثوبَ؛ إذا ضمّ ذيلَه إليهِ، فكأنّ الجزءَ لمّا حُذِفَ ثانيهِ وانضمّ بذلكَ أولُه مِنْ ثالثهِ[٢]، شبّه بالثوبِ إذا خُبِنَ»[٣].

والنوعُ الثاني: (الإضمارُ) وهو تسكينُ الثاني المتحركِ مِن الجزءِ[٤]. ولا يوجدُ إلا فـي (متَفاعلن)، فيختصُّ بهِ الكامـلُ، فيصيرُ (متْفاعلن) ـ بسكون التاء ـ فينقل إلى (مسْتفعلن)؛ لأنّه أحسنُ منه لفظًا. وهو «مأخوذٌ مِن الإضمارِ الذي هـو الإخفاءُ. تقـول: أضْمَرْتُ في نفسـي كذا؛ أيْ أخفيتُه، ولمّـا كانتْ حركـةُ الحرفِ تميـزُه وتظهرُه وأسـقطتْ[٥] كانَ إسـقاطُها [إخفاءً][٦] لبعضِ الحروفِ[٧] فسُـمّي لذلك إضمـارًا. **وقيل:** مأخوذٌ مِـنْ قولِك: أضمرتُ البعيـرَ؛ إذا جعلتَه ضامرًا مهـزولًا؛... لأنّ حركـةَ الجزءِ لمّا ذهبتْ وأعقبَها السـكونُ ضَعُفَ بسـببِ ذلك فشـبّه بالضامرِ المهزولِ»[٨].

(١) الوافي بحل الكافي، ص٧٤؛ شرح شفاء العلل، ص٩٦؛ الإرشاد الشافي، ص٢٨.
(٢) في (ب): (إلى ثانيه) وهو خطأ؛ إذ الثاني وقع عليه الحذف.
(٣) العيون الغامزة، ص٨١.
(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٩؛ نهاية الراغب، ص١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٠.
(٥) (وأسقطت) ساقطة من (ب).
(٦) كذا فـي (ب)، أما في (أ): (إخفاءا) وهو خطأ إملائي؛ إذ لا ترسـم الهمزة متطرفة بين ألفين.
(٧) في (ب): (له) مكان (لبعض الحروف).
(٨) العيون الغامزة، ص٨١.

و(١) **النــوعُ الثالثُ: (الوَقصُ)** ـ بفتحِ الواو بعدَها قــافٌ ثمّ صَادٌ مهملةٌ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حــذفِ الثاني المتحــركِ(٢). كحذفِ تــاءِ (متفاعلن) فيصيرُ (مفاعلن)، ولا يوجدُ إلا في الكاملِ أيضًــا؛ لأنّ (متفاعلن) لا يكونُ إلا فيهِ. سُــمّي بذلك؛ لأنّ الوقصَ ـ في اللغةِ ـ قصرُ العنقِ وكســرُها، «ومنه قولُهم: وقصَ الرجلُ؛ إذا ســقطَ عَنْ دابتِه فاندقتْ عنقُه، فكأنّ الجزءَ لمّا سقطَ ثانيهِ المتحرك شبّه بمَنْ اندقتْ عنقُه(٣)؛ لأنّ الثاني مِن الجزءِ بمنزلةِ العنقِ»(٤).

وقولي في النظــم: (و(٥) **الوقص حذفــه محرّكا**)؛ أيْ حــذف الثاني مِن الجزءِ في حالِ تحريكهِ احترازًا عمّا قاله بعضُهم(٦): إنّ الوقصَ دخولُ الخَبْن على الإضْمَار. فيكونُ الجزءُ قد أضمرَ أولاً بتســكين ثانيه، ثمّ خُبِنَ بحذفِ ذلك الســاكنِ، وردَّ بأنّه يلزمُ على ذلك اجتماعُ ثلاثِ عللٍ في محلٍّ واحدٍ، وهو ممنوعٌ.

وأجيبَ: بأنّ ذلك ليسَ بمســتنكر(٧). قلتُ: لا يُوجدُ له نظيرٌ، فلا يمكنُ تسويغُه بلا دليلٍ ولا مثال، ثمّ إنَّ الدَّعوى بأنَّ الجزءَ أضمرَ ثمّ خُبِن لمْ تقمْ عليها بيّنة، وانتقالُه مِنْ تغييرٍ إلى تغيير مِنْ غير بيّنةٍ تكلفٌ ظاهرٌ. **واللّٰهُ أعلمُ.**

---

(١) (الواو) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: نهاية الراغب، ص ١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص ٩٩.

(٣) انظر: الكافي للتبريزي، ص ٦٤.

(٤) العيون الغامزة، ص ٨١ و ٨٢.

(٥) (الواو) ساقطة من (ب)، وهي موجودة في النظم.

(٦) منهم أبو الحســن في (الجامع) إذ يقول: «الموقوص كل جزء ســقط ثانيه بعد ســكونه» ص ٢١٥؛ والخطيب التبريــزي في (الكافي) إذ يقــول: «والموقوص ما ســقط ثانيه بعد ســكونه» ص ٦٤؛ والزمخشــري في (القســطاس المســتقيم فــي علم العــروض، لأبي القاســم الزمخشــري، تحقيق د. بهيجة باقر الحســنى، الناشــر مكتبة الأندلس ـ بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) يقول: «والوقص إسقاط الثاني بعد إسكانه»، ص ٧٢.

(٧) انظر ما قيل حول هذا في العيون الغامزة، ص ٨٢.

فهذه ثلاثة أنواع: الخبنُ والإضمارُ والوقصُ كلُّها في ثاني الجزء.

و[١] **النوعُ الرابعُ: (الطَّيُّ)** ـ بفتحِ الطاءِ وتشـديدِ الياءِ ـ وهو حذفُ الرابعِ الساكنِ[٢]. كفاء (مسْتفْعِلن) ـ مجموعِ الوتدِ ـ فيصيرُ (مسْتَعِلُن)، وحذفِ واو (مفعولاتُ). «سـمّيَ بذلك؛ لأنّ الحـرفَ الرابعَ مِن الجزءِ السـباعيّ واقعٌ [وسـطه][٣]، فإذا حذفَ التقت الحروفُ التي قبله بالحروفِ التي بعده فأشبَه الثوبَ الذي يطوى مِنْ وسـطِه»[٤]. ولا يوجدُ شـيءٌ مِنْ أنواع الزحافِ في الحـرفِ الرابعِ مِن الجـزءِ إلا الطـيّ؛ لأنّ الزّحافَ لا يكـونُ إلا في ثاني السبب، «ورابع الجزءِ إذا كان متحرّكًا لا يكونُ ثاني سبب؛ لأنّه إمّا أنْ يكونَ حينئذٍ[٥] أولَ سببٍ أو ثانيَ وتدٍ[٦]، وكلاهما ليسَ محلًا للزحافِ»[٧].

والنوعُ الخامسُ: (القبْـضُ) ـ بفتح القافِ وسـكونِ الموحدةِ بعدها ضادٌ معجمة ـ وهـو عبارةٌ عَنْ حـذفِ الخامسِ السـاكنِ[٨]. كنـونِ (فعولن) وياءِ (مفاعيلن) وهـو معنى قولي في النظم: (**كيا مقابـس**)؛ أيْ كياءِ مقابيس، فإنّ مقابيسَ على وزنِ مفاعيل، فإذا حُذفتْ ياؤُه صارَ مقابس، وهو القبضُ. وسمِّيَ بذلك؛ «لانقباضِ الصوتِ بالجزءِ الـذي يدخله، وذلك لأنّه يدخلُ (فعولن)[٩]

(١) (الواو) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): (والسـاكن) بالواو، وهي ليست مناسبة للمقام، إذ السـاكن صفة للرابع. وانظر التعريف في: نهاية الراغب، ص١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٢.

(٣) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ) (واسطة).

(٤) العيون الغامزة، ص٨٣؛ وانظر: الكافي للتبريزي، ص٤٤.

(٥) في المخطوطتين (ح).

(٦) أول سبب نحو (مفاعيلن) و(فعولن)، وثاني وتد نحو (فاعلاتن).

(٧) العيون الغامزة، ص٨٣.

(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٢؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٥.

(٩) في (ب): (مفعولن) وهو خطأ؛ لأن خامسـها أول سـبب فلا يقع فيـه الزحاف وهو متحرك.

و(مفاعيلن) ليس إلا، فــإذا حذفتَ النونَ مِن الأوّل واليــاءَ مِن الثاني انقبضَ الصوتُ عَن الغُنّةِ التي كانت موجودةً مع النون، وعَن اللين الذي كان موجودًا مع الياءِ»[(١)].

والنوعُ السادسُ: (العَصْبُ) ـ بفتح العينِ وسكونِ الصادِ بعدها موحدة ـ وهو عبارة عَنْ تســكينِ الخامسِ المتحركِ[(٢)]. وهو مختصٌ بـ(مفاعلتن) فإنّ تســكينَ لامِه هو العَصْبُ، ولا يوجدُ إلا في الوافر. وإنّما سُمِّيَ بذلك؛ «لأنّ حركة الحرفِ اعتُصبــتْ منه فمُنــعَ أنْ يتحركَ، وكلّ شــيءٍ عصبتَه فمنعتَه الحركةَ فهو معصوبٌ»[(٣)].

والنوعُ السَّابعُ: (العَقلُ) ـ بفتح المهملةِ وتسكينِ القافِ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ الخامس المتحركِ[(٤)]. وذلك معنى قولــي: (**والعَقل إنْ لمْ يتركا**)؛ أيْ إذا لم يُترك الخامسُ المتحركُ بل[(٥)] حُــذِفَ، فهو العَقلُ، وذلك كحذفِ لام (مفاعلتن)، ولا يوجدُ إلا فيه، فهو مختصٌ بالوافر أيضًا. وإنّما سمِّيَ بالعَقل؛ لأنّ العَقلَ ـ في اللغــةِ ـ المنعُ، ومنه: عقلتُ البعيــرَ، وهو ربطٌ مخصوصٌ يكونُ في يدِ البعير. ولمّــا كانَ (مفاعلتن) يحذفُ منه الــلام فيمتنع إذ ذاكَ حذفُ نونِه حذرًا مِنْ اجتمــاع أربعةِ أحرفٍ متحركــةٍ، إذ كانَ الجزءُ الواقعُ

(١) العيون الغامزة، ص٨٣.

(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٢؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١١٠.

(٣) العيون الغامزة، ص٨٣، وهذا التعليل للتبريزي، انظر: الكافي، ص٥٣.

(٤) انظر: (المعيار في أوزان الأشــعار، لأبي بكر محمد بن عبدالملك بن السراج الشنتريني، تحقيق د. محمد رضوان الدايــة، ط٣، مكتبة دار المــلاح، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص٢٦؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شــرح شــفاء العلل، ص١٠٨. وهناك رأي آخر هــو أن العقل حذف الخامس المتحرك بعد تسكينه؛ انظر: الجامع، ص٢١٤؛ الكافي للتبريزي، ص٥٣؛ القسطاس، ص٧١.

(٥) في (ب): (بلا) مكان (بل). وهذا تحريف لا يستقيم معه المعنى.

بعده مفتتحًا بوتدٍ مجموعٍ[(١)]، شبِّه بالبعير المعقول. «ويحتملُ أنْ يكونَ سمِّيَ بذلك؛ لأنّه لمّــا حذفتْ لامُه منعَ مِنْهــا ومِنْ حركتِها، فأشــبَه البعيرَ الذي عُقلتْ يدُه فمنعَ الحركة»[(٢)].

والنوعُ الثامنُ: (الكفُّ) ـ بتشــديدِ الفاءِ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ السّــابع السّاكنِ[(٣)]، كنون (مفاعيلن) ونون (مفاعلتن) ونون (فاعلاتن)، وسمِّيَ بذلك تشبيهًا له بكفِّ القميصِ، وهو كفُّ طرفِه[(٤)].

فهذه أنواعُ الزِّحافِ المفردِ؛ ثلاثةٌ مِنْها تختصُّ بتغيّرِ الثاني، وهي: الخَبْنُ والإضْمَارُ والوقــصُ، وواحدٌ يختــصُّ بالرّابع وهو الطــيُّ، وثلاثة تختصُّ بالخامس وهــي: القبْضُ والعَصْــبُ والعَقلُ، وواحدٌ يختصُّ بالسّــابع وهو الكفُّ.

ثمَّ أخذ في بيان الزحافِ المزدوجِ، فقال:

---

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٨٣ و ٨٤.

(٢) العيون الغامزة، ص٨٤. ولعل هذا الرأي للتبريزي وقد استشهد به بناء على رأيه في العقل إذ يقول: «والمعقول ما سقط خامسه بعد سـكونه، وإنما سمي معقولًا؛ لأنه لما سكن لم يمتنع مع ذلك إسقاط سـابعه فلما سقط امتنع أن يسقط سـابعه، وأصل العقل في اللغة المنع». الكافي، ص٥٣.

(٣) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٦؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١١١.

(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٦؛ والعيون الغامزة، ص٨٤.

[٢ـ الزحاف المزدوج]

٦٤ـ وَإنْ أتَـى فِـي الجُـزْءِ مَرَّتين فَسَمِّهِ مُزْدَوِجًا ذا شَيْنِ
٦٥ـ وَذاكَ فِـي أرْبَعَـةٍ يَكُـونُ خَبْـلٌ إذا مَـا طُـوِيَ المَخْبُونُ
٦٦ـ وَإنْ طَوَيـتَ مُضْمَـرًا فَخَـزْلُ وَإنْ كَفَفْـتَ مَـعَ خَبْنٍ شَـكْلُ
٦٧ـ وَإنْ كَفَفْـتَ مَـعَ عَصْبٍ سَـمِّهِ نَقْصًـا وَقَالُـوا كُلُّهُـمْ بِذَمِّـهِ
٦٨ـ لَكِنَّـه مُسْتَحْسَـنٌ فِـي المُفْرَدِ بَلْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْه شِـعْرُ أحَدِ

الزِّحـافُ المزدوجُ هـو الذي يوجدُ فـي موضعين مِن الجزءِ، وسـمِّيَ مزدوجًا؛ لأنّه اثنان فهو شبيه[١] بالزوجين. وقولي في النظم: (ذا شَين) ـ بفتح الشين ـ ؛ أيْ يَشينُ[٢] الجزءَ ويسلبُه حسنَه.

وهو أربعةُ أنواعٍ[٣]:

النوعُ الأولُ: (الخَبْلُ) ـ بفتح المعجمة وسـكون الموحدة ـ وهو عبارة عَن اجتمـاع الخَبْنِ مع الطيِّ فـي جزءٍ واحدٍ[٤]. ولا يوجـدُ ذلك إلا في جزأين:

أحدهما (مستفعلن) مجموع الوتدِ فيخبن[٥] بحذفِ سينه، ويطوى بحذفِ فائِه فيصير (متعلن). والثانـي (مَفْعُولاتُ) فيُحذفُ فـاؤُه وواوُه، وذلك هو الخبْنُ والطيُّ، فيصير [معُلاتُ][٦] فذلك هو الخَبْلُ. وإنّما سُـمِّيَ هذا النوعُ

(١) في (ب): (مشبه).
(٢) (أي يشين) ساقطة من (ب).
(٣) انظرها مع تعريفاتها في: الجامع، ص٢١٥؛ العمدة (٣٠٣/٢) ما عدا النقص.
(٤) انظر: المعيار، ص٢٧؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١١٦.
(٥) في (ب): (فخبن).
(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ فقد حذفت منها الفاء والواو، أما في (أ): (معولات).

خبْلاً؛ لأنّ الخَبْلَ ـ في اللغةِ ـ الفسادُ[١]. «يقالُ: يدٌ مخبولة؛ إذا كانتْ مختلة معتلة، فكأنَّ الجزءَ لمّا ذهبَ ثانيه ورابعُه شبّه بالذي اعتلّتْ يداه»[٢].

النوعُ الثاني: (الخَزلُ)[٣] ـ بفتح المعجمة الأولى وسكون[٤] الثانية ـ وهو عبارة عَن اجتماع الطيِّ والإضمار في جزءٍ واحدٍ[٥]. ولا يكونُ إلا في (متفاعلن) فيضمر بتسكين تائِه ويطوى بحذفِ ألفه فيصير (متْفَعلن) ـ بسكون التاء ـ وذلك هو الخَزلُ. سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ الخَزلَ ـ في اللغةِ ـ القطعُ[٦]، ومِنْه سنامٌ مخزولٌ؛ أيْ مقطوعٌ لمَا أصابَه مِن الدَّبَر[٧]، فكأنّ الجزءَ لمّا تكررَ عليه الإعلالُ شبّه بالسنام الذي أصابَه الدَّبَرُ ثم قُطعَ[٨]، فاجتمع عليه إعلالان[٩]، وقولي في النظم: **(وإنْ طويتَ مضمرًا فخزلُ)** معناه إنْ طويتَ جزءًا مضمرًا فذلك الخَزلُ.

النوعُ الثالثُ: (الشَّكْلُ) ـ بفتح المعجمةِ وسكون الكافِ ـ وهو عبارة عَن اجتماع الكفِّ والخَبْنِ في جزءٍ واحدٍ[١٠]. ولا يوجدُ إلا في (فاعلاتنْ)

(١) ورد في (لسان العرب) و(الصحاح) مادة (خبل): الخبل بالتسكين الفساد.
(٢) العيون الغامزة، ص٨٥. وفي (ب): (يده) مكان (يداه).
(٣) ويسمى ـ أيضاً ـ الجزل، انظر: الجامع، ص٢١٥؛ الكافي للتبريزي، ص٦٤؛ نهاية الراغب، ص١١٤. ويرى المعري أن الخزل بالخاء يروى عن الزجاج، وقال غيره: الجزل بالجيم. انظر: الفصول والغايات، ص٣١٨.
(٤) (سكون) ساقطة من (ب).
(٥) انظر: المعيار، ص٢٧؛ القسطاس، ص٧٢؛ شرح شفاء العلل، ص١١٩.
(٦) ورد في لسان العرب مادة (خزل) الخزل: القطع.
(٧) جاء في تاج العروس مادة (دبر) كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدَّبر وعفا الأثر. وفسروه بالجرح الذي يكون في ظهر الدابة.
(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص٦٤.
(٩) انظر: العيون الغامزة، ص٨٥.
(١٠) انظر: المعيار، ص٢٧؛ الكافي للتبريزي، ص٣٦؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١٢٠.

مجموع الوتدِ، و(مســتفع لنْ) مفروق الوتدِ، فيُخبَنُ كلٌّ مِنهما بحذفِ ثانيه، ويكفُّ بحذفِ ســابعِه فيصيرُ (فاعلاتــن) (فَعِلاتُ)، ويصيرُ[مســتفع لن][1] (مُتَفْعِلُ) وذلك هو الشَّكلُ. وإنّما سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ الشَّكلَ ـ في اللغةِ ـ ربطٌ مخصوصٌ، يقالُ: شــكلتُ الدابة وغيرها [بالشِّــكال][2]، «فــكأنّ الجزءَ لمّا حُذِفَ آخرُه، وما يلي أوله، [شــبِّه][3] بالدابةِ التي شُكِلتْ يدُها ورجلُها؛ لأنّ الجزء يمتنعُ بهِ مِن انطلاق الصوتِ وامتدادِه[4]، كما تمتنعُ الدابة بالشَّكلِ مِن امتدادِ قوائِمِها في عَدْوِها»[5].

النوعُ الرابعُ: (النَقْصُ) ـ بفتح النون وسكون القافِ بعدها مهملة ـ وهو عبارة عَــن اجتماع الكفِّ مع العَصْبِ[6]. ولا يكــونُ ذلك إلا في (مفاعلتن) فيعصبُ بســكون لامِه، ويكفُّ بحذفِ نونهِ فيصير (مفاعلْتُ) وهو النَقصُ. سُــمِّيَ بذلك؛ لأنّ النقصَ ـ في اللغةِ ـ ضدُّ التمام، فكأنّ الجزءَ لمّا سُــكّنَ خامسُه وحُذِفَ سابعُه غيرُ تامٍّ فهو منقوصٌ.

فهذه الأربعة الأنواع هي الزحافُ المزدوجُ، وكلُّها مذمومةٌ في الشِّــعرِ، وهو معنى قولي: (**وقالوا كلُّهــم بذمّهِ**)[7]. وأمّا قولي: (**لكنّه مستحســنٌ في المفردِ...**) إلى آخــره[8]، فمعنــاه أنّ الزِّحافَ المفردَ مستحســنٌ بالنظر إلى

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مس تفع لن).
(٢) ورد في لسان العرب مادة (شكل) شــكلت الفرس بالشِّكال، وشكلَ الدابة يشكلها شكلاً وشكّلها شد قوائمها بحبل. واسم ذلك الحبل الشِّكال. أما في المخطوطتين (بالشكل).
(٣) كذا في العيون الغامزة و(ب)، أما في (أ): (سمّي).
(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦.
(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٨٥.
(٦) انظر: المعيار، ص٢٧؛ نهاية الراغب، ص١١٤؛ شرح شفاء العلل، ص١٢٣.
(٧) منهم: الدماميني في العيون الغامزة، ص٢٩؛ والبكرجي في شــرح شفاء العلل، ص١٢٤؛ والصبان في شرح الكافية الشافية، ص٩٥؛ والدمنهوري في الإرشاد الشافي، ص٢٩.
(٨) في المخطوطتين (الخ).

المزدوجِ بل لضرورةٍ داعيةٍ إليه، فليس يخلو مِنْه شــعرُ أحدٍ مِن الناس، وإنْ اجتهدَ وحرصَ على اجتنابهِ فلا يكادُ يتفقُ لــه، وإنْ اتفقَ في بيتٍ أو بيتين اضطرَّ إليهِ في سائرِ القصيدةِ.

وإنّما قلتُ: إنّ اســتعمالَ المفردِ مستحســنٌ بالنظر إلــى المزدوج لئلا تتوهم[١] استحسانَه مطلقًا، فإنّ الأمرَ في اســتعمالهِ مختلفٌ[٢]، «فتارةً يكونُ حســنًا، وتارة يكونُ صالحًا، وتارة يكونُ قبيحًا[٣]، فالحَسنُ ما كثرَ استعمالُه وتساوى عند ذوي الطبع الســليم نقصانُ النظم به وكماله، كقبض (فعولن) في الطويل. والقبيحُ ما قلَّ استعماله وشــقَّ على الطبائع[٤] السليمةِ احتماله، كالكفِّ في الطويل. والصالحُ ما توســطَ بين الحالين ولــمْ يلتحقْ[٥] بأحدِ النوعين، كالقبض في ســباعيِّ الطويــل، إلا أنّه إذا أكْثِرَ مِنه التحقَ بقســم القبيح»[٦]، ولهذا قالَ الأصمعيُّ[٧]: «الزِّحافُ في الشّعر كالرخصةِ في الدين،

(١) في (ب): (يتوهم).

(٢) انظر: شــرح شــفاء العلل، ص١٢٤. ويقول الجوهري فــي عروض الورقــة بعد تعريفه للزحاف: «وهو على أضرب ثلاثة: مستحسن، ومستقبح، ومردود»، ص١٣.

(٣) قَسَّم ابن رشيق الزحاف إلى أربعة أقسام هي: ـ ما هو أخف من التمام وأحسن. ـ ما يستحسن قليله دون كثيره. ـ ما يحتمل على كره. ـ ما هو قبيح مردود. انظر: العمدة (١٢٤/١ و ١٢٥).

(٤) في العيون الغامزة (الطباع).

(٥) في (ب): (يلحق).

(٦) العيون الغامزة، ص٨٦.

(٧) هو أبو ســعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بــن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعــي، كان إمام زمانه في اللغة، قال عنه الأخفش: «ما رأينا أحدًا أعلم بالشــعر من الأصمعي». وكان الرشيد يسمّيه شيطان الشــعر، ولد سنة ١٢٣هـ وقيل: ١٢٤هـ وفي سنة وفاته اختلاف فقيــل: ٢١٦هـ/٢١٤هـ/٢١٥هـ/ ٢١٧هـ. من تصانيفــه: ـ نوادر الأعراب. ـ المذكــر والمؤنــث. ـ الأجناس في أصــول الفقه. ـ الإبــل. انظر ترجمتــه في: وفيات الأعيان (١٤٤/٣)؛ ســير أعلام النبلاء (١٧٥/١٠)؛ الأعلام، (١٦٢/٤)؛ معجم المؤلفين، (١٨٧/٦)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير، (١٧٤/١).

لا يقدمُ عليها إلا الفقيهُ[١]؛ لأنّ الرخصة إنّما تكونُ للضرورة، وإذا سوغتْ فلا يستكثرُ منها»[٢]. قالوا: «فينبغي للشاعر أنْ يستعملَ مِنْ ذلك ما طابَ ذوقُه، وعَذُبَ سوقه، ولا يسامحَ نفسَه فيتعمدَ الزحافَ المستكرَهَ، اتكالا على جوازه، فيأتي نظمُه ناقصَ الطلاوة، قليلَ الحلاوة، وإنْ كانَ معناه في الغايةِ التي تستجاد»[٣]. انتهى. **واللهُ أعلمُ.**

قال:

٦٩- وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِ الحُرُوفِ وَثالِثٍ وَسَادِسٍ مَعْرُوفِ
٧٠- لأَنَّمَا تَزَاحَفُ[٤] الأَسْبَابُ وَلَيْسَ فِي زِحَافِهَا إيجَابُ

يعني أنّ الزِّحافَ لا يدخلُ أوّلَ حروفِ الجزءِ ولا ثالثَه ولا سادسَه، وإنّما يكونُ في ثاني الجزءِ ورابعِه وخامسِه وسابعِه، وإنّما امتنعَ منه الأوّلُ والثالثُ والسادسُ؛ لأنّ كلَّ واحدٍ مِنْها إمّا أوّل سببٍ أو وتدٍ، أو ثاني وتدٍ أو ثالثه، وأوّلُ الأسبابِ لا يمكنُ زحافها؛ لأنّ ذلك يفضي إلى الابتداءِ بالساكن كمَا تقدمَ.

وأمّا الوتِدُ فلا يدخلُه زحافٌ في أوّلِهِ ولا[٥] ثانيهِ ولا ثالثهِ؛ لأنّها[٦] إنّما تزاحفُ الأسبابُ دونَ الأوتادِ، والأسبابُ إنّما يقعُ الزِّحافُ في ثانيها لا في أوّلها كمَا تقدمَ، ثمّ إنَّ الزِّحافَ فيها غيرُ واجبٍ بلْ جائزٌ فقطّ، وإنّما وجبَ القبضُ في عروض الطويل لشبههِ بالعلةِ كمَا مرّ. نعم، يكونُ الزحافُ واجبًا في بعض المواطن وهو المخصوصُ بالمراقبةِ، ولذا استثنيتُه **بقولي:**

(١) عبارة الأصمعي حتى هنا، والتعليل بعدها هو لابن بري نقله عنه الدماميني، والعبارة موجودة في العمدة، ص١٢٥؛ وفي (زهر الآداب) منسوبة إلى أبي عبيدة. انظر (٣/٦٩٤).
(٢) العيون الغامزة، ص٨٦.
(٣) العيون الغامزة، ص٨٦.
(٤) (تزاحفُ) فعل مضارع، أي (تتزاحف).
(٥) في (ب): زيادة (في) بعد (ولا).
(٦) في (ب): (لأنه).

[المراقبة والمعاقبة والمكانفة]

٧١- سِوَى الذِي قَالوهُ فِي المُرَاقبَهْ ... قَالُوا ببَحْرَيـنِ تكُـونُ وَاجبَهْ
٧٢- وَهِي[1] إذا مَا السَّبَبَانِ اجْتمَعَا ... وَلَـمْ يَصِـحَّ أنْ يُزَاحَفَـا مَعَـا
٧٣- وَلمْ يَجُزْ أنْ يَسْلَمَا بَلْ يَجِبُ ... زِحَـافُ بَعْضٍ وَالأخِيـرُ يَرْقُبُ
٧٤- مُقتَضِبًا تَخُصُّ مَـعْ مُضَارعِ ... وَلا تُـرَى فِي سَـائِرِ المَوَاضِعِ
٧٥- وَإنْ يَجُزْ أنْ يَسْلمَا مُعَاقبَهْ ... إذْ عَاقبَ الزِّحَـافُ فِيهَا صَاحِبَهْ
٧٦- يَكُونُ فِي جُـزْءٍ وَفِـي جُزْأينِ ... وَلا تُرَى مَـا قبْلهَا فِـي اثنَينِ
٧٧- وَهِـي إلَـى[2] ثلاثَةٍ تنَوَّعَتْ ... صَـدْرٌ وَعَجْزٌ طَرَفَـانِ وُضِعَتْ
٧٨- فَالصَّدْرُ مَا زُوحِـفَ فِي أوَّلِـهِ ... لأجْـلِ أنْ يَسْـلمَ مَا مِـنْ قبْلِهِ
٧٩- وَالعَجْزُ مَا زُوحِفَ مِنه الآخِرُ ... مِنْ أجْـلِ أنْ يَسْـلمَ مِنْهُ الآخَرُ
٨٠- وَالطَّرَفَـانِ الطَّرَفَـانِ زُوحِفَـا ... لِيَسْـلمَ السَّـابِقُ وَاللـذْ خَلفَا
٨١- تكُـونُ فِـي الطَّويـلِ وَالمَدِيدِ ... وَالوَافِـرِ الكَامِلِ فِـي التَّعْدِيدِ
٨٢- وَهَـزَجٍ وَالـرَّمْـلِ وَالخَفِيفِ ... مُنْسَـرِحٍ مُجْتثِّهَـا اللطِيـفِ
٨٣- وَإنْ تَصِـحَّ فِيهِمَـا المُزَاحَفَـهْ ... مَعْ صِحَّـةِ النَّجَـاةِ فَالمُكَانَفَهْ
٨٤- تَكُـونُ فِي البَسِـيطِ وَالسَّـرِيعِ ... وَرَجَـــزٍ مُـنْـسَـرِحٍ مُـطِـيعِ
٨٥- فبَعْضُـهُ مُعَاقَـبٌ كَمَـا غَبَـرْ ... وَبَعْضُـهُ مُكَانَـفٌ كمَا اشْـتَهَرْ
٨٦- فَـلا تـنَـافٍ بَـيـنَ ذِكْـرِهِ هُنَا ... وَبَيْـنَ ذِكْـرِهِ هُنَـاكَ فافْطِنَـا

يعني أنَّ الزِّحافَ لا يجبُ اســتعماله إلا في **المراقبــةِ**، وهي عبارة عَنْ حالةٍ يجتمعُ فيها السَّــببان في جزءٍ واحدٍ كاجتماعِهمــا في (مفاعيلن)، ولم يصحَّ أنْ يزاحفَا معًا، ولا أنْ يسلمَا معًا، وإنّما يجبُ زحافُ أحدِهما وسلامة الآخر، فكأنّ الســالمَ مِنْهما يرقبُ المُزَاحَفَ؛ أيْ يحرسُه، ولا توجدُ إلا في

(١) في (ب): (هو).
(٢) في (ب): (في).

بحرين، همَا المضــارع والمقتضبُ، فــوزنُ المضــارع: (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن) والمراقبة فيه بين (عي) و(لن) في الشــطرين، فإنْ ذهبَ الياءُ بَقِيَ النونُ، وإنْ ذهــبَ النونُ بَقِيَ اليــاءُ. ووزنُ المقتضِبِ: (مفعولاتُ مستفعلنْ مفعولاتُ مستفعلنْ) والمراقبة فيه بين (فاءِ) مفعولاتُ وواوه[١] في الشّطرين معًا، فإنْ حُذِفَ الفاءُ بقيَ الواوُ، وإنْ حُذِفَ الواوُ بقيَ الفاءُ.

وإنْ جازَ سلامة السببين معًا، وامتنعَ زحافُهما معًا، فهي **المعاقبة**[٢]؛ لأنّ الزِّحافَ في كلِّ واحدٍ مِن السَّــببين يُعاقِبُ صاحبَه؛ أيْ يجيءُ عقبَه، وتكونُ في جزءٍ وفي جزأيــن، يعني أنَّ المعاقبة تكونُ في السَّــببين إذا اقترنَا[٣] في جزءٍ واحدٍ كـ(مفاعيلن) و(مفاعلتن) و(متفاعلن)، وتكونُ فيهما إذا التقيا في جزأين كمَا في (فاعلاتن فاعلــن) فإنّ آخرَ (فاعلاتن) ســببٌ خفيفٌ، وأوّلَ (فاعلن) كذلك.

والمراقبة لا تكونُ إلا في السببين المقترنين في جزءٍ واحدٍ، وهو معنى قولي: (**ولا ترى ما قبلها في اثنين**)؛ أيْ لا توجدُ المراقبة في جزأين.

والحاصلُ أنّه فُرِّقَ بين المراقبةِ والمعاقبةِ بشيئين[٤]:

أحدِهما: أنّ المراقبة لا تجوزُ فيها ســلامة الســببين معًــا، وتجوزُ في المعاقبةِ. **وثانيهما:** أنّ المراقبة لا تكونُ إلا في السَّــببين المقترنين في جزءٍ واحدٍ، والمعاقبة تكــونُ فيهما[٥] إذا اقترنا مطلقًا ســواء كانا في جزءٍ أو في

---

(١) في (ب): (واوها). على اعتبار التفعيلة. وما في (أ) على اعتبار الجزء. (فالأجزاء هي التفاعيل).

(٢) قــال التبريزي: «وأصــل المعاقبة من العُقْبة فــي الركوب؛ إذا نزل أحــد المتعاقبين ركب الآخر». الكافي، ص ٢٧.

(٣) في (ب): (افترقا) وهو خطأ؛ إذ كل التفاعيل التي ورد ذكرها ذات أسباب مقترنة.

(٤) انظر: العمدة (١٣٤/١)، العيون الغامزة، ص ٩٤.

(٥) في (ب): (فيها).

جزأين، ولذا تنوعتْ إلى ثلاثةِ أنواعٍ، وخُصَّ كلُّ نوعٍ مِنْها[١] باســم، وهي: الصدرُ والعجزُ والطرفان[٢].

فأمّا **الصدرُ** فهو مَا زوحفَ أولُه لســلامةِ ما قبلــه[٣]. كقولِك: (فاعلاتن [فعلن][٤])، فإنّ الزِّحافَ وقعَ في أوّلِ (فاعلن)، وســلِمَ قبله نونُ (فاعلاتن)، وسُمِّيَ بذلك؛ لوقوع الحذفِ في صدرِ الجزءِ[٥].

وأمّا **العجزُ** فهو ما زوحفَ آخرُه لســلامةِ ما بعــده[٦]. كقولِك: «فاعلاتُ فاعلن»، سُمِّيَ بذلك؛ لوقوع الحذفِ في عجزِ الجزءِ الأول[٧].

وأمّا **الطَّرفان** فهو ما زوحفَ أوله لسلامةِ ما قبله، وآخرُه لسلامةِ ما بعده، كقولك: «فاعلاتن فعلاتُ فاعلن»[٨]، وإنّما سُمِّيَ طرفان؛ لوقوع الزِّحافِ في طرفيه معًا.

ويُسمّى[٩] الجزءُ الســالمُ مِن المعاقبةِ (**بريًّا**) لســلامتهِ مِن الزحافِ[١٠]. وتكونُ المعاقبة في تســعةِ أبحرٍ: الطويل والمديــدِ والوافر والكامل والهزج والرمل والخفيفِ والمنسرح والمجتثِ.

---

(١) (منها) ساقطة من (ب).

(٢) انظر الأنواع وتعريفاتها في: الجامع، ص٢١٦، نهاية الراغب، ص١٥٧.

(٣) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦.

(٤) كذا في (ب) وهو المناســب؛ لورود (فاعلن) التي حدث فيها الزحاف بعدها، أما في (أ): (فعلاتن).

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٩١.

(٦) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦.

(٧) انظر: العيون الغامزة، ص٩١.

(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦؛ العيون الغامزة، ص٩١.

(٩) في (ب): (وسمّي).

(١٠) انظر: الجامــع، ص٢١٦؛ الكافي للتبريــزي، ص٣٦، العيون الغامزة، ص٩٣، شــرح الكافية الشافية، ص١١١؛ الإرشاد الشافي، ص٣١.

وسـيأتي أنّ بعضَهم حكى سـلامة (مفعولاتُ) الأولـى والأخيرة من بحر المقتضبِ، فلم يراعِ المراقبة في شيءٍ مِنْها، وعلى هذا فتكونُ المعاقبة فيه أيضًا، فهو بحرٌ عاشرٌ مِنْ أبحرِ المعاقبةِ، غير أنّ المشهورَ ثبوتُ المراقبة فيهِ كما تقدمَ. فأمّا الطويـلُ فالمُعاقبة فيه بينَ (نون) مفاعيلن و(يائِـه). وأمّا المديدُ فيعاقبُ فيه (نونُ) فاعلاتن (ألفَ) الجـزءِ الذي بعده. وأمّا الوافـرُ فالمعاقبة فيه تتصورُ بأنْ يُعصبَ (مفاعلتن) فينتقـل إلى (مفاعيلن) فتعاقب فيه اليـاءُ النونَ. وأمّا الكاملُ فالمعاقبة بأنْ يُضْمرَ (متفاعلن) فينقل إلى (مستفعلن) فتعاقب سينُه فاءَه.

وأمّا الهزجُ فالمعاقبة فيه بين (ياءِ) مفاعيلن و(نونِه). وأمّا الرَّملُ فالمعاقبة فيـه واقعة بين (نـونِ) فاعلاتن و(ألفِ) الجـزءِ الذي بعـده. وأمّا الخفيفُ فالمعاقبة فيه بين (نون) مستفع لن و(ألفِ) فاعلاتن، فلا يجتمعُ خبنُ الجزءِ الثاني مع كفِّ الأوّل.

وأمّا المنسرحُ فالمعاقبة فيه واقعة في (مستفعلن) الذي بعد (مفعولات) فتعاقب فاؤُه سينَه؛ وذلك لأنّهما لو أسقطا[1] حتى يصيرَ الجزءُ إلى (فَعَلَتن) وقبلها (تاء) مفعولاتُ لاجتمعَ خمسُ متحركاتٍ، وذلك لا يتصورُ وقوعه في شـعرٍ عربيٍّ أبدًا. وأمّـا المجتثُ فالمعاقبـة فيه بين (نون) [مسـتفع لن][2] و(ألفِ) فاعلاتن، كمَا تقدمَ في الخفيفِ[3].

وقولي في النظم: (**وإنْ تصحَّ فيهما المزاحفة...**) إلى آخره[4]، بيانٌ للحالةِ الثالثةِ المعروفةِ عندهم **بالمكانفة**؛ وذلك أنّ السببين إذا اقترنا فإمّا أنْ يجبَ

(١) في (ب): (أسقط).

(٢) كذا فـي (ب) وهو الصحيح؛ لأن آخرها سـبب يجوز حدوث الزحاف فيـه، أما في (أ): (مستفعلن) آخرها وتد.

(٣) ما ورد في المعاقبة في البحور كله مأخوذ من العيون الغامزة، ص٩٢ و٩٣. وفي الإرشاد الشافي تعليل لسبب المعاقبة في كل بحر، انظر، ص٣١ و٣٢.

(٤) في المخطوطتين (الخ).

زحافُ واحدٍ منهما وسلامة الآخر، وهي الحالة الأولى، وتعرفُ عندهم بالمراقبة. وإمّا أنْ يجوزَ سلامتُهما معًا، ويمتنعَ زحافُهما معًا، بلْ إنْ زوحفَ أحدُهما وجبَ سلامة الآخر، وهي الحالة الثانية المعروفة بالمعاقبةِ.

وإمّا أنْ يجوزَ زحافُهما معًا وسلامتهما معًا، وزحافُ أحدِهما وسلامة الآخر، وهي الحالة الثالثة المعروفة عندهم بالمكانفةِ[(١)]، وتكونُ في أربعةِ أبحر: البسيطِ والسريع والرجز والمنسرح، فبعضُ أجزاءِ المنسرح معاقبٌ[(٢)] كمَا مرّ في المعاقبةِ، وبعضُ أجزائِه مكانفٌ[(٣)] كمَا اشتهرَ ذكرُه في المكانفةِ، فلا تنافيَ[(٤)] بين ذكرِه في بابِ المكانفةِ وذكرِه في المعاقبةِ؛ بيانُ ذلك «أنَّ أجزاءَه تختلفُ، فأمّا[(٥)] (مستفعلن) الواقعُ في أوّل شطريه فحَذْفُ الساكنين فيه جائزٌ. قال الدّماميني: وكذا (مفعولاتُ) كمَا يؤخذ مِن الشَّواهدِ ولا وجهَ للتخصيص بـ(مستفعلن) [المذكور][(٦)].

وأمّا (مستفعلن) الذي بعد (مفعولاتُ) فلا يجوزُ حذفُهما فيه؛ لأنّ قبله (تاء) مفعولاتُ وهي متحركة، فلو دخلَ (مستفعلن) الخبلُ لاجتمعَ فيه خمسُ متحركات، ولذلك لا يعدّه بعضُ العروضيين مِنْ بابِ المعاقبةِ، إذ امتناع حذفِ الساكنين إنّما هو لأمر عارض فيه»[(٧)].[انتهى][(٨)]. **والله[(٩)] أعلمُ.**

---

(١) انظر: المعيار، ص ٢٩.

(٢) في (ب): (معاقبة).

(٣) في (ب): (مكانفة).

(٤) كذا في (ب) اسم لا، أما في (أ): (تنافٍ).

(٥) في (ب): (وأما).

(٦) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (المذكورتين) وهي لا تناسب السياق؛ إذ الحديث عن مستفعلن. وهنا ينتهي كلام الدماميني، والكلام الذي قبله والذي بعده هو من كلام الشريف، كما ورد في العيون الغامزة.

(٧) العيون الغامزة، ص ٩٥ و٩٦.

(٨) كذا في (ب)، وفي (أ): (أنهى).

(٩) في (ب): زيادة (تعالى).

[باب علل الأوزان]

قال: بابُ علـــل الأوزان جمعُ علةٍ، وهي ـ في اللغـــةِ ـ المرضُ[(١)]. وفي **الاصطلاح** عبارة عمّا إذا عرضَ لزم[(٢)].

قال:

٨٧ـ وَعِـلَـلُ الأَوْزَانِ أَنْ تَـزِيـدَا ... أَوْ تَنْقُصَـــنَّ الجُـزْءَ المَعْهُـــودَا

٨٨ـ تكُونُ فِـــي الأَوْتَادِ وَالأَسْـبَابِ ... وَكُـلُّـهَـا تُـعْـرَفُ بِـالألْـقَـابِ

٨٩ـ فَـإِنْ تَكُـنْ فِـي أَوَّلِ القَصِيـدِ ... تَلْـزَمُ فِـي سَـائِرِهَا المُفِيـدِ

٩٠ـ وَلا تُرَى فِـي الحَشْـوِ وَابْتِدَاءِ ... لَكِنَّهَا فِـي آخِـرِ الأَجْـــزَاءِ

العللُ **نوعان**: إمّـــا زيادة أو نقصٌ، وتكـــونُ في الأوتادِ والأســـبابِ، فأمّا وجودُها في الأوتادِ فظاهرٌ، فإنّ غالبَ العلـــل مختصٌ بالأوتادِ، وأمّا وجودُها في الأســـبابِ فكالقصر والقطفِ فإنّ كلًا مِنهمَا تغييرٌ في السَّببِ، ولا يشكلُ عليك مَا مرّ مِنْ أنّ الزحافَ تغييرٌ في السَّببِ أيضًا؛ فإنّ تغييرَ الزحافِ مختصٌ بثواني الأسبابِ، وتغييرَ العلةِ لا يختصُ بذلك بلْ يكونُ في جملةِ السَّببِ.

وللعلل أنواعٌ وقد خُصَّ كلُّ نوع مِنها بلقبٍ ـ كمَا ســـيأتي ذكرُه ـ، ومِن أحكامِها أنّها لا توجدُ في الحشـــو ولا في الابتداءِ، والمرادُ بالحشـــو الجزءُ المتوسطُ بين أوّل الشـــطر وآخره، والمرادُ بالابتداءِ الجزءُ الأولُ مِن الشطر الأول، لكنّها توجدُ فـــي العَروض وهو الجـــزءُ الأخيرُ مِن الشـــطر الأول، والضربِ وهو الجزءُ الأخيرُ مِن الشـــطر الثاني، وهو معنى قولي: (**لكنّها في آخر الأجزاءِ**). **واللّهُ أعلمُ.**

---

(١) جاء في لسان العرب مادة (علل) والعلة المرض.

(٢) انظر: شـــرح شـــفاء العلل، ص١٢٥؛ شرح الكافية الشـــافية، ص٩٦؛ الإرشـــاد الشافي، ص٣٢؛ وأورد المحلي في (شفاء الغليل) تعريفًا آخر له بقوله: «كل تغيير لا يخص ثواني الأسباب فهو علة»، ص٩٧.

[١ ـ ذكر علل الزيادة:]

ثمّ إنّه أخذَ في بيان أنواع الزيادةِ وبيان أسمائِها، **فقال:**

٩١ ـ فَسَبَبٌ مِنْ بَعْدِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ ... مُخَفَّفٌ فَذاكَ تَرْفِيلٌ عُهِدْ
٩٢ ـ أَوْ سَاكِنٌ فَذَاكَ تَذْيِيلٌ وَإِنْ ... بَعْدَ خَفِيفٍ زِيدَ تَسْبِيغٌ زُكِنْ
٩٣ ـ فَرَفِّلِ الكَامِلَ إِنْ [يُجَزَّا] ... وَمُتَدَارِكًا أتى [مُجَزَّا]
٩٤ ـ وذيّلنْهُمَا وَلا تُرَفِّلا ... سِوَاهُمَا بَلِ البَسِيطَ ذَيِّلا
٩٥ ـ [مُجَزَّءًا] وَجاءَ فِي الرَّمَلِ فقطْ ... تَسْبِيغُهُمْ إِنْ كَانَ جُزْؤُهُ سَقطْ
٩٦ ـ وَإِنّمَا خُصَّتْ بِذا المَوْصُوفِ ... حَتَّى تكُونَ عِوَضَ المحذوفِ
٩٧ ـ فالبَيْتُ إِنْ تَمَّ فَلا يَحْتَمِلُ ... زِيَادةً بَلِ [المُجَزَّا][١] يَحْمِلُ

عللُ الزيادة ثلاثة أنواع[٢]: **الترفيل والتذييل** و[**التسبيغ**][٣]، ولا تكونُ إلا في المجزوءِ مِن الأبحرِ المخصوصةِ؛ لأنّ البيتَ التامَّ لا يحتملُ زيادة، وإنّما يحتملُها البيتُ المجزّأ، فهي في حكم العوض عَن الجزءِ المحذوفِ، وهو معنى قولي في آخر الأبيات: (**وإنّما خُصّت بذا الموصوف...**) إلى آخره[٤]، والمرادُ بالموصوفِ المجزّأ مِنْ تلكَ الأبحرِ.

فأمّا (**التَرْفيلُ**) ـ بفتح المثناة وتسكين المهملةِ بعدها فاءٌ ـ فهو عبارةٌ عَنْ زيادةِ سببٍ خفيفٍ بعد وتدٍ مجموعٍ[٥]. ويختصُّ بمجزوءِ الكامل والمتداركِ

(١) ما بين المعقوفتين (يجزّا) (مجزّا) (المجزّا) كذا في (ب)، وهي في (أ) بالترتيب (يجزى) (مجزى) (المجزى). أما (مجزءًا) ففي (أ): (مجزوه)، وفي (ب): (مجزأ).
(٢) انظرها مع التعريف في: الجامع، ص٢١٧ و٢١٨؛ العمدة (٣٠٣/٢). وقد عدها البكرجي في شرح شفاء العلل أربعاً؛ إذ عد الخزم منها، انظر، ص١٢٦.
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (التسبيع) بالمهملة.
(٤) في المخطوطتين (الخ).
(٥) انظر: المعيار، ص٢٣؛ نهاية الراغب، ص١١٤.

في الضَّربِ مِنْهمــا دونَ العَروض إلا المُصرّع[١]، فــإنّ حكمَ عروضِه حكمُ ضربِــه، ولا يكونُ في غيرهما أصــلا فيصير (متفاعلن) فــي ضربِ الكامل (متفاعلاتن)، ويصير (فاعلن) في الثاني (فاعلاتن). وسُمِّيَ هذا النوعُ ترفيلًا؛ لأنّ «الترفيلَ ـ في اللغةِ ـ إطالة الذيــل، يقالُ: ذيلٌ مرفّلٌ[٢]؛ أيْ طويلٌ، ومنه قولهم: فــلانٌ يرفلُ في ثوبِه، للذي يجرُّ ذيلَه زهــوًا، ولمّا كانتْ هذه الزيادة هي أكثرُ زيادةٍ تقعُ في الآخر؛ سُمِّيَ ترفيلًا»[٣].

وأمّا (**التذييلُ**) ـ بفتح المثناة الفوقية، وســكون المعجمــةِ بعدها مثناة تحتية ـ فعبارة عَنْ زيادة ســاكن بعــد الوتدِ المجموع مِنْ آخــر الضَّربِ[٤]. ويختصُّ بمجزوءِ الكامل والمتداركِ والبسيطِ المجزّأ أيضًا. وهو معنى قولي: [**مجزءًا**][٥] فــي البيتِ الخامسِ، فهو حالٌ مِنْ فاعــل ذيّلا، والمعنى بل ذيِّل البســيطَ حالَ كونِك مجزِّئًا له. والحاصلُ أنّ التذييلَ يكونُ في ثلاثةِ أبحرٍ، وكلّها مجــزوءةٌ[٦]، يكونُ في مجــزوءِ الكامل فيصيــر (متفاعلن) في ضربِه (متفاعلان)، وفي مجزوءِ المتداركِ فيصير (فاعلن) في ضربِه (فاعلان)، وفي مجزوءِ البسيطِ فيصير (مستفعلن) في ضربِه (مستفعلان).

قال ابنُ برّيّ: «وإنّما آثروا زيادة النون دونَ مَا عداها مِن الحروف قياسًا على [زيادة][٧] التنوين في آخر الاســم؛ لأنّها نونٌ في اللفظِ، وتزادُ في آخر

---

(١) المصرع هو أن يغير الشاعر العروض لتتفق مع الضرب رويًا ووزنًا. انظر الكافي للتبريزي، ص ٢٠.

(٢) في (ب): (رفل).

(٣) العيون الغامزة، ص ٩٨.

(٤) انظر: المعيار، ص ٢٢؛ الكافي للتبريزي، ص ٤١؛ نهاية الراغب، ص ١١٤.

(٥) في المخطوطتين (مجزأ).

(٦) في (ب): (مجزأة).

(٧) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (زيادات).

الاســـم بعد كماله، كمَا أنّ هذه زيدتْ في آخر الجزءِ بعد كماله، ولمّا كانت النونُ المزيدةُ ســـاكنةً، وكانتْ النونُ الأصلية قبلها كذلك، والتقى ســـاكنان، أبدلَ مِن النّون الأولى الأصليـــة[١] ألفًا كمَا تُبدلُ النونُ الخفيفة والتنوينُ ألفًا في الوقفِ؛ لأنّ الســـاكنين يجوزُ اجتماعُهما إذا كانَ أحدُهما حرفَ مدٍّ؛ لأنّ مَا فيه مِن المدِّ يقومُ مقامَ الحركةِ»[٢].

واعلمْ أنه استعملَ[٣] بعضُ المولّدينَ[٤] في الرجز زيادةَ حرفٍ ساكنٍ آخر الشّطر الأوّل وآخر الشّطر الثاني، كمَا في قولي في أنوار العقول[٥]:

تــمَّ بِحَمْــدِ اللهِ أنْــوَارُ العُقولْ حَاوِيةً أَهَمَّ شَــيْءٍ فِي الأَصُولْ

لكنِ العروضيين لم [ينكروه][٦] بل ظاهر كلامهم منعه[٧]. وعلى تســـليم أنّه يُســـمّى تذييلًا، فالتذييلُ الجائزُ خاصٌ بمجزوءِ الثلاثـــةِ المتقدمِ ذكرُها، ولذا تجنبتُه في ســـائر المواطن مِنْ أراجيزي[٨]، وكأنَّ مَنْ اســـتعمله تسامحَ

---

(١) في (ب): (الأصلية الأولى)؛ بتقديم (الأصلية).

(٢) العيون الغامزة، ص٩٩.

(٣) في (ب): (إن استعمال) وهي غير مناسبة لسياق الكلام.

(٤) هم الشـــعراء المحدثون الذين جاؤا بعد عصر التقعيد، ولا يحتج بكلامهم، وسموا بذلك لحدوثهِم وقرب زمانهم. انظر: مادة (ولد) في لسان العرب، وتاج العروس.

(٥) أرجوزة في أصول الدين مطلعها: (الحمد لله الذي قد أشـــرقا / شـــمس الأصول في نهى ذوي التقى). وقد شـــرحها مرتين؛ الأولى (بهجة الأنوار)، وهو شـــرح مختصر، ثم أتبعه بشرح وافٍ أسماه (مشـــارق أنوار العقول). وانظر البيت في (مشـــارق أنوار العقول، نور الدين عبدالله بن حميد الســـالمي، تحقيق عبدالمنعم العاني، ط١، دار الحكمة ـ دمشق، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص٥٨٣.

(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (يذكروه)، وهو غير مناسب للكلام قبله؛ إذ كيف يمنعوه وهم لم يذكروه.

(٧) ورد في الإرشاد الشافي قوله: «وقد اغتفر دخول التذييل في الرجز للمولدين...» ص٣٣.

(٨) من أراجيز المؤلف (جوهر النظام) أرجوزة في الأحكام الشرعية، و(مدارج الكمال) وهي أرجوزة في الفروع الفقهية.

لشبه (مســـتفعلن)[(١)] آخر مشطور الرَّجز بـ(مســـتفعلن) آخر مجزوءِ البسيطِ، وهذا التســـامحُ إنّما يصحُّ على مذهبِ مَنْ لمْ يلتزم الأوزانَ التي ســـلكتها العربُ ـ وسيأتي أنّ بعضًا يمنعُ ذلك ـ ثمّ إنّ هذا المزيدَ في مشطور الرجز إنّما كانَ بعد أنْ أخَذ الشطرُ جميعَ أجزائِه، وقد قدمتُ لكَ أنّ تامَّ الأجزاءِ[(٢)] لا يحتملُ الزيادة، ولعلهم شـــبّهوا المشـــطورَ بالمجزوءِ بجامع النقصان في الجملةِ، ثمّ إنّ التذييلَ ـ ويقالُ: الإذالةُ ـ مأخوذٌ مِنْ ذيلِ الفرس وغيره شُـــبّه به الزائدُ السَّاكنُ في آخر الضربِ فسُمّيَ باسمِه.

وأمّا **(التسبيغُ)** ـ بالغين المعجمة ـ فهو عبارة عَنْ زيادةِ حرفٍ ساكنٍ بعد ســـببٍ خفيفٍ مِنْ آخر الجـــزءِ[(٣)]. ولا يكونُ إلا في آخر المجـــزوءِ مِنْ بحرِ الرَّمَل. ويُقالُ له أيضًا: الإســـباغُ؛ لأنّه في الأصل مصدرُ أسبغه[(٤)]؛ إذا أطاله. يقال: ذيلٌ سابغٌ؛ أيْ طويلٌ. ولمّا كانَ هذا الحرفُ يطيلُ الجزءَ سُمّيَ إلحاقهُ به إسباغًا وتسبيغًا[(٥)]. وحُكيَ عَنِ الزّجاج[(٦)] «أنّ هذا الضّربَ مِن الرَّمَل قليلٌ جدًّا[(٧)]، وأنّه موقوفٌ على السماع»[(٨)]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) في (ب): (مستفعلنا) وبعدها زيادة (في).

(٢) في (ب): (الآخر).

(٣) انظر: المعيار، ص٢٤؛ نهاية الراغب، ص١١٥.

(٤) ورد في تاج العروس مادة (سبغ) أسبغ الوضوء إسباغًا.

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٩٩.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل، كان يخرط الزجاج فنسب إليه، ثم تركه، واشـــتغل بالأدب، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، توفي سنة ٣١٠هـ وقيل: ٣١١هـ وقيـــل: ٣١٦هـ، من مصنفاته: ـ الاشـــتقاق. ـ العروض. ـ القوافي. ـ معانـــي القرآن. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٧٤/١)؛ سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤).

(٧) ومن قال بقلته ـ أيضاً ـ الخطيب التبريزي؛ انظر: الكافي، ص٨٦.

(٨) العيون الغامزة، ص٩٩.

٢ ـ ذكرُ علل النقص:

ترجمتُ لها تميزًا لها مِنْ علل الزيادةِ، وتوضيحًا للطالب، وإنّما قدمتُ عللَ الزيادةِ على علل النقص؛ لأنّ حـروفَ الجزءِ مع الزيادة باقيةٌ كلّها مِنْ غير تغييرٍ بخلافه مع علل النقص فإنّه يذهبُ بعضُها أو يتغيرُ مِنْ حركةٍ إلى سكون كمَا في الوقفِ[1]. **قال:**

٩٨ ـ وَعِلـلُ النَّقْصِ فحَـذْفٌ قَطْفُ ... وَالقَطْـعُ وَالبَتْرُ وَقَصْـرٌ وَقْفُ
٩٩ ـ وَالكَسْفُ وَالحَذُّ وَصَلْمٌ أَكْبَرُ ... تَجْزِئَـةٌ[2] إنْ حُـذِفَ المُؤَخَّـرُ
١٠٠ ـ مِنْ كُلِّ شَطرٍ ثُمَّ شَطْرٌ إنْ حُذِفْ ... شَطْرٌ مِن البَيْتِ الذِي كانَ عُرِفْ
١٠١ ـ وَالنَّهْكُ أنْ يُحْذَفَ ثُلثَاهُ وَإنْ ... أَرَدْتَ كَشْفَ مَا وَصَفتُ فاسْتبِنْ
١٠٢ ـ فالحَذْفُ حَذْفُ السَّبَبِ الخَفِيفِ ... وَالقطْفُ عَصْبٌ مَعَ ذا المَحْذُوفِ
١٠٣ ـ وَالقطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ المَجْمُوعِ ... مَعَ سُكُونِ السَّـابقِ المَوْضُوعِ
١٠٤ ـ وَمِثلُهُ القصْرُ وَلكِنْ فِي السَّبَبْ ... وَالبَتْرُ قطْعٌ بَعْدَ حَذْفٍ قَدْ وَجَبْ
١٠٥ ـ وَالوَقْفُ سَكْنُ تاءِ مَفْعُولاتِ ... وَالكَسْـفُ حَذفُهُ مِـنَ الأبْيَاتِ
١٠٦ ـ وَالحَذُّ أنْ يُحْذفَ مَجْمُوعُ الوَتِدْ ... وَحَذفُكَ المَفْرُوقَ صَلمٌ قدْ عُهِدْ
١٠٧ ـ فالحَذْفُ فِي الطَّويلِ وَالمَدِيدِ ... وَالرَّمْـلِ عِنْدَ الهَـزَجِ المَعْهُودِ
١٠٨ ـ كَذا الخَفِيفُ مُتقَارِبٌ حَوَى ... وَالقطْفُ فِي الوَافِرِ جَاءَ لا سِوى
١٠٩ ـ وَالقطْعُ فِي البَسِيطِ عِندَ الكامِلِ ... وَالرَجَـزِ المَشْـهُورِ بالفَضَائِلِ
١١٠ ـ وَالبَتْـرَ والقَصْرَ المَدِيـدُ جَمَعَا ... وَهَكَـذا فِـي مُتقـارِبٍ مَعَـا
١١١ ـ وَالقَصْرُ فِي الخَفِيفِ وَالرَّمْلِ أتَى ... وَالحَذُّ فِـي الكَامِلِ فَـرْدًا ثبَتَا
١١٢ ـ وَالصَّلْمُ فِي السَّرِيعِ ثُمَّ الوَقْفُ ... فِيـهِ وَفِي مُنْسَـرِحٍ وَالكَسْـفُ

---

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٩٨. وورد في الإرشاد الشافي قوله: «وبدأ المصنف بعلل الزيادة؛ لأن معها إبقاء الحالة الأصلية، وأيضاً هي أشرف من النقص»، ص٣٢.

(٢) في (ب): (تجرئة)، وهو تصحيف.

عللُ النقص إمّا أنْ تكونَ بحــذفٍ كثيرٍ أو قليلٍ، و**الأول**: إمّا حُذِفَ جزءٌ مِنْ آخر كلِّ شــطر، وهو المعروفُ **بالتجزئةِ**، وإمّا حُذِفَ شــطرُ البيتِ كلهِ، وهو المُسمَّى **بالشَّطر**، وإمّا حُذِفَ ثلثا البيتِ، وهو المعروفُ **بالنَّهكِ**[(١)].

والثاني: وهو التغييرُ القليلُ، هو التغييرُ الواقعُ في نفس الجزءِ ولا يكونُ إلا في العَروض أو الضربِ ـ كمَا مرّ ـ، وذلك هو الحَذفُ والقطْفُ والقطْعُ والبَتــرُ والقصْرُ والوقفُ والكســفُ والحَــذّ والصَلمُ، فهي تســعُ تغييراتٍ، وسيأتي بيانُها قريبًا إنْ شاءَ اللهُ.

فأمّا **(التجزئــة)** فهي في الأصل مصدرُ جزّأه[(٢)]؛ إذا قسّــمَه [أجزاء][(٣)]، ثم نُقِلَ في الاصطلاح إلى حَذفِ الجزءِ المخصوص، وهي نوعان: جائزةٌ وواجبة.

فأمّا الواجبة ففي خمســةِ أبحرٍ جمعَها المحققُ الخليلــيّ[(٤)] ـ رحمة اللهِ عليه ـ في قولِه: [البسيط]

---

(١) انظر: العمدة (٢/٣٠٣).

(٢) جاء في تاج العروس مادة (جزأ) وجزأه كجعله جَزْءًا: قســمه أجزاء كجزّأه تجزئة وهو في المال بالتشديد لا غير.

(٣) كذا في (ب)، وهــو الصحيح، أما في (أ): أجــزاءا، وهو خطأ إملائــي؛ إذ الهمزة لا تقع متطرفة بين ألفين.

(٤) هو الشــيخ العلامة ســعيد بن خلفان بن أحمد بن صالــح الخليلي الخروصــي، لقبه العلماء بالمحقق لشهرته بتحقيق المســائل وتأصيلها واقترانها بالأدلة، ولد سنة ١٢٢٦هـ، وتوفي سنة ١٢٨٧هـ. من أشــهر تلامذته ابنه أحمد بن سعيد والشاعر أبو مســلم الرواحي، من مؤلفاته: ـ أرجوزة في علم الصرف، وشــرحها بشــرح ســماه (مقاليد التصريف). ـ منظومة في العروض بعنوان (مظهر الخافــي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافــي). ـ النواميس الرحمانية في تســهيل الطرق إلى العلوم الربانية. انظر ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، ص١٨٧؛ شــقائق النعمان (٢/٣٣٣). والأبيــات في مخطوطة (كتاب فتح الدوائــر) الورقتان ١٥ و١٦، وهي من منظومة في العروض مطلعها: (الحمد لله حمدًا منه أحتسب / ترجيح وزني يوم الفصل يكتتب). انظر: المخطوطة ضمن (مخطوطة مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي).

وَهي المَديــدُ وهَزْجٌ والمُضَارِعُ والمُجْتــثُّ تجْزِئَة في كلّهَا تَجِبُ
كذا لمُقتضِبٍ لكِنْ بطَيٍّ عَرُوضٍ مِنْه كالضَّرْبِ للتَّصْحِيح يُجْتنَبُ

وأمّا الجائزةُ ففي ثمانيةِ أبحر أشارَ إليها المحققُ المذكورُ في قوله: [البسيط]

فَالكُلُّ فِيهَا أجزْ إلا الطَّويلَ مَعِ السَّريعِ مَعْ ذِي انْسِرَاحٍ عَنْهُ يُحْتجَبُ
فَالحَتْمُ فِي خَمْسِــهَا وَامْنَــعْ ثَلاثَتَهَا وَفِــي ثَمَانِيَةٍ تَجْوِيــزُهُ ضَرَبُ

وأمّا (الشَّطرُ) فعبارة عنْ حذفِ نصفِ البيتِ[١]. ولا يكونُ إلا في بحرين هما الرجز والسّريع. وأمّا (النَّهْكُ) فهو عبارة عَنْ حذفِ الثلثين مِن البيتِ[٢] ـ كمَا مرّ ـ، ولا يوجدُ إلا في الأبحرِ المسدسةِ ولا يكونُ إلا في بحرين مِنها هما الرَّجَز والمُنْسرح. والنّهْكُ ـ في اللغة ـ الضّعفُ والمبالغةُ في الشيءِ[٣]، فكأنّ البيتَ لمّا حُذِفَ ثلثاهُ صارَ منهوكًا؛ أيْ ضعيفًا، وإنْ نظرتَ إلى معنى المبالغة فإنّه قد بُولِغَ في حذفِه حيثُ حُذِفَ أكثرُ أجزائِهِ.

وأمّا (الحَذفُ) ـ بفتح المهملةِ وسكونِ المعجمةِ بعدها فاءٌ ـ فهو عبارة عَنْ حذفِ السّــببِ الخفيفِ مِنْ آخر الجزءِ[٤]. ووجهُ تسميتهِ ظاهرٌ، وكأنّهم سمّوه بالاســم العام، ويكونُ في الطويل والمديدِ والهَزج والرَّمَل والخفيفِ والمتقاربِ، فهي ستة أبحر.

فأمّا الطويلُ فإنّه يحذفُ مِنْه آخــرُ (مفاعيلن) فيصيرُ (مفاعِي) فينقلُ إلى (فعولنْ). وأمّا المديدُ فإنّ الحذفَ فيه يكونُ بحذفِ آخرِ (فاعلاتن) فتصيرُ[٥]

---

(١) انظر: المعيار، ص٣٨.
(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص٧٩؛ المعيار، ص٣٨.
(٣) جاء في تاج العروس مادة (نهك) النّهْك: المبالغة في كل شيء.
(٤) انظر: الكافــي للتبريزي، ص٢٤ و٣٢؛ المعيار، ص٣٣؛ نهاية الراغب، ص١١٥؛ شــرح شفاء العلل، ص١٣٨.
(٥) في (ب): (فيصير).

(فاعلا) فينقلُ إلى (فاعلن). وأمّا الهزجُ فالحذفُ فيه مثلُ الحذفِ في الطويل. وأمّا الرملُ فالحذفُ فيه مثلُ الحذفِ في المديدِ وكذا الخفيفُ. وأمّا المتقاربُ فالحذفُ فيه في آخر (فعولن) فيصيرُ (فعو) فينقلُ إلى (فَعَل).

وأمّا **(القَطْفُ)** فهو عبارة عَنْ حذفِ السببِ الخفيفِ مع سكونِ الخامس مِن الجزءِ[١]. وذلك التسكينُ هو المُسمَّى بالعَصْبِ. فالقطفُ حينئذٍ[٢] اسمٌ لاجتماعِ الحذفِ والعَصْبِ معًا، ولا يكونُ إلا في الوافر فيصيرُ (مفاعلتن) فيه (مفاعلْ) فينقلُ إلى (فعولن).

وزعمَ بعضٌ «أنّ القطْفَ عبارة عَنْ حذفِ السببِ الثقيل[٣]. حرصًا على قلةِ التغيير مَا أمكنَ؛ لأنّه على هذا التقدير علة واحدةٌ، وعلى الأوّل يكونُ مركبًا مِنْ علةٍ وزحافٍ، وهما الحَذفُ والعَصْبُ، وقلة التغيير أولى[٤]. وردّ بأنّه لا قائل به، وهو وَهْمٌ فاحشٌ؛ لأنّ مخترعَ هذا العلم ـ وهو الخليلُ ـ هو القائلُ في القطْفِ بالمقالةِ الأولى، أفتراه يقولُ: أنّه مسبوقٌ بالإجماع، مع أنّ معنى القطفِ لغة هو المناسبُ لمَا ذهبَ إليه الخليلُ؛ وذلك لأنّ الثمرةَ إذا قُطِفتْ تعلّقَ بها شيءٌ من الشجرة، وعلى التقدير الأوّل فالجزءُ كذلك؛ لأنّه

---

(١) انظر: الجامع، ص ٢١٧؛ العمدة، (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص ٥١؛ المعيار، ص ٣٤؛ شرح شفاء العلل، ص ١٤٢.

(٢) في المخطوطتين (ح). وفي هامش (ب) تعليق للناسخ نصه «رسم الحاء (ح)معناه (حينئذ) فيما يظهر فهو اختصار» انتهى.

(٣) ورد في البارع وقد أورد القول الآخر يقول: «والقطف إسقاط السبب المتحرك الثقيل من الفاصلة الصغرى. وقيل: ...» ص ١٢٢. وورد في نهاية الراغب وقد ذكر القول الآخر كذلك، انظر، ص ١١٥. ورجّح المحلي في شفاء الغليل هذا القول معللًا لذلك انظر: ص ١٠١، وأورد محقق شرح الكافية الشافية في الهامش ما يدل على أن صاحب الدر النضيد يؤيد هذا القول، انظر: ص ١٠٠.

(٤) في الإرشاد الشافي رد على أصحاب هذا القول مفاده أن الحذف لم يعهد إلا من الأواخر لا الوسط. ص ٣٤.

لمّا[١] حُذِفَ مِنْه السّببُ الخفيفُ علقتْ به حركة السّببِ[٢] الآخر، ولا كذلك على التقدير الثاني، وأيضًا فإنّــه يلزمُ على التقدير الثانــي دخولُ العلةِ في حشو الجزءِ ولا نظير له»[٣]. [انتهى][٤].

وأمّا **(القطْعُ)** ـ بفتح القاف وســكون المهملةِ بعدها عينٌ مهملة ـ فعبارة عَنْ حَذْفِ ساكن الوتدِ المجموع مع سكون ما قبله[٥]. «ويختصُّ بثلاثةِ أبحر: البسيطِ والكامل والرَّجَز، فيصيرُ (فاعلن) في الأول، و(متفاعلن) في الثاني، و(مســتفعلن) في الثالث (فاعلْ)، و(متفاعلْ) و(مســتفعلْ) بإسكان اللام في الثلاثه»[٦]. «وسُمّي قَطْعًا؛ لأنّه يقطعُ الجزءَ عند تمامهِ»[٧]. **وقيلَ**: تشبيهًا بقطع الوَتدِ الحقيقي مثلًا، وهو أخذُ شيءٍ مِنْ طرفه[٨].

وأمّا **(القَصْرُ)** ـ بسكون المهملة بعد القاف ـ فمثل القطْع لكنّه يكونُ في الســببِ خاصة، والقطعُ يختصُّ بالوتــدِ[٩]، والمعنى أنّ القصرَ عبارةٌ عَنْ حذفِ ساكنِ الســببِ الخفيفِ مِنْ آخر الجزءِ وإســكان مَا قبله[١٠]. ويكونُ في الرَّمَل والمتقاربِ والمديدِ والخفيفِ، «كحذفِ (نون) فاعلاتن

---

(١) في (ب): (كما).
(٢) في (ب): (البيت).
(٣) العيون الغامزة، ص١٠٧.
(٤) في (أ): (أنهى).
(٥) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص٣٣؛ شــرح شــفاء العلل، ص١٤٥. وهناك قول آخر هو القطع إســقاط متحرك من وتد مجموع. أورده صاحب الإرشــاد الشافي عن بعضهم. ص ٣٤.
(٦) الإرشاد الشافي، ص ٣٤.
(٧) العيون الغامزة، ص١٠٩.
(٨) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٣٤
(٩) انظر: نهاية الراغب، ص١١٥.
(١٠) انظر: العمدة، (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص٣٢؛ شرح شفاء العلل، ص١٤٣.

وإسكان (تائِه)، وحذفِ (نون) فعولن وإسكان (لامه)، سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ القصرَ يطلقُ لغة على المنع، ومَا ذُكِرَ يمنــعُ الجزءَ عَن التمَام»(١). **وقيل:** يمنعهُ عَن المدِّ(٢).

وأمّا **(البترُ)**(٣) ـ بفتح الموحدة وتســكين المثناة الفوقية وفتحها ـ فعبارة عَنْ اجتمــاع القطع والحذفِ في جــزءٍ واحدٍ(٤). ولا يكــونُ إلا في بحرين: المتقــاربِ والمديدِ، فإذا دخلَ البترُ في (فعولن) مِن المتقاربِ حُذِفَ ســببُه الخفيفُ وهــو (لنْ)، وحُذِفتْ الواو مِنْ (فعو) وسُــكنتْ عينُــه فيصيرُ (فَعْ) فينطقُ به (فلْ). وإذا دخلَ البترُ في (فاعلاتن) بالمديدِ حُذِفَ ســببُه الخفيفُ وهو (تنْ) وحُذِفَ ألفُ وتدِه وسكنتْ لامُه فيصيرُ (فاعلْ) فينقلُ إلى (فَعْلنْ) بســكون العين. وذهبَ الزجَّاجُ إلى أنّ الجزءَ الذي دخلــه الحَذفُ والقَطْعُ لا يُســمَّى أبترَ إلا في المتقاربِ وحــدَه؛ لأنّ (فعولن) فيــه يصيرُ إلى (فعْ) فيبقى منه أقله، وأمّا في المديدِ فيصيرُ [فاعلاتــن](٥) إلى (فاعلْ) فيبقى منه أكثرُه فلا ينبغي(٦) أنّ يُســمَّى [أبترَ](٧) بلْ يقالُ فيه: محذوفٌ مقطوعٌ(٨)، وهو في هذا ملاحظٌ لمعنى التسميةِ في اللغةِ إذِ البترُ(٩) ـ في اللغة ـ قطعُ الذنَبِ ونحوه بحيثُ لا يبقى منه شيءٌ.

---

(١) الإرشاد الشافي، ص٣٥، وفيه تقديم (لغة) على (يطلق)، و(منع للجزء) مكان (يمنع الجزء).
(٢) انظر: العيون الغامزة، ص١٠٨.
(٣) بعضهم يسميه (الصَّلْم)، انظر: الكافي للتبريزي، ص١٣٢.
(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٣١؛ المعيار، ص٣٣؛ شرح شفاء العلل، ص١٥٢.
(٥) زيادة من العيون الغامزة.
(٦) في (ب): (ينفي).
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، وهو الصحيــح؛ لأنها ممنوعة من الصرف؛ صفة على وزن (أفعل / فعلاء). أما في (أ): (أبترا).
(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٣١ و١٣٢.
(٩) ورد في لسان العرب مادة (بتر) البتر قطع الذنب ونحوه؛ إذا استأصله.

وردّ بإنكار وجهِ الخصوصيّةِ، وبتسميةِ الخليل له بذلك، حيثُ قال: وما يسقطُ مِنْ (فعولن) حتى يصيرَ (فعْ)، ومِنْ (فاعلاتن) حتى يصيرَ (فعْلنْ) فهو أبترٌ. قيلَ: وإنّما وَهِمَ الزجاجُ أنّ الخليلَ كتبَ [تحت][1] هذا الضربَ في هذا البحر [محذوف مقطوع][2]، وكتبَ في المتقاربِ أبترَ، فلهذا توهمَ الاختصاصَ[3]. انتهى.

وأمّا (**الوقفُ**) فعبارة عَنْ تسكين (تاءِ) مفعولاتُ[4]. ويدخلُ السّريعَ والمنسرحَ لا غير فيصيرُ (مفعولاتُ) في آخرهما (مفعولانْ)، ووجه التسميةِ فيه ظاهرٌ.

وأمّا (**الكسْفُ**) ـ بسكون السّين المهملة، وقيل[5]: المعجمة ـ فعبارة عَنْ حذفِ تاءِ (مفعولاتُ)[6]. وهو معنى قولهم[7]: إنّ الكسْفَ حذفُ السّابع المتحركِ. ويختصُّ بالسّريع والمنسرح كالوقفِ، والحاصلُ أنّ الوقفَ والكسفَ يشتركان في تغيير السّابع المتحركِ لكنْ يسكّنُ في الأوّل، ويحذفُ في الثاني.

---

(١) زيادة من العيون الغامزة.

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (محذوف ومقطوع).

(٣) ما قيل حول (البتر) انظره في: العيون الغامزة، ص ١١٢ و ١١٣.

(٤) انظر: العمدة، (٢/٣٠٣)؛ وفي المعيار «إسكان السابع»، ص ٣٤.

(٥) أيْ (الكشف) يقول العلامة الصبان في شرح الكافية الشافية: «الكشف... وهو بشين معجمة على ما رواه الأكثر، وشين مهملة على ما صوبه الزمخشري، وصاحب القاموس، وجعلا الأول تصحيفًا» ص ١٠٣؛ وعبارة الزمخشري: «المكسوف صح بالسين غير المعجمة، والشين تصحيف» القسطاس، ص ٧٤. ومن القائلين بالكشف الإسنوي في نهاية الراغب، ص ١١٦، والبكرجي في شرح شفاء العلل، ص ١٤٩.

(٦) انظر: شرح شفاء العلل، ص ١٤٩.

(٧) منهم الإسنوي، انظر: نهاية الراغب، ص ١١٦.

وأمّا **(الحذّ)** بحاء مهملة وذالين معجمتين ثم أدغمت الذال الأولى في الثانية، «ومِنْهم[(١)] مَنْ جعلَه بجيمٍ ودالين مهملتين، ومِنْهم مَنْ جعله بمهملات»[(٢)] وكلٌّ منها يطلقُ لغة على القطْع[(٣)]، وهو في الاصطلاح عبارة عَنْ حذفِ الوتدِ المجموع مِنْ آخر الجزءِ[(٤)]. «ووجهُ التسميةِ في الكلِّ ظاهرٌ، ولا يدخلُ إلا الكامل، فهو حذفُ (علن) مِنْ (متفاعلن) وينقلُ إلى فَعَلن»[(٥)]. «وقالَ ابنُ بَرّي وتبعَه الصّفاقِسيّ[(٦)]: ولا يكونُ إلا في (مستفعلن) المجموع الوتدِ و(متفاعلن). قال الدمامينيّ: وهو غلطٌ، فإنّه ليس لنا بحرٌ فيه (مستفعلن) يدخلُ فيه الحَذذُ أصلًا، وإنّما يدخلُ في الكامل، والاستقراء يحققه... ـ إلى أنْ قالَ: ـ ... فإنْ قلتَ: سيأتي أنّ بعضَ العروضيين حكى للبسيطِ المجزوءِ عَروضًا واحدةً[(٧)] حذاء مخبونة، وحكى... استعمال المشطور مِن الرّجز أحذ[(٨)] [مسبّغًا][(٩)] فهذان بحران وقعَ في كلٍّ مِنْهما

---

(١) ورد في العيون الغامزة قوله: «وصاحب العقد وابن السيد يقولانه بالجيم والدالين مهملتين» ص ١١٠.

(٢) الإرشاد الشافي، ص ٣٥.

(٣) ورد في تاج العروس مادة (حذذ) الحذ لغة في الجذ ـ بالجيم ـ بمعنى القطع.

(٤) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص ٥٩؛ المعيار، ص ٣٤؛ شرح شفاء العلل، ص ١٤٧.

(٥) نهاية الراغب، ص ١١٦؛ الإرشاد الشافي، ص ٣٥.

(٦) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم، عروضي فقيه أصولي، ولد سنة ٧٠٦هـ وتوفي سنة ٧٤٤هـ، من آثاره: ـ المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي. ـ شفاء الغليل في شرح المقصد الجليل في علم الخليل. ـ شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب في علمي الأصول والجدل. انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (١٧٧/١١ و١٧٨)، وفيه (السفاقسي) بالسين.

(٧) لفظة (واحدة) لا توجد في العيون الغامزة.

(٨) في (ب): (حذا).

(٩) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (مسبعا).

الحــذذُ في (مســتفعلن). **قلتُ**[١]: هذا من الشــذوذِ بحيــثُ لا يُلتفتُ إليه، ولا تبنى القواعدُ الكليّة عليه. قال ابنُ بــرّي: وكانَ حقه أنْ يدخلَ (فاعلن) إلا أنّه لم يُســمعْ فيه. قال الصفاقسيّ: وعلته عندي مَا يؤدي إليه دخوله فيه مِنْ بقاءِ الجزءِ على سببٍ خفيفٍ، ولا نظير له»[٢]. كذا في شرحِ[٣] الدّمامينيّ على الخزرجيةِ.

وأمّا (**الصَّلــمُ**) ـ بفتح الصــاد المهملــة ـ فعبارةٌ عَنْ حــذفِ الوتدِ المفروق[٤]. ويختصُّ بالســريع الذي آخر أجزائــهِ (مفعولاتُ)، فيحذفُ (لاتُ) فيبقى (مفعو) فينقلُ إلى (فعلنْ). وإنّما سُمِّيَ صَلمًا؛ لأنّ الصَّلمَ[٥] ـ في اللغة ـ قطعُ الأذن، يُقالُ: رجلٌ أصلمُ؛ إذا كانَ مســتأصلَ الأذنين، فسُــمِّيَ الجزءُ المحذوفُ مِنْه الوتدُ المفروقُ بذلك تشبيهًا لهُ به. **والله**[٦] **أعلمُ**.

(١) القول للدماميني وليس للمؤلف، وقد جرت عادة المؤلف عند النقل عن الدماميني، ويقع قولٌ للدماميني في ثنايا النص المنقول أن يقول: (قال الدماميني).

(٢) العيون الغامزة، ص١٠٩ و١١٠.

(٣) (شرح) ساقطة من (ب).

(٤) انظــر: العمــدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريــزي، ص٩٧؛ المعيــار، ص٣٤؛ نهاية الراغب، ص١١٦، شرح شفاء العلل، ص١٤٨.

(٥) ورد في لســان العرب مادة (صلم) الصلم: قطع الأذن والأنف من أصلهما. ورجل أصلم؛ إذا كان مستأصل الأذنين.

(٦) في (ب) زيادة (تعالى).

ذكرُ الخَزْم والخَرْم

بفتح المعجمةِ الأولى فيهما، وسكونِ الزّاءِ المعجمةِ في الأوّل، والرّاء المهملة في الثاني، **قال:**

١١٣ـ وَألحَقُوا أَشْيَاءَ فِي بَابِ العِلَلْ ... إمَّا زِيَادةً وَإمَّا مُخْتَزَلْ

١١٤ـ أمّا المَزِيدُ فهو مِنْ حَرْفٍ إلى ... أرْبَعَةٍ فِي البَيْتِ زِيدَ أوّلا

١١٥ـ وَالحَرْفُ أوْ حَرْفَان صَدْرُ الآخرِ ... وَكلّهُ مُسْتقبَحٌ لِلشَّاعِرِ

١١٦ـ وَسَمِّهِ الخَزْمَ لِشِبْهِهِ بِمَا ... زَادَ عَلى البَعِيرِ[١] حِينَ خُزِمَا

ألحَقَ العَروضيون بابَ العلل بأشياءَ، وهي نوعان. إمّا زيادةٌ وإمّا نقصٌ. وهو المرادُ بقولي: (**وإمّا مختَزل**)، إذ الاختزالُ مِن الشيءِ الأخذُ مِنْه، فأقيمَ اسمُ المفعول وهو مُخْتَزلٌ مقامَ المصدر وهو الاختزال على حدِّ قولهِ تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾[٢]؛ أيْ بأيّكم الفتنة، والمعنى أنّ الملحقَ ببابِ[٣] العِللِ إمّا زيادة أوْ اختزال؛ أيْ نقص. فأمّا النقصُ فهو الخَرْمُ والتشعيثُ والحذفُ في عَروض المتقاربِ، وسيأتي كلُّ واحدٍ مِنْ ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

(١) في (ب): (التغيير).
(٢) سورة القلم: ٦.
(٣) في (ب): (باب).

[١ ـ الخزم]

وأمّا الزيــادةُ فهي المعروفــة بالخزم[١]، وهــي إمّا أنْ تكــونَ في أوّل البيتِ[٢]، وإمّا أنْ تكونَ في أوّل الشــطر الثاني[٣]، فإنْ كانتْ في أوّل البيتِ فإنّها تكونُ مِنْ حَرْفٍ إلى أربعةِ حروفٍ[٤]، وإنّ كانتْ في صَدْر الشطر الآخر فإنّها تكونُ بحرفٍ أو حرفين لا غير، وكلّه قبيحٌ جدًا.

قالَ الشريفُ[٥]: «ولذلكَ لا يجوزُ للمولدِ اســتعمالهُ»[٦]. قالَ الدّمامينيّ: «ظاهرُ قولِ ابــنِ الحاجبِ[٧]... أنّ [الخزْمَ][٨] جائــزٌ، وأنّه مقبولٌ عند الأئمةِ،

---

(١) عرّفه المظفر العلــوي بقوله: «هو زيادة كلمــة يأتون بها في أوائل الأبيــات يعتد بها في المعنى ولا يعتد بها في الوزن، وإذا أريد تقطيع البيت حذفت تلك الكلمة الزائدة» (نضرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحســن، مطبعة طربين ـ دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص ٢٩٠.

(٢) حكى الزمخشري الاتفاق على وقوعه في الصدر يقول: «فلا يكون بالاتفاق إلا في الصدر» القسطاس، ص ٨٦.

(٣) إن وقع في غير هذا (أي أول البيت، وأول الشــطر الثاني) فهو شــاذ، ذكره صاحب نضرة الإغريض ممثلًا له، انظر، ص ٢٩١.

(٤) (حروف) ساقطة من (ب). وانظر: شرح شفاء العلل، ص ١٣٢.

(٥) الســيد الشــريف أبو القاســم محمد بن أحمد بن محمد الســبتي الحســيني، (الشريف الغرناطي) توفي سنة ٧٦٠هـ، له شــرح على الخزرجية، من مصنفاته غيرها: ـ ديوان شعر سماه (جهد المقل)، ـ رفع الحجب المســتورة على محاسن المقصورة. انظر ترجمته في: الأعلام (٣٢٧/٥)؛ معجم المؤلفين (٣١٧/٨)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٢٣/١).

(٦) العيــون الغامزة، ص ١٠٣. ومثله قول صاحب نضرة الإغريــض: «وأما الخزم... فما يجوز للشاعر المولد استعماله ولا يسوغ له تعاطيه أبدًا»، ص ٢٩٠.

(٧) هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، كان أبوه حاجبًا فعرف به (ابن الحاجب)، من كبار العلماء بالعربية، ولد في أسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ وتوفي سنة ٦٤٦هـ. من تصانيفه: ـ (الكافية) في النحو. ـ (الشافية) في الصرف. ـ المقصد الجليل في علم الخليل. قصيدة في العروض. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (٢١٧/٣)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٦٤١هـ ـ ٦٥٠هـ)، ص ٣١٩؛ الأعلام، (٢١١/٤).

(٨) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (الخرم) وهو تصحيف.

فـإذًا لا مانع للمولدِ مِـنْ اسـتعمالهِ، وإنْ كانَ تركُه أولى بـكلِّ حال. قالَ الصفاقسـيّ: وزعمَ بعضُ الناس أنّ الخزمَ ليس عيبًـا[١] بخلاف الخرْم وهو النقصُ لخروج الزيادةِ عَـن البيتِ فلا يخلُّ بالبيت[٢]، قـال: وفيه نظرٌ؛ فإنّ الخزمَ بالحـرفِ الواحدِ، والوقوفَ عليه، والإبتداءَ بمَا بعد[٣] متعذر؛ لشـدةِ طلبه له، وكذا إذا وقعَ حشوًا، قال: والأولى مَا قاله أبو الحكَم[٤]: إنّ الكلمة المخزومَ بها إنْ أمكنَ الوقوفُ عليها؛ فإن[٥] وقعتْ وسـطَ البيتِ كانتْ عيبًا لإخلالها بالوزن، وإن[٦] وقعـتْ أوله[٧] لم تكنْ عيبًـا لخروجِها عَن البيت بإمكان الوقوفِ عليها، وإنْ لمْ يمكن الوقوف عليهـا كانَ الخَزْمُ بها قبيحًا، إلا أنّه في حشـو البيتِ أقبحُ لارتباطه بما قبله. ثـمّ هي إمّا منفصلة، أو في حكم المنفصلة، وانفصالها أكثرُ، وكيف مَـا كانَ فدخوله في جميع البحور جائز»[٨]. هذا كلامُه على حسب ما نقله عنه الدّمامينيّ.

وسُمِّيَ هذا النوعُ مِن الزيادةِ خَزْمًا تشبيهًا له بخزم البعير، وهو أنْ تجعلَ في أنفهِ خزامـة، والعَلاقة بينهما الزيـادة الموصلة[٩] إلى المـرادِ، وأكثرُ مَا

(١) في العمدة: «وليس الخزم عندهم بعيب...» ص١٢٦.
(٢) في العيون الغامزة (الوزن).
(٣) في العيون الغامزة (بعده).
(٤) هو أبو الحكم الحسـن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عمر الخضراوي، نحوي أديب، ولد سـنة ٦٢٢هـ، من مؤلفاته: ـ المفيد في أوزان الرجز والقصيد. ـ الإعراب عن أسرار الحركات في لسان الأعراب. انظر ترجمته في: معجم المؤلفين، (٢٣٤/٣).
(٥) في العيون الغامزة (و) مكان (فإن).
(٦) في العيون الغامزة (فإن) مكان (وإن).
(٧) في (ب): (أول).
(٨) العيون الغامزة، ص١٠٣. ولفظة (قال) في كلام الصفاقسي القول بعدها للصفاقسي يرويه عنه الدماميني.
(٩) في (ب): (الموصولة).

يجيءُ الخزمُ فــي أوّل البيتِ، ومجيئه[١] في أول النصــف الثاني قليلٌ، ولم يجيء فيه بأزيد مــن حرفين. فمثال مجيئه في الأوّل بحــرفٍ واحدٍ قوله[٢]: [الطويل]

وَكَأنّ أبَانًــا فِي أفَانِيــنَ وَدْقِهِ كَبِيرُ أنَــاسٍ فِي بِجَــادٍ مُزمَّلِ

خزمَ بحرفٍ واحدٍ، وهو الواو.

ومثاله بحرفين قوله[٣]: [الكامل]

يَا مطرُ بنُ ناجية [بنِ][٤] سَامَة إنني أُجْفى[٥] وتُغْلقُ دُونِيَ الأبْوابُ

خزمَ بحرفين وهما الياء والألف.

ومثاله بثلاثةِ أحرفٍ قوله[٦]: [الطويل]

لقدْ عَجِبْتُ لقومٍ أسْلموا بَعْدَ عِزّهِمْ إمَامَهــمُ للمُنْكــراتِ وَللغــدْرِ

خُزمَ بثلاثةِ أحرفٍ وهو قوله: (لقد).

---

(١) في (ب): (مجيؤه).

(٢) لامرئ القيس من معلقته، ديوانه، ص٦٢، والشــطر الأول بروايــة (كأن ثبيرًا في عرانين وبلــه). والبيت على ما جاء فــي الديوان لا خزم فيــه. وجاء برواية الديــوان إلا أنه ورد مخزومًــا (وكأن ثبيرًا) فــي: نضرة الإغريــض، ص٢٩١؛ الوافي بحــل الكافي، ص٩٣. وبرواية المؤلف ـ بالخزم ـ في العيون الغامزة، ص١٠١؛ نهاية الراغب، ص١٠٠.

(٣) لا يعرف قائله، وقد ورد الشــطر الأول بروايات أخرى، فبرواية (يا مطر بن ناجية بن ذروة إنني) في الجامع، ص١٨٣؛ ونهاية الراغب، ص١٠٠؛ وفي العمدة (يا مطر بن خارجة بن مسلم إنني)، ص١٢٧.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (ابن).

(٥) في (ب): (أجفا).

(٦) لكعب بــن مالــك الأنصــاري فــي رثاء عثمــان ﵁. انظــر ديوانــه (ديــوان كعب بن مالــك الأنصــاري، تحقيــق د. درويش الجويــدي، ط١، المكتبــة العصريــة ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٧٨.

ومثاله بأربعة أحرف قوله[1]: [الهزج]

أُشْدُدْ حَيَازيمَكَ[2] للمَوْتِ فإنَّ المَوتَ لاقيكَا

خزمَ بأربعةِ أحرفٍ وهي قوله: (اشدد).

ومثاله في أوّلِ العجز بحرفٍ واحدٍ قوله[3]: [الرمل]

كُلمَا رَابَكَ مِنِّي رَائِبٌ وَيَعْلَمُ الجَاهِلُ مِنِّي مَا عَلِمْ

خزمَ بالواو مِنْ قولهِ: (ويعلم).

ومثاله بحرفين قول طَرَفة[4]: [المديد]

هَلْ تَذكُرُونَ إذ نُقاتِلكمْ إذ لا [يَضُرُّ][5] مُعْدِمًا عَدَمُهْ

خزمَ في الصدرِ بـ(هل)، وفي العجز بـ(إذ).

---

(١) لعلي بن أبي طالب، ديوانه (شرح ديوان الإمام علي بن أبي طالب، تحقيق د. رحاب خضر عكاوي، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٨م) ص١٠٣. ونسبه الميداني في (مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، إلى أحيحة بن الجلاح وهو شاعر جاهلي، (١٦٦/٢).

(٢) جاء في لسان العرب مادة (حزم) اشدد حيزومك وحيازيمك لهذا الأمر؛ أي وطن عليه، وهو كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له.

(٣) لم أقف على قائله. والبيت بلا عزو في: الجامع، ص١٨٢ وفيه (ويعلم العالم)؛ العيون الغامزة، ص١٠٢.

(٤) هو أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، ولد سنة ٨٦ق.هـ، مات مقتولًا سنة ٦٠ ق.هـ، قتله المكعبر عامل عمرو بن هند على البحرين وعُمان بأمر من الملك، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة، مبينًا أنهم فحول وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٢٥/٣)؛ طبقات الشعراء، ص٧٨؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٤٧٣/٢). والبيت في ديوانه (ديوان طرفة بن العبد، دار صادر ـ بيروت) ص٨٥. وفي الديوان ورد غير مخزوم لا في الصدر ولا في العجز. وقد ورد مخزومًا في العيون الغامزة، ص١٠٢.

(٥) في المخطوطتين (يضير).

وجاءَ شذوذا الخزمُ في أوّل البيتِ بأكثر مِنْ أربعة ومع شذوذه لا يلتفتُ إليه، وذلك قوله[1]: [مخلع البسيط]

ولكنّنِي عَلِمْتُ لمَّا هُجِرْتُ أنّي   أمُــوتُ بالهَجْــرِ عَــنْ قرِيبِ

فقولــه: (ولكنّني) كله خزمٌ وهــو ثمانية أحــرفٍ إنْ رُويَ بنون الوقايةِ، وسبعة إنْ رُويَ بدونِها، وهو في غاية القبح[2]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في العيون الغامزة، ص١٠٢.

(٢) ما ورد حول سبب تسمية الخزم والأمثلة الواردة عليه ينظر فيها: العيون الغامزة، ص١٠٠ وما بعدها.

[٢ـ الخرم]

ثمّ إنّه أخذ في بيان الخرم **فقال:**

١١٧ـ وَالحَذفُ فِي[1] أَوّلِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ خَرْمٌ وَفِي الأَسْبَابِ طُرًّا قَدْ فُقِدْ
١١٨ـ وَقِيلَ أَيْضًا جَاءَ فِي الثقِيلِ والحَقُّ فِي خِلافِ هَذَا القِيلِ
١١٩ـ مَحَلُّهُ فِي أَوَّلِ الأَجْزَاءِ وَالخُلفُ فِي صَدْرِ الأَخِيرِ جائي

يعني أنّ الخَرْمَ ـ بالمعجمة ثمّ المهملة ـ عبارة عَن الحذفِ الكائن في أوّل الوَتَدِ المجموع[2]. ولا يكونُ بأكثر مِنْ حرفٍ[3]، وذلك كحذفِ (فاءِ) فعولن و(ميم) مفاعلتن و[مفاعيلن][4]، فإنّ ذلكَ الحذفَ هو المُسمَّى عندهم بالخَرْم، ولا يكونُ إلا في أوّل الجزءِ مِن البيتِ. واختلفَ النقلُ عَن الخليل، فنقلَ بعضُهم عنه أنه يجوّزه في أوّل النصفِ الثاني على قلةٍ. وبعضُهم[5] ينقلُ فيه المنعَ عنه، ويقولُ: إنّ غيرَه[6] هو الذي يجوّزُ الخَرْمَ فيه. ولا يكونُ

---

(١) في (ب): (من).
(٢) انظر: عروض الورقة، ص١٣، العمدة (٢/٣٠٣)، (كتاب القوافي، لأبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي، تحقيق د. عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٩٧٥م)، ص٥٥؛ الكافي للتبريزي، ص٢٧؛ نضرة الإغريض، ص٢٨٨؛ شرح شفاء العلل، ص١٥٤. وذكر النسفي أن الخرم غير خاص بالوتد المجموع، وذلك في قوله في أرجوزته: والحرف من أول بيت إن سقط خرم ولم يخصص بمجموع فقط. (النبذة الصافية في علمي العروض والقافية، لأحمد بن أبي بكر النسفي، تحقيق د. السيد أحمد علي محمد، ط١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م)؛ ص٨٦.
(٣) في (نضرة الإغريض) أن أكثر ما يحذف للخرم حروف العطف. انظر، ص٢٨٩.
(٤) في المخطوطتين (مفاعيل).
(٥) منهم صاحب الجامع انظر، ص١٧٢، ومنهم ابن رشيق في العمدة يقول: «وقد أنكره الخليل لقلته فلم يجزه وأجازه الناس»، ص١٢٥.
(٦) ذكر صاحب الجامع أن الأخفش هو الذي جوزه إذ يقول: «وأما الأخفش فأجازه في أول النصف الثاني...» ص١٧٢، وعلة تجويز الخرم في الشطر الثاني أنهم شبهوه بأول البيت، =

الخَرْمُ في الأسـباب طرًّا[١]، وإنْ وقعتْ في أوّل الأبيات. وأجاز السّهيليّ[٢] خرْمَ السّببِ الثقيلِ، وتابعه ابنُ واصلٍ[٣] على ذلك، احتج السهيليّ بمَا جاءَ عنهم مِنْ خَرْم (متفاعلن) في الكامل، وأوّله سببٌ ثقيلٌ[٤]، قال[٥]:

تناكلــوا عَــنْ بَطْنِ مَكَّــة إنّهَا   كانَــتْ قدِيمًا لا يُــرامُ حَريمُهَا

فقوله: (تناكلوا) وزنُه (مفاعلن) وقدْ كانَ (متفاعلن) فحُذِفَ الحرفُ الأوّل منه. قال: وربّما جاءَ في المنسرح، قال [الشدّاخ][٦]:

= انظر: الجامع، ص ١٧٢؛ الكافي للتبريزي، ص ٢٧؛ نضرة الإغريض، ص ٢٨٩. وقد أورد صاحب الجامع علة تضعيف الخليل الخرم في الشطر الثاني، انظر، ص ١٧٤.

(١) علّل ذلك أبو الحسن في الجامع، انظر: ص ١٧١.

(٢) هو أبو القاسم وأبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السُهيلي، مؤرخ محدث حافظ نحوي لغوي مقرئ أديب ضرير، ولد سنة ٥٠٨هـ بمدينة مالَقة وتوفي سنة ٥٨١هـ، من مؤلفاته: ـ الروض الأنف. ـ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام. ـ نتائج الفكر. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١١٩/٣)، معجم المؤلفين (١٤٧/٥)، الأعلام (٣١٣/٣).

(٣) هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي، فقيه متكلم، منطقي، حكيم، طبيب، مؤرخ، أديب، شاعر، عروضي، ولد في حماة بسورية سنة ٦٠٤هـ وتوفي ٦٩٧هـ، من تصانيفه: ـ هداية الألباب في المنطق. ـ الدر النضيد في شرح القصيد. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٦٩١هـ ـ ٧٠٠هـ) ص ٣٣٧، معجم المؤلفين (١٦/١٠)، الأعلام (١٣٣/٦). انظر رأي ابن واصل في (الدر النضيد...) ص ١٥١.

(٤) رد على ذلك أبو الحسن في الجامع، انظر، ص ١٧١.

(٥) لعبدالله بن الزبعرى، ديوانه (شعر عبدالله بن الزبعرى، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط ٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٤٩.

(٦) في المخطوطتين (الشماخ)، وهو خطأ، ولا يوجد في ديوان الشماخ، والصحيح أنه للشداخ (شاعر جاهلي)، وقد ورد البيت منسوبًا إليه في: (شرح ديوان الحماسة، لأبي علي المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م) (١٩٦/١)، (ديوان الحماسة، لأبي تمام الطائي، شرح الخطيب التبريزي، دار القلم ـ بيروت) (٦٠/١)، وفيهما (قاتلي) ورواية (قاتلوا) أشار إليها المرزوقي في الهامش، وفيهما الشداخ بن =

قاتلوا القومَ [يَا خُزاعَ][١] وَلا يَدْخُلكمْ فِي [قِتَالِهِمْ][٢] فَشَلُ[٣]

فقوله: (قاتلوا) وزنه (فاعلن) وأصله (مستفعلن) فخُبِنَ وخُرِمَ.

قال: وربّما[٤] جاءَ في منهوكِ الرجز مِنْ قولِ حارثة بنِ بدرٍ[٥]:

كَرْنِبُوا[٦] أَوْ دَوْلِبُوا أَوْ حَيْثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا

فقوله: (كرنبوا) وزنُه (فاعلن)[٧] وأصله أيضًا (مستفعلن) فخُبِنَ وخُرِمَ.

قال: وإذا كانوا يحذفون السببَ الثقيلَ بجملتهِ فحَذفُ جزءٍ مِنْه أسهلُ، وأنشدَ شاهدًا على ذلك قولَ الشاعرِ[٨]: [مجزوء الكامل]

هَامَةٌ تَدْعُو صَدى بَيْنَ الْمُشَقرِ وَالْيَمَامَهْ

= يعمر الكناني، وكذلك في (الفصول والغايات) للمعري، ص٤٤٧. وقد ورد في لسان العرب مادة (شدخ) أن الشداخ لقب له، واسمه يَعْمَرُ بنُ عَوْف، وهو أحد حكماء كنانة، سمي شداخا؛ لأنه حكم بين خُزاعة وقصي حين حكموه فيما تنازعوا فيه من أمر الكعبة، وكثر القتلُ فشدخَ دماء خزاعة تحت قدمه وأبطلها، وقضى بالبيت لقصي.

(١) في (أ): (باخزاع)، وفي (ب): (يأخزاع).

(٢) في المخطوطتين (قتالكم).

(٣) في (ب): (فشل).

(٤) في (ب): (ربّما) بدون واو.

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصن بن قطن التميمي الغداني، تابعي من أهل البصرة، وقيل: أدرك الرسول. كان من معاقري الخمر، توفي غرقًا في سفينة سنة ٦٤هـ؛ وذلك أنه ندب لقتال الأزارقة، فلما حميت الحرب بينهم قال لأصحابه: كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا، ثم انهزم. ودخل سفينة بمن معه فغرقت بهم. قال غوث بن الحباب يهجوه:

أحار بن بدر دونك الكأس إنها بمثلك أولى من قراع الكتائب

انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (١١/٢٠٥)؛ الأعلام (٢/١٥٨)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (١/٣٣٠).

(٦) في (ب): (كَرَنّبُوا).

(٧) في (ب): (مفاعلن).

(٨) ليزيد بن مفرّغ الحميري، ديوانه (ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمع وتحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح، ط٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص٢١٤، وفيه (تدعو الصدى).

فوزن (هامتن)[١] (فاعلن) وأصله (متفاعلن). أجاب الدمامينيّ: «بأنّ قوله: (تناكلوا) ليس فيه أكثرُ[٢] مِنْ أنّ وزنَه (مفاعلن) وقدْ كانَ أصلُه (متفاعلن) إذ البيت مِنْ بحر الكامل على ما يُنطقُ به بعضُ أجزائِهِ، فيجوزُ أنْ يكونَ المحذوفُ منه هو الحرف الثاني مِن السببِ الثقيلِ لا أوّله، ومثله يُسمَّى عندَهم بالوَقْص، فلا يَرِدُ مثل هذا على الخليل. وأمّا بقية الأبياتِ فمِن الشذوذِ بحيثُ لا يَلتفِتُ مثلُ الإمام إليها ولا يبني قاعدة عليها»[٣].

قلتُ: احتجاجُه بالأبياتِ التي أولها (مستفعلن) غيرُ مستقيم على تسليم أنّه خَرْمٌ؛ لأنّه إنّما أجاز[٤] الخَرْمَ في السَّببِ الثقيل دونَ الخفيفِ، واحتجاجُه يقضي بجوازِهِ في السّببين، ومِن المعلوم أنّ تجويزَه في السّببِ الخفيفِ باطلٌ؛ لأنّه يُفضِي إلى الابتداءِ بالسّاكن وهو متعذرٌ.

ثم اختلفوا في وجهِ اختصاص الأوتادِ بالخَرْم دونَ الأسبابِ، والحقُ أنّه اصطلاح انطبقتْ عليه ألسنُ الشعراءِ مِن العربِ، ثمَّ اختلفوا في تسويغ دخولِه في أوّل البيتِ، فقالَ الزّجاجُ: مسوغُه «أنّ أوّل البيتِ مفتتحُ الوزن فنطقَ[٥] بهِ الشاعرُ كيف اتفقَ، ولا يشعرُ بمرادِه مِن الوزن إلا بعد ذلك. وقالَ ابنُ رشيق[٦]: إنّما جازَ الخرمُ في أشعار العَربِ لأنّ أحدَهم يتكلمُ بالكلام

(١) في (ب): (هامة).
(٢) (أكثر) ساقطة من (ب).
(٣) العيون الغامزة، ص ١١٤.
(٤) في (ب): (جاء).
(٥) في العيون الغامزة: (فينطق).
(٦) هو أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني، شاعر أديب نحوي لغوي مؤرخ عروضي ناقد، ولد سنة ٣٩٠هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ. من مصنفاته: ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ـ قراضة الذهب في نقد أشعار العرب. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٦٩/٢)، تاريخ الإسلام حوادث (٤٦١هـ ـ ٤٧٠هـ) ص ١١٩، سير أعلام النبلاء (٣٢٤/١٨)، معجم المؤلفين (٢٢٥/٣)، الأعلام (١٩١/٢).

على أنّه غيرُ شعر، ثمّ يرى فيه رأيًا فيصرفُه إلى الشِّعرِ في أيِّ وجهٍ شاءَ. قال: فمِنْ هــا[١] هنا احتملَ لهم وقبــح على غيرهم، ألا تــرى أنّ بعضَ[٢] كتّابِ [عبدِ الله ابن][٣] طاهرٍ عابَ ذلك على أبي تمّام[٤]، وهو أولى الناس بمذاهبِ العربِ حيثُ قال: [الطويل]

هنَّ عَوادِي يوسفٍ وَصَوَاحِبُه»[٥] ....

انتهى[٦]، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) (ها) لا توجد في العيون الغامزة.

(٢) هما أبو سعيد المكفوف وأبو العميثل الأعرابي، انظر: نضرة الإغريض، ص٢٩٠.

(٣) كذا في العمدة و(ب)، أما في (أ) عبدالدين طاهر. وهو أبو العباس عبدالله بن طاهر الأمير العادل، حاكم خراســان وما وراء النهــر من قبل المأمون، تأدب وتفقه وســمع من وكيع ويحيى بن الضُّريس والمأمــون. وروى عنه ابن راهويه، ونصر بن زيــاد، له يد في النظم والنثر، قلده المأمون مصر وأفريقية ثم خراسان، كان ملكًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا، وقد ارتحل إلى بابه أبو تمام وامتدحه، مات سنة ٢٣٠هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦٨٤/١٠).

(٤) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، شــاعر عباسي، ولد سنة ١٨٨هـ، وتوفي سنة ٢٣١. من مؤلفاته: ـ فحول الشعراء. ـ ديوان الحماسة. انظر ترجمته في: معجم تراجم الشعراء الكبير (٤٢/١).

(٥) العيون الغامزة، ص١١٨، وقول ابن رشيق يوجد في العمدة، ص١٢٦، وهذا صدر البيت وعجزه (فعزما فقدما أدركَ الســؤْل طالبُه)، كذا في الديوان، وقد أشــار محققه إلى رواية (أدرك الثأر) ديوانه (شــرح ديوان أبي تمــام، الخطيب التبريــزي، تقديم ووضع هوامش وفهارس راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص١١٩.

(٦) (انتهى) لا توجد في (ب).

[مواضع الخرم:]

ثم إنّه أخذ في بيان المواضع التي يكونُ فيها الخَرْمُ **فقالَ:**

١٢٠ ـ ففِي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلنْ وَرَدْ	وَفِـي مُفَاعَلْتــنْ بِتَرْتِيــبٍ يُعَدْ
١٢١ ـ فَلِفَعُولُنْ رُتبَتَانِ وَهُمَا	فِي حَالَةِ النَّجَاةِ وَالقبْضِ اعْلَمَا
١٢٢ ـ فَإنْ عَـرَاهُ سَالِمًا فالثلمُ	وَإنْ أتـى وَالقُبْضَ فهـو الثَّرْمُ
١٢٣ ـ وَفِـي مَفَاعِيلنْ فَخَرْمٌ وشَتَرْ	وَخَـرَبٌ كُلٌّ لِحَالَـةٍ ظَهَـرْ
١٢٤ ـ لِحَالةِ النَّجَاةِ وَالقَبْضِ وَإنْ	كُـفَّ فَذَاكَ الثالِـثُ الذي زُكِنْ
١٢٥ ـ وَلِمُفَاعَلْتـنْ فَعَضْـبٌ قَصْـمُ	وجَمَـمٌ عَقـصٌ وَكُلٌّ اسْـمُ
١٢٦ ـ لِحَالَةِ النَّجَاةِ وَالتَّزاحُفِ	مُرتَّبًـا عَلـى اعْتِبَـارٍ سَـالِفِ
١٢٧ ـ فَـأَوَّلٌ لأوَّلِ الأقسَـام	وَالثَّانِـي لِلثانِـي إلـى التَّمَامِ

تقدّمَ أنّ الخرمَ عبارة عَنْ حذفِ حرفٍ مِنْ أوّل الوتـدِ المجموع، وأنّه لا يكونُ إلا في أوّل الأجزاءِ مِن البيتِ أو الشطر[1]. وقـدْ تقدّمَ أنّ الأجزاءَ المصـدرة بالأوتادِ أربعـةٌ لا غير؛ ثلاثـة مِنْها مصدرة بوتـدٍ مجموع وهي (فعولن) و(مفاعيلن) و(مفاعلتن)[2]، والرابعُ مصـدرٌ بوتدٍ مفروق وهو (فاع لاتن). والخرمُ لا يدخلُ إلا المجموع فانحصرَ في الثلاثةِ الأُوَل.

ومِن المعلوم أنّ الأبحرَ المبدوءة بها خمسة: الطويلُ والمتقاربُ وهما مبدوءان بـ(فعولـن)، والهزجُ والمضـارعُ وهما مبـدوءان بـ(مفاعيلن)، والوافـرُ وهو[مبدوء بـ][3] (مفاعلتن)، فإذا لا يدخلُ الخرمُ إلا الخمسة المذكورة، وقدْ تقـدّم أنّ الزِّحافَ يعتري هذه الأجـزاءَ فيكونُ الخرمُ فيها مرة في حالِ سـلامتِها مِن الزِّحافِ، ومرة في حال زحافِها، فينقسمُ الخرمُ

(١) انظر: (الفصول والغايات) للمعري، ص١٤٦.

(٢) (ومفاعلتن) ساقطة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة تماشيًا مع السياق.

باعتبار سلامتِها وزحافاتِها إلى تسعةِ أقسام: ثلْمٍ وثرْمٍ وخَرْمٍ وشتَرٍ وخَرَبٍ وعَضْبٍ وقصْمٍ وجَمَمٍ وعقصٍ.

ووجه القسمةِ أنّ لـ(فعولن) حالتين[(١)]: سـلامة وقبْضًا، فإنْ دخله الخَرْمُ في حال السـلامةِ سُـمِّيَ **(ثلمًا)**[(٢)] ـ بفتح المثلثة وسـكون اللام وفتحها ـ وذلك بأنْ يُحْذفَ فاؤُه فيبقـى (عُولنْ) فينقل إلى (فعْلـنْ). مأخوذ مِنْ ثلم الإناءِ والحوضِ وغيره، فشبّه الجزءُ الذي سقطَ أوّله بالإناءِ الذي يُثلمُ طرفُه.

وإنْ دخله الخَـرْمُ وهو مقبوضٌ سُـمِّيَ ذلك الخَرْمُ **(ثرْمًـا)**[(٣)]، والجزءُ أثرم[(٤)]، وذلـك بأنْ تُحذفَ فاؤُه للخرمِ ونونُه للقبْـضِ، فيصير (عولُ) فينقل إلى (فَعْلُ) مأخوذ مِنْ ثرْمِ السِّـن والإناءِ، وهو أشدُّ مِن الثلم[(٥)]، يقالُ: رجلٌ أثرمُ؛ إذا انكسرتْ[(٦)] ثنيّتُه[(٧)].

وإنّ لـ(مفاعيلن) ثلاثَ حالاتٍ[(٨)]؛ وهي سلامة وقبْضٌ وكفٌّ، فإنْ دخله الخرْمُ في حال السـلامة، سُـمّيَ ذلك الخَرْمُ **(خَرْمًا)**[(٩)]، وعلى هذا فالخَرْمُ يُطلقُ بالعموم على حَذفِ أوّل حرفٍ مِن الجزءِ الذي يدخلُه هذا التغييرُ، أيّ جزءٍ كانَ، ويُطلقُ بالخصوص على حذفِ أوّل (مفاعيلن) حال سـلامتِه مِن القبْض والكفِّ. قال ابنُ برّيّ: «وكان الأولى أنْ يوضعَ له اسـمٌ يخصُّه كمَا

(١) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٩٥.
(٢) انظر: العمدة (٢/٣٠٣)؛ شرح شفاء العلل، ص١٥٧.
(٣) انظر: الجامع، ص٢١٥؛ العمدة (٢/٣٠٣)؛ شرح شفاء العلل، ص١٥٧.
(٤) في (ب): (إثرام).
(٥) انظر: العيون الغامزة، ص١٢٠ و١٢١.
(٦) في (ب): (انكسر).
(٧) انظر: لسان العرب مادة (ثرم).
(٨) انظر: الوافي بحل الوافي، ص٩٦.
(٩) انظر: العمدة (٢/٣٠٣).

وُضِعَ لسائر صُورِ الخَرْم، لكنّه أطلِقَ هنَا اسمُ الجنس على النوع؛ لصدقِه عليهِ. وبعضُهم يفتحُ الراءَ هنا... فرقًا بينه وبين الاسم العام، ـ قال: ـ ولا نعرفُ هذا عَن الخليل»[١]. وإنْ دخله الخرْمُ مع القبْض سُمِّيَ **(شَتَرًا)**[٢] ـ بفتح الشين و[التاء][٣] ـ، مأخوذ مِنْ شترِ العينِ؛ وهو شقّ جفنِها وانقلابِه، يقالُ: رجلٌ أشترُ بيّنُ الشتر، وهو مِن العيوبِ القبيحةِ[٤]، وذلك أنّه يُحْذفُ مِن (مفاعيلن) ميمُه وياؤُه فيصيرُ (فاعلن) فأشبَهَ الجَفنَ الأشترَ.

وإنْ دخله الخرْمُ مع الكفِّ سُمِّيَ **(خرَبًا)**[٥] ـ بفتح الرّاء ـ، أخذًا[٦] مِن الخَرَابِ وهو الاختلالُ والفسادُ، فكأنّ الجزءَ لمّا حُذِفَ أوّله وآخرُه أشبَه البيتَ الخَرِبَ، وذلك أنّ الخَرَبَ في (مفاعيلن) اسمٌ لحذفِ ميمِه ونونِه فيصيرُ (فاعيلُ)[٧].

فهذه ثلاثة أقسام مِن الخَرْم تختصُّ بـ(مفاعيلن) وهي الخَرْمُ والشَتَرُ والخَرَبُ، ولا يكونُ الأوّل مِنْها في المضارع؛ لوجوبِ المراقبةِ فيه بل يَجبُ فيه إمّا السَّلامة مِن الخَرْم، وإمّا وجودُ أحدِ النوعين الشَتَر والخَرَب.

وإنّ لـ(مفاعلتن) أربعَ حالاتٍ[٨]؛ وهي: السّلامة والعَصْبُ والعَقلُ والنقصُ وهو اجتماع الكفِّ والعَصْبِ.

---

(١) العيون الغامزة، ص١٢٢.
(٢) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الجامع، ص٢١٦؛ الكافي للتبريزي، ص٧٤.
(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (الراء). وذلك لأن الراء محكومة بموقع الكلمة الإعرابي.
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص١٢٢.
(٥) انظر: الجامع، ص٢١٦؛ العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص٧٤.
(٦) في (ب): (أخِذ).
(٧) ما ورد عن الخرم في (مفاعيلن) ينظر فيه: العيون الغامزة، ص١٢٣.
(٨) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٩٦.

فإنْ دخله الخَرْمُ في حال السّــلامةِ سُمِّيَ **(عضبًا)**[١] ـ بمهملة فمعجمة ـ وهو لغة ذهابُ أحدِ قرني الكبش[٢]، فسُــمِّيَ ذهابُ (ميم) مُفاعَلَتنْ إذا وقعَ في الأوّل[٣] بذلك، تشبيهًا له بذهابِ أحدِ القرنين[٤].

وإنْ دخله الخَرْمُ في حالةِ العصْبِ ـ بالمهملة ـ وهو إسـكانُ الخامسِ ـ كمَا مرَّ ـ سُمِّيَ **(قَصْمًا)**[٥] ـ بفتح القافِ وسكون المهملة ـ وذلك أنْ تُحْذفَ (ميمُ) مُفاعلتنْ وتُسَـكَّنَ (لامُه) فيصيرَ (فاعلْتن) فينقـلَ إلى (فاعيلن). وإنّما سُــمِّيَ قصْمًا؛ لأنّ القصْــمَ ـ في اللغــةِ ـ ذهابُ إحــدى الثنيتيــن [أو][٦] الرباعيتين، يقــالُ: رجلٌ أقصْمُ؛ إذا كانَ فيه ذلك، شــبِّهَ هــذا الجزءُ بالذي انكسرتْ سنُّه.

وإنْ دخله خرْمٌ في حــال العقل وهو حذفُ الخامس المتحركِ، سُــمِّيَ ذلك **(جَمَمًا)**[٧] ـ بفتــح الجيم والميم ـ فهو عبارة عَنْ حذفِ (ميم) مفاعلتن وحذفِ (لامِهِ) فيصيرُ (فاعتن) فينقلُ إلى (فاعلن). سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ الجَمَمَ ـ في اللغة ـ ذهــابُ كلا القرنين[٨]، فشــبِّهَ هذا[٩] الجزءَ لمّــا[١٠] ذهبَ أوّله وخامسُه بالذي ذهبَ قرناه[١١].

---

(١) انظر: الجامع، ص٢١٦.
(٢) انظر: لسان العرب مادة (عضب).
(٣) يقصد به السلامة؛ أي إذا وقع في حالة السلامة.
(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٤.
(٥) انظر: الجامع، ص٢١٦؛ العمدة (٣٠٣/٢).
(٦) في المخطوطتين (و).
(٧) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ شرح شفاء العلل، ص١٦٤.
(٨) ورد في لسان العرب مادة (جمم) وشاة جماء؛ إذا لم تكن ذات قرن بينة الجمم.
(٩) (هذا) ساقطة من (ب).
(١٠) في (ب): (كما).
(١١) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٤. شرح شفاء العلل، ص١٦٤.

وإنْ دخله الخرْمُ في حال النقصِ وهو اجتماع الكفِّ والعَصْبِ، سُـــمِّيَ **(عَقَصًـــا)**[١] ـ بفتح المهملةِ وســكون القافِ بعدها مهملة ـ فهــو عبارة عَنْ حذفِ (ميم) مفاعلتن و(نونِهِ) وإســكان (لامِهِ)، فيصيرُ (فاعلْتُ) فينقلُ إلى (فاعيلُ).

سُـــمِّيَ بذلك؛ لأنَّ العَقصَ ـ في اللغة ـ مَيْلُ أحــدِ القرنين وانعطافه[٢]، فشبِّهَ الجزءُ بذلك لمّا ذهبَ أوّله وآخرُه وحركة خامسِه[٣]، وهو معنى قولي: (**لحالةِ النجاةِ والتزاحفِ...**) إلى آخره[٤]، يعني أنَّ الأســماءَ الأربعة مِنْ أنواع الخَرْمِ تكونُ في (مفاعَلتن)، ويختصُّ كلُّ واحدٍ مِنْهــا بحالة، فالأوّلُ لحالةِ الســلامةِ، والثلاثة لحالةِ التزاحفِ مرتبة فيهِ على الاعتبار الســابق في بابِ الزِّحافِ، فالثاني اســمٌ للخَــرْم فيهِ مــع أوَّل التغييراتِ مِــن الزِّحافِ وهو العَصْبُ، وذلك قولي: (**والثاني للثاني**)؛ أيْ والثاني مِن الأســماءِ للثاني مِن الأحوال، وقدْ عرفتَ أنَّ الاســمَ الأوّل للحالةِ الأولى وهي السلامة، فيكونُ الاســمُ الثالثُ للحالةِ الثالثةِ وهي الخَرْمُ مَع العَقــلِ، والرابعُ للحالةِ الرابعةِ وهي الخَرْمُ مَع النقصِ، وهو معنى قولي: (**إلى التّمام**) وفيه حسنُ الاختتام. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) انظر: الجامع، ص٢١٦.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (عقص).

(٣) ما ورد مــن خرم لمفاعلتــن ينظر فيه: العيــون الغامزة، ص١٢٤ و١٢٥، شــرح الكافية الشافية، ص١٠١.

(٤) في المخطوطتين (الخ).

ذكرُ التشعيثِ

و[هو][١] مِـنْ لواحقِ العلل وليسَ مِنْها، وإنّما شـابَهَها لِكونِه تغييرًا في الوَتدِ، ويَحِلُّ في الضّربِ، وأشـبَهَ الزِّحافَ مِنْ حيثُ أنّه لمْ يلزمْ في جميعِ أجزاءِ القصيـدةِ. «وذهبَ ابنُ السّـقاطِ[٢] وجماعة مِـن العروضيين إلى أنّ التشـعيثَ مِنْ قبيل الزحافِ، ولهذا لمْ يلزمْ [ضروبَ][٣] القصيدةِ كلّها. قال الدّمامينيّ: وظاهرُ كلام الخليل أنّه مِنْ قبيلِ العلل لذكرهِ إياهُ مَع أسـمائِها. ـ قال: ـ ووجهُه أنّه مُختصٌّ بالوَتدِ، وذلك شـأنُ العلةِ. ـ قال: ـ والحذاقُ على أنّه علة جارية مجرى الزحافِ»[٤]. انتهى.

قال:

١٢٨ـ وَشَـعَّثوا المُجْتَـثَّ كَالخَفِيـفِ   لا وَاجِبًـا لِطَلَـبِ التّخْفِيـفِ
١٢٩ـ تَـصِيـرُ فَـاعِـلاتُـهُـمْ مَفْعُولا   وَكَانَ مَـعْ شُـذُوذِهِ مَقْبُـولا

يعني أنّ التشعيثَ يكونُ في بحرين لا غير، وهمَا الخفيفُ والمجتثُّ[٥]، وليسَ هو بواجبٍ فيهما بلْ جائزٍ فقـطُّ، بمعنى أنّه لا يلزمُ في جميع أبياتِ القصيدةِ، بلْ يكونُ بعضُها مشعّثًا وبعضُها غير مشعّثٍ، وإنّما شعّثوا البحرين المذكورين لطلبِ التخفيفِ.

---

(١) كذا فـي (ب)، أما في (أ): (هـي). وأثبت ما في (ب)؛ لأن الحديـث بعدها بصيغة المذكر.
(٢) هـو أبو عبدالله محمد بن علي بن خالـد الأنصاري، المعروف بابن السـقاط، فقيه مقرئ عروضي، من آثـاره: كتاب في العروض. انظر ترجمته فـي: معجم المؤلفين (٦/١١).
(٣) في المخطوطتين (ضرب).
(٤) العيون الغامزة، ص١٢٨. وما جاء فيها من قوله: (قال) فالقول للدماميني.
(٥) انظر: الكافي للتبريزي، ص١١٣.

والتشــعيثُ عندهم عبارة عَنْ [تغيير] تصير به[١] (فاعلاتن) (مفعولن)[٢]. ولا نظيــرَ له في التغييراتِ، فهو في صورةِ التغييرِ شــاذٌّ، ومع شــذوذِه فهو مقبولٌ، كثيرُ الاســتعمالِ في أشــعارِ الأوّلينَ والآخرينَ، وذكرَ الدَّمامينيُّ أنَّ العَروضيين اختلفوا في كيفيتهِ على أربعةِ مذاهبٍ[٣].

أحدهــا: أنّ (لامَ) فاعلاتــن حُذِفتْ فصــارَ (فاعاتن)، قــال: وهذا مذهبُ الخليل، قال الشريفُ: ولذلكَ سمّاه تشعيثًا؛ لأنّ التشعِيثَ ـ في اللغةِ ـ التفريقُ، فلمّا حُذِفتْ هذه اللامُ مِنْ (عِلا) وهي وسطُ الوتدِ افترقَ نظْمَاهُ، فسَمَّاهُ تشعيثًا لذلك، ورُجّحَ هذا الرأيُ بأنّ الحذفَ مِن الأواخر، ومَا قربَ مِنْها أيسرُ[٤].

المذهب الثاني[٥]: أنّ (عينَه) حُذِفتْ فصَــارَ (فالاتن)، قالَ: واختارَه كثيرٌ مِن الحُذاق، ورُجّحَ بأنّه حذفٌ مِنْ أوائل الأوتادِ، فجازَ كالخَرْمِ.[٦]

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لا توجد في المخطوطتين. و(تصير به) في (ب) مكانها (تصيير)

(٢) قال البكرجي في شــرح شــفاء العلل: «التشــعيث... وعند العروضيين تفريق أجزاء الوتد المجموع»، ص١٦٧.

(٣) انظر هذه المذاهب كذلك في: الوافي بحل الكافي، ص٩٧ و٩٨، شرح شفاء العلل، ص١٦٨.

(٤) في العيون الغامزة (أكثر) مكان (أيسر).

(٥) هــذا المذهــب أورده الأخفش في (كتاب العروض، لأبي الحســن ســعيد بن مســعدة الأخفش، تحقيق د. أحمد محمــد عبدالدايم عبدالله، المكتبــة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) مع مذهب الخليل، ومن خلال كلامه يظهر بأنه ليس له ولكنه رجحه ورآه أقيس يقــول: «وأما مفعولن فجاءت مــع فاعلاتن؛ لخفة هذا الشــعر ولأن اللفظ به يشــبه اللفظ بالغناء، وإنما حذف من الوتد، وقال بعضهم: حــذف الأول؛ لأن أول الوتد يحذف للخرم. وقال بعضهم: لا، بل حذف الثاني، لأنه وسط فكان أقوى له، والأول يلي الســبب، ويلي موضع الاعتدال، وحذف الأول أقيس» ص١٦١. وذكرِ النص كاملًا؛ لأنه يحوي على علة كل فريق. وعلى هذا المذهب سار ابن جني، انظر (كتاب العروض، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق أ. د. حســين عبدالجليل يوسف، ط١، دار السلام ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٩٥.

(٦) عرّف صاحب الجامع والتبريزي التشــعيث بقول يدخل في المذهبين، وهو أن التشعيث =

المذهب الثالــث[1]: أنّ وتدَه قُطِــعَ فحُذِفتْ ألفُه، وسُــكِّنتْ لامُه فصارَ (فاعلْتن)[2]، ورجّحَ بأنّ القطعَ في الأوتادِ أكثرُ.

المذهــب الرابع: مذهب الزّجّــاج وقطرب[3] أنّه خُبِنَ بحــذفِ ألفِه، ثمّ أُضْمِرَ بإســكان عينِه، فصارَ (فعْلاتن). ورجّحَه أبو الحكم بأنّه لمْ يَخْرجْ عَن القياس إلا بحذفِ الحركةِ خاصة، وهي أسهلُ مِنْ حذفِ الحرفِ، وأيضًا لمّا لمْ يُخْبَنْ (مفعولن) دلَّ على أنّ فاءَه هي عينُ وتدِه سُكّنتْ.

وردّه الصفاقســيّ بأنّــا نمنعُ أوّلا أنّ حــذفَ الحركةِ أســهلُ مِنْ حذفِ الحرفِ، ونســندُه[4] بأنّ حذفَها يؤدّي إلــى الابتداءِ بالســاكن؛ لأنّ الأوتادَ عندَهم في نيةِ الابتــداءِ بها، ولا كذلــكَ حذف الحــرفِ، ألا تراهم منعوا

= حذف أحد متحركي وتد فاعلاتــن، وتنقل بعده إلى مفعولن. انظــر: الجامع، ص١٥٣، الكافي، ص١١٣. والزمخشري يقول: «التشعيث أن يسقط أحد متحركي وتده ـ فاعلاتن ـ فيصير (فاعاتن) أو (فالاتن) ويرد إلى (مفعولن). أو يخبن فيصير (فعلاتن) ثم يســكن العين فيصير (فعْلاتن) ثم يرد إلى مفعولن»، القســطاس، ص٧٠. فكما تراه أورد الأقوال الثلاثة الأولى.

(١) هذا المذهب لابن القطاع كما في (البارع) إذ يقول: «... التشــعيث وهو قطع وتده فيصير مفعولن»، ص١٢٨. والقطع كما ذكر في حديثه عن المديد، ص٧٤: «إســقاط الساكن من الوتد المجموع، وإســكان المتحرك الذي قبله». فتكون صورتــه: (فاعلاتن ـ فاعلَتن بفتح اللام ـ فاعلْتن بسكون اللام ـ فتنقل إلى مفعولن).

(٢) في (ب): (فعلات).

(٣) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلاميذ، فقال له يومًا: ما أنت إلا قطرب ليل. فلقب بقطرب، وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، فله المثلثة المشــهورة بمثلثة قطرب، توفي سنة ٢٠٦هـ، من مصنفاته: ـ معاني القرآن. ـ الاشــتقاق. ـ القوافي. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٨/٤)، معجم المؤلفين (١٥/١٢)؛ الأعلام (٩٥/٧).

(٤) في (ب): (ويسنده).

تسكينَ أوائلِ الأســبابِ، وخَرْمَ السببِ الثقيلِ لهذه العلةِ، فالأوتادُ أولى، بلْ نعارضُه بأنَّ تســكينَ أوّل الوتدِ لا نظيرَ له بخلافِ حذفِه، فإنّ نظيرَه الخَرْمُ، وأيضًا فإنّا نمنعُ أنّ عدمَ خبنِهم (مَفعولن) يــدلُّ على أنّ فاءَه هي عينُ وتدِه سُــكّنَتْ؛ لجوازِ أنْ يكونَ التزامُهم تركَ الخبن لمقابلةِ مَا ارتكبوه مِنْ حذفِ عين فاعلاتن، وهي ليستْ أوّل جزءٍ ولا أوّل بيتٍ، فكانَ التزامُهم لسلامتِها كالجائز لهذا.[١] انتهى كلامُه.

والمذاهبُ الأربعة كلّها راجعــة إلى الظنِّ والتخميــن، ومراعاةِ تدريج التغيير علــى وفقِ مَا فهموه مِنْ أنواع التغييــرات، وذلك أنّهم حاولوا حصرَ التغيير في أنواع مخصوصةٍ فخرجَ عنها التشــعيثُ، [فاحتارُوا][٢] في تدخيلِهِ في أيِّها، فذهــبَ كلٌّ مِنْهم في ذلك مذهبًا، وعلــى كلِّ حالٍ فهو خارجٌ عَن الحصْر، وأنّه قسمٌ برأسِهِ.

والحقُّ فيه أنْ يقالَ: أنّ العربَ لمْ تلاحظْ شــيئًا مِنْ هذه التغييراتِ التي لاحظَها هؤلاءِ، وإنّما نطقوا بِمَا يوازنُ (مَفعولن) مكانَ مَا يوازنُ (فاعِلاتن)، فنظرَ الخليلُ إلى هذا التغييرِ فسَمَّاهُ تشــعيثا، وضابِطُه تصييرُ (فاعلاتن) في ضربَي الخفيفِ والمجتثِ إلى (مفعولن)، والكلامُ في كيفيةِ التصيير تكلّفٌ لا دليلَ عليهِ، ولا سبيلَ إليهِ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) من قوله: (وذكر الدماميــي أن العروضيين اختلفوا...) حتى هنا، الــكلام كله مأخوذ من العيون الغامزة انظر: ص١٢٦ و١٢٧، بتصرف بســيط من حــذف وإضافة. وما جاء من قوله: (قال) ولم يسنده لفاعل فالكلام بعده للدماميني.

(٢) في المخطوطتين (فاختاروا)، وهو تصحيف.

[العلل الجارية مجرى الزِّحاف في عدم لزومها]

ثمّ إنّه أخذ في بَيان شـيءٍ مِن العلل أشْبَهتْ الزِّحافَ في عدم لزومِها، فلذلكَ ذكرَها بعدَ التشعيثِ؛ لأنّ المناسبة بينَهما مشابهةُ الزِّحافِ في ذلك المعنى؛ ولأنّ كلا مِنْهما ليسَ بزحافٍ ولا علـةٍ؛ لأنّ الزِّحافَ تغييرُ ثواني الأسـبابِ، وهذان[1] ليسَ كذلـك؛ ولأنّ العلة يجبُ التزامُهـا، وهمَا ليسَ كذلك.

قال:

١٣٠ـ والحَذْفُ في العَرُوضِ مِنْ مقَارِبِ   يَصِيـرُ كَالزِّحَافِ غَيْـر وَاجِبِ
١٣١ـ والقَصْرُ فِي الأولَى كَذاكَ ويُرَدْ   إذْ لَـمْ يَكُنْ عِنْدَهُـمْ بِالمُعْتَمَدْ

مِن العلل الجاريةِ في عدمِ لزومِها مَجرى الزِّحافِ الحذفُ في العَروض الأولى مِن المتقاربِ[2]، فإنّها توجدُ محذوفة في بيتٍ مِن القصيدةِ، وسالمة مِـن الحذفِ في بيـتٍ آخرَ مِنْ تلـكَ القصيـدةِ، كمَا قال امـرؤُ القيس[3]: [المتقارب]

كَأنَّ المـدَامَ وَصَـوبَ الغَمَامِ   وَرِيحَ الخُزامَى[4] ونَشْـرَ القُطُرْ

فأتى بالعَروض سالمة مِن الحذفِ، ثمّ قال:

يُعَـلُّ بِهَـا بَـرْدُ أنْيَابِهَـا   إذا غَـرَّدَ الطَائِـرُ المُسْـتحِرْ

فأتى بالعَروض محذوفة، ولا شكَّ أنّ الحذفَ مِنْ أنواع العلل كمَا سَبَقَ،

(١) في (ب): (هذا).
(٢) يشير إلى العروض الصحيحة.
(٣) ديوانه، ص ١١٠. والبيت الثاني فيه (طرّب) مكان (غرد).
(٤) في (ب): (الخزالمى).

إلا أنّهم أجْرَوهُ في هــذا الموضع الخاصِ مجرى الزِّحافِ، فجعلوهُ مِنْ قبيل الجائز لا اللازم.

وقولــي: (**والقصْرُ في الأولى...**) إلى آخره[١]، إشــارة إلى مَا حُكِيَ عَــن المبرِّدِ[٢] مِنْ إجازةِ القَصْر[٣] في العَــروض الأولى مِن المتقارب، كقوله[٤]:

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) هو أبو العبــاس محمد بن يزيد بــن عبدالأكبــر الأزدي البصري، المعــروف بالمبرد النحــوي. كان إمامًا في النحو واللغة، أخذ الأدب عن أبــي عثمان المازني وأبي حاتم السجســتاني، وأخذ عنه نفطويه. ولد ســنة ٢١٠هـ وقيل: ٢٠٧هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ وقيل: ٢٨٥هـ. من مؤلفاته: ـ الكامل. ـ الروضة. ـ المقتضب. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (١١٤/١٢)، وكلام المبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب (٢٣/١).

(٣) إجازة القصر في عــروض المتقارب حكاها الأخفش في كتــاب (العروض) يقول: «وجاز في العروض فعَلْ وفعولْ ســاكنة اللام، في قول الخليل... ـ ثــم قال ـ وقد طرح بعضهم فعولْ في العروض. وقال: لئلا يجتمع حرفان ساكنان في الشعر...» ص١٦٤. وما جاء عن المبرد ليس تجويزًا بل حكاية إذ يقول بعدما أورد البيت: «ولو قال: (وكان القصاص فرضًا وحتمًا) كان أجود وأحســن، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العــروض» (الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، عني بطباعته الشيخ أحمد محمد كنعان، ط١، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٩م)، (٢٣/١).

(٤) البيت لا يعلــم قائله، انظره في: العــروض للأخفش، ص١٦٥ وفيــه (فرمنا) مكان (ورمن)، و(حقًا وعدلًا) مكان (فرضًا وحتمًــا)، ومثله في الجامع، ص١٩٧؛ الكافي للتبريزي، ص١٨ وفيه تقديم (حتمًا) على (فرضًا)، العيون الغامزة، ص١٢٩. وانظر: الكامل في اللغــة والأدب (٢٣/١) وفيه (فذاك القصاص...)، العقد الفريد (٤٧٨/٥)، وفيه (رمينا قصاصًا) و(حقًا وعدلًا). ومنهم من يستشهد بغير هذا البيت، كابن القطاع في البــارع، ص٢٠٥؛ والمحلي في شــفاء الغليل، ص١٨٠؛ والإســنوي في نهاية الراغــب، ص٣٣٣، فكلهم استشــهدوا ببيت: لولا خداش أخذت دوابّ ســعد ولم أعطه ما عليها.



وَرُمْنَ القِصَاصَ وكانَ [التقاصُّ] (١) فرْضًا وحَتمًا عَلى المُسْـلِمِينَا

ورُدَّ بأنّه شـاذٌّ(٢) لا يعوَّلُ عليهِ، وفيهِ مَع الشذوذِ التقاءُ الساكنين في غيرِ القافيةِ، وهو شيءٌ لا نظيرَ له.(٣) انتهى، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) في المخطوطتين (القصـاص)، وبلفظة (القصاص)؛ لا يصح أن تكون شـاهدًا؛ فلا التقاء للساكنين فيها.

(٢) جاء في الكافي للتبريزي: «ولا يجتمع فيه ـ أي الشعر ـ ساكنان إلا في قواف مخصوصة، وربما جاء شـاذًا في غير القافية نحو مـا أملاه عليّ أبو العلاء المعـري في هذا المعنى: (فرمن القصـاص وكان التقـاص حتمًا وفرضًا على المسـلمينا) والروايـة الجيدة: وكان القصاص؛ حتى لا يجتمع ساكنان» ص١٨.

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص١٢٩.

بابٌ في البحورِ ودوائرِها

[البحور الشعرية]

أمّا البحورُ فإنّها المقصودُ[١] بالذاتِ مِنْ هذا العلم، ومَا سَبَقَ في حُكْمِ الوسيلةِ إليها، وأمّا الدوائرُ فإنّها تذكرُ لضبطِ الأبحرِ بها، وهي جمْعُ دائرةٍ، والدائرةُ خطٌّ محيطٌ كدائرةِ القمر، مَرْقومٌ[٢] عليها متحركاتُ وسواكنُ البحرِ الأوَّل منها، ويفكُّ مِنْه بقية أبحرها.

والبحورُ «جمعُ بَحْرٍ، ويُجْمَعُ أيضًا على بِحَارٍ وأَبْحُرٍ، ومعناه ـ لغة ـ الشقُّ والاتساعُ، يقالُ: بحرتُ أذنَ الناقةِ؛ أيْ شققتُها، واصطلاحًا: حاصلُ تكرارِ الجزءِ بوجهٍ شعريٍّ، وإنّما سُمّيَ ذلك بَحْرًا؛ لأنّه يوزنُ بهِ مَا لا يتناهى مِن الشِّعرِ فأشبَهَ البحرَ الذي لا يتناهى بمَا يُغترفُ منه»[٣].

قال[٤]:

١٣٢ـ وَأبُحُرُ الشِّعْرِ التي تُسْتَعْمَلُ ... سِتّةَ عَشْرَ وسِوَاهَا مُهْمَلُ
١٣٣ـ بِهَا أتَى[٥] الخَلِيلُ إلا واحِدَا ... فَإنَّهمْ تدَارَكُوهُ زائِدَا

يعني أنّ أبحرَ الشِّعْر التي يستعملُها العربُ قديمًا وحديثا ستةَ عشرَ بحرًا[٦]، ومَا عداها فهو مهملٌ لمْ تستعملْها العربُ المتقدمون، وإنْ نظمَ

(١) في (ب): (المقصودة).
(٢) أي مكتوب ومسجّل.
(٣) الإرشاد الشافي، ص ٣٦.
(٤) في (ب): (فقال).
(٥) في (ب): (أتى بها).
(٦) عدها الجوهري اثني عشر بحرًا، يقول: «وأما الأبواب فاثنا عشر، سبعة منها مفردات، وخمسة مركبات،... وكان الخليل يعد العروض خمسة عشر بابًا، ولا يعد المتدارك منها. ولعله فعل ذلك للشرح والتقريب، وإلا فالسريع من البسيط، والمنسرح والمقتضب من الرجز، والمجتث من الخفيف». عروض الورقة، ص ١١ و١٢.

عليها المولدونَ، وهي ستةُ أبحرٍ، خَرَجَ مِنْ دائرةِ المختلِفِ بحران المستطيلُ والممتدُ، ومِنْ دائـرةِ المؤتلفِ واحدٌ وهو المتوفّرُ، وثلاثـة تخْرجُ مِنْ دائرةِ المجتلِبِ وهي المُبتدِرُ والمُنسرِدُ والمُطَّرِدُ.

وإنّما سمَّاها بهذه الأسماءِ المولّدونَ الذين نظمُوا عليها، وستقفُ على أوزانِها ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ عندَ تفكيكِ الدوائرِ، ولمْ يجوِّزْ بعضُ العلماءِ بالعَروض النظمَ على شيءٍ مِنْها، ورأى أنّ ذلكَ مِنْ تغييرِ قواعدِ العربِ في أشعارِها، وأنّه لا يجوزُ، كمَا لا يجوزُ تخليفُ لغاتِها، وفي ذلكَ يقولُ ابنُ عبدِ ربِّه(١): [الرجز]

فكُلُّ شَـيْءٍ لـمْ يُقـلْ(٢) عَليهِ ... فـإنّـنا لـمْ نَـلـتـفـتْ إلـيـهِ
وَلا نقُـولُ مِثـلَ مَا قـدْ قالوا ... لأنّـه مِـنْ قـولِنا مُـحَـالُ
وَأنّه لـو جَـازَ فِـي الأبياتِ ... خلافُهَـا لجَـازَ فِـي اللغَاتِ
وقـدْ أجَـازَ ذلـكَ الخليـلُ ... وَلا أقُـولُ فيـهِ مَـا يَقـولُ
لأنَّـهُ نَاقَـضَ فِـي مَعْنَـاهُ ... وَالسَّـيفُ قـدْ يَنبُو وفيـهِ مَاهُ
إذْ جَعَـلَ القولَ القديـمَ أصْلَهُ ... ثـمَّ أجَـازَ ذا وليـسَ مثلَـهُ
وَقـدْ يَـزِلُّ العَالِـمُ النّحْريـرُ ... وَالحِبْـرُ قـدْ يخونُـهُ التحْبيرُ
وَليـسَ للخَليـلِ مِـنْ نَظِيـرِ ... فِي كُلِّ مَـا يأتي مِـنْ الأمُورِ
لكنّـه فيهِ نَسِـيجُ [وَحـدهِ](٣) ... مَـا مِثلـهُ مِـنْ قبلـهِ وبَعدِه

وإنّ السـتةَ العشرَ(٤) المسـتعملةَ جاءَ الخليلُ مِنْها بخمسـةَ عشرَ، وزادَ

---

(١) العقد الفريد (٥/٤٣٣)

(٢) في العقد الفريد (تقل) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على العرب في البيت الذي قبله، والبيت هو:

هـذا الـذي جربـه المجـربُ ... من كل ما قالت عليـه العربُ.

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، وموافق لأصل النص، أما في (أ): (وجده).

(٤) هذا لغة الكوفيين فهم يدخلون الألف واللام على العدد كله، يقول الكسائي: «إذا أَدْخَلْتَ في العدد الألفَ واللامَ فأَدْخِلْهما في العدد كلِّه فتقول ما فعلت الأَحَدَ العَشَرَ الأَلْفَ دِرْهمٍ» =

الأخفشُ السادسَ العشرَ وهو المتداركُ، وإليهِ الإشارةُ بقولهِ[١]: (**فإنّهم تداركوهُ زائدا**)، وقدْ تقدّمَ أنّ الأخفشَ لمّا تداركَه على الخليلِ سَمَّاهُ الخَبَبَ[٢]، وعنده أنّه مِن المستعملاتِ عندَ العَرَبِ، ووافقه على ذلكَ جماعة[٣]، والخليلُ يرى أنّه مِن المهملاتِ فلذلكَ لمْ يذكرْه.

وقدْ مشى على طريقتِه جماعة مِنْهم[٤] الخزرجيُّ[٥] في منظومتِهِ[٦]، وابنُ عبدِ ربِّه في أرجوزتِهِ[٧]، وقدْ نظمَ بعضُهم أسماءَها على الترتيبِ الذي ذكرَه العروضيون، فقالَ[٨]: [الطويل]

طَوِيلٌ مَدِيدٌ فالبَسِيطُ فَوَافِرٌ ... فكامِلُ أهْزَاجِ الأرَاجِيزِ أرْملا[٩]

= أما البصريون فيدخلونها في أول العدد. انظر: لسان العرب مادة (عشر). و(السادس العشر) في (ب): (السادس عشر).

(١) في (ب): (بقولي).

(٢) انظر: المنهل الصافي (محقق) ص ٨٠.

(٣) منهم: الزمخشري في القسطاس، ص ٢٣١؛ والخوّاص في الكافي، ص ٦١.

(٤) ومنهم: أبو الحسن العروضي في (الجامع)، انظر، ص ٢٥٧ وما بعدها؛ وابن جني في كتاب العروض، وابن الحاجب في قصيدته (المقصد الجليل...)، يقول: وخمسة عشر بحرًا دون ما متدارك وما عده الخليل بل عدلًا. انظر نهاية الراغب، ص ٩١.

(٥) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن محمد الخزرجي، عروضي أندلسي نزل بالإسكندرية، توفي قتيلًا سنة ٦٢٦هـ، من مؤلفاته: (الرامزة في علمي العروض والقافية) وتعرف بالخزرجية. انظر ترجمته في: الأعلام (١٢٤/٤).

(٦) اسمها (الرامزة) و(الغامزة) ومطلعها:

وللشعر ميزان تسمى عروضه بها ... النقص والرجحان يدريهما الفتى.

انظر: العيون الغامزة فهو شرح لها، وانظر: (متون العروض والقوافي ومعها المعلقات السبع، ط ١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص ٢٩.

(٧) ومطلعها: بالله نبدأ وبه التمامُ / وباسمه يفتتح الكلامُ. انظر: العقد الفريد (٤٢٢/٥).

(٨) لم أعرف قائلهما، والبيتان في الإرشاد الشافي، ص ٣٧.

(٩) في (ب): (رمّلا).

سَرِيعٌ سرَاحٌ[١] فالخفِيفُ مُضَارِعٌ فمُقتضِبُ [المُجْتثّ][٢] قرِّبْ لِتفضَلا

وأهملَ هذا الناظمُ المتداركَ؛ لأنّه إنّما جرى على مذهبِ الخليلِ، واختلفَ في إهمالِ الخليلِ للمتداركِ، «هلْ منعَه أصلًا أو سكتَ عنه لكونِه مخالِفًا لأصولِه، فإنّ القطعَ مختصٌّ عنده بالأعاريضِ والضروبِ، وفي هذا البحرِ جاءَ القطعُ في الحشو، **فقيلَ:** لا أثبته ولا منعَه، **وقيل:** بلْ منعَه بالكليّة»[٣]. والأوّلُ ظاهرُ كلامِ ابنِ عبدِ ربِّه في أرجوزتِهِ، وقالَ الإسنويُّ[٤]: منشأ الخلافِ هلْ المتداركُ مِن الأبحرِ أوْ مِن السجع؟ فالخليلُ لمْ يعدّه بلْ منعَه، كمَا قاله ابنُ القطّاع[٥]، **وقيل:** إنّما سكتَ عنه الخليلُ؛ لأنّه لمْ يبلغْه، وبلغَ الأخفشَ فذكرَه.

واللهُ أعلمُ.

---

(١) في (ب): (انسراح).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجتث) وبها ينكسر البيت.

(٣) الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٤) هو أبو محمد جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، من علماء العربية مؤرخ، مفسر، فقيه، أصولي، ولد سنة ٧٠٤هـ وتوفي سنة ٧٧٢هـ، من تصانيفه: ـ نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب. انظر ترجمته في: الأعلام (٣/٣٤٤)؛ معجم المؤلفين (٥/٢٠٣). وقوله في نهاية الراغب، ص٩١.

(٥) انظر: الإرشاد الشافي، ص٦٦. ـ وابن القطاع هو أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد السعدي، معروف بابن القطاع، ولد سنة ٤٣٣هـ وتوفي سنة ٥١٥هـ، من مصنفاته: ـ البارع في علم العروض. ـ الشافي في القوافي. ـ الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣/٢٨٢)، تاريخ الإسلام: حوادث (٥٠١هـ ـ ٥٢٠هـ) ص٣٩٠؛ سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٦)؛ الأعلام (٤/٢٦٩). وقوله في ذلك: «ولم يجزه الخليل ودفعه مرة واحدة». البارع، ص٢٠٨.

[الدوائر العروضية]

قالَ:

١٣٤ـ وكُـلّـهَـا تـخـرُجُ مِـنْ دَوَائِـرِ مُخْتَلِـفٌ مُؤْتَلِفٌ فِـي الظَاهِرِ
١٣٥ـ مُـشْـتـبِـهٌ مُـجْـتـلـبٌ مُـتّـفِـقُ وَرَمْـزُهَـا عِـنْـدَهُـمُ خفْشلقُ
١٣٦ـ فالخَاءُ فِـي الرُّمُـوزِ للمُخْتلِفِ وَهَكَـذا كَالفَـاءِ للمُؤْتَلِـفِ

يعني أنّ الأبحرَ المستعملة والستة المهملة كلّها تخرجُ مِنْ خمسِ دوائر، وقدْ وُضِعَ لكلّ دائرةٍ مِنْها اسمٌ يخصُّها وهي: **المختلِفُ والمؤتلِفُ والمشتبِهُ والمجتلِبُ والمتفِقُ،** فكلُّ واحدٍ مِنْ هذه الألفاظِ اسمٌ لدائرةٍ مخصوصةٍ، فالأوّلُ مِنْها اسمٌ لأوّل الدوائر، والثاني للثانيةِ، وهكذا إلى آخرها، ورمزُ[1] هذه الأسماءِ عندهم (**خَفشلقُ**)، كمَا وقعَ في بعضِ نسخ الخزرجيّةِ، وفي بعض النسخِ بتقديمِ اللامِ على الشين[2]، والسَّببُ في ذلكَ أنّ اللامَ رَمزُ المجتلبِ[3] وهو اسمٌ للدائرةِ الرابعةِ، والشينَ رمزٌ للمشتبه وهو اسمٌ للدائرةِ الثالثةِ، ومِنْهم مَنْ سَمَّى الثالثة بالمجتلبِ، وسَمَّى الرابعة بالمشتبِهِ فوقعتْ كلُّ نسخةٍ على طريقةٍ[4].

وقولي: (**فالخاءُ في الرُّموز...**) إلى آخره[5]، بيانٌ لفكِّ الرَّمزِ المذكورِ، وذلكَ أنّ الخاءَ رمزٌ لدائرةِ المختلِفِ، والفاءَ رمزٌ لدائرةِ المؤتلِفِ، وهكذا إلى آخرها، فالقافُ رمزٌ للمتفِقِ، وكلّها باسم الفاعلِ إلا المجتلَب فإنّها باسم المفعول [عندَ مَنْ يجعلُه اسمًا للدائرةِ الثالثةِ، وإنّ أوزانَها مجتلبَةٌ مِنْ أوزانِ الدَّائـرةِ الأولى، وأمّا عندَ مَنْ يجعلُه اسمًا للدائرةِ الرابعةِ فهو بصيغةِ الفاعِلِ أيضًا تَجْتَلِبُ الأوزانَ لكثرتِها فيها][6].

---

(١) في (ب): (زمر) وهو تصحيف.
(٢) أي (خفلشق).
(٣) في (ب): (للمجتلب).
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٤٣.
(٥) في المخطوطتين (الخ).
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

والســرُّ في هذا الرمزِ أنّه انتزعَ مِنْ كلِّ اسمٍ حرفًا فرُمِزَ بهِ، وسيأتي ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ وصفُ الدَّوائرِ، ووجهُ تسميتِها بهذهِ الأسماءِ.

«ولا خلافَ بينَ القائلين بالدَّوائــرِ أنّها خمسٌ. وبعضُ النــاسِ أنكرَ الدَّوائرَ أصلًا، وجعلَ كلَّ شعرٍ قائمًا بنفسِه، وأنكرَ أنْ تكونَ العَربُ قصدتْ شيئًا مِنْ ذلك، وقال: [إنّا][1] ســمعْناهم نطقوا بالمَدِيدِ مسدَّسًا، وبالبســيطِ (فَعِلن) في العَروض مثلًا، وبالوافرِ (فعولن) فيها، وبالهزجِ والمقتضبِ والمجتثِ مربّعاتٍ، ومِنْ أينَ لنا أنْ نــدركَ أنّ أصلَ عَروضِ الطويــل كانَ (مفاعيلن) باليــاءِ؟ وأنّ المديدَ كانَ مِنْ ثمانيةِ أجزاءٍ؟ وأنّ (فعِلن) في البســيطِ كانَ أصلُه (فاعلــن) بالألفِ؟ وأنّ عَروضَ الوافرِ كانتْ في الأصلِ (مفاعلتن) ثمّ صارتْ على (فعولن)؟ إلى غيرِ ذلكَ.

والأكثــرونَ على خِــلافِ هــذا؛ لأنّ حصرَ جميعِ الشِّــعرِ فــي الدَّوائرِ المذكورةِ، واطــرادَ جَرْيِهِ فيها دلَّ على مَــا اختصَّ اللهُ به العَــربَ دونَ مَنْ عداهم، فكانَ ذلك ســرًّا مكتتمًا في طباعِهم أطلعَ اللهُ عليه الخليلَ واختصَّه بإلهام ذلكَ، وإنْ لمْ يشــعروا هم بهِ ولا نَوَوْه، كمَا لمْ يشعروا بقواعدِ النحو وأصولِ التصريفِ، وإنّمــا ذلكَ ممّا فطرَهم اللهُ عليــهِ، فالتثمينُ في المديدِ، والتســديسُ في الهَزجِ والمضارعِ وغيره مِن المجزوءات أصلٌ رفضَه العربُ كمَا رفضُوا أصــولًا كثيرةً مِنْ كلامِهم على مَا طُــرِقَ[2] في علمِ النحو، وإذا تطرَّقَ الشّكُ في ذلك إلى الشِّعْرِ، تطرّقَ إلى الكلامِ حينئذٍ، فيتعذرُ بابٌ كبيرٌ مِــنْ أصولِ العربيةِ، ولا خفاءَ بفســادِه»[3]. كــذا نقلهُ الدمامينــيُّ عَنْ بعضِ الفضلاءِ،[4] وهو واضحُ الصّوابِ.

(١) كذا في العيون الغامزة، وفي (أ): (إنما)، وفي (ب): (إنا ما).
(٢) في العيون الغامزة: (تقرر).
(٣) العيون الغامزة، ص٤٣ و٤٤.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الفضلا).

[أقسام الدوائر باعتبار تركيبها من الأجزاء:]

قالَ:

١٣٧ـ وبَعْضُهَا مُـرَكَّـبٌ مِـنْ أصْـلِ ... وَالبَعْضُ مِنْ أصْلين للمُسْتَمْلِي
١٣٨ـ والبَعْضُ مِنْ فَرْعينِ جَاءَ ثمَّ مَا ... رُكِّبَ مِنْ أصْلٍ فَحَسْبُ انقسَمَا
١٣٩ـ فبَعْضُـــهُ مِـن السُّـبَاعِيِّ فقَـطْ ... وَبَعْضُـــهُ مِن الخُمَاسِـيِّ التقطْ
١٤٠ـ مُـؤْتـلِـفٌ مُـشـتـبـهٌ لـــلأوّلِ ... مُـتـفِـقٌ لـلآخـر الـمُـنْـفَـصِـلِ
١٤١ـ والـفَـرْعُ والـفَـرْعُ سُبَاعِيَّانِ ... حَازَهُمَـــا مُجْتلِـــبُ الأوزَانِ
١٤٢ـ وذاتُ أصْلَينِ فتلكَ المُخْتلِفْ ... مِنْ ثَمَّ فِي تقْدِيمِهَا لمْ نَخْتلِفْ

تنقسِـــمُ الدَّوائرُ باعتبار تركيبها مِن الأجزاءِ إلى **ثلاثةِ أقســـام**: قسمٌ مِنها مُركّبٌ مِنْ أصل، وقسمٌ مركبٌ مِنْ أصلين، وقسمٌ مركبٌ مِنْ فرعين.

فأمّا الأوّلُ فينقسمُ إلى قســـمين: أحدُهما مركّبٌ مِنْ أصلٍ خماسيّ وهو دائرةُ المتفِق فقطُّ، فإنّها مُركّبة مِنْ (فعولن) ثماني مراتٍ، والثاني مُركبٌ مِنْ أصلٍ ســـباعيٍّ وهمَا المؤتلِفُ والمشـــتبِه، فأمّا الأولى فمُركبة مِنْ (مفاعلتن) ست مرارٍ[1]، وأمّا الثانية فمركبة مِنْ (مفاعيلن) ست مراتٍ أيضًا.

وأمّا المُركبُ مِنْ فرعيـــن فهو دائرة المُجتلب لا غيـــر؛ فإنّها مُركبة مِنْ (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين، وكلها فروعٌ سباعية.

وأمّا المُتركّبُ[2] مِنْ أصلين فهي دائرة المختلِفِ، فإنّها مُركبة مِنْ (فعولن مفاعيلن) أربعُ مراتٍ؛ سمّيتْ بذلكَ لاختلافِ جزئيها، فإنّ أحدَهما خماسيٌّ والآخرَ سباعيّ، ومِنْ أجل كونِها[3] مُركّبة مِنْ أصلين لمْ يختلف العروضيونَ

(١) في (ب): (مرات).
(٢) في (ب): (المركب).
(٣) في (ب): (أنها).

فـــي تقديمها عندَ الوضعِ على ســـائر الدوائر، فإنّ كلَّ مؤلِّــفٍ في هذا الفنِّ يرســـمُها قبلَ نظائرها، وهذا التعليل في تقديمِها أولى مِنْ غيره، بيانُه أنّ في كلِّ واحدٍ مِن الأصلين وتدًا مجموعًا، والاعتمادُ على الأوتادِ أقوى مَا يكونُ في بيتِ الشَّــعَر ـ بفتح العين ـ فينبغي أنْ يكونَ مثلــه في دوائرِ العروض؛ لأنّه مُســـتمَدٌّ مِنْ هنالِــك لحصولِ المشـــابهةِ بينَ أحوالِ الأبياتِ الشِّـــعْريّة والبيوتِ الشَّعَريّة.

وقيلَ: إنّمَا قدمـــتْ دائرةُ المختلِفِ لاشـــتمالِها على الطويلِ والبســـيطِ اللذين همَا أشـــرفُ مِنْ ســـائرِ البحورِ لطولِهمـــا، وحُسْـــنِ ذوقِهما، وكثرة ورودِهمَا في أشعار العَربِ، حتى قالَ [المعريّ][1]: إنَّ أكثرَ أشعَارِ العَربِ مِن الطويلِ والبســـيطِ والكاملِ، وأيضًا فكلُّ بحورِ هـــذه الدائرةِ مثمنة، والتثمينُ أشـــرفُ مِـــن التسْـــدِيس؛ لأنّ الثمانيـــة زوجٌ زوجٌ تنتهي فـــي التحليل إلى الواحدِ[2]، بخلافِ الســـتة التي هي زوجٌ فردٌ، وردَّ بأنَّ دائـــرةَ المتفِق ثمانية أيضًا، وأجِيبَ بـــأنَّ هذه[3] ترجّحَتْ بطـــولِ بحورها؛ لتركّبِها مِنْ خُماســـيٍّ وسُـــباعيٍّ، وبكثرةِ مَا يخرجُ مِنْها مِن البحور، وبكثرةِ الاســـتعمالِ، بخلافِ تلك[4].

---

(١) في المخطوطتين (المعمري)، وهو خطأ. وفي العيـــون الغامزة (أبو العلاء المعري)، وذكر الدماميني أن كلام المعري في كتابه (جامع الأوزان). وهو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن ســـليمان بن محمد التنوخي المعري نسبة إلى معرة النعمان، شـــاعر وفيلسوف، أخذ عنه الخطيب التبريـــزي، أصيب بالجدري صغيرًا، ولد ســـنة٣٦٣هـ وتوفي ســـنة٤٤٩هـ، من مصنفاته: ـ لزوم ما لا يلزم. ـ سقط الزند. ـ رسالة الصاهل والشاحج. ـ الفصول والغايات. ـ رســـالة الغفران. انظر ترجمته في: وفيـــات الأعيان (١٢٧/١)، تاريخ الإســـلام حوادث (٤٤١هـ ـ ٤٦٠هـ) ص١٩٨؛ الأعلام (١٥٧/١)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٨/١).

(٢) في (ب): (واحد).

(٣) إشارة إلى دائرة المختلف.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٦٣. ويشير بلفظة (تلك) إلى دائرة (المتفق).

ثمّ قُدِّمَتْ دائرةُ المؤتلِفِ على دائرةِ المشتبِهِ؛ إمّا لأنَّ دائرةَ المؤتلِفِ مِنْ بحورِها الكامـلُ، وهو نظيرُ الطويل والبسيطِ في حُسْنِ الذوقِ، وكثرةِ الاستعمال في شعرِ العَربِ[١]، وإمَّا لأنَّ دائرةَ المشتبهِ كالفرع لغيرها؛ لأنَّ أوزانَها مشتبِهة ببعضِ أوزانِ دائرةِ المُختلِفِ، وهذه أصلٌ برأسِها لمْ تشتبهْ بشيءٍ. ثمَّ قُدِّمَتْ دائرة المشتبِهِ على دائرةِ المجتلِبِ؛ لأنّ أوتادَ دائرة المشتبهِ كلَّها مجموعة، ودائرة المجتلبِ كلُّ بحرٍ مِنْ بحورها فيهِ وتدٌ مفروقٌ، والمجموعُ أشرفُ مِن المفروقِ لِقوتِه، ولهذا لمْ يأتِ إلا في دائرةِ المجتلبِ وحدها، والمجموعُ أتى في الدَّوائر كلّها[٢].

ثمَّ قدِّمتْ دائرة المجتلبِ على دائرةِ المتفِقِ؛ لأنّها سُباعيّة التفاعيل ودائرة المتفِق خُماسيّة، والسُّباعيُّ أشرفُ مِن الخُماسيِّ، وأيضًا فبحورُ دائرةِ المجتلبِ أكثرُ؛ لأنّها تسعة؛ سِتّة مِنْها مُسْتعملة، وثلاثة مُهْمَلة، ودائرة المُتفق لا يخرجُ مِنْها إلا بحران أحدُهما مستعملٌ باتفاق، والثاني مختلفٌ في استعمالهِ. كذا **قِيل**[٣].

قالَ الدّمامينيُّ: «وسَلكَ... المحليُّ[٤] في ترتيبِ الدَّوائِر غيرَ هذه الطريقةِ[٥]،

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٦٣.
(٢) انظر: العيون الغامزة، ص٦٣ و٦٤.
(٣) انظره في العيون الغامزة، ص٦٤، مع التنبه بأن صاحب العيون الغامزة ممن يسمون الدائرة الرابعة ـ المجتلب ـ بالمشتبه.
(٤) هو أمين الدين أبو بكر محمد بن علي بن موسى بن عبدالرحمن الأنصاري المحلي النحوي العروضي، والمحلي نسبة إلى منطقة المحلة (مصر)، ولد سنة ٦٠٠هـ وتوفي سنة ٦٧٣هـ، من تصانيفه: ـ مفتاح الإعراب. ـ شفاء الغليل في علم الخليل. ـ أرجوزة في العروض بمسمى (العنوان في معرفة الأوزان). ـ أرجوزة أخرى بعنوان (الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: حوادث (٦٧١هـ ـ ٦٨٠هـ) ص١٣٧، معجم المؤلفين (٦٦/١١)؛ الأعلام (٢٨٢/٦).
(٥) انظر ترتيبها وطريقة فكها في شفاء الغليل (الباب العاشر)، ص١٢٤.

وبنى ذلكَ على أصلين؛ **أحدهما:** إنْ[١] كانَ أبسطَ أو أقرَبَ إلى البَسَاطةِ فهو أولى بالتقديمِ مِمَّا ليسَ كذلك.

وثانيهما: إنَّ أصولَ التفاعِيل أربعة، وباقي العشرةِ فروعٌ، فقدَّمَ دائرة (فعولن)؛ لكونِهِ خماسيًّا، فهو أقربُ إلى البَسَاطةِ مِن السُّباعيِّ، ثمَّ ثنّى بدائرةِ (مفاعيلن)؛ لأنَّه مُؤلفٌ مِنْ وَتِدٍ وسببين خفيفين، ثمَّ ثلَّثَ بدائرةِ (مفاعلتن) المُؤلّفِ مِنْ وَتدٍ وسببين أحدُهما ثقيلٌ، ثمَّ قدَّمَ دائرةَ (فعولن مفاعيلن) على دائرةِ (مستفعلن مستفعلن مفعولات)؛ لتركّبِ الأولى مِنْ خُماسيّ وسُباعيّ، والثانية مِنْ سباعِيين متماثلين، وسباعيّ مخالفٌ لهمَا. قالَ: فلمّا كانتْ الأولى أقربَ إلى البَسَاطةِ مِن الثانية، قدِّمتْ عليها. فترتيبُ الدّوائرِ عندَه هكذا: دائرة المتفِق ثمَّ دائرة (المشتبهِ) ثمَّ دائرة المؤتلِفِ ثمَّ دائرة المختلفِ ثمَّ دائرة (المجتلبِ)[٢].

قالَ الدّمامينيُّ: واعترضَه[٣] ابنُ واصلٍ، بأنَّ هذا مخالِفٌ للخليل بن أحمدَ صاحبِ الفنِّ، وجميعِ مَنْ أتى بعدَه مِنْ أهلِ العَروض مِنْ غير ضرورةٍ تدعو إلى مخالفتِهم، بلْ بمجردِ مناسبةٍ ضعيفةٍ، مَع أنَّ مَا ذكرَه الإمامُ... واقتفى القومُ أثرَه... له وجهٌ مِن المناسبةِ، إنْ لمْ يكنْ أحسنَ ممَّا ذكرَه المَحلّيُّ فليسَ بدونهِ»[٤]. انتهى كلامُه.

---

(١) في العيون الغامزة (أن ما).

(٢) ترتيب الدوائر هنا على ما سار عليه المؤلف (النور السالمي) من مسميات، لا على ما في العيون الغامزة، ففي العيون الغامزة دائرة (المشتبه) مكان دائرة (المجتلب) والعكس.

(٣) في (ب): (اعتراض). انظر: (الدر النضيد...) ص١١٢ وما بعدها.

(٤) العيون الغامزة، ص٦٢ و٦٣.

ذكرُ دائرةِ المُختلفِ

١٤٣ ـ أجْـزَاؤُهَـا عِـنْـدَهُـمُ فَـعُـولُ ... كَـذَا مَفَاعِيلُـنْ بِـهِ[١] تَطُـولُ
١٤٤ ـ فَـرَتِّـبِ الأجْـزَاءَ مَـرَّتَـيْـنِ ... فِي كُلِّ وَاحِـدٍ مِنَ الشَّـطْرَيْنِ
١٤٥ ـ فَتَنْتَهِـي فِـي عَدِّهَـا ثمَانِيَـهْ ... وَهَـكَـذَا تَكْتُبُهَا مُـحَـاذِيَـهْ
١٤٦ ـ وَتَرْسُـمُنْهَا بِالرُّمُـوزِ إذْ تُخَـطْ ... فَعُـو مَفَـا بِحَلْقَتَيْنِ ثُـمَّ خَطْ
١٤٧ ـ وَلَـنْ بِحَلْقَـةٍ وَخَـطٍّ مِثْلُ عِي ... كَذَاكَ فِي بَاقِـي الدَّوَائِرِ اصْنَعِ
١٤٨ ـ فَـتَـنْـتَـهِـي لأرْبَـعِـيـنَ حَـرْفَـا ... بَعْـدَ ثَمَـانِ أحْرُفَـاتٍ تُلْفَـى
١٤٩ ـ عُشْرُونَ مِنْهَا سَاكِنٌ وَالبَاقِي ... مُحَـرَّكَاتٌ فَاعْـرِفِ البَوَاقِـي
١٥٠ ـ لَكِنَّـهُ يُرْسَـمُ مِنْهَـا النِّصْـفُ ... وَنِصْفُهَـا الآخـرُ فِيـهِ الحَذْفُ
١٥١ ـ لأنَّـهُ يُـعْـلَـمُ بِـالـمُـنَـاظَـرَهْ ... وَهَكَـذَا تُرْسَـمُ كُلُّ دَائِـرَهْ
١٥٢ ـ أَبْحُرُهَـا الطَّوِيـلُ وَالمَدِيـدُ ... بَسِـيطُهَا المُسْـتَعْمَلُ المُفِيـدُ
١٥٣ ـ وَاثْـنَـانِ مُـهْـمَـلانِ مُسْتَطِيلُ ... وَهُـو الـذِي عَاكَسَـهُ الطَّوِيلُ
١٥٤ ـ وَالثَّانِـي مُمْتَدٌّ بِعَكْـسِ الثَّانِي ... وَهَـذِهِ مَـعْـرِفَـةُ الأوْزَانِ

أجـزاءُ دائرةِ المُختلفِ (فعولـن مفاعيلن) مكرّرًا في كلِّ شـطرٍ مرتين، فجميعُ الأجزاءِ ثمانية، وهي (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) والشّطرُ الثاني مثله. فإذا ركّبْتَ الدَّائرة رسـمتَ حولَها هذه الأجزاءَ بالرُّمـوز، فترمزُ لكلِّ واحدٍ مِن (فعو) و(مفـا) بحلقتين صغيرتين بعدهما خـطٌّ في صورةِ الألفِ فيكونُ الرمزُ هكذا (/OO)، وترسـمُ (لن) بحلقةٍ وخطٍّ هكذا (/O)، وكذلك رسم (عي).

وقد تقدّمَ[٢] مثلُ ذلك في المقدمـةِ، وإنّما أعدتُ ذكرَه توضيحًا للمقام،

(١) في (ب): (بها).
(٢) في (ب) زيادة (في) بعدها.

وكذلك تصنعُ في جميعِ الدّوائر الباقيةِ، فإذا رســمتَ هذه الدّائرةَ على هذا الوصفِ رأيتَ حروفَها ثمانية وأربعينَ حرفًا؛ الساكنُ منها عشرون، والبواقي متحركاتٌ، وهي ثمانية وعشرون، لكنْ تركَّبُ الدائرةُ على نصفِ هذا الوزن، ويُحذفُ النّصفُ الثاني مِنها؛ لأنّه معلومٌ بالمُناظرة؛ أيْ المشابهةِ للمرسوم.

وكذلكَ ترسمُ باقي الدَّوائر، فإنَّ كلَّ دَائرةٍ تُوضَعُ على شطرِ أجزائِها، فإنْ كانــتْ مثمنة الأجزاءِ كالمُختلِــفِ والمُتفِق، وُضِعتْ علــى أربعةٍ منها، وإنْ كانتْ مُسدّسة الأجزاءِ كالثلاثِ الباقية، وُضِعتْ على ثلاثةِ أجزاءٍ.

والسّرُّ في ذلك أنَّ الشَّطرَ الثاني في الدَّوائر عينُ الشّطر الأولِ، فلا يخرجُ مِن الشّــطر الثاني إلا مَــا يَخرجُ مِــن الشّــطر الأوّل، ولذا اقتصــرَ زكريا الأنصاريُّ[1] في شــرحِ الخزرجيةِ[2]، فوضعَ الدَّوائرَ على الأجزاءِ التي تخرجُ مِنْها الأبحرُ دونَ غيرهــا؛ لأنّها في حكمِ المتكرر، فوضــعَ دائرةَ المُختلفِ على ربــعِ أجزائِها، وهــو (فعولن مفاعيلــن) فقطّ، ووضــعَ كلَّ واحدةٍ مِن المُؤتلفِ والمُشــتبهِ على جزءٍ مِنْ أجزائِها؛ لأنَّ سَــائرَ الأجزاءِ عينُ الأوّلِ، ووضعَ دائرة المُجتلبِ على النِّصفِ مِــنْ أجزائِها، كمَا صنعَ غيرُه فيها؛ لأنَّ جميعَ نصفِها أصلٌ لأبحرِها.

فإذا وضعْتَ الدَّائرة ورســمْتَ الأوتادَ والأســبابَ بالرموزِ كتبتَ حولَها الأبحرَ التي تخرجُ مِنهــا، وجعلتَ علامةً على كلِّ موضــعٍ يَخرجُ مِنه بحرٌ

---

(١) هو شــيخ الإســلام أبو يحيى زكريا بن محمد بــن أحمد بن زكريا الأنصــاري المصري الســنيكي، ولد في ســنيكة بمصر ســنة ٨٢٣هـ وقيل: ٨٢٦هـ، كف بصره سنة ٩٠٦هـ، وتوفي ســنة ٩٢٦هـ، من مصنفاته: ـ تحفة الباري على صحيح البخاري. ـ شــرح شذور الذهب. ـ فتح رب البرية بشــرح القصيــدة الخزرجية (في العــروض). انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (١٨٢/٤)، الأعلام (٤٦/٣).

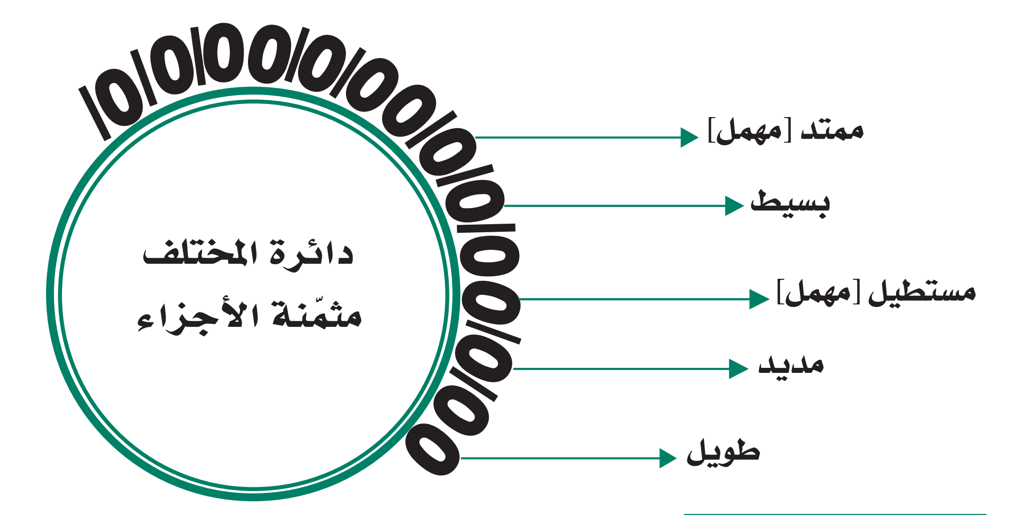
(٢) هي التي أشــير إليها في مصنفاته، وقد طبعــت على هامش (العيون الفاخــزة الغامزة...) النسخة التي اعتمد عليها المؤلف، انظر الدوائر فيها من ص١٧ إلى ص٢٢.

مســتعمَلًا كانَ أو مُهمَلًا، ومِنْهم[١] مَنْ يكتبُ أســماءَ البُحورِ وسطَ الدَّائرة محاذية لمخارجِها.

وأبحرُ هــذه الدّائرة خمســة؛ ثلاثة **مســتعملة** وهي: الطويــلُ والمَديدُ والبســيطُ، واثنان **مهملان** وهما: المســتطيلُ والممتدُّ؛ فأمّا المســتطيلُ فهو بعكس الطويل، وذلك أنَّ أوّلَ الطويل: (فعولن مفاعيلن)، وأوّلُ المســتطيل: (مفاعيلن فعولن)، وهكذا إلى آخِرِ[٢] الأجزاءِ.

وأمَّا المُمتدُّ فهو بعكس المَديدِ، وهو معنى قولِي: (**والثاني مُمتدٌّ بعكس الثاني**)؛ يعني أنَّ الثاني مِن المُهمَلاتِ يسمَّى مُمتدًا، وهو بعكس الثاني مِن المُستعمَلاتِ، وذلكَ أنَّ وزنَ المديدِ (فاعلاتن فاعلن...) إلى آخره[٣]، ووزنَ الممتدِّ: (فاعلن فاعلاتن...) إلى آخره[٤].

وهذه صفة الدّائرة المشارِ إليها.



(١) منهم الخطيب التبريزي انظر: الكافي، ومنهم المرشدي، انظر: الوافي بحل الكافي.
(٢) في (ب): (الخ).
(٣) في المخطوطتين (الخ).
(٤) في المخطوطتين (الخ).

هذا نصفُ أجزائِها، والنصفُ الثاني مثله. وصفة الفكِّ أنّك تبتدئُ بأوَّل وتدٍ مِنها حتى تنتهيَ[(١)] آخرها، فيَخرجُ الطَّويلُ وهو (فعولن مفاعيلن...) إلى آخــره[(٢)]، ثمَّ تبتدئُ بأوَّل سَــببٍ مِنها، وتجعــلُ الوتِدَ الذي فــي أوّلِها آخرَ [التفاعيل][(٣)].

وأنتَ خبيرٌ أنَّ أوَّلَ ســببٍ مِنها هو (لــن) مِن (فعولــن)[(٤)]، فتقولُ في التفكيكِ: (لن مفاعيلن[(٥)] فعو) فيخــرجُ المديدُ فتنطقُ به: (فاعلاتن فاعلن...) إلى آخره[(٦)].

ثم تبتدئُ بثانــي وتِدٍ مِنها وهو (مفا) فتقــولُ: (مفاعيلن فعولن) فيَخرجُ بحرٌ مُهملٌ وهو المُستطيلُ، وقد نظمَ عليه بعضُ المُولدينَ فقالَ[(٧)]:

لَقَدْ هَاجَ اشْتِياقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أحْوَرْ أُدِيرَ الصُّدْغُ[(٨)] مِنْهُ عَلى مِسْكٍ وَعَنبَرْ

تفعيله: (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن / مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن).

ثمَّ تبتدئُ بثاني سَــببٍ مِنها وهو[(٩)] (عي) فتقولُ: (عــي لن فعولن مفا) فتنطقُ به: (مســتفعلن فاعلن...) إلى آخره[(١٠)]، وهو وزنُ البَســيطِ، ثمَّ تبتدئُ

(١) في (ب) زيادة (إلى).
(٢) في المخطوطتين (الخ).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (التفعيل).
(٤) في (ب): (مفعولن).
(٥) في (ب): (مفاعي لن).
(٦) في المخطوطتين (الخ).
(٧) لا يعلــم قائله. وقد ورد البيت فــي: المعيار، ص٥٥ وفيه (عليل) مــكان (غرير)؛ العيون الغامزة، ص٤٨؛ شرح الكافية الشــافية، ص١٣١؛ الدر النضيد... ص٢٣٣ وفيه (همت) مكان (زدت).
(٨) في (ب): (الطرف).
(٩) في (ب): (هي).
(١٠) في المخطوطتين (الخ).

بثالثِ سَببٍ مِنها وهو (لن) مِن مفاعيلن، فتقولُ: (لن فعولن مفاعي) فتنطقُ به: (فاعلن فاعلاتن)، وهكذا بقية الأجزاءِ فيَخرجُ بحرٌ مُهملٌ وهو المُسَــمَّى بالمُمتدِّ، سُــمِّيَ بذلك؛ لأنّه عكسُ المَديدِ، وقد نظــمَ عليه بعضُ المولدينَ فقالَ[1]:

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرٌ ذو دَلالٍ كُلَّمَــا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفورَا

ووزنه: (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)، والشطرُ الثاني مثله.

وقولي: (**وهذه معرفة الأوزان**) إشارةٌ إلى مَا سَــيأتي بعدَ هذا البيتِ مِن أوزانِ الأبحرِ المُستعملةِ مِن هذه الدَّائرةِ، وقدْ عَرفتَ أنّ أوّلَها الطويلُ، وهذا أوانُ ذكرِه.

---

(١) لا يعلــم قائله. وقد ورد بلا نســبة في: العيون الغامزة، ص٤٩، شــرح الكافية الشــافية، ص١٣١.

ذكرُ الطَّويل[١]

بُدِئ بــه؛ لأنّه أتمُّ البُحور اســتعمَالًا؛ لأنَّه لا يدخلُه الجزءُ ولا الشّــطرُ ولا النّهكُ، ولذا سُــمِّيَ بالطويل[٢]، وهو ـ لغة ـ ضــدُ القصير، واصطلاحًا البَحرُ مِن الشِّــعر[٣] المبنِيُّ مِن الأوزان الآتية[٤]. وفي شــرح الدَّمَامِينيّ على الخزرجيةِ: «قالَ الزّجاجُ: سُــئِلَ الخليلُ... لم التُزِمَ فــي[٥] الطويل أنْ يكونَ مثمنًا، ولمْ يأتِ مُسَدَّسًــا[٦] كمَا جاءَ في المَديدِ والبَســيطِ، وكلها مِنْ دائرةٍ واحدةٍ؟

فقالَ: إنَّ الطّويلَ عَروضُه (مفاعيلن)، وضربُه كذلك، فلو سُدِّسَ لسقطَ مِنْ نِصْفَيهِ أربعة عشرَ حرفًا، والمَديدُ والبســيطُ إذا [سُدِّسَا][٧] إنّما يسقطُ مِنْ بيتِ كلٍّ مِنهما عشــرةُ أحــرفٍ؛ لأنّ عَروضَ كلِّ واحــدٍ مِنهما جزءٌ خماســيٌّ وهو (فاعلن)، وضربُه كذلك، ولو سُــدِّسَ الطويلُ فحُذِفَ مِنه (مفاعيلــن) بقيَ قبلــه (فعولن)، وليسَ في الشِّــعر مَا يقــعُ النّقصانُ مِن أجزائِه، فيكــونُ مَا ألغِيَ أكثرَ حروفًا مِمّا بقيَ، وإنّمــا يكونُ مَا ألغيَ أقلَّ

---

(١) قال المعري: «البسيط والطويل ليس في الشعر أشــرف منهما وزنًا، وعليهما جمهور شعر العرب»، الفصول والغايات، ص٢١٢.

(٢) ذكر التبريزي في الكافي أنه ســمي طويلًا لمعنيين: ـ أنه أطول الشــعر. ـ وأنه يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأســباب بعدها، والوتد أطول من الســبب، انظر، ص٢٢. وذكر النسفي أنه سمي طويلًا؛ لأنه أطول الشعر؛ لأنه مكون من ثمانية وأربعين حرفًا، النبذة الصافيــة، ص٣٤. وأورد المعري في (الفصول والغايات) قوله: «ويقال: إن العرب كانت تسمي الطويل الرَّكوب؛ لكثرة ما كانوا يركبونه في أشعارهم»، ص٢١٢.

(٣) (من الشعر) ساقطة من (ب).

(٤) انظر: الإرشاد الشافي، ص٣٩.

(٥) (في) ساقطة من (ب).

(٦) في عروض الورقة «الطويل مثمن قديم، مسدس محدث» ص١٥.

(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (سدّس).

حروفًا[1] أو مُساويًا له، والمَديدُ إذا سُدِّسَ فحُذِفَ منه (فاعلن)، بقيَ... (فاعلاتن)، وكذلك البسيطُ إذا حُذِفَ مِنه (فاعلن) بقيَ (مستفعلن)[2]»[3] انتهى.

١٥٥ـ تَأْخُذُ مِنْ أَوَّلِهَا الطَّوِيلا مُسْتَكْمِلا فِي وَزْنِهِ التَّفْعِيلا
١٥٦ـ عَرُوضُهُ مَقْبُوضَةٌ وَأَضْرُبُهْ ثَلاثَةٌ جَمِيعُهُنَّ يَصْحَبُهْ
١٥٧ـ أَحَدُهَا الصَّحِيحُ وَالمَحْذُوفُ خَامِسُهُ وَالثَّالِثُ المَحْذُوفُ
١٥٨ـ كَانَتْ غَرُورًا مَثَلٌ لِلسَّابِقِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ أَتَى لِلاحِقِ
١٥٩ـ وَصَاغِرِينَ الرُّوسَ لِلأخِيرِ وَغَيْرُهُ مِنْ جَائِزِ التَّغْيِيرِ

أيْ تأخذ الطّويلَ مِنْ أوَّل الدّائرةِ المذكورةِ، وهي دائرة المختلِفِ فتستكملُ في وزنِهِ جميعَ التفاعيل التي فيها، وقدْ مرَّ أنّها ثمانية، وأنها (فعولن مفاعيلن) أربع مرّاتٍ، فيكونُ ذلكَ وزنُ الطويل، وله **عروضٌ واحدةٌ** مقبوضة بحذفِ خامسِها، فيصيرُ (مفاعيلن) (مفاعلن)، ولها ثلاثة أضربٍ كلّها مستعملة، وهو معنى قولي: (**جميعهن يصحبُه**).

الضّربُ الأوّلُ مِنها: صحيحٌ[4]، وبيته[5]:

أبَا مُنْذِرٍ! كانَتْ غَرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بالطَّوْعِ مَالِي وَلا عِرْضِي

فقوله: (صحيفتي) هو العَروضُ، ووزنه (مفاعلن). وقوله: (ولا عرضي) هو الضَّربُ ووزنُه (مفاعيلن). **وتقطيعُه وتفعيله:** (أبَا مُنْ) فعولن، (ذرنْ

(١) في العيون الغامزة لفظة (حروفاً) مكانها عبارة (مما بقي).
(٢) في (ب): (مستفع لن).
(٣) العيون الغامزة، ص١٤٦.
(٤) في (ب): (الصحيح).
(٥) لطرفة بن العبد، ديوانه، ص٦٦.

كانتْ) مفاعيلن، [غرورن][(١)] فعولـــن، (صحيفتي) مفاعلن، (ولمْ أُعْ) فعولن، [طكم بططـــو][(٢)] مفاعيلن، (عِ مَالي) فعولن، (ولا عرضـــي) مفاعيلن، وإلى هذا البيتِ الإشارة بقولي: (**كانتْ غَرورًا مثلٌ للسّابق**).

الضّربُ الثانـــي: مقبوضٌ بحـــذفِ خامسِـه كالعروضِ، وهـــو معنى قولي: (**والمحذوفُ خامسُهُ**)؛ لأنّ حذفَ الخامسِ هو القبضُ ـ كمَا تقدّمَ ـ فـ (المحذوفُ) في آخر الشَّـــطرِ الأوّلِ بالمعنى اللغوي، و[المحذوفُ][(٣)] في آخر الشَّـــطرِ الثاني بالمعنى الاصطلاحي، فلا إيطاء[(٤)] في البيتِ، والشاهدُ لهذا الضّربِ قوله[(٥)]:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا وَيَأْتِيكَ بالأخْبَـــارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ

فقوله: [تَ جاهلن][(٦)] هـــو العَروضُ، وقوله: [تـــزَوْوَدِي][(٧)] هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مفاعلن)، وإلى هذا الشّاهدِ أشـــرتُ بقولي: (**مَنْ لم تزوّده أتى للاحق**)؛ أيْ أتى مثـــلا للضّربِ اللاحق، والمرادُ بهِ الضّربُ الثاني؛ لأنه لاحقٌ للأوّل؛ أيْ تابعٌ له.

الضّربُ الثالثُ: محذوفٌ بحذفِ ســـببِهِ الخفيفِ الـــذي في آخر جزئِه[(٨)] فيصيرُ (مفاعيلن) فيه (مفاعي) فينقلُ إلى (فعولن)، وبيته[(٩)]:

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (غرورًا).

(٢) في المخطوطتين (طكم بالطو).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (المحذف).

(٤) الإيطاء: إعادة كلمة الروي لفظًا ومعنى، وسيأتي الحديث عنه في عيوب القافية.

(٥) لطرفة بن العبد من معلقته، ديوانه، ص ٤١.

(٦) في المخطوطتين (ت جاهلًا).

(٧) في المخطوطتين (تزودي).

(٨) في (ب): (جزؤه).

(٩) ليزيد بن الخذاق الشـــني العبدي، (شـــاعر جاهلي). ورد منســـوبًا إليه في المفضليات برواية (كارهين الرؤوســـا) ص٢٩٨. وورد بلا نســـبة في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)؛ الجامع، ص٩٧، =

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلا تُقِيمُوا [صَاغِرِينَ][1] رُؤُوسَا

فقوله: (صدوركم) هو العروضُ، وقوله: [رؤوســا][2] هو الضربُ، ووزنه (فعولن)، وإلى هذا البيتِ أشرتُ بقولي: (**وصاغرين الروس للأخير**).

وأمّا قولي: (**وغيره مِنْ جائز التغيير**)، فإشــارةٌ إلــى مَا يدخلُ هذا البحرَ مِن الزّحافِ؛ والمعنى أنّ غيرَ مَا مَرَّ ذكرُه فهو مِن التغيير الجائز لا الواجبِ؛ وذلك «أنّ هذا البحرَ مركّبٌ ـ كمَــا مَرَّ[3] ـ مِن (فعولن مفاعيلن) فـ (فعولن) [حيثما][4] وقعَ يجوزُ قبضُــه فيصيرُ (فعولُ)، وإذا وقــعَ أوّلَ البيتِ جازَ فيه الثلمُ والثرمُ، وقدْ تقدَّمَ[5] معناهما.

و(مفاعيلن) يُقبضُ ويُكفُّ على ســبيلِ المعاقبةِ، فــإنْ قُبِضَ، لمْ يكفَّ، وإنْ كُفَّ لمْ يقبضْ، ولا حاجة... إلى اســتثناءِ (مفاعيلن) الواقعِ في الضّربِ الأوّلِ مِنْ هذا الحكمِ، وإنْ كانَ لا يجــوزُ قبضُه ولا كفُّه، فمَا[6] ذاك إلا لأنَّ الكلامَ مفروضٌ [فيما][7] عدا العَروضَ والضّربَ كمَا تقدمَ، فبيتُ القبضِ[8]:

= البارع، ص٩٢؛ القســطاس، ص٩٦؛ العروض لابن جني، ص٤٥؛ العيون الغامزة، ص١٣٨؛ الكافي للخواص، ص٢٦؛ الإرشاد الشافي، ص٤١. وفي الوافي بحل الكافي، ص١٠٢ برواية (وما لا تقيموا)، وكلها وردت بلفظ (الرؤوسا) عدا البارع فروايته موافقة لرواية المؤلف.

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (ضاعرين).
(٢) في المخطوطتين (رؤسا).
(٣) في العيون الغامزة (كما مر مركب).
(٤) كذا في (ب)، أما (أ): (حيث ما).
(٥) في العيون الغامزة: (عرفت).
(٦) في العيون الغامزة: (وما).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما).
(٨) أورد محقق الكافي للتبريزي أن البيت في بعض النسخ منسوب إلى امرئ القيس، وكذلك البيتين الآتيين بعده. وهي من المنســوبات إليه في (ديوان امرئ القيس وملحقاته بشــرح أبي سعيد السكري، دراســة وتحقيق د. أنور عليان أبو ســليم ود. محمد علي الشوابكة، =

أَتَطْلُبُ مَنْ أَسُـــودُ بِيشَــةَ دُونَهُ أَبُو مَطَــرٍ وَعَامِرٌ وَأَبُو سَــعْدِ؟

أجزاؤُهُ كلها الخماسية والسباعية مقبوضة إلا الضربَ....

وبيتُ الكفِّ والثلمِ معًا(١):

شَاقَتْكَ أَحْدَاجُ(٢) سُلَيْمَى(٣) بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لِلْبَيْــنِ تَجُودَانِ بالدَّمْعِ

جزؤُه الأوَّل وهو (شاقتْ) وزنه (فعْلنْ) وهو(٤) أثلم، والسّباعية الواقعة(٥) في الحشو مكفوفة.... وبيت الثرم(٦):

= ط ١، مركــز زايد للتراث والتاريخ ـ الإمــارات، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص٧٥٧. والبيت بلا نسبة في: عروض الورقة، ص١٦؛ الكافي للتبريزي، ص٢٨؛ القسطاس، ص٩٩؛ العيون الغامزة، ص١٤٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٠٣ ونسبه محققه إلى امرئ القيس.

(١) سبقت الإشــارة إلى أنه نســب إلى امرئ القيس، ومحقق الوافي بحل الكافي أورد ذلك، ص١٠٤، والبيت بلا عزو فــي: العقد الفريد (٤٦٣/٥) وفيه (يجــودان) مكان (تجودان)، الجامع، ص٩٩؛ العروض لابن جني، ص٤٧؛ عروض الورقة، ص١٧؛ العروض للربعي، ص١١؛ المعيــار، ص٤٢؛ الكافي للتبريــزي، ص٢٨؛ نهاية الراغــب، ص١٣٨؛ العيون الغامزة، ص١٤٧. وورد في البارع برواية (أشــاقتك) ص٩٣؛ وفي شفاء الغليل (وشاقتك) ص٢١٨، وكلاهما استشهدا به على الكف، وهو لا يصلح أن يكون شاهدًا هنا.

(٢) ورد في تاج العــروس مادة (حدج) الحِـدج: مركب ليس برحل ولا هودج، تركبه نســاء الأعراب، والجمع حدوج وأحداج.

(٣) في (ب): (سلمى).

(٤) في العيون الغامزة: (فهو).

(٥) وردت العبارة في (ب) هكذا (من السباعية والواقعة...).

(٦) ســبقت الإشــارة إليه عند الحديث عن بيت (أتطلب من...) أنه منســوب لامرئ القيس، والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٤٦٣/٥) برواية (هاجك ربع دارس باللوى / لأســماء عفى المزن والقطر)، الجامع، ص٩٩؛ عروض الورقة، ص١٦ وفيه (رسم) مكان (ربع)؛ العروض لابن جني، ص٤٧؛ العروض للربعــي، ص١١؛ الفصول والغايات، ص١٣٧؛ الكافي للتبريــزي، ص٢٩؛ البارع، ص٩٤؛ القســطاس، ص١٠٠؛ المعيار، ص٤٣ وفيه (فالقطر)؛ نهاية الراغب، ص١٣٨، العيون الغامزة، ص١٤٧. وكلها جاءت برواية (... آيه) مخالفة لرواية المؤلف، وذلك لأن الضمير يعود إلى (ربع) أو (رسم) وهو مذكر.

هَاجَكَ رَبْعٌ دَارِسُ الرَّسْمِ باللِّوَى لأسْمَاءَ عفًّا [آيَهُ][1] المَوْرُ وَالقطْرُ

جزؤُه الأوَّل أثرمٌ وهو (هاج) ووزنه (فعْلُ)....

و[2] **اعلمْ** أنَّ القبضَ في (فعولن) حسنٌ؛ لاعتمادِه على وتدين قبليٍّ وبعديٍّ. وقالَ الأخفشُ: لأنّ النونَ فيه زائدة كالتنوين، في (ضروب) و(عجول). واعْتُرِضَ بأنَّ النونَ في أجزاءِ التفعيل أصلية، إذ بها يتمُّ الوزنُ بخلافِ التنوين.

وأمَّا القبضُ في (مفاعيلن) فصالحٌ[3]؛ لاعتمادِه على وتدٍ واحدٍ قبليٍّ، و[4] كفُّه عَند[5] الخليل قبيحٌ، وزعمَ الأخفشُ أنه أحسنُ مِن قبضِهِ؛ لاعتمادِه على وتدٍ بعديٍّ»[6]. هذا كله مِن شرح الدّمامينيّ على الخَزْرجيّةِ.

* تنبيهان:

الأوّل: قالَ الدّمامينيُّ: «وقدْ جرتْ عادةُ العَروضيينَ بأنْ يأتوا للأعاريضِ و[الضروبِ][7] بشواهدَ تختصُّ بها، ولا تكونُ[8] في بقيةِ أجزاءِ[9] تلكَ الشواهدِ أجزاءٌ مزاحَفة. ويتحَرَّونَ في شواهدِ الزِّحافِ أنْ يكونَ الزحافُ

(١) في المخطوطتين (آيها)، والصحيح (آيه)؛ إذ الضمير يعود إلى مذكر.
(٢) في العيون الغامزة (ثم) مكان (و).
(٣) جاء في المعيار قوله: «القبض... في سباعيه أصلح من الكف عند الخليل. وهو عند الأخفش بعكس ذلك»، ص ٤١.
(٤) (و) ساقطة من (ب).
(٥) في (ب) والعيون الغامزة: (عن).
(٦) العيون الغامزة، ص ١٤٦ وما بعدها.
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، وهي أنسب للمقام، وفي (أ): (الضرب).
(٨) في (ب) والعيون الغامزة: (يكون).
(٩) (أجزاء) لا توجد في العيون الغامزة.

الذي يمثلونه داخـلًا في كلِّ جزءٍ يصِحُّ دخولهُ فيهِ مِـن ذلكَ البيتِ، أو في أكثره حرصًا على البيان، وقدْ رأيتَ ذلك في هذا البحرِ»[١].

التنبيه الثاني[٢]: «اسـتدركَ بعـضُ العروضيينَ للطويـل[٣] عروضًا ثانية محذوفة لها ضَربَان؛ ضربٌ مثلها، وبيته[٤]:

لَقَدْ سَاءَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدٍ   وَمَا طَلَبَـا فِي قَتْلِهَـا بِغَرَامَةْ[٥]

وضربٌ مقبوضٌ، وبيته[٦]:

(١) العيون الغامزة، ص١٤٨.

(٢) جاء في المعيار «وقد أجازوا حذف العروض مفارقًا علـى جهة مجيء الزحاف، وذلك مع ضربيها الثاني والثالث» ص٤٣، وانظره ـ أيضاً ـ في: الوافي بحل الكافي، ص١٠٤ و١٠٥.

(٣) في العيون الغامزة (استدرك بعضهم له...).

(٤) لم أعرف قائله. وقد ورد بلا نسـبة في: الجامع، ص١٨٤، وفيه الشطر الثاني (وما طلباني قبلها بغرامه)؛ المعيار، ص٤٤ وفيه (وقد) والشـطر الثاني (ومـا طلباني بعدها بغرامه)؛ العيون الغامزة، ص١٤٥ برواية (طولبا)؛ الوافي بحل الكافي، ص١٠٤.

(٥) في (ب): (بغرام).

(٦) للنابغة الذبيانـي، وليس في ديوانه. وقد ورد منسـوبًا إليه في: العمـدة (١٢٩/١ و١٥٩)، (رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، ط٢، دار المعارف ـ القاهـرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٥٦٨؛ الكافـي للتبريزي، ص٢٦، البارع، ص٩٩؛ العيـون الغامـزة، ص١٤٥؛ الوافي بحل الكافـي، ص١٠٥؛ وفي خزانة الأدب (٢٨١/١ و٢٨٧)، وفيه، ص٢٨٨ بعد ذكر الأبيات ونسبتها للنابغة، أورد قوله: «قال المفضل بن سـلمة في (الفاخر): روي هذا الشـعر للنابغة الذبياني، وقيـل: إنه لعبدالله بن هُمارق بضم الهاء وآخـره قاف، وهو أحد بنـي عبدالله بن غطفان». وفـي مجمع الأمثال للميداني ورد قبـل ذكر البيت قوله: «ثم إن شـاعرًا ـ يقال: إنه عبدالله بـن همام أحد بني غطفان، ويقال: إنـه النابغة الذبياني ـ قال: ...» وذكر الأبيـات وأولها هذا البيت (٥١٨/٢). وهنـاك بيت عجزه مثل عجـز هذا البيت إلا أن صـدره مختلف فصدره (جـزى ربه عني عدي بن حاتم) وبعض الكتب تنسـبه للنابغة الذبياني، مثل (الموشـح فـي مآخذ العلماء على الشـعراء، لأبي عبـدالله محمد بن عمـران المرزباني، تحقيق وتقديم محمد حسـين شـمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص٧٧. والصحيح =

جَزَى[١] اللهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ … جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

واستدركَ بعضُهم[٢] لعروض الطويل المقبوضةِ ضربًا مقصورًا[٣]، وأنشدوا عليه قولَ امرئ القيس[٤]:

ثِيَابُ بَنِي عَـوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ … وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ المَشَافِرِ[٥] غُرَّانْ

وهذا مِن أبياتٍ مختلفةِ القوافي بحسبِ الإعرابِ، أنشدوها ساكنة النون، والخليلُ يحركُها، وإنْ لزمَ عنه [الإقواءُ][٦]، ويرى أنه أولى مِنْ إثباتِ ضربٍ آخر؛ لكثرةِ الإقواءِ في كلامِهم، وأيضًا يلزم عليه سكونُ لام (مفاعيلن) وهو غيرُ موجودٍ في أوزان الشِّعر لا الأصول ولا المزاحَفة.

= أنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي، وهو في مستدرك (ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٧٤م)، ص ١٦٢. وقد ذكر ذلك صاحب خزانة الأدب إذ يقول في حديثه عن البيت: «وهذا البيت لأبي الأسود الديلي... وزعم ابن جني وغيره أنه للنابغة الذبياني. وهو وإن عاصر عديا لكن الذي روي له إنما هو: جزى الله عبسًا...» (٢٨١/١).

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (جزا).

(٢) الذي استدرك هذا الضرب هو الأخفش، وسار الفراء على نهجه. يقول التبريزي: «وعند الأخفش أن الطويل له أربعة أضرب، والذي زاده الأخفش مقصور، وهو (مفاعيلْ) بإسكان اللام،... ورواه الفراء مقيدًا كما رواه الأخفش...»، الكافي، ص ٢٥.

(٣) في (ب): (مقبوضا). وهو خطأ؛ لأن الضرب المقبوض هو الضرب الثاني لهذا البحر.

(٤) البيت في ديوانه، ص ١٦٩ وفيه (المشاهد) وهو بتحريك النون (مطلق). والشطر الثاني يروى بروايات، منها التي سار عليها المؤلف، وردت في: الكافي للتبريزي، ص ٢٥؛ العيون الغامزة، ص ١٤٥. ورواية (وأوجههم عند المشاهد غران) وهي رواية الديوان. قال ابن بري: «المشهور في بيت امرئ القيس (وأوجههم عند المشاهد غران)» لسان العرب مادة (غرر).

(٥) بلفظة (المشافر) وردت في: الوافي بحل الكافي، ص ١٠٦.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (الإقوى). وذكر التبريزي عند الحديث عن شاهد القصر: «... وبيته الذي رواه الأخفش مقيدًا، ورواه الخليل مطلقًا بإقواء، فصار عنده من الضرب الأول...»، الكافي، ص ٢٥.

قالَ الدَّمَامينــيُّ: متى ثبتتْ رواية أبياتِ[١] امرئ القيس هذه[٢] بتســكين الرويِّ، ولم يرووا[٣] تحريكَه مِن طريقٍ مِن[٤] الطــرق المعتبَرة، تعيَّنَ إثباتُ الضَّربِ المقصورِ، ولــمْ يلتفتْ مَع[٥] ذلــك إلى قولِ مَن قــالَ: (مفاعيلن) لا يسوغ تســكينُ[٦] لامِه. وإنْ[٧] ثبتتْ فيه رواية بتحريكِ الرويِّ، فالقولُ مَا قاله الخليلُ، ولا يضرُّ [حينئذٍ][٨] وجودُ روايةٍ بتسكين الرويِّ مِن طريقٍ آخر؛ لأنه يُحْمَلُ حينئِذٍ[٩] على أنّه تقييدُ إنشاد، وليسَ هو التقييدُ الذي تختلفُ فيه الضروب»[١٠]. **واللهُ أعلمُ**، انتهى[١١] كلامُه.

---

(١) (أبيات) ساقطة من (ب).

(٢) عبارة العيون الغامزة «... وذلك لأن أبيات امرئ القيس هذه متى ثبتت روايتها...».

(٣) في العيون الغامزة (يُرْوَ).

(٤) (من) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): (في) مكان (مع).

(٦) في العيون الغامزة (أن تسكن).

(٧) (وإن) ساقطة من (ب).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (ح).

(٩) في المخطوطتين (ح). وفي هامش (ب) تعليق للناسخ نصه: «أي حينئذ».

(١٠) العيون الغامزة، ص ١٤٥ و١٤٦.

(١١) في (ب): (اهـ).

ذكرُ المَدِيدِ[١]

فَعِيلٌ بمعنى مَفعُول، ثمَّ وُضِعَ عَلَمًا على هذا الوزن المخصوصِ، «حكى الأخفشُ عَن الخليلِ أنّه سُمِّيَ مديدًا لامتدادِ[سباعييهِ حولَ خماسييه؛ أيْ وخماسييه حولَ سباعييه، وَأُوْرِدَ عليهِ كلُّ بحرٍ تركّبَ مِن خماسيّ وسباعيّ. وقال الزّجاجُ: سُمّيَ مَديدًا لامتدادِ][٢] سببين في طرفي كلِّ جزءٍ مِن أجزائِه السّباعيّةِ، وأوْرِدَ عليه الرَّملُ وغيره مِمّا فيهِ جزءٌ سباعيٌّ كذلك.

وقال غيرُه: سُمِّيَ مديدًا؛ لامتدادِ الوتدِ المجموع في وسطِ أجزائِهِ السّباعيّة، ويَرِدُ عليهِ مَا وردَ على الذي قبله»[٣]. وأجيبَ بأنّ الاتفاقَ قائمٌ على مَنعِ القياسِ في الأعلامِ في اللغةِ، وإذا صحَّ النقلُ في هذه الأسماءِ الموضوعةِ لبحور الشعر عَن الخليل، فلا ينبغي أنْ يُخالفَ واضِعُها[٤].

قالَ:

١٦٠ـ وَلِلْمَدِيدِ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُ — مُكَرَّرًا فِي كُلِّ شَطْرٍ حَاصِلُ
١٦١ـ تَأْخُذُهُ مِنْ أَوَّلِ الأَسْبَابِ — لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ فِي الحِسَابِ
١٦٢ـ لَكِنَّهُ مُجَزَّءٌ وُجُوبَا — فَآخَرُ الشَّطْرَيْنِ لَنْ [يَؤُوبَا][٥]

---

(١) ذكر المعري في (الفصول والغايات) أن المديد وزن ضعيف لا يوجد في أكثر دواوين الفحول، انظر: ص٢١٢. وأورد الدمنهوري قوله: «وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه»؛ الإرشاد الشافي، ص٤٢.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة لا بد منها؛ إذ إن ما حكاه الأخفش هو ما بينهما، وهو ساقط من المخطوطتين. نقلًا عن الدمنهوري من الإرشاد الشافي، وانظره في: شرح الكافية الشافية، ص١٥٢؛ العيون الغامزة، ص١٤٩.

(٣) الإرشاد الشافي، ص٤٢، العيون الغامزة، ص١٤٩.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص١٤٩.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (يئوبا) وهو خطأ املائي؛ إذ إن الهمزة ترسم على واو إذا جاءت متوسطة مضمومة وما قبلها مفتوح. انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥٩.

وزنُ المديــدِ في الدائــرةِ (فاعلاتن فاعلن) مكررًا في كلِّ شــطرٍ مرتين فيحصلُ مِنْ ذلــك ثمانية أجزاءٍ[١]. وصفة أخذِهِ مِن الدائــرةِ[٢] أنْ تبتدئَ مِن أوَّل سببٍ فيها وهو (لن) مِن (فعولن)، ثمَّ تستقصي الأوتادَ والأسبابَ حتى تنتهيَ[٣] آخر حروفِ الدّائرةِ، ثمَّ تستنطقه فينطقُ لك:

فاعِلاتُنْ فَاعِلنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلنْ   فَاعِلاتُنْ فَاعِلنْ فاعِلاتُنْ فَاعِلنْ

لكنّه مجزوءٌ في الاســتعمال وجوبًــا، فالجزءُ الذي في آخر الشــطرين لا يرجــعُ إليهِ في الاســتعمال، فلا يُســتعملُ إلا مســدسُ الأجــزاءِ. فوزنُ المستعمَل منه (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) وكذا الشطر الثاني.

وعللَ بعضُهــم وجوبَ تجزئتهِ بأنــه إنمَا جُزِّئَ «لِئلا يقــعَ (فاعلن) في آخرهِ، وهو لا يقعُ أصليًّا آخِرَ شــيءٍ مِن الشِّعر إلا أنْ يكونَ منقولًا مِنْ جزءٍ نقصَ مِنه، فيُوهِمُ وقوعُه في المديدِ النقلَ عملًا بالاستقراءِ، فيكون حينئذٍ[٤] أصله في الدّائرة أزيــدَ مِنْ ثمانيــةٍ وأربعين حرفًا، وهو محــذورٌ يتقى...[٥] ولذلك رُدَّ في آخر البســيطِ إلى (فَعِلُن) بحذفِ الألفِ؛ ليعلمَ مِنه أنه نقصَ مِنه شيءٌ؛ لأن (فَعِلن) بحذفِ الألفِ[٦] أيضًا لا يقعُ في الأواخر أصليًّا....

قالَ ابنُ بريٍّ: فإنْ قيلَ: [فهلا][٧] جُعلَ آخرُ المديدِ (فَعِلنْ) كآخر البسيطِ، وارتفعَ الإيهامُ [المحذورُ][٨]؟ فالجوابُ أنَّ (فاعلن) في البســيطِ إذا حُذِفتْ

(١) في عروض الورقة «المديد مثمن محدث، مسدس قديم، مربع قديم»، ص١٨.
(٢) في (ب): (الدوائر).
(٣) في (ب) زيادة (إلى).
(٤) في المخطوطتين (ح).
(٥) انظر العلة كذلك في شرح الكافية الشافية، ص١٥٢.
(٦) (بحذف الألف) لا توجد في العيون الغامزة.
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (فهل لا).
(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (المحذوف).

ألفُه لمْ يكنْ قبلها ســاكنٌ بســببٍ يعاقبُها، و(فاعلن) في المديدِ قبله ساكنٌ بســببٍ يعاقبُ ألفَه، فلو حُذِفَ مِنه الألفُ، لَزِمَ أنْ لا يُحْذفَ الســاكنُ قبله أبدًا، وحينئِذٍ[١] يعودُ المعاقَبُ غيرَ معاقبٍ. انتهى»[٢]. كذا نقله الدّمامينيُّ، ثمَّ قالَ في عَقِبه: «وهو كلامٌ حسنٌ فتأمله»[٣].

قالَ الدّمامينيُّ: «قالَ الصّفاقسيُّ: وقدْ شذ استعمالُه تامًا، أنشدَ ابنُ زيدان[٤]:

إنَّهُ لَوْ ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمًا مَا هَجَرْ   كُلُّ عِزٍّ فِي الهَوَى أَنْتَ مِنْه فِي غَرَرْ[٥]

ثمَّ قالَ الصفاقســيُّ: ويمكنُ أنْ يقالَ في هذا أنه مِــن الرُّباعيِّ فيكونان بيتين، واعتُرضَ بأنه لمْ يلتزمْ في بقيةِ الأبياتِ رويًّا؛ لأنَّ بعدَ البيتين[٦]:

لَيْسَ مَنْ يَشْكُو إِلَى أَهْلِهِ طُولَ الكَرَى   مِثلَ مَنْ يَشْكُو إلى أَهْلِهِ طُولَ السَّهَرْ
سَحَّ[٧] لمَّا نَفِدَ الصَّبْرُ مِنْه أَدْمُعَا   كَجُمَانٍ خانَهُ سِلْكُ عُقْدٍ فَانْتَثَرْ
لا تَلُمْهُ إنْ [شَكَا] [٨] مَا يُلاقِي أَوْ بَكَى   وَامْتَحِنْ بَاطِنَهُ بالذِي مِنْهُ ظَهَرْ»[٩]

انتهى.

واعلمْ أنَّ الشواذَّ كثيرة، لكنَّ القواعدَ لمْ تُبنَ إلا على المستعمَلِ المشهورِ دونَ الشاذِّ المهجورِ.

---

(١) في المخطوطتين (ح).
(٢) العيون الغامزة، ص١٤٩ و ١٥٠، وانظر: الإرشاد الشافي، ص٤٢.
(٣) العيون الغامزة، ص ١٥٠.
(٤) الأبيات في: الجامع، ص٦٧، العيون الغامــزة، ص ١٥٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١١٢، البيتان (٢/١).
(٥) في (ب) كتب البيت بيتين، والعلامات التي وضعت تدل على ذلك.
(٦) في العيون الغامزة (المحققة) (البيت)، وفي النســخة التي بهامشــها (فتــح رب البرية...) البيتين. والمعنى: أنه لو كانا بيتين، فإن الأبيات التي وردت بعدهما لم تسر على رويهما، وهذا مما يدل على أنهما بيت واحد لا بيتين.
(٧) في (ب): (يبيح).
(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (شكى).
(٩) العيون الغامزة، ص ١٥٠.

قال:

١٦٣ـ لَـهُ أعَـارِيـضٌ ثَـلاثٌ تُحْسَبُ وَسِـــتَّــةٌ ضُـــرُوبُـهُ تُـرَتَّـبُ

١٦٤ـ صَحِيحَـةٌ وَضَرْبُهَـا صَحِيـحُ وَيَـا لَبَكْـرٍ بَيتُهَـا الصَّرِيـحُ

١٦٥ـ مَـحْـذُوفَـةٌ وَضَـرْبُـهَـا مَقْصُورُ وَبَـيْـتُـهُ الــذِي بِـهِ الـغُـرُورُ

١٦٦ـ وَالثَّانِــي مِثْلُهَـا كَبَيْــتِ الحِفْظِ وَالثَّالِــثُ الأبْتَـرُ عِنْـدَ اللفْظِ

١٦٧ـ وَبَـيْـتُـهُ كَـأنَّـمَـا الـذِّلْـفَـاءُ يَـاقُـوتَـةٌ يَـزِيـنُـهَـا الـبَـهَـاءُ

١٦٨ـ مَحْذُوفَـةٌ مَخْبُونَـةٌ ضَرْبَاهَـا كَـمِـثْـلِـهَـا وَأبْـتَــرٌ تَـلاهَـا

١٦٩ـ وَلِلفَتَـى عَقْـلٌ مِثَـالُ الأوَّلِ وَرُبَّ نَـارٍ بِـتُّ لِلـذِي يَلِـي

للمديدِ **ثلاثُ أعاريضَ وستة أضْربٍ؛ العَروضُ الأولى:** صحيحة و**ضربُها** مثلها، وبيتها[١]:

يَـا لَبَكْـرٍ أنْشِـرُوا لِـي كُلَيْبًا يَـا لَبَكْـرٍ أيْـنَ أيْنَ الفِـرَارُ؟

فقوله: [لي كليبن][٢] هو العروضُ، وقوله: [نلفرارو][٣] هو الضَّربُ، ووزنُ كلِّ واحدٍ منهما (فاعلاتن). **وتقطيعُه وتفعيله:** (يا لبكرن) فاعلاتن، [أنشرو][٤] فاعلن، [لي كليبا][٥] فاعلاتن، (أين أيْ) فاعلن، [نلفرارو][٦] فاعلاتن.

العَروضُ الثانية: محذوفة بحذفِ سـببها الخفيفِ مِن آخرها، ولها ثلاثة أضْربٍ:

(١) لعدي بن ربيعة (المهلهل)، (ديوان مهلهل بن ربيعة، إعداد وتقديم طلال حرب، ط١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م)، ص٣٥.
(٢) في المخطوطتين (لي كليبا).
(٣) في (أ): (ن الفرار)، وفي (ب): (أين الفرار).
(٤) في المخطوطتين (أنشروا).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (لي كليبا).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن الفرارو).

الضَّـــربُ الأَوَّلُ: مقصورٌ بحذفِ ســـاكن ســـببهِ، وإســـكانِ مَا قبله، وبيته[١]:

لا يَغُــرَّنَّ [امْــرُءًا][٢] عَيْشُــهُ   كُــلُّ عَـيْـشٍ صَـائِـرٌ لِـلـزَّوَالْ

فقوله: [عيشـــهو][٣] هو العروضُ، وزنُه[٤] (فاعلن)، وقولـــه: [لْزَزَوَالْ][٥] هو الضّربُ، وزنه (فاعلان).

الضّربُ الثاني: محذوفٌ مثلها، وبيته[٦]:

اعْلَمُـــوا أَنَّـــي لَكُـــمْ حَافِـــظٌ   شَـــاهِدًا مَـــا كُنْـــتُ أَوْ غَائِبَـــا

فقوله: [حافظن][٧] هو العَروضُ، وقولـــه: (غائبا) هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (فاعلن).

---

(١) البيت لا يعلم قائله. وهو في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)، الجامع، ص١٠٤، وفيه (لا يضرن)؛ العروض لابن جنـــي، ص٤٩؛ عـــروض الورقـــة، ص٢٠، وفيه (لا يضـــرن). العروض للربعـــي، ص١٤؛ الكافي للتبريـــزي، ص٣٢؛ البارع، ص١٠٣؛ القســـطاس، ص١٠٥؛ المعيار، ص٤٦،؛ شـــفاء الغليل، ص٢٢١؛ نهايـــة الراغب، ص١٤٦؛ العيـــون الغامزة، ص١٥١؛الكافي للخواص، ص٢٨؛ النبذة الصافية، ص٣٩.

(٢) في المخطوطتين (امرأ).

(٣) في المخطوطتين (عيشه).

(٤) في (ب): (ووزنه).

(٥) في المخطوطتين (للزوال).

(٦) البيت لا يعلم قائلـــه. وهو في: العقد الفريـــد بروايتين، ص٤٦٤ بروايـــة المؤلف، وفي، ص٤٣٦ برواية (شـــاهدا ما عشـــت)، الجامع، ص١٠٤؛ العـــروض لابن جني، ص٤٩؛ العـــروض للربعـــي، ص١٤؛ الكافي للتبريـــزي، ص٣٣، البارع، ص١٠٣؛ القســـطاس، ص١٠٦؛ المعيار، ص٤٧؛ شـــفاء الغليـــل، ص٢٢١؛ نهاية الراغـــب، ص١٤٦؛ العيون الغامـــزة، ص١٥٢؛ الكافي للخـــواص، ص٢٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٠٨؛ شـــرح الكافية الشافية، ص١٥٤.

(٧) في المخطوطتين (حافظ).

الضَّربُ الثالثُ: أبترُ[١] باجتماع الحذفِ والقطع فيه، وبيته[٢]:

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دُهْقَانِ[٣]

فقوله: [قوتتن][٤] هو العَروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقوله: [قانِي][٥] هو الضربُ، ووزنه (فعْلن) بإسكان العين.

العَروضُ الثالثة: مخبونة بحذفِ ثانيها السَّاكنِ، محذوفة بحذفِ سببِها الأخير، ولها ضربان:

الأَوَّلُ مثلها، وبيته[٦]:

لِلفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تهْدِي سَاقهُ قَدَمُهْ

فقوله: [شُ بهي][٧] هو العروضُ، وقوله: (قدمه) هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (فعِلن) بتحريكِ العَين.

الضّربُ الثاني: أبترُ بالمعنى المتقدّم، وبيته[٨]:

(١) قطرب هو من يسميه أبتر، انظر: عروض الورقة، ص٢١. واجتماع الحذف والقطع هو المعروف بالصلم.

(٢) البيت لا يعلم قائله. وهو في: العقد الفريد (٤٣٧/٥ و٤٦٤)، الجامع، ص١٠٤، العروض لابن جني، ص٥٠، عروض الورقة، ص٢١، العروض للربعي، ص١٤، الكافي للتبريزي، ص٣٤، البارع، ص١٠٤، القسطاس، ص١٠٦، المعيار، ص٤٧، شفاء الغليل، ص٢٢٢، نهاية الراغب، ص١٤٧، العيون الغامزة، ص١٥٢، الكافي للخواص، ص٢٩، النبذة الصافية، ص٣٩، الوافي بحل الكافي، ص١٠٩، شرح الكافية الشافية، ص٥٥.

(٣) ورد في لسان العرب مادة (دهق): الدِّهقان والدُّهقان: التاجر.

(٤) في المخطوطتين (قوتة).

(٥) في المخطوطتين (قان).

(٦) لطرفة بن العبد، ديوانه، ص٨٦.

(٧) في المخطوطتين (ش به).

(٨) لعدي بن زيد، وقبله: يا لبينى أوقدي النار / إن من تهوين قد حار. وقد ورد منسوبا =

رُبَّ نَــارٍ بِــتُّ أرْمُـقُـهَـا   تَـقْـضِمُ الـهِـنْـدِيَّ وَالـغَـارَا

فقوله: (مقها) هو العَروضُ، ووزنُه (فعِلن) بتحريكِ العين، وقوله: (غارا) هو الضَّربُ، ووزنه (فعْلن) بسكونِ العين.

قالَ الدَّمامينــيُّ: «ويدخلُ هذا البحْــرَ مِن الزِّحافِ الخَبْنُ وهو حسَــنٌ، والكفُّ وهو صالحٌ، والشكلُ وهو قبيحٌ[(١)]، فبيتُ الخبْن[(٢)]:

وَمَتَــى مَــا يَــعِ مِنْــكَ كَلامًا   يَتكلَّــمْ فيُجِبْــكَ بعَقْــلِ

أجزاؤُه كلها مخبونة.... وبيتُ الكفِّ[(٣)]:

لــنْ يَــزَالَ قَوْمُنَــا صَالِحِيــنَ   مُخْصِبِينَ مَا اتَّقَوا وَاسْــتَقَامُوا

= إليه في: الفصول والغايــات، ص٣؛ (البخلاء، لأبي عثمان الجاحظ، شــرح وتقديم د. عباس عبدالســاتر، ط الأخيرة، دار ومكتبة الهــلال ـ بيروت، ١٩٩٨م) ص٢٩٨؛ وفيه (أرقبها)، لســان العرب مادة (غور)؛ تاج العروس مادة (غور)، الإرشاد الشافي، ص٤٣.

(١) جاء فــي المعيار «الخبن في حشــوه وضربه الأول حســن، والكف في الحشــو صالح، والشكل فيه قبيح»، ص٤٨.

(٢) لا أعلــم قائله، والبيت بلا نســبة فــي: العقــد الفريــد (٤٦٤/٥)، الجامع، ص١٠٦؛ العروض لابــن جني، ص٥٢؛ عــروض الورقة، ص١٩، العــروض للربعي، ص١٦؛ الكافي للتبريــزي، ص٣٦؛ البارع، ص١٠٦، القســطاس؛ ص١٠٨، المعيار، ص٤٨؛ شفاء الغليل، ص٢٢٤؛ نهاية الراغب، ص١٦٣؛ العيون الغامزة، ص١٥٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١١١.

(٣) البيــت غير معزو لأحد، وورد بروايات مختلفة، ولم تتفق مــع ما ورد هنا إلا رواية نهاية الراغب، ص١٦٣؛ وورد برواية: ..... مخصبين صالحيــن.... في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)؛ الجامع، ص١٠٦،؛ عروض الورقة، ص٢٠؛ العروض للربعي، ص١٦؛ الكافي للتبريزي، ص٣٧؛ القســطاس، ص١٠٨؛ المعيار، ص٤٨؛ الوافي بحــل الكافي، ص١١١؛ وورد برواية: .... آمنين...... في: البارع، ص١٠٧؛ شــفاء الغليل، ص٢٢٤. وورد برواية: ..... آمنين.......: في العروض لابن جني، ص٥٢.

أجزاؤُه السّــباعية كلها مكفوفة إلا الضَّــربَ، فإنّه لمْ يُكـفَّ حَذرًا مِن الوقوفِ على المتحرِّكِ.... وبيتُ الشكلِ[(١)]:

لِـمَـنْ الـدِّيَـارُ غَـيَّـرَهُـنَّ كُلُّ جَوْنِ المُزْنِ [دَانِي][(٢)] الرَّبَابِ

فقوله: [المندِدِ][(٣)]، وقوله: [يرهنْــنَ][(٤)] وزنُ كلٍّ مِنهما (فعِلاتُ) فكلاهما مشــكولٌ.... ـ قالَ: ـ وقدْ ســبقَ لنا أنَّ المعاقبة ثابتة في هذا البحرِ بينَ كلِّ سببين اجتمعا، وأنَّ فيه صدرًا وعجُزًا وطرفين.

وبيتُ الطرفين[(٥)]:

لَيْتَ شِــعْرِي هَلْ لَنَا ذَاتَ يَومٍ بِجَنُوبِ فَــارِغٍ[(٦)] مِــنْ تلاقِ؟

فقوله: (بجنوب) وزنه (فعِلاتُ) فيه الطَّرفان؛ لأنَّ ألفه حُذِفتْ لثباتِ نون الجزءِ الذي قبله، ونونه هو حُذفَ[(٧)] لثباتِ ألفِ الجزءِ الذي بعده»[(٨)]. انتهى كلامُه، **واللهُ أعلمُ**.

(١) البيت بلا نســبة. وهو في: العقــد الفريد (٤٦٤/٥)؛ العروض لابــن جني، ص٥٢؛ عروض الورقة، ص ٢٠؛ الكافي للتبريزي، ص٣٧؛ البارع، ص١٠٦؛ المعيار، ص٤٨؛ شفاء الغليل، ص٢٢٥؛ نهايــة الراغب، ص١٦٣؛ الوافــي بحل الكافــي، ص١١٢. وورد برواية مختلفة للشــطر الثاني في: الجامع، ص١٠٧ وفيه (كل داني المزن جون الرباب)، العروض للربعي، ص١٦. وجاء برواية الجامع نفسها، القسطاس، ص١٠٩. وفيه (كل جون المزن داني الديار).

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (دان).

(٣) كذا في العيون الغامزة، وهو الصحيح؛ إذ هذا ما يزن (فعلاتُ)، أما في المخطوطتين (لمن الديار غ).

(٤) كذا في العيون الغامزة، أما في المخطوطتين (ي رهن).

(٥) البيت غير منســوب لأحد. وهو في: العقــد الفريد (٤٦٤/٥)؛ عــروض الورقة، ص ٢٠؛ الكافي للتبريــزي، ص٣٨؛ نهاية الراغــب، ص١٥٧؛ العيون الغامــزة، ص١٥٣؛ وكلها وردت (بجنوبِ فارع). وورد في الوافي بحل الكافي، ص ١١٢ وفيه (بعروضٍ فارغٍ).

(٦) في العيون الغامزة (فارع).

(٧) في العيون الغامزة (حذفت).

(٨) العيون الغامزة، ص ١٥٢ و١٥٣.

ذكرُ البسيطِ

فعيـلٌ بمعنى مفعـول مِن البسـطِ، ثـمَّ وُضِـعَ علمًا على هـذا الوزن المخصوص. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بسيطًا؛ لأنه انبسطَ عَنْ مَدِّ[1] الطويل والمديدِ فجاءَ وسـطُه (فعلن)...»[2]. قال الدّمامينيُّ: حكاه الأخفشُ. و[3] «قالَ الزَّجاجُ: سُمِّيَ بسيطًا لانبساطِ أسبابِهِ؛ أيْ تواليها في أوائل أجزائِهِ السُّباعيةِ، إذ في كلِّ جزءٍ سُباعيٍّ سببان متواليان»[4]، وعلة التسميةِ لا يجبُ اطرادُها كمَا تقدمَ. **قال:**

١٧٠ـ وَزْنُ البَسِيطِ أَرْبَعًا يُكَرَّرُ   مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلُنْ مُعْتَبَرُ
١٧١ـ مَأَخَذُهْ مِنْ عِي وَلَنْ إلَى مَفَا   مِنْ آخِرِ التفْعِيلِ مِنْها فاعْرِفَا

وزنُ البسيطِ (مستفعلن فاعلن) أربع مرّاتٍ[5]، في كلِّ شطرٍ مرّتان، وذلك أنَّ مأخذَهُ فِي الدَّائرةِ مِن السَّببِ الثاني مِنْ أسبابِها، وهو أوَّلُ سببَيّ (مفاعيلن) ثمَّ تُتبِعُه الأسـبابَ والأوتادَ حتى تنتهيَ آخرَ الدائرةِ، ثمَّ ترجعُ إلى مَا فاتكَ مِنْ أوَّلِهـا فتجعله في آخر التفعيـل، كمَا مَرَّ في صفـةِ التفكيكِ، وذلك هو المرادُ بقولي: (**مأخذه من عـي ولن إلى مفا**)، وذلكَ أنّكَ إذا بدأتَ بـ(عيلن) مِنْ (مفاعيلن)، صـارَ (مفا) في آخـر التفكيـكِ ـ كمَا تقـدّمَ ـ، فيُنطقُ بهِ: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) والشّـطرُ الثاني مثله، لكنه لا يستعملُ إلا بحذفِ ألفِ [فاعلن][6] في العَروض والضَّربِ[7] معًا فهما مخبونان دائمًا[8].

---

(١) في العيون الغامزة (مدى).
(٢) العيون الغامزة، ص ١٥٥.
(٣) (و) ساقطة من (ب).
(٤) الإرشـاد الشـافي، ص ٤٤. وقال صاحب (الوافي بحل الكافي): «سـمي بذلك لسهولته، وكثرة استعماله، من البسط وهو النشر»، ص ١١٥.
(٥) في عروض الورقة «البسيط مثمن قديم، مربع محدث»، ص ٢٣.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (فاعل).
(٧) في (ب): (الضروب).
(٨) انظر: البارع، ص ١١١.

قيل: «وإنّمَا لَمْ يســتعملا تامّين؛ لئلا يُتوهمُ أنّه قدْ نُقصَ مِنهما، لمَا مَرَّ مِنْ أنَّ (فاعلــن)[١] لم يأتِ أصليًّا في عــروض ولا ضربٍ، فلو جاءا تامّين لتُوهِّــمَ أنَّ أصله حينئذٍ[٢] أكثرُ مِنْ ثمانيــةٍ وأربعين حرفًا ولا نظيرَ لذلك. وقيــلَ: لاعتمادِ ألفِ (فاعلــن) على وتدٍ بعديٍّ. قــالَ الدَّمامينيُّ: ولا ينهضُ هذا علة فإنَّ الاعتمادَ في ذلك مجوَّز لا موجبٌ»[٣]. وســيأتي أنَّ بعضَ العَروضيين أجازَ اســتعمالهما غيرَ مخبونين، وهو مِن الشــواذِّ التي لا يلتفتُ إليها.

قال:

١٧٢ـ عَــرُوضُــهُ وَضَــرْبُــهُ عِدُّهُما ... كَعَــدِّ مَــا مِــنْ قَبْلِــهِ تَقَدَّمَــا
١٧٣ـ مَخْبُونَــةٌ وَضَرْبُهَــا مَخْبُــونُ ... وَبَـيْـتُـهَـا يَـا حَــارِ لا تَـخُـونُ
١٧٤ـ وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ وَالشَّاهِدُ لَهْ ... قَدْ أشْهَدُ الغَارَةَ [شَعْوَا] مُقْبِلَهْ[٤]
١٧٥ـ مَــجْــزُوءَةٌ وَضَــرْبُـهَـا مُــذَالُ ... إنَّــا ذَمَمْنَــا بَيْتُهَــا المِثَــالُ
١٧٦ـ وَالثَّانِي مِثْلُهَا وَبَيْتُ الشَّاهِدِ ... رَبْــعٌ عَفَــا مُسْــتَعْجِمُ المَعَاهِدِ
١٧٧ـ وَالثَّالِثُ المَقْطُوعُ بَعْدَ التَجْزِئَهْ ... سِــيرُوا مَعًا مِيعَادُكُمْ بِالأَوْدِيَهْ[٥]
١٧٨ـ مَجْــزُوءَةٌ مَقْطُوعَــةٌ وَضَرْبُهَــا ... كَمِثْلِهَــا مَــا هَيَّجَ الشَّــوْقَ لهَا

عَدُّ عَروض البسيطِ وأضربهِ كعدِّ عَروض المَديدِ وأضربهِ، وقدْ تقدَّمَ أنَّ للمديدِ **ثلاثَ أعاريضَ، وستة أضربٍ، فكذلكَ البسيط.**

العَروضُ الأولى: مخبونة بحذفِ ألفِها، ولها ضربان:

(١) في (ب): (فاعلا).
(٢) في المخطوطتين (ح).
(٣) العيون الغامزة، ص ١٥٥ و١٥٦.
(٤) [شعوا] كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (شعوى).
(٥) (بعد) في الشطر الأول مكانها في (ب): (بيت).

الضَّربُ الأوَّلُ: مخبونٌ مثلها، وبيته[١]:

يَا حَارِ[٢] لا أُرْمَيَنْ مِنْكمْ بدَاهِيَةٍ لَمْ يَلقهَا سُوقَةٌ قبْلِي وَلا مَلِكُ

فقوله: [هيتن][٣] هو العَــروضُ، وقوله: [ملكو][٤] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (فَعِلن). **وتقطيعُ البيتِ وتفعيله:** (يا حَار لا) مُسْتفعِلن، (أرمين) فاعلن، (منكم بدا) مســتفعلن [هيتن][٥] فَعِلن، (لم يلقها) مســتفعلن، [ســوقتن][٦] فاعلن، (قبلي ولا) مستفعلن، [ملكو][٧] فَعِلن.

الضَّربُ الثاني: مقطوعٌ بحذفِ ســاكنِ وتدِهِ المجموع، وإسكانِ مَا قبله، وبيته[٨]:

قَدْ أشْهَدُ الغَارَة الشَّعْوَاءَ تحْمِلنِي جَرْدَاءُ [مَعْرُوقةٌ][٩] اللحْيينِ سُرْحُوبُ

فقوله: (ملني) هو العــروضُ، ووزنُــه (فَعِلن) بتحريــكِ العين، وقوله: [حوبُو][١٠] هو الضَّربُ، ووزنُه (فعْلن) بسكونِ العين.

(١) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه (شــرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تقديم ووضع الهوامش والفهارس د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ١٤٥.

(٢) (حار) منادى مرخم، أي يا حارث، وهو حارث بن ورقاء، على ما ذكره شارح الديوان.

(٣) في المخطوطتين (هية).

(٤) في المخطوطتين (ملك).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (هية).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (سوقة).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (ملك).

(٨) لامــرئ القيــس، ديوانه، ص ٧٦. وفي لســان العرب مادة (قصب) نســبه ابــن بري إلى إبراهيم بن عمــران الأنصاري. وفي الإرشــاد الشــافي منســوب إلى عمر بــن إبراهيم الأنصاري، ص ٤٥. وذكر محقق (عروض الورقة) قوله: «وفي شــرح الطوســي عليه ـ أي على الديوان ـ أنه مما نحل لامرئ القيس وهو لإبراهيم بن بشير الأنصاري»، ص ٢٦.

(٩) في المخطوطتين (معروفة) وهو تصحيف.

(١٠) في (ب): (حوبو).

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ بحذفِ آخـر جزءٍ مِنها، صحيحة بعدَ التجزئةِ، ولها **ثلاثة أضربٍ: الأوّلُ:** مجزوءٌ مذالٌ، وبيته[(١)]:

إنّــا ذَمَمْنَــا عَلــى مَــا خيَّلَتْ   سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرٌو[(٢)] مِنْ تمِيْمْ

فقوله: (ما خيّلت) هو العَــروضُ، وزنُه[(٣)] (مســتفعلن)، وقوله: [رنْ من تميم][(٤)] هو الضَّربُ، ووزنُه (مستفعلانْ).

الضَّربُ الثاني: مجزوءٌ صحيحٌ مثلها، وبيته[(٥)]:

مَــاذَا وُقُوفِي عَلــى رَبْعٍ خَلا   مُخْلولِــقٍ دَارسٍ مُسْــتَعْجِمِ

(١) تختلف الكتب في نسبة البيت فمنهم من ينسبه إلى المرقش، ومنهم من ينسبه إلى الأسود بن يعفر، ففي الإرشـاد الشافي نسـب إلى المرقش، ص٤٥. وفي الموشح نسب إلى الأسود بن يعفر، ص١٠٣ وذكر بعد نسـبته قوله: «وتنسـب لغيره». وفي نقد الشـعر، ص١٧٨ نسبت للأسود. والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٤٦٥/٥)؛ الجامع، ص١٠٩؛ العروض لابن جني، ص٥٤؛ عروض الورقـة، ص٢٧؛ العروض للربعي، ص١٩؛ البارع، ص١١٢؛ القسـطاس، ص١١٨؛ شفاء الغليل، ص٢٢٨؛ نهاية الراغب، ص١٧٢؛ العيون الغامزة، ص١٥٦؛ الكافي للخواص، ص٣١؛ الوافي بحل الكافي، ص١١٨؛ شرح الكافية الشافية، ص١٦٥.

(٢) ما يرد من نصب (سـعد) أو نصب (عمرو) أو رفعهما أو رفـع إحداهما ونصب الأخرى، ستجد كل ذلك في الإرشاد الشافي، ص٤٥.

(٣) في (ب): (ووزنه).

(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (من تميم).

(٥) ورد البيت في (العين) منسوبًا إلى الأسـود بن يعفر وهو برواية (رسم عفا) انظر: مادة (خلع). وفي لسـان العرب، وتاج العروس، ورد بروايتين، الأولى: (رسـم عفا) منسـوب إلى الأسود بن يعفر، والثانية: (ربع عفا) منسـوب إلى المرقش. انظر: (رسـم عفا) مادة (خلع)، و(ربع عفا) مادة (خلق). ويظهر أنه برواية (ربع) هو للمرقش، وبرواية (رسم) هو للأسود. والبيت بلا نسبة في: العقد الفريد (٤٤٠/٥ و٤٦٥)، وجـاء بروايتين، الأولى: (على رسـم عفا) ص٤٤٠؛ والثانيـة (دارس معجم) ص٤٦٥؛ عروض الورقة وفيه (ربع عفا) ص٢٣؛ الجامع، ص١٠٩؛ العروض لابن جني، ص٥٥؛ العروض للربعي، ص١٩؛ الكافي للتبريزي، ص٤١؛ البارع، ص١١٣ وفيه (ربع عفا)؛ القسطاس، ص١١٩؛ شـفاء الغليـل، ص٢٢٨؛ نهاية الراغـب، ص١٧٢، وفيه (ربع عفا)؛ العيـون الغامزة، ص١٥٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١١٩، وفيه (ربع عفى)؛ شرح الكافية الشافية، ص١٦٤.

فقوله: [ربعن خلا][(١)] هو العَروضُ، وقوله: [مسـتعجمي][(٢)] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مستفعلن).

الضَّربُ الثالـثُ: مجزوءٌ مقطوعٌ، وذلك أنَّه حُـذِفُ آخرُ جزءٍ مِن البيتِ وقطِعَ الجزءُ الذي قبله فحُذِفَ ساكنُ وتدِهِ وسُكِّنَ مَا قبله، وبيته[(٣)]:

سِـيرُوا مَعًـا إنَّمَـا مِيعَادُكُـمْ يَـوْمُ الثُّلاثَـا بَطْـنَ الـوَادِي

فقوله: (ميعادكم) هو العَروضُ، وقوله: [نلـوادي][(٤)] هو الضّربُ، ووزنه (مفعولن).

العَروضُ الثالثة: مجزوءة مقطوعة، ولها **ضربٌ واحدٌ** مثلها، وبيتها[(٥)]:

مَـا هَيَّجَ الشَّـوقَ مِـنْ أطْلالٍ أضْحَتْ قِفَـارًا كَوَحْي الوَاحِي

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (ربع خلا).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستعجم).
(٣) لم أعـرف قائله. انظره فـي: العقد الفريد (٤٦٦/٥) والشـطر الثاني (يـوم الثلاثاء ببطن الوادي)، عروض الورقة، ص٢٧ وفيه (الثلاثاء)، الجامع، ص١١٠ وفيه (ببطن)؛ العروض لابن جنـي، ص٥٥؛ العروض للربعي، ص٢٠؛ الكافـي للتبريزي، ص٤٢ ورد في بحر الهزج، والشـطر الثاني (بطن عقيق أو مسـيل الـوادي)؛ البارع، ص١١٣؛ القسـطاس، ص١١٩؛ المعيـار، ص٥٢ وفيـه (الثلاثاء)، شـفاء الغليـل، ص٢٢٩؛ نهايـة الراغب، ص١٧٢؛ الكافـي للخـواص، ص٣٢؛ الوافي بحـل الكافي، ص١٢٠؛ شـرح الكافية الشافية، ص١٦٥.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن الوادي).
(٥) لم أعرف له قائـلًا. والبيت في: العقد الفريـد (٤٤٦/٥)، الجامع، ص١١٠ وفيه (كوحي الوادي)؛ العروض لابن جني، ص٥٦؛ عروض الورقة، ص٢٨؛ الكافي للتبريزي؛ص٤٣، البارع، ص١١٤؛ القسطاس، ص١٢٠؛ شفاء الغليل، ص٢٣٠ وفيه (أضحت دمارا)؛ نهاية الراغب، ص١٧٥؛ العيون الغامـزة، ص١٥٧؛ الكافي للخـواص، ص٣٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢٠؛ العروض للربعي، ص٢٠؛ شـرح الكافية الشـافية، ص١٦٤؛ الإرشاد الشافي، ص٤٦.

فقوله: (أطلالن) هو العَروضُ، وقوله[١]: [يلواحي][٢] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مفعولن).

ويدخلُ الخَبْنُ في هذه العَروضِ وضربِها، وبيته[٣]:

أصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلانِي أدْعُو حَثِيثًا إلى الخِضَابِ

فقوله: (علاني) هو العَروضُ، وقولـه: [خضابي][٤] هو الضّربُ، ووزنُ[٥] كلٍّ مِنهما (فعولن). وهذا هو المُسَمَّى عندهم بـ(**المُخَلَّع**)[٦].

قالَ الدَّمامينيُّ: «والمولدون التزموا الخبنَ في هذه العَروضِ وضربِها؛ لحسن ذوقِه، وهو مِن التزام مَا لا يلزمُ»[٧].

* **تنبيهان: الأوَّلُ:** قالَ الدّمامينيُّ: «استدركَ بعضُهم للبسيطِ

---

(١) (له) من (قوله) ساقطة من (ب).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ي الواحي).

(٣) لم أعثر له على قائل. والبيت برواية المؤلف في: الوافي بحل الكافي، ص١٢٢؛ شرح الكافية الشافية، ص١٦٧؛ الإرشاد الشافي، ص٤٧. وبرواية (يدعو) في: العقد الفريد (٤٤٠/٥)؛ الجامع، ص١١٣ و٢٠١؛ عروض الورقة، ص٢٩؛ الكافي للتبريزي، ص٤٧؛ القسطاس، ص١٢٢؛ العيون الغامزة، ص١٥٩.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ)، (حصابي).

(٥) في (ب): (وزن) بسقوط الواو.

(٦) يشير بـ(المخلع) إلى العروض المجزوءة المقطوعة سواء أدخلها الخبن أم لم يدخلها. جاء في تاج العروس مادة (خلع) المخلع من الشِّعْر: مفعولن في الضَّربِ السادسِ من البسيط سمي به؛ لأنه خلِعت أوتاده في ضربه وعروضه إلا أن اسم التخليع لحقه بقطع نون مستفعلن؛ لأنهما من البيت كاليدين فكأنهما يدانِ خُلِعتا منه. (فمخلع البسيط) صورته أن يتحول (مستفعلن) في العروض والضرب إلى (مفعولن) بالقطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله، وقد يلحقه (الخبن) مع القطع فيكون (معولن) فينقل إلى (فعولن).

(٧) العيون الغامزة، ص١٥٩.

[عروضين][1]؛ إحداهما[2] مجزوءة حذاءٌ مخبونة، لها ضربان؛ **ضربٌ مثلها**، كقوله[3]:

عَجِبْتُ مَا أَقْرَبَ الأجَلْ! مِنَّا وَمَا أَبْعَدَ الأمَلْ!

والضربُ الثاني[4]: مقطوعٌ مخبونٌ، كقوله[5]:

إنَّ شَوَاءً وَنَشْوَة وَخَبَبَ البَّازِلِ الأمُونِ

العروضُ الثانية: مشطورة، لهَا **ضربٌ مثلها**، كقوله[6]:

إنَّ أخِي خَالِدا لَيْسَ أخًا وَاحِدا

قالَ: وأجازَ ـ أيضًا ـ استعمالَ العَروضِ الأولى مِن البسيطِ غيرَ مخبونةٍ، كقوله[7]:

وَلا تكُونُوا كَمَنْ لا يُرْتَجَى أوْبُهُ

---

(١) كذا في (ب)، أما (أ): (عروضيين).
(٢) في (ب): (أحدهما).
(٣) لم أعثر على قائل له. والبيت في: العيون الغامزة، ص ١٦٠، الوافي بحل الكافي، ص ١٢٤.
(٤) في العيون الغامزة (ضرب) مكان (الضرب الثاني).
(٥) لسُلمَى بن ربيعة العامري (شاعر جاهلي)، ورد منسوبًا إليه في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٣٧/٣)؛ ديوان الحماسة بشرح التبريزي (١٢/٢)؛ وفي المعيار، ص ٥٤ سلمى بن أبي ربيعة العامري؛ وفي الجامع، ص ٦١ و٦٥ سلمة بن ربيعة الضبي. والبيت بلا عزو في: البارع، ص ١١٧؛ العيون الغامزة، ص ١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٤.
(٦) في الجامع نسب للحارث بن حنش السلمي، ص ٦١ و٦٤؛ وقد عده من تام البسيط وفيه (هاشم) مكان (خالد) وهو صدر بيت عجزه (والله ما هاشم بالناقص الفاسد) وبعده (والخير في ثوبه وحقوه اللاحد / الآخذ الألف والواقد للقاعد). وفي المعيار نسب لأخي علقمة بن عبدة، ص ٥٤، إلا أنه لم يجعله من المشطور بل عده من شاذ تام البسيط وجعل البيت صدر بيت وعجزه (والله ما خالد بالناقص الفاسد). والبيت بلا نسبة في: العيون الغامزة، ص ١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٥.
(٧) لم أعثر على قائل له. والبيت في: العيون الغامزة، ص ١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١١٧.

وكذا أجازَ(١) استعمالَ ضربِها الأوَّلِ غيرَ مخبون، كقوله(٢):

وَبَلَدَةٍ [مَجْهَلٍ](٣) تُمْسِي الرِّيَاحُ بهَا لَوَاعِبًا وَهِي نَاءٍ عَرْضُهَا خَاوِيَهْ

ثمَّ قالَ الدَّمامينيُّ: وهذا كله شاذ لا يُلتفتُ إليه»(٤).

التنبيه الثاني: «يَدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ الخَبنُ في الخماسيِّ والسُّباعيِّ، وهو حَسنٌ فيهما، ـ قالَ الدَّمامينيُّ: ـ ... ويظهرُ أنَّ الخبْنَ في السُّباعيِّ إنمَا هو حَسنٌ في أوَّلِ الصَّدر وأوَّلِ العجز، فليعتبرْ ذو الطبعِ السليم. ويدخله ـ أيضًا ـ مِن الزِّحافِ الطيُّ في السُّباعيِّ، وهو صَالحٌ فيه، والخبلُ وهو قبيحٌ فيه(٥)، فبيتُ الخبن(٦):

---

(١) في (ب): (جاز).

(٢) لم أعثر على قائل البيت. والبيت في: البارع، ص١١٦، وفيه: (تمشي الرياح) و(أعراضها خاويه)، المعيار، ص٥٥؛ العيون الغامزة، ص١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١١٨ وفيه: (أو بلدة) و(صرعها خاويه).

(٣) في (أ): (مجمل) وفي (ب): (ممحل)، والصحيح ما أثبت؛ لورود الروايات عليه.

(٤) العيون الغامزة، ص١٦٠. وممن قال بشذوذه ابن السراج في المعيار تحت فصل بعنوان: (في شواذ البسيط)، انظر: ص٥٤ و٥٥.

(٥) جاء في المعيار قوله: «الخبن فيه حسن، وخبن فاعلن أحسن، والطي صالح، والخبل قبيح» ص٥٣.

(٦) لم أعرف للبيت قائلاً. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٥/٥) وروايته (لقد حلت... صروفها عجب فأحدثت عبرًا وأعقبت دولا). وبرواية (خلت) مكان (مضت) و(أعقبت) مكان (أحقبت) في: الجامع، ص١١١، وعروض الورقة، ص٢٤، وفي العروض لابن جني، ص٥٧ برواية (وأحدثت) مكان (فأحدثت)، و(أعقبت) مكان (أحقبت). وورد برواية (أعقبت) مكان (أحقبت) في: العروض للربعي، ص٢١، الكافي للتبريزي، ص٤٤؛ المعيار، ص٥٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢١. وفي البارع، ص١١٤؛ وشفاء الغليل، ص٢٣٢ برواية (خلت) مكان (مضت) و(غيرا وأعقبت) مكان (عبرا وأحقبت). وفي العيون الغامزة، ص١٥٨ برواية (أبدلت) مكان (أحقبت).

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُها عَجَبٌ ... فأحْدَثتْ عِبَرًا وأحْقبَتْ[١] دُوَلا

أجزاؤه كلها مخبوبة.... وبيتُ الطيِّ[٢]:

ارْتحلُوا غُدْوة وَانْطَلَقُوا سَحَرًا ... فِي زُمَـــرٍ مِنْهُمُ تَتْبَعُهَـــا[٣] زُمَرٌ

أجزاؤه السُّباعيِّة كلها مطوية.... وبيتُ الخبْلِ[٤]:

وَزَعَمُـــوا أَنَّهُـــمْ لقِيَهـــمْ رَجُلٌ ... فأخَذُوا مَالَـــهُ وَضَرَبُـــوا عُنقَهْ

أجزاؤه السباعيِّة كلها مخبولة»[٥].

وهاهنا[٦] قدْ تمَّ الكلامُ على الدَّائرةِ الأولى، وهي دائرة المختلفِ، وها نحن نشــرعُ ـ إنْ شــاءَ اللهُ تعالى ـ في بيـــان الدّائرةِ الثانيــةِ، وهي دائرةُ المؤتلِفِ.

---

(١) في العيون الغامزة (أبدلت).

(٢) لم أجد له قائلاً. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٥/٥) وفيه (بكرًا) مكان (سحرًا). وورد في الجامع، ص١١١؛ ونهاية الراغــب، ص١٧٨ برواية (فانطلقوا). وبرواية (فانطلقوا بكرًا) جاء فــي: العروض لابــن جني، ص٥٧، عــروض الورقــة، ص٢٥؛ الكافي للتبريزي، ص٤٥؛ القســطاس، ص١١٧. وفي العروض للربعــي، ص٢١ (وانطلقوا بكرًا). وفي المعيار، ص٥٣ (فانطلقوا عصبًا). وفي البارع، ص١١٥ (وانطلقوا زمرًا). وفي شــفاء الغليل، ص٢٣٢ (فانطلقــوا بكرًا). وفي الوافي بحــل الكافي، ص١٢٣ (وانقطعوا سحرًا).

(٣) في العيون الغامزة (يتبعها).

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١١٢؛ العروض لابن جني، ص٥٧؛ العروض للربعــي، ص٢٢؛ الكافي للتبريــزي، ص٤٥؛ البارع، ص١١٥؛ القســطاس، ص١١٨؛ المعيار، ص٥٣؛ شــفاء الغليــل، ص٢٣٣؛ نهايــة الراغب، ص١٧٨؛ العيــون الغامزة، ص١٥٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢٣.

(٥) العيون الغامزة، ص١٥٨.

(٦) في (ب): (ههنا).

[ذكر دائرة المؤتلف]

فنقولُ: دائرةُ المؤتلِـفِ وهي الدَّائرة الثانية مِن الدّوائــرِ الخمسِ، وإنمَا سُــمِّيتْ بالمؤتلِفِ[١]؛ لإتــلافِ أجزائِها وتماثلها، لأنَّ بحرَيها المســتعملين مركبان مِن أجزاءٍ سباعيّة فتماثلتْ لذلك.

قال:

١٧٩ ـ وَهَـــــذِهِ دَائِــــرَةُ الـمُـؤْتـلِـفِ ... لهَــا مُفَاعَلْتُــنْ بِتَحْرِيــكٍ وَفِي

١٨٠ ـ مُكَــرَّرًا سِــتًّا فمِنهَــا الوَافِـرُ ... وَكَــامِـلٌ وَمُـهْـمَـلٌ أيْ آخِـرُ

١٨١ ـ حُـرُوفُـهَـا اثـنَـانِ وَأرْبَـعُـونَـا ... مُحَــرَّكَاتٌ تحْتَــوِي السُّــكُونَا

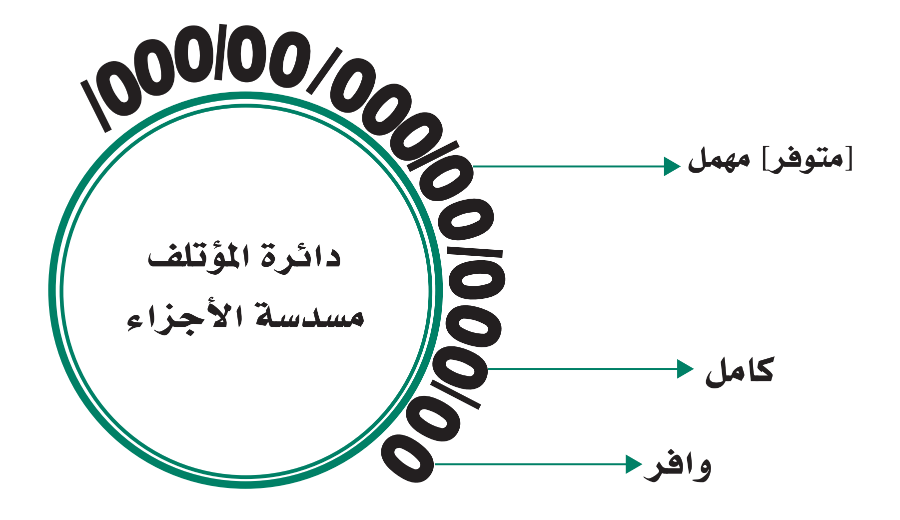
١٨٢ ـ فَـعَـشْـرَةٌ وَاثـنَـانِ سَـاكِـنَـاتٌ ... وَمَــا بَقِــي مِنْهَــا مُحَــرَّكَاتُ

أيْ هذه الدائرة الثانية[٢] المعروفة بالمؤتلفِ، وأجزاؤُها (مفاعلَتن) محركُ اللام، وهو معنى قولي: (بتحريكٍ)، (وفي)[٣] اســمُ فاعلٍ مِنْ (وفى ـ يفِي)؛ إذا جاءَ بالشيءِ وافيًا؛ أيْ تامًّا، وذلك أنَّ النظمَ لمْ يقبلْ (مفاعلَتن) بتحريكِ اللامِ فسكنتُه للوزن، ثمَّ وصفتُه بالتحريكِ؛ لِيُعْلمَ أنَّ الجزءَ المُشارَ إليهِ بفتح اللام لا بســكونِها، ثمَّ إنَّ هذا الجزءَ مُكررٌ في هذهِ الدَّائرةِ سِتَّ مرارٍ[٤] فهي سداســيَّة الأجزاءِ،[و][٥] جملة حروفِها اثنان وأربعونَ حرفًا، السَّاكنُ مِنها اثنا عشرَ، والمتحركُ ثلاثونَ، لكنْ لا توضعُ إلا على نصْفِ ذلكَ؛ لكونِ الشَّطرِ مَعْلومًا بالمقايسةِ كمَا مَرَّ.

(١) في الجامع «لأن أجزاءها كلها سباعية، والحركات فيها متعادلة»، ص ٢٤٥.
(٢) (الثانية) ساقطة من (ب).
(٣) أصله (وافي) فحذفت الألف لأجل الوزن.
(٤) في (ب): (مرات).
(٥) زيادة من (ب).

وأبحرُها التي تخرجُ مِنها ثلاثة؛ اثنان مستعملان، وهمَا الوافرُ والكاملُ، وواحدٌ مهمَلٌ، وسَمَّاهُ بعضُ المولدين بـ(المتوفِر).

وهذه صفة الدَّائرة كمَا ترى:



وصفة استخراج الأبحر مِنْها، أنّك تبدأ بأوّل وتِدٍ مِنها، وهو (مفا) إلى أنْ تنتهيَ[١] آخرَها، فيخرجُ (مفاعلَتن) سِتَّ مَرَّاتٍ، وهو وزنُ الوافِر، ثمَّ تبتدئُ بالسَّببِ الثقيلِ وهو (عِلَ) حتى تنتهيَ آخرَها، فيخرج (علتن مفا) سِتَّ مَرَّاتٍ، فتنطق به (متفاعلن) سِتًّا، وهو وزنُ الكاملِ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّببِ الخفيفِ وهو (تنْ) فيخرجُ[٢] لكَ[٣] [تنْ مفاعل][٤] سِتَّ مَرَّاتٍ، فتنطقُ به (فاعلاتك) وهو البحرُ المُهمَلُ، وكأنَّ حَالَه تقولُ: فاعلاتُكَ يَا عَروضِيُّ لا فاعلاتُ العَربِ فإنهم لمْ يستعملوه.

---

(١) في (ب) زيادة (إلى) بعدها.
(٢) في (ب): (فتحرج).
(٣) (لك) ساقطة من (ب).
(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (تن مفاعَلَتَ).

«قالَ الصَّفاقسيُّ: والسَّببُ في إهمالِه مَا يلزمُ عليهِ مِن المَحذورِ، وهو إمَّا لـزومُ الوقفِ علـى المتحـرّكِ، إنْ تُـرِكَ الحَـرفُ الأخيرُ علـى حالِه مِن [التحركِ](١)، أو عَدمُ تماثلِ أجزاءِ البيتِ إنْ سُـكِّنَ؛ لأنّه مِن دائرةِ المؤتلِفِ، وهي مبنية على تماثل الأجـزاءِ. ـ قالَ(٢): ـ وقد اسـتعمَله بعضُ المولدينَ وارتكبَ محذورَ عدمِ التماثل، فقال(٣):

مَا رَأَيْتُ مِـنَ الجَآذِرِ بالجَزيرَةِ إذْ رَمَيْنَ بِأَسْهُمٍ جَرَحَتْ [فُؤَادِي](٤)

وقالَ الشَّـريفُ: إنَّ السَّـببَ في إهمالِه مَا يلزمُ عليهِ مِن تفريقِ السَّـببِ الثقيل مِن الخفيفِ، وكلاهمـا كالصَّوتِ الواحِدِ الذي لا تفرَّقُ أبعاضُه، ولذا أطلقَ أئمـة هذا الفنِّ عليهما اسـمَ الفاصِلةِ، فأفردوهما باسـمٍ يختصُّ بهما كالوتِدِ والسَّـبب، وقد سـبقَ الكلامُ معه(٥) في ذلك»(٦)، كذا في الدَّمامينيِّ.

واللهُ أعلمُ.

---

(١) في المخطوطتين (المتحرك).
(٢) لفظة (قال) من كلام الدماميني، والكلام بعدها للصفاقسي.
(٣) لم أعرف قائله. والبيت في: البارع، ص١٤٢، المعيار، ص٦٩ وفيه (لقيت) مكان (رأيت)؛ العيون الغامزة، ص٥١.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (فؤدي).
(٥) (معه) ساقطة من (ب).
(٦) العيون الغامزة، ص٥١.

ذكرُ الوافر

وهو البحرُ الأوَّلُ مِن دائرةِ المؤتلِفِ، نقلَ بعضُهم عَن الخليل أنّه إنمَا «سُمِّيَ وافرًا لوفور أوتادِ أجزائِه»[(١)]، ونقلَ بعضُهم[(٢)] عَنه أنه سُمِّيَ وافرًا لوفور أجزائِهِ وتدًا فوتدا، والمعنــى متقاربٌ. وقالَ الزّجاجُ: سُــمِّيَ بذلكَ «لوفــور حركاتِهِ باجتماع الأوتادِ والفواصلِ في أجزائِــهِ، والكاملُ وإنْ كانَ بهذه الصّفةِ، إلا أنَّ الوافرَ حُذِفَ مِنْ حروفِه فلمْ يكملْ لاستعمالِهِ مقطوفًا، فهو موفورُ الحركاتِ ناقصُ الحروفِ»[(٣)].

قالَ:

١٨٣ـ فـيُـؤْخَـذُ الـوَافِـرُ مِـنْ أَوَّلِـهَـا وَهَكَـذا إلَـى تَمَـامِ شَـكْلِهَا
١٨٤ـ عَرُوضُــهُ مَقطُوفَــةٌ وَالأخْــرَى مَجْــزُوءَةٌ ضُرُوبُهُــنَّ تتْــرَى
١٨٥ـ مَقْطُوفَــةٌ فَضَرْبُهَــا مَقْطُــوفُ لهَــا قُــرُونٌ بَيْتُهَــا المَعْــرُوفُ
١٨٦ـ مَجْــزُوءَةٌ وَالضَّــرْبُ مِثلهَا كَمَا قدْ عَلِمَتْ رَبيعَــةٌ وَهْنَ الحِمَى
١٨٧ـ وَالثَّانِي مَعْصُــوبٌ كبَيْتِ الأمْرِ وإنَّهَــا تَعْصِيــهِ عِنْــدَ الزَّجْــرِ

يُؤخذ الوافرُ مِنْ أَوَّلِ الدَّائرةِ فيستقصى فيهِ جميعُ حركاتِها وسكناتِها إلى تمامِ شــكلِها. وقدْ علمتَ أنَّها مُركبة مِنْ (مفاعلتن) ســتَّ مَرّاتٍ[(٤)]، فيكونُ ذلك القدرُ وزنَ الوافِرِ، لكنْ لا يســتعملُ تامَّ الحُروفِ[(٥)]، بلْ يجِبُ في تامِّهِ القطْفُ في العَروضِ والضَّربِ؛ وهو حَذفُ السَّــببِ الخفيفِ مَع إسْكانِ مَا قبله فيصيرُ (مفاعلتن) في العَروض والضَّربِ (مفاعلْ) بســكون اللام، فينقلُ

(١) الإرشاد الشافي، ص٤٧.
(٢) منهم الدماميني، انظر: العيون الغامزة، ص ١٦٢.
(٣) العيون الغامزة، ص١٦٢.
(٤) في عروض الورقة «الوافر مسدس قديم، مربع قديم»، ص ٣٠.
(٥) قال ابن القطاع في البــارع عند الحديث عن الوافر: «اســتعملته العرب مقطوف العروض والضرب»، ص١٢٢.

إلى (فعولن). وإنمَا التُزِمَ فيهِ ذلك؛ «لأنَّه شـعرٌ كثرتْ حركاتُه فاسـتثقلتْ، فحُذِفَ مِن آخر عَروضِه وآخر ضربِهِ تسهيلًا وتخفيفًا....

فإنْ قيلَ: فهلا اسـتثقلوا في الكامل مَا استثقلوا في الوافِر؛ لأنّ حركاتِهما سواءٌ.... أجيبَ: إنَّ الكاملَ وقعتْ فيهِ الفاصِلة مقدمة في جزئِهِ[١]... على الوتِدِ، وهي أكثرُ حـركاتٍ مِن الوتِدِ[٢]، والوافـرَ تأخرتْ فيهِ الفاصِلـة فكانَ جانبُ الحذفِ وهو آخرُ الجزءِ في الوافِرِ أكثرَ حركاتٍ مِنه في الكامل»[٣]. انتهى.

ولهذا البحرِ عَروضان وثلاثة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: مقطوفة، **وضربُها** مقطوفٌ مثلها، وبيته[٤]:

لنَـا غَنَـمٌ نُسَـوِّقُهَا غِـزَارٌ   كَأنَّ قُـرُونَ جِلَّتِهَـا العِصِـيُّ

فقوله: [غِزارن][٥] هو العَروضُ، وقوله: [عصيْيو][٦] هو الضربُ، وزنُ كلٍّ مِنهمـا (فعولن). **وتقطيعُـه وتفعيله:** [لنا غنمـن][٧] مفاعلتن، [نسـوْوقها][٨] مفاعلتن، (غزارن) فعولن، [كأنْ نقرو][٩] مفاعلتن، [نجل لتهل][١٠] مفاعلتن، [عصي يو][١١] فعولن.

---

(١) في (ب): (جزءيه).

(٢) في (ب): (وتد) وحذفت الواو من الوافر وأضيفت إليه، هكذا (وتد الوافر).

(٣) العيون الغامزة، ص١٦٨ و١٦٩.

(٤) لامرئ القيس، في ديوانه، ص١٧٩، والشطر الأول فيه برواية (ألا إن تكن إبل فمعزى).

(٥) في المخطوطتين (غزارٌ).

(٦) في (أ): (عصيوا)، وفي (ب): (عصيو).

(٧) في (أ): (لنا غنمٌ)، وفي (ب): (لناعنمن)وهو تصحيف.

(٨) في (أ): (نسوّقها)، وفي (ب): (نسووّقها).

(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (كأنّ قرو).

(١٠) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن جلتها أل).

(١١) في المخطوطتين (عصيو).

وزعمَ بعضُهم[١] أنه شذّ في هذه العروض القبضُ، وأنشدَ شاهدًا عليه[٢]:

عَلـوْتَ عَلى الرِّجَـالِ بِخِلّتَيْنِ وَرِثتَهُمَا كَمَـا وُرِثَ [الوَلاءُ][٣]

ولا يجوزُ تمكينُ حركةِ النونِ في (خلتين) حتى ينشأ عَنها حرفُ اللين، واعترضَه الصَّفاقِسيُّ ببطلان دعوى الشذوذِ؛ لكثرةِ مجيءِ ذلك فيها، وأوردَ أشـعارًا كثيرة في ذلك. قالَ الدّمامينيُّ: «جميعُ مَا استشهدَ بهِ لا ينهضُ مَع كثرتهِ حجة ولا ردًّا لدعوى الشذوذِ؛ وذلك لأنَّ جميعَ مَا استشهدَ بهِ يجوزُ فيهِ التمكينُ نظمًا ونثرًا دونَ شـذوذٍ، ولا اختصاصَ له بعَروضٍ ولا ضربٍ بلْ ولا بالنظمِ أصلًا ورأسًـا، وأمّا تمكينُ مثـلُ (خلتين) في فصيحِ الكلام فممتنعٌ نظمًا ونثرًا، نعـمْ يجوزُ تمكينُه في الضربِ لإطـلاقِ الرويِّ، وفي العَروضِ بشـرطِ التصريع، وإنْ مُكّـنَ[٤] على غير هذا فللضـرورةِ[٥] على شذوذٍ فيه»[٦]. انتهى.

ووجه شذوذِهِ أنَّ القبضَ في هذه العَروضِ ممتنعٌ عندَ جميع أهل الفن، وأيضًا إذا قُبِضَـتْ لزمَ مِنْها تـواردُ التغييراتِ على المَوضـع الواحدِ، وهو مجتنبٌ عندَ الاختيار. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) هو أبو الحكم، كما نص على ذلك الدماميني في (العيون الغامزة)، ص١٦٣؛ والدمنهوري في (الإرشاد الشـافي)، ص٤٨. وفي المعيار «وقد شـذ في عروضه الأولى القبض»، ثم أورد البيت (علوت...) ص٦٠.

(٢) للحطيئة، (ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السـكري، دار صادر ـ بيروت)، ص٥٩، وفيه الشـطر الأول برواية (فضلت بخصلتين على رجال) وروى الزمخشـري الشـطر الأول: (فضلت على الرجال بخصلتين) القسطاس، ص١٢٩.

(٣) كذا في الديوان، وهو من قصيـدة همزية مطلعها (ألا أبلغ بني عوف بن كعب / وهل قوم على خلق سواء؟) أما في المخطوطتين (الولاد) وهو تصحيف لما ورد في الديوان.

(٤) في (ب): (أمكّن).

(٥) في (ب): (فالضرورة).

(٦) العيون الغامزة، ص١٦٣ و١٦٤.

العَروضُ الثانية: مجزوءة، ولها **ضربان**(١):

الأوَّلُ [مثلها](٢)، وبيته(٣):

لقَدْ عَلِمَتْ رَبيعَةُ أنَّ حَبْلَكَِ(٤) وَاهِنٌ خَلَقُ

فقوله: (ربيعــة أن) هو العَــروضُ، وقوله: [هِنن خلقــو](٥) هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مفاعلَتن).

الضَّربُ الثاني: معصوبٌ ـ بالصَّاد المهملة ـ وبيته(٦):

أعَــاتِــبُــهَــا وآمُــرُهَــا فــتُــغْــضِــبُــنِــي وَتــعْــصِــيــنِــي

فقوله: (وآمرها) هو العَروضُ، وزنُه (مفاعلتن)، وقوله: (وتعصيني) وهو الضَّربُ، وزنُه (مفاعيلن)؛ وذلك أنه كانَ (مفاعلَتن) فسُــكِّنتْ لامُه فنقِلَ إلى (مفاعيلن).

---

(١) ذكر صاحب (نهاية الراغــب) بأن بدر الدين بن مالك (محمد بن محمد، المشــهور بابن الناظم، المتوفى ٦٨٦هـ) أثبت لهذه العروض ضربًا ثالثاً مقطوفًا. انظر، ص ١٨٥.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثله).

(٣) لم أهتدِ إلى قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٧/٥)؛ الجامع، ص ١١٥؛ العروض لابن جني، ص ٥٩؛ عــروض الورقة، ص ٣٠؛ العروض للربعــي، ص ٢٣؛ الفصول والغايات، ص ٣٢٠؛ الكافي للتبريــزي، ص ٥٢؛ البارع، ص ١٢٣؛ القســطاس، ص ١٣٤؛ المعيار، ص ٥٧؛ نهاية الراغب، ص ١٨٤؛ العيون الغامــزة، ص ١٦٥؛ الكافي للخواص، ص ٣٤؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٨؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٧٢؛ الإرشاد الشافي، ص ٤٧؛ النبذة الصافية، ص ٤٦.

(٤) «جوّز فيه بعضهم كســر الــكاف وفتحها، وهو مبنــي على جهل المخاطب...» الإرشــاد الشافي، ص ٤٧.

(٥) في المخطوطتين (هن خلق).

(٦) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: الكافــي للتبريزي، ص ٥٣؛ العيون الغامزة، ص ١٦٥؛ الكافــي للخــواص، ص ٣٤؛ الوافي بحــل الكافي، ص ١٢٩؛ شــرح الكافية الشــافية، ص ١٧٢؛ الإرشاد الشافي، ص ٤٨.

*** تنبيهان:**

الأَوَّلُ: «حكى الأخفشُ للوافِرِ **عَروضًا ثالثة** مجزوءةً مقطوفة[١]، لها **ضَربٌ** مثلها[٢]، وبيته[٣]:

عُبَيْلَةُ أنْتِ هَمِّي وَأنْتِ الدَّهْرَ ذِكْرِي

ومثله[٤]:

فإنْ يهْلكْ عَبِيدٌ فقدْ بَادَ القُرُونُ

ومثله[٥]:

أشَاقَكَ طَيْفُ مَامَهْ بِمَكَّة أمْ حَمَامَهْ؟»[٦]

فوزنُ كلِّ واحدٍ مِن عروضِ هذهِ الأبياتِ وضروبِها[٧] (فعولن).

(١) في (ب): (مقطوعة).
(٢) ذكر الإسنوي في (نهاية الراغب) بأن بدر الدين بن مالك هو الذي أثبت هذه العروض. انظر: ص١٨٥. وبدر الدين متأخر عن الأخفش، كما أن ابن القطاع وهو متقدم أثبتها في البارع، ص١٢٩. وعدها ابن السراج من الشذوذ إذ يقول: «وقد شذت منه عروض مجزوءة مقطوفة، ولها ضرب واحد مثلها»، ثم استشهد بالبيتين اللاحقين (عميرة أنت...) و(فإن يهلك...). المعيار، ص٦٠ و٦١.
(٣) لم أقف على قائل البيت. والبيت في: البارع، ص١٢٩ برواية (عميرة) مكان (عبيلة)؛ المعيار، ص٦١برواية البارع؛ العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٢.
(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: البارع، ص١٢٩ وفيه (وإن يهلك)؛ العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٣.
(٥) لم أجد له قائلاً. والبيت في: العمدة (١٦٣/١)؛ العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٣.
(٦) العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٣.
(٧) في (ب): (وضربها).

التنبيه الثاني[١]:

يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ العصْبُ وهو حســنٌ، والعقلُ وهو صالحٌ، والنقصُ وهو قبيحٌ، فبيتُ العصبِ[٢]:

إذا لَـمْ تسْـتطِعْ شـيْئًا فدَعْهُ وَجَـاوِزْهُ إلَــى مَـا تَسْـتطِيعُ

أجزاؤُه السّباعيّة كلها معصوبة.

وبيتُ العَقل[٣]:

مَــنَــازِلٌ لِـقـرْتـنَـا[٤] قِـفَـارٌ كـأنَّـمَـا[٥] رُسُـومُـهَـا سُطُورُ

وبيتُ النقص[٦]:

لِـسَــلامَــةَ دَارٌ بِـحَـفِـيـرٍ كبَاقِــي الخَلَـقِ الرَّسْـمِ قِفَارُ

---

(١) انظره في: المعيــار، ص٥٨، العيون الغامزة، ص١٦٥ وما بعدهــا؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢٩ و١٣٠.

(٢) لعمرو بن معدي كرب الزبيدي. وقد سبق الحديث عنه، في الحديث عن نسب الخليل.

(٣) لم أعثر على قائل البيت. والبيت بلفظة (فرتنى) في: العقد الفريد (٤٦٦/٥) وفيه (شطور) مكان (سطور)؛ العروض لابن جني، ص٦٠؛ عروض الورقة، ص٣٢؛ الكافي للتبريزي، ص٥٥؛ القسطاس، ص١٣١؛ المعيار، ص٥٨؛ شــفاء الغليل، ص٢٠٤؛ العيون الغامزة، ص١٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٠. وبلفظــة (فرتنا) في: الجامع، ص١١٧؛ البارع، ص١٢٥؛ نهاية الراغب، ص١٩٢. أمــا في العروض للربعي فهي التي وافقت ما ورد هنا (قرتنا)، إلا أن فيه أيضاً (سطار) مكان (سطور) ص٢٥.

(٤) لم تــرد (لقرتنا) إلا في العــروض للربعي، أما باقي الكتب التي بحثــت فيها فقد وردت (لفرتنا) أو (لفرتنى).

(٥) في (ب): (كأن).

(٦) لم أعثر على قائل البيت. والبيت بروايته في: العروض للربعي، ص٢٥؛ العيون الغامزة، ص١٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣١. وبرواية (الخلق الســحق) في: الجامع، ص١١٦؛ العروض لابن جني، ص٦١؛ عروض الورقة، ص٣١؛ الكافي للتبريزي، ص٥٥؛ البارع، ص١٢٥؛ القسطاس، ص١٣٠؛ المعيار، ص٥٨؛ شفاء الغليل، ص٢٠٤؛ نهاية الراغب، ص١٩١.

ويدخلُ الجزءَ الأوَّلَ مِن البيتِ (العضبُ) ـ بالضّادِ المعجمةِ ـ والقصْمُ، والجَمَمُ، والعَقصُ[١]، وكلها قبيحٌ.

فبيتُ العضبِ[٢]:

إنْ نَـزَلَ الشِّـتَاءُ بِـدَارِ قَـوْمٍ   تجَنَّـبَ جَـارَ بَيْتِهِمُ الشِّـتاءُ

وبيتُ القصمِ[٣]:

مَـا قَالُوا لنَـا سَـدَدًا[٤] وَلكِنْ   تفَاحَـشَ أمْرُهمْ وَأتـوْا بهَجْرِ

وبيتُ الجَمَمِ[٥]:

أنْتَ خَيْـرُ مَنْ رَكِـبَ المَطايَا   وَخَيرُهُـمُ أبًـا وَأخًـا وَأمَّـا

---

(١) في (ب): (العفص) وهو تصحيف.

(٢) للحطيئة، ديوانه، ص٥٧. وفيه (إذا نزل).

(٣) لم أعثر علـى قائل البيت. والبيت برواية المؤلف في: شـفاء الغليـل، ص٢٠٥؛ العيون الغامزة، ص١٦٦. وبرواية (تفاحش قولهم)في: العقد الفريد (٤٦٦/٥) وفيه (سيّدا) مكان (سـددًا)، الجامع، ص١١٨؛ المعيـار، ص٥٩؛ البارع، ص١٢٦؛ القسـطاس، ص١٣٢: وفيه (فأتوا)؛ نهاية الراغب، ص١٩٢؛ الوافـي بحل الكافي، ص١٣١؛ العروض للربعي، ص٢٦: وفيه (فأتـوا). وبرواية (تفاقم أمرهم) في: العـروض لابن جني، ص٦١؛ الكافي للتبريزي، ص٥٦: وفيه (فأتوا).

(٤) في (ب): (سدد).

(٥) البيت لا يعـرف قائله. وهو بالرواية الموافقة للمؤلف فـي: العروض لابن جني، ص٦٢، العيون الغامزة، ص١٦٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٢. وبرواية (نفسا) مكان (أما) في: الجامع، ص١١٨؛ البارع، ص١٢٧؛ القسـطاس، ص٣٣؛ شـفاء الغليل، ص٢٠٦؛ نهاية الراغب، ص١٩٣. وفي الكافي للتبريـزي، ص٥٧ (وأكرمهم) مكان (وخيرهم). وبرواية: (وأكرمهم أخًـا وأبًا وأمّا) في عروض الورقة، ص٣٣، والعـروض للربعي، ص٢٧. وفي المعيار، ص٥٩ برواية الشـطر الثانـي (وأكرمهم أخًا وأبًا ونفسـاً). وفـي: العقد الفريد (٤٦٦/٥) برواية (وإنك) مكان (أنت)، و(نفسـا) مكان (أمّا)، وبرواية (وأنك) لا يصح أن يكون شـاهدًا للجمم؛ لأن التفعيلة سـتكون (مفاعلتن) فلا جمم؛ إذ الجمم حذف الميم واللام فتصير بعد نقلها (فاعلن) كما مر.

وبيتُ العقص[١]:

لــوْلا مَلِــكٌ [رَؤُوفٌ][٢] رَحِيمٌ تَدَارَكَنِــي بِرَحْمَتِــهِ هَلكْتُ[٣]

وإذا اتقنتَ أنواعَ الخرمِ ـ ممّا مرَّ ـ هَانَ عليكَ تفعيلَ هذه الأجزاءِ. **واللهُ أعلمُ.**

(١) في (ب): (العفص) وهو تصحيف.

(٢) في المخطوطتين (رءوف)، وهو خطأ املائي.

(٣) لم أجد البيت منسوبًا لأحد. والبيت في: الجامع، ص١١٨ وفيه (تغمدني) مكان (تداركني)؛ العروض لابن جني، ص٦١ وفيه (بنعمته) مكان (برحمته)؛ العروض للربعي، ص٢٦: وفيه (يداركني)؛ الكافي للتبريزي، ص٥٧؛ البارع، ص١٢٧؛ القسطاس، ص١٣٣؛ المعيار، ص٥٩؛ شفاء الغليل، ص٢٠٦؛ نهاية الراغب، ص١٩٢؛ العيون الغامزة، ص١٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٢.

ذكرُ الكامل

وهو البحرُ الثاني مِن دائرةِ المؤتلِفِ، والخامِسُ مِن الأبحرِ المُستعملةِ، «قالَ الخليلُ: سُـمِّيَ بذلك؛ لاجتماعِ ثلاثينَ حركة فيهِ لمْ تجتمعْ في غيره. و[١] قالَ الزَّجاجُ: لِكمالِ أجزائِهِ بعددِ حروفِها. يعني أنها استكملتْ[٢] كمَا في الدائرةِ»[٣].

وإذا ثبتَ أنَّ الخليلَ هو مُسـمِّي هذه الأبحرِ بذلـكَ، فلا يليقُ بغيرهِ أنْ يظهرَ علة غيرَ علتهِ؛ لأنّه هو أعرفُ بأصلِ تسـميتهِ والمناسباتِ، وإنْ كثرتْ للمعنى الواحـدِ، فلا يلزمُ مراعاتُها كلها بلْ يكفي أنْ يراعَى[٤] في التسـميةِ معنى واحدًا. وقدْ علمتَ أنَّ وجهَ التسميةِ لا يجبُ اطرادُه فلا تنسَهْ هاهنا[٥].

قال:

١٨٨ ـ وَاسْتَخْرَجُوا الكَامِلَ مِنْ ثَقِيلِهَا ... لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ مِـنْ تَفْعِيلِهَا
١٨٩ ـ فَـجَـاءَ مُـتْـفَـاعِـلُـنْ مُـكَـرَّرَا ... سِـتًّا سِـوَى مَا بِالزِّحَافِ غُيِّرَا
١٩٠ ـ لَهُ الأعَارِيضُ مَعًا وَالأضْرُبُ ... ثَـلاثَـةٌ وَتِـسْـعَـةٌ تُـرَتَّـبُ
١٩١ ـ ذَاتُ تَـمَـامٍ ضَـرْبُـهَـا مُتَمَّمُ ... وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ حِيـنَ يُنْظَمُ
١٩٢ ـ وَثَـالِـثٌ أُحِـذَّ ثُـمَّ أُضْـمِـرَا ... وَهَـذِهِ أبْيَاتُهَـا كَمَـا تَـرَى
١٩٣ ـ فَإنْ صَحْوتُ لا أُقَصِّرُ النَّدَى ... وَزَادَكَ الخَبَـالَ مِنْهُـنَّ النَّـدَا
١٩٤ ـ وَبَـيْـتُ رَامَـتَـيْـنِ ثُـمَّ العَاقِلِ ... لآخِرِ الضُّـرُوبِ عِنْـدَ العَاقِلِ
١٩٥ ـ حَـذَّاءُ ضَرْبُهَا أحَـذُّ مِثْلُ مَنْ ... قَالَ عَفَتْ ثُمَّ انْمَحَتْ تِلكَ الدِّمَنْ

(١) (و) ساقطة من (ب)
(٢) في العيون الغامزة (استعملت).
(٣) العيون الغامزة، ص ١٧٠.
(٤) في (ب): (يراعي).
(٥) في (ب): (ههنا).

١٩٦ـ وَالثَّانِي مِنْهُمَا أَحَـذُّ مُضْمَرُ عِنْدَ النِّزَالِ أَنْتَ أَجْرَى أَجْسَـرُ
١٩٧ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـرَفَّـلُ وَمِثْلُهَـا وَآخَـرٌ مُذَيَّـلُ
١٩٨ـ وَالرَّابِعُ المَقْطُوعُ نَحْوَ إِنْ هُمُ لِلسَّـيِّئَاتِ ذَكَـرُوا تَكَرَّمُـوا
١٩٩ـ وَمَثَلُ الصَّحِيحِ بَيتُ الفَقْرِ[١] وَمَثَـلُ التَّذْيِيـلِ بَيْـتُ القَبْـرِ
٢٠٠ـ وَلِـمْ نَـزَعْـتَ آخِـرًا لِـلأَوَّلِ وَهُـوَ الـذِي يُعْـرَفُ بِالمُرَفَّلِ

استخرجَ العَروضيونَ الكاملَ مِن دائرةِ المؤتلِفِ مِنْ سببِها الثقيل إلى آخر الحروفِ مِن تفعيلها، فخَرجَ لهم (علتن مفا) سِتَّ مِرارٍ[٢] فنطقوا به [متَفاعلن][٣] سِـتَّ مِرارٍ[٤]، فهو وزنُ الكامل، ولا يتغيرُ إلا إذا دخلهُ شـيءٌ مِن الزِّحافاتِ[٥] فإنّه يدخله الإضمارُ والوقصُ والخزْلُ ـ كمَا مَرَّ ـ وستأتي أمثلة ذلك.

وله ثلاثُ أعاريضَ، وتسعة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: تامة، ولها **ثلاثة أضربٍ:**

الضّربُ الأوَّلُ: تامٌّ مثلها، وبيته[٦]:

وَإِذَا صَحَوْتُ فمَا أقصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتكرُّمِي

فقوله: (صرعن ندن[٧])هو العَروضُ، وقولـه: (وتكررمي)[٨] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهمـا (متفاعلن). **وتقطيعُه وتفعيلـه:** (وإذا صحو) متفاعلن، (ت

(١) في (ب): (القفر).
(٢) في (ب): (مرات).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): مفاعلتن. والصحيح ما في (ب)؛ إذ هي تفعيلة الكامل.
(٤) في (ب): (مرات). جاء في عروض الورقة «الكامل مسدس قديم، مربع قديم» ص ٣٤.
(٥) في (ب): (الزحاف).
(٦) لعنترة بن شداد، من معلقته (شـرح ديوان عنترة، صنعة الخطيب التبريزي، تقديم ووضع الهوامش مجيد طراد، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ١٧٠.
(٧) في (ب): (ندي).
(٨) في المخطوطتين (وتكرمي).

فما[١] أقصْ) متفاعلن، (صرعــن ندن)[٢] متفاعلن، (وكمَا علم) متفاعلن، (تَ شمائلي)[٣] متفاعلن، [وتكررمي][٤] متفاعلن.

الضربُ الثاني: مقطوعٌ، وبيته[٥]:

وَإذا دَعَوْنَــكَ عَمَّهُــنَّ فإنَّــهُ نَسَــبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُــنَّ خَبَالا

فقوله: [ن فإننهو][٦] هو العَروضُ، ووزنه (متفاعلن)، وقوله: (ن خبالا)[٧] هو الضَّربُ، ووزنُه (فعِلاتــن)[٨]؛ كانَ (متفاعلنْ) فقطِعَ فصارَ (متفاعلْ) فنقِلَ إلــى (فعِلاتن)، وأشــرتُ إلى هذا الشــاهدِ بقولــي: (**وزادك الخبــالُ منهن [النِّدا]**[٩]) ـ بكسْر النون ـ أيْ الدّعا[١٠]، والنَّدى في آخر الشطر الأوَّل ـ بفتح النون ـ وهو الكرَمُ.

الضَّربُ الثالثُ: أحَذّ بحذفِ وتدِهِ المجموع، مُضْمرٌ بتسكينِ ثانيهِ، وبيته[١١]:

لِمَنِ الدِّيَارُ [بِرَامَتينِ][١٢] فعَاقِلٍ دَرَسَــتْ وَغيَّــرَ آيَهَــا القطْــرُ

---

(١) في (ب): (تفما).

(٢) في (ب): (ندىً) ويظهر أنها قد رســمت أولًا بالنون ثم عدلت، إذ إن نقطة النون ما زالت باقية.

(٣) في (ب): (تشمائلي).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (وتكرمي).

(٥) للأخطــل، (ديوان الأخطل، شــرح راجي الأســمر، ط ١، دار الكتاب العربــي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٤٧.

(٦) في (أ): (نَ فإنّه)، وفي (ب): (نفإنّه).

(٧) في (ب): (نخبالا).

(٨) (فعلاتن) ساقطة من (ب).

(٩) كذا في (ب)، وهو الصحيح إذ أصلها (النداء) فحذفت الهمزة، أما في (أ): (الندى).

(١٠) في (ب): (الدعاء).

(١١) لم أقف على قائله. والبيت بلا نسبة في: عروض الورقة، ص ٣٨.

(١٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (رمتين).

فقوله: [ن فعاقلن][(١)] هو العَروضُ، وزنُه (متفاعلن)، وقوله: (قطرو)[(٢)] هو الضّربُ، وزنُه (فعْلن)؛ كانَ (متفاعلن) فحُذِفَ وتدُه فصَارَ (متفا) ثمَّ سُكنَ ثانيه فصَارَ (مُتْفَا) فنقِلَ إلى [فعْلن][(٣)] ـ بسكون العَين ـ وهو المُرادُ بقولي: (**وبيت رامتين...**)إلى آخره[(٤)].

ومعنى قولي: (**لآخر الضّروب**)؛ أيْ ضروبِ العَروضِ الأولى. و(**العاقل**) في الشطرِ الأوَّلِ اسمُ موضع، وفي الشطر الثاني صاحبُ العَقل.

العَروضُ الثانية: حَذاءٌ ـ بفتح المهملة والمَدّ ـ، وذلك أنْ يُحْذفَ مِنها الوتِدُ المجموعُ، ولها **ضربان:**

الأوَّلُ: أحذ مثلها، وبيته[(٥)]:

دِمَنٌ عَفَتْ وَ[مَحَا][(٦)] مَعَالِمَهَا هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

---

(١) في (أ): (ن فعاقل)، وفي (ب): (نفعاقل).

(٢) في (ب): (قطر).

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (فعْل).

(٤) في المخطوطتين (الخ).

(٥) لم أعرف قائل البيت. وهو برواية المؤلف في: الكافي للخواص، ص٣٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٨؛ شرح الكافية الشافية، ص١٨١؛ الإرشاد الشافي، ص٥٠. وبرواية (ومحا معارفها) في: العروض لابن جني، ص٦٥؛ الكافي للتبريزي، ص٦٠؛ نهاية الراغب، ص٢٠٢ وفيه: (بارق) مكان (بارح)، النبذة الصافية، ص٥٠. وبرواية (لمن الديار عفا معارفها) في: الجامع، ص١٢١؛ المعيار، ص٦٣؛ شفاء الغليل، ص٢٠٩. وفي البارع برواية (لمن الديار عفا مرابعها) ص١٣٢. وورد في العقد الفريد بروايتين؛ رواية موافقة لرواية المؤلف (٥/٤٤٤)؛ ورواية (لمن الديار عفا معالمها) (٥/٤٦٨). وفي القسطاس برواية (لمن الديار محا معالمها) ص١٤٠.

(٦) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ لأن أصل الألف واو (محا/ يمحو) فترسم ممدودة. أما في (أ): (محى).

فقوله: (لِمِهَا) هو العَروضُ، وقوله: (ترِبُو)[١] هو الضربُ، وزنُ كلٍّ مِنهما (فعِلن)، وإليهِ الإشــارة بقولي: (**مثل من قال عَفتْ...**) إلى آخره[٢]، والتقدير: مثلُ قولِ مَنْ قالَ... إلى آخره[٣].

الضَّربُ الثاني: أحذُّ مضمرٌ، وبيته[٤]:

وَلأنْتَ أشْــجَعُ مِنْ أسَــامَة إذ دُعِيَتْ نَــزَال وَلُجَّ فِــي الذُّعْرِ

فقولــه: (مة إذ) هو العَــروضُ، وزنُه (فعَلن) ـ بتحريــك العين ـ وقوله: (ذعري) هو الضّربُ، وزنُه (فعْلن) ـ بسكون العين ـ وإلى هذا الشاهدِ أشرتُ بقولي: (**عند النزال أنتَ أجرى أجسر**).

العَروضُ الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها **أربعة أضربٍ:**

الضَّربُ الأوَّلُ: مجزوءٌ مرفل بزيادةِ سَببٍ خفيفٍ في آخرهِ، وبيته[٥]:

وَلقَدْ سَبَقتَهُمُ إليَّ فلِمْ نَزَعْتَ وَأنْتَ آخِرْ

فقوله: (تهمــو إليْ)[٦] هو العَــروضُ، وزنُه (متفاعلــن)، وقوله: (توأنت ءاخر)[٧] هو الضّربُ، وزنُه[٨] (متفاعلاتن).

---

(١) في (ب): (ترب).
(٢) في المخطوطتين (الخ).
(٣) في (أ): (الخ)، وهي ساقطة من (ب).
(٤) لزهير بن أبي سُلمى. وروى الأصمعي الشــطر الأول (ولنعم حشو الدرع أنت إذا) ديوان زهير، ص ٩٣.
(٥) للحطيئة، ديوانه، ص ٣٤، وفيه (فقد نزعت).
(٦) في المخطوطتين (تهم إلي).
(٧) في (أ): (ت وأنت آخر)، وفي (ب): (توأنت آخر).
(٨) في (ب): (ووزنه) بزيادة واو.

الضَّربُ الثاني: مذيلٌ بزيادةِ ساكنٍ في آخره، وبيته[١]:

جَـدَثٌ يَكُـونُ مَقامُـهُ أبَـدًا بمُخْتلِـفِ الرِّيَـاحْ

فقوله: (نمقامهو)[٢] هو العَروضُ، وزنُه (متفاعلن)، وقوله[٣]: (تلفِرْرياح)[٤] هو الضّربُ، وزنُه (متفاعلان)، وإلى هذا أشرتُ بقولي: (**بيت القبر**)؛ لأنَّ الجَدَثَ هو القبرُ.

الضّربُ الثالثُ: مجزوءٌ صحيحٌ مثلُ العَروضِ، وهو معنى قولي: (**ومثلها**)، وإنما قدَّمْتُ ذكرَه في المتنِ على المذيل؛ لموافقةِ النظم، وأخرتُ ذكرَه هاهنا[٥]؛ لأجل الترتيبِ المعهودِ عندَ أهل العَروضِ، وبيته[٦]:

وَإذَا افْـتَـقَـرْتَ فَـلا تكُنْ مُـتـخَـشِّـعًا وَتـجَـمَّـلِ

---

(١) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٦٨/٥)، العروض لابن جني، ص٦٧؛ عروض الورقة، ص٣٩؛ الكافي للتبريزي، ص٦٢؛ البارع، ص١٣٣؛ القسطاس، ص١٤٧؛ المعيار، ص٦٤؛ شفاء الغليل، ص٢١٢؛ نهاية الراغب، ص٢٠٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٢، الكافي للخواص، ص٣٧، الوافي بحل الكافي، ص١٤٢، شرح الكافية الشافية، ص١٨٢؛ الإرشاد الشافي، ص٥١. وورد برواية (جسد يكون...) في: الجامع، ص١٢٢؛ العروض للربعي، ص٣٠.

(٢) في (أ): (ن مقامه)، وفي (ب): (نمقامه).

(٣) (له) من (قوله) ساقطة من (ب).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (تلف الرياح).

(٥) في (ب): (ههنا).

(٦) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٤٦/٥ و٤٦٩)؛ الجامع، ص١٢٢؛ العروض لابن جني، ص٦٧؛ عروض الورقة، ص٣٤؛ العروض للربعي، ص٣١ وفيه: (متجشعا)، الكافي للتبريزي، ص٦٣، البارع، ص١٣٤، القسطاس، ص١٤٧، المعيار، ص٦٤؛ شفاء الغليل، ص٢١٢؛ نهاية الراغب، ص٢٠٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٢؛ الكافي للخواص، ص٣٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣؛ شرح الكافية الشافية، ص١٨٢، وفيه (متجشعا وتحمّل)؛ الإرشاد الشافي، ص٥١.

فقوله: (ت فــلا تكن)[(١)] هــو العَــروضُ، وقوله: (وتجمْملـــي)[(٢)] هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (متفاعلن)، وإلى هذا الشــاهدِ أشــرتُ بقولي: (**بيت الفقر**).

الضّربُ الرّابعُ: مجزوءٌ مقطوعٌ، وبيته[(٣)]:

وَإذا هُمُ ذَكَرُوا [الإسَاءَة][(٤)] أكْثَرُوا الحَسَنَاتِ

فقوله: [ذكرُ لإسَا][(٥)] هو العَروضُ، وزنُه (متفاعلن)، وقوله: [حسناتي][(٦)] هو الضَّربُ، وزنُه (فعلاتن)، وإلى هذا أشرتُ بقولِي: (**إنْ همُ للسَّيئاتِ ذكروا تكرموا**).

وأما قولي: (**ولم نزعتَ آخــرًا للأوّل**) فمعناه أنَّ البيــتَ الذي فيهِ (فلم نزعتَ آخرًا) فهو مثــالٌ للضَّــربِ الأوَّلِ مِن ضروبِ هــذه العَروضِ، وهو المُعروفُ بـ(المرَفل)، وقد تقدَّمَ ذكرُه.

---

(١) في (ب): (تفلا تكن).

(٢) في المخطوطتين (وتجملي).

(٣) لم أعثــر على قائل البيــت. والبيت في: العقــد الفريــد (٤٦٩/٥)، الجامع؛ ص١٢٢؛ العروض لابن جنــي، ص٦٨؛ العروض للربعي، ص٣١؛ الكافــي للتبريزي، ص٦٣؛ البارع، ص١٣٤؛ القســطاس، ص١٤٨؛ المعيار، ص٦٤، شفاء الغليل، ص٢١٣؛ نهاية الراغب، ص٢٠٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٢؛ الكافــي للخواص، ص٣٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٤؛ شرح الكافية الشــافية، ص١٨٢؛ وفيه: (وإذا همو)؛ الإرشاد الشافي، ص٥١ وفيه (وإذا همو).

(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (الإساءت).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ذكَروا الإسا).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (حسنات).

*** تنبيهان:**

الأَوَّلُ: «حكى بعضُهم أنَّ الكاملَ يُستعملُ شطرًا، ويأتي تارةً مُرفلًا، كقوله[(١)]:

أَبْكِي اليَزِيْدَ [بنَ][(٢)] الوَلِيدِ فتَى العَشِيرهْ

وتارة مذيلًا، كقوله[(٣)]:

يَا خِلُّ مَا لاقَيْتَ فِي هَذا النَّهَارْ

وتارة معرًى مِنْ ذلك، كقوله[(٤)]:

حَكمَتْ بجَوْرٍ فِي القَضَاءِ وُلاتُنَا

قالَ الدَّمامينيُّ: وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليلُ»[(٥)].

التنبيه الثاني[(٦)]: يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ الإضمارُ وهو حسنٌ، والوقصُ وهو صالحٌ[(٧)]، والخزلُ وهو قبيحٌ.

---

(١) لأم سلمة، ورد منسوبًا إليها في (تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ١، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (٣٦٧/٨)، وهو برواية (أبكي الوليدَ بنَ الوليدِ فتى العشيرة)، وقبله (أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة)، والوليد هو أخو خالد بن الوليد. والبيت في: العيون الغامزة، ص١٧٦، برواية (ابكِ اليزيدَ بن الوليد فتى العشيرة)؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٨، برواية (أبَكَى الوليدُ بنُ الوليدِ فتى العشيرة).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ابن).

(٣) لم أعرف قائله. والبيت في: العيون الغامزة، ص١٧٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٨.

(٤) لم أعرف صاحبه. والبيت في: العيون الغامزة، ص١٧٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٨.

(٥) العيون الغامزة، ص١٧٦؛ وانظر: الوافي بحل الكافي، ص١٤٨ و١٤٩.

(٦) انظره في: المعيار، ص٦٥؛ العيون الغامزة، ص١٧٣ وما بعدها.

(٧) يقول المعري: «فإذا وقص الكامل أشبه الرجز إذا خبن». الفصول والغايات، ص٣١٩.

فبيتُ الإضمار(١):

إنِّي امْرُؤٌ مِنْ(٢) خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصَبِي شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بالمُنْصَلِ

أجزاؤه كلها مُضْمَرة.

وبيتُ الوَقص(٣):

يَـذُبُّ عَـنْ حَريمِـهِ بِسَـيفِهِ وَرُمْحِـهِ وَنَبْلِـهِ وَيَحْتمِـي

وبيتُ الخزل(٤):

مَنْزِلَةٌ [صَـمَّ](٥) صَدَاهَا وَعَفَتْ أَرْسُـمُهَا إنْ سُـئِلتْ لَمْ تُجِبِ

وبيتُ الإضمار في الضَّربِ المُرَفل(٦):

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ

---

(١) لعنترة بن شداد، ديوانه، ص١٢٦. وفيه (منصبا) مكان (منصبي).

(٢) في (ب): (من) بدلًا منها (و).

(٣) لم أعثر على قائله. ويرى المعـري في (الفصول والغايات) أنه مـن وضع الخليل، انظر: ص٣١٩. والبيـت برواية المؤلـف في: العـروض للربعي، ص٣٢؛ الكافـي للتبريزي، ص٦٦؛ البارع، ص١٣٦؛ القسـطاس، ص١٤٥؛ المعيار، ص٦٦، وفيه (ونبله ورمحه)؛ شـفاء الغليل، ص٢١٤؛ نهاية الراغب، ص٢١١؛ العيون الغامزة، ص١٧٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٧؛ وبرواية: (...... بنبله وسـيفه ورمحه....) فـي: العقد الفريد (٥/٤٦٧)؛ الجامع، ص١٢٥؛ العروض لابن جني، ص٦٩؛ عروض الورقة، ص٣٥.

(٤) لم أعرف قائل البيت. ويرى المعري في (الفصول والغايات) ص٣١٩ أنه من وضع الخليل، وفيه (خالية) مكان (أرسـمها). والبيت في: العقد الفريد (٥/٤٦٧)، وفيه (وعفا رسمها) مكان (وعفت أرسـمها)؛ الجامع، ص١٢٥؛ العروض لابن جني، ص٧٠؛ عروض الورقة، ص٣٥؛ العروض للربعي، ص٣٢؛ الكافـي للتبريزي، ص٦٦؛ البارع، ص١٣٦؛ القسـطاس، ص١٤٦؛ المعيار، ص٦٦؛ شفاء الغليل، ص٢١٤؛ نهاية الراغب، ص٢١٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٧.

(٥) كذا في (ب)، أمـا في (أ): (ضم) وهو تصحيـف. وكتب العروض بعضهـا بفتح الصاد، وبعضها بضمها.

(٦) للحطيئة، ديوانه، ص٣٣. وفيه (أغررتني).

وبيتُ الوقصِ في الضَّربِ المُرفل[١]:

وَلَـقَـدْ شَـهِـدْتُ وَفَـاتَـهُـمْ وَنـقـلـتُـهُـمْ إلـى الـمَـقـابِـرْ

وبيتُ الخزل فيه[٢]:

صَفَحُوا عَن ابْنِكَ إنَّ فِي ابْنِكَ حِدَّةٌ حِينَ يُكلَّمْ

وبيتُ الإضمار في الضربِ المذيل[٣]:

وَإذا [اغتُبِطْتُ][٤] أوِ ابْتأسْتُ حَمِدْتُ رَبَّ [العَالِمِينْ][٥]

وبيتُ الوقصِ فيه[٦]:

كُـتِـبَ الـشَّـقـاءُ عَلَيْهِمَا فـهُـمَـا لـهُ مُـيَـسَّـرَانْ

وبيتُ الخزل فيه[٧]:

وَأجِبْ أخَاكَ إذا دَعَاكَ مُعَالِنًا غَيْرَ [مُخَافْ][٨]

---

(١) لم أعرف قائل البيت. وهو في: عروض الورقة، ص٣٩، الكافي للتبريزي، ص٦٧؛ القسطاس، ص١٥٢؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤١.

(٢) لم أعرف للبيت قائلًا. وهو في: عروض الورقة، ص٣٩؛ الكافي للتبريزي، ص٦٧؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٢.

(٣) لم أعثر على قائل البيت. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٨/٥)، عروض الورقة، ص٣٩؛ الكافي للتبريزي، ص٦٨؛ القسطاس برواية (وإذا افتقرت أو اختبرت) ص١٥٠؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (اعتبطت).

(٥) في المخطوطتين (العالمينا)، وهو خطأ؛ إذ لن يكون الضرب مذيلًا، بل سيصير مرفلًا.

(٦) لم أعرف قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٦٨/٥) وفيه (متيسران)؛ عروض الورقة، ص٣٩؛ الكافي للتبريزي، ص٦٨؛ القسطاس، ص١٥١؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣.

(٧) لم أجد له قائلاً. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٨/٥) وفيه (جاوبت إذ دعاك.....)؛ عروض الورقة، ص٤٠؛ الكافي للتبريزي، ص٦٩؛ القسطاس، ص١٥١؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣.

(٨) في المخطوطتين (مخالف)، وهو خطأ؛ إذ سيكون البيت مرفلًا لا مذيلًا.

واعلمْ أنّــه لا يَجوزُ في الضَّربِ المقطوعِ مِن العَــروض الأولى والثالثة مِنْ هذا البحر إلا السّــلامة أو الإضمارُ، فلا يدخله مِن أنــواع الزِّحافِ غيرُ الإضمار؛ إذ لا يَحْتمِلُ مَع القطع زيــادة حَذفٍ، وبيتُ الإضمارِ في الضَّربِ المقطوعِ مِن البيتِ الوافي(١):

وَإذا افتقرْتَ إلى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ   ذُخْرًا يَكُونُ كصَالِــحِ الأعْمَالِ

وبيته في الضَّربِ المجزوءِ المقطوعِ(٢):

وَأبُو الحُسَيْنِ وَرَبِّ مَكَّة فَارِغٌ مَشْغُولُ

وقدْ يلتبــسُ هذا البحرُ عندَ إضمــارِ جميعِ أجزائِه بالرجــز؛ لأنّه يصيرُ (مســتفعلن) سِــتَّ مرّاتٍ، فيســتدلُ عليه بمَا قبله أو مَا بعده كمَا في بيتِ [عنترة](٣): (إني امرؤ...)(٤) إلى آخره(٥). فإنَّ في أوَّل القصيدةِ:

طَالَ الثوَاءُ عَلى رُسُومِ المَنْزِلِ   بَيْنَ اللَكيكِ وَبَينَ ذَاتِ [الحَرْمَلِ](٦)

فوجودُ (متفاعلن) في هذا البيتِ يشــهدُ بأنَّ القصيدةَ مِن الكامل لا مِن الرّجز. فإنْ فقدَ المُبَيِّنُ حُمِلَ على الرّجزِ؛ لأصالةِ [مســتفعلن فيه](٧) وفرعيتِهِ

(١) للأخطل، ديوانه، ص١٤٤.
(٢) لم أقف على قائل البيت. وهو برواية المؤلف في: العيون الغامزة، ص١٧٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٥. وبرواية (وأبو الحليس) في: العقد الفريــد (٤٦٩/٥)؛ عروض الورقة، ص٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص٧٠؛ القسطاس، ص١٤٩.
(٣) في المخطوطتين (عنتر). وهو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، شاعر جاهلي، أشهر فرســان العرب في الجاهلية، وهو من أصحاب المعلقات، كان مغرما بابنة عمه (عبلة)، عده ابن ســلام في الطبقة السادسة، توفي ســنة ٢٢ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٩١/٥)؛ طبقات الشعراء، ص٨٦.
(٤) سبق البيت الذي يرمي إليه، وهو (إني امرؤ من خير عبس منصبي...).
(٥) في المخطوطتين (الخ).
(٦) كذا في الديوان، ص١٢٥، أما في المخطوطتين (الحومل).
(٧) زيادة من (ب)، إلا أن (مســتفعلن) في (أ) موجودة في أســفل الصفحة للإشارة إلى أنها الكلمة الأولى من الصفحة القادمة.

في الكاملِ بهذا التغيير الخــاصِ، وكذلك مَع الوقــصِ والخزلِ في جميعِ الأجزاءِ؛ لأنّ (مفاعلــن) في الرَّجزِ فيهِ [ناشِــئٌ][1] عَن الخبــنِ وهو حَذفُ ســاكنٍ، وفي الكاملِ عَن الوقصِ وهو حَذفُ متحركٍ، و(مفتعلن) في الرّجزِ [ناشــئٌ][2] عَنْ تغييرٍ واحــدٍ وهو الطيُّ، وفــي الكاملِ عَــنْ تغييرين وهمَا الإضمارُ والطيُّ، فتعينَ الحملُ على الرّجزِ؛ إيثارًا لارتكابِ أخفِّ الأمرين[3]. كذا في الدّمامينيِّ.

وهنا قدْ انتهى الكلامُ على دائرةِ المؤتلِفِ. ولنشرعْ الآنَ في بيانِ الدَّائرةِ الثالثة، وهي المشتبهُ، فنقولُ:

(١) في المخطوطتين (ناشٍ).
(٢) في المخطوطتين (ناشٍ).
(٣) انظر: العيون الغامزة، ص١٧٣.



دائرةُ المشتبهِ

وهـي الدَّائرةُ الثالثةُ، سُـمِّيتْ بذلـكَ؛ لاشـتباهِ أجزائِها[١] فـإنَّ جميعَها (مفاعيلن)، وأكثرُ العَروضيينَ يسـمِّيها بالمُجتلـبِ[٢]؛ لأنَّ أوزانَها مُجتلبةٌ مِنْ دائرةِ المُختلفِ، وذلكَ أنَّ أوزانَ أبحرِها (مفاعيلن) و[٣] (مستفعلن) و(فاعلاتن)، فـ (مفاعيلن) مُجتلَبٌ مِنْ وزنِ الطَّويلِ، و(فاعلاتن) مِن المَديدِ، و(مستفعلن) مِنَ البسيطِ[٤]. وهؤلاءِ يُسَمُّونَ الدَّائرةَ الرَّابعةَ بالمشتبِهِ؛ لاشتباهِ أبحرِها[٥]. وقدْ جَريتُ على الاصطلاحِ الأوَّلِ؛ لأنَّه أنسبُ وإنْ كانَ أقلَّ، **ولذا قلتُ:**

٢٠١ـ وَاجْعَلْ مَفَاعِيلُنْ لِوَزْنِ المُشْتَبِهْ ... مُكَـرَّرًا سِـتًّا بِوَضْـعٍ مُشْـتَبِهْ
٢٠٢ـ [تَلْقَ][٦] المُحَرَّكَاتِ وَالتَّسْكِينَا ... فِـي أَصْلِهَـا اثْنَيـنِ وَأَرْبَعِينَـا
٢٠٣ـ فَـعَـشْـرَةٌ ثُـمَّ ثَـمَـانٍ سُكِّنَتْ ... وَالحَرَكَاتُ فِـي البَوَاقِي مُكِّنَتْ
٢٠٤ـ فَـهَـزَجٌ وَرَجَـزٌ وَرَمْـلُ ... أَبْحُرُهَـا مُسْـتَعْمَلاتٍ تَعْلُـو

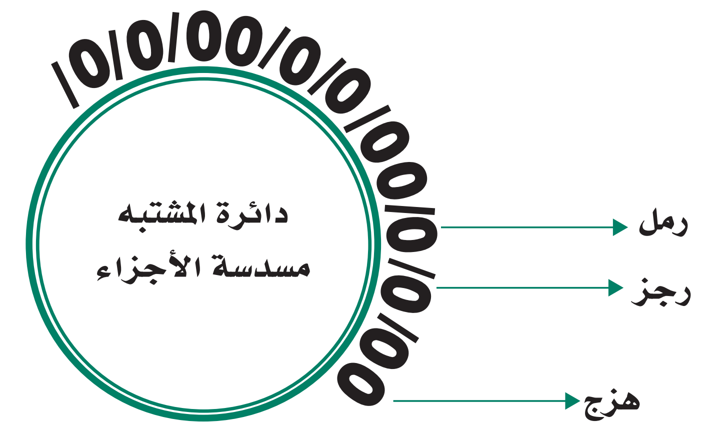
أجزاءُ دائرةِ المشـتبهِ (مفاعيلن) سـتَّ مَـرَّاتٍ، فجملـةُ حروفِها اثنان وأربعونَ؛ ثمانيةَ عشرَ منها ساكنةٌ، وأربعةٌ وعشرونَ مُحرَّكاتٌ، لكنْ لا ترسمُ في الوضعِ إلا على نصفِ ذلكَ كمَا تقدَّمَ.

---

(١) انظر: الجامع، ص٢٥٦.
(٢) من الذين يسمونها بالمجتلب: أبو الحسن في الجامع، ص٢٤٨؛ والزمخشري في القسطاس، ص١٥٥؛ والمحلي في شـفاء الغليل، ص١٢٨؛ والإسـنوي في نهايـة الراغب، ص٢١٤ و٢٥٥؛ والدمامينـي في العيون الغامزة، ص٥٢؛ وأبو سـعيد الآثاري فـي الوجه الجميل، ص٨٧. وممن يسميها بالمشـتبه: الخطيب التبريزي في الكافي، ص١١٨؛ زكريا الأنصاري في فتح رب البرية، انظر: هامش العيون الغامزة (التي بهامشها فتح رب البرية)، ص١٩.
(٣) (و) ساقطة من (ب).
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٥٣.
(٥) انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٨.
(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأنه جوابٌ للطلب مجزوم، أما في (أ): (تلقى).

وأبحرُها ثلاثة: الهَزجُ والرَّجزُ والرَّملُ، كلُّها[١] مستعملةٌ تفوقُ غيرَها مِنْ سائرِ الأبحرِ التي لمْ تستعملْ اســتعمَالها، وكونُها مستعملةً[٢] أوجبَ تقديمَ هذه الدَّائرة على ما يليها.

وهذا وضعُ الدَّائرةِ كمَا ترى:



هذا شطرُها، والشَّطرُ الثاني مثله. وصفةُ تخريجِ الأبحرِ مِنْها أنَّكَ تبتدئُ بأوَّلِ علامةٍ فيها وهو الوتِدُ المجموعُ إلى آخــر حروفِها، فيخرجُ الهَزجُ، ثمَّ تبتدئُ بأوَّلِ ســببٍ فيها[حتى][٣] تنتهيَ إليهِ فيخرجُ (عيلن مفا) سِــتَّ مرّاتٍ فتنطقُ بهِ (مستفعلن) وهو وزنُ الرَّجزِ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّببِ الثاني حتى تنتهيَ إليه فيخرجُ (لن مفاعي) ســتَّ مرَّاتٍ فتنطقُ به (فاعلاتن) وهو وزنُ الرَّملِ. وبذلكَ يتمُّ تفكيكُها، إذ الباقي عينُ الأوَّلِ.

وها أنَا[٤] أشرعُ[٥] ـ بعونِ اللهِ تعالى ـ في بيان أبحرِها فأقولُ:

---

(١) في (ب): (وكلها) بزيادة الواو.
(٢) في (ب) زيادة (كلها).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) كذا في (ب)، أما (أ): (هاءنا).
(٥) في (ب): (أشرح).

ذكرُ الهزجِ

بفتحِ الهاءِ والزاءِ، وهو البحرُ الأوّلُ مِن دائرةِ المشــتبهِ، والسَّــادسُ مِن الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُــمِّيَ هَزجًا تشبيهًا لهُ بهزجِ الصَّوتِ. قالَ الدَّمامينيُّ: كأنَّه يُريدُ بهزجِ الصَّوتِ تردّدَه[١]. قــالَ بعضُهم: وإنَّما كانَ ذلكَ؛ لأنَّ أوائلَ أجزائِهِ أوتادٌ يتعقَّبُ كلا مِنَّها سببانِ خفيفانِ، وهذا ممَّا يُعينُ على مدِّ الصَّوتِ[٢].... **وقيلَ:** سُــمِّيَ هزجًا لطيبهِ؛ لأنَّ الهزجَ...[٣] مِن الأغاني وفيه ترنمٌ»[٤]. **قالَ:**

٢٠٥ـ فَمِنْ مَفَا يَخْرُجُ بَحْرُ الهَزَجِ ‌ لَكِنَّــهُ [مُجَــزَّءُ][٥] المُنْتَسِــجِ
٢٠٦ـ لَــهُ عَـــرُوضٌ وَلَــهَا ضَــرْبَـانِ ‌ ذُو صِحَّةٍ وَحَذْفُهُــمْ فِي الثَّانِي
٢٠٧ـ مِنْ آلِ لَيْلَى لِلصَّحِيحِ وَاجْعَلا ‌ لِلثَّانِــي[٦] مَا ظَهْــرِي لِبَاغٍ مَثَلا

يَخرجُ بحرُ الهزجِ مِــنْ أوَّلِ هَذه الدّائــرةِ. وقدْ علمــتَ أنَّ أوَّلها (مفا) فتخــرجُ أجزاؤُه[٧] (مفاعيلن) ســتَّ مــرَّاتٍ[٨]. لكنَّه واجــبُ التجزئَةِ[٩]، فلا يُستعملُ إلا مربعًا، وشذَّ مجيئه[١٠] تامًّا، أنشدَ مِنْه بعضُهم[١١]:

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص٧٣، النبذة الصافية، ص٥٥.
(٢) انظر: الوافي بحل الكافي، ص١٥١.
(٣) في (ب) زيادة (نوع)، وهي موجودة في العيون الغامزة.
(٤) العيون الغامزة، ص١٧٧. وانظر: الإرشاد الشافي، ص٥١.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجزوء).
(٦) في (ب): (للثانِ).
(٧) (أجزاؤه) ساقطة من (ب)
(٨) في عروض الورقة «الهزج مسدس محدث، مربع قديم» ص٤١.
(٩) يقول ابن القطاع في البارع: «استعملته العرب مجزوءًا» ص١٤٦.
(١٠) في (ب): (مجيؤه).
(١١) لم أعرف للبيت قائــلًا. والبيت برواية (مآقيهــا) مكان (أماقيها) فــي: الكافي للتبريزي، ص٩٠؛ نهاية الراغب، ص٢١٤؛ العيون الغامزة، ص١٧٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥١.

عَفَا(١) يَا صَاحِ مِنْ سَلمَى مَرَاعِيهَا   فَظَلَّــتْ مُقْلَتِي تجْــرِي أمَاقِيهَا

فوزنُ هذا البيتِ (مفاعيلن) سِتَّ مَرّاتٍ، وهو شاذٌّ لا يُلتفتُ إليه، والمَسموعُ التزامُ الجزءِ فيهِ، فوزنُه المُستعملِ (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن).

ولهُ **عروضٌ واحدةٌ** صحيحةٌ بعدَ التجزئةِ، ولها **ضربانِ**:

الأوّلُ: صحيحٌ مثلها، وبيتُه(٢):

عَفَا(٣) مِنْ آلِ ليْلَى السَّهْبُ فَالأمْلاحُ فَالغَمْرُ

فقولُه: [للي لسســه](٤) هو العَروضُ، وقولُه: (حُ فالغمرو)(٥) هو الضَّربُ. وزنُ كلٍّ مِنْهما (مفاعيلن) وهو المُرادُ بقولِــي: (**من آل ليلى للصحيح**)؛ أيْ البيتُ الذي فيهِ (من آل ليلى) شــاهدٌ للضَّــربِ الصحيــحِ. **وتقطيعُه وتفعيلُه**: [عفــا من ءا](٦) مفاعيلن، [للي لسسه](٧) مفاعيلن، [بفل أملا](٨) مفاعيلن، [حفل غمرو](٩) مفاعيلن.

---

(١) في (ب): (عفى).

(٢) لطرفة بن العبد أو أخته (الخرنق بنت بدر)، ورد منســوبًا لطرفة في: لســان العرب مادة (ملح)، تاج العــروس مادة (ملح) ومادة (عــوق) وفيها (حبّي) مــكان (ليلى) ومادة (غمــر) برواية مادة (عوق)نفســها، وليس في ديوانه. وورد منســوبًا إليه ـ أيضــاً ـ في كتاب (صفــة جزيرة العرب، الحســن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكــوع الحوالــي، دار اليمامة ـ الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ص ٣٩٠ وفيــه (وقال طرفــة، ويقال للخرنق) ثــم أورد الأبيات، والبيت من ملحقات ديوان الخرنق مأخــوذ من كتاب (صفة جزيرة العرب) انظــر: (ديوان الخرنق بنت بدر، رواية أبي عمر بن العلاء وغيره، تحقيق د. واضح الصمد، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م)، ص ٥٩.

(٣) في (ب): (عفى).

(٤) في (أ): (ل ليلى السه)، وفي (ب): (لليلى السه).

(٥) في (ب): (فالغمر).

(٦) في (أ): (عفا من آ)، وفي (ب): (عفى من آا).

(٧) في (أ): (ل ليلى السه)، وفي (ب): (للي لسّه).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (ب فالأملا).

(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (ح فالغمرو).

الضَّربُ الثاني: محذوفٌ بحذفِ سببهِ الأخيرِ، وبيتُه[١]:

وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي [الضَّيْمِ][٢] بالظَّهْرِ الذَّلُولِ

فقولُه: [لباغضضي][٣] هو العَروضُ، وزنُه (مفاعيلن)، وقولُه: (ذلولي) هو الضَّربُ، وزنه (فعولن)، كانَ (مفاعيلن) فحُذِفَ منه آخرُ سببيه[٤] فبَقِيَ (مفاعي) فنقلَ إلى (فعولن).

تنبيهانِ:

الأوَّلُ: «حكى الأخفشُ أنَّ للهزجِ ضربًا ثالثًا [مقصورًا][٥] وبيتُه[٦]:

وَمَا لَيْثٌ عَرِينٌ ذو [أظَافِيرٍ][٧] وَأسْنَانْ
أبُو شِبْلَينِ وَثّابٌ شَدِيدُ البَطْشِ غَرْثانْ

هكذا رُوِيَ[٨] بإسكانِ النُّونِ. قالوا: والخليلُ يَأبَى ذلكَ، وينشدُهُ على الإطلاقِ و[الإقواءِ][٩] عَلَى نحو مَا سبقَ في الطَّويلِ....

(١) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٤٧/٥ و٤٧٠)، الجامع، ص١٢٧، العروض لابن جني، ص٧٢، العروض للربعي، ص٣٤، الكافي للتبريزي، ص٧٤، البارع، ص١٤٧، القسطاس، ص١٥٨، المعيار، ص٧٠، شفاء الغليل، ص١٨٥، نهاية الراغب، ص٢١٥، العيون الغامزة، ص١٧٨، الكافي للخواص، ص٤٠، الوافي بحل الكافي، ص١٥٢، الإرشاد الشافي، ص٥٢.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (الظيم).
(٣) في المخطوطتين: (لباغي الظي).
(٤) في (ب): (سببه).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مقصور).
(٦) لصفية بنت مسافر. وردا منسوبين إليها في السيرة النبوية لابن هشام (٤٣/٣) وفيه (غريف)مكان (عرين).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (أضافير).
(٨) (هكذا روي) ساقطة من (ب).
(٩) في المخطوطتين: (الأقوى).

وحَكى بعضُهم[١] أنَّ لهُ عَروضًا محذوفةً لها ضربٌ مثلُها، وأنشدَ[٢]:

سَـــقَـــاهَـــا اللهُ غَـيْـثًـا ... مِـــنَ الـــوَسْـــمِـــيِّ رَيّـــا

وهو في غايةِ الشذوذِ[٣]»[٤].

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ مِن الزّحافِ[٥] القبضُ وهو قبيحٌ، والكفُّ وهو حسنٌ. ويدخلُ الجزءَ الأوّلَ الخرمُ والشترُ والخربُ، فبيتُ القبضِ[٦]:

فَـقُـلْـتُ لا تَــخَــفْ شَـيْـئًـا ... فَـمَـا عَـلـيْـكَ مِــنْ بَــاسِ

جزؤُه الأوّلُ والثالثُ مقبوضَان....

وبيتُ الكفِّ[٧]:

فَـــهَـــــذَانِ يَـــــــذُودَانِ ... وَذا مِـــنْ كَـثَـبٍ يَـرْمِـي

أجزاؤُه كلُّها ما عدا الضربَ مكفوفةٌ.... وبيتُ الخرْمِ[٨]:

---

(١) في العيون الغامزة (أبو بكر القللوسي) مكان (بعضهم).

(٢) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العيون الغامزة، ص١٨١، الوافي بحل الكافي، ص١٥٥.

(٣) في (ب): (الشذود) وهو تصحيف.

(٤) العيون الغامزة، ص١٨١، الوافي بحل الكافي، ص١٥٤ و١٥٥.

(٥) (من الزحاف) لا توجد في العيون الغامزة.

(٦) لم أعثر على قائل البيت. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٤٢؛ البارع، ص١٤٨، القسطاس، ص١٥٩؛ المعيار، ص٧١؛ شفاء الغليل، ص١٨٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥٣. وورد في العقد الفريد (٤٦٩/٥) برواية (فقالت لا تخف شيئًا / فما عندك من باس). وفي العروض لابن جني، ص٧٣ برواية (قلت لا تخف شيئًا / فما يكون يأتيكا). وفي نهاية الراغب، ص٢٢٣ برواية (قلت) مكان (فقلت).

(٧) لعبد الله بن الزبعرى، ديوانه، ص٤٨.

(٨) لم أقف على صاحب البيت. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٩/٥) وفيه (أعادوا ما)؛ الجامع، ص١٢٩؛ العروض لابن جني، ص٧٣؛ عروض الورقة، ص٤١؛ العروض للربعي، ص٣٥؛ الكافي للتبريزي، ص٧٥؛ البارع، ص١٤٨؛ القسطاس، ص١٦٠؛ المعيار، ص٧٢؛ شفاء الغليل، ص١٨٧؛ نهاية الراغب، ص٣٢٣؛ العيون الغامزة، ص١٧٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥٣.

أَدَّوا مَــا اسْــتـعَــارُوهُ كَـــذَاكَ الـعَـيْشُ عَــارِيَّـهْ

فقولُه: [أددو مس][١] مَخرومٌ، ووزنُه (مفعولن)، كانَ (مفاعيلن) فحُذِفَ[٢] ميمُه بالخرمِ فصارَ (فاعيلن) فنقلَ إلى (مفعولن).... وبيتُ الشترِ[٣]:

فِـي الذِيــنَ قَـدْ مَاتُـوا[٤] وَ[فِيمَــا][٥] خَلَّفُـوا عِبْـرَهْ

فقولُه: [فللذي][٦] وزنُه (فاعلن) حُذِفتْ ميمُه بالخرمِ و[ياؤُه][٧] بالقبضِ....

وبيتُ الخربِ[٨]:

لَــوْ كَــانَ أَبُــو بِـشْـرٍ أَمَــيــرًا مَــا رَضَــيْـنَــاهُ

فقولُه: (لو كانَ) وزنُــه (مفعولُ) حُذِفتْ ميمُه[بالخــرمِ][٩] ونونُه بالكفِّ فصارَ (فاعيلُ) فنقلَ إلى مفعولُ»[١٠]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) في المخطوطتين (أدوا ما اس).

(٢) في العيون الغامزة (حذفت).

(٣) لم أعثر على قائل البيت. والبيت برواية المؤلف في: الفصول والغايات، ص١٣٧. وبرواية (وفيمــا جمعوا) في: العقد الفريــد (٤٧٠/٥)؛ عروض الورقــة، ص٤٣؛ البارع، ص٤٩؛ القسطاس، ص١٦٠؛ المعيار، ص٧٢؛ شفاء الغليل، ص١٨٨.

(٤) في (ب): (ماتو).

(٥) في المخطوطتين (في ما)، وهو خطأ املائي.

(٦) في (أ): (في الذي)، وفي (ب): (فالذي).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (ياءهه).

(٨) لم أعرف للبيت قائلًا. والبيت برواية المؤلف في: العقد الفريد (٤٧٠/٥)، عروض الورقة، ص٤٣؛ الجامع، ص١٢٩؛ العــروض لابن جني، ص٧٣؛ العــروض للربعي، ص٣٦؛ القسطاس، ص١٦١؛ نهاية الراغب، ص٢٢٤. وبرواية (أبو موسى) في: الكافي للتبريزي، ص٧٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٩؛ الوافــي بحل الكافي، ص١٥٤. وبرواية (ما ارتضيناه) في: البارع، ص١٤٩؛ المعيار، ص٧٢؛ شفاء الغليل، ص١٨٧.

(٩) زيادة من العيون الغامزة.

(١٠) العيون الغامزة، ص١٧٨ و١٧٩، وانظره في المعيار، ص٧١ و٧٢.

ذكرُ الرَّجَزِ(١)

بفتحِ الجيمِ، وهــو البحرُ الثاني مِنْ دائرةِ المشــتبهِ، و[السَّــابعُ](٢) مِن الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ رَجَزًا لاضطرابِهِ، والعربُ تُسَمِّي الناقةَ التي ترتعشُ فخذاهَا رجزاءَ(٣). قالَ أبو حاتــمٍ(٤): الرَّجزُ داءٌ يُصيبُ الإبلَ في أعجازِها، فإذا [نهضَتْ](٥) ارتعشَ فخذاهَا. وأنشدَ(٦): [الطويل]

هَمَمْتَ بِخَيْــرٍ ثُمَّ قَصَّرْتَ دُونَهُ كَمَا [نَاءَتِ](٧) الرَّجْزَاءُ شُدَّ عِقالُهَا

وقالَ ابنُ دُريدٍ(٨): سُمِّيَ رجزًا لتقاربِ أجزائِهِ، وقلةِ حروفِهِ(٩). **وقيلَ**: إنَّ(١٠)

---

(١) قال المعري: «الرجز أخف طبقة من الشعر». الفصول والغايات، ص٣١٩.

(٢) في المخطوطتين (السادس) وبحر الهزج هو السادس.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٩١؛ الإرشاد الشافي، ص٥٢.

(٤) هو أبو حاتم سـهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجسـتاني النحوي اللغوي المقرئ، أخذ عنه ابن دريد والمبرد وغيرهما، ولد سـنة ١٧٢هـ واختلف في سـنة وفاته فقيل: ٢٤٨هـ وقيل: ٢٥٠هـ وقيل: ٢٥٤هـ وقيل: ٢٥٥هـ. من مصنفاته: ـ إعراب القرآن. ـ ما يلحن فيه العامة. ـ المذكر والمؤنث.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٥٨/٢)؛ تاريخ الإسـلام: حوادث (٢٥١هـ ـ ٢٦٠هـ)، ص١٦٣؛ معجم المؤلفين (٢٨٥/٤).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (نهظت).

(٦) لأوس بن حجر في هجاء الحكم بن مروان بن زنباع العبسي، (ديوان أوس بن حجر، شرح وضبط وتقديم د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت) ص٧٥.

(٧) كذا في الديوان، وفي المخطوطتين (نأت).

(٨) هو أبو بكر محمد بن الحسـن بن دريد بـن عتاهية الأزدي اللغوي، قيـل عنه: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء، أديب، شاعر، نحوي، لغوي، نسابة. ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفي سـنة٣٢١هـ. من مصنفاته: ـ الجمهرة فـي اللغة. ـ الملاحن. وغيرهـا. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٣٧/٤)؛ سير أعلام النبلاء (٩٦/١٥)؛ معجم المؤلفين (١٨٩/٩)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (١٢٥/١).

(٩) انظر: الإرشاد الشافي، ص٥٢.

(١٠) في العيون الغامزة: (لأن).

أكثرَ مَا تستعملُ منهُ العربُ المَشطور[١] الذي على ثلاثةِ أجزاءٍ فشُبِّه بالرَاجزِ[٢] مِن الإبلِ، وهو الذي إذا شُدَّتْ إحدى يديهِ بقيَ على ثلاثِ قوائم»[٣].

قالَ:

٢٠٨ـ مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا وَزَانُ الرَّجَزِ ... وَأَخْذُهُ مِنْ عِـي بِوصْفٍ مُوْجَزِ
٢٠٩ـ لَـهُ أعَـارِيـضُ جَمِيعًا أَرْبَـعُ ... وَخَـمْـسَـةٌ ضُـرُوبُـهُـنَّ تَتْبَعُ
٢١٠ـ ذَاتُ تَمَامٍ مِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا ... دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى فِي الحِمَى
٢١١ـ وَالثَّانِي[٤] مَقْطُوعٌ لَهُ مَنْشُودُ ... وَالقَلْبُ مِنِّـي جَاهِـدٌ مَجْهُودُ
٢١٢ـ وَجُزِّئَـتْ كَضَرْبِهَـا وَمَثَّلُـوا ... لأُمِّ عَمْـرٍو هَـاجَ قَلْبِـي مَنْزِلُ
٢١٣ـ وَذَاتُ شَـطْرٍ ثُـمَّ ذَاتُ نَهْـكِ ... أَنْفُسُـهُنَّ الضَّرْبُ عِنْدَ السَّـبْكِ
٢١٤ـ وَمَثَلُ[٥] المَشْـطُورِ حِيـنَ مُزِجَا ... مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا
٢١٥ـ وَمَثَلُ[٦] النَّهْكِ الذِي عَنْهُمْ وَقَعْ ... قَوْلُهُـمُ يَـا لَيْتَنِي فِيهَـا جَذَعْ

وزنُ الرَّجزِ (مستفعلن) سِتَّ مرَّاتٍ[٧]، وأخذُه مِنَ الدَّائرةِ مِنْ أوَّلِ أسبابِها وهي (عي) فيخرجُ (عِي لنْ مفا)سِتَّ مرَّاتٍ، فتنطقُ بهِ (مستفعلن)سِتًّا.

وله أربعُ أعاريضَ وخمسةُ[٨] أضربٍ:

العَروضُ الأولى: تامَّةٌ، ولهَا **ضربانِ**: **الأوَّلُ**: تامٌّ مثلُها، وبيتُه[٩]:

---

(١) في (ب): (مشطورا).

(٢) في (ب): (الراجز) بدون حرف الجر.

(٣) العيون الغامزة، ص ١٨٢.

(٤) كذا في الديوان، وفي المخطوطتين (نأت).

(٥) في (ب): (والثانِ).

(٦) في (ب): (ومثلوا).

(٧) في عروض الورقة «الرجز مسدس، مربع، مثلث، مثنى، كله قديم. موحد محدث»، ص ٤٤.

(٨) في (ب): (ستة).

(٩) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٥/٤٧٠)و (٥/٤٤٨) وفيها (قفرًا تُرى)، =

دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَة قَفْرٌ تُرَى آيَاتُهَا مِثْلُ الزُّبُرْ

فقولُه: [مى جارتن][(١)] هو العَروضُ، وقولُه: [مثلززبر][(٢)] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ مِنْهما (مستفعلن)، **وتقطيعُه وتفعيلُه**: (دارن لسل) مستفعلن، (مى إذ سلي) مستفعلن، (مى جارة ن)[(٣)] مستفعلن، [قفرن ترى][(٤)] مستفعلن، [أاياتها][(٥)] مستفعلن، [مثلززبر][(٦)] مستفعلن.

الضَّربُ الثاني: مقطوعٌ بحذفِ ساكنِ وتِدِه، وإسْكانِ مَا قبله فينقلُ فيه مستفعلن إلى مفعولن[(٧)]، وبيتُه[(٨)]:

القَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ

فقولُه: (ح ن سالم ن) هو العَروضُ، وزنُه (مستفعلن)، وقولُه: (مجهودو)

= الجامع، ص ١٣١؛ عروض الورقة، ص ٤٤؛ العروض لابن جني، ص ٧٤؛ العروض للربعي، ص ٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص ٧٧؛ البارع، ص ١٥١؛ القسطاس، ص ١٦٣؛ المعيار، ص ٧٤؛ شفاء الغليل، ص ١٨٩؛ نهاية الراغب، ص ٢٢٨؛ العيون الغامزة، ص ١٨٢؛ الكافي للخواص، ص ٤١؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٥٧؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٩٢؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٢.

(١) في (أ): (مى جارة)، أما في (ب): (جارة)، و(مى) ساقطة.

(٢) في المخطوطتين (مثل الزبر).

(٣) في (ب): (مى جارة).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (قفر ترى).

(٥) في المخطوطتين (آياتها).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثل الزبر).

(٧) في (ب): (فعولن) وهو تحريف.

(٨) لم أعرف قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٤٨/٥ و ٤٧٠)؛ الجامع، ص ١٣١؛ عروض الورقة، ص ٤٦؛ العروض للربعي، ص ٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص ٧٨؛ البارع، ص ١٥٢؛ القسطاس، ص ١٦٤؛ المعيار، ص ٧٤؛ شفاء الغليل، ص ١٨٩؛ نهاية الراغب، ص ٢٢٨؛ العيون الغامزة، ص ١٨٣؛ الكافي للخواص، ص ٤٢،؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٥٨؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٩٢.

هو الضَّربُ، وزنُه (مفعولن)؛ كانَ (مستفعلن) فحُذِفَتْ نونُه وسُكِّنَ مَا قبلها، وهو القطعُ، فصارَ (مستفعلْ) ـ بسكونِ اللامِ ـ فنقلَ إلى (مفعولن).

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ، ولها **ضَربٌ واحدٌ** مجزوءٌ مثلها، وبيتُه[١]:

قَدْ هَاجَ قلْبِي مَنْزِلٌ مِنْ أمِّ عَمْرٍو مُقفِرُ

فقولُه: [بي منزلن][٢] هو العَروضُ، وقولُه: (رن مقفرو) هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ منهما (مستفعلن)، والبيتُ على أربعةِ أجزاءٍ.

العَروضُ الثالثةُ: مشطورةٌ، ولها **ضَربٌ واحدٌ،** وهو نفسُها، وبيتُه[٣]:

مَا هَاجَ أحْزَانًا وَشَجْوًا قدْ شَجَا

فقولُه: (ون قد شجا) هو العَروضُ وهو الضَّربُ، وزنُه (مستفعلن).

العَروضُ الرابعةُ: منهوكةٌ، ولها **ضربٌ واحدٌ** وهو نفسُها، وبيتُه[٤]:

يَا ليْتَنِي فِيهَا جَذعْ

---

(١) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٧١/٥)؛ الجامع، ص١٣٢؛ العروض لابن جني، ص٧٥؛ عروض الورقة، ص٤٤؛ العروض للربعي، ص٣٨؛ الكافي للتبريزي، ص٧٨؛ البارع، ص١٥٢؛ القسطاس، ص١٦٦؛ المعيار، ص٧٤؛ شفاء الغليل، ص١٩٠؛ نهاية الراغب، ص٢٣١؛ العيون الغامزة، ص١٨٣؛ الكافي للخواص، ص٤٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥٩؛ شرح الكافية الشافية، ص١٩٣.

(٢) في المخطوطتين (بي منزل).

(٣) للعجاج، (ديوان العجاج ـ رواية الأصمعي، تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ـ دمشق) (١٣/٢).

(٤) لدريد بن الصمة، وسيأتي منسوبًا إليه في الكتاب. وقد ورد منسوبًا إليه في (السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وضبط وشرح ووضع الفهارس مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) (٨٢/٤). وينسب ـ أيضاً ـ إلى ورقة بن نوفل. انظر: نهاية الراغب، ص٢٣٨، الإرشاد الشافي، ص٥٤.

فقولُه: (فيها جذع) هو العَروضُ والضَّربُ، ووزنُه (مســتفعلن)، فالبيتُ على جزأينِ، وقد حُذِفتْ باقي الأجزاءِ.

وما ذكرتُه مِنْ أنَّ ضربَ المَشــطورِ والمَنهوكِ هو نفسُ العَروضِ، هو **قولُ** بعضِ العَروضِيينَ، ومعناهُ: أنَّ الضَّربَ والعَروضَ امتزجَا فصارَا جزءًا واحدًا لئلا يخلوَ الشِّعرُ من واحدٍ مِنهما، فصارَ الجزءُ يُسَمَّى بهذا المَعنى عروضًا وضربًا[(١)].

وقيلَ: إنَّ الثلاثةَ الأجزاءَ التي في المشــطورِ كلُّها ضَربٌ لا عَروضَ له، وهو رأيُ ابنِ القطَّاعِ[(٢)]، ورُجِّحَ بالتزامِ تقفيتِــهِ. **وقيلَ**: هو عَروضٌ لا ضربَ لهَا، ورُجِّحَ بأنَّ الضَّربَ مأخوذٌ مِن الشبهِ، وحينئذٍ[(٣)] تعذَّرَ جعلُه ضربًا لانتفاءِ مَا يشبهُه، فوَجبَ جعلُه عروضًا.

وفيهِ **قولٌ رابعٌ** وهو أنَّ العَروضَ والضَّربَ منهوكانِ، والجزءُ الثالثُ زِيدَ فِي الضَّربِ كمَا يزادُ فيه الترفيلُ والتذييلُ، واعترضَ بأنَّ الزيادةَ على الأجزاءِ لمْ توجدْ بأكثرِ مِنْ سَببٍ خفيفٍ.

وفيهِ **قولٌ خامسٌ** وهو أنَّ العَروضَ مجــزوءةٌ؛ أيْ ذهبَ مِنها جزءٌ واحدٌ فبقيتْ جزأينِ، والضَّربُ مَنهــوكٌ؛ أيْ ذهبَ مِنْه جــزءانِ وبَقيَ جزءٌ واحدٌ؛ وبيانُه أنَّ هــذه الأجزاءَ الثلاثةَ الموجــودةَ مِنْها جزءانِ بقيــة النصفِ الأوَّلِ والجزءُ الثالثُ بقيةُ النّصفِ الثاني فيكونُ صــدرُ البيتِ دخلَه الجزءُ، وعجزُ البيتِ دخلَه النَّهكُ، وعليهِ فتكــونُ العَروضُ هي الجزءُ الثاني، والضَّربُ هو الثالــثُ، وفيهِ مخالفــةُ النظيرِ. وفيــهِ **قولٌ ســادسٌ** وهو أنَّه نُهِــكَ الصَّدرُ، فالعَروضُ هي [الجزءُ][(٤)] الأوَّلُ، والضَّربُ هو الجزءُ الثالثُ.

---

(١) هذا القول للتبريزي، انظره في الكافي، ص٧٩.

(٢) انظر: البارع، ص١٥٢؛ العيون الغامزة، ص١٨٥.

(٣) في المخطوطتين (ح).

(٤) في المخطوطتين (جزء).

وفيهِ **قولٌ سابعٌ** وهو أنَّ المَشطورَ نصفُ بيتٍ لا بيتٌ كاملٌ[١]. قالَ الدَّمامينيُّ: «[٢]التحقيقُ عندَ أصحــابِ[٣] هذا القولِ وإليــهِ ميلُ ابنِ الحَاجــبِ[٤]، واعتُرِضَ بمجيءِ بعضِ قصائدِه غيرَ مزدوجةٍ، ولو كانتْ مصرَّعةً[٥] لزِمَ ازدواجُهَا»[٦].

وأمَّا المَنهوكُ ففيهِ ـ أيضًــا ـ **أقوالٌ، أحدُها**: جَعْــلُ الجُزأينِ [كليهما][٧] عروضًا وضربًا ممتزجين فهو نظيرُ القولِ الأولِ في المَشطورِ[٨]. **وقيلَ**: الجزءُ الأوَّلُ عَــروضٌ والثاني ضربٌ. **وقيــلَ**: كلاهُما ضربٌ بلا عَــروضٍ. **وقيلَ**: العكسُ. **وقيلَ**: مصرَّعٌ من العَروضِ الثانيةِ وضربِها المجزوئين[٩].

«والأخفشُ يجعلُ المشــطورَ والمنهوكَ من قبيلِ السَّــجعِ، ولا يجعلُهما شــعرًا البتةَ، ويحتجُّ بأنَّ النبيَّ ﷺ تكلَّمَ بهما، وهو لا يقولُ الشِّعرَ. وأجيبَ بأنَّ مِن شروطِ الشِّعرِ القصدَّ إلى وزنِه ـ عَلى مَا مرَّ ـ وهو ـ عليهِ الصلاةُ[١٠] والســلامُ ـ لمْ يقصدِ الوزنَ، وبأنَّه قدْ جاءَ في بعــضِ كلامِه ﷺ [مَا][١١] هو على تمامِ الرَّجزِ، فيلزمُ أنْ لا يكونَ شعرًا»[١٢].

(١) انظر الأقوال السبعة في المشطور في: نهاية الراغب، ص ٢٣٢ وما بعدها، العيون الغامزة، ص ١٨٥ و ١٨٦؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٤.
(٢) في (ب) قبل (التحقيق) لفظة (وهو).
(٣) منهم: الأخفش والزجاج. انظر الإرشاد الشافي، ص ٥٤.
(٤) في منظومته (المقصد الجليل في علم الخليل) يقول:
(والثالثة شُطرتْ أي نصفها نقصت وضربها مثلها ما هاج لي أملا) انظر: نهاية الراغب، ص ٢٣٢.
(٥) (مصرعة) ساقطة من (ب).
(٦) العيون الغامزة، ص ١٨٦.
(٧) كذا في (ب) وأما في (أ): (كلاهما) وما في (ب) هو الصحيح؛ لأنها توكيد لفظي للجزأين وهو مجرور.
(٨) القول للتبريزي، انظر: الكافي، ص ٧٩.
(٩) انظر الأقوال في: نهاية الراغب، ص ٢٣٧؛ العيون الغامزة، ص ١٨٦؛ الإرشــاد الشــافي، ص ٥٣ و ٥٤ وقد أوصلها إلى عشرة أقوال.
(١٠) لفظة (الصلاة) لا توجد في العيون الغامزة.
(١١) كذا في العيون الغامزة؛ أما في (أ): (كما)، وفي (ب): (مما)
(١٢) العيون الغامزة، ص ١٨٦.

وقالَ الزَّجاجُ[١]: «إنَّ الكلمةَ الواقعةَ على وزنِ قطعةٍ منَ الأبياتِ المنهوكةِ والمشطورةِ لا يكونُ شعرًا حتى يكثرَ ويتكررَ، وأمَّا إذا لمْ يتكررْ فليستْ شعرًا. قالَ الدَّمامينيُّ: يريدُ بهذا [إنّ مَا][٢] جُهِلَ فيه قصدُ قائلِه إلى الوزنِ لا يُحْمَلُ على الشِّعرِ إلا إذا كثُرَ وتكرّرَ، فإنَّ القرينةَ حينئذٍ[٣] تكونُ دالةً على قصدِ قائلِه [للوزنِ][٤] فيكونُ شِعرًا، وأمَّا إذا لمْ يتكررْ فلا قرينة تدلُّ على القصدِ فلمْ يُجعلْ شعرًا لذلكَ. أمَّا إذا فُرِضَ أنَّ قائلا قصدَ الوزنَ على نمطِ المشطورِ والمنهوكِ مِنْ أوَّلِ الأمرِ ولمْ [ينظمْ][٥] منه غيرَ بيتٍ واحدٍ لأطلقنَا عليهِ الشِّعرَ لتحققِ القصدِ فيهِ إلى[٦] الوزنِ»[٧]. انتهى كلامُ الدَّمامينيِّ.

* **تنبيهان: الأوَّلُ:** «استدركَ بعضُهم للرَّجزِ عروضًا... مقطوعةً ذاتَ ضربٍ مماثلٍ لهَا، وأنشدَ على ذلكَ[٨]:

لأَطْرُقَنَّ[٩] حِصْنَهُمْ صَبَاحًا وَأبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النَّعَامَهْ

وكذلكَ حكموا بجوازِ[١٠] القطعِ في المشطورِ، وجعلُوا منْه[١١]:

---

(١) قول الزجاج هذا ردٌّ على قول الأخفش قبله كما بُين في: العيون الغامزة، ص١٨٦.

(٢) في المخطوطتين (إنما)، والصحيح ما أثبت؛ إذ إن (ما) هنا اسم موصول فلا يوصل بـ(أن). انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥٢.

(٣) في المخطوطتين (ح).

(٤) كذا في العيون الغامزة؛ أما في (أ): (إلى الوزن)، وفي (ب): (لا الوزن).

(٥) كذا في العيون الغامزة و(ب)، أما في (أ): (ينضم).

(٦) في (ب): (على).

(٧) العيون الغامزة، ص١٨٦.

(٨) لبيهس بن هلال بن خلف شاعر جاهلي معروف بنعامة، ورد منسوبًا إليه في: رسالة الشاحج والصاهل، ص٤٥٢ والبيت فيه برواية (فلأطرقن قومًا وهم رقود / ولأبركن برك النعامة)، وهو بلا نسبة في: العيون الغامزة، ص١٨٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٢.

(٩) في (ب): (لا طرقنا).

(١٠) في العيون الغامزة (حكوا جواز).

(١١) لم أعرف قائله. والبيت في: عروض الورقة، ص٤٦؛ العيون الغامزة، ص١٨٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٣.

يَــا صَــاحِـبَــيْ رَحْــلِــي أقِــلا عَــذْلِــي

قالَ الدَّمامينيُّ: والخليلُ... يجعلُ هذا من السَّريعِ،... إلا أنَّهم اتفقوا على جوازِ استعمالِ القطعِ معَ التمامِ في ضربِ الأرجوزةِ المشطورةِ إجراءً للعلةِ مجرى الزِّحافِ، كقولِ إمرأةٍ مِنْ جديسٍ[(١)]:

لا أحَــــدٌ أذَلُّ مِـــــنْ جَـــدِيـــسِ
[أ][(٢)] هَــكَــذَا يُـفـعَـلُ بِـالـعَـرُوسِ؟
يَـــرْضَـــى بِـهَــذا يَـــا لَـقَــومِــي حُــرُّ
أَهْــــدَى وَقَـــدْ أعْـطَـى وَسِـيـقَ الـمَـهْـرُ[(٣)]
لَـخَـوْضُـهُ بَـحْـرَ [الــــرَّدَى][(٤)] بـنـفْـسِهِ
خَـيْـرٌ مِـــنَ انْ يُـفـعَـلَ ذا بـعِـرْسِـهِ

و... قالَ الآخرُ[(٥)]:

وَالـنَّـفْـسُ مِـنْ أنْـفـسِ شَـيءٍ خُـلِـقَـا
فَـكُـنْ عَـلَـيـهَـا مَـا حَـيـيـتَ مُـشْـفِـقا
وَلا تُـسَـلِّـطْ جَـاهِـلا عَـلَـيْـهَـا
فَـقَـدْ يَـسُـوقُ حَـتـفَـهَـا إلَـيْـهَـا

---

(١) في (الأغاني، لأبي الفرج الأصفهانـي، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، هـي عفيرة بنت عباد (١١/١١٣)، وفيه صدر البيت الثالث (لأخذة الموت كذا لنفسه)، وفي خزانة الأدب هي: الشموس عميرة بنت غفار أخت الأسـود (٢/٢٧٣)، وصدر البيـت الثالث مثل ما جاء فـي الأغاني. وفي (ديوان الشاعرات الجاهليات ـ الأشعار الكاملة لمائة وست شاعرات ـ، صنعة محمد فوزي حمزة، ط ١، مكتبة الآداب ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، عفيرة بنت عفار أخت الأسـود بن عفار، وقد أورد قصة الأبيات. انظر: ص ٣٧ وما بعدها. وفي (العيون الغامزة) ص ١٨٧.

(٢) ساقطة من المخطوطتين.

(٣) في (ب): (مهر).

(٤) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ لصحة الكلام به، أما في (أ): (الندى).

(٥) لم أعرف قائلهما. وهما في: العيون الغامزة، ص ١٨٨؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٥.

قالَ ابنُ بريٍّ: وهذا أكثرُ مَا يســتعملُه المحدثونَ في الأراجيزِ المشطورةِ المزدوجةِ، قالَ: ولقائلٍ أنْ يقولَ: إنَّ كلَّ شــطرينِ مِنْ ذلكَ شعرٌ على حِدَتِهِ، إلا أنَّه لا يُسَمَّى قصيدةً حتى ينتهيَ إلى سبعةِ أشطارٍ فمَا زادَ.

قالَ الدَّمامينيُّ: الذي يظهرُ لي في هذا أنْ يُجعلَ كلُّ شــطرينِ من ذلكَ شِعرًا على حدتِه، ولا يُجعلُ ذلكَ كلُّه قصيدةً واحدةً، وإنْ تجاوزتْ الأبياتُ سبعةً؛ لأنَّهم لا يلتزمونَ إجراءَها[١] على رويٍّ واحدٍ ولا على حركةٍ واحدةٍ، بلْ يَجمعونَ فيها بينَ الحُروفِ المختلفةِ المَخارجِ بالقربِ والبعدِ، والحركاتِ الثلاثِ، لا يتحاشــونَ ذلكَ، و[لا اختلافَ][٢] أوزانِ الضَّربِ، وإنَّما يلتزمونَ ذلكَ في كلِّ شــطرينِ، فلو جعلنا الكلَّ قصيدةً واحدةً للــزمَ وجودُ الإكفاءِ والإجازةِ و[الإقواءِ][٣] والإصرافِ في القصيدةِ الواحــدةِ، وتكرُّرُ ذلكَ فيهَا، وتلكَ عُيوبٌ يجبُ اجتنابُها[٤]، وهمْ لا يَعــدُّون مثلَ ذلكَ في هذه الأراجيزِ عيبًا، ولا تجدُ نكيرًا لذلكَ مِن العلماءِ، فدلَّ على ما قلناه....

قالَ ابنُ بريٍّ: وللعربِ تصرفٌ واتساعٌ في الرَّجزِ؛ لكثرتِهِ في كلامِهم في مواطنِ الحــربِ ومقاماتِ الفخــرِ و[الملاحاةِ][٥]. قالَ الزَّجــاجُ: الرَّجزُ وزنٌ يَسهلُ في السَّــمعِ، ويقومُ في النفسِ، ولذلكَ جازَ أنْ يقعَ فيهِ النَّهكُ والجزءُ [و][٦] الشطرُ.

(١) في (ب): (أجزاءها).
(٢) في المخطوطتين (لاختلاف)، والصحيــح ما أثبت؛ لأن اللام (في المخطوطتين) للتعليل، ولم يرد أن يعلل، وإنمــا أراد أن يعطف على النفي فأكده بـ(لا)والمعنى: ولا يتحاشــون اختلاف...، وهوموافق لنص الدّمامينيّ.
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (الاقوى).
(٤) في (ب): (اجتبابها) وهو تصحيف.
(٥) في المخطوطتين (الملاحات).
(٦) كذا فــي العيون الغامزة وهو الصحيح؛ لأنه أراد أن يعطــف على النهك والجزء، ويوضح بأنّ الرجز يصِح أن يأتي ـ كذلك ـ مشطورًا. أما في المخطوطتين (أو).

قالَ: ولو جاءَ منْه[(١)] شِـعرٌ على جزءٍ واحدٍ مقفى، لاحتُمِلَ ذلكَ لحسنِ بنائِه، كقولِ عبدِ الصمدِ [بنِ][(٢)] [المعذَّلِ][(٣)]:

قَـــالَـــتْ خَـــبَـــلْ[(٤)]
مَـــاذَا الـــخَـــجَـــلْ؟
هَـــذَا الـــرَّجُـــلْ
حِـــيـــنَ احْـــتَـــفَـــلْ
أهْـــدَى بَـــصَـــلْ

فجاءَ بالقصيدةِ كلها على (مستفعلن) ـ كمَا تَرى ـ وهذا النوعُ لمْ يُسْمَعْ منْه شـيءٌ للعَربِ، وأقلُّ مَا سُـمِعَ لهمْ مَا كانَ على جزأينِ، كقولِ دُرَيْد بنِ الصّمةِ[(٥)] يومَ هوازنٍ[(٦)]:

يَـا لَـيْـتَـنِـي فِـيـهَـا جَـذَعْ أخُـبُّ فِـيـهَـا وَأضَـعْ

---

(١) في (ب): (فيه).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ابن).
(٣) في المخطوطتين (المعدل) وهو تصحيف. وهو أبو القاسم عبدالصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي القيسي، كان شاعرًا هجاءً فصيحًا من شعراء الدولة العباسية، توفي سنة ٢٤٠هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (١١/٤)، معجم تراجم الشعراء الكبير (٥٠٢/٢). والأبيات في ديوانه (ديوان عبدالصمد بن المعذل، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م) ص ١٦٢، وفيه: قالت حِيل. ماذا العمل؟...
(٤) في (ب): (حبل).
(٥) هو دريد بن الصمة الجشمي البكري من هوازن، أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو أحد الشجعان المشهورين، غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها، قتل يوم حنين سنة ٨هـ، وقد استصحبته هوازن معها تيمنًا به وهو أعمى. انظر ترجمته في: الأعلام (٣٣٩/٢)؛ الشعر والشعراء، ص٥٠٦؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٣٧٧/١).
(٦) هو يوم حنين، ويعرف بيوم هوازن والأهواز؛ لكون الدائرة عليهم. والأبيات في السيرة النبوية (٨٢/٤).

انتهى كلامُ ابنِ برّيٍّ»[١] وكلُّه مأخوذٌ من شرحِ الدَّمامينيِّ على الخزرجيةِ.

التنبيهُ الثاني[٢]:

يدخلُ هذا البحـرَ مِنَ الزِّحافِ الخبنُ وهو صالحٌ، والطَّيُّ وهو حسـنٌ، والخبلُ وهو قبيحٌ.

فبيتُ الخبنِ[٣]:

وَطَـالَـمَـا وَطَـالـمَـا وَطَالمَا ... كُفِـيْ بِكَـفِّ خَالـدٍ مَخُوفُهَا

أجزاؤُه[٤] كلُّها مخبونةٌ إلا الجزءَ الرابعَ.

(١) العيون الغامزة، ص١٨٧ وما بعدها.

(٢) انظره في: المعيار، ص٧٦.

(٣) لأبي النجم فـي مدح خالد بن عبدالله القسـري، (ديـوان أبي النجـم، جمع وتحقيق د. سـجيع جميل الجبيلي، ط١، دار صادر ـ بيـروت، ١٩٩٨م)، ص٢٥٢. وقد وردت القصيدة في الديوان مشطورة، والشطر الأول (وطالما...) هو مطلعها، والشطر الثاني يمثل البيت الرابع عشر ـ الأخير ـ منها، وفي الديوان جاء برواية (سقى بكف خالد وأطعما). والبيت الثاني مـن القصيدة (غلبتَ عادًا وغلبتَ الأعجمـا)، ويرد في بعض الكتب مع البيـت الأول ممثلان بيتًا واحدًا، كما في لسـان العرب مادة (عجـم): (وطالما وطالما وطالما غلبتَ عادًا وغلبتَ الأعجما)وهو منسـوب لأبي النجم. وفي كتب العروض ورد البيت مكونًا من صدر وعجز. فبرواية (وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد وأطعما) كما في عروض الورقـة، ص٤٥؛ الكافي للتبريـزي، ص٨٠، وبرواية المؤلف كما في المعيار وفيـه (كُفَّ) ص٧٦؛ العيون الغامـزة، ص١٨٤. وفي العقـد الفريد (٤٧٠/٥) برواية (وطالما وطالما سـقى بكف خالد وأطعما)، وفي البارع، ص١٥٤ برواية (وطال ما وطال ما وطال ما كفَّ...).

(٤) في (ب): (أجزاؤها).

وبيتُ الطَّيِّ(١):

مَـا وَلـَـدَتْ وَالِـدَةٌ مِـنْ وَلَدٍ أَكْـرَمُ مِنْ عَبْـدِ مَنَافٍ حَسَـبَا

وبيتُ الخبلِ(٢):

وَثقَـلٍ مَنَـعَ خَيْـرَ طَلَـبٍ وَعَجَـلٍ مَنَـعَ خيْرَ [تُـؤَدَهْ](٣)

أجزاؤُه كلُّها مخبولةٌ.

ويدخلُ الضَّربَ الثاني ـ وهو المقطوعُ ـ الخبنُ، وبيتُه(٤):

لا خَيرَ [فِيمَنْ](٥) كَفَّ [عَنَّا](٦) شَرَّهُ إِنْ كَانَ لا يُرْجَـى لِيَـومِ خَيْرِ

فقولُه: (مِ خيري)(٧) هو الضَّربُ، وزنُـه (فعولن)، كانَ (مفعولن) فحُذِفَ ثانيه للخبنِ فصارَ (معولن) ونُقِلَ إلى (فعولن)(٨). **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لم أعرف قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٠/٥)، الجامع، ص١٣٣ و٢٠٥؛ العروض لابن جني، ص٧٧؛ عروض الورقة، ص٤٦، العروض للربعي، ص٣٩، وفيه (حسنا) مكان (حسبا)؛ الكافي للتبريزي، ص٨٠؛ البارع، ص١٥٥؛ القسطاس، ص١٦٥؛ المعيار، ص٧٦،؛ شفاء الغليل، ص١٩٢؛ نهاية الراغب، ص٢٤٣؛ العيون الغامزة، ص١٨٤؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٢.

(٢) لم أعرف للبيت قائلًا. وهو في: عروض الورقة، ص٤٦؛ الكافي للتبريزي، ص٨١؛ المعيار، ص٧٦؛ شفاء الغليل، ص١٩٣؛ نهاية الراغب، ص٢٤٣؛ العيون الغامزة، ص١٨٤؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٢. وورد في العروض للربعي، ص٣٩ الشطر الثاني برواية (وطلب منع...). وورد برواية (سبق) مكان (منع) في الشطر الثاني، في: البارع، ص١٥٥؛ القسطاس، ص١٦٦.

(٣) في (أ): (تؤيده)، وفي (ب): (توئده).

(٤) لم أعرف قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٧٠/٥) وفيه (ليوم خيرهْ)، عروض الورقة، ص٤٧؛ الكافي للتبريزي، ص٨١، الوافي بحل الكافي، ص١٥٨.

(٥) في المخطوطتين (في من)، وهي تكتب موصولة، انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥١.

(٦) في المخطوطتين (منا).

(٧) في (ب): (من خيري).

(٨) التنبيه الثاني، انظره في: العيون الغامزة، ص١٨٤ و١٨٥.

ذِكرُ الرَّمَلِ

بفتحِ الرَّاءِ وسكونِ المِيمِ، وهو الثالثُ مِنْ دائرةِ المشتبهِ، والثامنُ مِن الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ؛ تشبيهًا له برَمْلِ الحصيرِ؛ أيْ نَسْجِهِ. وقالَ الزَّجاجُ: بالرَّملِ؛ وهو سرعةُ السَّيرِ. **وقيلَ**[١]: لأنَّ الرَّملَ الذي هو نوعٌ مِن [الغناءِ][٢] يخرجُ على هذا الوزنِ. قالَ الصَّفاقِسيُّ: وهو أبعدُها»[٣].

قالَ:

٢١٦ـ وَفَاعِلاتُنْ [سِتَّةً][٤] لِلرَّمْلِ ... وَأَخْذُهُ مِنْ لَنْ تَمَامِ الأَصْلِ
٢١٧ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتُّ أَضْرُبِ ... أُولاهُمَا مَحْذُوفَةٌ [لِلسَّبَبِ][٥]
٢١٨ـ أَضْرُبُهَا ثَلاثَةٌ إِنْ تَمَّا ... فَمِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ [عَفَّى][٦] الرَّسْمَا
٢١٩ـ وَقَصَرُوا فَأَبْلِغِ النُّعْمَانَا ... وَحَذَفُوا فَالشَّيْبُ فِيَّ بَانَا
٢٢٠ـ وَسَائِرُ الضُّرُوبِ لِلمَجْزُوءَةِ ... مُسَبَّغٌ[٧] وَمِثْلُهَا فِي الزِّنَةِ
٢٢١ـ وَحَذَفُوا وَمَثَّلُوا لِلأَوَّلِ ... بِبَيتِ عُسْفَانَ وَرَبْعِ المَنْزِلِ
٢٢٢ـ وَمُقْفِرَاتٌ مَثَلٌ لِلثَّانِي ... وَمَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ

وزنُ الرَّملِ (فاعلاتن) سِتُّ مرَّاتٍ[٨]، وأخذُه في الدَّائرةِ مِن (لن) وهو السَّببُ الثاني مِن أسبابِها، والمُرادُ بقولي: (**تمَام الأصْل**)؛ أيْ هذا السَّببُ

(١) القول للتبريزي، انظر: الكافي، ص ٨٣.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (الغنّا).
(٣) العيون الغامزة، ص ١٩٠.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (ستتا).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (محذوفة السبب). والصحيح ما في (ب)؛ كي يستقيم وزن البيت.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (عف).
(٧) في (ب): (مسبع) وهو تصحيف.
(٨) في عروض الورقة «الرمل مسدس قديم، مربع قديم»، ص ٥٢.

الذي يخرجُ مِنْـه هذا البحرُ هو تمامُ الجزءِ الذي هو أصلٌ لدائرةِ المشـتبهِ، وذلكَ أنَّ أصلَها (مفاعيلن) ـ كمَا تقدَّمَ ـ، فتمامُ هذا الأصلِ هو (لن) فيخرجُ (لن مفاعي) سِـتَّ مرّاتٍ، فتنطقُ بهِ (فاعلاتن) سِـتًّا، وذلكَ هو وزنُ الرّملِ، لكنّهُ لا يُسْتعملُ إلا محذوفَ العَروضِ أو مجزوءَها، فلا يكونُ تامَّ العَروضِ أصلًا، وشذَّ قولُه[١]:

يَا [خَلِيْلَيَّ][٢] اعْذِرَانِي إنَّنِي مِنْ حُبِّ سَلْمَى فِي اكْتِئَابٍ وَانْتِحَابِ

فوزنُ هـذا البيتِ (فاعلاتن) سِـتَّ مـرَّاتٍ، غير أنَّه لا يعـوَّلُ عليهِ في الاسـتعمالِ، بل المعوَّلُ على مَا ذكرتُه في النَّظمِ، وذلكَ أنَّ للرَّملِ عَروضَينِ وستةَ أضربٍ، لكلِّ واحدةٍ مِنْها ثلاثةُ أضربٍ.

أمَّا **العَروضُ الأولى** فمحذوفةٌ بحَذْفِ سـببِها الخفيفِ فيصيرُ (فاعلاتن) فيها (فاعلا) فينقلُ إلى (فاعلن)، ولهَا **ثلاثةُ أضربٍ**:

الضَّربُ الأوَّلُ: تامٌّ، وبيتُه[٣]:

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ [عَفَّى][٤] بَعْدَكَ القَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأوِيْبِ [الشَّمَالِ][٥]

فقولُه: (بعد كل) هو العَروضُ وزنُه (فاعلن)، وقولُه: [بش شمالي][٦] هو الضَّـربُ، وزنُه (فاعلاتـن). **وتقطيعُه وتفعيلُـه**: [مثل سـحقل][٧] فاعلاتن،

(١) لم أعرف قائل البيت. وهو في: الكافي للتبريزي، ص ٩١، العيون الغامزة، ص ١٩٠.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (حليلي).

(٣) لعبيد بن الأبرص، ديوانه (ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشـرح د. حسين نصار، ط ١، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، ص ١١٥.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (عفّا).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الشمأل).

(٦) في (أ): (ب الشمأل ي)، وفي (ب): (بشّمالي).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثل سحق ال).

[بردعف فى][١] فاعلاتن، (بعـــد كل) فاعلن، (قطر مغنـــى)[٢] فاعلاتن، [هو وتأوي][٣] فاعلاتن، [بش شمالي][٤] فاعلاتن.

الضَّربُ الثاني: مقصورٌ بحذفِ ســاكنِ سببِه، وإســكانِ مَا قبله، فيصيرُ (فاعلاتن) فيهِ (فاعلاتْ) فينقلُ إلى (فاعلانْ)، وبيتُه[٥]:

أبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّــي [مَأْلَكًا][٦] أَنَّهُ قَدْ طَـالَ حَبْسِـي وَانْتِظَارْ

فقولُــه: [مألكن][٧] هو العَــروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقولُــه: (وانتظار) هو الضَّربُ، وزنه (فاعلانْ). وإلى هذا الإشارةُ بقولِي: (**فأبلغ النعمانا**).

الضَّربُ الثالثُ: محذوفٌ مثلُها، وبيتُه[٨]:

قَالَــتْ الخَنْسَــاءُ لَمَّــا جِئْتُهَا شَابَ رَأْسِي بَعْدَ هَذَا وَاشْتَهَبْ

فقولُه: (جئتها) هو العَروضُ، وقولُه: [وشــتهبْ][٩] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منْهما (فاعلن)، وإلى هذا أشرتُ بقولِي: (**فالشيْب فيّ بانا**).

---

(١) في (أ): (برد عفا)، وفي (ب): (برد عفّى).
(٢) في (ب): (قطر مغنا).
(٣) في (أ): (هـ وتأوي)، وفي (ب): (هو تأوي).
(٤) في (أ): (ب الشمأل)، وفي (ب): (بشمالي).
(٥) لعدي بن زيد، وهو منسـوب إليه في: رسـالة الصاهـل والشـاحج، ص٦٨٧؛ الأغاني (٤٠٣/٢)، والشعر والشعراء، ص١٣٨؛ وقافيته مطلقة ليست بمقيدة في الكتب الثلاثة.
(٦) في المخطوطتين (مالكا)، والمألك: جمع مألكة وهي الرسـالة. مادة (ألك) لسان العرب، وتاج العروس.
(٧) في (أ) رسـمت نون صغيرة وهي نون التنوين على ألف مالكا فـي (أ)، هكذا (مالكان)، وفي (ب): (مالكا).
(٨) لامرئ القيس، وفيـه قبل القصيدة ويقال: إنهـا لعمرو بن ميناس المـرادي. ديوان امرئ القيس وملحقاته (٧٠٣/٢).
(٩) في المخطوطتين (واشتهب).

وأمّا **العَروضُ الثانية** فهي مجزوءةٌ، ولها **ثلاثةُ أضربٍ**:

الضَّربُ الأوَّلُ: مسبَّغٌ(١) بزيادةِ ساكنٍ في آخرِه، وبيتُه(٢):

يَا خَلِيْلَيَّ ارْبَعَا [وَاسْتَخْبِرَا](٣) رَبْعًا(٤) بِعُسْفَانْ

فقولُه: [يربعا وس](٥) هو العَروضُ وزنُه فاعلاتن، وقولُه: [عن بعسفان](٦) هو الضَّربُ وزنُــه (فاعلاتان). وزَعَمَ الزَّجاجُ أنَّ هــذا الضَّربَ موقوفٌ على السَّماعِ، قالَ: والذي جاءَ منْه قولُه(٧):

لانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ(٨)

---

(١) في (ب): (مسبع). في عروض الورقة»... مسبَغ، ويقال: مسبّغ بالتشديد» ص٥٤.

(٢) لم أعثر على قائله. ويرى المعـري في (الفصول والغايات) ص١٣٨ أنـه من وضع الخليل. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٣/٥) وفيه (فاستخبرا رسمًا)، الجامع، ص١٣٦ وفيه (فاستخبرا)؛ العـروض لابن جني، ص٨٠؛ عـروض الورقة، ص٥٤؛ العروض للربعـي، ص٤١؛ الكافي للتبريزي، ص٨٦؛ البارع، ص١٥٩ وفيه (رسمًا) مكان (ربعًا)، المعيار، ص٧٩ وفيه (فاستخبرا رسمًا)؛ شفاء الغليل، ص١٩٦ وفيه (فاستخبرا رسـمًا)؛ نهاية الراغب، ص٢٥٠ وفيه (رسمًا) مكان (ربعًا)؛ العيـون الغامزة، ص١٩١؛ الكافـي للخواص، ص٤٦؛ الوافـي بحل الكافي، ص١٦٨؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٤؛ الإرشاد الشافي، ص٥٦. وفي (كتاب القوافي، لأبي الحسن علي بن عثمان الإربلي، تحقيق د. عبدالمحسـن فراج قحطاني، ط١، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص٢١٣ بيتا لعبيد بن الأبرص بدايته مثله وهو:
يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس عن أهل الحلال.

(٣) في المخطوطتين (واستحبرا) وهو تصحيف.

(٤) في (ب): (أرْبُعا).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ي اربعان واس) رسمت نون صغيرة على ألف (عا).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (عان نعسفان) رسمت نون صغيرة على ألف (عا) نون التنوين.

(٧) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٥١/٥ و٤٧٣)؛ الجامع، ص١٣٩ و١٩٥؛ الكافي للتبريزي، ص٨٦، وجاء قبل البيت (وزعموا أنه لبعض أهل المدينة، وهو عتيق)، العيون الغامزة، ص١٩٢.

(٨) في (ب) نهاية الشطر الأول على لام الذر.

الضَّربُ الثاني: مجزوءٌ صحيحٌ مثلُها، وبيتُه[(١)]:

مُـــقْـــفِـــرَاتٌ دَارِسَـــــــاتٌ مِـــثْـــلُ آيَـــــاتِ الـــزَّبُـــورِ

فقولُه: [دارساتن][(٢)] هو العَروضُ، وقولُه: [تززبوري][(٣)] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلاتن).

الضَّربُ الثالثُ: محذوفٌ، وبيتُه[(٤)]:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ مِنْ هَذَا ثمَنْ

فقولُه: [رت بهلعي][(٥)] هو العَروضُ، وزنُــه (فاعلاتن)، وقولُه: (ذا ثمن) هو الضَّربُ وزنُه (فاعلن). «وزَعَمَ الزَّجاجُ أنَّه لمْ يُرْوَ مثلُ هذا البيتِ شــعرًا للعربِ. قالَ ابنُ برِّيٍّ: يعني قصيدةً كاملةً»[(٦)].

---

(١) للنابغة الشــيباني (ديوان النابغة الشيباني، شــرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت) ص٦٨، برواية (موحشــات طامسات مثل آيات الزبور).

(٢) في المخطوطتين (دارسات).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (ت الزبوري).

(٤) لم أعثر على قائلــه. وفي الكافي للتبريزي، ص٨٧، ورد فــي الهامش أنه في بعض النسخ منســوب إلى الخنســاء وليس في ديوانها. والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٤٧٣/٥)؛ الجامــع، ص١٣٧ و١٩٥؛ العــروض لابــن جنــي، ص٨١؛ العروض للربعــي، ص٤٢؛ الكافي للتبريــزي، ص٨٧؛ البــارع، ص١٦٠؛ المعيار، ص٨٠؛ شــفاء الغليل، ص١٩٨؛ نهاية الراغب، ص٢٥١؛ العيون الغامزة، ص١٩٢؛ الكافي للخواص، ص٤٦؛ النبذة الصافية، ص٦٣؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٣؛ الإرشاد الشافي، ص٥٦.

(٥) في المخطوطتين (رت به العي).

(٦) العيون الغامزة، ص١٩٢.

* **تنبيهان:**

الأوَّلُ: «زَعَمَ الزَّجاجُ أنَّ لهذا البحـرِ عروضًا ثالثةً مجزوءةً محذوفةً، لهَا ضربٌ مثلُها»[(١)]، وجعلَ مِنْ ذلكَ قولَ السّليكِ[(٢)]:

طَـاف يَـبْـغِـي نَـجْـوَةً مِـنْ هَـلاكٍ فَـهَـلَـكْ
لَـيْـتَ شِـعْـرِي ضَـلَّـة[(٣)] أيُّ شَـيْءٍ قَـتَـلَـكْ؟
أمَـرِيـضٌ لَـمْ تُـعَـدْ أمْ عَـدُوٍّ خَـتَـلَـكْ؟

فعَروضُ هذه الأبياتِ وضربُها محذوفٌ، وزنُ كلٍّ مِنْهما (فاعلن)، هكذا عندَ الزَّجاجِ، وجعلَ بعضُهم ذلكَ مِن المَديدِ التَّامِّ[(٤)]، وحملَه عَلى الشذوذِ كمَا تقدَّمَ في نظيرِه، وعندَه أنَّ القصيدةَ مصرَّعةٌ. وجعلَه بعضُهم مِمَّا وردَ مِن استعمالِ المَديدِ مربعًا. ورُجِّحَ مذهبُ الزَّجاجِ بأنَّه قياسُ مذهبِ الخليلِ، وأنَّ الحَمْلَ علـى جعلِ عَروضٍ ثالثةٍ للرملِ أولى مِن الحَمْلِ على تمامِ المَديدِ[(٥)].

(١) العيون الغامزة، ص١٩٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧١.

(٢) هو السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، ومشهور بالسليك بن السلكة، والسلكة أمه، أحد أغربة العرب فاتك عداء شاعر جاهلي أسود يلقب بالرئبال، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. قتله أسد بن مدرك الخثعمي سنة ١٧ ق. هـ. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٢٣٥؛ الأعلام (١١٥/٣)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢١٨/١). واختلف في نسبتها ففي العيون الغامزة نسبت للسليك، ص١٥٠؛ وفي ديوان الحماسة نسبها التبريزي إلى أم السليك، وقد أورد لهذه الأبيات قصة ثم ذكر بعد القصة قوله: «وقيل: القائل لها غيرها، ولكن ما ذكر أقرب إلى الصواب» (٣٧٨/١)؛ وفي المعيار، ص٤٩، نسبت إلى أخت تأبط شرًا، وفي الجامع نسبت إلى أم تأبط شرًا وهي من مجموعة أبيات ليس منها البيت الأول، ص٦٢ و٦٥.

(٣) في (ب): (ظلة).

(٤) منهم أبو الحسن العروضي في الجامع، ص٦٥؛ وابن السراج في المعيار، ص٤٩.

(٥) انظر العيون الغامزة، ص١٥١.

التنبيـــه الثاني: «يدخلُ هذا البحــرَ مِن الزِّحافِ مَا دخــلَ المَديدَ وهو الخبنُ ويستحســـنُ، والكفُّ وهو صالحٌ، والشــكلُ وهو قبيـــحٌ[1]. فبيتُ الخبنِ[2]:

وَإذَا رَايَــةُ مَجْــدٍ رُفِعَــتْ نَهَــضَ الصَّلْتُ إليْهَــا فحَوَاهَا

و[3] أجزاؤُه كلُّها مخبونةٌ....

وبيتُ الكفِّ[4]:

لَيْــسَ كُلُّ مَــنْ أرَادَ حَاجَــةً ثُمَّ جَــدَّ فِــي طِلابِهَــا قَضَاهَا

أجزاؤُه إلا الضَّربَ مكفوفةٌ.... وبيتُ الشكلِ[5]:

إنَّ سَــعْدًا بَطَــلٌ مُمَــارِسٌ صَابِرٌ[6] مُحْتَسِــبٌ لمَــا أصَابَهْ

جزءَاهُ الثاني والخامسُ مشكولانِ، وفيهما الطَّرفانِ....

(١) انظر المعيار، ص٨٠.
(٢) لم أعرف قائلــه. والبيت في: العقد الفريــد (٤٧٢/٥)؛ الجامــع، ص١٣٨ و٢٠٥، وفيه (وإذا غاية)؛ العروض لابن جنــي، ص٨١،؛ الكافي للتبريزي، ص٨٧؛ البارع، ص١٦٠؛ القسطاس، ص١٧٧، وفيه (وإذا غاية)؛ شــفاء الغليل، ص١٩٨؛ نهاية الراغب، ص٢٥٣؛ العيون الغامزة، ص١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٠.
(٣) الواو لا توجد في العيون الغامزة.
(٤) لم أقف على قائــل البيت. وهو في: العقــد الفريد (٤٧٢/٥)؛ عــروض الورقة، ص٥٣؛ الجامع، ص١٣٨؛ العــروض لابن جنــي، ص٨٢؛ الكافي للتبريــزي، ص٨٨؛ البارع، ص١٦١؛ القسطاس، ص١٧٨؛ شــفاء الغليل، ص١٩٩؛ نهاية الراغب، ص٢٥٣؛ العيون الغامزة، ص١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧١.
(٥) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٢/٥)؛ الكافي للتبريزي، ص٨٨؛ شــفاء الغليل، ص٢٠٠؛ العيون الغامزة، ص١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧١؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٦.
(٦) في (ب): (صابه).

ويدخلُ الخبنُ ـ أيضًا ـ في الضَّربِ المقصورِ، وبيتُه[١]:

أَقْصَدَتْ كِسْرَى وَأمْسَى قَيْصَرٌ مُغْلَقا مِـــنْ دُونِهِ بَـــابُ حَدِيدْ

فقولُه: (ب حديد)[٢] هو الضَّربُ، وزنُه (فعِلانْ)....

ويدخلُ ـ أيضًا ـ الخبنُ في الضَّربِ المسبّغِ[٣]، وبيتُه[٤]:

وَاضِحَاتٌ فارِسِيَّاتٌ وَأُدْمٌ عَرَبيَّاتْ

فقولُه: (عربياتْ) ـ بالسّكونِ[٥] ـ هو الضَّربُ، وزنُه فعلاتان»[٦].

انتهى مِنْ شَرحِ الدَّمامينيِّ على الخزرجيَّةِ، وبذلكَ تنقضِي الدَّائرةُ الثالثةُ.

ولنشرعْ الآنَ ـ بعونِ اللهِ وتوفيقِهِ ـ في الكلامِ على الدَّائرةِ الرّابعةِ فنقولُ:

---

(١) لم أقف على قائله. والبيت في: العروض لابن جني، ص٨٢ وفيه (أهلكت كسرى وأضحى قيصر)؛ عروض الورقة، ص٥٤ وفيه (أخمدت كسرى)؛ الكافي للتبريزي، ص٨٩؛ القسطاس، ص١٧٨ وفيه (أخمدت كسرى وأضحى قيصر)؛ العيون الغامزة، ص١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٧ وفيه (أوصدت كسرى).

(٢) في (ب): (بحديد).

(٣) في (ب): (المسبع).

(٤) لم أقف على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٣/٥)؛ العروض لابن جني، ص٨٢؛ عروض الورقة، ص٥٤؛ الكافي للتبريزي، ص٩٠؛ القسطاس، ص١٨١؛ العيون الغامزة، ص١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٩.

(٥) (بالسكون) زيادة من المؤلف للتوضيح، ولا توجد في العيون الغامزة.

(٦) العيون الغامزة، ص١٩٢ و١٩٣.

دائرةُ المُجتلِبِ

وهي الرّابعَة مِن الدَّوائر، سُـمِّيتْ بذلك؛ لِكثرةِ أبحرهـا، مَأخوذٌ مِن[١] الجَلبِ وهي الكثرة[٢]. وقد تقدَّمَ أنّ بعضَهم يُسَمِّي الدّائرة الثالثة بالمجتلِب، ويُسَمِّي هذه الدّائرة بالمشتبه، ووجه تسميتها عندهم بذلكَ اشتباهُ أبحرها.

قالَ الدَّمامينيُّ: «حكى ابنُ القطَّاع أنَّ فحولَ الشُّـعَراءِ غلطوا في بحورِها فأدخلوا[٣] بعضَها على بعضٍ في القصيدةِ الواحدةِ، توهمًا منهم أنَّه بحرٌ واحدٌ، منهم، مهلهلُ[٤]، ومرقشُ[٥]، وعبيدُ بنُ الأبرصِ[٦]، وعلقمةُ بنُ [عبدة][٧]»[٨].

(١) (من) في (أ) مكررة، وقد حُذِفتْ واحدة.

(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٢٨.

(٣) في (ب): (فأخلوا).

(٤) هو مهلهل (وقيل: امرؤ القيس) بن ربيعة، وقيل: اسـمه (عـدي) إلا أن المرزباني يرى أن الصحيح هو أن عديًا أخوه. ومهلهل هو أخو كليب وائل، سـمي مهلهلًا؛ لأنه هلهل الشعر؛ أي أرقه، شاعر جاهلي، وهو خال امرئ القيس، ويقال: إنه أول من قصّد القصائد. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص١٨٦، معجم الشعراء، ص٧٢، معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٨٠/١).

(٥) هناك مرقشـان، وكلاهما من فحول الشـعراء: الأول المرقش الأكبر، وهو عـوف (وقيل: عمرو، وقيل: ربيعة) بن سعد بن مالك، شـاعر جاهلي من المتيمين الشجعان، عشـق ابنة عمه أسماء، وشعره من الطبقة الأولى ضـاع أكثره، والمرقش لقب له، لقب به لقوله: (الدار قفر والرسـوم كما رقش في ظهر الأديم قلم) وهو عم المرقش الأصغر، توفي سـنة ٧٥ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٩٥/٥)؛ الشعر والشعراء، ص١٢٤؛ معجم الشعراء، ص١٠؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٥٦/١). والثاني المرقش الأصغر: وهو ربيعة (وقيل: عمرو. وقيل: حرملة) بن سـفيان بن سـعد بن مالك. شاعر جاهلي، كلف بفاطمة بنت الملك المنذر، وهو عم طرفة بن العبد. توفي سـنة ٥٠ ق.هـــ. انظر ترجمته في: الأعلام (١٦/٣)؛ معجم الشعراء، ص١٠؛ الشعر والشعراء، ص١٢٧؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٥٥/١).

(٦) هو أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشـم الأسـدي من مضر، شـاعر جاهلي من دهاة العرب وحكمائها، وهو من أصحاب المعلقات، عمّر طويلًا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسـه، سـنة ٢٥ ق.هـ. وهو صاحب المثل (حال الجريض دون القريض)، له ديوان شعر. انظر ترجمته في: الأعلام (١٨٨/٤)؛ الشعر والشعراء، ص١٦٦، معجم تراجم الشعراء الكبير (٥٢٦/١).

(٧) في المخطوطتين (عبده)، وهو علقمة بن عبدة بن ناشـرة من بني تميم، يعرف بعلقمة الفحل، شاعر جاهلي، عده ابن سـلام في الطبقة الرابعة، موضحًا أنه من الأوائل إلا أن قلة شعره هي التي أخلت به، توفي سـنة ٢٠ ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٤٧/٤)؛ الشـعر والشعراء، ص١٣٠؛ طبقات الشعراء، ص٧٩؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٥٣٩/١).

(٨) العيون الغامزة، ص٥٨.

قال:

٢٢٣ـ وَأَرْبَــعٌ مُسْتَفْعِلُنْ لِلمُجْتَلِبْ وَاثْنَانِ مَفْعُولاتُ أَيْضًا تَصْطَحِبْ[١]

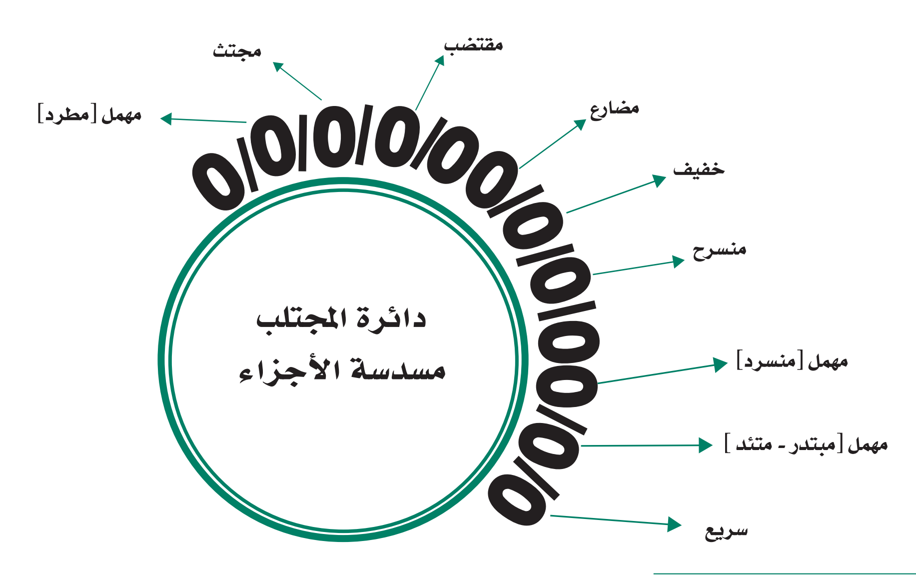
٢٢٤ـ قَــدْ وَافَقَــتْ مُشْــتَبِهَ الصِّفَاتِ فِــي السَّــاكِنَاتِ وَالمُحَــرَّكَاتِ

٢٢٥ـ أَبْحُرُهَــا السَّــرِيْعُ وَالمُنْسَــرِحُ خَفِيْفُهَــا المُضَــارِعُ المُنْشَــرِحُ

٢٢٦ـ مُقْتَضِــبٌ مُجْتَثُّهَــا تُسْــتَعْمَلُ وَمَــا عَدَاهُــنَّ فَــذَاكَ مُهْمَــلُ

أجزاءُ دائرةِ المجتلبِ (مستفعلن) أربعَ مرَّاتٍ، و(مفعولات) مرتين، فيكون التركيبُ هكذا: (مستفعلن مســتفعلن مفعولاتُ)، ومثله الشــطرُ الثاني، فعددُ الأجزاءِ ستة كلها سُباعية الأحرفِ، فجملة حروفها اثنان وأربعون؛ ثمانية عشرَ منها ساكنة، والبواقي مُحركاتٌ، وهو معنى قولي: (**قدْ وافقتْ مشتبه الصِّفاتِ...**) إلى آخره[٢]، والمعنى أنَّ هذه الدَّائرة قدْ وافقتْ دَائرة المشتبهِ في عددِ السَّاكناتِ والمُحركاتِ. وأبحرها **المُســتعملة** ســتة وهي: السَّريعُ والمنســرحُ والخفيفُ والمضارعُ والمقتضبُ والمجتثُ، وثلاثة **مهملة**، فالجملة تسعة أبحرٍ.

وهذه صفة الدائرة كما ترى:



(١) في (ب): (تسطحب).
(٢) في المخطوطتين (الخ).

وصفة الفكِّ أنَّكَ تبتدئُ من أوَّل علامةٍ إلى الآخر فيحدثُ بحرُ السَّريع، ومنْ أوَّل السَّــببِ الثاني إليه فيخرجُ بحرٌ مُهْمَلٌ يُسَــمَّى المُبتدِر، وسَــمَّاهُ بعضُهم «بالمُتئِدِ[١] ـ بتشــديدِ التَّاء بعدها همزةٌ ـ اســمُ الفاعِلِ من التؤدةِ[٢] وهي السكينة، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن مســتفعلن[٣]) مرتين، وقدْ[٤] نظمَ مِنْه بعضُ المولدين، فقال[٥]:

كُنْ لأخْلاقِ [التَّصَابِي][٦] مُسْتَمْرِيًا وَلأحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتحْلِيًا»[٧]

ثم تبتدئُ من أوَّلِ الوتِدِ المجموعِ الذي يلي ذينكَ السَّببين إلى أنْ تنتهيَ إليهِ فيخــرجُ بحرٌ آخرٌ مُهملٌ يُسَــمَّى «المُنْسَــرِدُ[٨]، اســمُ فاعلٍ من سَــرَدَ الحديــثَ[٩]؛ إذا نطقَ بــهِ من غير توقــفٍ ولا تمطيطٍ. وأجــزاؤهُ (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن[١٠])مرتين. وقد نظمَ منه بعضُ المولدينَ فقالَ[١١]:

عَلَى العَقْلِ مَعْولٌ[١٢] فِي كُلِّ شأنِ وَدَانِ كُلَّ مَنْ شِئْتَ أنْ تُدَانِي»[١٣]

(١) ويسمى (الغريب) أيضاً، انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٦.
(٢) في (ب): (التوئدة).
(٣) في (ب): (مستفع لن).
(٤) (قد) لا توجد في الإرشاد الشافي.
(٥) لم أقف على قائل البيت. والبيت في الإرشاد الشافي، ص٣٧.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (التصاب).
(٧) الإرشاد الشافي، ص٣٧.
(٨) ويسمى (القريب) أيضاً، انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٦.
(٩) جاء في لسان العرب مادة (سرد) ســرد الحديث ونحوه، يسرده سردًا؛ إذا تابعه. والمنسرد اسم فاعل من فعل غير ثلاثي، وما ورد من (اسم فاعل من سرد الحديث)؛ فإنما أراد منها المعنى دون الاشتقاق.
(١٠) في (ب): (فاعلاتن).
(١١) لم أقف على قائل البيت. والبيت في الإرشاد الشافي، ص٣٧.
(١٢) في (ب): (فعول).
(١٣) الإرشاد الشافي، ص٣٧.

ثم تبتدئُ بـأوَّل الجُـزءِ الثاني إلـى أنْ تنتهيَ إليهِ فيخـرجُ البحرُ المنسـرحُ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّـببِ الثاني مِن هذا الجُزءِ حتـى تنتهيَ إليهِ فيخرجُ البحرُ الخفيفُ، ثمَّ تبتدئُ بالوتِـدِ المجموعِ من هذا الجزءِ حتى تنتهيَ إليهِ فيخرجُ المضارعُ، ثمَّ تبتدئُ بـأوَّلِ الجزءِ الثالثِ حتى تنتهيَ إليهِ فيخرجُ المقتضبُ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّـببِ الثاني مـن هذا الجزءِ حتى تنتهيَ إليـهِ فيخرجُ المُجتثُ، ثـمَّ تبتدئُ بالوتِدِ المفـروقِ من آخر هذا الجزءِ حتى تنتهيَ إليه فيخرجُ بحرٌ مُهْمَلٌ يُسَـمَّى المُطَّرِدُ[1] ـ بتشـديدِ الطَّاءِ ـ، وأجـزاؤُهُ (فاع لاتـن مفاعيلن مفاعيلن) مرتيـن. وقد نظمَ منه بعضُ المولدين فقالَ[2]:

مَا عَلى مُسْـتَهَامٍ رَبْـعٍ بِالصَّدِّ فَاشْتَكَى ثُمَّ أبْكَانِي مِنَ الوَجْدِ

فجملة أبحرها تسعة، ستَّة مسـتعملة وثلاثة مهملة. **فإنْ قيلَ**[3]: المُستقرُّ عندَهم أنْ مبتدأ كلِّ دائرةٍ بما كانَ منْ أبحرها مُصَدَّرًا بوتِدٍ مجموعٍ لقوتِهِ[4]، فيُجْعَلُ أصلًا لتلكَ الدَّائرة، ويفكُّ البحورُ الباقية منه.

وهذه الدَّائرة من جملة أبحرها المسـتعملة بحـرُ المُضارع، وهو مصدَّرٌ بوتِدٍ مجموعٍ إذْ وزنُـهُ (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن)، فمَـا بَالهمْ لمْ يجعلوهُ أصلًا لهذه الدَّائرةِ، بل عدَلوا عنْ ذلكَ، وجعلوا أصلها بحرَ السَّريع؟

فالجَوابُ مِنْ وجهين:

أحدُهما للعَروضييـنَ، وذلك أنَّهم قالوا: إنَّ الجـزءَ الأوَّلَ مِن المضارعِ

(١) يسمى (المشاكل) أيضاً، انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٦.
(٢) لم أقف على قائل البيت. والبيت في الإرشاد الشافي، ص٣٧.
(٣) انظر: العيون الغامزة، ص٥٨.
(٤) انظر: الجامع، ص٢٤٤.

معلولٌ أبدًا للزومِ المُراقبةِ فيهِ[١]، وليسَ في أوَّل الدَّوائر المُتقدمةِ بيتٌ معلولٌ فرُفِضَ لهذا.

والوجهُ الثاني للصَّفاقسيّ، قالَ: «والأولى عندِي أنْ يقالَ: إنَّ المضارعَ لمّا قلَّ[٢] في كلامِهم رُفِضَ، ولذا أنكرَه الزّجاجُ حتى صارَ كالمُهمل[٣]، والمُهمَلُ[٤] لا يكونُ ابتداء الفكِّ منه، فكذا مَا أشبَهُهُ، فابتدأوا حينئذٍ[٥] بالسَّريع؛ لخفتهِ، وحسنِ ذوقهِ»[٦]. انتهى، **واللهُ أعلمُ. ولنشرعِ الآنَ في بيانِ أبحرها المُستعملةِ فنقولُ:**

(١) انظر: الجامع، ص٢٤٤؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٣.
(٢) في (ب): (فلّ).
(٣) عبارة العيون الغامزة «... صار كالمهمل، ولذا أنكره الزجاج...».
(٤) (والمهمل) مكررة في (أ) فحُذِفتْ واحدة.
(٥) في المخطوطتين (ح).
(٦) العيون الغامزة، ص٥٨.

ذكرُ السَّريع

وهو البحرُ الأوَّلُ مِن دَائرةِ المُجتلبِ، والتاسعُ من الأبحرِ المُستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ سَريعًا؛ لأنَّه يسرعُ على اللسان. وقيلَ[1]: لأنَّه لمَّا كانَ في كلِّ ثلاثةِ أجزاءٍ منه لفظُ سبعةِ أسبابٍ؛ لأنَّ أوَّل الوتِدِ المفروقِ لفظةُ[2] السَّببِ فكانتْ الأسبابُ أسرعَ مِن الأوتادِ سُمِّيَ سَريعًا لذلك»[3]. قالَ:

٢٢٧ـ فَيَخْرُجُ السَّرِيعُ مِنْ خَفِيفِهَا ... وَهَكَذَا إِلَى انْتِهَا حُرُوفِهَا
٢٢٨ـ عَرُوضُهُ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعُ ... وَسِتَّةٌ أَضْرُبُهُ تُذَاعُ
٢٢٩ـ مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أَضْرُبُهَا ... ثَلاثَةٌ جَمِيعُهَا نَكْتُبُهَا
٢٣٠ـ أَحَدُهَا المَطْوِيُّ وَالمَوقُوفُ ... وَالآخرُ المَطْوِيُّ وَالمَكْسُوفُ
٢٣١ـ وَأَصْلَمٌ مِثَالُهُ مَهْلا لَقَدْ ... أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي وَلِلثَّانِي وَرَدْ
٢٣٢ـ هَاجَ [الهَوَى][4] وَأَنْشَدُوا لِلأوَّلِ ... أَزْمَانَ سَلْمَى مَا لَهَا مِنْ مَثَلِ
٢٣٣ـ مَخْبُولَةٌ مَكْسُوفَةٌ كَضَرْبِهَا ... النَّشْرُ مِسْكٌ بَيْتُهَا الذِي لَهَا
٢٣٤ـ ثَالِثُهَا المَشْطُورَةُ المَوقُوفَةُ ... رَابِعُهَا المَشْطُورَةُ المَكْسُوفَةُ
٢٣٥ـ أَضْرُبُ كُلِّ مِثْلُهَا فَتَكْمُلُ ... جَمِيعُهَا وَقَدْ أَتَتْكَ المُثُلُ
٢٣٦ـ تَنْضَحُ فِي حَافَاتِهَا وَالثَّانِي ... يَا صَاحِبَيْ رَحْلَيَّ [خَلِّيَانِي][5]

يخرجُ بحرُ السَّريعِ مِن السَّببِ الخفيفِ الذي في أوَّل دَائرتهِ إلى تمامِ حروفِها فيخرجُ وزنُه (مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ)، والشَّطرُ الثاني مثله،

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص٩٥، ولعل القول له.
(٢) في العيون الغامزة»... المفروق لفظه لفظ السبب...».
(٣) العيون الغامزة، ص١٩٤. وأورد صاحب (النبذة الصافية) «قيل: لسرعته في الذوق والتقطيع»، ص٦٤.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الهوي).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (خليان).

لكنْ لمْ يُسْـتعمَلْ جزؤُهُ الأخيرُ وهو (مفعولاتُ) في العَروضِ أو[١] الضَّربِ إلا مغيَّرًا ـ كما سـتعرفُه ـ ؛ وذلكَ لضعفِهِ بالوتِدِ المفروقِ الذي أوَّله يشـبهُ لفظَ السَّببِ، فاستعملَ في العَروضِ مَطويًّا مكسُوفًا ليقعَ لفظُ البيتِ [بمَا][٢] فيهِ لفظ الوتِدِ وهو فاعلن، ثمَّ [غيَّرَ][٣] الضَّربُ؛ لأنَّ بقاءَه[٤] على أصلِهِ يؤدي إلى الوقوفِ على المُتحركِ.

ولمْ يدخلْ الجزءُ في هذا البحرِ؛ لئلا يلتبـسَ بمجزوءِ الرَّجزِ، ومَا وردَ من (مسـتفعلن) مُربعًا حُمِلَ على أنَّه مِن الرَّجزِ؛ لأنَّ هذا الجزءَ المحذوفَ حينئذٍ[٥] مِن الرَّجز موافقٌ للباقي، فيكون دليلًا عليه، ولا كذلكَ في السريعِ.

ولهذا البحرِ أربعُ أعاريضَ وستة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: مَطويَّة بحذفِ الرابعِ السَّـاكنِ، مكسوفةٌ بحذفِ السَّابعِ المُتحركِ، فينقلُ (مفعولاتُ) فيها إلى (فاعلن)، **ولها ثلاثة أضربٍ:**

الضربُ الأوَّلُ: مطويٌّ بحذفِ الرَّابعِ السَّـاكنِ، موقوفٌ بتسكينِ السَّابعِ المُتحركِ، وبيتهُ[٦]:

أزْمَانَ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلهَا الرَّاءُونَ فِي شَامٍ وَلا فِي عِرَاقْ

(١) في (ب): (و).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ما).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (غيّرت).
(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (بقائه).
(٥) في المخطوطتين (ح).
(٦) لم أقف على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٣/٥)؛ الجامع، ص١٤٠؛ العروض لابن جني، ص٨٣؛ عروض الورقـة، ص٢٧؛ العروض للربعـي، ص٤٣؛ الكافي للتبريزي، ص٩٥؛ القسـطاس، ص١٨٥؛ المعيار، ص٨٤؛ شـفاء الغليل، ص٢٤٠؛ نهاية الراغب، ص٢٥٨؛ العيون الغامـزة، ص١٩٥؛ الكافي للخواص، ص٤٨؛ الوافـي بحل الكافي، ص١٧٤؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٨؛ الإرشاد الشافي، ص٥٧.

فقولُهُ: [مثل هرْ][١] هو العَروضُ، وزنُـه (فاعلن) كانَ (مفعولات) فطُوِيَ بحذفِ واوِهِ، وكُسِـفَ بحذفِ تائِهِ فصارَ (مفعلا) فينقلُ إلى (فاعلن)، وقولُهُ: (في عراق)هو الضَّربُ، وزنُهُ (فاعلاتْ)بسـكونِ التَّـاءِ[٢]. **وتقطيعُه وتفعيله:** (أزمان سلْ) مستفعلن، (مى لا يرى)[٣] مستفعلن، [مثل هر][٤] فاعلن، (راءون في)مستفعلن، (شام ن ولا)[٥] مستفعلن، [في عراقْ][٦] فاعلاتْ.

الضّربُ الثاني: مكسوفٌ مَطويٌّ مثلُ العَروضِ، وبيته[٧]:

هَاجَ الهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَا مُخْلَوْلِـقٌ مُسْـتَعْجِمٌ مُحْـوِلُ

فقولُـهُ: [تلغضا][٨] هو العَروضُ، وقوله: (محولو)هـو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن).

الضَّربُ الثالثُ: أصلم بحذفِ وتِدِهِ المفروق، وبيته[٩]:

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثلها الرّ).

(٢) من العروضيين من ينقلهـا إلى (فاعلانْ) انظر: العيون الغامـزة، ص١٩٥. فأصل التفعيلة (مفعولاتُ) فلحقها الوقف (إسكان التاء) والطيّ (حذف الواو) فصارت (مفعلاتْ) فنقلت.

(٣) في (ب): (ما لا يرى).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثلها الر)

(٥) في (ب): (شامن ولا).

(٦) في (أ): (في عراق ي)، وفي (ب): (في عراقي).

(٧) لم أقف على قائل البيـت. وهو في: العقد الفريـد (٤٥٣/٥ و٤٧٤)؛ الجامع، ص١٤١؛ العروض لابن جني، ص٨٤؛ عروض الورقة، ص٢٤؛ العروض للربعي، ص٤٣؛ الكافي للتبريزي، ص٩٦؛ البارع، ص١٦٦؛ القسطاس، ص١٨٦، وفيه: (دارس) مكان (محول)؛ المعيار، ص٨٤؛ شـفاء الغليـل، ص٢٤١؛ نهايـة الراغب، ص٢٥٨؛ العيـون الغامزة، ص١٩٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٤؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٧.

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (ت الغضا).

(٩) لأَبـي قَيس بـنِ الأَسـلت السُّـلَمِي، ورد منسـوبًا إليه في: لسـان العرب مـادة (بلغ)، (المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسـلام محمد هارون، ط٧، دار المعارف ـ القاهرة) ص٢٨٤ وفيه (فقد)، (جمهرة أشـعار العرب، أبو زيد القرشـي، تحقيق خليل =

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنَا مَهْلا لَقَدْ أبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

فقولُه: [للخنا][١] هو العَروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقولُه: (ماعي) هو الضَّربُ وزنُه (فعْلن) ـ بسكونِ العينِ ـ كانَ (مفعولات)فحُذِفَ وتِدُهُ للصَّلمِ فبقيَ (مفعو)فنقلَ إلى (فعْلن).

العَروضُ الثانية: مخبولةٌ بحذفِ الثاني والرَّابعِ السَّاكنين، مكسوفةٌ بحذفِ السَّابعِ المتحركِ، فيصيرُ (مفعولات)فيها (فعلا)فينقلُ إلى (فعِلن) بتحريكِ العينِ. ولها **ضربٌ واحدٌ** مخبولٌ مكسوفٌ مثلها، وبيته[٢]:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالوُجُوهُ دَنَانِيرٌ وَأطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ

فقولُه: (هـ دنا)[٣] هو العَروضُ، وقولُه: (فِ عنم)[٤] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منها (فعِلن) بتحريكِ العينِ.

= شرف الدين، ط ٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩١م) (١٦٩/٢) وفيه (فقد)؛ الإرشاد الشافي، ص٥٧. والبيت بلا نسبة في: العقد الفريد (٤٥٣/٥ و٤٧٤)؛ الجامع، ص١٤١؛ العروض لابن جني، ص٨٤؛ العروض للربعي، ص٤٣؛ الكافي للتبريزي، ص٩٧؛ البارع، ص١٦٧؛ القسطاس، ص١٨٦؛ شفاء الغليل، ص٢٤١؛ نهاية الراغب، ص٢٥٨؛ العيون الغامزة، ص١٩٦؛ الكافي للخواص، ص٤٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٥؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٨؛ الإرشاد الشافي، ص٥٧. وكلها وردت برواية (فقد) ما عدا الإرشاد الشافي ففيه (لقد).

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الخنا).

(٢) للمرقش الأكبر، ورد منسوبًا إليه في: المفضليات، ص٢٣٨، معجم الشعراء، ص١٠؛ الشعر والشعراء، ص١٢٦؛ العمدة (٢٥٦/١)؛ (الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح وتحقيق د. يحيى الشامي، ط ٣، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م) (٤٨٢/٦)، الصناعتين، ص٢٧١.

(٣) في (ب): (هدنا).

(٤) في (ب): (فعنم).

العَروضُ الثالثة: مشطورةٌ موقوفة، وضربُها مثلها بلْ عينُها ـ كما تقدمَ ـ وبيتها[١]:

يَنْضَحْنَ فِي حَافَاتِهَا بِالأَبْوَالْ

فقولُه: (بلأبوال)[٢] وزنُه[٣] (مفعولانْ) هو العَروضُ وهو[٤] الضَّربُ.

العَروضُ الرابعة: مشطورةٌ مكسوفة، وضربُها مثلها بلْ عينُها، وبيته[٥]:

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي أَقِلا عَذْلِي

فقولُه: (لا عَذْلي) وزنُه (مفعولن) هو العَروضُ والضَّربُ.

*** تنبيهان:**

الأولُ: «أثبتَ بعضُهم[٦] للعَروضِ الثانيةِ ضربًا أصلمَ، كقوله[٧]:

يَـا أَيُّهَـا الـزَّارِي عَلَـى عُمَرٍ   قَدْ قُلْـتَ فِيـهِ غيْرَ مَـا تَعْلمْ

(١) للعجاج، ديوانه (٣٢٢/٢)، وفيه (حمأته) مكان (حافاتها).

(٢) في المخطوطتين (بالأبوال).

(٣) (وزنه) وردت مكررة في (أ) فحُذِفتْ واحدة.

(٤) (هو) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): (بيتها). ـ لم أقف على قائله. والبيت فـي: العقد الفريد (٤٧٤/٥)؛ الجامع، ص١٤٢؛ العروض لابن جني، ص٨٦؛ العروض للربعي، ص٤٤؛ الكافي للتبريزي، ص٩٩،؛ البـارع، ص١٦٨؛ القسـطاس، ص١٩١؛ المعيار، ص٨٦؛ شـفاء الغليل، ص٢٤٤؛ نهاية الراغـب، ص٢٦٦؛ العيـون الغامـزة، ص١٩٧؛ الكافي للخواص، ص٤٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٨؛ شـرح الكافية الشـافية، ص٢١١؛ الإرشـاد الشافي، ص٥٨.

(٦) منهم ابن القطاع في البارع، ص١٧٠.

(٧) للمرقش الأكبر من القصيدة التي بها (النشـر مسك....)، ورد منسوبًا في: الشعر والشعراء، ص١٢٦، المفضليات، ص٢٣٩ وفيه (المرء) مكان (الموت).

قالَ الدَّمامينيُّ: وعلى ذلكَ مشى ابنُ السَّقاط وابنُ الحاجبِ[١] وكثيرٌ من العَروضيينَ. قالَ ابنُ برّيٍّ: ويجــوزُ اجتماعُ هذا الضَّربِ الأصلمِ معَ الضَّربِ الأحذِّ في قصيدةٍ واحدةٍ، كقولِ المُرقش:

النّشْرُ مِسّكٌ وَالوُجُوهُ دَنَانِيرٌ وَأطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ

مع قوله:

لَيسَ عَلــى طُولِ الحَيَــاةِ نَدَمْ وَمِــنْ وَرَاءِ المَــوتِ مَــا يَعْلمْ

قالَ[٢]: وإنَّما جازَ ذلكَ في السَّريعِ؛ لأنَّه صارَ فيهِ (مفعولات)بالخَبْلِ والكسْفِ[٣] إلى (فعِلنْ) بكســرِ العينِ، وصارَ بالصّلمِ إلى (فعْلن) بســكونِ العيــنِ، فكأنَّه في الأصلِ (فعِلن) فسُكِّنَ تخفيفًا كما فُعِل في (فعْلن)[٤] الناشئ عن (متفاعلن) بالحذِّ[٥] والإضمارِ، ـ قالَ[٦]: ـ وإلى هذا نحَا الزَّجــاجُ، ـ قالَ: ـ وفيه نظرٌ؛ لأنَّه قاسَ (فعِلن) في السَّــريع في جوازِ تســكينهِ على (فعْلن)[٧] فــي الكاملِ، والأمرُ منــه[٨] فيهما مختلفٌ، فإنَّ العينَ في الكاملِ ثانٍ لســببٍ[٩]، فيجوزُ إسكانُها بالإضمارِ، وهي في (فعِلن) في السَّريعِ أولُ سببٍ، وأوائلُ الأسبابِ لا تغيَّرُ»[١٠]. انتهى[١١].

(١) في منظومته (المقصد الجليل في علم الخليل) يقول: والثانِ أصلم فعْلن بيت شاهده يا أيها... انظر: نهاية الراغب، ص ٢٦٠.

(٢) الكلام لابن بري.

(٣) في العيون الغامزة (الكشف). والمؤلف يستخدم (الكسف).

(٤) في المخطوطتين (فعِلن)

(٥) في العيون الغامزة (الحذذ).

(٦) القول لابن بري، وما بعده كذلك.

(٧) في (ب): (فعِلن). وهي غير مشكولة في (أ).

(٨) (منه) لا توجد في العيون الغامزة.

(٩) في العيون الغامزة (ثاني سبب).

(١٠) العيون الغامزة، ص١٩٨ و١٩٩.

(١١) في (ب): (اهـ).

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هــذا البحرَ من الزِّحافِ الخبــنُ والطيُّ والخبلُ، فالخبنُ فيه صالحٌ، والطيُّ حسنٌ، والخبلُ قبيحٌ[(١)]،... فبيتُ الخبنِ[(٢)]:

أَرِدْ[(٣)] مِــنَ الأُمُورِ مَــا يَنْبَغِي   وَمَــا تُطِيقُــهُ وَمَــا يَسْــتَقِيمْ

كلُّ (مستفعلن) فيه مخبونٌ....

وبيتُ الطيِّ[(٤)]:

قَــالَ لَهَــا وَهْــوَ بِهَــا عَالِــمٌ   وَيْحَــكِ أَمْثَــالُ طَرِيْــفٍ قَلِيْلْ

كلُّ (مستفعلن) فيه مَطويٌّ....

وبيتُ الخبْلِ[(٥)]:

وَبَــلَــدٍ قَــطَــعَــهُ عَــامِــرٌ   وَجَمَــلٍ نَحَــرَهُ فِــي الطَّرِيــقْ

كلُّ (مستفعلن) فيه مخبولٌ....

---

(١) انظر المعيار، ص٨٦.

(٢) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٧٤/٥)، الجامع، ص١٤٤؛ العروض لابن جنــي، ص٨٦؛ عــروض الورقة، ص٢٥؛ العــروض للربعــي، ص٤٥؛ الكافي للتبريــزي، ص٩٩؛ البارع، ص١٦٩؛ القســطاس، ص١٨٩؛ المعيار، ص٨٧؛ شــفاء الغليــل، ص٢٤٥؛ نهاية الراغــب، ص٢٦٩؛ العيون الغامــزة، ص١٩٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨١.

(٣) في (ب): (أردّ).

(٤) للحطيئة، ديوانه، ص١٧٦، وفيه الشطر الأول: (قلت لها أصبرها صادقًا).

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٢٦، العروض للربعي، ص٤٦؛ البــارع، ص١٦٩؛ المعيــار، ص٨٧؛ شــفاء الغليل، ص٢٤٦، نهايــة الراغب، ص٢٦٩، العيــون الغامزة، ص١٩٧، الوافــي بحل الكافــي، ص١٨٢. وبرواية (وجمل حسره) في: الجامع، ص١٤٥، العروض لابن جني، ص٨٧، الكافي للتبريزي، ص١٠١؛ القسطاس، ص١٩٠.

ويدخلُ الخبنُ ـ أيضًا ـ في الضَّربِ[١] المشطورِ الموقوفِ، وبيتُه[٢]:

لا بُدَّ مِنْهُ فانْحَدِرْنَ وَارْقَيْنْ

فقولُه: [نَوَرْقين][٣] وزنُه (فعولانْ)....

ويدخلُ ـ أيضًا ـ الخبنُ[٤] في المشطورِ المكسوفِ[٥]، وبيتُه[٦]:

يَا رَبِّ إنْ أخْطَأتُ[٧] أوْ نَسِيْتُ

فقولُه: [نسيتو][٨] وزنُه فعولن»[٩]. انتهى، **والله أعلم.**

---

(١) (الضرب) لا توجد في العيون الغامزة.

(٢) لم أقف على قائله، والبيت بلا نسبة في: العين مادة (ربخ)؛ العقد الفريد (٤٧٤/٥) برواية (لا بد منه فاحــذرن وإن فتن)، الكافــي للتبريزي، ص١٠١؛ تاج العــروس مادة (ربخ)، العيون الغامزة، ص١٩٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٧.

(٣) في (أ): (ن ورقين)، وفي (ب): (نوارقين).

(٤) في (ب): (الجبن) وهو تصحيف.

(٥) في العيون الغامزة (المكشوف).

(٦) لرؤبة بن العجاج، ديوانه، ص٢٥.

(٧) في (ب): (اخطئت).

(٨) في المخطوطتين (نسيت).

(٩) العيون الغامزة، ص١٩٧ و١٩٨.

ذكرُ المُنسرح

وهو الثاني من مستعمَلِ[١] دائرةِ المُجْتلِبِ، والعَاشِرُ من الأبحرِ المُستعملةِ في الجملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلك؛ لانسراحِهِ وسهولتِهِ. وقيلَ[٢]: لانسراحِهِ عمَّا يلزمُ [أضرابُه][٣]؛ وذلكَ أنَّ (مستفعلن) إذا وقعَ في الضّربِ فلا مانعَ يمنعُه من أنْ يأتيَ على أصلهِ إلا في المنسرحِ، فإنَّه امتنعَ فيه أنْ يأتيَ إلا مطويًّا»[٤].

قال:

٢٣٧ـ مِنْ[٥] ثَالِثِ الأَسْبَابِ جَاءَ المُنْسَرِحْ ... فَفِيهِ مَفْعُولاتُ وَسْـطًا مُنْشَرِحْ
٢٣٨ـ تَـلْـقَـاهُ مَـرَّتَـيْـنِ مَـرَّتَـيـنِ ... مُسْـتَفْعِلُنْ بَينَهُمَـا هَذَيـنِ
٢٣٩ـ عَـرُوضُـهُ ثَـلاثَـةٌ كَـأَضْـرُبِـهْ ... صَحِيحَـةٌ وَطَيُّـهُ فِـي سَـبَبِهْ
٢٤٠ـ إنَّ ابْـنَ زَيـدٍ بَـيْـتُـهُ لا زَالا ... يَسْـتَعْمِلُ المَعْـرُوفَ حَيثُ آلا
٢٤١ـ مَنْهُوكَـةٌ مَوقُوفَـةٌ مَكْسُـوفَةٌ ... أَضْرُبُهَـا كَمِثْلِهَـا مَوصُوفَـةٌ
٢٤٢ـ كَيَا بَنِـي الـدَّارِ فَصَبْـرًا صَبْرَا ... وَيـلُ امِّ سَـعْدٍ مَثَـلٌ لِلأَخْرَى

يخرجُ المنسرحُ من السّببِ الثالثِ من أسـبابِ دائرتِهِ، وهو أولُ الجزءِ الثاني فيخرجُ لكَ (مستفعلن مفعولات مستفعلن)، والشطرُ الثاني مثلُه، وهو المرادُ بقولي: (ففيه مفعولاتُ وسطًا منشرح)، والمعنى: أنَّ (مفعولات) الذي في آخر الدَّائرةِ يكونُ ـ هاهنا[٦] ـ موسـطًا بينَ (مسـتفعلن مستفعلن)، وهو

(١) (مستعمل) ساقطة من (ب).
(٢) للخطيب، انظر: الكافي، ص١٠٣.
(٣) في المخطوطتين (أضربه). انظر: الكافي للتبريـزي، ص١٠٣، العيون الغامزة، ص٢٠٠؛ النبذة الصافية، ص٦٨.
(٤) العيون الغامزة، ص٢٠٠. وانظر: الكافي للتبريزي، ص١٠٣؛ الإرشاد الشافي، ص٥٩.
(٥) في (ب) (من) بدلاً منها (و).
(٦) في (ب): (ههنا).

معنى قولي: (**تلقاه مرتين مرتيـــن...**) إلى آخره[١]؛ أيْ تلقى وزنَ المنســـرحِ (مســـتفعلن) مرتين في كلِّ شـــطرٍ بينهما (مفعولات)، فقولي: (**هذين**) إشارةٌ إلى (مفعولات) مرتين فجملة أجزائِهِ ستة ـ كمَا في الدَّائرةِ ـ .

وله ثلاثُ أعاريضَ وثلاثة[٢] أضربٍ.

العَروضُ الأولى: صحيحة، ولهَا **ضربٌ واحدٌ** وهو مطويٌّ بحذفِ الرابعِ السَّاكنِ، وهو المرادُ بقولي: (**وطيّه في سببه**)، وبيته[٣]:

إنَّ ابْـــنَ زَيْدٍ لاَزَالَ مُسْـــتَعْمِلا   لِلخَيرِ يُفْشِـــي فِي مِصْرِهِ العُرْفَا

فقولُه: [مستعملن][٤] هو العَروضُ، وزنه مستفعلن، وقوله: [هلعرفا][٥] هو الضَّربُ وزنُه (مفتعلـــن). **وتقطيعُه وتفعيله**: [إن نبنَ زي][٦] مســـتفعلن، (دن لازال)[٧] مفعولاتُ، [مستعملن][٨] مســـتفعلن، (للخير يُفْ) مستفعلن، (شي في مصر)[٩] مفعولاتُ، [هلعرفا][١٠] مفتعلن.

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) في (ب): (ثلاث)، وهو خطـــأ؛ إذ إن الأعداد من (٣ ـ ١٠) تخالف معدودها، والضرب ـ هنا ـ مذكر.

(٣) لم أعرف قائله. والبيت بلا نسبة في: البارع، ص١٧٣، المعيار، ص٨٩، نهاية الراغب، ص٢٧٣، وفيه (بالخير)، العروض والقافية للنسفي، ص٦٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨٦ و٢٣٢.

(٤) في المخطوطتين (مستعملا).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (هِـ العُرفا).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (إنْن ابْنَ زي).

(٧) في (ب): (دنلازال).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستعملان) رسمت نون صغيرة على الألف.

(٩) في (ب): (شيفي مصر).

(١٠) كذا في (ب)، أما في (أ): (هـ العرفا).

العَروض الثانية: منهوكة موقوفة، **وضربُها** مثلها بلْ عينُها ـ كمَا تقدَّمَ ـ وبيته[١]:

صَـــــبْـــــرًا بَــنِـــي عَـــبْـــدَ الــــــدَّارْ

فقوله: [عبْدِدْ دَار][٢] [وزنه][٣] (مفعولان) هو العَروضُ وهو الضَّربُ.

العَروضُ الثالثة: منهوكة مكسوفة، **وضربُها** مثلها بلْ عينُها، وبيته[٤]:

وَيـــــــــلُ امِّ سَـــــعْــــدٍ سَــــعْـــدَا

فقولُــه: [دن ســعدن][٥] وزنُــه (مفعولن)هــو العَروضُ وهــو الضربُ. «والأخفشُ يَعدُّ هذا والذي قبله من الكلامِ الذي ليسَ بشعرٍ جريًا على أصلِ مذهبِهِ[٦]. قالَ ابنُ بريٍّ: والصحيحُ أنَّه شعرٌ؛ لأنَّه مقفى جارٍ على نسبةٍ واحدةٍ في الوزنِ، فإنَّه قالَ:

وَيْــــــــلُ امِّ سَـــــعْــــدٍ سَــــعْـــدَا
صَـــــــــــرَامَــــــــــةً وَحَـــــــــــدَّا
وَسُــــــــــــــــــــؤْدَدًا وَمَــــــجْـــــدَا
وَفَــــــــــــارِسًـــــــــا مُــــــعَــــــدَّا
سَــــــدَّ بِــــــهِ مَـــــــسَـــــــدَّا»[٧]

انتهى[٨].

(١) لهند بنت عتبة، السيرة النبوية (٧٢/٣)، وفيه (ويها بني عبد الدار. ويها حماة الأدبار. ضربا بكل بتار).
(٢) في المخطوطتين (عبد الدار).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) لأم سعد بن معاذ، واسمها كبيشة بنت رافع، السيرة النبوية (٢٦٤/٣).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن سعدن).
(٦) وكذلك التبريزي في الكافي، قال بعد هذه العروض: «وهذا عندي ليس شعرًا»، ص ١٠٥.
(٧) العيون الغامزة، ص ٢٠١.
(٨) (انتهى) ساقطة من (ب).

وقولُه: (فإنَّه قـــال) ذكَّرَ الضميرَ باعتبارِ أنَّ القائلَ شــخصٌ وإلا فهو من كلامِ أمِّ ســعدٍ[١] بنِ معاذ ـ رضيَ اللهُ تعالى عنهما ـ لمَّا ماتَ ابنُها سعدُ رضي الله عنه من جراحةٍ أصابتْه في غزوةِ الخندقِ.

تنبيهان:

الأَوَّلُ: «حكــوا للعَروضِ الأولى ضربًــا ثانيًا مقطوعًا[٢]».... وأنشــدَ منه الزجاجُ، وقالَ: إنَّه ليسَ بشعرٍ[٣] قديمٍ[٤]:

مَــا هَيَّجَ الشَّــوقَ مِــنْ مُطَوَّقَةٍ ... قَامَــتْ عَلَــى بَانَــةٍ تُغَنِّينَــا

قالَ ابنُ بريٍّ: وهــذا الضَّربُ ممَّا استحســنَه المُحدثــونَ وأكثروا منه؛

---

(١) هي كبشــة بنت رافع بن عبيد الأنصارية، صحابية شــاعرة مخضرمة، مات ابنها سنة (٥هـ) فندبته بهذه الأبيات، وقد ســمع الرســول بذلك فقال: «كل نادبة تكذب إلا نادبة ســعد». انظــر ترجمتها في: الأعلام (٥/٢١٨). وســعد هو أبو عمرو ســعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأوســي، كانت له سيادة الأوس، أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله الرسول ليعلّم المسلمين في المدينة، وقال لبني عبد الأشهل: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تســلموا. فأسلموا. حكم في بني قريظة. ومات بسبب جراح سهم أصابه يوم الخندق، وقد انفجر عرقه بعد حكمه في بني قريظة ســنة ٥هـ، وقد اهتز عرش الرحمن لموته. انظر ترجمته في: (أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (٦/٢٤٨)؛ الأعلام (٣/٨٨).

(٢) حكاه التبريزي فــي الكافي بقوله: «وقد اســتعملوا ضربا آخر لم يذكــره الخليل، ووزنه مفعولــن» ص١٠٥. وحكاه ابن القطاع كذا في البارع، ص١٧٦. وجعله ابن الســراج من شواذ المنسرح، انظر: المعيار، ص٩١.

(٣) في العيون الغامزة (ليس بقديم) ولا توجد لفظة (شــعر). وقد عــده التبريزي من القديم؛ انظر: الكافي، ص١٠٥.

(٤) لمحمد بن مناذر اليربوعي، في مدح هارون الرشيد. ورد منسوبًا في الأغاني (١٨/٣٧٩). والبيت في: الكافي للتبريزي، ص١٠٥، البارع، ص١٧٧، شــفاء الغليل، ص٢٤٨، نهاية الراغب، ص٢٧٤، وفيــه (باتت على بانــة...)، العيون الغامــزة، ص٢٠٣، الوافي بحل الكافي، ص١٩٠؛ شرح الكافية الشافية، ص٢١٨.

لحسنِ اتساقِه، وعذوبةِ مساقِهِ، حتى استعملوهُ غيرَ مردوفٍ، كقولِ ابنِ الروميِّ[١] من قطعةٍ[٢]:

لَو كُنْتَ يَومَ الوَدَاعِ شَاهِدَنَا ... وَهُنَّ يُطْفِينَ لَوْعَةَ الوَجْدِ
لَمْ تَرَ إلا [دُمُوعَ][٣] بَاكِيَةٍ ... تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأنَّ تَلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى ... يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ»[٤]

انتهى كلامُ ابنِ بريٍّ.

التنبيهُ الثاني:

«يدخلُ هذا البحرَ من الزِّحافِ الخبنُ والطيُّ والخبلُ، والطيُّ فيهِ حسنٌ، والخبنُ صالحٌ إلا في (مفعولات) فإنَّه... قبيحٌ، والخبلُ قبيحٌ، والطيُّ ممتنعٌ في العَروضِ الثانيةِ والثالثةِ؛ لقربِ محلِّهِ منَ الوتِدِ المعتلِ، والخبلُ ـ أيضًا ـ ممتنعٌ في العَروضِ الأولى؛ لمَا يُؤدِّي إليهِ من اجتماعِ خمسِ متحركاتٍ؛ فإنَّ الجزءَ الذي [قبلها][٥] (مفعولاتُ) وآخرُه متحركٌ، فلو خُبِلتْ العَروضُ

---

(١) هو علي بن العباس بن جريج أو جورجس الرومي، اشتهر بـ(ابن الرومي)ولد ببغداد سنة ٢٢١هـ، ونشأ بها، ومات فيها مسمومًا سنة ٢٨٣هـ، أبلغ الشعراء هجاءً، قال عنه المرزباني: «وهو في الهجاء مقدم لا يلحقه فيه أحد من أهل عصره... ولا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس ومرؤوس إلا وعاد عليه فهجاه». انظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني، ص١٢٨؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (١/١٠٦ و١٠٧).

(٢) (ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبدالأمير علي مهنا، ط٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٨م)، (٢/٢٧٠). وفيه البيت الأول (حاضرنا) مكان (شاهدنا)، والبيت الثاني (تقطر) مكان (تسفح).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (دموعًا). والصحيح ما جاء في (ب)؛ لأن الوزن ينكسر بـ(دموعًا).

(٤) العيون الغامزة، ص٢٠٣.

(٥) في المخطوطتين (قبله) والضمير يعود إلى (العروض) وهي مؤنث. وفي العيون الغامزة (قبلها).

لاجتمعَ فيها بالخبلِ أربعُ متحــركاتٍ، وقبلها حركة آخر (مفعولاتُ) فتلتقي الخمسُ[(١)]، وهو لا يتصورُ في شعرٍ عربيٍّ أصلا.

فبيتُ الخبنِ[(٢)]:

مَنَــازِلٌ عَفَاهُنَّ بِذِي الأَرَاكِ كُلُّ وَابِلٍ مُسْــبِلٍ هَطِلِ

أجزاؤُه كلها إلا الضّربَ مخبونةٌ....

وبيتُ الطيِّ[(٣)]:

إنَّ سُـمَـيْـرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدِبُــوا دَونَهُ وَقَــدْ أَنِفُوا[(٤)]

أجزاؤُهُ كلها مطويةٌ.... وبيتُ الخبلِ[(٥)]:

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٠٥؛ البارع، ص١٧٦.

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٥/٥)، الجامع، ص١٤٨؛ العروض لابن جني، ص٩٠؛ عروض الورقــة، ص٤٨؛ العروض للربعــي، ص٤٨؛ الكافــي للتبريزي، ص١٠٦؛ البارع، ص١٧٥؛ وفيه: (منازل عفاهن بذي الأراك وابلٍ مســبّلٍ مهطلٍ) هكذا بدون (كلّ) وبجر (وابل) ومــا بعدها، وقطعت على هذا. القســطاس، ص١٩٥؛ المعيار، ص٩١؛ شــفاء الغليل، ص٢٥١؛ نهاية الراغب، ص٢٨٤؛ العيون الغامزة، ص٢٠٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨٩.

(٣) لمالك بــن العجلان، ورد منســوبا إليه فــي: الأغانــي (١٦/٣)، جمهرة أشــعار العرب (١٥٠/٢)، (جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعــة والنشــر ـ بيــروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، (٢٤/٤). والبيت بروايــة المؤلف في: العقد الفريد (٤٧٥/٥)، العــروض لابن جني، ص٩٠؛ عروض الورقة، ص٤٨، العروض للربعــي، ص٤٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٦؛ نهاية الراغــب، ص٢٨٤؛ العيون الغامزة، ص٢٠٢، الوافــي بحل الكافي، ص١٨٩. وبرواية (رأى) مــكان) (أرى) و(جدبوا) مكان (حدبوا) في: الجامع، ص١٤٩؛ البارع، ص١٧٥.

(٤) في (ب): (انفو).

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: عــروض الورقة، ص٤٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٧؛ القســطاس، ص١٩٦؛ شــفاء الغليل، ص٢٥٢، نهاية الراغب، ص٢٨٥؛ العيون الغامزة، ص٢٠٢؛ الوافي بحــل الكافي ١٩٠. وبرواية (على جمل) في: الجامع، ص١٤٩؛ العروض لابن جني، ص٩٠؛ العروض للربعي، ص٤٩؛ البارع، ص١٧٦؛ المعيار، ص٩١.

وَبَــلَــدٍ مُــتَــشَــابِــهٍ سَــمْــتُــهُ قَطَعَــهُ رَجُــلٌ عَلَــى جَمَلِــهْ

أجزاؤُه ما عدا العَروضَ والضَّربَ مخبولةٌ....

وبيتُ الخبنِ في العَروضِ الثانيةِ[1]:

لَمَّا التَقَوا بِسُولافْ

فقولُه: (بسولاف) وزنُه (فعولانْ)....

وبيتُ الخبنِ في العَروضِ الثالثةِ[2]:

هَلْ بِالدِّيَارِ إِنْسُ؟

فقوله: [رأنسو][3] وزنُه فعولن»[4] كذا في الدَّمامينيّ، **واللهُ أعلمُ**.

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: العروض للأخفش، ص١٥٧؛ الجامع، ص١٥٠؛ العروض لابن جني، ص٩٠؛ عروض الورقة، ص٥١؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٧؛ القسطاس، ص١٩٨؛ العيون الغامزة؛ ص٢٠٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨٧.

(٢) لم أعرف قائله. والبيت في: الجامع، ص١٥٠؛ العروض لابن جني، ص٩١؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٨؛ القسطاس، ص١٩٨؛ العيون الغامزة، ص٢٠٣. وورد في الوافي بحل الكافي برواية (ما بالديار...) ص١٨٨.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (انس).

(٤) العيون الغامزة، ص٢٠١ وما بعدها.

ذكرُ الخفيفِ

وهو الثالثُ من مستعملِ دائرةِ المجتلِبِ، والحاديَ عشرَ من جملةِ الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ خفيفًا؛ لأنَّه أخفُّ السُّباعيات. **وقيلَ**[(١)]: لأنَّ حركةَ الوتِدِ المفروقِ فيهِ لمَّا[(٢)] اتصلتْ بحركاتِ الأسبابِ خفَّتْ لتوالي لفظِ ثلاثةِ أسبابٍ»[(٣)]. **قالَ:**

٢٤٣- وَفَاعِلاتُنْ مَرَّتَيْنِ اكْتَنَفَا ... مُسْتَفْعِ لُنْ فِي كُلِّ شَطْرٍ عُرِفَا

٢٤٤- وَزْنُ الخَفِيفِ أَصْلُهُ ثَانِي سَبَبْ ... مِنْ جُزْئِهَا الثَّانِي إِلَى[أَقْصَى][(٤)] الرُّتَبْ

٢٤٥- فِيهِ الأَعَارِيضُ إِلَى ثَلاثَةِ ... وَمُنْتَهَى ضُرُوبِهِ لِخَمْسَةِ

٢٤٦- صَحِيحَةٌ وَضَرْبُهَا صَحِيْحُ ... وَالآخرُ الحَذْفُ بِهِ يَلُوحُ

٢٤٧- قُلْ حَلَّ أَهْلِي مَثَلٌ لِلسَّابِقِ ... وَلَيتَ شِعْرِي جَعَلُوا لِلاحِقِ

٢٤٨- وَيَلْحَقُ التَّشْعِيثُ فِي الصَّحِيحِ ... بِحَسْبِ مَا مَرَّ مِنَ التَّصْرِيحِ

٢٤٩- مِثَالُهُ فِي مَيِّتِ الأَحْيَاءِ ... وَجَاءَ بَعْدَ قِلَّةِ الرَّجَاءِ

٢٥٠- مَحْذُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مُنْحَذِفُ ... فَإِنْ قَدَرْنَا إِنْ نَشَا نَنْتَصِفُ

٢٥١- مَجْزُوءَةٌ وَمِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا ... فِي لَيْتَ شِعْرِي مَا يَرَى مَنْ حَكَمَا

٢٥٢- وَالثَّانِي مَخْبُونٌ كَذَا مَقْصُورُ ... إِذْ كُلُّ أَمْرٍ فِي الرِّضَا يَسِيرُ

وزنُ الخفيفِ (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن)، وكذا الشطرُ الثاني، وأصلُه في الدَّائرةِ من السَّببِ الثاني من جزئِها الثاني إلى أقصى حروفِها، وذلك أنَّ

---

(١) للتبريزي انظر: الكافي، ص١٠٩.

(٢) (لما) لا توجد في العيون الغامزة، ولفظة (خفت) فيه (فخفت).

(٣) العيون الغامزة، ص٢٠٤. وأورد صاحب النبذة الصافية قوله: «سمي خفيفًا؛ لخفته في الذوق»، ص٧٠.

(٤) في (أ): (أقصا).

وضْعَ الدَّائرةِ على (مستفعلن مستفعلن مفعولات) ـ كمَا تقدَّمَ ـ، فإذا ابتدأتَ[١] بالسَّــببِ الثاني من الجزءِ الثاني خرجَ (تفعلن مفعولات مســتفعلن مس)[٢]، وكذا الشطرُ الثاني، فتنطقُ به (فاعلاتن [مســتفع لن][٣] فاعلاتن) وكذا الشطرُ الثاني، و(مســتفع لن) في هذا البحرِ وفي بحرِ المجتثِ مفــروقُ الوتِدِ؛ لأنَّ وتدَهُ عينُ وتِدِ (مفعولات) ـ كمَا تقدَّمَ في المقدمةِ ـ، ولا يوجدُ (مســتفع لن) مفروقَ الوتِدِ إلا في هذين البحرينِ.

ولهذا البحرِ ثلاثُ أعاريضَ وخمسة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: صحيحة، ولها **ضربانِ**؛

الأوَّلُ صحيحٌ مثلها، وبيتُه[٤]:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَينَ دُرْنَا [فَبَادَوْلَى][٥] وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ

فقولُه: [نا فبادو][٦] هو العَروضُ، وقولُه: [بس ســخالي][٧] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلاتن). **وتقطيعُه وتفعيله**: [حل لأهلي][٨] فاعلاتن، (مابين

---

(١) في (ب): (ابتُدِئَتْ).

(٢) في (ب): «تفعلن مف عولات مس تفع لن مس». ولا يمكن فصل (مستفعلن)؛ لأن (علن) ســتقابل (علا) في فاعلاتن وهــي وتد مجموع. ولــو فصل لوقع الوتــد مفروقًا في أول فاعلاتن، هكذا (تفع لن مس).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).

(٤) للأعشــى (ميمون بن قيس)، ديوانه (شرح ديوان الأعشــى الكبير ميمون بن قيس، تقديم د. حنا نصر الحتــي، ط ٣، دار الكتاب العربي ـ بيــروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٩٥، وفيه (بطن الغميس) مكان (ما بين درنا).

(٥) في المخطوطتين (فبادوا لي).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (نا فبادوا).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (بالسخال).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (حلّ أهلي).

در) [مستفع لن][١]، [نا فبادو][٢] فاعلاتن، [لي وحللت][٣] فاعلاتن، [(علْوِيي تن) مستفع لن][٤]، [بس سخالي][٥] فاعلاتن.

الضَّربُ الثاني: محذوفٌ بحذفِ سببِهِ الخفيفِ، وبيته[٦]:

لَيتَ[٧] شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ أَمْ يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى؟

فقولُه: [ءاتينهم][٨] هو العَروضُ، وزنُه (فاعلاتن)، وقولُه: [كرردى][٩] هو الضَّربُ وزنُه (فاعلن).

واعلمْ أنَّ التشعيثَ[١٠] يلحقُ الضَّربَ الأوَّلَ[١١]، وهو المُرادُ بقولي: (**في الصحيح**). وقدْ تقدَّمَ أنَّ التشعيثَ تصييرُ[١٢] (فاعلاتن) إلى (مفعولن)، وأنَّه جائزٌ لا واجبٌ، وأنَّه جارٍ في عدمِ الالتزامِ مجرى الزَّحافِ.

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (نا فبادوا).

(٣) في المخطوطتين (لي وحلت).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (عَلوِية ن مستفعلن).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (بالسخال).

(٦) للكميت بن زيد، نسب إليه في: الإرشاد الشافي، ص٦٢. والبيت بلا نسبة: البارع، ص١٧٩، وفيه (... بل ليت هل...)؛ المعيار، ص٩٣؛ نهاية الراغب، ص٢٨٩؛ العروض والقافية للنسفي، ص٧٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٤.

(٧) في (ب): (ليث).

(٨) في المخطوطتين (آتينهم).

(٩) في المخطوطتين (ك الردى).

(١٠) ورد في الوافي بحل الكافي قوله: «قال الزجاج: وإنما حسن التشعيث في الخفيف مع أنه زحاف وتد، والأوتاد لا تزاحف؛ لأن الخفيف شعر مبني على معنى الغناء، واستعماله يولد في النفوس طربًا لا يولده غيره من الأوزان...»، ص١٩٢.

(١١) انظر: العيون الغامزة، ص٢٠٦؛ الكافي للخواص، ص٥٣.

(١٢) في (ب): (تصيّر).

وشاهدُ التشعيثِ فيه قوله[١]:

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إنَّمَـا المَيْـتُ مَيِّـتُ الأَحْيَاءِ
إنَّمَـا المَيْتُ مَنْ يَعِيـشُ كَئِيبًا ... كَاسِـفًا بَالُـهُ قَلِيـلَ الرَّجَـاءِ

والشاهدُ في قولِه في البيتِ الأوَّلِ: (أحياءِ) بالإشباع، فإنَّ وزنَه (فالاتن) وينقلُ إلـى زنةِ (مفعولن)، وأمَّا ضـربُ البيتِ الثاني فقولُـه: [لررجاءي][٢] و[٣]وزنُه (فاعلاتن) فهو صحيحٌ، فقدْ اجتمعَ التشعيثُ مع الصحيحِ كمَا ترى.

العَـروضُ الثانيـة: محذوفة بحذفِ سـببها الأخير، ولهَا **ضـربٌ واحدٌ** محذوفٌ مثلها، وبيتُه[٤]:

إنْ قَدَرْنَـا يَومًـا عَلَـى عَامِرٍ ... نَنْتَصِـفْ مِنْـهُ أوْ نَدَعْـهُ لَكُمْ

فقولُه: [عامرن][٥] هو العَروضُ، وقوله: (هُوْ لكمْ) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن)، وإلى هذا البيتِ الإشارةُ بقولي: (**إن قدرنا...**) إلى آخره[٦].

العَروض الثالثة: مجزوءةٌ صحيحة، **لها ضربانِ:**

---

(١) لعدي بن الرعلاء، والرعلاء أمه. ورد منسوبًا إليه في: الأصمعيات، ص١٥٢، وفيه (ذليلًا) مكان (كئيبًا) و(سيئًا) مكان (كاسفًا)؛ معجم الشـعراء، ص٧٧، وفيه (ذليلًا) مكان (كئيبًا) و(الرخاء) مكان (الرجاء).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الرجائي).
(٣) (و) ساقطة من (ب).
(٤) لم أعثـر على قائله. والبيـت برواية المؤلف فـي: القسـطاس، ص٢٠٣؛ نهاية الراغب، ص٢٨٩؛ العيون الغامـزة، ص٢٠٥؛ الكافي للخواص، ص٥٣؛ الوافـي بحل الكافي، ص١٩٥؛ شـرح الكافيـة الشـافية، ص٢٢٤. وبرواية (نمتثـل منه) في: العقـد الفريد (٤٧٦/٥)؛ الجامع، ص١٥٢؛ العروض لابن جنـي، ص٩٣؛ العروض للربعي، ص٥٢؛ الكافي للتبريزي، ص١١١؛ البارع، ص١٧٩؛ المعيار، ص٩٤؛ شفاء الغليل، ص٢٥٤.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (عامر).
(٦) في المخطوطتين (الخ).

الأَوَّلُ: مثلها، وبيته(١):

لَيتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أمُّ عَمْرٍو فِي أمْرِنَا؟

فقولُه: (ماذا ترى) هو العَروضُ، وقوله: (في أمرنا) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (مستفع لن)(٢).

والثاني: مقصورٌ مخبونٌ، وبيتُه(٣):

كُلُّ خَطْبٍ إذْ لَمْ تَكُونُوا غَضِبْتُمْ [يَسِيرُ](٤)

فقولُه: (إذ لم تكو) هو العَروضُ، وزنُه (مستفع لن)، وقولُه: (يسيرو) هو الضَّربُ، وزنُه (فعولن)؛ كانَ (مستفع لن) فحُذِفتْ سينُه بالخبنِ، وأُسْقِطَتْ نونُه، وأُسْكِنَتْ لامُه بالقصْرِ، فصارَ (متَفْعلن) فنقِلَ إلى (فعولن).

*** تنبيهانِ:**

الأَوَّلُ: استدركَ بعضُ العَروضيينَ لهذا البحرِ عروضًا مجزوءةً مقصورةً مخبونةً، لها ضربٌ مثلها، وجُعِلَ من هذا قولُ أبي العتاهيةِ:

---

(١) لم أقف على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٥٨/٥ و٤٧٦)؛ الجامع، ص١٥٢؛ العروض لابن جني، ص٩٤؛ عروض الورقة، ص٥٥؛ العروض للربعي، ص٥٢؛ الكافي للتبريزي، ص١١١؛ البارع، ص١٨٠؛ القسطاس، ص٢٠٦؛ المعيار، ص٩٤؛ شفاء الغليل، ص٢٥٥؛ نهاية الراغب، ص٢٩١؛ العيون الغامزة، ص٢٠٥؛ الكافي للخواص، ص٥٤؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٦؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٢٤.

(٢) في (ب): (مستفعلن).

(٣) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: الكافي للتبريزي، ص١١٢، البارع، ص١٨٠؛ العيون الغامزة، ص٢٠٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٧. وبرواية (إن لم) في: العقد الفريد (٤٥٨/٥)؛ الجامع، ص١٥٢؛ العروض لابن جني، ص٩٤؛ القسطاس، ص٢٠٦؛ شفاء الغليل، ص٢٥٦؛ الكافي للخواص، ص٥٤؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٥٥. وبرواية (ما لم) في: العروض للربعي، ص٥٢؛ المعيار، ص٩٤؛ نهاية الراغب، ص٢٩١.

(٤) في (أ): (يسيروا)، وفي (ب): (يسيرو). والصحيح (يسير) وهو فعل مضارع بمعنى (سهل)، وعليه كل كتب العروض.

عُـتْـبُ مَـا [لِـلْـخَـيـالِ](١) خَـيَّـرَتْـنِـي وَمَـا لِـي(٢)
عُـتْـبُ مَـا لِـي أَرَاهُ طَـارِقًـا مُـنْـذُ لَـيَـالِـي

ويحكى أنَّ أبَا العتاهيةِ لمَّا قالَ أبياتَه التي هذان أولها، قيلَ له: خرجتَ عن العَروضِ، فقالَ: أنا سبقتُ العَروضَ(٣).

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ من الزِّحافِ الخبنُ وهو حسنٌ، والكفُّ وهو صالحٌ، والشكلُ وهو قبيحٌ(٤)، وفيه المعاقبة بينَ (نون) فاعلاتن و(سين) مستفع لن، وبينَ (نون) [مستفع لن](٥) و(ألف) فاعلاتن بعده، فيتصورُ فيه الصدرُ والعجزُ والطرفان. فالخبنُ في (مستفع لن) صَدْرٌ، والكفُّ فيه أو في (فاعلاتن) عجزٌ، والشكلُ في (مستفع لن) أو (فاعلاتن) ـ إذا وقعَ وسطًا ـ طرفان. فبيتُ الخبن(٦):

وَفُـؤَادِي كَعَهْـدِهِ لِسُـلَيمَى بِهَوًى لَـمْ يَحُلْ وَلَـمْ(٧) يَتَغَيَّرْ

أجزاؤُه كلها مخبونةٌ....

وبيتُ الكفِّ(٨):

---

(١) في المخطوطتين (للخيالي).
(٢) في (ب): (حيرتني وحالي). وقد مر البيت قبل ذلك برواية (حيرتني وما لي).
(٣) انظر العيون الغامزة، ص٢٠٦، الوافي بحل الكافي، ص١٩٩.
(٤) انظر المعيار، ص٩٥.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).
(٦) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: العروض لابن جني، ص٩٥؛ الكافي للتبريزي، ص١١٣؛ العروض للربعي، ص٥٣؛ البارع، ص١٨١؛ المعيار، ص٩٥؛ شفاء الغليل، ص٢٥٧؛ نهاية الراغب، ص٣٠٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٨. وبرواية (لم يزل) في: العقد الفريد (٤٧٦/٥)، وفيه (بسليمى)؛ الجامع، ص١٥٤، عروض الورقة، ص٥٦؛ القسطاس، ص٢٠٣؛ العيون الغامزة، ص٢٠٥.
(٧) في (ب): (لا).
(٨) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٥٦؛ الكافي للتبريزي، ص١١٤؛ العيون الغامزة، ص٢٠٦. وبرواية (ما يظهر) في: العروض لابن جني، ص٩٦، =

يَا عُمَيرُ مَـا تُظْهِرُ مِـنْ هَوَاكَ أَوْ تُجِنُّ يُسْـتَكْثَرُ حِينَ يَبْدُو[١]

أجزاؤه... إلا الضربَ مكفوفةٌ....

وبيتُ الشكلِ[٢]:

صَرَمَتْكَ أَسْمَاءُ بَعْدَ وِصَالِهَا[٣] **فَأَصْبَحْتَ مُكْتَئِبًا حَزِينَا**

أجزاؤه الأوَّلُ والثالثُ والخامسُ مشكولةٌ....

ويدخلُ الخبنُ في الضَّربِ المحذوفِ، وبيتُه[٤]:

وَالمَنَايَا مِـنْ بَينِ سَـارٍ وَغَادٍ كُلُّ حَـيٍّ فِـي حَبْلِهَـا عَلِـقٌ

فقوله: (علقن)[٥] وزنُه فعلن»[٦]. هذا كله من الدَّمامينيّ، **واللهُ أعلمُ.**

= القسطاس، ص٢٠٤، وفيه أيضاً (أو يجن)؛ نهاية الراغب، ص٣٠٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٨. وورد في الجامع، ص١٥٤ برواية (يا عشـير ما نضمر مـن هواكِ أو نجن...). وفي العروض للربعي، ص٥٣، وفيه (ما تضمر) مكان (ما تظهر). وفي البارع، ص١٨١، الشطر الثاني برواية (أو تجن تسـتكثر حين تبدو)، وفي المعيار برواية (يا عميرَ ما نضمر من هواكِ يا عميرَ يستكثر حين يبدو) ص٩٥. وفي شفاء الغليل، ص٢٥٧، وفيه (نضمر) مكان (تظهر) و(أو نجن يستنكر...).

(١) في (ب): (تبدو).

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت فـي: الجامع، ص١٥٥؛ الكافي للتبريـزي، ص١١٤؛ البارع ١٨٢؛ المعيار، ص٩٦؛ شفاء الغليل، ص٢٥٨؛ نهاية الراغب، ص٣٠٠؛ العيون الغامزة، ص٢٠٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٨.

(٣) في المخطوطتين (وصالها) في الشطر الأول كاملة.

(٤) لم أعثر على قائلـه. والبيت في: الكافي للتبريـزي، ص١١٥؛ العيون الغامزة، ص٢٠٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٥. وكلها برواية (علقُ) بلا تنوين.

(٥) في (ب): (علق)، وفي العيون الغامزة (علقو).

(٦) العيون الغامزة، ص٢٠٥ و٢٠٦.

ذكرُ المضارع

وهو الرابعُ من دائرةِ المجتلبِ، والثانيَ عشــرَ من الأبحرِ المســتعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُــمِّيَ بذلكَ لمضارعتِهِ المقتضبَ فــي أنَّ أحدَ جزأيه مفروقُ الوتِدِ. **وقيلَ**[١]: لأنَّه ضارعَ الهزجَ في أنَّه مجــزوءٌ، وأنَّ وتِدَه المجموعَ تقدَّمَ على ســببِهِ. وقالَ الزَّجــاجُ: لمضارعتِــه المجتثَّ في حالِ قبضِــه.... وأنكرَ الأخفشُ أنْ يكونَ المضارعُ والمقتضبُ من شــعرِ العــربِ[٢]. وزعمَ أنَّه لمْ يسمعْ منهم شيءٌ من ذلكَ. قالَ الدَّمامينيُّ: وهو محجوجٌ بنقلِ الخليلِ. قالَ الزَّجاجُ: هما قليلان حتى إنَّه لا يوجدُ[٣] منهما قصيــدةٌ لعربيٍّ، وإنَّما يُروى من كلِّ واحدٍ منهما البيتُ والبيتانِ، ولا ينســبُ بيتٌ منهما إلى شــاعرٍ من العَربِ، ولا يوجدُ في أشعارِ القبائلِ»[٤]. **قالَ:**

٢٥٣ـ أصْـلُ المُضَارِعِ الـذِي يُجَزَّا فِي الوَتِدِ المَجْمُوعِ ثَانِي الأجْزَا
٢٥٤ـ فَهُو مَفَاعِيلُنْ[٥] وَفَـاعِـلاتُ ثُـمَّ مَفَاعِيلُــنْ لَــهُ الزِّنَــاتُ

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص١١٧؛ النبذة الصافية، ص٧٢.
(٢) إنكار الأخفــش لهما فيه نظر؛ فما ورد عن الأخفش في كتابــه (العروض) يدل على عدم إنكاره يقــول: «وأما المضــارع والمقتضب فكانت فيهمــا المراقبة؛ لأنهما شــعران قلّا، فقل الحــذف فيهمــا...» ص١٦٢. وأورد المعري فــي (الفصول والغايــات) عند حديثه عن المقتضــب قوله: «وهو مفقود في شــعر العرب، وزعم الأخفش أنه ســمع على عهد رســول الله ﷺ بالمدينة؛ وذلك أن جاريــة قالت: هل علي ويحكمــا إن لهوت من حرج» ص١٣٢، فكيف ينكر الأخفش وجــود هذين ثم يرويهما، ويقول: إنهما قليلان؟ هذا رأي الأخفش، أما المعــري فيرى أنهما مفقودان في شــعر العرب. انظر: الفصــول والغايات، ص١٣٢. والتبريزي يقول: «ولم يسمع المضارع من العرب، ولم يجىء فيه شعر معروف»، الكافي، ص١١٧.
(٣) في (ب): (توجد).
(٤) العيون الغامزة، ص٢٠٧ وما بعدها.
(٥) (مفاعيلن) هذه والتي بعدها في البيت نفسه، في (ب): (مفاعيل).

٢٥٥ـ لَـكِـنَّـهُ تَـلْـزَمُ فِـيـهِ التَّجْزِئَهْ عَرُوضُـهُ كَضَرْبِـهِ مُجَزَّئَـهْ[١]
٢٥٦ـ شَـاهِـدُهُ بَيْتُ سُـعَـادٍ إِذْ دَعَـا لِحُبِّهَا دَاعِـي الهَـوَى فَصَدَّعَا

أصلُ المضارعِ في الدَّائـرةِ في الوتِدِ المجموعِ من ثانـي أجزائِها، وقدْ عرفتَ أنَّ أجزاءَها: (مسـتفعلن مسـتفعلن مفعولات)، فأصـلُ المضارعِ من (علن) في الجزءِ الثاني، فيخرجُ لكَ: (علن مفعولات مسـتفعلن[٢] مستف)، وكذا الشـطرُ الثاني، فتنطقُ به (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن)، والشطرُ الثاني مثله، فهو وزنُ المضارعِ غير أنَّ التجزئة فيه لازمة، فلا يستعملُ إلا مربعًا[٣]، فوزنُ المستعملِ منه: (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن).

وله عَروضٌ واحدةٌ، لها **ضربٌ واحدٌ**، وكلٌّ منهما مجزوءٌ صحيحٌ، وبيته[٤]:

دَعَـانِـي إِلَـى سُـعَـادٍ دَواعِـي هَـوَى سُـعَـادِ

فقولُه: [لى سعادن][٥] هو العَروضُ، وقولُه: [وى سعادي][٦] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهمـا (فاع لاتـنْ)[٧]. **وتقطيعُه وتفعيله**: (دعانـي إ) مفاعيلُ، (لى سعادن) فاع لاتن[٨]، (دواعي هَـ) مفاعيلُ، (وى سعادي) فاع لاتن.

(١) في (ب): (مجزأة).
(٢) في (ب): (مستف علن).
(٣) في عروض الورقة «المضارع مربع قديم لا غير»، ص ٦١.
(٤) لم أعثر على قائلـه. والبيت في: العقـد الفريد (٤٧٧/٥)؛ الجامـع، ص ١٥٧، العروض لابن جني، ص ٩٧؛ العروض للربعي، ص ٥٥؛ الكافي للتبريزي، ص ١١٧؛ القسـطاس، ص ٢٠٩؛ المعيار، ص ٩٨؛ شـفاء الغليل، ص ٢٣٤؛ العيون الغامـزة، ص ٢٠٧؛ الكافي للخواص، ص ٥٥؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٠١؛ شرح الكافية الشافية، ص ٢٢٨.
(٥) في (أ): (إلى سعاد)، وفي (ب): (لي سـعادي). وقد أثبتتْ النون تماشيًا مع التقطيع الآتي بعده.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (هوى سعادي).
(٧) في (ب): (فاعلاتن).
(٨) في (ب): (فاعلاتن).

*** تنبيهان:**

الأَوَّلُ[١]: تقدَّمَ أنَّ المراقبة لازمة في هذا البحرِ، وفي بحرِ المقتضبِ، فلا يسلمُ جميعُ سببيهما المقترنينِ بلْ لا بدَّ مِن زحافِ أحدِهما ولا يصحُّ أنْ يزاحفَا معًا. وزعمَ بعضُ العَروضيينَ أنَّه يجوزُ في هذا البحرِ تركُ المُراقبة، وأنشدَ على ذلكَ[٢]:

بَنُو سَعْدٍ خَيْرُ قَوْمٍ   لِجَارَاتٍ أَوْ مُعَانِ

ورُدَّ بأنَّه لا حجة فيه؛ لأنَّ قائله مولدٌ.

وحكى الجوهريُّ[٣] اجتماعَ القبضِ والكفِّ فيه، وأنشدَ[٤]:

أَشَاقَكَ طَيْفُ مَامَهْ   بِمَكَّةَ أَوْ حَمَامَهْ

جزؤه الأَوَّلُ والثالثُ مقبوضان مكفوفان، ورُدَّ بأنَّه لا حجة فيهِ لجوازِ أنْ تكونَ من مشكولِ المجتثِ أو من العَروضِ المجزوءةِ المقطوفةِ[٥] التي حكاها الأخفشُ للوافرِ.

---

(١) انظر هذا التنبيه في: العيون الغامزة، ص٢٠٨ و٢٠٩.

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت في: العيون الغامزة، ص٢٠٨، وفي عروض الورقة برواية (لعان) مكان (معان)، ص ٦١.

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الجوهري، إمام اللغة، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. مات متردیًا من سطح داره بنيسابور سنة ٣٩٣هـ، وقيل: في حدود سنة أربع مئة، في محاولة للطيران، من مصنفاته: ـ تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح). ـ عروض الورقة. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٣٨١هـ ـ ٤٠٠هـ)، ص ٢٨١؛ سير أعلام النبلاء (١٧/٨٠)؛ معجم المؤلفين (٢/٢٦٨).

(٤) لم أجد قائله. والبيت في: العمدة (١/١٦٣)؛ عروض الورقة، ص٦٣؛ العيون الغامزة، ص٢٠٨.

(٥) في (ب): (المقطوعة)، والصحيح ما في (أ) فهي التي حكاها الأخفش للوافر. انظر: ص٢٢٧.

التنبيهُ الثاني: يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحــافِ المراقبةُ، وهي واجبةٌ فيه كمَا تقدَّمَ، وقدْ علمتَ أنَّ المراقبة وجوبُ زحافِ أحدِ السَّــببين المقترنين لســلامةِ الآخر، فالمراقبة في هذا البحرِ في ســببي (مفاعيلن)، وذلكَ أنَّه لا يجوزُ إلا كفُّه أو قبضُه، وشاهدُ الكفِّ البيتُ المتقدمِ وهو قولُه: (**دعاني إلى سعاد...**) إلى آخره[١]، فإنَّ (مفاعيلن) في شــطريه معًا مكفوفٌ. وبيتُ القبضِ[٢]:

وَقَــــدْ رَأيْـــــتُ الــرِّجَــالَ فَــمَــا أرَى مِــثْــلَ زَيْـــدِ

وفيهِ ـ أيضًا ـ شــاهدٌ على كفِّ العَروضِ، ويدخلُ الجزءَ الأوَّلَ الشــترُ والخربُ[٣]، فبيتُ الشترِ[٤]:

سَـــوْفَ أهْـــدِي لِسَـلْـمَـى [ثَـــنَـــاءً][٥] عَـلَــى ثَـنَـاءِ

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) لم أعــرف قائله. والبيــت فــي: الجامــع، ص١٥٨، العروض لابن جنــي، ص٩٨؛ عــروض الورقة، ص٦٢؛ العــروض للربعــي، ص٥٥؛ الكافي للتبريــزي، ص١١٨؛ البارع، ص١٨٧؛ القســطاس، ص٢١٠، وفيه (غير عبد)، ثم قــال بعده: ويروى (مثل زيد)، المعيــار، ص٩٩، وفيه (فلا أرى)، نهايــة الراغب، ص٣٠٨؛ العيــون الغامزة، ص٢٠٨؛الوافي بحل الكافي، ص٢٠٢. واستشــهد صاحب العقد الفريد على الخرب برواية: (وقد رأيت مثل الرجال...)، (٥/٤٧٧).

(٣) انظر: البارع، ص١٨٧ و١٨٨.

(٤) لم أعثر على قائلــه. والبيت في: الجامع، ص١٥٨، وفيه (علــى ثنائي)، العروض لابن جني، ص٩٨؛ عروض الورقة، ص٦٢؛ العروض للربعــي، ص٥٦؛ الكافي للتبريزي، ص١١٩؛ البارع، ص١٨٨؛ القســطاس، ص٢١١، وفيه (على ثنائي)، المعيار، ص٩٩؛ شفاء الغليل، ص٢٣٤؛ نهاية الراغب، ص٣٠٩؛ العيون الغامزة، ص٢٠٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٣.

(٥) كذا في (ب) أما في (أ): (ثنــاءا) وهو خطأ إملائي؛ إذ الهمزة لا ترســم متطرفة بين ألفين.

فقولُه: (ســوف أهـ) وزنُه (فاعلن)، دخلهُ الشــترُ؛ وهــو اجتماعُ الخرمِ والقبضِ. وبيتُ الخربِ[١]:

إنْ تَـــدْنُ مِـــنْـــهُ شِـــبْـــرًا   يُـــقَـــرِّبْـــكَ مِـــنْـــهُ بَـــاعَـــا

فقولُه: (إنْ تــدنُ) وزنُه[مفعــولُ][٢] اجتمعَ الخــرمُ والكفُّ[فيه][٣] وهو المُسَمَّى بالخرْبِ، فيصيرُ [مفاعيلن][٤] إلى (فاعيلُ) فينقلُ إلى [مفعولُ][٥].

---

(١) يرى المعري في (الفصــول والغايات) أنه من وضع الخليل انظر: ص١١٩. والبيت برواية المؤلف في: العقد الفريد (٤٥٩/٥ و٤٧٧)؛ الجامع، ص١٥٨؛ شــفاء الغليل، ص٢٣٥؛ العيون الغامــزة، ص٢٠٨؛ الوافــي بحل الكافــي، ص٢٠٣. وبرواية (فــإن تدن) وهي لا تصلح أن تكون شاهدًا للخرب؛ إذ لا خرم فيها، وقد استشهد أصحابها به على الكفّ، واستشــهدوا ببيت آخر على (الخرب) وهــذا نحو: الكافي للتبريــزي، ص١١٨، البارع، ص١٨٦؛ نهاية الراغب، ص٣٠٦.

(٢) في المخطوطتين (مفعولنْ) وهي خطأ؛ إذ الكفّ لم يراع فيها.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في المخطوطتين (مفاعيل).

(٥) في المخطوطتين (مفعولن).

ذكرُ المقتضبِ(١)

وهو الخامسُ من دائرةِ المجتلبِ، والثالثَ عشــرَ من الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُــمِّيَ بالمقتضبِ؛ لأنَّــه اقتضِبَ من الشِّــعرِ؛ أيْ اقتطِعَ منه. **وقيلَ**(٢): لأنَّه اقتضبَ من المُنسرحِ على الخصوصِ»(٣)؛ وذلكَ لأنَّ المنسرحَ ـ كمَا سبقَ ـ مبنيٌّ في الدَّائرةِ من (مستفعلن مفعولات مستفعلن) ومثلها الشطرُ الثاني، والمقتضــبُ مبنيٌّ في الدَّائرةِ من (مفعولات مســتفعلن مســتفعلن) ومثلها الشطرُ الثاني، فليسَ بينهما إلا تقدّمُ مفعولاتُ في المقتضبِ وتوسطُه في المُنسرحِ، فكأنَّ المُقتضبَ مقتطعٌ منه إذا حُذِفَ من أوَّله مستفعلن(٤). وقد تقدَّمَ إنكارُ الأخفش لهذا البحرِ مع المضارعِ، وكلامُ الزَّجاج فيهما.

قالَ:

٢٥٧ـ مِنْ آخِرِ الأجْزَاءِ وَزْنُ المُقْتَضَبْ أَوَّلُــهُ إِلَــى تَمَــامِ المُكْتَتَــبْ
٢٥٨ـ تَلْقَاهُ مَفْعُولاتُ ثُمَّ [الأجْزَا] (٥) وَوَاجِبٌ فِــي النَّظْــمِ أنْ يُجَزَّا
٢٥٩ـ عَــرُوضُــهُ وَالــضَّــرْبُ مَطْوِيَّانِ كَأَقْبَلَــتْ فَــلاحَ عَارِضَــانِ

يخرجُ وزنُ المقتضبِ مــن آخر أجزاءِ الدَّائرةِ من أوَّلِ ســببٍ منه، وقدْ علمتَ أنَّ آخرَ أجزائِها (مفعولات) [فتضمُّ](٦) إليه ما تقدَّمَ من الأجزاءِ فتلقاه (مفعولات مستفعلن مستفعلن) وهو معنى قولي: (**تلقاه مفعولات ثمَّ الأجزا**)، والمرادُ بالأجزاءِ الأجزاءُ المتقدمةُ في أوَّلِ الدَّائرةِ.

---

(١) يقول أبو العلاء المعري: «والوزن القصير هو الوزن الذي يعرف بالمقتضب، وهو في العدة أربعة وعشرون حرفًا...»، الفصول والغايات، ص ٨٦ و٨٧.
(٢) القول للتبريزي؛ انظر: الكافي، ص ١٢٠.
(٣) الإرشاد الشافي، ص ٦٣.
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص ٢١٠.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأجزاء).
(٦) في (ب): (فتضم).

وقولي: (**أولِه**) بالكسرِ بدلٌ من آخر الأجزاءِ، وفيه احترازٌ عن المجتثِ فإنَّه يخرجُ أيضًا من الجزءِ الآخر، لكنَّه ليسَ من أوله بلْ من ثاني سببٍ فيه، وبالجملة فوزنُ المقتضبِ (مفعولات مستفعلن مستفعلن) والشطرُ الثاني مثله، فهو في الدَّائرة مُسَدَّسٌ، لكنَّه لا يستعملُ في الشِّعرِ إلا مجزوءًا، وله عَروضٌ واحدةٌ وضربٌ واحدٌ، وكلٌّ منهما مجزوءٌ مطويٌّ[1]، وبيتُه[2]:

أقْبَلَتْ فَلاحَ لَهَا   عَارِضَانِ كَالبَرَدِ[3]

---

(١) في البارع «... استعملته العرب مجزوءًا مطوي العروض والضرب»، ص ١٨٩.

(٢) يرى المعري في (الفصول والغايات) ص ٨٧ أن البيت من وضع الخليل، وذكر في ص ١٣٢: «فالبيت الذي وضعه الخليل» ـ وذكر البيت ـ ثم قال: «وهو مفقود في شعر العرب». هذا برواية (كالبرد)، أما برواية (كالبلج أو كالسبج) فقد وردتْ بأنها أنشدت بين يدي الرسول، وممن أوردها: الدمنهوري في الإرشاد الشافي، ص ٦٣ رواها عن الشيخ السجاعي بأنه أنشدها رجل بين يدي الرسول. وصاحب (الجُنة في وصف الجنة، محمد يوسف اطفيش، ط ٣، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (انظر: الهامش الآتي). والمعري كذلك في (الفصول والغايات) ص ١٣٢ أورد بأن الأخفش زعم أنه سمع على عهد رسول الله جارية تنشده. والتبريزي في الكافي، ص ١٢١، وفيه ما يدل على أن رواية (كالبرد) تختلف عن الرواية بروي الجيم (كالبلج)، فبعد أن ذكر بيت (كالبرد) قال: ومثله من الأبيات القديمة قيل على عهد النبي.... والبيت برواية المؤلف في: الجامع، ص ١٦٠؛ الكافي للتبريزي، ص ١٢٠؛ العيون الغامزة، ص ٢١٠؛ الكافي للخواص، ص ٥٦؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٠٥؛ شرح الكافية الشافية، ص ٢٣١؛ الإرشاد الشافي، ص ٦٣، وفيه (كالسبج) مكان (كالبرد)، وأشار إلى رواية (كالبرد). وبرواية (أعرضت) في: العقد الفريد (٤٧٧/٥)؛ العروض لابن جني، ص ٩٩، عروض الورقة، ص ٥٠؛ العروض للربعي، ص ٥٧؛ المعيار، ص ١٠٠؛ شفاء الغليل، ص ٢٣٧.

(٣) في (ب) تعليق للناسخ على الهامش الأيمن، نصه: «الذي في كتاب الجُنة (كالبلج) باللام والجيم، وفي آخر الأبيات: هل عليّ ويحكما إن عشقت من حرج». الكتاب الذي ذكره الناسخ هو (الجُنة في وصف الجَنة) والأبيات فيه، ص ١١٨، يقول: «وروي بإسناد أن رجلًا أنشد بحضرة النبي ﷺ: أقبلت فلاح لها عارضان كالبلج....»، وأورد بقية الأبيات.

فقولُه: (لاحَ لها) هو العَروضُ، وقولُه: [كَلبردي][1] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (مفتعلن).

وتقطيعُه وتفعيلـه: (أقبلت فَ) [فاعـلاتُ][2]، (لاح لهـا) [مفتعلن][3]، (عارضان) [فاعلاتُ][4]، [كلبردِي][5] مفتعلن.

* **تنبيهـان: الأوَّلُ:** قدْ تقدَّمَ أنَّ المراقبة ثابتة في هـذا البحرِ كالمضارعِ، وهي هنا «بينَ فاءِ مفعولاتُ وواوها؛ فلا يحذفانِ معًا ولا يثبتان معًا؛ وسببُ ذلك؛ أمَّا في مفعولاتُ الأولى؛ فلأنَّ سَاكِنَي سـببِها ليسَ لهما ما يعتمدانِ عليه إلا الوتِدُ المفروقُ فلم يقوَ لاعتمادِهما عليه جميعًا. وأما في مفعولاتُ التي في الحشـو فكأنَّهم قصدُوا تشـبيهها بالأولى فأجروها على[6] المراقبة مجرَاها. وقـد حكى بعضُهم سـلامة مفعولاتُ الأولى والأخيـرة فلمْ يراعِ المراقبة في شيءٍ منهما، وأنشدوا منه[7]:

لا أدْعُـــوكَ مِـــنْ بُـعُـدِ   بَـلْ أدْعُـوكَ مِـنْ كَثَـبِ»[8]

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ من الزّحافِ الخبنُ والطيُّ في مفعولاتُ،

(١) في المخطوطتين (كالبردي).
(٢) أصلها (مفعولات) فطويت بحذف رابعها فصارت (مفعُلات) ثم تنقل إلى (فاعلاتُ). وفي المخطوطتين (مفعولاتُ).
(٣) كذا فـي (ب)، أما في (أ): (مسـتعلن)، وهذه صورتها بعد الطي وقبـل أن تنقل إلى (مفتعلن).
(٤) في المخطوطتين (مفعولات). وقد سبق الحديث عنها.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (كالبردِ).
(٦) في العيون الغامزة (في).
(٧) لم أعثر على قائله. والبيت في: العيون الغامزة، ص ٢١١.
(٨) العيون الغامزة، ص ٢١١.

وأمَّا العَـروضُ والضَّربُ فقد تقـدّمَ أن طيَّهما واجبٌ، وبيـتُ الزِّحافِ في مفعولاتُ[١]:

أَتَـانَـا مُـبَـشِّـرُنَـا بِـالْـبَـيَـانِ وَالـنُّـذُرِ

فقولُه: (أتانـا مُ) وزنُه (فعولاتُ)[٢]، وأصلُه[٣] (مفعـولاتُ) خُبِنَ بحذفِ فائِه فصارَ (معولاتُ) فنقلَ إلى (فعولاتُ)[٤].

وقولُه: [بلبيانِ][٥] وزنُه (فاعلاتُ) وأصلُه (مفعولاتُ) طُوِيَ بحذفِ واوه فصارَ (مفعُلاتُ) فنقلَ إلى فاعلاتُ»[٦] كذا في الدّمامينيّ.

وأنتَ خبيرٌ أنَّ الخبنَ والطيَّ فيـه لا يجتمعان، وأنّه لا يجوزُ اجتماعُهما فيه معًا، وذلكَ هو عينُ المراقبةِ المتقدمةِ في التنبيهِ الأوّلِ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٦١؛ العروض لابن جني، ص١٠٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٢١؛ شـفاء الغليـل، ص٢٣٦؛ العيون الغامـزة، ص٢١١؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٦.

(٢) في (ب): (معولات).

(٣) (وأصله) في العيون الغامزة (فهذا).

(٤) كثير من كتب العروض تنقلها إلى (مفاعيلُ) انظر مثـلًا: الجامع، ص١٦٠؛ العروض لابن جني، ص١٠٠؛ العروض للربعي، ص٥٧؛ الكافي للتبريزي، ص١٢١؛ البارع، ص١٩٠.

(٥) في المخطوطتين (بالبيان).

(٦) العيون الغامزة، ص٢١١.

ذكرُ المجتثّ

وهو السَّادسُ من دَائرةِ المُجتلبِ، والرَّابعَ عشرَ من الأبحرِ المستعملةِ. قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنّه اجتثَّ؛ أيْ قُطِعَ من طويلِ دائرتِه. وقالَ الزّجاجُ: هو ضدُّ المُقتضبِ؛ لأنَّ المُقتضبَ اقتضِبَ له الجزءُ الثالثُ بأسرِه، والمُجتثُّ اجتثَّ منه أصلُ الجزءِ الثالثِ فنقصَ منه. وقالَ ابنُ واصلٍ: سُمِّيَ بذلكَ لمَّا كانَ مقتطعًا في الدَّائرةِ من بحرِ الخفيفِ، والمخالفةُ بينه وبين الخفيفِ من حيثُ التقديمُ والتأخيرُ فقطّ[1].

قالَ:

٢٦٠ـ عُولاتُ مُسْ إلَى انْتِهَا الحُرُوفِ ... مُجْتَثُّهَا مِنْ وَضْعِهَا المَعْرُوفِ

٢٦١ـ كَفَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ قَبْلَهَا ... [مُسْتَفْعِ لُنْ] فِي كُلِّ شَطْرٍ حَلَّهَا[2]

٢٦٢ـ فَالضَّرْبُ وَالعَرُوْضُ [مَجْزُوءَانِ] ... حَتْمًا بِحَذْفِ آخِرِ الأَوْزَانِ[3]

٢٦٣ـ فَبَطْنُهَا الخَمِيصُ فِي المِثَالِ ... وَوَجْهُهَا فِي الحُسْنِ كَالهِلالِ

يخرجُ المجتثُّ في الدَّائرةِ من آخرِ أسبابِها وهو (عو) من مفعولات إلى انتهاءِ حروفِها، فتقولُ في تخريجِه: (عولات مس تفعلن مس تفعلن مفُ)، والشطرُ الثاني مثله، فتنطقُ بهِ: ([مستفع لن][4] فاعلاتن فاعلاتن)، هذا شطرُه، والشطرُ الثاني مثله، وهو المرادُ بقولي: (**كفاعلاتن...**) إلى آخره[5]؛ أيْ يكونُ الوزنُ المستخرجُ من الدَّائرةِ على وزنِ فاعلاتن مرتين

---

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٢١٢. وممن ذكر بأنه مقتطع من البحر الخفيف النسفي في النبذة الصافية؛ انظر: ص٧٥.

(٢) (مستفع لن) في المخطوطتين (مستفعلن).

(٣) (مجزوءان) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجزوّان).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).

(٥) في المخطوطتين (الخ).

قبلهما [مستفع لن][١] في كلِّ شطرٍ، فيكونُ هذا البحرُ في الدَّائرةِ[٢] مبنيًّا من ستَّةِ أجزاءٍ لكنَّه لا يستعملُ إلا مجزوءًا، فهو في الاستعمالِ مربَّعُ الأجزاءِ[٣] حتمًا، **ولـه عَروضٌ واحدةٌ وضربٌ واحدٌ** وهمَا مجزوءانِ، وبيتُه[٤]:

البَطْنُ مِنْهَا خَمِيْصٌ وَالوَجْهُ مِثْلُ الهِلالِ

فقولُه: (ها خميصن)[٥] هو العَروضُ، وقولـه: [للهلالي][٦] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلاتن). **وتقطيعُه وتفعيله**: (البطن من) [مستفع لن][٧]، (ها خميصن) فاعلاتن، [ولوجه مث][٨] مستفع لن، [للهلالي][٩] فاعلاتن.

(١) في المخطوطتين (مستفعلن).
(٢) (في الدائرة) ساقطة من (ب).
(٣) (الأجزاء) ساقطة من (ب).
(٤) لم أعرف قائله. وقد ورد في الجامع، ص١٦٢؛ وفي ص١٩٧. ذكر بعد البيت قوله: «لرجل من أهل مكة شاعر يؤخذ عنه الشعر». ونسبه الدمنهوري كذلك لرجل من أهل مكة، الإرشاد الشافي، ص٦٤. والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٥/٤٦٠ و٤٧٧)؛ العروض لابن جني، ص١٠١؛ عروض الورقة، ص٥٥؛ العروض للربعي، ص٥٩؛ الفصول والغايات، ص١٣٢؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٢؛ البارع، ص١٩٢؛ المعيار، ص١٠٢؛ شفاء الغليل، ص٢٣٧؛ نهاية الراغب، ص٣١٦؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الكافي للخواص، ص٥٧؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٧؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٣.
(٥) في (ب): (ها خميص).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الهلال).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).
(٨) في (أ): (والوجه مث)، وفي (ب): (ولوجه من).
(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الهلال).

* **تنبيهان:**

الأوَّلُ: قدْ تقدَّمَ أنَّ التشــعيثَ يدخلُ هذا البحرَ كالخفيــفِ، وأنَّه يجوزُ اجتماعُه مع الضَّربِ الصحيحِ؛ لجريانِهِ مجرى الزِّحافِ، وبيتُه[١]:

لِـمَ لا يَعِـيْ مَـا أَقُــولُ ذَا السَّـيِّدُ المَأمُــولُ

فقولُه: [مأمولو][٢] هو الضَّربُ، وزنُه (مفعولن). قالَ الدَّمامينيُّ: وأنشــدَ التبريزيُّ[٣] من هذا النوعِ[٤]:

عَـلَـى الـدِّيَـارِ [الـقِـفَـارِ][٥] [وَالـــنُّـــؤْيِ][٦] وَالأَحْـجَــارِ
تَـــظَـــلُ عَـــيْـــنَـــاكَ تَـبْـكِـي بِـــوَاكِـــفٍ [مِـــــــدْرَارِ][٧]
فَـلَـيْـسَ بِالليْلِ [تَــهْـدَا][٨] شَــوْقًــا وَلا بِـالـنَّـهَـارِ

ولا يجوزُ خبنُ هذا الجزءَ المشعثَ من هذا البحرِ ولا من الخفيفِ[٩].

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيــت في: الكافي للتبريــزي، ص١٢٤، العيون الغامزة، ص٢١٤، الكافي للخواص، ص٥٧، الوافي بحل الكافي، ص٢٠٨، الإرشاد الشافي، ص٦٤.
(٢) في المخطوطتين (مأمول).
(٣) هو إمــام اللغــة أبو زكريا يحيى بــن علي بن محمد الشــيباني التبريــزي، أديب نحوي لغوي عروضي، ولد عــام ٤٢١هـ المعــروف بالخطيب التبريزي، أخــذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، توفي ســنة ٥٠٢هـ، من مؤلفاته: ـ شــرح ديوان الحماسة. ـ شرح المفضليات. ـ الكافي في العروض والقوافي. وغيرها. توفي ببغداد عام ٥٠٢هـ.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٦٩/١٩)؛ معجم المؤلفين (٢١٤/١٣).
(٤) لم أقف على قائلها. والأبيات في: الجامع، ص١٦٣، الكافي للتبريزي، ص١٢٤، العيون الغامزة، ص٢١٤.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الفقار).
(٦) في المخطوطتين (النوء). جاء في لســان العرب مادة (نأي) النــؤْي الحاجز حول الخيمة. وفي الصحاح مادة (نأي) حفرة حول الخباء؛ لئلا يدخلها ماء المطر.
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مدراري).
(٨) في (أ): (تهدي)، وفي (ب): (تَهدَى).
(٩) انظر: العيون الغامزة، ص٢١٤.

التنبيه الثاني: يجري في هذا البحرِ من الزِّحافِ ما يجري «في [الخفيفِ][(١)] من خبنٍ وكفٍّ وشكلٍ، وتجري فيه المعاقبةُ والصدرُ والعجزُ والطرفان. والمعاقبة هنا بين (نونِ) مستفع لن، و(ألفِ) فاعلاتن، وحذفُ ألفِ فاعلاتن أولى؛ لإعتمادِها على وتدٍ مجموعٍ بعديٍّ، وتقعُ بين (نون) فاعلاتن و(سين) مستفع لن، ويمكنُ أنْ يكونَ حذفُ النونِ أوْلى[(٢)]؛ لأنَّ الوتِدَ الذي اعتمدتْ عليه السينُ وإنْ كانَ [بعديًّا][(٣)] فإنَّه مفروقٌ. وقد استبانَ لكَ ـ بما ذكرنَاه ـ تصورُّ الطرفين، إما في العَروضِ أو في الجزءِ الذي[(٤)] بعدها. فبيتُ الخبنِ[(٥)]:

وَلَوْ عَلِقْتَ بِسَلْمَى عَلِمْتَ أنْ سَتَمُوتُ

أجزاؤُه كلها مخبونةٌ....

وبيتُ الكفِّ[(٦)]:

مَا كَانَ [عَطَاؤُهُنَّ][(٧)] إلا عِدَّةً ضِمَارَا

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (الحفيف).

(٢) في (ب): (أولي). وهناك تعليق للناسخ على الهامش الأيمن نصه: «هكذا بالأصل ولعله أوليًا». وما في (أ) هو الصحيح؛ لأنه يريد أن حذف نون فاعلاتن أولى من حذف سين مستفع لن، ونص الدماميني يؤيده.

(٣) كذا في (ب) والعيون الغامزة، خبر لكان، أما في (أ): (بعدي).

(٤) في (أ) زيادة واو قبل (الذي) فحذفت؛ إذ (الذي) نعت (للجزء).

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٨/٥)؛ الجامع، ص١٦٤؛ العروض لابن جني، ص١٠٢؛ عروض الورقة، ص٥٦؛ العروض للربعي، ص٥٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٣؛ البارع، ص١٩٣، وهو برواية (ولو عُلقتُ سليمى علمتُ أن ستموتُ)؛ القسطاس، ص٢١٧؛ المعيار، ص١٠٣؛ شفاء الغليل، ص٢٣٨؛ نهاية الراغب، ص٣١٩؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٩.

(٦) لم أقف على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٦٤؛ عروض الورقة، ص٥٧؛ العروض للربعي، ص٥٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٣؛ البارع، ص١٩٣؛ القسطاس، ص٢١٨؛ المعيار، ص١٠٣؛ شفاء الغليل، ص٢٣٨؛ نهاية الراغب، ص٣١٩؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٩.

(٧) في المخطوطتين (عطاهن).

أجزاؤُه كلها مكفوفة إلا الضَّربَ.... وبيتُ الشكلِ[١]:

أُوْلَـــئِـــكَ خَــيْــرُ قَـــوْمٍ إِذَا ذُكِـــــرَ الـــخِــيَــارُ

الجـــزءُ الأوَّلُ والثالثُ كلٌّ منهما مشـــكولٌ، لكنْ الطرفـــانِ في الثالثِ، والعجزُ في الأوَّلِ»[٢]. انتهى من الدّمامينيّ.

وهاهنا تمَّ الكلامُ على الدَّائرةِ الرابعةِ، ولنشرعْ الآنَ ـ إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالى ـ في الكلامِ على الدَّائرةِ الخامسةِ وهي آخرُ الدَّوائرِ، فنقولُ:

---

(١) لم أعثــر على قائله. والبيــت في: الجامــع، ص ١٦٤؛ العروض لابــن جني، ص ١٠٢؛ العــروض للربعي، ص ٦٠؛ الكافــي للتبريزي، ص ١٢٤؛ البارع، ص ١٩٤؛ القســطاس، ص ٢١٨؛ المعيار، ص ١٠٣؛ شــفاء الغليل، ص ٢٣٩؛ نهايــة الراغب، ص ٣١٩؛ العيون الغامزة، ص ٢١٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٠٩.

(٢) العيون الغامزة، ص ٢١٢ و٢١٣.

دائرةُ المتفقِ

سُــمِّيَتْ بذلكَ؛ لاتفاقِ أجزائِها[١]، فإنَّها مركبة من (فعولن) ثمان مرَّاتٍ، كما قالَ:

٢٦٤ـ مُـتَّـفِـقٌ لَـهُ فَـعُـولُـنْ كُــرِّرَا ثَـمَـانِـيًـا أَقَـلُّـهُـنَّ أَبْـحُــرَا
٢٦٥ـ تَحْوِي مِنَ الحُرُوفِ أَرْبَعِيْنَا سِــتَّةَ عَشْــرَ حَازَتِ التَّسْــكِيْنَا
٢٦٦ـ فَـذُو تَـقَـارُبٍ وَمَـا تُـدُورِكَـا بَحْــرَانِ لا سِــوَاهُمَا هُنَالِــكَا
٢٦٧ـ فَـيَـخْـرُجُ الأَوَّلُ مِـنْ أَوَّلِـهَـا وَالثَّانِي مِــنْ خَفِيْفِهَــا لأصْلِهَا

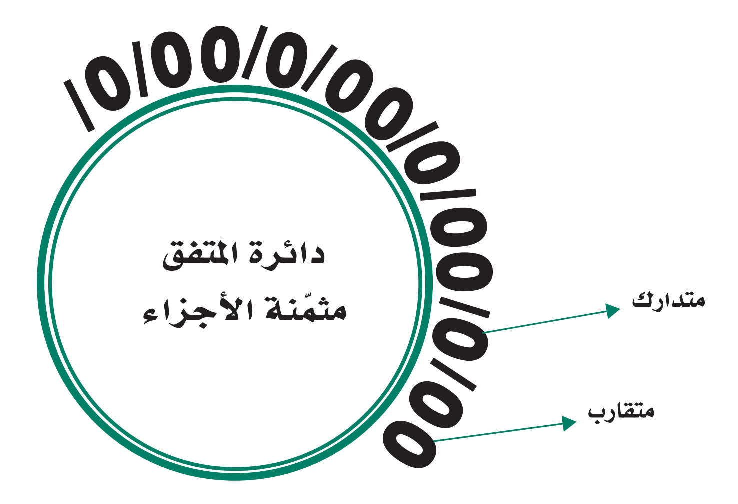
أجزاءُ دائرةِ المتفقِ (فعولن) ثماني مــرَّاتٍ، فهي مركبة من وتِدٍ مجموعٍ وســببٍ خفيفٍ لا غير. ولذلكَ كانتْ أقلَّ الدَّوائرِ أبحــرًا؛ لأنَّ كثرةَ الأبحرِ تكونُ عندَ كثرةِ الأسبابِ والأوتادِ، فأوتادُ هذه الدائرةِ ثمانية وأسبابُها ثمانية لكنْ كلٌّ منها عيــنُ الأوَّلِ، فما هو إلا نفسُ التكرارِ، وجملةُ حروفِها أربعونَ حرفًا، ستةَ عشرَ منها ساكنة والبواقي محركاتٌ، وذلك أنَّ في كلِّ واحدٍ من أجزائِها خمســةُ أحــرفٍ، ثلاثة محركــة واثنان ســاكنان فحصلــتْ جملة المُحركاتِ أربعةٌ وعشرونَ، والسَّاكنة ســتةَ عشرَ، ولا يخرجُ منها إلا بحران فقطّ، وهما المتقاربُ والمتداركُ.

أمَّا المتقــاربُ فإنَّه يخرجُ من أوَّلها فيســتوفي جميــعَ حروفِها، فيكونُ أجزاؤُه عينَ أجزائِها. وأمَّا المتداركُ فإنَّه يخرجُ من[٢] سببِها الخفيفِ إلى أنْ ينتهيَ أصلَهــا الذي هو الوتِدُ المجمــوعُ الذي في أوَّلها، كمَا ســتعرفُه من تفكيكِها.

(١) انظر: الجامع، ص ٢٦٠؛ الكافي للتبريزي، ص ١٣٨.
(٢) في (أ) لفظة (من) مكررة، فحُذِفتْ واحدة.



وهذه صورةُ الدَّائرةِ كمَا ترى(١):



هذا شـطرُها، والشـطرُ الثاني مثله، وصفةُ فكِّ الأبحر منها أنَّكَ تبتدئُ بأوَّلِ علامةٍ فيهـا وهو الوتِدُ المجموعُ إلى أنْ تنتهـيَ آخرَ حروفِها، فيخرج (فعولن فعولن فعولن)، والشطرُ الثاني مثلُه، وهو وزنُ المتقاربِ، ثمَّ تبتدئ بالسَّـببِ الخفيفِ الذي بعد الوتِدِ المجموعِ، وتضمّ إليه الأوتادَ والأسبابَ إلى أنْ تنتهيَ إلـى الوتِـدِ الأوَّلِ فتضمّه ـ أيضًا ـ حتى تصـلَ من(٢) حيثُ بدأتَ(٣) فيخرج (لن فعو) ثمانيَ مرّاتٍ، فتنطقُ به (فاعلن) ثمانَ مرَّاتٍ، وهو وزنُ المتداركِ.

وها نحنُ ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ نشرعُ في بيانِ بحريْها(٤) على التفصيلِ، فنقولُ:

---

(١) لفظة (متقارب) التي في الدائرة، في (ب): (المتقارب) بالألف واللام.

(٢) في (ب) تعليق للناسـخ في الهامش الأيمن نصه: «كذا في الأصل، ولعله (إلى حيث) إلى آخره».

(٣) في (ب): (ابتدأت).

(٤) في (ب): (أبحرها).

ذكرُ المتقاربِ(١)

وهو الأوّلُ من دائرةِ المتفقِ، والخامسَ عشرَ من الأبحر المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ لتقاربِ أجزائِه؛ لأنَّها خماسـيّةٌ. وقالَ الزَّجاجُ: لتقاربِ أسبابِه من أوتادِهِ. وقيلَ(٢): لتقارب أوتادِهِ»(٣).

قالَ:

٢٦٨ـ لِـذِي تَـقَـارُبٍ عَـرُوْضَـانِ مَعَا ... وَسِـتَّـةٌ أَضْـرُبُـهُ فَاسْتَمِعَا

٢٦٩ـ صَحِيْحَـةٌ لَهَـا ضُـرُوْبٌ أَرْبَعَهْ ... كَمَثْلِهَا وَالقَصْـرُ وَالحَذْفُ مَعَهْ

٢٧٠ـ وَأَبْتَرٌ كَالخَالِي مِنْ سَلْمَى وَمَا ... مِنْ قَبْلِهِ يُنْسِـي الـرُّوَاةَ الفُهَمَا

٢٧١ـ وَالقَصْرُ فِـي مِثْل السَّـعَالِ ثُمَّا ... [رَوْبَـى] نِيَامًا لِلَّذِي قَـدْ تَمَّا(٤)

٢٧٢ـ ضَرْبَانِ لِلمَحْذُوْفَةِ [المَجْزُوءَةِ] ... كَمِثْلِهَـا وَأَبْتَـرٌ فِـي الزِّنَـةِ(٥)

٢٧٣ـ كَـدِمْـنَـةٍ قَـدْ أَقْـفَـرَتْ لِـلأَوَّلِ ... وَمَا قُضِـي يَأْتِيْكَ لِلَّـذِي يَلِي

للمتقاربِ عَروضان وستةُ أضربٍ:

العَروضُ الأولى: صحيحة، ولها أربعة **أضربٍ.**

الضَّربُ الأول: صحيحٌ مثلها، وبيتُه(٦):

فَأَمَّا تَمِيْـمٌ تَمِيْمُ [بْـنُ](٧) مُرٍّ ... فَأَلْفَاهُمُ القَـوْمُ [رَوْبَى](٨) نِيَامَا

---

(١) في عروض الورقة «المتقارب مثمن قديم، مسدس قديم، مربع محدث»، ص ٦٤.

(٢) للتبريزي؛ انظر الكافي، ص ١٢٩. وممن أورد ذلك النسفي في النبذة الصافية، ص ٧٦.

(٣) العيون الغامزة، ص ٢١٥.

(٤) (السعال) في (ب): (السعالي)، و(روبى) في المخطوطتين (روبا).

(٥) (المجزوءة) كذا في (ب)، أما في (أ): (المجزوة).

(٦) لبشـر بن أبي خازم الأسـدي، ديوانه (ديوان بشر بن أبي خازم الأسـدي، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، ط ١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٢٥٧.

(٧) في المخطوطتين: (ابن).

(٨) في المخطوطتين: (روبا).

فقولُه: [نمررن][(١)] هــو العَروضُ، وقولُه: (نياما)هو الضّــربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فعولن). **وتقطيعُــه وتفعيله**: [فأم ما][(٢)] فعولن، (تميــم ن)[(٣)] فعولن، (تميم ب)[(٤)] فعولن، [نمررن][(٥)] فعولن، (فألفا) فعولن، (هملِ قو)[(٦)] فعولن، [مروبى][(٧)] فعولن، (نياما) فعولن. وإلى هذا الشَّاهدِ أشرتُ بقولي: (**[رَوْبى][(٨)] نيامًا للذي قد تمّا**)؛ أيْ شــاهدُ الضَّربِ التّامِّ هذا البيتُ، و[رَوْبى][(٩)] ـ بفتحِ الرَّاءِ المهملةِ والباءِ الموحدةِ بينهما واوٌ ساكنة ـ جمعُ رائبٍ وهو مَن غلبَ عليه النومُ من طولِ السَّهرِ[(١٠)].

الضَّربُ الثاني: مقصورٌ بحذفِ ساكنِ سببِه، وإسكانِ ما قبله، وبيتُه[(١١)]:

وَيَأوِيْ إِلَى نِسْــوَةٍ بَائِسَاتٍ[(١٢)] وَشُــعْثٍ مَرَاضِيْعَ مِثْلِ السَّعَالْ

بسكونِ اللامِ، فقوله: (إســاة ن)[(١٣)] هو العَروضُ، وزنُه (فعولن)، وقوله: (ســعالْ) هو الضَّربُ، وزنُه (فعولْ) بســكونِ اللامِ. وإلى هذا البيتِ أشرتُ

---

(١) في (أ): (ن مرن)، وفي (ب): (نُمُرٍ).
(٢) في المخطوطتين: (فأما).
(٣) في (ب): (تميمن).
(٤) في (ب): (تميمب).
(٥) في (أ): (ن مرن)، وفي (ب): (نُمُرٍّ).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (هم القو).
(٧) في (أ): (م روبا)، وفي (ب): (مروبا).
(٨) في المخطوطتين: (روبا).
(٩) في المخطوطتين: (روبا).
(١٠) انظر: تاج العروس مادة (ريب)؛ لسان العرب مادة (روب).
(١١) لأمية بن أبي عائذ الهذلي، ورد منســوبًا إليه في الكتاب لســيبويه (٣٩٩/١)، وقد ورد منســوبًا إليه ضمن قصيدة مطلقة الروي مطلعها: ألا يا لقوم لطيف الخيال يؤرق من نازح ذي دلالِ. في (ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، برواية: له نسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعالِي، (١٨٤/٢).
(١٢) في (ب): (يابسات).
(١٣) في (ب): (بساتن).

بقولي: (**والقصر في مثل السَّعالِ**)، و(السَّـعال) ـ بفتحِ السِّينِ المهملةِ وكسرِ اللامِ، إلا أنّها في بيتِ الشاهدِ ساكنة ـ جمعُ سِعْلاةٍ ـ بكسرِ السينِ و[١] عينٍ ساكنةٍ ـ وهي الساحرةُ من الجنِّ[٢].

الضَّربُ الثالثُ: محذوفٌ بحذفِ السَّببِ الخفيفِ، وبيتُه[٣]:

وَأرْوِيْ[٤] مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيْصًا ... يُنَسِّـي الرُّوَاةَ الذِي قَـدْ رَوَوْا

فقوله: [عويصن][٥] هو العَـروضُ، وزنُه (فعولن)، وقولُـه: [روو][٦] هو الضَّرب، وزنُه (فعلْ)، كانَ [فعولن][٧] فحُذِفَ سـببُه فصـارَ (فعو) فنقلَ إلى (فَعَلْ)[٨] بتحريكِ العينِ وسـكونِ اللامِ، وإلى هذا الإشـارةُ بقولي: (**وما من قبله ينسـي الرواة**)؛ والمعنى أنّ شـاهدَ ما قبل الأبترِ هـو البيتُ الذي فيه (ينسّي الرواة...) إلى آخره[٩].

---

(١) في (ب) زيادة (بعده) بعد الواو.
(٢) انظر: لسان العرب مادة (سعل).
(٣) ورد منسـوبًا إلى امرئ القيس فـي كتاب القوافي للإربلـي، ص١٤٨، وليس في ديوانه. والبيت برواية المؤلف (وأروي) في: الكافي للتبريزي، ص١٣٠؛ القسـطاس، ص٢٢٣؛ العيون الغامزة، ص٢١٦؛ الكافي للخواص؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٥؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٥. وبرواية (وأبني) في: العقد الفريد (٤٧٩/٥)؛ الجامـع، ص١٦٧؛ العـروض لابن جنـي ١٠٤؛ العـروض للربعـي، ص٦٢؛ البارع، ص٢٠٣؛ المعيار، ص١٠٦؛ شفاء الغليل، ص١٧٦؛ نهاية الراغب، ص٣٢٥.
(٤) في (ب): (وآوي).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ) فقد رسمت النون صغيرة على الألف (عويصان).
(٦) في المخطوطتين: (روو ا).
(٧) في (أ): (فعـولا)، وفي (ب): (مفعولن). وما جاء في (ب) واضـح الخطأ؛ إذ أصل تفعيلة البحر (فعولن).
(٨) في (ب): (فعلن). وفي الهامش الأيمن تعليق للناسخ نصه: «لعل الصواب (فعل) بدليل ما بعده، فلينظر».
(٩) في المخطوطتين (الخ).

الضَّربُ الرابعُ: أبتر باجتماعِ الحذفِ والقطعِ فيه فيصيرُ (فعولن) بالحذفِ إلى (فعو)، وبالقطعِ إلى (فعْ) بسكونِ العينِ، وبيتُه[(١)]:

خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ   خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

فقولُه: (م دارن)[(٢)] هو العَروضُ، وزنُه (فعولن)، وقولُه: (يَهْ) هو الضّربُ وزنُه (فَعْ)، ومنهم مَنْ ينطقُ بهِ (فلْ)[(٣)]، وإلى هذا الشاهدِ أشرتُ بقولي: (**كالخالي من سلمى**).

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ محذوفةٌ لها ضربان؛ **الأَوَّلُ** مجزوءٌ محذوفٌ وبيته[(٤)]:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ   لِسَلْمَى بِذَاتِ الغَضَا

فقولُه: (فَرَتْ)هو العَروضُ، وقولُه: (غضا) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فعلْ) بسكون اللام.

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٢/٥ و٤٧٩)؛ الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني، ص١٠٥؛ عروض الورقة، ص٦٦؛ العروض للربعي، ص٦٢؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٢؛ البارع، ص٢٠٤؛ القسطاس، ص٢٢٤؛ المعيار، ص١٠٧؛ شفاء الغليل، ص١٧٦؛ نهاية الراغب، ص٣٢٥؛ العيون الغامزة، ص٢١٦؛ الكافي للخواص، ص٥٩؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٦؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٥.

(٢) في (ب): (مدارن).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص٢١٦. ومن الذين يعبرون عنه بـ(فل) التبريزي في الكافي، ص١٣٢.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٩/٥)؛ الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني، ص١٠٥؛ عروض الورقة، ص٦٦؛ العروض للربعي، ص٦٢؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٢؛ البارع، ص٢٠٤؛ المعيار، ص١٠٧؛ شفاء الغليل، ص١٧٧؛ نهاية الراغب، ص٣٢٨، وفيه (لليلى) مكان (لسلمى)؛ العيون الغامزة، ص٢١٧؛ الكافي للخواص، ص٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٧؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٨.

الضَّربُ الثاني[(١)]: أبتر باجتماعِ الحذفِ والقطعِ فيه، وبيتُه[(٢)]:

تَـعَـفَّـفْ وَلا تَـبْـتَـئِـسْ فَـمَـا [يُـقْـضَ][(٣)] يَـأتِـيْـكَـا

فقولُه: (تئس) هو العَروضُ، وزنُه (فعلْ) بسكونِ اللامِ، وقولُه: (كا) هو الضَّربُ وزنُه (فلْ) بسكونِ اللامِ.

قالَ الدَّمامينيُّ: «وهذا الضَّربُ الأبترُ لهذه العَروضِ الثانيةِ مختلفٌ فيه، فحكاهُ بعضُهم عن خلفِ الأحمرِ[(٤)]. وحكاهُ بعضُهم عن الخليلِ، ومنهم مَن لم ينقلهُ عنه. قالَ بعضُهم: والصحيحُ نقلهُ عنه؛ لأنَّ الأخفشَ والزَّجاجَ أثبتاهُ في كتبِهما ولم يتعرضَا لنفيهِ عن الخليلِ، ولو لم يكنْ قالَه لنبَّها عليه كمَا جرتْ عادتُهما. قالَ الدَّمامينيُّ[(٥)]: وفي نسبةِ النقلِ إلى الخليلِ بهذه القرينةِ نظرٌ»[(٦)].

---

(١) في المعيار: ذكر مؤلفه أن الأخفش هو الذي زاد هذا الضرب، انظر، ص١٠٧.

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني، ص١٠٦؛ العروض للربعي، ص٦٣؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٣؛ البارع، ص٢٠٤؛ المعيار، ص١٠٧؛ شفاء الغليل، ص١٧٨؛ نهاية الراغب، ص٣٢٨؛ العيون الغامزة، ص٢١٧؛ الكافي للخواص، ص٦٠، وفيه (فما يقضى)، الوافي بحل الكافي، ص٢١٧؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٨.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (يقضي)، وما في (ب) هو الصحيح؛ لأنه فعل الشرط مجزوم وهو معتل الآخر فتكون علامة جزمه حذف حرف العلة. وقد ثبتت الياء في (يأتيكا) للضرورة وكان حقها الحذف.

(٤) هو أبو محرز خلف بن حيان، معروف بالأحمر، راوية شاعر عالم بالأدب، من أهل البصرة، قال عنه معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة، كان يقول الشعر وينحله المتقدمين. توفي سنة ١٨٠هـ، من مصنفاته: ـ مقدمة في النحو. ـ جبال العرب. ـ ديوان شعر. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: حوادث (١٧١هـ ـ ١٨٠هـ) ص١٠٧، الأعلام (٣١٠/٢)، الشعر والشعراء، ص٥٣٦؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٣٦٦/١).

(٥) في العيون الغامزة عبارة (قال الدماميني) مكانها (قلتُ)، إلا أن المؤلف استبدلها خشية اللبس به.

(٦) العيون الغامزة، ص٢١٧.

* **تنبيهان: الأوَّلُ:** قدْ تقدّمَ أنَّ الحذفَ في عَروضِ المتقاربِ جارية[١] في عدمِ لزومِهــا مجرى الزِّحافِ، فإنَّهـا توجدُ محذوفة في بيــتٍ من القصيدةِ وســالمة من الحذفِ في بيتٍ آخر، وقدْ تقدَّمَ شاهدُ ذلك، وكذلكَ ـ أيضًا ـ قدْ تقدمتْ الحكايةُ عن المُبردِ [في][٢] جواز القصرِ في العَروضِ الأولى من هذا البحرِ، وإنَّ ذلكَ شاذٌ لايعوّلُ عليه فلا تنسَ ذلكَ.

التنبيــهُ الثاني: يَدخلُ هذا البحــرَ من الزِّحافِ القبــضُ إلا في الجزأين اللذين قبلَ الضَّربين الأبترين، وهما الضّربُ الرابعُ والضّربُ السَّــادسُ، فإنّه لا يدخلُهما عند الخليــلِ، وخالفَه الأخفشُ والزَّجــاجُ، واعتلوا للخليلِ بأنَّ الضَّربين الأبترين لم يبقيَا إلا على هيئةِ ســببٍ خفيفٍ فــلا يُقبَضُ حينئذٍ[٣] ساكنُ الجزءِ الذي قبله لفقدانِ ما يعتمدُ عليه.

وحكى بعضُ العَروضيين عَن الأخفشِ التفرقةَ بين الضَّربِ الرابعِ فيجيزُه في الجزءِ الذي قبله، وبين الضَّربِ السَّــادسِ فيمنعُه في الجزءِ الســابقِ له. وحكى بعضُهــم[٤] عن الخليلِ ـ أيضًا ـ أنَّه لا يجيــزُ القبضَ في الجزءِ الذي قبلَ الضَّربِ الخامسِ، قــالَ: لأنَّه قد دخلَه الحذفُ مع مــا فيه مِن الاعتلالِ بكونِهِ مجزوءًا. وحُكِــي[٥] ـ أيضًا ـ عن بعضِ العَروضييــن منعُ القبضِ في الجزأين اللذين قبلَ الضَّربِ الثاني والثالثِ وهما المقصورُ والمحذوفُ.

وهل القبضُ الجائزُ[٦] في هذا البحرِ أحسنُ من التمامِ لكثرتِه فيه، أو التمامُ أحسنُ من القبضِ؛ لأنَّ الأوّلَ تكثرُ السَّواكنُ فيه، ولهذا جمعُوا فيه بين ساكنين ـ كمَا تقدَّمَ ـ في شاهدِ القصرِ في العَروضِ الأولى عن بعضِهم؟ فيه خلافٌ.

---

(١) في (ب): (جارٍ).
(٢) زيادة من (ب).
(٣) في المخطوطتين (ح).
(٤) هو أبو الحكم كما في العيون الغامزة، ص٢١٨.
(٥) الذي حكى هذا القول هو الصفاقسي. انظر: العيون الغامزة، ص٢١٩.
(٦) في (ب): (الجايز).

فبيتُ القبضِ[١]:

أفَـادَ فَجَـادَ وَسَـادَ فَـزَادَ[٢]   وَقَـادَ فَـذَادَ وَعَـادَ فَأَفْضَـلْ

أجزاؤه كلُّها إلا الضَّربَ مقبوضة.

ويدخل الجزءَ الأوّلَ من البيتِ في هذا البحرِ الثلمُ والثرمُ، فبيتُ الثلمِ[٣]:

لَوْلا خِدَاشٌ أخَذْتُ جِمَالاتِ سَعْدٍ وَلَمْ أَعْطِهِ مَا عَلَيْهَا

فقولُه: (لولا) أثلمٌ، ووزنُه (فعْلن) بإسكانِ العين.

وبيتُ الثرمِ[٤]:

قُلْتُ: [سَـدَادًا][٥] لِمَنْ جَاءَنِي   فَأَحْسَنْتُ قَوْلا وَ[أَحْسَنْتُ رَأيًا][٦]

فقولُه: (قلت) أثرمٌ، وزنُه (فعلُ)[٧]. انتهى[٨]، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لامرئ القيس. وهو من المنسوبات إليه في (ديوان امرئ القيس وملحقاته)، (٧٦٩/٢).

(٢) في (ب): (فزادا).

(٣) لم أعلم قائله. والبيت بهذه الرواية في: الكافي للتبريزي، ص١٣٥، القسطاس، ص٢٢٦. وبرواية (دوابّ) مكان (جمالات) في: الجامع، ص١٦٩؛ البارع، ص٢٠٥؛ شفاء الغليل، ص١٧٩؛ نهاية الراغب، ص٣٣٣. وبهذه الرواية في العقد الفريد (٤٧٨/٥)، إلا أنه ورد فيه (ولولا) وعليه فلا يصح أن يكون شاهدًا للثلم. وورد في العروض للربعي، ص٦٣، برواية (رواحل) مكان (جمالات). وفي العيون الغامزة برواية (بكر) مكان (سعد) ص٢١٩. وفي الوافي بحل الكافي برواية (عمر) مكان (سعد) ص٢١٩.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٨/٥)؛ الجامع، ص١٦٩؛ العروض لابن جني، ص١٠٧؛ عروض الورقة، وفيه (وأنعِمتُ بالًا) مكان (وأحسنت رأيًا) ص٦٥؛ العروض للربعي، ص٦٣؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٥، وفيه (لمن جاء يسري)، البارع، ص٢٠٦؛ المعيار، ص١٠٨؛ شفاء الغليل، ص١٨٠؛ نهاية الراغب، ص٣٣٣، وفيه (لمن جاء يسري)؛ العيون الغامزة، ص٢١٩؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٩.

(٥) في المخطوطتين: (سداس). وهي تحريف. وأبدلت؛ لمجيء كل كتب العروض التي أطلعت عليها بلفظة (سدادًا) وبكونها لا يصح بها المعنى، إذ ما المعنى من سداس في سياق البيت؟

(٦) في المخطوطتين: (وأحسن رأيا)، وفي كل كتب العروض التي نظرتها ما أثبتَ.

(٧) التنبيه الثاني انظره في: العيون الغامزة من ص٢١٧ إلى ص٢٢٠.

(٨) في (ب): (اهـ).

ذكرُ المتدارَك

بفتحِ الرَّاءِ وهو البحرُ الثاني من دائرةِ المتفقِ، والسَّادسَ عشرَ من الأبحرِ المستعملةِ عند مَن يراهُ من المُستعمَلاتِ، وقدْ تقدَّمَ أنَّ الخليلَ يراهُ من المُهملاتِ، وأنَّ الأخفشَ قدْ استدركَه على الخليلِ؛ فلذلكَ سُمِّيَ (**المتداركُ**)، ويُسَمَّى ـ أيضًا ـ (**المحدَثُ والمخترَعُ**)؛ لإحداثِ وضعِهِ واختراعِهِ، و[**بالمتسقِ**][1]؛ أيْ المنتظمِ؛ لأنَّ كلاًّ مِن أجزائِه خمسة أحرفٍ، وبـ(**الشقيقِ**)؛ لأنّه أخو المتقاربِ، إذ أصلُ كلٍّ منهما وتِدٌ مجموعٌ وسببٌ خفيفٌ، وبـ(**الخَببِ**) ـ بالخاء المعجمة والبائين[2] الموحدتين ـ لكنْ إذا خُبِنَ فقطّ[3]، تشبيهًا له بالخببِ الذي هو نوعٌ من السَّيرِ في السّرعةِ.

ويُسَمَّى ـ أيضًا ـ بـ(**ركضِ الخيلِ**)؛ لأنَّه يُحاكِي صوتَ وقعِ حافرِ الفرسِ على الأرضِ، وبـ(**ضربِ النَّاقوسِ**)؛ لأنَّ الصَّوتَ الحاصلَ به يشبهُه إذا خُبِنَ. والسَّببُ في كثرةِ أسمائِه أنَّ الخليلَ لم يسمِّهِ كمَا سَمَّى سائرِ الأبحرِ؛ لأنَّه مُهمَلٌ عندَه فسمَّاه كلُّ قومٍ بما وقعَ لهم[4]. وقدْ تقدَّمَ أنَّ الأخفشَ لما اخترعَه سمَّاه الخببَ، فلا ينبغي أنْ يخالفَ مخترعَه في تسميتِه، كما لم يُخالفِ الخليلُ في تسميةِ سائرِ الأبحرِ[5]. **وقيلَ**: إنَّ الخببَ اسمٌ له في حالةِ الخبنِ فقطّ ـ كمَا تقدَّمَ ـ وأنَّ صوتَ الناقوسِ اسمٌ له في حالةِ القطعِ ـ كمَا سيأتي ـ، ولعلَّ وجهَ الخصوصيةِ في تسميتِه الخببَ لحالةِ

(١) في المخطوطتين: (المشتق) والصحيح ما أثبت؛ حتى توافق المعنى بعدها.
(٢) في (ب): (اليائين)، وهو تصحيف.
(٣) انظر: الوافي بحل الكافي، ص ٢٢١.
(٤) انظر المسميات وأسبابها في: الإرشاد الشافي، ص ٦٦.
(٥) كان ينبغي على المؤلف أن يسميه (الخبب) سيرًا على تسمية مخترعه.

الخبنِ؛ أنَّه لم يستعملْ غالبًا إلا مخبونًا فسمَّاه الأخفشُ بذلكَ، نظرًا إلى حالتهِ الغالبةِ، و[إلغاءً][1] لمَا شذَّ من مجيئِه صحيحًا، ويجوزُ كسرُ الرَّاءِ من المتدارِكِ، ووجهُه أنَّ هذا البحرَ تداركَ المتقاربَ حيثُ خرجَ من تقديمِ سببهِ على وتِدِه. **واللهُ أعلمُ.**

قالَ:

٢٧٤ـ وَذُو تَـدَارُكٍ بِتَقْدِيمِ السَّبَبْ ... فَجَـاءَ فَاعِلُـنْ ثَمَانًـا مُنْتَخَبْ
٢٧٥ـ لَـهُ عَـرُوضَـانِ وَأَمَّـا الأَضْـرُبُ ... أَرْبَعَـةٌ جَمِيْعُهَـا تُرَتَّـبُ
٢٧٦ـ صَحِيْحَةٌ كَضَرْبِهَا كَـ (عَامِرُ) ... أَتَـى إِلَيْنَـا سَـالِمًا يُنَاصِـرُ
٢٧٧ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مَخْبُونُ ... مُرَفَّـلٌ وَآخَـرٌ يَكُـونُ
٢٧٨ـ مُـذَيَّـلا وَثَـالِـثٌ كَمِثْلِهَا ... فَـدَارُ سُـعْدَى جَاءَ فِـي أَوَّلِهَا
٢٧٩ـ أَهَـــذِهِ دَارُهـــمُ أَمْ زُبُـرُ ... لِلثَّانِـي وَالثَّالِـثِ مَا سَـأَذْكُرُ
٢٨٠ـ فَقِفْ عَلَى دَارِهِـمْ وَابْكِيَنْ ... عَلَيْهِمُ بَيْـنَ الطُّلُـولِ وَالدِّمَنْ
٢٨١ـ وَالخَبْنُ فِي أَجْزَائِهِ مُسْتَحْسَنُ ... وَالقَطْـعُ فِيهَـا جَائِـزٌ مُـدَوَّنُ
٢٨٢ـ فَكُرَةٌ قَدْ [طُـرِحَـتْ][2] لِلأَوَّلِ ... وَلَيْسَ لِي مَـالٌ لِثَانِـي المُثُلِ
٢٨٣ـ وَاجْتَمَعَا فِي نَحْوِ زُمَّتِ الإِبِلْ ... لِلْبَيْنِ فِي الغَوْرِ ضُحًى وَقَدْ كَمُلْ

يخرجُ المتدارِكُ من دائرةِ المتفقِ بتقديمِ سببِها على وتِدِها ـ كمَا تقدَّمَ ـ وذلكَ أنْ تبتدئَ بـ(لن) من (فعولن) فيخرجَ هكذا (لن فعو) ثمانيَ مرَّاتٍ[3]، فتنطقَ به (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن)، والشطرُ الثاني مثلُه، وهو وزنُ المتدارِكِ، وذلك معنى قولي: (**فجاءَ فاعلن ثمانا**).

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (إلغاءا) وهو خطأ إملائي، إذ لا ترسم الهمزة متطرفة بين ألفين.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (طوحت).
(٣) في عروض الورقة «المتدارك مثمن قديم، مسدس محدث»، ص ٦٨.

ولهذا البحرِ عروضان وأربعةُ أضربٍ:

العَروضُ الأولى: صحيحةٌ تامة، ولها **ضربٌ** مثلها، وبيتهُ[١]:

جَاءَنَــا عَامِــرٌ سَــالِمًا صَالِحًا بَعْدَمَــا كَانَ مَا كَانَ مِــنْ عَامِرِ

فقولُه: [صالحن][٢] هو العَروضُ، وقولُه: (عامري) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن). **وتقطيعُه وتفعيله:** (جاءنا) فاعلن، (عامرن) فاعلن، [سالمن][٣] فاعلن، [صالحــن][٤] فاعلن، (بعدمــا) فاعلن، (كان ما) فاعلــن، (كان من) فاعلن، (عامري) فاعلن.

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ صحيحة، ولها **ثلاثة أضربٍ:**

الضَّربُ الأوَّلُ: مخبونٌ مرفلٌ، وبيتُه[٥]:

دَارُ سُــعْدَى [بِشَــحْرِ][٦] عُمَانِ قَــدْ كَسَــاهَا البِلَــى المَلَــوَانِ

فقولُه: [رعماني][٧] هو العَروضُ، وقولــه: [ملواني][٨] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فعلاتن). أمَّا الضَّربُ فظاهرٌ؛ لأنَّه حُــذِفَ ألفُه للخبنِ وزِيدَ بعدَه

---

(١) لم أقف علــى صاحبه. والبيــت في: الكافي للخــواص، ص٦٢؛ الوافــي بحل الكافي، ص٢٢١؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٤٣؛ الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٢) في المخطوطتين: (صالحًا).

(٣) كذا في (ب) أما في (أ): (صالحان) رسمت نون التنوين بخط صغير فوق الألف.

(٤) كذا في (ب) أما في (أ): (سالمان) رسمت نون التنوين بخط صغير فوق الألف.

(٥) لم أقف على قائله. والبيت في: عروض الورقة، ص٦٩؛ نهاية الراغب، ص٣٣٦؛ المعيار، ص١١٠؛ الكافي للخواص، ص٦٢، وفيه (دار ســلمى)؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٢، وفيه (دار سلمى)؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٤٤؛ الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٦) في المخطوطتين: (شجر). و(شحر عُمان) هو ساحل البحر بين عُمان وعدن. لسان العرب، وتاج العروس مادة (شحر).

(٧) في المخطوطتين: (رعمان).

(٨) في المخطوطتين: (ملوان).

سببٌ خفيفٌ للترفيلِ فصارَ [فعلاتي][١] فنُقلَ [إلى فعلاتن][٢]. وأمَّا العَروضُ فقدْ فُعِلَ بها ذلك ـ أيضًا ـ لأجلِ التصريعِ[٣]، وإلا فهي في نفسِـها صحيحةٌ بحيثُ إنَّها في سائرِ أبياتِ القصيدةِ لا تكونُ إلا صحيحةً، وكانَ الواجبُ أنْ يُذكرَ لها شـاهدٌ عارٍ مِن التصريعِ كمَـا فُعِل في أمثالِها من سـائرِ الأبحرِ؛ ولعلَّهم لمْ يظفرُوا بذلكَ في هذا البحرِ لقلةِ استعمالِه عند العَربِ.

الضَّربُ الثاني: مجزوءٌ مذالٌ، وبيتُه[٤]:

هَـــذِهِ دَارُهُـــــمْ أَقْـفَـرَتْ   أَمْ زَبُـورٌ مَحَتْهَـا الدُّهُـورْ؟

فقولُــه: (أقفرت)هو العَــروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقولُــه: [هددهور][٥] هو الضَّربُ وزنُــه (فاعلان) كانَ (فاعلن)فذيِّلَ بزيادةِ سـاكنٍ في آخرهِ فنُقِلَ إلى (فاعلان).

الضَّربُ الثالثُ: مجزوءٌ صحيحٌ مثلُ العَروضِ، وبيتُه[٦]:

قِـفْ عَلَـى دَارِهِـمْ وَابْكِيَنْ   بَـيْـنَ أَطْـلالِـهَـا وَالـدِّمَـنْ

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (فعلاني) وهو تصحيف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) انظر: نهاية الراغب، ص٣٣٦؛ الإرشاد الشافي، ص٦٧.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: عروض الورقة وفيه (دمنة) مكان (دارهم) و(محته) ص٦٩؛ المعيار، ص١١٠، وفيه مثل ما ورد في (عروض الورقة)؛ نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الكافي للخواص، ص٦٢؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٣؛ شرح الشافية الكافية، ص٢٤٥.

(٥) في المخطوطتين: (ها الدهور).

(٦) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الكافي للخواص، ص٦٢؛ الوافـي بحل الكافي، ص٢٢٣. وجـاء في عروض الورقـة، ص٦٨، والمعيار، ص١١٠، وشـفاء الغليل، ص١٨١ برواية أخـرى هي: (قف على دارسـات الدمن بين أطلالها وابكين).

فقولُه: [وبكين][1] هو العَروضُ، وقوله: [وددمن][2] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن).

ويدخلُ الخبنُ في أجزاءِ هذا البحرِ وهو حسنٌ[3]، حتَّى قالَ بعضُهم[4]: إنَّه لا يستعملُ إلا مخبونًا، وبيتُه[5]:

كُـرَةٌ [طُرِحَـتْ][6] بِصَوَالِجَـةٍ   فَتَلَقَّفَهَا رَجُـلٌ رَجُـلُ

أجزاؤُه كلها مخبونة، فوزنُه (فعِلن) ـ بتحريكِ العينِ ـ ثمان مرَّاتٍ.

ويدخلُ أجزاءَه ـ أيضًا ـ القطعُ وهو حذفُ ساكنِ الوتِدِ، وإسكانُ ما قبله، فيصيرُ (فاعلن) (فاعلْ) ـ بسكونِ اللام ـ فينقلُ إلى (فعْلن) بسكونِ العينِ، وبيتُه[7]:

مَـا لِـي مَـالٌ إلا دِرْهَـمْ   أَوْ [بِرْذَوْنِـي][8] ذَاكَ الأَدْهَـمْ

---

(١) في المخطوطتين (وابكين).
(٢) في المخطوطتين (والدمن).
(٣) انظر: الكافي للخواص، ص٦٣، الإرشاد الشافي، ص٦٨.
(٤) منهم ابن الحاجب فقد صرح بأن وروده غير مخبون شاذ. انظر: الإرشاد الشافي، ص٦٨، وانظر قول ابن الحاجب في قصيدته (المقصد الجليل...) في نهاية الراغب، ص٣٣٦ إذ يقول فيه:
والمتدارك فاعلن ثمانية عروض ضرب بخبن كله جعلا. وشذ فيه تمام يابني وكذا...
ومنهم كذلك الإسنوي يقول: «... إلا أنه لا يستعمل إلا مخبونًا» نهاية الراغب، ص٣٣٤.
(٥) لم أعثر على قائله. والبيت في: البارع، ص٢٠٦، المعيار، ص١١٠، وفيه (لصوالجة)، شفاء الغليل، ص١٨٢، وفيه (لصوالجة)؛ نهاية الراغب، ص٣٣٤، وفيه (لصوالجها)؛ الكافي للخواص، ص٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٤؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٤٥.
(٦) في المخطوطتين: (طوّحت).
(٧) لم أعثر على قائله. والبيت في: عروض الورقة، ص٦٩؛ البارع، ص٢٠٧؛ المعيار، ص١١٠؛ نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الكافي للخواص، ص٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٥.
(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (برذون).

أجزاءُ[١] هذا البيتِ كلها على وزنِ (فعْلن) بسكونِ العينِ.

وقدْ يجتمعُ الخبنُ والقطعُ في بيتٍ واحدٍ، كقولِه[٢]:

زُمَّتْ إِبِلٌ لِلْبَيْنِ ضُحًى فِي غَوْرِ تِهَامَةَ قَدْ سَلَكُوا

وتقطيعُه وتفعيلـه لِيُعلمَ المقطوعُ منـه والمخبونُ: [زممـتْ][٣] فعْلن، [إبلن][٤] فعِلن، (للبَيْ) فعْلن، [نِضُحَنْ][٥] فعِلن، (في غو) فِعْلن، (رتها) فعلن، (مة قد) فَعِلن، [سلكو][٦] فعلن.

وقدْ تقدَّمَ أنَّ المخبونَ من هذا البحرِ يُسَمَّى بالخببِ، ويُسَمَّى المقطوعُ منه بقطرِ الميزابِ وصوتِ الناقوسِ وركضِ الخيلِ.

واعلمْ أنَّ مَا ذكرتُه من جوازِ دخولِ القطعِ في أجزاءِ هذا البحرِ إنَّما هو قولٌ لبعضِ العَروضيينَ، وعليه فتكونُ العلةُ فيه جاريةً مجرى الزِّحافِ؛ لوقوعِها في الحشو، ولعدمِ التزامِها في سائرِ الأجزاءِ[٧].

وفيه قولانِ آخرانِ:

أحدُهما: أنَّ الخبنَ دخلَ (فاعلن) فحُذِفَ ألفُه ثمَّ أُضمرَ ثانيه المُتحركُ تشبيهًا لثانيهِ حينئذٍ[٨] بثاني السَّببِ الثقيلِ.

---

(١) في (ب): (فأجزاء).
(٢) لم أقف على قائله. والبيت في: الكافي للخواص، ص٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٥.
(٣) في المخطوطتين (زمّت).
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (إبلن) رسمت نون التنوين صغيرة على اللام.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ضحى).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (سلكوا).
(٧) انظر: نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٩.
(٨) في المخطوطتين (ح).

والقولُ الثاني: إنَّ التشــعيثَ دخلَه فذهبتْ اللامُ منه فصارَ (فالن)، فنُقلَ إلى (فعْلن) بسكونِ العَين[١].

والقولانِ غيرُ ظاهريــن؛ أمّا الأوَّلُ فإنَّ الإضمارَ مختصٌ بثاني السَّــببِ الثقيلِ فلا يوجدُ في كلِّ موضعٍ شــابَهَه. وأمَّا الثاني فإنَّ التشــعيثَ مختصٌ بصيــرورةِ (فاعلاتن) فــي ضربِ الخفيــفِ والمجتثِّ إلــى (مفعولن) دونَ ماعداه، ولا يخفى ما في كلِّ واحدٍ من القولين من التكلفِ.

وأمَّا القولُ بأنَّ القطعَ دخلَه، وأنَّ العلةَ فيــه جرتْ مجرى الزِّحافِ، فلا تكلفَ فيه معَ أنَّ له نظائرَ، فالقولُ به أولى. **واللهُ أعلمُ.**

وهاهنا[٢] انتهى الــكلامُ عن الدَّائرةِ الخامســةِ، وبتمامِها تمَّ الكلامُ على الأبحرِ بأسرِها.

فلنشــرعْ الآنَ[٣] ـ بعونِ اللهِ وتوفيقِه ـ في بيانِ ألقابِ الأبياتِ والأجزاءِ. فنقولُ:

---

(١) انظر القولين في: الإرشاد الشافي، ص٦٩.

(٢) في (ب): (ههنا) وقد رسمت ألف صغيرة بعد الهاء الثانية.

(٣) في (ب) زيادة بعد (الآن) نصها: «إن شاء الله و».

[ذكرُ ألقابِ الأبياتِ والأجزاءِ]

ألقابُ الأبياتِ والأجزاءِ؛ أيْ هذا موضعُ ذكرِها، **اعلمْ** أنَّ العَروضيينَ قد وضعُوا لكلِّ نوعٍ من أنواعِ الأبياتِ والأجزاءِ أسماءَ على اختلافِ أحوالِها من تمامٍ ونقصٍ وصحةٍ واعتلالٍ إلى غير ذلكَ من الأحوالِ.

* [أولاً: ألقاب الأبيات:]

وقدْ تقدَّمَ في بابِ العللِ أنَّ الشطرَ حذفُ نصفِ البيتِ. وأنَّ الجزءَ حذفُ الجزءِ الأخيرِ من الشطرِ الأوَّلِ والأخير من الشطرِ الثاني. وأنَّ النَّهكَ حذفُ ثلثي البيتِ. فاعلمْ أنَّ البيتَ الذي دخله الشطرُ يُسَمَّى مشطورًا، والذي دخله الجزءُ يُسَمَّى مجزوءًا، والذي دخله النَّهكُ يُسَمَّى منهوكًا. فقولُ العَروضيينَ: عروضٌ مشطورةٌ أو مجزوءةٌ أو منهوكةٌ تسامحٌ؛ لأنَّ هذه الأوصافَ أوصافٌ للأبياتِ لا للعَروضِ.

وقدْ أعرضتُ عن ذكرِ المشطورِ وما بعدَه في ألقابِ الأبياتِ للعلمِ بها مما تقدَّمَ، إذ لا يخفى على الفَطِنِ أنَّ ما دخله الشطرُ يُسَمَّى مشطورًا، كما أنَّ ما دخله القطعُ من الأجزاءِ يُسَمَّى مقطوعًا.

[١ ـ التام والوافي:]

وقدْ أخذتُ في بيانِ الأسماءِ التي لا تعلمُ إلا بالتوقيفِ، **فقلتُ:**

٢٨٤ـ وَخَصَّصُوا الأبْيَاتَ كَالأجْزَاءِ بِجُمْلَـةِ الألْقَـابِ وَالأسَـمَاءِ
٢٨٥ـ فَذُو التَّمَامِ البَيْتُ إنْ حَوَاهَا مِنْ غَيْرِ نَقْـصٍ فَانْتَهَى أقْصَاهَا
٢٨٦ـ وَالوَافِي مَعْ نَقْصٍ حَوَاهَا مِثْلُ مَا فِـي أوَّلِ الطَّوِيْلِ عِنْـدَ العُلَمَا

خصَّصَ العَروضيونَ الأبياتَ والأجزاءَ بجملةِ أسماء صارتْ أعلامًا عليها عندهم، فسمُّوا البيتَ المُستوفِي لجميعِ أجزاءِ دائرتِه من غير نقصٍ بـ(**التَّامِّ**)، كأوَّلِ الكاملِ والرَّجزِ. وسمَّوه بـ(**الوافِي**) إنْ استوفى الأجزاءَ المذكورةَ مع نقصٍ في بعضِها كأوَّلِ الطويلِ والوافرِ.

فالضميرُ من قولي: (**إنْ حواها**) كنايةٌ عنْ أجزاءِ الدَّائرةِ، وكذلكَ ما بعدَه من الضَّمائــرِ. وقيلَ[١]: إنَّ التَّامَّ ما اســتوفى جميعَ الأجــزاءِ، وكانَ عروضُه وضربُه مماثلين لحشــوهِ في الأحكامِ التي تلحقُه، فيجوزُ فيهما ما جازَ فيه، ويمتنعُ فيهما مــا امتنعَ فيه. وإنَّ الوافي ما اســتوفى الأجزاءَ، وكانَ عروضُه وضربُــه مخالفين لحشــوهِ؛ بأنْ يعرضَ لهــا ما لا يجوزُ عروضُه للحشــو، والخلافُ إنَّما هو في العبارةِ، والمعنى متقاربٌ.

واعلمْ «أنَّ التمــامَ و[الوفاءَ][٢] يدخلانِ[٣] في الكامــلِ والرَّجزِ، فيردُ كلُّ واحدٍ منهما تامًّا تارةً، ووافيًا أخرى. فمثالُ التَّامِّ من الكاملِ قولُ عنترة[٤]:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

ومثالُ الوافي منه قولُ الشاعرِ[٥]:

لِمَــنِ الدِّيَارُ [عَفَــا][٦] مَعَالِمَهَا هَطِــلٌ أَجَــشُّ وَبَــارِحٌ تَرِبُ؟

ومثالُ التَّامِّ من الرَّجزِ قوله[٧]:

دَارٌ لِسَــلْمَى إِذْ سُــلَيْمَى جَارَةٌ قَفْرٌ تَــرَى آيَاتِهَــا مِثْــلَ الزُّبُرْ

ومثالُ الوافي منه قولُه[٨]:

القَلْــبُ مِنْهَا مُسْــتَرِيْحٌ سَــالِمٌ وَالقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ»[٩]

(١) القول للدماميني. انظر العيون الغامزة، ص٦٨.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (الوفا).
(٣) في العيون الغامزة (يتداخلان).
(٤) ورد ذكره في بحر الكامل.
(٥) ورد ذكره سابقًا، والشطر الأول برواية (دمن عفت ومحا معالمها).
(٦) في المخطوطتين (عفى)، والصحيح (عفا)؛ لأنها من عفا يعفو.
(٧) ورد ذكره في بحر الرجز.
(٨) ورد ذكره في بحر الرجز.
(٩) العيون الغامزة، ص ٧٠ و ٧١.

وينفردُ الوافي بالطويلِ والبسيطِ والوافرِ والرملِ والسَّريعِ والمنسرحِ والخفيفِ والمتقاربِ، فمثالُ الوافي من الطويلِ [قولُه](١):

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا   وَيَأتِيْكَ بِالأخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوَّدِ

ومثالُ الوافي من البسيطِ(٢):

يَا حَارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ   لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلا مَلِكُ

ومثالُ الوافي من الوافرِ(٣):

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارُ   كَأنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ

ومثالُ الوافي من الرملِ(٤):

أبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي [مَأْلَكًا](٥)   أنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارْ

ومثالُ الوافي من السَّريعِ(٦):

أزْمَانَ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلَهَا الرَّاءُونَ(٧) فِي شَامٍ وَلا فِي عِرَاقْ

ومثالُ الوافي مِن المنسرحِ(٨):

إنَّ ابْنَ زَيْدٍ لا زَالَ مُسْتَعْمِلا   لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ العُرْفَا

---

(١) زيادة من (ب). والبيت لطرفة، وقد تقدم ذكره في البحر الطويل.
(٢) لزهير، وقد تقدم ذكره في البحر البسيط.
(٣) لامرئ القيس، وقد تقدم ذكره في بحر الوافر.
(٤) لعدي بن زيد، وقد تقدم ذكره في بحر الرمل.
(٥) في المخطوطتين (مالكا).
(٦) سبق ذكره في البحر السريع.
(٧) في (أ) ينتصف البيت على الألف التي بعد الراء، وفي (ب) ينتصف البيت على اللام من الراءون، والبيت مدوّر.
(٨) تقدم ذكره في بحر المنسرح.

ومثالُ الوافي مِن الخفيفِ[١]:

إنْ قَدَرْنَـا يَوْمًـا عَلَـى عَامِرٍ   نَنْتَصِـفْ مِنْـهُ أوْ نَدَعْـهُ لَكُمْ

ومثالُ الوافي مِن المتقاربِ[٢]:

وَأرْوِي مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيْصًا   يُنَسِّـي الرُّوَاةَ الذِي قَـدْ رَوُوا

وينفردُ التَّامُّ بالمتداركِ كقولِه[٣]:

جَاءَنَـا عَامِـرٌ سَـالِمًا صَالِحًا   بَعْدَمَـا كَانَ مَا كَانَ مِـنْ عَامِرِ

وقدْ يكـونُ التَّامُّ في الخفيفِ أيضًا، إذا اسـتكملَ الأجـزاءَ ولمْ يدخلْه التشعيثُ كقولِه[٤]:

حَلَّ أهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا [فَبَادَوْلَى][٥] وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ

فهو ممَّا اجتمعَ فيـه أيضًا [التَّـامُّ][٦] والوافي، ولا يضرُّه جـوازُ دخولِ التشعيثِ عليه، فإنَّ أوَّلَ الكاملِ والرَّجزِ يجوزُ أنْ يدخلَهما مِن العللِ مَا يجوزُ دخولُه عليهما فينتقلانِ إلى سائرِ الضُّروبِ، ومعَ ذلكَ فهما تامَّانِ اتفاقًا.

فإنْ قيلَ: إنَّ التشـعيثَ لا ينقلُ الخفيفَ عَن ضربِه الأوَّلِ بخلافِ العللِ في الكاملِ والرَّجزِ. **قلتُ:** ليـسَ المعتبرُ النقلَ وعدمَه، وإنَّما المعتبَرُ حصولُ الاستيفاءِ للأجزاءِ وعدمُه، فإنْ [خلا من][٧] التشعيثِ مع الاستيفاء فهو التَّامُّ، وإنْ شُـعِّثَ[٨] فهو الوافي، وبذلكَ يسـتبينُ لكَ أنَّه قدْ يجتمعُ في القصيدةِ الواحدةِ التَّامُّ والوافي، كمَا في الضَّربِ الأوَّلِ من الخفيفِ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) تقدم ذكره في البحر الخفيف.
(٢) تقدم ذكره في البحر المتقارب.
(٣) تقدم ذكره في البحر المتدارك.
(٤) للأعشى، وقد تقدم ذكره في البحر الخفيف.
(٥) في المخطوطتين (فبادوالي).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (التمام).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (خلاف).
(٨) في (ب): (شعثت).

[٢ ـ المصمّتُ والمصرَّعُ والمُقفّى:]

قالَ:

٢٨٧ـ وَإِنْ يُخَالِفُ العَرُوضَ الضَّرْبُ   رَوِيَّهَا [فَمُصْمَتًّا يَنْصَبُّ][1]

٢٨٨ـ أَوْ وَافَقَتْهُ فَهُوَ المُصَرَّعُ   لِشِبْهِهِ البَابَ الذِي يُصَرَّعُ

٢٨٩ـ إنْ وُجِدَتْ زِيَادَةٌ أَوْ نَقْصُ   وَبِالمُقَفَّى فِي التَّسَاوِي خَصُّوا

يُسَمَّى البيتُ (مصمّتًا)[2] ـ بصيغةِ اسمِ المفعولِ ـ إنْ خالفَ ضربُه عَروضَه في الرَّويِّ[3]، كقولِهِ[4]: [البسيط]

أَأَنْ[5] تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً   مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

فإنَّ رويَّ الضَّربِ على الميمِ، وليسَ كذلكَ العَروضُ.

سُمِّيَ مُصَمَّتًا؛ لأنَّ رويَّه لا يُدْرَى من عَروضِه، أخذًا مِن الإصماتِ الذي هو الإسكاتُ[6]. ويُسَمَّى (مُصَرَّعًا) إنْ غُيِّرتْ عَروضُه لأجلِ ضربِه بزيادةٍ أو نقصٍ، ووافقتْه في الرَّويِّ[7]. وإنْ وافقتْه من غيرِ تغييرٍ سُمِّيَ بـ(المُقفَّى)[8].

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (فمصمة ينصبوا).

(٢) ورد في المخطوطتين بتشديد الميم، وهو وجه، والأشهر بدون تشديد، ويسمى أيضاً مرسلًا؛ لإرساله عن تقييد عروضه بالروي. انظر الإرشاد الشافي، ص ٧٢.

(٣) انظر: الوافي بحل الكافي، ص ٢٣٤.

(٤) لذي الرمة غيلان بن عقبة (شاعر أموي) ديوانه (ديوان شعر ذي الرمة، مراجعة وشرح وتعليق زهير فتح الله، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م) ص ٤٧١، وفيه الشطر الأول (أعن ترسمت...) وقد أورد شارحه رواية (توسمت). و(أعن) هي (أأن) لكنها بلغة تميم إذ يقلبون العين همزة.

(٥) في (ب): (ءإن).

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية، ص ١٢٢، الإرشاد الشافي، ص ٧٢.

(٧) انظر: الكافي للتبريزي، ص ٢٠؛ الكافي للخواص، ص ٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٣٥؛ الإرشاد الشافي، ص ٧٢.

(٨) انظر: الكافي للخواص، ص ٦٦؛ الإرشاد الشافي، ص ٧٤.

فأمَّا المغيّرةُ بزيادةٍ فكقولِ [امرئِ][١] القيسِ[٢]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَعُرْفَانِ وَرَبْــعٍ خَلَتْ آيَاتُهُ مُنْــذُ أزْمَانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

فالبيتُ الأوَّلُ مصــرعٌ لموافقةِ عَروضِه ضربَه في الــوزنِ والرَّويِّ. وقدْ علمتَ أنَّ الضَّربَ تامٌّ والعَروضَ مقبوضة، وقدْ وردتْ في البيتِ الأوَّلِ تامَّةً مثلَ الضَّربِ، وأمَّــا المتغيرةُ بنقصٍ فكقــولِ[٣] [امرئِ][٤] القيــسِ أيضًا[٥]: [الطويل]

أجَارَتَنَــا إنَّ الخُطُــوبَ تَنُوبُ وَإنِّــي مُقِيْــمٌ مَا أقَامَ عَسِــيْبُ
أجَارَتَنَا إنَّــا مُقِيْمَــانِ هَاهُنَا[٦] وَكُلُّ غَرِيْــبٍ لِلغَرِيْبِ نَسِــيْبُ

فالبيتُ الأوَّلُ مصرعٌ لموافقــةِ عروضِهِ ضربَه في الــرَّويِّ والوزنِ، وقدْ علمتَ أنَّ عَروضَ الطّويلِ لا يدخلُها الحذفُ، وإنّما دخلها لأجلِ التصريعِ.

وأمَّا (المُقفَى) فهو مَا وافقتْ عَروضُه ضربَه من غيرِ تغييرٍ، كقولِ امرئ القيسِ أيضًا[٧]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فإنَّ العَــروضَ والضَّربَ فيه متوافقان من غير تغييــرٍ في العَروضِ؛ لأنَّ كلا منهما مقبوضٌ في القصيدةِ كلها. فبينَ المُقفى والمُصرَّعِ تباينٌ لاشتراطِ

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (امرء).
(٢) ديوانه، ص١٧٣. وفيه (ورسم عفت).
(٣) في (ب): (كقول).
(٤) كذا في (ب) أما في (أ): امرء.
(٥) ديوانه، ص٧٩. وفيه الشطر الأول من البيت الثاني (إنا غريبان).
(٦) في (ب): (ههنا).
(٧) ديوانه وهو مطلع معلقته، ص٢٩.

التغييرِ المذكورِ في مفهومِ المُصرَّعِ ـ كمَا تقدَّمَ ـ واشــتراطِ عدمِهِ في مفهومِ المقفى.

وذهبَ الجمهورُ إلى أنَّ المُقفى مَا وافقتْ عَروضُه ضربَه في وزنِه ورويِّه وتغييرِه الجائزِ عليهِ، لكنْ لا يشــترطُ تغييرُها لأجلِهِ، فبينَ المصرعِ والمقفى على هذا القولِ العمــومُ والخصوصُ المطلقُ يجتمعان فــي أمثلةِ التصريعِ، وينفردُ المقفى في مثلِ قولِه:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ .... إلـــــــــى آخـــــره[1]

فإن هذا البيت عَروضُه موافقةٌ لضربِه في الوزنِ والرَّويِّ والتغييرِ الجائزِ علــى الضَّربِ، لكنَّ العَــروضَ لمْ تغيَّــرْ بالفعلِ عمَّا [تســتحقُّه][2]؛ لأنَّها تســتحقُ القبضَ لكونِ بيتِها مــن الطويلِ، ولمْ يــزلْ فيها، فــلا يُقالُ له: مُصرَّعٌ[3].

«قالَ الصَّفاقِســيُّ: التصريــعُ تبعيةُ العَــروضِ للضَّربِ قافيــةً ووزنًا وإعلالا. وسُــمِّيَ[4] البيتُ الذي له قافيتان مُصَرَّعًا؛ تشبيهًا له بمصراعَي بابِ البيتِ المسكونِ... **وقيلَ**: اشتقاقُه مِن الصَّرعَين، وهمَا نصفا النَّهارِ، فمِنْ غدوةٍ إلى انتصافِ النهارِ صرعٌ، ومنه إلى ســقوطِ الشــمسِ صرعٌ، والأولُ أقربُ»[5].

والحكمةُ فــي وقوعِ التصريعِ أنَّــه إذا وقعَ دلَّ على ابتــداءِ قصيدةٍ أو

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) في المخطوطتين (يستحقه) والحديث هنا عن العروض وهي مؤنثة.

(٣) في (ب): (مصرعا).

(٤) انظر وجه التســمية في: نضرة الإغريــض، ص٢٨؛ نهاية الراغــب، ص٩٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٣٧؛ شرح الكافية الشافية، ص١٢١؛ الإرشاد الشافي، ص٧٣.

(٥) العيون الغامزة، ص١٣٩. وانظر: الإرشاد الشافي، ص٧٤.

قصةٍ[١]. «قالَ الأخفشُ: شـــبَّهُوهُ في إعلامِهم بهِ أخذُهم في بنَاءِ الشِّعْرِ قبلَ تمامِ البيتِ بجعلِهم الشَّكَّ في أوَّلِ الكلامِ نحو قولِهم: رأيتُ إمَّا زيدًا وإمَّا عمرًا؛ لئلا يظنَّ المُخاطبُ أنَّ أحدَهما أولى.

ويجوزُ اســتعمالُه في مواضعٍ مِن القصيدةِ الواحدةِ بإرادةِ[٢] الخروجِ من قصةٍ إلى أخرى، ومِنْ وصفِ شــيءٍ إلى وصفِ غيرِه؛ ليــؤذنَ بالانتقالِ مِنْ حالٍ[٣] إلى أخرى، وهو مستحســنٌ مَتى قلَّ، فإنْ كثُرَ كانَ مُستهجنًا»[٤]. **واللهُ أعلمُ.**

(١) انظر: العيون الغامزة، ص١٣٩، وقد حكاه الزجاج.

(٢) في العيون الغامزة (لإرادة).

(٣) (من حال) ساقطة من (ب).

(٤) العيون الغامزة، ص١٣٩ و١٤٠.

* [ثانياً: ألقاب الأجزاء:]

[١ ـ النوع الأول: الثابت: (العروض والضرب):]

قالَ:

٢٩٠ـ وَأنَّثُوا الـعَـرُوضَ وَهِـي عَلَمُ ... لآخِـرِ النِّصْـفِ الـذِي يُقَدَّمُ

٢٩١ـ وَآخِـرُ الشَّطْرِ الأخَيْرِ ضَـرْبُ ... وَهُــو مُذَكَّـرٌ وَلَيْـسَ يَنْبُـوْ

٢٩٢ـ وَأرْبَـعٌ أَقْصَى عَـرُوضِ البَحْرِ ... وَتِسْعَةٌ أقْصَى الضُّرُوبِ فَادْرِ[١]

٢٩٣ـ فَـتَـنْـتَـهِـي جَـمِـيْـعُـهَـا لِسِتَّةِ ... بَعْـدَ الثَّلاثِيْـنَ[٢] عَلَـى التَّتَمَّةِ

٢٩٤ـ وَهُـو إلَـى سِتِّيْنَ بَعْدَ سَبْعَةِ ... وَهَــذِهِ أقْصَاهُمَـا فِـي الرُّتْبَـةِ

٢٩٥ـ إنْ تَخْتَلِفْ عَرُوضُهَا إقْعَادُ ... أوْ ضَرْبُهَا التَّحْرِيْـدُ[٣] فَالإبْعَادُ

العَروضُ ـ بفتحِ العينِ ـ اسمٌ للجزءِ الواقعِ في آخر الشَّطرِ الأوَّلِ مِن البيتِ[٤]. وهي مؤنثةٌ؛ «لأنَّها مأخوذةٌ مِن العَارضةِ التي هي الخشبةُ المعترضةُ وسطَ البيتِ، وهي مؤنثة،... سُمِّيَ الجزءُ المذكورُ بذلكَ؛ لاعتراضِهِ وسطَ بيتِ الشِّعرِ كاعتراضِ العَروضِ ـ الذي هو لغة عمودُ [الخباءِ][٥] ـ وسطَ بيتِ الشَّعرِ»[٦].

وقدْ تقدَّمَ أنَّ العَروضَ اسمٌ لهذا العلمِ، فهو اسمان موضوعان، أمَّا الأوَّلُ فشائعٌ في العُرفِ العامِّ، وأمَّا الثاني فمُختصٌّ بأهلِ الفنِّ.

---

(١) في (ب): (فادري).

(٢) في (ب): (ثلاثين). ويظهر بأن الناسخ قد كتبها (الثلاثين) ثم أزال (ال).

(٣) في (ب): (التجريد).

(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٠؛ نضرة الإغريض، ص٢٨؛ نهاية الراغب، ص٨٩؛ الكافي للخواص، ص٦٧؛ فتح رب البرية (هامش العيون الغامزة) ص٢٣؛ الإرشاد الشافي، ص٧٥.

(٥) في (أ): (الخبأ)، وفي (ب): (الخبا).

(٦) الإرشاد الشافي، ص٧٥.

والضَربُ اسمٌ للجزءِ الآخرِ من الشَّطرِ الثَّاني، وهو مذكرٌ[١]؛ [لأنَّ][٢] الضَّربَ في الأصلِ بمعنى النَّوعِ مِن الشيءِ، يقالُ: هذا الشيءُ ضربان؛ أيْ نوعان.

وقيلَ: العَروضُ اسمٌ للمصراعِ الأوَّلِ كلِّه، والضَّربُ اسمٌ للمصراعِ الثاني كله[٣]، والأوَّلُ المشهورُ، وهو الصحيحُ.

وغايــةُ العَروضِ فــي البحرِ الواحــدِ أربعٌ كمَا فــي الرَّجزِ والسَّــريعِ، ومجموعُهــا في جميعِ الأبحرِ ســتة وثلاثونَ عَروضًا؛ أربعــة وثلاثونَ منْها للخمســةَ عشــرَ التي أخرجَها الخليلُ، وعروضانِ للمتــداركِ[٤]. وهو المرادُ بقولي: (**على التتمةِ**)؛ أيْ معَ التتمةِ التي أتمَّها الأخفشُ وهي المتداركُ.

وغايةُ الضُّروبِ في البحرِ الواحدِ تسعةٌ كمَا في الكاملِ، ومجموعُها في جميعِ الأبحرِ سبعة وستونَ ضربًا، ثلاثة وستونَ ضربًا لأبحرِ الخليلِ، وأربعةُ أضربٍ للمتداركِ[٥].

وقولي: (**إنْ تختلــفْ عروضُها...**)إلى آخرِه[٦]، بيانٌ لحكــمِ[٧] العَروضِ والضَّربِ إذا لَمْ يجرِعلى طريقةٍ واحدةٍ في القصيــدةِ الواحدةِ، فالضميرُ مِنْ قولي: (**عروضها**) كناية عَن القصيدةِ.

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص ٢٠؛ نضرة الإغريض، ص٢٨؛ نهاية الراغب، ص٨٩؛ الكافي للخواص، ص٦٧،؛ فتح رب البرية (بهامش العيون الفاخرة الغامزة) ص٢٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٤٢.

(٢) كذا في (ب) أما في (أ): (وإن).

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٧٥.

(٤) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٧٥.

(٥) علل الدمنهوري كون الضروب أكثر من الأعاريض؛ بسبب أنها أواخر وهي محل التغيير. انظر: الإرشاد الشافي، ص ٧٥.

(٦) في المخطوطتين (الخ).

(٧) في (ب) زيادة (كل من).

اعلمْ[١] أنَّ اختلافَ العَروضِ في القصيدةِ الواحدةِ عيبٌ عندَهم يُسَمَّى بـ(**الإقعادِ**)[٢]، وقدْ وقعَ لفحولِ الشُّعراءِ، فمنه لامرئ القيسِ[٣]: [الكامل]

اللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ   وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجُلِ

مِن بعد قولِه:

يَا رُبَّ غَانِيَةٍ طَلَبْتُ وِصَالَهَا   وَمَشَيْتُ مُبْتَدِيًا[٤] عَلَى رِسْلِي

فجمعَ بينَ العَروضِ الحذّاءِ والعَروضِ التامَّةِ وهو الإقعادُ[٥]. وخصَّه الخزرجيُّ[٦] وتبعَهُ زكريا الأنصاريُّ[٧] والدَّمامينيُّ[٨] و[غيرُهم][٩] ببحرِ الكاملِ[١٠]، فلا يكونُ الإقعادُ عندَهم إلا فيهِ، بمعنى أنَّه لمْ يسمعْ من العربِ إلا فيهِ. قالَ زكريا: «وخُصَّ بالكاملِ لكثرةِ حركةِ أجزائِه»[١١]. وفي الوافِي[١٢]

(١) في (ب): (واعلم).
(٢) في النبذة الصافية «هو اختلاف الأعاريض»، ص١٠٥.
(٣) ديوانه، ص١٥٢. وفيه (والله...). وفيه (الرحل) مكان (الرجل).
(٤) في (ب): (مبتدئا). وفي الديوان (متئدا)، وفيه (صرمت) مكان (طلبت).
(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٢٧٣ و٢٧٤.
(٦) في منظومته (الخزرجية أو الرامزة) يقول: والإقعاد تنويع العروض بكامل...... انظر: العيون الغامزة، ص٢٧٣؛ متون العروض والقوافي، ص٣٦.
(٧) في (فتح رب البرية...)، ص١٠٤.
(٨) في العيون الغامزة، ص٢٧٣.
(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (غيرهما). والصحيح ما في (ب) لأنهم جمع. ومن هؤلاء: الخطيب التبريزي ويسميه بالمقعد، الكافي، ص١٦٨، والمحلي في (الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة، نظم أمين الدين محمد بن علي المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ويسميه المقعد، ص٨٤.
(١٠) في النبذة الصافية «ووقع منه في الكامل ما لم يقع منه في غيره»، ص١٠٥.
(١١) فتح رب البرية، ص١٠٤.
(١٢) يريد بـ(الوافي) كتاب (الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي). انظر، ص٢٤١.

أنَّ السـيِّدَ[١] قالَ في شـرح الخزرجيَّة بمجيءِ الإقعادِ فـي الطويلِ أيضًا[٢]، لكنَّه لمْ يمثلْ له، ولذلكَ أطلقتُ الكلامَ في النظـمِ ولم أقيِّدْهُ [بالكامل][٣] كما قيَّدُوه.

وإنْ اختلفتْ ضُروبُ القصيدةِ الواحدِة فهو عيبٌ يُسَـمَّى **بالتَّحْرِيدِ**[٤] ـ بالحَاءِ المهملةِ ـ مأخوذٌ مِن قولِهم[٥]: رجلٌ حَرِيدٌ؛ أيْ مُنفردٌ مُعتزلٌ، وكوكبٌ حَرِيدٌ؛ للذي يطلعُ منفردًا، وذلكَ أنَّه لمَّا كانَ لهذا الضَّربِ انفرادٌ عَنْ نظائرِه سُـمِّيَ بذلكَ، وبالجملةِ فإنَّ التَّحْريدَ عبارةٌ عنْ تنـوعِ الضَّربِ في القصيدةِ الواحدةِ، حيثُ لا يجوزُ التنوعُ كخُروجِ الشَّاعرِ مِنْ أحدِ أضربِ الطَّويلِ مثلا إلى الآخر، وهو غيرُ مُختصٍّ ببحرٍ دونَ بحرٍ اتفاقًا.

ويمتنعُ اسـتعمالُه للمولّديـنَ كالإقعادِ[٦]؛ وذلـكَ أنَّ فحولَ الشُّـعراءِ المتقدمينَ وإنْ وقعُوا في مثلِ ذلكَ، فإنَّهم إنَّما وقعُـوا فيهِ عنْ غير اختيارٍ، وإنْ كانَ باختيارٍ فهو زلةٌ، والزلةٌ لا يُقتدى بها.

---

(١) يقصد بـ(السيد) السيد الشريف أبو القاسـم محمد بن أحمد بن محمد السبتي الحسيني، (الشريف الغرناطي) توفي سنة ٧٦٠هـ، وله شرح على الخزرجية، وقد سبق التعريف به.

(٢) ومن القائلين بمجيء الإقعاد في الطويل صاحب (الوجه الجميل في علم الخليل) يقول: إقعادهم تغير العروض في طويلهم حذفًا وإتمامًا يفي. وجـاء في كاملهم بالجزء أو تم... ص١١٨.

(٣) كذا في (ب) أما في (أ): (بالكلام).

(٤) التحريد من عيوب القافية، ولعـل إيراده ـ هنا ـ من باب التقابل مـع الإقعاد؛ إذ الإقعاد يكون في العروض، والتحريد يكـون في الضروب. والله أعلم. انظـر تعريفه في: الكافي للتبريزي، ص١٦٧، فتح رب البريـة (بهامش العيون الفاخرة الغامـزة) ص١٠٤؛ النبذة الصافية، ص١٠٧.

(٥) انظر: (لسان العرب) و(الصحاح) مادة (حرد).

(٦) انظر: فتح رب البرية (بهامش العيون الفاخرة الغامزة) ص١٠٤؛ شـرح الكافية الشـافية، ص٢٩٠.

فإنْ قيلَ: إنَّ الشِّعرَ لمْ يُعرفْ إلا مِنْ كلامِهم ولمْ يُعَبْ مِنه إلا مَا خالفَ طريقَتهم، فمِنْ أينَ لكمْ أنْ تحكمُوا بالعَيبِ على مَا وقعَ مِنهم؟ وكيفَ يصحُّ لكمْ أنْ تقولُوا زلة وهمْ قدْ سلكُوه؟

قلنا: لمَّا اتفقُوا في الشِّعرِ على طريقةٍ واحدةٍ وجرتْ أشعارُهم عليها حكمْنا على خلافِها بالعيبِ والزلةِ؛ لأنَّ السَّالكَ طريقًا مِن الطرقِ الواضحةِ لا يعدلُ عنها إلا إذا اضطرَ إلى العُدولِ أو زلتْ قدمُه. **واللهُ أعلمُ.**

[٢ ـ النوع الثاني: ما كان باعتبار الأحوال:]

قالَ:

٢٩٦ـ وَالابْـتِـدَا الجُزْءُ الـذِي تَقَدَّمَا وَجَازَ أَنْ يُعَـلَّ أَوْ أَنْ يُخْرَمَا[١]
٢٩٧ـ وَكُـلُّ جُـزْءٍ حَـشْـوِيٍّ زُوحِفَا بِغَيْـرِ مُخْتَـصٍّ كَخَبْـنٍ فَاعْرِفَا
٢٩٨ـ فَـذَاكَ الاعْـتِـمَـادُ ثُـمَّ الفَصْلُ كُلُّ عَـرُوضٍ خَالَفَتْ مَـا قَبْلُ
٢٩٩ـ وَذَاكَ فِي الضَّرْبِ يُسَمَّى غَايَهْ لِكَوْنِـهِ الغَايَـةَ فِـي النِّهَايَـهْ
٣٠٠ـ وَسَـمِّهِ المَوْفُـورَ حِيْنَ سَـلِمَا مِـنْ خَرْمِهِ[٢] مَعَ جَـوَازِ يُخْرَمَا
٣٠١ـ وَسَـالِـمٌ مِـنَ الـزِّحَـافِ سَلِمَا مَـعَ جَـوَازِهِ عَلَيْـهِ فَاعْلَمَـا
٣٠٢ـ وَلَـقِّـبِ الـعَـرُوضَ بِالصَّحِيحِ وَالضَّرْبَ إِنْ [جَاءَا][٣] عَلَى التَّصْحِيْحِ
٣٠٣ـ وَسَـلِـمَـا مِـنْ عِـلَّـةٍ تَمْتَنِعُ فِي الحَشْوِ كَالتَّذْيِيلِ حِيْنَ يُصْنَعُ
٣٠٤ـ وَالقَصْرُ وَالبَتْرُ وَإِنْ تَعَرَّى مِـنَ المَزِيْـدِ خُـصَّ بِالمُعَرَّى

ذكرَ في هــذهِ الأبياتِ بقية ألقــابِ الأجزاءِ. اعلـمْ[٤] أنَّ ألقابَ الأجزاءِ نوعان: **أحدُهمـا** ثابتٌ على كلِّ حــالٍ، وذلكَ العَروضُ والضَّــربُ، فإنهما اسمَانِ لآخرِ الأجَزاءِ من الشَّــطرين ـ كمَا تقدَّمَ ـ، فهمَا ثابتانِ في ذلكَ على كلِّ حالٍ، بمعنى أنَّ الجزءَ الآخرَ مِن المصراعِ الأوَّلِ يُسَمَّى عَروضًا كانَ في حالِ صحةٍ أو [اعتــلالٍ][٥]، وكذا الضَّــربُ في الجزءِ الآخــرِ من المصراعِ الثاني.

---

(١) في (ب): (يجزما).
(٢) في (ب): (جزمه).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (جاء).
(٤) في (ب): (واعلم).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (سـلامة). والصحيح ما في (ب)؛ لأن الصحة والسلامة بمعنى، ولا يتفقان مع العبارة قبلها (على كل حال) فكلاهما حال واحدة.

والنَّـــوعُ الثاني مِن الألقابِ إنَّما يكونُ باعتبـــارِ الأحوالِ، ثمَّ هذا نوعان: **أحدُهما** يكونُ اســـمًا باعتبارِ أحوالِ الزِّحافِ أو العلـــةِ، **والآخرُ** باعتبارِ حالِ السَّـــلامةِ؛ فأمَّا الأوَّلُ فمنْه الابتداءُ والاعتمادُ والفصـــلُ والغايةُ. وأمَّا الثاني فمنه المَوفورُ والسَّـــالمُ والصحيحُ والمُعَرَّى، فهي **ثمانية ألقابٍ**؛ أربعة للنوعِ الأوَّلِ، وأربعة للنوعِ الثاني.

فأمَّا (**الابتداءُ**) فاســـمٌ للجزءِ الواقعِ [صدرَ][1] البيتِ المخالفِ لحشـــوهِ باختصاصِه بعارضٍ عَـــرَضَ له لا يجوزُ ارتكابُه في الحشـــو[2]، كالخرمِ في صدرِ البيتِ من الأبحرِ التي يدخلُها الخرمُ[3]. «قالَ الزَّجاجُ: وزعمَ الأخفشُ أنَّ الخليلَ جعلَ فاعلاتن في المَديدِ الواقعِ في صدرِ البيتِ ابتداءً، واستشكلَه الأخفشُ بأنَّها مساويةٌ للحشـــو في جوازِ مزاحفتِها بالخبنِ والكفِّ. وأجيبَ بأنَّ ألفَها في الصَّدرِ تحذفُ أبدًا لغيرِ معاقبة، فأمَّا[4] في الحشـــو فلا تحذفُ إلا لمعاقبةٍ فتثبتُ المخالفةُ، فلذلكَ سمَّاهُ الخليلُ ابتداءً.

قالَ الدَّمامينيُّ: وقضيةُ هذا أنْ يكونَ الابتداءُ عندَ الخليلِ...[5] لأوَّلِ جزءٍ في البيتِ إذا اختصَّ بتغييرٍ يلحقُه مِن علةٍ أو[6] زحافٍ، ســـواءٌ وُجِدَ التغييرُ فيه بالفعلِ أو لمْ يوجدْ، معَ إمكانِ وجودِه. قالَ: وهذا مخالفٌ لقولِهم[7]: إنَّ الموفورَ اسمٌ للجزءِ الذي يجوزُ أنْ يُخرمَ ولمْ يُخرمْ»[8].

---

(١) كذا في (ب)، أما فـــي (أ): (صدرا). والصحيح ما في (ب)؛ إذ الألـــف دليل التنوين وهنا إضافة، فلا يجتمعان.

(٢) انظر: العمدة (١/١٣٠).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص ١٣٠.

(٤) في العيون الغامزة (وأما).

(٥) في العيون الغامزة مكان النقط (اسما).

(٦) في (ب) زيادة (من).

(٧) في (ب): (لقوم). ـ والقول للخطيب التبريزي في الكافي، ص ١٤٢.

(٨) العيون الغامزة، ص ١٣٠ و ١٣١.

قلتُ: لا مخالفة، فإنَّ الابتداءَ اسمٌ للجزءِ الأوَّلِ الجَائزِ فيهِ الخرمُ وغيرُه، سواءٌ خُرِمَ أو لمْ يُخرمْ. والموفورُ اسمٌ للجزءِ الأوَّلِ السَّالمِ من الخرمِ معَ جوازِه فيهِ، فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، إذْ كلُّ موفورٍ ابتداءٌ ولا عكس.

وأمَّا (**الاعتمادُ**) فهو عندَ الأخفشِ كلُّ جزءٍ حشويٍّ زُوحِفَ بزحافٍ غير مختصٍ به كالخبنِ[١]. «ومقتضَاهُ أنَّ الحَشوَ المُزاحفَ بمَا يَخصُّه لا يُسَمَّى اعتمادًا كحشو الوافرِ المُزاحفِ بالنقصِ فإنَّه لا يدخلُ[٢] في شيءٍ مِن أعاريضِه وأضربِه، وهو كذلكَ»[٣]. والاعتمادُ «عندَ الجمهورِ لا يطلقُ إلا على قبضِ فعُولنْ في الطويلِ إذا كانَ قبلَ الضَّربِ المحذوفِ يليه[٤]، وعلى سلامةِ نونِه قبلَ الضَّربِ الأبترِ في المتقاربِ. قالَ الدَّمامينيُّ: وكذا على سلامةِ نونهِ قبلَ عَروضِ المتقاربِ الثانيةِ المحذوفةِ إذا دخلَها القبضُ»[٥].

وأمَّا (**الفصلُ**) ـ بفتحِ الفاءِ وسكونِ الصَّادِ المهملةِ ـ فهو اسمٌ لكلِّ عَروضٍ خالفتْ ما قبلها مِنْ أجزاءِ البيتِ صحةً واعتلالا[٦]. كـ(مفاعلن) فِي عَروضِ الطويلِ، و(فعِلن) في عَروضِ البَسيطِ، فإنَّ القبضَ يلزمُ الأولى، والخبنُ يلزمُ الثانية، ولا يلزمانِ الحشوَ، وكـ(مستفعلن) في عَروضِ المنسرحِ للزومِها الصحةَ وهي عدمُ الخبلِ، ولا تلزمُ الحشوَ[٧]، سُمِّيتْ[٨] بذلكَ؛ لكونِها فُصِلتْ؛ أيْ قُطِعتْ عنْ بقيةِ الأجزاءِ للزومِها ما لمْ يلزمْ في الحشو.

---

(١) انظر: الكافي للخواص، ص ٦٧؛ الإرشاد الشافي، ص ٧٧.
(٢) في (ب): (يدخله).
(٣) الإرشاد الشافي، ص ٧٧.
(٤) (يليه) ساقطة من (ب).
(٥) العيون الغامزة، ص ١٣١.
(٦) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٤١؛ الكافي للخواص، ص ٦٨.
(٧) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٨٧.
(٨) انظر: شرح الكافية الشافية، ص ١٢٦.

وأمَّا (**الغاية**) فهي كلُّ ضربٍ مخالفٍ[١] للحشو صحةً واعتلالا[٢]. وذلكَ كـ(مستفعلن) في الضَّربِ الثاني من الرَّجزِ، و(فاعلن) في الضَّربِ الأوَّل مِن البسيطِ، فإنَّ القطعَ يلزمُ الأوَّلَ، والخبنُ يلزمُ الثاني بخلافِ الحشو، وكـ[فعولن][٣] في الضَّربِ الأوَّلِ من المتقاربِ فإنَّه لازمٌ للصحةِ بخلافِ الحشو، وأكثرُ الضُّروبِ غايةٌ؛ لأنَّها مبنيةٌ غالبًا على مَا لا يَصِحُّ في الحشو[٤]. سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنَّ الغايةَ ـ في اللغةِ ـ الآخرُ مِن الشيءِ، والضَّربُ آخرُ البيتِ، ولأنَّ لزومَه ما ذكرَ غايةٌ لا يتعدَّاها إلى غيرِها[٥].

وأمَّا (**الموفورُ**) ـ بفتحِ الميمِ ـ فهو كلُّ جزءٍ سلمَ مِن الخرمِ معَ جوازِه فيهِ[٦]. كـ(فعولن)فِي أوَّلِ الطويلِ والمتقاربِ، و(مفاعيلن) في أوَّلِ الهزجِ والمضارعِ، و(مفاعلتن) فِي أوَّلِ الوافرِ، فإنَّ الخرمَ في هذهِ الأجزاءِ جائزٌ، فإذا سلمتْ منه سُمِّيَتْ بالموفورِ.

وأمَّا (**السالمُ**) فهو اسمٌ للجزءِ الحشويِّ السَّالمِ مِن الزِّحافِ معَ جوازِ وقوعِه فيه[٧]. كـ(مستفعلن) فِي حشو الرَّجزِ، و(متفاعلن) في حشو الكاملِ.

وأمَّا (**الصحيحُ**) فهو اسمٌ لكلِّ عَروضٍ أو ضَربٍ سلمَا مِن التغييرِ الذي لا يقعُ في الحشو[٨]، كالقصْرِ والقطعِ والبترِ والتذييلِ والترفيلِ والتسبيغِ.

---

(١) (مخالف) ساقطة من (ب).
(٢) انظر: العمدة (١٣٠/١)؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٢؛ الإرشاد الشافي، ص٧٨.
(٣) في المخطوطتين (مفعولن).
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص١٣١؛ الإرشاد الشافي، ص٧٨.
(٥) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٨.
(٦) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٢؛ الكافي للخواص، ص٦٨.
(٧) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للخواص، ص٦٨.
(٨) انظر: الكافي للخواص، ص٦٨.

وأمَّا (**المُعرَّى**) ـ بصيغةِ اسمِ المفعولِ ـ فهو اســمٌ لكلِّ ضربٍ[١] تعرَّى مِن الزِّيادةِ معَ جوازِها فيه، كالتذييلِ والترفيلِ والتســبيغِ[٢]. سُــمِّيَ بذلكَ؛ لشــبهِه بالمُجرَّدِ من ثيابِــهِ[٣]، فبيــنَ الضَّــربِ الصحيحِ والمُعــرَّى عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، وذلكَ أنَّ كلَّ مُعرَّى صحيحٌ ولا عكس.

* **تنبيه:** ما عــدَا العَروضَ والضَّربَ يُسَــمَّى (**حشــوًا**) عندَ بعضِهم فيشملُ الجزءَ الأوَّلَ من النصفِ الأوَّلِ ومِن النصفِ الثاني، وعندَ بعضٍ يُسَــمَّى الجزءُ الأوَّلُ من النصــفِ الأوَّلِ (**صدرًا**)، ومِــن النصفِ الثاني (**ابتداءً**)، وما عدا هذين والعَروضَ والضَّربَ يُسَمَّى حشوًا إنْ كانَ البيتُ مثمنًا مثلًا كالطويلِ وإلا فلا حشــو كالهزجِ، وسَمَّى العَروضيونَ النصفَ الأوَّلَ مِن البيتِ (**مصراعًا وصدرًا**)، والنصفَ الثاني (**مصراعًا وعجزًا**)[٤]. انتهى، **واللهُ أعلمُ**.

---

(١) الخواص لم يخصه بالضرب إذ يقول في تعريــف: «المعرى: كل جزء...»الكافي، ص٦٨. وقد أوضح ذلك الدمنهوري في الإرشاد الشافي بأن التعرية خاصة بالضرب وكان الأولى أن يقول مصنف الكافي: المعرى كل ضرب...، ص٧٨.

(٢) انظر: العيون الغامزة، ص١٣٢.

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٨.

(٤) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٦.

[ما يختصُّ بهِ الشِّعرُ مِن أسماءَ (البأو والنصب)]

ولمَّا فرغَ مِن بيانِ أســماءِ الأبياتِ والأجزاءِ، أخذَ في بيانِ مَا يختصُّ بهِ الشِّعرُ من الأسماءِ مع قطعِ النظرِ عن كونِهِ بيتًا أو[1] أكثرَ، **فقالَ:**

٣٠٥ـ وَالبَأْوُ شِـعْرٌ كَامِلُ الأَجْـزَاءِ[2] جَمِيْعِهَـا بِـلا سِـنَادٍ جَائِي[3]

٣٠٦ـ أَوْ بِسِـنَادٍ جَائِـزٍ يُسَـمَّى نَصْبًـا وَذَانِ لِلْعُلُـوِّ اسْـمَا

البأوُ ـ بفتحِ [فسكونِ][4] الهمزةِ ـ اسمٌ للشِّعرِ المستكملِ لجميعِ الأجزاءِ الحاصلةِ في دائرتِه[5] من غيرِ سنادٍ في قافيتِهِ.

والنَّصْبُ[6] اسمٌ له إذا كانَ فيه ســنادٌ جائزٌ، فإنْ كانَ فيه سنادٌ ممتنعٌ أو غيرُه من العيوبِ فلا يُسَمَّى بأوًا ولا نصبًا؛ لأنَّهما اسمان للعلوِّ؛ لأنَّ البَأوَ ـ في اللغةِ ـ الفخرُ و[التطاولُ][7]، و[النَّصبُ][8] علوُّ المنزلةِ، فسُـمِّيَ الشِّـعرُ العالي على غيرِه بذلكَ.

قالَ الدَّمامينيُّ: «وظاهــرُ كلامِ الأخفشِ[9] أنَّ البَــأوَ والنَّصبَ مترادفان.

---

(١) في (ب): (و) بدلا من (أو).

(٢) في (ب): (الأجراء). وهو تصحيف.

(٣) في (ب): (جآءي).

(٤) زيادة من (ب)، ولفظة (الهمزة) بعدها ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): (دائرة).

(٦) في (ب): (النصف).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (التطول).

(٨) كذا في (ب) أما في (أ): (التّصب).

(٩) الكلام الســابق ليس للأخفش وكلام الأخفــش الذي علّق عليــه الدماميني هو «صرح الأخفش في كتــاب القوافي له بأن البــأو والنصب هو ما كان من القصائد ســالمًا من الفســاد وهو تام البناء، فإذا جاء الشــعر المجزوء لم يســموه بأوًا ولا نصبًا...»، العيون الغامزة، ص ٢٦٤.

وقالَ ابنُ جنــيٍّ[١]: لمَّا كانَ البــأوُ أصلُه الفخرُ، والنَّصبُ مــن[٢] الانتصابِ وهو المنزلُ[٣] والتطاولُ لمْ يقعْ[٤] النَّصبُ ولا البأوُ على مَا كانَ مِن الشِّــعرِ مجزوًّا؛ لأنَّ [جَزْأه][٥] علة وعيبٌ لحقه، وذلكَ ضدُّ الفخرِ والتطاولِ»[٦].

قلتُ: وقدْ حصلَ التحرُّزُ عَن [المجزوءِ][٧] والمشطورِ والمَنهوكِ بقولِهم: (مَا استكملَ الأجزاء) فإنَّ هذهِ الأشياءَ لمْ تســتكملِ الأجزاءَ. وقالَ بعضُهم: «البأوُ مَا عُدِمَ السِّــنادَ المستحســنَ[٨] كوقوعِ الضَّمِّ معَ الكســرِ، والمستقبحَ كوقوعِ الفتحِ معْ ضمٍّ أو كســرٍ[٩]، وظاهرُه أنَّ النَّصبَ تجنّبُ المســتقبحِ مِن السِّنادِ دونَ المُستحسنِ، والبأوُ تجنبُهما معًا»[١٠]. **واللهُ أعلمُ.**

وهاهنا[١١] قدْ تمَّ الكلامُ على العلمِ الأوَّلِ وهو علمُ العَروضِ، ولنشــرعْ الآنَ ـ بعونِ اللهِ وحســنِ توفيقِه ـ في بيانِ العلمِ الثاني من العِلْمينِ الباحثينِ عن ميزانِ الشعرِ، فنقولُ:

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جنــي الموصلي النحوي، إمام العربية كان أعــورَ، وكان المتنبي يقول: «ابن جني أعرف بشــعري مني». ولد قبل ســنة ٣٣٠هـ وتوفي ســنة ٣٩٢هـ، من مصنفاته: ـ الخصائص. ـ ســر صناعة الإعراب. ـ الكافي في شرح القوافي. ـ مختصر في العروض، ومختصر في القوافي. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣/٢١٤)؛ سير أعلام النبلاء (١٧/١٧)؛ الأعلام (٤/٢٠٤).

(٢) في (ب): (و) بدلاً من (من).

(٣) في العيون الغامزة (المثول). وانظر عبارة ابن جني في (لسان العرب) مادة (نصب) وفيه (المثول).

(٤) في العيون الغامزة (يوقع) وكذا في لسان العرب.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (جزؤه).

(٦) العيون الغامزة، ص ٢٦٤.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجزوّ).

(٨) في (ب): (والمستحسن) بالواو، وليس بصحيح؛ إذ المستحسن صفة للسناد.

(٩) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٦٧.

(١٠) العيون الغامزة، ص ٢٦٥. ولفظة (معًا) في آخر الفقرة لا توجد في العيون الغامزة.

(١١) في (ب): (ههنا).

الفصل الثاني

علم القافيـة

[علمُ القوافي (التعريف به وبواضعه)]

علمُ القوافي، ويقالُ لــه: **علمُ القافيةِ**، وهو علمٌ يُبْحَثُ فيهِ عنْ تناسـبِ أعجازِ الأبيــاتِ وعيوبِها. و**غرضُه** تحصيلُ ملكةِ إيــرادِ الأبياتِ على أعجازٍ متناســبةٍ خاليةٍ عنْ العُيوب التي ينفرُ عنها الطبعُ السّــليمُ على الوجهِ الذي اعتبرَه العَربُ. و**غايتُــه** الاحترازُ عَن الخطأ فيهِ. و**مبادِيه** مقدماتٌ حاصلة عنْ تتبعِ أعجازِ أشعَارِ العَربِ.

وعرَّفــهُ بعضُهم: بأنّه علمٌ يُبحثُ فيهِ عَن المُركبــاتِ الموزونةِ مِنْ حيثُ أواخر أبياتِها. وبعضُهم[(١)]: بأنّه علمٌ يُعرَفُ بِهِ أحوالُ أواخرِ الأبياتِ الشِّــعريةِ مِنْ حركةٍ أو[(٢)] ســكونٍ، ولزومٍ وجوازٍ، وفصيحٍ وقبيحٍ ونحوها. و**موضوعُه** أواخرُ الأبياتِ الشــعريةِ مِنْ حيثُ ما يعرضُ لها. و**واضِعُه** مهلهلُ بنُ ربيعة [خالُ][(٣)] امرئ القيــسِ[(٤)]. وحكمُه الإباحة، وربَّما يكــونُ مندوبًا في بعضِ الأحيانِ.

وقدْ «جَرتْ عادةُ أكثرِ العَروضيينَ[(٥)] بأنْ يذكــروا علمَ القوافي بعدَ علمِ

(١) للمرشدي، انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٤٩.
(٢) في (ب): (و)مكان (أو).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (حال).
(٤) في (ب): (العيس)، وهو تصحيف.
(٥) في (ب): (العروصيين)، وهو تصحيف.

العَروضِ؛ لأنّـه كالرَّديفِ[١] لـه، وبينهما شـدةُ اتصالٍ واشـتباكٍ»[٢]. وقالَ بعضُهم: إنّ فِي علمِ القوافي علمًا جليلا لا يصلـحُ أنْ يُجْعلَ علاوة[٣] على علمِ العَروضِ[٤].

و«قالَ ابنُ جنّيّ: علمُ القوافي وإنْ كانَ متصلا بالعَروضِ وكالجزءِ[٥] منه، لكنّه أدقُّ وألطفُ مِنْ علمِ العَروضِ، والناظرُ فيهِ محتاجٌ إلى مهارةٍ في علمِ التصريفِ والاشتقاقِ واللغةِ والإعرابِ.

قالَ الدَّمَامينيُّ: وعلى تقديرِ تسليمِ ذلكَ كلِّهِ فالنظرُ فيهِ متأخِرٌ عَن النظرِ في العَروضِ؛ ضـرورةَ أنَّ القافية إنّما يُنظرُ فيها مِـنْ حيثُ هي منتهى بيتِ الشِّـعرِ، [فلمَّا][٦] لمْ يتحققْ كونُ الشِّعرِ[٧] الذي هي آخرُه شِـعْرًا، لمْ يتأتَّ النظرُ فيها، فلا جرمَ جعل[٨] الكلامِ عليها متأخِرًا عَن الكلامِ فيهِ»[٩] انتهى[١٠].

قال:

٣٠٧- عِلْمُ القَوَافِي حَصَرُوا فِي خَمْسَةِ ... فِـي حَدِّهَـا حُرُوفِهَـا المُعَدَّةِ

٣٠٨- وَالـحَـرَكَـاتُ بَعْدَهَا الأنْـوَاعُ ... كَـذَا عُيُوبُهَـا التِـي تُـذَاعُ

حصرَ العَروضيونَ علمَ القوافي في خمسـةِ أشـياءَ؛ الأوّل: في بيانِ حدِّ

(١) في (ب): (كرديف).
(٢) العيون الغامزة، ص ٢٣٧.
(٣) (علاوة) ساقطة من (ب).
(٤) انظر العيون الغامزة، ص ٢٣٧.
(٥) في (ب): (وكان الجزء).
(٦) من العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (فما).
(٧) في العيون الغامزة (اللفظ).
(٨) في العيون الغامزة (جعلوا).
(٩) العيون الغامزة، ص ٢٣٧.
(١٠) في (ب) زيادة (والله أعلم).

القافيةِ؛ أيْ كشــفِ حقيقتِها. و**الثاني**: في بيَانِ حروفِها المهيئةِ لها. و**الثالثِ**: في بيانِ حركاتِها الكائنةِ فيهــا. و**الرّابعِ**: في بيانِ أنواعِهــا التي تتنوعُ إليها. و**الخامسِ**: في بيانِ عيوبِها الوَاجبِ اجتنابُها أوْ[1] المستحسنِ.

واعلمْ أنَّ القافية مشــتقة «مِنْ قفا يقفــو؛ إذا تبعَ[2]، فهــي تقفو أثرَ كلِّ بيتٍ[3]، أو تقفو أثرَ أخواتِها[4].... وعلــى كلا القولينِ فهي فاعلة على بابِها. **وقيلَ**[5]: لأنَّ الشَّاعِرَ يقفوها؛ لأنّها تَجري لهُ في البيتِ الأوّلِ على السّجيّةِ ثمَّ يتبعُها في سائرِ الأبياتِ، فهي فاعلة بمعنى مفعولة كـ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[6]؛ أيْ مرضيةٍ»[7].

---

(١) في (ب): (و)مكان (أو).

(٢) انظر: مادة (قفا) في: الصحاح، ولسان العرب.

(٣) هذا القول ينسب للأخفش كما في نضرة الإغريض، ص٢٩؛ وفي (الكافي)للتبريزي قوله: «وإنما ســميت قافية؛ لأنها تقفو الــكلام؛ أي تجيء في آخــره» ص١٤٩. وفي (الفصول في القوافي، لأبي محمد ســعيد بن المبارك بن علي بن الدهان، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) لأنها تقفو صدر البيت؛ أي تتبعه، ص٣٥.

(٤) في (ب): (أخوتها). وقد أورد ابن رشــيق في العمدة القولين ورجــح الأول معللًا ذلك؛ بأنه على القول الثاني لا يصح أن تسمى قافية في البيت الأول؛ لأنها لم تقفُ شيئًا. انظر: (١/١٣٧).

(٥) ينســب هذا القول لأبي موســى الحامض. انظر العمدة (١/١٣٧) وأورد الدماميني قوله: «ويعزى هذا القول إلى أبي موســى الحامض، قاله ابن بــري» العيون الغامزة، ص٢٤٠. وأبو موســى هو ســليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي، من تلاميذ ثعلب، لقب بالحامض لشراســة أخلاقه، توفي (٣٠٥هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (٣/١٣٢)، وفيات الأعيان (٢/٣٣٨)؛ معجم الأدباء (٤/٣١٦).

(٦) سورة القارعة (٧)، وسورة الحاقة (٢١).

(٧) العيون الغامزة، ص٢٣٩ و٢٤٠.

[حدُّ القافية]

قالَ:

٣٠٩ـ فَحَدُّهَا مِنْ آخِرِ الضَّرْبِ إلَى ... مُحَـرَّكٍ يَلِيـهِ سَـاكِنٌ تَـلا
٣١٠ـ تَكُونُ كِلْمَةً[1] وَبَعْضَ كِلْمَةِ ... وَكِلْمَـةً وَبَعْـضَ أخْـرَى تَلَتِ
٣١١ـ وَكِـلْـمَـتَـيْـنِ مَـرَّةً كَـمِـنْ عَـلِ ... وَمِـحْـمَـلٍ وَتَـرِبٍ لِـلأوَّلِ

ذكرَ فِي هذه الأبياتِ حَدَّ القافيةِ وكشفَ حقيقتَها على مَذهبِ الخليلِ.

وقدْ اختلفَ الأدباءُ فيها[2]، فعندَ الخليلِ أنَّ القافيـة مِنْ آخرِ حَرفٍ فِي البيتِ إلى أقربِ سَاكنٍ إليهِ مع المُتحركِ الذي قبلَ السَّاكنِ[3]. وعندَ الأخفشِ:

---

(١) حكى فيها الفراء ثلاث لغات: كَلِمة، كِلْمة، كَلْمة. انظر: الصحاح مادة (كلم).

(٢) عبّر المؤلف بلفظة الأدباء بدلًا من العروضيين؛ بكونهم موسوعة في شتى العلوم، انظر بعضًا من الأقوال فيها في: العمدة (١/١٣٦)، كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٣ وما بعدها؛ (الشافي في علم القوافي، لأبي القاسم بن جعفر السعدي (ابن القطاع الصقلي)، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط ١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص ٣٤ وما بعدها؛ ونضرة الإغريض، ص ٣٠؛ والفصول في القوافي، ص٣٦ وما بعدها؛ الوجه الجميل، ص١٢٧، وذكر صاحب الوافي بحل الكافي بأن فيها اثني عشر قولا. انظر، ص ٢٥٠؛ وعرفها ابن السراج بقوله: «القافية كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة» (الكافي في علم القوافي، لأبي بكر محمد بن عبدالملك بن السراج الشنتريني، (طبع مع المعيار) تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط ٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص ١١٥. وعرفها أبو موسى الحامض بقوله: «القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات»، كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٦.

(٣) انظر: (مختصر القوافي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ط ١، دار التراث ـ القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص١٩؛ العمدة (١/١٣٥)؛ (كتاب القوافي، لأبي القاسم الرقي، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم عبدالله، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٦٣؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشافي في علم القوافي، ص ٣٤؛ الفصول في القوافي، ص٣٦؛ نضرة الإغريض، ص ٣٠؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٧٨؛ الجوهرة الفريدة، ص ٣٢؛ =

هي الكلمة الأخيرةُ مِــن البيتِ[١]. وعندَ قُطْربَ الرّومــيِّ: هي الحَرفُ الذي تُبْنَى عليهِ القصيدةُ وتنسبُ إليهِ، فيقالُ: (دالية، لامية[٢])[٣].

فالقافية فِي قولهِ[٤]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ

عندَ الخليلِ مِن الحَاءِ إلــى اللامِ، وعندَ الأخفشِ هــي لفظة (حوملِ)، وعندَ قطربَ هي (اللام)، ويلزمُه ألا يكونَ السِّنادُ في القافيةِ عيبًا، وهو عَيبٌ إجماعًا. ويُحتجُ[٥] لمذهبِ الخليلِ بأنَّ الاتفاقَ قائمٌ على أنَّ في القوافي قافية

= (الوافي بمعرفة القوافي، لأبي العباس أحمد بن محمد العنابي الأندلسي، تحقيق د. نجاة بنت حســن بن عبدالله نولي، وزارة التعليم العالي (السعودية) ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ سلسلة الرســائل الجامعية (١٦)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص٤٣. العيون الغامزة، ص٢٣٨؛ النبذة الصافية، ص٩٣؛ والإرشــاد الشافي، ص٧٩. وهذا الرأي (رأي الخليل) هو المعتمد، انظر: نضرة الإغريض.

(١) انظر: الجامــع، ص٢٦٢؛ مختصر القوافــي، ص١٩؛ العمــدة (١/١٣٥)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٣؛ كتــاب القوافي للتنوخي، ص٣٥؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشــافي في علم القوافي، ص٣٤؛ الفصول في القوافي، ص٣٧؛ نضرة الإغريض، ص٢٩؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٧٩؛ الوافــي بمعرفة القوافي، ص٤٤؛ العيــون الغامزة، ص٢٣٧؛ والإرشاد الشافي، ص٩٧.

(٢) في (ب): (لا ميمية).

(٣) انظــر: الفصول فــي القوافي، ص٣٧؛ كتــاب القوافي للإربلــي، ص٨٢؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٤٦. وقد نسبه ابن السراج للفراء. انظر: الكافي في القوافي، ص١١٦. وعلى هذا القول أكثر الكوفيين، انظر: الشافي في علم القوافي، ص٣٥. وعليه سار ابن عبد ربه في (العقد الفريد). انظر: (٥/٤٨٠).

(٤) لامرئ القيس، وقد سبق ذكره.

(٥) هذا الاحتجاج لابن جني، انظره في: العيون الغامــزة، ص٢٣٩. وفي كتاب (الفصول في القوافي) أورد فصولًا منها: ـ فصل في بيان فســاد مذهــب الأخفش، ص٣٨. ـ فصل في بيان فســاد مذهب قطرب، ص٣٩. ـ فصل في بيان صحة ما ذهب إليه الخليل... ص٤١. وقد ناقش ابن السراج هذه المذاهب. انظر: الكافي في علم القوافي، ص١١٦.

يُقالُ لها: (المُتكاوسُ)وهو مَا توالتْ فيه أربعةُ أحرفٍ متحركةٍ بينَ ساكنين، نحـو (فَعِلَتُن)المخبولِ مِنْ (مُسْتفعِلنْ)، وذلك مِن[1] نحو قولِ العَجَّاجِ[2]: [مشطور الرّجز]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلَهُ فَجَبَرْ

ألا ترى أنَّ قولَه: [هُفَجَبَرْ][3] وزنه (فَعِلَتُنْ) وهو قافية اتفاقًا معَ تركُّبهِ مِنْ كلمةٍ[4] وبعضِ أخرى. واحتُجَّ[5] لمذهبِ الأخفشِ «بأنَّ العَربَ يقولونَ البيتَ حتى إذا لَمْ يبقَ منه إلا الكلمةُ الأخيرةُ، قالوا: [بقيتْ][6] القافيةُ. وإذا قالَ الشاعِرُ: اجمعُوا لي قوافيَ الطّاءِ مثلًا، فإنّما [يُجمَعُ][7] له كلماتٌ أواخرُها طاءٌ، والأصلُ في الإطلاقِ الحقيقة[8]»[9].

ورُدَّ[10] بأنَّ تسمية هذه الكلماتِ قوافيَ إنَّما هو بالمعنى اللُّغوي، وليسَ

(١) (من) ساقطة من (ب).

(٢) هو أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة بن لبيد السعدي التميمي، شاعر مخضرم، وسمي بالعجاج لقوله: حتى يعج ثخنا من عججا، توفي سنة ٩٠هـ. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص٣٩٧، معجم تراجم الشعراء الكبير، (٢٣٣/١). والبيت في ديوانه (٢/١).

(٣) في (أ): (فجبر)، وفي (ب): (هو فجبر).

(٤) في العيون الغامزة (كلمتين).

(٥) في (ب): (ويحتج). والاحتجاج لأبي الحسن العروضي في الجامع، ص٢٦٣، فهو يرى بأن ما ذهب إليه الأخفش هو الصواب.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (بقية).

(٧) كذا في العيون الغامزة، وفي (أ): (يجمعوا)، وفي (ب): (يجمعون له الكلمات اللآتي)، وما في (أ) خطأ نحوي؛ إذ لا مسوغ لحذف النون، ولعل المؤلف أراد (يُجمعُ) على ما ورد في (العيون الغامزة) فولد الناسخ (واوًا) من إشباع العين.

(٨) في العيون الغامزة (تحقيقه).

(٩) العيون الغامزة، ص٢٣٩.

(١٠) هذا الردّ للصفاقسي، كما ورد في العيون الغامزة، ص٢٣٩.

مَحلّ[١] النِّزاعِ، و[لئنْ][٢] سُلِّمَ، فإطلاقُ القافيةِ على ذلك مجازٌ؛ إمّا لأنَّ تلكَ الكلمة هي القافية إذا اجتمعَ فيها مَا ذكرْنا أو بعضُها إذا كانَ فيها بعضُه، أو هي ومَا قبلها إنْ لمْ تكــفِ لمَا ذكرْنَاه، وهذا وإنْ كانَ مجازًا، فيجبُ الحملُ عليه جمعًا بين الدليلين[٣].

ثمَّ القافية عندَ الخليــل قدْ تكونُ كلمــة[٤] كـ[محملي][٥] مِــنْ قولهِ[٦]: [الطويل]

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَينِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

فـ[محملي][٧] كلُّــه قافية؛ لأنَّ المُتحــرّكَ الذي يليهِ ســاكِنٌ هو الميمُ، والسَّاكنُ الحاءُ.

وقدْ تكونُ بعضَ كلمةٍ، كقولهِ[٨]: [الطويل]

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَحَمَّلِ[٩]

(١) في (ب): زيادة (ذلك) بعدها.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (لأن).
(٣) انظر: العيون الغامزة، ص ٢٣٩.
(٤) تــورد معظم كتب العــروض والقافية هذا البيت على أنه شــاهد على كــون القافية كلمة واحدة، وقد ناقش المرشــدي صاحب الوافي بحل الكافي ذلــك، بأن (محملي) كلمتان؛ لأنهــا مضاف ومضاف إليه، وكان الأولى الاستشــهاد ببيت آخر مثل البيت الســابق (قفا نبك) انظر، ص ٢٥١.
(٥) في المخطوطتين (محمل).
(٦) لامرئ القيس، وهو من معلقته، ديوانه، ص ٣٢.
(٧) في المخطوطتين (محمل).
(٨) لامرئ القيس، من معلقته، ديوانه، ص ٣١.
(٩) كــذا في المخطوطتين، وفي الديــوان (تجمل). وهناك بيت لطرفة مشــابه له مع اختلاف الكلمة الأخيــرة (تجلد) ديوانه (من معلقتــه) ص ١٩، وقد فاضــل بينهما صاحب نضرة الإغريض، ص ٢٣٤.

فالقافية مِن الحاءِ إلى الياءِ الناشيءِ عنْ كسرةِ اللامِ.

وقدْ تكونُ كلمة وبعضَ أخرى، كقولهِ[١]: [الكامل]

دِمَنٌ عَفَتْ وَ[مَحَـا][٢] مَعَالِمَهَا   هَطِـلٌ أجَـشٌّ وَبَـارِحٌ تَـرِبُ

فالقافية مِن الحاءِ إلى الواو الناشئةِ عنْ ضمةِ الباءِ.

وقدْ تكونُ كلمتين، كقولهِ[٣]: [الطويل]

مِكَرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِـرٍ مَعًا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[٤]

فالقافية مِنْ ميمِ (مِنْ) إلى اليَّاءِ، وهي كلمتان كمَا ترى. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) سبق ذكر البيت في البحر الكامل.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (محى).

(٣) لامرئ القيس، وهو من معلقته، ديوانه، ص٥٢.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (علُ) بضم اللام، والصحيح ما في (ب)؛ لأن البيت من معلقته، ورويها لام مكسورة.

[حروفُ القافية]

ذكرُ حروفِها المختصةِ بها، وبيانُ أسـمائِها وأحكامِها، وهي ستة[١] كمَا قالَ:

٣١٢ـ أَمَّا الـحُـرُوفُ فَهِي سِتَّةٌ تُعَدْ ... أَوَّلُهَا الـرَّوِيُّ وَهُـو المُعْتَمَدْ[٢]

٣١٣ـ وَذَاكَ حَـرْفٌ يَنْبَنِـي عَلَيـهِ ... نِـظَـامُـهُـمْ وَيُـنْـسَـبَـنْ إِلَـيـهِ

٣١٤ـ كَـقَـولِـهِـمْ دَالِـيَّـةٌ رَائِـيَّـهْ ... طَـائِـيَّـةٌ فَـائِـيَّـةٌ[٣] لامِـيَّـهْ

٣١٥ـ وَالـوَصْـلُ هَـاءٌ لِـلـرَّوِيِّ يَتْبَعُ ... أَوْ حَرْفُ لِينٍ مِنْهُ حِينَ يُشْبَعُ[٤]

٣١٦ـ يَكُونُ وَاوًا بَعْدَ ضَمٍّ أَوْ فُتِحْ ... فَأَلِـفٌ وَالكَسْـرُ يَـاءٌ مُتَّضِحْ

٣١٧ـ وَالهَاءُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ ... وَسَاكِنًا يَكُونُ [حَيْثُمَا][٥] انْتَظَمْ

٣١٨ـ ثُمَّ الخُرُوجُ مَا نَشَا عَنْ هَائِهِ ... مُحَـرَّكًا كَاليَـاءِ فِـي سَـمَائِهِ

٣١٩ـ وَالـرِّدْفُ مَا قَبْلَ الـرَّوِيِّ جَائِي ... مِنْ لِينِهَـا كَالـوَاوِ أَوْ كَاليَاءِ[٦]

٣٢٠ـ وَأَلِـفُ التَّأْسِيسِ حَيْثُ يُسْبَكُ ... بَيْـنَ الـرَّوِيْ وَبَيْنَـهُ مُحَـرَّكُ

٣٢١ـ وَذَلِـكَ الـحَرْفُ هُـوَ الدَّخِيلُ ... كَلامِ سَـالِمٍ لَـهُ التَّمْثِيـلُ

(١) جمعها صفي الدين الحلي في قوله: ـ مجرى القوافي في حروف سـتة كالشمس تجري في علو بروجها ـ تأسيسـها ودخيلها مع ردفهـا ورويها مع وصلهـا وخروجها. انظر ديوانه، ص ٦٢٠.
وجمعها صاحب الوجه الجميل في قوله: رويها تأسيسها دخيلها وردفها خروجها ووصلها، ص١٢٨. ثم أورد، ص١٣١ بأن الأخفش زاد اثنين همـا (المتعدي والغالي)، انظر زيادة الأخفـش ـ كذلك ـ في كتاب القوافـي للرقي، ص٦٤؛ والكافي فـي علم القوافي لابن السراج، ص١٢٤.

(٢) (تُعَدْ) في (أ): (تعدّ) بالتضعيف، وفي (ب) لم يوضع عليها شيء.

(٣) في (ب): (راءيه طاءية فاءية)، أما في (أ): (رائيه طائية فائية).

(٤) (يتبع) في (ب): (تتبع)؛ أي هاء تتبع. وما في (أ) على تقدير (وهي حرف يتبع).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (حيث ما).

(٦) (جائي) في (ب): (جاءي).

الحُروفُ التي تشتملُ عليها القافيةُ سِــتّة، وضَعُوا لكلِّ واحدٍ مِنْها اسمًا يخصُّه، وهي: الرَّويُّ والوصْلُ والخُروجُ والرِّدْفُ والتأسِيسُ والدَّخِيلُ.

[١ ـ الرَّويّ]:

فأمَّا **الرَّويُّ**: فهو الحرفُ الذي يَنبَنِي عليهِ النظمُ، وتنسَبُ إليهِ القصيدةُ[(١)]. فيقالُ: قصيدةٌ دالية إذا كانَ آخرَ حروفِها الــدَّالُ، وكذلكَ رائية وطائية وفائية ولامية؛ وبيانُ ذلكَ أنَّ الشَّــاعِرَ يَعتمدُ حرفًا مِن الحــروفِ الصّالحةِ للرَّويِّ، فيهيءُ عليهِ بيتًا ثُمَّ يلتزمُ تلك الهيئةَ إلى آخــرِ قصيدتِهِ، فترى جميعَ أبياتِها تبعتْ ذلكَ الحرفَ وبُنِيتْ عليهِ.

«وسُــمِّيَ رَويًّا أخذا لهُ مــن الرَّويَّةِ وهــي الفكرةُ؛ لأنَّ الشَّــاعرَ يرويهِ، فهو[فعيلٌ][(٢)] بمعنى مفعول. و**قيلَ**: هو مأخوذٌ من الرِّواءِ[(٣)]؛ وهو الحبلُ يَضُمُّ شيئا إلى شيءٍ[(٤)]، فكأنَّ الرَّويَّ شدُّ آخرِ[(٥)] البيتِ، ووصلُ بعضِ القصيدةِ إلى

(١) انظر: مختصر القوافــي، ص٢١؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشــافي في علم القوافي، ص٤٢؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٩؛ الكافي للخواص، ص٧١؛ الجوهرة الفريدة، ص٣٦؛ الوافي بمعرفــة القوافي، ص٦٥؛ العيــون الغامــزة، ص٢٤٠؛ الوجه الجميل، ص١٢٩. وفــي العمــدة (١/١٣٧) هي الحــرف الذي يقــع عليه الإعــراب وتبنى عليه القصيدة، وفي كتاب القوافي للتنوخي هو آخر أحرف الشــعر المقيد، وما قبل الوصل في الشعر المطلق، ص٦٤؛ وعرفه الرقي بقوله: «الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر ويلــزم، ويكون منتهــى آخر حرف في الشــعر المقيد، وقبل الوصل في الشــعر المطلق»؛ ص٦٧.

(٢) كذا في العيون الغامزة، وهو الصحيح، أما في المخطوطتين (فاعل).

(٣) انظر: الصحاح مادة (روي).

(٤) انظر: الكافــي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشــافي في علم القوافــي، ص٤٢؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٩؛ نضرة الإغريض، ص٣٣؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٥٩.

(٥) في العيون الغامزة (أجزاء).

بعضٍ. وقالَ أبو عليٍّ(١): هو مــنْ قولِهم: للرَّجلِ[رُوَاءٌ](٢)؛ أيْ منظرٌ حســنٌ. فسُــمِّيَ رَويًّا؛ لأنَّ(٣) بهِ عصمةُ الأبياتِ وتماســكُها، ولــولا مَكانُهُ لتفرقتْ عصبًا، ولمْ يتصلْ شعرٌ واحدٌ(٤)»(٥).

قالُ ابنُ جنّيُّ: «وأحــوطُ مَا يُقالُ في حرفِ(٦) الــرَّويِّ أنَّ جميعَ حروفِ المعجمِ تكونُ رَويًّا إلا الألفَ واليــاءَ والواوَ الزائدةَ في أواخرِ الكلمةِ(٧) غيرَ مبنيــاتٍ فيها بناءَ الأصــولِ نحو ألفِ [الجرعــا](٨)، وياءِ الأيَّامــي(٩)، وواوِ الخيامُــو(١٠)، وإلا [هائي](١١) التأنيثِ والإضمــارِ(١٢) إذا تحرَّكَ مَا قبلها، نحو

(١) هو أبو علي الحســن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي النحوي، من أئمة اللغة، أخذ النحو عن الزجاج وابن السراج وغيرهما، ولد بمدينة (فسا) من أعمال فارس سنة ٢٨٨هـ وتوفي ســنة ٣٧٧هـ، من تصانيفه: ـ التذكــرة. ـ المقصور والممدود. ـ الإيضــاح. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٦٥/٢)، الأعلام (١٧٩/٢)، معجم الأدباء (١٣٨/٣).

(٢) في (أ): (رواه)، وفي (ب): (روّاء). وفي الصحاح مادة (ريش): ورجلٌ له رُواءٌ بالضم، أي منظَر.

(٣) في (ب): (لأنه).

(٤) في العيون الغامزة (ولم يتصل شعرًا واحدًا) بالنصب.

(٥) العيون الغامزة، ص٢٤٣. وأورد ابن الســراج في الكافي في علــم القوافي رأيين هما أنه أخذ من الرواية التي هي حفظ الشيء، أو من الارتواء؛ لأنه تمام البيت. انظر، ص١١٩.

(٦) في (ب): (حروف).

(٧) في (ب) والعيون الغامزة: (الكلم).

(٨) كذا في العيون الغامزة ولســان العرب مادة (روي). وفي المخطوطتين (الجزعى). وبلفظة (الجرعا) يقصد قول الشاعر: يا دار عفراء من محتلها الجرعا. (لسان العرب).

(٩) في (ب): (الأيامى) بألف صغيرة على الألف المقصورة. ويقصد بقوله: (الأيامي) قول الشاعر:

هَيْهــاتَ منزِلنــا بنَعْفِ سُــوَيْقَةٍ   كانــتْ مباركــةً مــن الأَيَّــامِ.

(لسان العرب).

(١٠) يريد بـ(الخيامو) قول جرير: متى كان الخِيامُ بذي طلوحٍ / سُــقيتِ الغَيْثَ أيتها الخيامُ. وهو مطلع قصيدة في هجاء الأخطل النصراني. انظر: خزانة الأدب، (١٢١/٩).

(١١) في المخطوطتين (هاء).

(١٢) في العقد الفريد (٤٨٨/٥): «وأما الهاء فأجمعوا ألا تكــون رويًا؛ لضعفها، إلا أن يكون ما قبلها ساكنًا». وفي الكافي للتبريزي: «فإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويًا...»، ص١٥٠.

(طلحَهْ) و(ضرَبَهُ)، وكذلــكَ الهاءُ التي تتبيَّنُ بها الحركــةُ نحو (ارمِهْ واغزُهْ وفيمَهْ ولِمَهْ)، وكذلكَ التنويــنُ اللاحقُ آخرَ الكلمِ للصَّــرفِ كانَ أو لغيرِهِ، نحو: زيدًا[١] وصَهٍ، وغاقٍ، وحينئذٍ[٢]، وقولِه[٣]: [الوافر]

أقلِّي اللَومَ عَـاذِلَ وَالعِتَابَنْ . . . .

وقولِ الآخر[٤]: [الرجز]

دَايَنْتُ أرْوَى وَالدِّيُونُ [تُقْضَنْ][٥] . . . .

وقولِ الآخر[٦]: [مشطور الرجز]

يَــحْــسِــبُــهُ الــجَــاهِــلُ مَــا لـــمْ يَـعْـلـمَـنْ

وقولِ الأعشى[٧]: [الطويل]

---

(١) في العيون الغامزة (زيد) مضاف إليه، وبعدها (أو صه).

(٢) في العيون الغامزة (يومئذ).

(٣) لجرير بن عطية (شــاعر أموي)، والبيت مطلع قصيدته المسماه بـ(الدامغة) والتي دمغ بها الراعي النميري، ديوانه (شــرح ديوان جرير، ضبط وشــرح إيليا الحاوي، ط ١، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ١٩٨٢م) ص ٨٩، وفيه (العتابا). والشــطر الثاني (وقولي إن أصبت لقد أصابا).

(٤) لرؤبة بن العجاج، ديوانه (مجموعة أشــعار العرب وهو مشــتمل علــى ديوان رؤبة بن العجــاج وعلى أبيات مفردات منســوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبــه وليم بن الورد البروسيّ، ط ١، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٩٧٩م) ص ٧٩. وعجزه: (فمطلت بعضًا وأدت بعضًا).

(٥) في (أ): (تقضى)، وفي (ب): داينــت أروي والديون يقضي. و(تقضَنْ) أو (تقضيَنْ) كلاهما صحيح؛ لأن الحديث عن التنوين ولا تنوين في (تقضــى). وفي العيون الغامزة (تقضَنْ)، وفي لســان العرب مادة (روي) (تقضيَنْ)، وفــي مادة (بيع)»... فهلا نونتــه كما تنون في الشعر الفعل نحو قوله: ... داينت أروى والديون تقضيَنْ...».

(٦) للعجاج، ملحقات الديوان (٢/٣٣٠).

(٧) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شــراحبيل، المعروف بالأعشــى والأعشى الكبيــر. ويلقب بصناجة العرب؛ لأنه يتغنى بشــعره، أو لأنه أول مــن ذكر الصنج في =

. . . . وَلا تعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَنْ

وقولِ [عمرُ][(١)] بنُ أبي ربيعة: [الخفيف]

وَ[قُمَيْرٍ][(٢)] بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ قالَتِ الفَتَاتَانِ: قُومَنْ

وقولِ [عبيدِالله][(٣)] بنِ الحرِّ: [الطويل]

مَتَى تأتِنَا تُلْمِمْ بِنَــا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلا وَنَارًا تَأَجَّجَنْ

= الشعر. من شـعراء الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام ولم يسلم، وتوفي سنة ٧هـ، له ديوان شعر. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص١٥٩، معجم المؤلفين (٦٥/١٣)؛ الأعـلام (٣٤١/٧)؛ معجم تراجم الشـعراء الكبيـر (١٧٥/١). والبيت في ديوانـه، ص١٠٣، وفيه (الأوثان) مكان (الشـيطان)، وصـدره (وذا النصب المنصوب لا تنسكنّه).

(١) كذا في العيـون الغامـزة و(ب)، أما في (أ): (عمـرو). وهـو أبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشـي، شـاعر كثير الغزل والخلاعة، ولد سـنة ٢٣هـ في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه، وتوفي سنة٩٣هـ. له ديوان شـعر. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٨٢/٣)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٧)، الشعر والشعراء، ص٣٧١. والبيت في ديوانه (شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتقديم عبد الله علي مهنا، ط١، دار الكتب العلميـة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص٣٤٩، وفيه (قوما).

(٢) كذا في الديوان، والعيون الغامزة، و(ب)، أما في (أ): (قمر).

(٣) ورد في المخطوطتين وفي العيون الغامزة (عبدالله). والصحيح (عبيدالله) وهو عبيد الله بن الحُر الجعفي من بني مذحج، شـاعر وفـارس فاتك لم يكن يعطي الأمـراء طاعة، وقد عده البعض من الشـعراء اللصوص، مات مقتولًا سـنة ٦٨هـ. انظـر ترجمته في: معجم تراجم الشعراء الكبير، (٥٢٥/٢)؛ (أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبدالمعين ملّوحي، ط١، دار طلاس للدراسـات والترجمة والنشـر ـ دمشـق، ١٩٨٨م)، ص١٧٣. والبيت في ديوانه الذي تضمنه كتاب أشـعار اللصوص وأخبارهـم، ص١٩٧، وقد ورد منسـوبا إليه في: خزانـة الأدب (٩٠/٩)؛ (المفصل فـي صنعة الإعراب، لأبي القاسـم محمد بن عمر الزمخشـري، تقديم وتبويب د. علي بو ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٣م)، ص٣٣٥، وفيه (تأججا) بالألف.

وكذلكَ الألفاتُ[١] التي تبدلُ مِن هذه النوناتِ، نحو قولهِ[٢]: [مشطور الرجز]

يَـحْـسِـبُـهُ الـجَـاهِـلُ مَـا لَـمْ يَـعْـلَـمَـا

وقوله[٣]: [الطويل]

.... وَلا تعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فاعْبُدَا

وكذلكَ الهَمزةُ التي تبدِلُها[٤] قومٌ مِن الألفِ في الوقوفِ[٥] نحو: رأيتُ رجلأ، وهذهِ حُبْلأ، ويريدُ أنْ يضربَهأ[٦].

وكذا[٧] الألفُ والياءُ والواوُ اللواتي يلحقنَ الضميرَ نحو: رأيتُهَا[٨]، ومررتُ بهَا، وهذا [غلامهُو][٩]، ورأيتُهمَا[١٠]، ومررتُ [بهمَا][١١]، [وكلمتُهمُو][١٢]...

---

(١) في (ب): (الألقاب).

(٢) سبق ذكره قبل قليل.

(٣) للأعشى، وقد سبق ذكره.

(٤) في العيون الغامزة (يبدلها).

(٥) في العيون الغامزة (الوقف).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (١٧٦/٤)، فقد أفرد بابًا بعنوان (باب الوقف في الواو والياء والألف)، (سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ط ١، دار القلم ـ دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (٧٤/١).

(٧) في (ب) والعيون الغامزة: (كذلك).

(٨) في (ب): (رابتها) وهو تصحيف.

(٩) كذا في العيون الغامزة، أما في المخطوطتين (غلامه)، ولم يذكر حرفًا من الحروف الثلاثة بعد الضمير.

(١٠) في (ب): (رأيتها). وهناك تعليق للناسخ في الهامش الأيمن نصه: «كذا في الأصل فلينظر فيه»، وهذا على أن (رأيتها) وردت قبل ذلك، وأما على ما في (أ) فلا إشكال، فقد وردت بالتثنية.

(١١) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (بهم) لم يولد حرفًا.

(١٢) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ إذ الواو مشبعة وليست واو ضمير، وفي (أ): (كلمتهموا) بألف التفريق.

وذلكَ أنَّه[١] لا يمكنُ أنْ يلحقَ بعدَ حرفِ[٢] الرَّويِّ أكثرُ من حرفينِ؛ الأوّلُ هاءُ الوصلِ، والآخرُ خروجٌ. قالَ: ونحنُ [نعــرضُ][٣] من ذلكَ ما يتبينُ... غرضُنا، من[٤] ذلكَ قولُ رؤبة[٥]: [الرجز]

وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي [المُخْتَرَقْ][٦] . . . .

فآخرُ البيتِ القافُ، وليســتْ واحدًا من الحروفِ المســتثناةِ فهي حرفُ الــرَّويِّ، فالقصيدةُ لذلــكَ قافيَّة، ويلي ذلــكَ قولُ زهير بنِ أبي سُــلمَى[٧]: [الطويل]

---

(١) (أنه) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): (حروف).

(٣) هكذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (نفرض) وهو تصحيف؛ فـ (نعرض) الأنسب للسياق إذ فيه عرض لأمثلة وشواهد.

(٤) في (ب): (ومن).

(٥) هــو أبو الجحاف أو أبو محمد رؤبة بن عبدالله (العجاج) البصري التميمي الســعدي، هو وأبوه راجزان مشــهوران، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباســية، كان أكثر مقامه في البصرة وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشــعره، ويقولــون بإمامته في اللغة، ولما مات قال الخليل: دفنا الشــعر واللغة والفصاحة، عده ابن ســلام في الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين، توفي ســنة ١٤٥هـ. انظر ترجمته في: طبقات الشعراء، ص٢٣٩، وفيات الأعيــان (٢٥٤/٢)، الأعلام (٣٤/٣)؛ معجــم تراجم الشــعراء الكبير (٣٩١/١). والبيت في ديوانه، ص١٠٤. وجاء في (الشــعر والشــعراء) لابن قتيبة «ويقال: إن قصيدة رؤبة التي أولها: وقاتم الأعماق خاوي المخترق. لمنتذر»، ص٢٢.

(٦) كذا في الديوان، وفي العيون الغامزة، أما في (أ): (المخترقن)، وفي (ب): (المحترقن)، وقد أورد المؤلف بعد البيت (فآخر البيت القاف). وعجز البيت (مشتبه الأعلام لماع الخفق).

(٧) هو زهير بن أبي ســلمى ربيعة بن رياح المزني من مضر، حكيم الشــعراء في الجاهلية، كان راوية لأوس بن حجــر، وزهير من أصحاب المعلقات. قيــل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت تسمى قصائده بالحوليات. انظر ترجمته في: الشعر والشــعراء، ص٧٣؛ الأعلام (٥٢/٣)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٤٠٥/١). والبيت في ديوانه، ص١١٣.

[صَحَا][١] القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأقْصَرَ بَاطِلُهْ وَ[عُرِّيَ][٢] أفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

فآخرُ البيتِ[٣] الهاءُ إلا أنَّها من الحروفِ المستثناةِ، ألا تراها هاءَ إضمارٍ متحركٌ مَا قبلها فلا يكونُ رويًّا، وقد اضطررتَ[٤] إلـى اعتبارِ مَا قبلها وهو اللامُ، وليستْ من الحروفِ المســتثناةِ فهي الرَّويُّ، والقصيدةُ لذلكَ لاميَّة. ويليهِ[٥] قولُ [الأعشى][٦]: [المتقارب]

قَطَعْــتُ إذَا خَــبَّ [رَيْعَانُهَا][٧] بِعَرْفَاءَ [تَنْهَــضُ][٨] فِي آدِهَا[٩]

فآخرُ البيتِ الألــفُ ولا تكونُ رويًّــا؛ لأنَّها تابعةٌ لهــاءِ الإضمارِ، وقد اضطررتَ[١٠] إلى اعتبــارِ مَا قبلَ الهَــاءِ وهو الدَّالُ، وليســتْ من الحروفِ المستثناةِ، فهي إذنْ[١١] الرَّويُّ، والقصيدةُ لأجلِ ذلكَ داليَّةٌ.

قالَ: وهذهِ الطريقةُ أصحُّ الطُّرقِ إلى مَعرفــةِ الرَّويِّ وأجلاها وأوضحُها، ولاشيءَ يقومُ في استخراجِ العملِ مقامُها»[١٢]. انتهى كلامُ ابنِ جنّيٍّ على ما نقله الدَّمامينيُّ، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) كذا في الديوان و(ب)، أما في (أ): (صحى).
(٢) كذا في الديوان و(ب)، أما في (أ): (عزي).
(٣) في (ب): (البيب) وهو تصحيف.
(٤) في (ب): (اضطرّت).
(٥) في العيون الغامزة (ويلي ذلك).
(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (الأعشي). والبيت في ديوانه، ص ١٢٤.
(٧) كذا في الديوان والعيون الغامزة، أما في المخطوطتين (ربعانها) وهو تصحيف.
(٨) كذا في الديوان والعيون الغامزة، أما في المخطوطتين (ينهضن).
(٩) في (ب): (أدّها).
(١٠) في (ب): (اضطرّت).
(١١) في (ب): (إذا).
(١٢) العيون الغامزة، ص ٢٤١ وما بعدها. وانظر كلام ابن جني ـ أيضاً ـ في لسان العرب مادة (روي)؛ وفي مختصر القوافي، ص ٢١ و ٢٢.

[٢ ـ الوصل]:

وأمَّا **الوَصْلُ**(١): فهو هاءٌ تلي حرفَ الرَّويِّ أو حرفُ(٢) لينٍ ينشأُ عنْ إشباعِ حركةِ الرَّويِّ(٣). فإنْ كانتْ الحَركةُ ضمةً كانَ الوَصــلُ واوًا، كمَا في قولهِ(٤): [الطويل]

طَحَا بِكَ قلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ . . . .

وإنْ كانتْ الحركةُ فتحةً، كانَ الوَصلُ ألفًا كمَا في قولهِ(٥): [الوافر]

أَقِلِّــي اللَّــوْمَ عَــاذِلَ وَالعِتَابَا . . . .

وإنْ كانتْ كسرةً كانَ الوصلُ ياءً كمَا في(٦) قولهِ(٧): [الكامل]

. . . . كَانَــتْ مُبَارَكَــةً مِــنَ الأَيَّــامِ

---

(١) ســمي وصلاً؛ لأنه وصل حرك حرف الروي. انظر: الكافي للتبريزي، ص١٥٢؛ الفصول في القوافي، ص٥٢؛ الوافي بمعرفة الكافي، ص٨٠.

(٢) (حرف) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: العيون الغامــزة، ص٢٤٧؛ الوجه الجميل، ص١٣٠؛ الكافــي للخواص، ص٧١، الوافي بحــل الكافي، ص٢٥٦. وقد علل الدمنهوري الاقتصــار على الهاء وحرف اللين؛ بأن هذا لكثرته، وإلا فإن غير هذه تكون وصلًا. انظر: الإرشاد الشافي، ص٨٢.

(٤) لعلقمة الفحل، ديوانه (شرح ديوان علقمة بن عبده الفحل، الأعلم الشنتريني، تقديم ووضع الفهارس د. حنا نصر الحتــي، ط١، دار الكتاب العربي ـ بيــروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٢٣. وعجزه (بعيد الشباب عصر حال مشيب). ويستشهد المؤلف بالصدر دون العجز، والحديث عن القافية والقافية في العجز؛ وذلك للتشــابه بينهما صورة وشــكلًا، فاكتفى بالصدر.

(٥) لجرير، وقد سبق ذكره.

(٦) في (ب): (كما في قوله) مكانها (كقوله).

(٧) ســبق ذكره. وصدره (هيهات منزلنا بنعف ســويقة). (وهو لجرير وليس في ديوانه)، وقد جاء منســوبًا إليه في: (الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط٢) (٣/٤٣)؛ (شرح شــافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاســتراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) (٤/٢٤٢).

وأمَّا الهاءُ فتكونُ هاءَ إضمارٍ كقولهِ(١): [الكامل]

عَفَــتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَــا فَمُقَامُهَا ....

وهاءَ التأنيثِ كقولهِ(٢): [السريع]

ثَلاثَــةٌ لَيْــسَ لَهَــا رَابِــعُ المَــاءُ وَالبُسْــتَانُ وَالخَمْــرَهْ

وهاءَ السَّكتِ كقولهِ(٣): [مجزوء الكامل]

بِالفَاضِلِيــنَ أُولِــي النُّهَــى فِــي كُلِّ أمْــرٍ(٤) فَاقْتَــدِهْ

«وتقعُ ـ أيضًا ـ الهاءُ الأصليةُ المُتحرِكُ مَا قبلهــا وصْلا. قالَ ابنُ جنِّيُّ: وهو كثيرٌ عنهم، كقولهِ(٥): [مشطور الرجز]

أُعْــطِــيــتُ فِــيــهَــا طَــائِــعًــا أوْ كَــارِهَــا

حَــدِيــقَــةً غَــلْــبَــاءَ فِــي جِــدَارِهَــا

وَفَــرَسًــا أنْــثَــى وَعَــبْــدًا فَــارِهَــا»(٦)

(١) في (ب): (كقولــه) مكانها (كما في قوله). والبيت للبيد بن ربيعــة، ديوانه (ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شــرح وضبط النصوص د. عمر فاروق الطباع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص١٣٥. وهو مطلع معلقته، وعجزه (بمنى تأبد غولها فرجامها).

(٢) لم أعرف قائله. والبيت بلا نســبة في: الجامع، ص٢٧٩؛ العيون الغامزة، ص٢٤٨؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٦٠؛ الإرشاد الشافي، ص٨٤.

(٣) لم أقف على قائلــه. وهو بلا عزو في: الجامــع، ص٢٧٩، وبرواية (أمــرك) في: الوافي بمعرفة القوافــي، ص٧٦؛ العيون الغامزة، ص٢٤٨؛ شــرح الكافية الشــافية، ص٢٦١؛ الإرشاد الشافي، ص٨٥.

(٤) في (ب): (أمرك).

(٥) لم أقف على قائلها. والأبيات في: لسان العرب مادة (حدق) و(ضور) و(فره)، تاج العروس مادة (حدق) و(ضور)؛ القوافي للتنوخي، ص٩٧.

(٦) العيون الغامزة، ص٢٤٨.

وقدْ تكونُ الكافُ وَصلًا[١]، كمَا في قولهِ[٢]: [الرجز]

إنَّ أخَاكَ الحَــقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَــنْ يَضِــرُّ نَفْسَــهُ لِيَنْفَعَــكْ

وَمَنْ إذا رَيْــبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَــتَّتَ فِيكَ شَــمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

وقدْ تكونُ الميمُ وصْلا أيضًا؛ إذا وقعَ قبلها الهاءُ أوْ الكافُ[٣]، كقولهِ[٤]: [الكامل]

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فكَأنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْــتَ إليْهِمَا

وكقولِ أمُيَّة بنِ [أبي][٥] الصَّلتِ[٦]: [مجزوء الرجز]

لــبَّــيْــكُــمَــا لــبَّــيْــكُــمَــا [هَــا أنَــا][٧] ذَا لَــدَيْــكُــمَــا

---

(١) يقول الدمنهوري: «وأما الكاف فأنت فيها بالخيار، إن شئت جعلتها وصلاً ولزمت الحرف الذي قبله، لأجل أن يكون رويًا، وإن شئت جعلتها رويًا...»، الإرشاد الشافي، ص ٨٧.

(٢) للمأمون، ففي زهر الآداب، فقال المأمون: ثم أورد البيتين وفيه: (إن أخاك الحق من يسعى معك / ومن يضر نفسه لينفعك. ومن إذا صرف زمان صدعك / بدّد شمل نفسه لينفعك) (٥٦٤/٢). وفي (المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق عبداللطيف سامر بيتية، ط ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت) فقال المأمون ثم أورد البيتين، وفيه الشطر الأول من البيت الأول (إن أخا الهيجاء من يسعى معك) (١٠٧/١).

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٨٧.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٨٥/٥).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة لا يوجد في المخطوطتين.

(٦) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف، كان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبيًا يبعث قد أظل زمانه، ويأمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حسدًا له. ولما أنشد رسول الله ﷺ شعره قال: آمن لسانه وكفر قلبه، كان يحكي في شعره قصص الأنبياء، ويأتي بألفاظ كثيرةٍ لا تعرفها العرب، يأخذها من الكتب المتقدمة، وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص ٣٠٥. والبيت في ديوانه (ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق وشرح د. سجيع جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م)، ص ١١٤.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (هاءنا).

وقدْ تكونُ تــاءُ التأنيثِ وصْلًا أيضًــا[١]، وعلى ذلكَ بنى ابــنُ النبيهِ[٢] قصيدتَهُ الحَائية المشهورةَ التي منْها قولُه[٣]: [البسيط]

وَأَسْوَدُ الخَالِ فِي مُحْمَرِّ [وَجْنَتِهَا][٤] كَمِسْكَةٍ نَفَحَتْ فِي [جَمْرَةٍ][٥] لَفَحَتْ

[٣ ـ الخروج]:

وأمَّا الخُروجُ: فهــو الحرفُ الذي يتبعُ حركةَ هاءِ الوصــلِ[٦]؛ إنْ فُتِحَتْ فألفٌ، وإنْ كُسِــرتْ فياءٌ، وإنْ ضُمَّتْ فواوٌ[٧]. فالألفُ كـ(يوافقُهَا)[٨]، والياءُ كـ(نعلِهِ وسمائِهِ)[٩]، والواوُ كـ(يحســنُونَهُ)[١٠]. «وسُمِّيَ هذا الحرفُ خروجًا؛ لأنَّه بهِ يكونُ الخروجُ عن البيتِ»[١١].

---

(١) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٨٧.

(٢) هو كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، الأديب الشاعر البارع، المعروف بـ(ابن النبيه)، مدح آل أيوب. وله ديوان شــعر، توفي سنة٦١٩هـ. انظر ترجمته في: ســير أعلام النبلاء (١٧٨/٢٢). والبيت في ديوانه (ديــوان ابن النبيه، تحقيق عمر محمد الأسعد، ط ١، دار الفكر ـ دمشق، ١٩٦٩م)، ص ١٦٧.

(٣) مطلعها: (يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت / نزحتم فهي بعد البعد قد نزحت).

(٤) كذا في الديوان، وفي المخطوطتين (وجنته).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (حمرة).

(٦) انظر: مختصر القوافي، ص ٢٣؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص ٩٨.

(٧) انظر: العقد الفريد، ص ٤٨١؛ والعيون الغامزة، ص ٢٥١.

(٨) يريد قول أمية بن أبي الصلت: يوشك من فر من منيته / يومًا على غرة يوافقها. البيت في: أسد الغابة (٢١٥/٦).

(٩) يريد بـ(نعله) قول الشاعر: كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله. نسبه ابن عبد ربه إلى حكيم النهشلي، العقد الفريد (١٧٦/٥). وقيل لأبي بكر، وهو في ديوانه (ديوان أبي بكر الصديق، تحقيق وشرح راجي الأسمر، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٥٢.

(١٠) يريد قول ابن طباطبا العلوي: فيا لائمي دعني أغالِ بقيمتي / فقيمة كل الناس ما يحسنونه. انظره في: العقد الفريد (١٨٨/٢).

(١١) العيون الغامزة، ص ٢٥١، وانظر: الكافي في علم القوافي، ص ١٢١، الإرشــاد الشافي، ص ٩٠. وهناك قول آخر وهو أنه لبــروزه وتجاوزه للوصل التابع للــروي. انظر: الكافي =

[٤ ـ الردف]:

وأمَّا **الـرِّدفُ**: فهو «حرفُ مدٍّ وليـنٍ، أو حرفُ لينٍ قبـلَ الرَّويِّ، وليسَ بينهمَا حائلٌ. مأخوذٌ مـنْ رِدْفِ الرَّاكِبِ؛ لأنَّهُ خلفَ الرَّويِّ. وقدْ[1] يكونُ ألفا كقولهِ[2]: [الطويل]

ألا عِمْ صَبَاحًا أيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ....

وقدْ يكونُ ياءً كقولهِ[3]: [الطويل]

.... وَمَـا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَـهُ بِلَبِيبِ

وقدْ يكونُ واوًا كقولهِ[4]: [الطويل]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ ....

ويجوزُ أنْ [تتعاقبَ][5] الواوُ والياءُ في القصيدةِ الواحدةِ، كقولهِ[6]: [الطويل]

طَحَا بِكَ قلبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ[7] عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

= للتبريـزي، ص١٥٣؛ الفصول في القوافـي، ص٥٦؛ الوافي بمعرفـة القوافي، ص٨١؛ الإرشاد الشافي، ص٩٠.

(١) في العيون الغامزة (فقد).

(٢) لامرئ القيس، ديوانه، ص١٣٩، وعجزه (وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي).

(٣) لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه، ص٣٣، وورد منسوبًا إليه في: العمدة (٩/٢)، وخزانة الأدب (٢٨٣/١). وفي (رسـالة الغفران، لأبي العـلاء المعري، تحقيق د. محمد الإسـكندراني ود. إنعام فوّال، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) منسـوب لبشـار يقول: «وأصحاب بشار يروون له هذا البيت: ... وفي كتاب سيبويه نصف هذا البيت الآخر، وهو في (باب الإدغام) لم يسـمّ قائله. وزعم غيره أنه لأبي الأسود الدؤلي»، ص٣٠٨ و٣٠٩. وصدر البيت (فما كل ذي لبّ بمؤتيك نصحه).

(٤) لعلقمة الفحل. وقد سبق ذكره.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (تعاقب).

(٦) سبق ذكره.

(٧) في (ب): (شباب).

تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَـطَّ وَلِيُّهَا وَعَـادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَـا وَخُطُوبُ

ولا تُعاقِبُهما الألفُ لبعدِها منهمَا....

وأمَّا الرِّدفُ بحروفِ اللينِ فكقولهِ [في الواوِ](١): [البسيط]

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي(٢) مَطِيَّتَهُ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ؟

وَقُلْ لَهُمْ: بَادِرُوا بِالعُذْرِ وَالتمِسُوا قَـوْلا يُبَرِّيكُمُ إِنِّي أَنَـا المَوْتُ

وقولِهِ في الياءِ(٣): [الطويل]

[لَعَمْرُكَ](٤) مَا أَخْزَى إذا مَا نَسَبْتَنِي إذا لـمْ تَقُلْ بُطْلا عَلَـيَّ وَمَيْنَا

وَلكِنَّمَا [يَخْزَى](٥) امْرُؤٌ تَكْلِمُ اسْتُهُ(٦) قَنَا قَـوْمٍ(٧) إِذْمَا الرِّمَـاحُ هَوَيْنَا

ويجوزُ تعاقبُهما كقولهِ(٨): [مشطور الرجز]

كُـنْـتُ إِذَا مَـاشَـيْـتُـهُ(٩) مِـنْ غَـيْـبِ(١٠)

يَـشُـمُّ رَأْسِـي وَيَـشُـمُّ ثَـوْبِـي»(١١)

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من العيون الغامزة وحتى تناسب قوله بعد: (في الياء). والبيتان لرويشد بن كثير الطائي. انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٨/١) وفيه (يبرئكم).

(٢) في العيون الغامزة (المرخى).

(٣) لجابر بن رالان، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، (٢٣٤/١).
وفيه البيت الثاني: (ولكنما يخزى امرؤ يكلم استه / قنا قومه إذا الرماح هوينا).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (فعمرك).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (يخرى)، وهو تصحيف.

(٦) في (أ): (استُه)، أما في (ب): (أستَه).

(٧) في (ب): (قومه). وفي العيون الغامزة (قومه إذا).

(٨) لخالد بن زهير الهذلي. وردا منسوبين إليه في ديوان الهذليين (١٦٥/١) وفيه:
(كنت إذا أتوتُه من غيب / يشم عطفي ويمس ثوبي).

(٩) في (ب): (ما شئته). وفي العيون الغامزة (جئته).

(١٠) في (ب): (عيب) وهو تصحيف.

(١١) العيون الغامزة، ص ٢٥٢ وما بعدها.

واعلمْ أنَّ بعضَهـــم يطلقُ حَرفَ اللينِ على حُـــروفِ[١] العلةِ [إذا][٢] وقعَ قبلها حركةٌ تُناسِـــبُها كالضّمـــةِ قبلَ الواو، والكســـرةِ قبلَ اليـــاءِ، أو لمْ يقعْ كالفتحةِ قبلَ اليَّاءِ أو الواوِ[٣]. وعَليهِ يتمَشَّى قولي في النظمِ: (**مِنْ لِينِهَا كالواوِ أوكالياءِ**). وفرَّقَ بعضُهم[٤] فجعلَ مَا كانَ قبله حركةٌ متجانســـةٌ لهُ حرفَ مَدٍّ ولينٍ، ومَا كانَ قبله حركةٌ غيرُ مجانســـةٍ[٥] لهُ كالفتحةِ مـــعَ الواوِ والياءِ فهو عندَهم حرفُ لينٍ فقطُّ[٦]، وعليهِ مشيتُ في الشَّرحِ.

[٥ ـ التأسيس]:

وأمَّا **التأســـيسُ**: فهو ألفٌ بينهُ وبينَ الرَّويِّ حَرفٌ واحدٌ مُحرَّكٌ[٧]، كألفِ سالمٍ مِنْ قولِ الشاعِرِ[٨]: [الطويل]

. . . . وَلَيْسَ عَلى الأيَّامِ وَالدَّهْرِ سَالِمُ

«مأخوذٌ منْ تأسيسِ البناءِ؛ لأنَّ الشَّاعِرَ يَبْني القصيدةَ عليهِ»[٩]. وقدْ تكونُ

---

(١) في (ب): (حرف).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص ٢٥٥.

(٤) منهم أبو الحســـن العروضي، انظر: الجامـــع، ص ٥٤. ومنهم المعـــري يقول: «ولا يكمل اللين في الواو والياء حتى تكونا ساكنتين وما قبل الواو مضمومًا وما قبل الياء مكسورًا». الفصول والغايات، ص ٩٥.

(٥) في (ب): (محانسة) وهو تصحيف.

(٦) انظر: العيون الغامزة، ص ٢٥٥.

(٧) انظر: العقد الفريد (٤٨٠/٥)؛ الجامع، ص ٢٧٥؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص ٧٦؛ الكافي للتبريـــزي، ص ١٥٤؛ الفصول في القوافـــي، ص ٥٩؛ الوافي بمعرفـــة الكافي، ص ١٠٠؛ العيون الغامزة، ص ٢٥٦؛ الكافي للخواص، ص ٧٤.

(٨) للقطامي التغلبي، ديوانه (ديوان القطامي، عمير بن سليم التغلبي، تحقيق د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ٢٠٠١م) ص ٨٢، وصدره (ألا يا ديار الحي بالأخضر اسلمي).

(٩) العيـــون الغامزة، ص ٢٥٦. وفي الكافي للتبريزي «ســـمي تأسيسًـــا؛ لأن الألف ـ هاهنا ـ للمحافظة عليها كأنها أس للقافية»، ص ١٥٥.

ألفُ التأســيسِ في الكلمةِ التي فيهَا الرَّويُّ كألفِ (ســالمٍ)[١]، و(منازلٍ)[٢]، وقدْ تكــونُ في كلمةٍ، وحرفُ الــرَّويِّ في أخرى بشــرطِ أنْ يكونَ حرفُ[٣] الرَّويِّ ضميرًا[٤]، كقولهِ[٥]: [الطويل]

ألا لا تلُومَانِي كَفَى اللوْمَ مَا بِيَا فمَا لكُمَا فِي اللَوْمِ خَيْرٌ وَلا لِيَا
ألَمْ تَعْلمَــا أنَّ المَلامَــة نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أخِي مِنْ [سِمَاتِيَا] [٦]

وإنْ لمْ يكنْ الرَّويُّ ضميرًا فتلكَ الألفُ ليستْ تأسِيسًا بوجهٍ[٧]، فلا يلزمُ إعادتُهَا، بلْ يجوزُ في موضعِها غيرُها من الحُروفِ، كقولِ عنترة[٨]: [الكامل]

وَلقَدْ خَشِيتُ بِأنْ أمُوتَ وَلمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ[٩] دَائِرَةٌ عَلى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلمْ أشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إذا لَــمَ الْقَهُمَا دَمِي

وقولِ الآخرِ[١٠]: [الطويل]

---

(١) يشير إلى البيت السابق.
(٢) يريد قول النابغة: أهاجك من أســماء رســم المنازل / ببرقة نعمــى فروض الأجاول. تاج العروس، مادة (برق)
(٣) (حرف) ساقطة من (ب).
(٤) انظر العقد الفريد (٤٨٣/٥)؛ مختصر القوافي، ص٢٦.
(٥) لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، المفضليات، ص١٥٥.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (سمائيا). وفي المفضليات (شماليا).
(٧) انظر العقد الفريد (٤٨٢/٥).
(٨) من معلقته، ديوانه، ص٦٩، وفيه (... ولم تكن للحرب...).
(٩) في (ب): (في الحرب).
(١٠) مختلف في نســبتهما، فمنهم من ينســبهما للصمة بــن عبدالله القشــيري، وهما في ديوانه (ديوان الصمة بن عبدالله القشــيري، جمع وتحقيق د. عبدالعزيز محمد الفيصل، النادي الأدبي ـ الريــاض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٩٣؛ وفيه البيــت (أتبكي على ريا) (وشعباكما)، والبيت الثاني (أن تأتي)، وقد وردا منسوبين إليه في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢١٥/٣)، وفيه (وشــعباكما)، الأغاني (٢٩٤/٦)، وفيه (وشعباكما)، (كتاب الأمالي، لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) (١٩١/١)، =

حَنَنْتَ إلى رَيَّا وَنفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَ[شِعْبَاكُمَا][1] مَعَا
فَمَا حَسَنٌ أنْ [تَأتِيَ] الأمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعَ إنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أسْمَعَا

وأجازَ أبو العباسِ[2] التزامَها تأسيسًا، واستَدَلَّ بما أنشدَهُ ابنُ جِنِّيٍّ منْ رِوايةِ أبي زيدٍ[3]: [الطويل]

وَأطلَسُ يَهْدِيهِ إلى الـزَّادِ أنفُهُ أطَافَ بنَا وَالليلُ دَاجِي العَسَاكِرِ
فَقلْتُ لِعَمْرٍو صَاحِبِي إذْ رَأيْتُهُ وَنحْنُ عَلى حَوْضِ دَهَاقٍ عَوَا سِرِ

= وفيه (وشعباكما). ومنهم من ينسبهما لقيس بن ذريح، وهما موجودان في ديوانه (شرح ديوان قيس لبنى، شرح راجي الأسمر، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٧م)، ص٨٧، وفيه البيت الأول (وشعباكما)، والبيت الثاني (أن تأتي). وقد جاء في الأغاني ـ أيضاً ـ (٢٩٤/٦). قوله: «وهذه الأبيات التي أولها (حننت إلى ريا) تروى لقيس بن ذريح في أخباره... والصحيح في البيتين الأولين ـ يقصد هذين البيتين ـ أنهما لقيس بن ذريح وروايتهما له أثبت».

(١) (شعباكما) و(تأتي) في المخطوطتين (سعياكما) و(يأتي). فـ(شعباكما) لدقة المعنى ومجاراة للروايات، إذ المعنى قد حننتَ إلى ريا رغم أنكما تسكنان في شعب واحد، وذلك بسبب بعد مزارك وعدم تمكنك من رؤيتها. و(تأتي) لكون الحديث حديث مخاطب لا غائب، وهناك فعل للمخاطب (تجزع) معطوف عليه.

(٢) هو أبو العباس (المبرد) وقد سبقت ترجمته.

(٣) هو حجة العرب أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت، ولد سنة نيف وعشرين ومئة، وتوفي سنة ٢١٥هـ. ويقال: إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة، وكان عمرو بن كركرة الأعرابي، يحفظ اللغة كلها. من مصنفاته: ـ النوادر. ـ الهمز. ـ المطر. ـ اللبأ واللبن. ـ المياه. ـ خلق الإنسان. ـ لغات القرآن. وغيرها. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤٩٤/٩)؛ الأعلام (٩٢/٣). والبيتان في الخصائص (٩١/٣ و١٦٩) وفيه (خوص دقاق). وفي الهامش ذكر محققه أنه يريد بالخُوص الدقاق الرواحل التي قد جهدها السير، و(عوا سر) في ظاهره وصف (خوص دقاق) والعواسر من النوق التي ترفع أذنابها عند السير من نشاطها. والمراد غير هذا كما ذكر المؤلف، وقد كتبتْ (عوا)بالألف للإلغاز. وفي العيون الغامزة، ص٢٥٨، وفيه (عوى)، الوافي بحل الكافي، ص٢٦٩.

أيْ [عوى الذئبُ][(١)] فسرْ يَا عَمْرُو، فأسَّـسَ بألفِ عَوى مقابلا بهَا ألفَ العَساكرِ التي لا تقعُ إلا تأسيسًا.

وأمَّا إنْ كانَ الرَّويُّ ضميـرًا فلكَ أنْ تجعلَ تلكَ الألفَ تأسيسًـا ـ كمَا تقدَّمَ ـ فيلزمُ حينئذٍ[(٢)] في القصيدةِ كلِّها، وهو الكثيرُ في أشـعارِهم، ولكَ أنْ لا تجعلَها تأسيسًا، كقولِهِ[(٣)]: [الرجز]

أيَّةُ جَارَاتِـكَ تِلْـكَ المُوْصِيَهْ   قائِلَـةً: لا [تُسْـقِيَنْ][(٤)] بِحَبْلِيَهْ

لـوْ كُنْتُ حَبْـلا لَسَـقيْتُهَا بِيَهْ   . . . .[(٥)]

[٦ ـ الدخيل]:

وأمَّا **الدَّخيلُ**: فهو الحرفُ المُحرَّكُ الواقعُ بينَ ألفِ التأسيسِ والرَّويِّ[(٦)]، كلام (سالمٍ)، وحاءِ (رواحلَ)[(٧)]، وزاءِ (منازلَ).

«سُمِّيَ دخيلا؛ لأنَّه دخيلٌ في القافيةِ، ألا تَراه يجيءُ مختلفًا بعدَ الحرفِ الذي لا يجـوزُ اختلافُه، وهو ألفُ التأسـيسِ، فلمَّا جـاءَ مختلفًا بعدَ متفقٍ وفارقَ بذلكَ أحكامَ مَا في القافيةِ صارَ كأنَّه مُلحَقٌ بها ومُدخَلٌ فيها»[(٨)].

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (عوي الذيب).

(٢) في (ب): (ح).

(٣) لم أعثـر على قائلها. والأبيـات في القوافـي للتنوخي، ص٧٩، وفيه (أمـه) مكان (أية) و(يسقين) مكان (تسقين).

(٤) في المخطوطتين (تسقيًا).

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٢٥٨.

(٦) انظر: العمـدة (١٤٣/١)، الكافي للتبريزي، ص١٥٦؛ الشـافي في العـروض والقوافي، ص٦؛ الفصول في القوافي، ص٦٩؛ الوافي بمعرفـة القوافي، ص١١٠؛ الوجه الجميل، ص١٢٩؛ الكافي للخواص، ص٧٥.

(٧) يريد امرأ القيس: ودع عنك نهبـا صيح في حجراته / ولكن حديثًا مـا حديث الرواحلِ. والبيت في: مجمع الأمثال (٤٧٠/١).

(٨) العيون الغامزة، ص١٦١. وفي الكافي في علم القوافي «سمي بذلك لدخوله بين لازمين مع مخالفته لهما»، ص١٢٣.

* **تنبيهٌ:**

اعلمْ أنَّ الشَّــاعِرَ بالخيارِ في ما عدَا الرَّويَّ مِن الوَصلِ والرِّدفِ والتأسِــيسِ، فإنْ شاءَ [بنى][١] قصيدَتَه على واحدٍ منها، ويلتزمُ ذلكَ في سائرِها، وإنْ شاءَ بناها مجردةً[٢] مِن ذلكَ كلِّه، إلا مَا قالوه في الرِّدفِ فإنهم جَعلوا له **ثلاثَ حالاتٍ:**

«**الأولى:** حالةُ اتفاقٍ، و[لها][٣] **صورتانِ:**

الأولى أنْ يكونَ البيتُ تــامَّ البناءِ ونقصَ من ضربِهِ حــرفٌ متحركٌ أو زِنَتُه، ونعنِي بزنتِه حذفُ السَّاكنِ معَ حركةِ مَا قبلهِ كالقطعِ والقصْرِ، ألا ترى أنَّ قولنا: (مســتفعِلْ) بحذفِ النونِ وإســكانِ اللامِ على وزنِ... (مســتفعنْ) بحذفِ اللامِ، فيلزمُ[٤] الرِّدفُ ـ هنا ـ ليقومَ المَــدُّ الذي فيه مقامَ المحذوفِ فيقعَ التعادلُ بين [مقطعَيْ][٥] العَروضِ والضَّربِ.

الصُــورةُ الثانية: أنْ يلتقيَ في الضَّربِ ســاكنان، والتُــزِمَ الرِّدفُ ـ هنا ـ ليســهلَ الانتقالُ مِن أحدِ الســاكنين إلى الآخــرِ بالمدِّ الذي هنــاكَ.... قالَ الدَّمامينيُّ: وفي جعلهِ[٦] الصــورةَ الأولى مِنْ حالةِ الاتفــاقِ نظرٌ، فقدْ أجازَ سيبويهُ[٧] في كتابِ (القوافِي) لهُ، اســتعمالَ مثلِ ذلكَ بغيرِ ردفٍ. قالَ: لقيامِ الوزنِ بالحرفِ الصّحيحِ مقامَه بأحرفِ المدِّ واللين، وأنشدَ[٨]: [الكامل]

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (بنا).
(٢) في (ب): (مجزوءة).
(٣) كذا فــي العيون الغامزة، وهي الصحيــح؛ لأن الضمير يعود على مؤنــث (حالة)، أما في المخطوطتين (له).
(٤) في العيون الغامزة (فالتزم).
(٥) في المخطوطتين (مقطع).
(٦) في (ب): (جعل).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (س). وقد سبق التعريف به.
(٨) لامرئ القيس، ديوانه، ص٨٩، وفيه الشطر الثاني (وهنا وقلت عليك...).

وَلقدْ رَحَلْتُ العِيْسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا قُدُمًا عَلَيْكَ وَقُلْتُ خَيْرَ مَعَدِّ[١]

الحالةُ الثانية: حالةُ اختلافٍ[٢] وهو أنْ يكونَ البيتُ غيرَ تامِّ البناءِ، ونقصَ من ضربهِ[٣] حرفٌ متحركٌ أو زنتُه، فهلْ يلـزمُ الرِّدفُ فيهِ أوْ يختارُ؟ قولان، والصحيحُ منهما هو الثانِي.

الحالةُ الثالثة: حالةُ استحبابٍ، وذلكَ حيثُ يوجـدُ العَروضُ والضربُ على حـدٍّ واحدٍ من التماثـلِ والاتفاقِ، ولا يوجدُ للسَّـاكنين في حدٍّ واحدٍ منهما تلاقٍ، كقولِهِ[٤]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَ[عُرْفَانِ][٥] وَرَسْـمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْـذُ أزْمَانِ

فيستحسـنُ الرِّدفُ في هذا النوعِ اسـتكثارًا مِن المدِّ في الأواخرِ؛ لأنَّها محلُّ مدٍّ وترنُّمٍ، قاله ابنُ بَرِّيّ»[٦] كمَا في الدَّمامينيِّ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) من قوله: (قال الدماميني: ... وإلى هنا) كلام الدماميني، وما بعده عودة لكلام ابن بري.
(٢) في (ب): (الاختلاف).
(٣) في (ب): (صربه) وهو تصحيف.
(٤) لامرئ القيس، وقد سبق ذكره.
(٥) في المخطوطتين (منزل). والبيت الذي فيه (منزل) هو بيت المعلقة وعجزه (بسقط اللوى...).
(٦) العيون الغامزة، ص ١٤٢ و١٤٣.

[حركاتُ القافية]

ذكرُ حركاتِهـا؛ أيْ حركاتِ القافيـةِ المتقدمِ ذكرُها آنفًـا، والغرضُ من ذكرِها بيانُ أسمائِها ومعرفةِ أحكامِها.

قالَ:

٣٢٢ـ وَالـحَـرَكَـاتُ سِتَّةٌ فَالمَجْرَى ... لِمُطْلَـقِ الـرَّوِيِّ حِيـنَ يُجْرَى

٣٢٣ـ وَسَـمِّهَا فِي الهَاءِ عِنْـدَ الوَصْلِ ... بِاسْـمِ النَّفَاذِ[١] مِثْلُ بَيْتِ النَّعْلِ

٣٢٤ـ وَالحَذْوُ قَبْلَ الرِّدْفِ وَالإشْبَاع ... حَـرَكَـةُ الـدَّخِيـلِ لا نِـزَاعِ

٣٢٥ـ وَالرَّسُ فَتْحَةٌ عَلَى حَرْفٍ سَبَقْ ... وَأَلِفُ التَّأْسِـيسِ بَعْـدَهُ الْتَحَقْ

٣٢٦ـ وَسَمِّ بِالتَّوْجِيهِ مَا قَبْلَ الرَّوِي ... إنْ كَانَ بِالتَّسْـكِينِ عَنْهُمْ رُوِي

٣٢٧ـ كَمَا إذَا جَـنَّ الظَّـلامُ وَاخْتَلَطْ ... جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّيبَ[٢] قَطْ؟

حركاتُ القافيةِ ستٌّ[٣] على عددِ حروفِها:

أحدُها: المَجْرَى[٤] ـ بفتـحِ [الميم][٥] ـ وهي حركةُ الـرَّوِيِّ المطلقِ[٦]، سواءٌ كانتْ فتحةً كحركةِ النونِ من قولِهِ[٧]: [الوافر]

---

(١) في (ب): (النفاد)، وهو تصحيف.

(٢) كذا في (أ) بتخفيف الهمزة، أما في (ب): (الذئب).

(٣) جمعها صفي الدين الحلي في قوله:

ـ إن القوافـي عندنـا حركاتهـا ... سـت علـى نسـق بهـن يلاذ

ـ رس وإشبـاع وحـذو ... ثم توجيه ومجـرى بعده ونفاذ.

انظر ديوانه، ص ٦٢٠.

وذكر صاحب الوجه الجميل أن الأخفش زاد حركتين هما: التعدي والغلو. انظر: ص ١٣٢؛ وانظرهما في: كتاب القوافي للرقي، ص ٦٤؛ والكافي في علم القوافي، ص ١٢٤.

(٤) وتسمى الاطلاق ـ أيضاً ـ انظر: الكافي في علم القوافي، ص ١١٩.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الجيم).

(٦) انظر: كتـاب القوافي للرقـي، ص ٧٩؛ الفصول فـي القوافـي، ص ٧٦؛ الوجه الجميل، ص ١٣١؛ الكافي للخواص، ص ٧٦.

(٧) لعمرو بن كلثوم، وهو مطلـع معلقته. وعجزه: (ولا تبقي خمـور الأندرينا) ديوانه (ديوان عمرو بن كلثوم، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٥١.

أَلا هُبِّي [بِصَحْنِكِ][١] فَأَصْبِحِينَا . . . .

أَوْ ضمةً كضمةِ الميمِ مِنْ قولِهِ[٢]: [الوافر]

. . . . سُقِيْتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُ

أَوْ كسرةً كحركةِ [الباءِ][٣] مِن قولِه[٤]: [الطويل]

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ . . . .

سُمِّيتْ بالمَجْرَى؛ لأنَّ مَعروضَها يَجْرِي به الصوتُ ولا ينحبسُ[٥]. وسُمِّيَ الرَّويُّ المُحرَّكُ بالمُطلقِ؛ لأنَّ الصَّوتَ يَنطلقُ[٦] بهِ[٧]. وسُمِّيَ المُسكنُ بالمُقيدِ؛ لأنَّ الصوتَ يَحتبسُ معَه. وإنَّما خصُّوا حركةَ الرَّويِّ المطلقِ بالمَجرَى، ولمْ يُسمُّوا سَكْنَةَ المقيدِ باسمِه[٨]؛ لأنَّهم إنَّما يتكلمونَ على مَا يُستخرجُ منْه[٩] حكمٌ، والحركةُ يتفرعُ عليها النظرُ في نحوِ [الإقواءِ][١٠] والإسرافِ بخلافِ السكونِ[١١].

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (بصحتك) وهو تصحيف.

(٢) لجرير، ديوانه، ص٦١٣، وصدره (متى كان الخيام بذي طلوح).

(٣) في المخطوطتين (الياء) وهو تصحيف.

(٤) للنابغة الذبياني، وهذا صدره وعجزه (وليل أقاسيه بطيء الكواكب)، ديوانه (ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، ط٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٢٨.

(٥) انظر: الإرشاد الشافي ص ٩٥. وقيل: سميت بذلك: لأنها مبتدأ جريان الصوت بالوصل ومنشأه. أنظر: الكافي للتبريزي ص ١٥٧. الفصول في القوافي ص ٧٧. الوافي بمعرفة القوافي ص ١١٣. شرح الكافية الشافية ص ٢٧٧. الإرشاد الشافي ٩٥. وفي الكافي في علم القوافي «وتسمى المجرى: لأن الروي جرى بها إلى غاية هي الوصل»، ص ١٢١.

(٦) في (ب): (ينطق).

(٧) انظر: الإرشاد الشافي، ص٩٥.

(٨) في (ب): (باسم).

(٩) في الإرشاد الشافي «ما يستخرج منه علم ويترتب عليه حكم»، ص٩٥.

(١٠) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأقوى).

(١١) انظر: الإرشاد الشافي، ص٩٥.

الثانية: النفاذُ ـ بالذالِ المُعجمةِ ـ وهو حركةُ هاءِ الوصلِ[(١)]، كـ(يوافقُهَا) و(يحسنونَهُ) و(نعلِهِ) مِنْ قولِ القائلِ[(٢)]: [مشطور الرجز]

كُـــلُّ امْـــــرِئٍ مُـــصَـــبَّـــحٌ فِـــي أهْـــلِـــهِ
وَالـــمَـــوْتُ أدْنَـــى مِـــنْ شِـــرَاكِ نَـعْـلِـهِ

سُــمِّيتَ هذهِ الحركةُ بالنفاذِ؛ لأنَّ المتكلمَ نفذَ بحركــةِ هاءِ الوصلِ إلى الخروجِ وهو الألفُ مثلا[(٣)] التي بعدَها[(٤)].

وقيلَ: اسمُها النفادُ ـ بالدّالِ المهملةِ ـ «ومعناهُ الانقضاءُ والتمامُ؛ لأنَّ هذه الحركةَ هي تمامُ[(٥)] الحركاتِ، فيها وقعَ نفادُها؛ أيْ [انقضاؤُها][(٦)] وتمامُها»[(٧)].

الثالثــة: الحذوُ ـ بفتحِ الحاءِ المهملةِ وســكونِ الــذالِ المعجمةِ ـ وهي حركةُ مَا قبلَ الــردفِ[(٨)]، كحركةِ باءِ (البَالي)[(٩)] وشــينِ (مَشِــيبِ)[(١٠)] وحاءِ

---

(١) انظر: العقد الفريد، ص٤٨٢؛ كتاب القوافي للرقي، ص٨٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٥٧؛ الشــافي في علم القوافي، ص٦٨؛ الوجه الجميل، ص١٣٢؛ الكافي للخواص، ص٧٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٨.

(٢) سبق الحديث عنه، ص٢٨٤.

(٣) في (ب): (مثل).

(٤) هذا إذا كانت الهاء مفتوحة.

(٥) في (ب): زيادة (هذه) بعدها.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (انقضاءها).

(٧) الإرشــاد الشــافي، ص٩٥؛ الوافي بحل الكافــي، ص٢٧١؛ وقد أورد بــأن القول نقله البطليوسي عن بعضهم.

(٨) انظــر: مختصر القوافــي، ص٢٨؛ كتــاب القوافي للرقــي، ص٨٠؛ الكافــي للتبريزي، ص١٥٧؛ الشــافي في علم القوافي، ص٦٩؛ الكافي في علم القوافي، ص١٢٢؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص١١٥؛ الكافي للخواص، ص٧٧.

(٩) يريد قول امرئ القيس: ألا عم صباحًا أيهــا الطلل البالي / وهل يعمن من كان في العصر الخالي.

(١٠) يريد قول علقمة: طحا بك قلب في الحسان طروب / بعيد الشباب عصر حان مشيب.

(سرحُوبِ)[١]، «سُـمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّ الشاعرَ يحذُوها؛ أيْ يتبعُها في القوافي؛ ليتفقَ[٢] الأردافُ لزومًا أو رجحانا»[٣].

الرابعة: الإشباعُ[٤] ـ بكسرِ الهمزةِ وسكونِ الشينِ المعجمةِ ـ وهي حركةُ الدخيـلِ[٥]، ككسـرةِ لامِ (سـالِم)، وضمةِ فـاءِ (التدَافُـع)[٦]، وفتحـةِ واوِ (تطاوَلِي)[٧]. سُـمِّيتْ بذلكَ؛ «لإشـباعِها الدخيلَ وتقويتِهِ علـى أخويهِ في الوقوعِ قبلَ الرَّويِّ، وهما[٨] التأسـيسُ والردفُ لسكونِهما، والمتحركُ أقوى من السَّاكنِ»[٩].

الخامسـة: الرَّسُّ ـ بفتحِ الرَّاء المهملةِ وتشديدِها وتشديدِ السينِ المهملةِ أيضًا ـ وهي حركةُ مَا قبلَ التأسيسِ[١٠]، كفتحةِ سـينِ (سَالِم) ولا يكونُ إلا

---

(١) يريد قول امرئ القيس، خزانة الأدب (١٠٥/٦) إذ يقول: «... كما في شاهد العروضيين:
قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب».

(٢) في الإرشاد الشافي (لتتفق).

(٣) الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(٤) أورد المعري في (الفصول والغايات) قوله: «الإشباع ذكره الأخفش ولم يذكره الخليل...» ص ٣٣.

(٥) انظر: العمـدة، (١٤٣/١)، كتاب القوافـي للرقي، ص ٨١؛ الكافـي للتبريزي، ص ١٥٨؛ الشـافي في علم القوافي، ص ٧١؛ الكافي فـي علم القوافـي، ص ١٢٣؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ١٢٢؛ الوجه الجميل، ص ١٣٢؛ الكافي للخواص، ص ٧٨.

(٦) يشير إلى بيت النابغة الذبياني: بمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافٍ وَثَبْرةٍ / يَزُرْنَ إلالا سيرهنّ التدافعُ. الديوان، ص ١٢٥، انظر: الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(٧) يشير إلى قول الشـاعر: (يا نخل ذات السـدر والجراول / تطاولي ما شئت أن تطاولي)، والبيت في: لسان العرب مادة (نخل).

(٨) (هما) غير موجودة في الإرشاد الشافي.

(٩) الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(١٠) انظر: كتـاب القوافي للرقي، ص ٨٠؛ كتـاب القوافي للتنوخـي، ص ٩٩؛ الفصول في القوافي، ص ٧٣. ومعظم كتب العـروض تعرفه بأنه: فتحة ما قبل ألف التأسـيس. انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٥٨؛ الشـافي في علم القوافـي، ص ٧١؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ١١٧؛ الكافي للخواص، ص ٧٨.

فتحةً؛ لأنَّ بعدَه ألفَ التأسيسِ. سُمِّيتْ بذلكَ أخذًا «من قولِهم: رَسَسْت الشيءَ؛ أيْ ابتدأتهُ[١] على خفاءٍ؛ لأنَّ حركة مَا قبلَ التأسيسِ أوَّلُ[٢] لوازمِ القافيةِ وفيها خفاءٌ؛ لأنَّها بعضُ حرفٍ خفيٍّ وهو الألفُ، وإذا كانَ الكُلُّ خفيًّا فالبعضُ أولى بالخفاءِ»[٣].

السَّادِسة: التوجيهُ وهي حركةُ ما قبلَ الرَّويِّ المقيَّدِ[٤]. كقولِهِ[٥]: [مشطور الرجز]

حَتَّى إذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ
جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأيتَ [الذِّئْبَ][٦] قَطْ؟

ففتحةُ اللامِ من قولِهِ: (اختلَطْ) وفتحة القافِ من (قَطْ) توجيهٌ. سُمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّ الحَركة قبلَ السَّاكنِ كالحَركةِ عليه، وكانَ الرَّويُّ مُوجَّهًا بها؛ أيْ مصيَّرًا ذا وجهين سكونٍ وتحركٍ كالثوبِ الذي لهُ وجهانِ[٧]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) في لسان العرب مادة (رسس) والرس ابتداء الشيء.
(٢) في (ب): (أوله).
(٣) الإرشاد الشافي، ص٩٥.
(٤) انظر: الفصول والغايات، ص٣٣؛ كتاب القوافي للرقي، ص٨١؛ الكافي للتبريزي، ص١٥٨؛ الشافي في علم القوافي، ص٧٣؛ الفصول في القوافي، ص٨٠؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص١٢٨؛ الوجه الجميل، ص١٣٢.
(٥) للعجاج، ملحقات الديوان (٣٠٤/٢)، وفيه البيت الأول (حتى إذا كاد الظلام يختلط). وجاء في خزانة الأدب (١١٢/٢) قوله: «وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله، وقيل: قائله العجاج والله أعلم».
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (الذيب).
(٧) انظر: الإرشاد الشافي، ص٩٥، وفيه (فكأنّ الرويَّ موجهٌ...) وهي أوضح للمعنى.

[ذكرُ أنواعُ القافيةِ]

[أولاً: أنواعُها باعتبارِ الحُروفِ]

ذكرُ أنواعِها؛ أيْ القافية، وهي قسمان؛ لأنَّها إمَّا أنْ تكونَ باعتبارِ الحروفِ، وإما باعتبارِ الحركاتِ، وقد أخذتُ في بيان القسمِ الأوَّل بقولِي:

٣٢٨ـ وَحَصَرُوا أَنْوَاعَهَا فِي تِسْعَةِ ... وَأَتْحَفُوا مُطْلَقَهَا بِسِتَّةِ
٣٢٩ـ وَجَعَلُوا الثَّلاثَ لِلْمُقَيَّدَةْ ... أَوَّلُهَا المُطْلَقَةُ المُجَرَّدَةْ
٣٣٠ـ مُطْلَقَة مَرْدُوفَة [مُؤَسَّسَهْ][1] ... عَارِيَةٌ وَقَدْ تَجِي مُلَبَّسَهْ
٣٣١ـ لِبَاسُهَا الوَصْلُ بِهَا كَحَقِّهَا ... وَهَذِهِ السِّتَّةُ فِي مُطْلَقِهَا
٣٣٢ـ وَنِصْفُهَا يَكُونُ فِي التَّقْيِيْدِ ... كَالرِّدْفِ وَالتَّأْسِيسِ وَالتَّجْرِيدِ

أنواعُ القافيةِ باعتبارِ الحُروفِ تسعةٌ، ستة منْها للرَّويِّ المطلقِ، وثلاثة للمقيَّدِ؛ وذلكَ لأنَّها إمَّا مجردةٌ مِن التأسيسِ [و][2] الرِّدفِ أو مؤسسةٌ أو مردوفةٌ، فهذه ثلاثة، وعلى كلٍّ منها إمَّا موصولة بحرفِ لينٍ أو بهاءٍ فهما اثنان في ثلاثة، فهي ستةُ أنواعٍ كلّها للمطلقةِ[3].

ولا يدخلُ الوصلُ في المقيدةِ فيبقى لهَا [التجريدُ][4] والرِّدفُ والتأسيسُ. وعبرتُ في النظمِ باللباسِ عن الوصلِ على طريقِ التجوّزِ؛ تشبيهًا لحرفِ الوصلِ مع الرَّويِّ بالثوبِ الكائنِ على الإنسانِ.

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مأسسه).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (أو)، والصحيح ما في (ب)؛ لأن المجردة ما تجردت من الاثنين لا من واحد؛ ولأنه يناقض ما بعده.
(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص٩٦.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (التحريد) وهو تصحيف.

فمثالُ المجردةِ الموصولةِ باللينِ قولُه[١]: [الطويل]

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ [نَجَا][٢] خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

ومثالُ الموصولةِ بالهاءِ قولُه[٣]: [مشطورالرجز]

أَلا فَـتَـى ذَاقَ الـعُـلـى بِـهَـمِّـهِ

ومثالُ المردوفةِ الموصولةِ باللينِ قولُه[٤]: [الوافر]

أَلا قَالَتْ بُثَيْنَةُ إذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامَا

ومثالُ المردوفةِ الموصولةِ بالهاءِ قولُه[٥]: [الكامل]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا [فَمُقَامُهَا][٦] . . . .

ومثالُ المؤسسةِ الموصولةِ باللينِ قولُه[٧]: [الطويل]

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ [نَاصِبِ][٨] وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

ومثالُ المؤسسةِ الموصولةِ بالهاءِ قولُه[٩]: [المنسرح]

(١) لأبي خراش الهذلي. ورد منسوبًا إليه في: خزانة الأدب (٤٠٦/٥)؛ الشعر والشعراء، ص٤٤٥؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٧٨٢/٢)؛ الكامل في اللغة والأدب (٣٩٥/٢).

(٢) في (أ): (نجى)، وفي (ب): (تجي). والصحيح (نجا)؛ لأن أصلها واو فترسم بألف ممدودة.

(٣) نسبه الدمنهوري إلى الحماسي، ص٩٦. وفي شرح ديوان الحماسة، وقال أعرابي ثم أورد الأبيات.

وبعده: ـ ليس أبوه بابن عم أمه. ـ ترى الرجال تهتدي بأَمِّه. (١٧٦٠/٢).

(٤) للأعشى، ديوانه، ص٣٢٤ وفيه الشطر الأول: (وقد قالت قتيلة...).

(٥) للبيد بن ربيعة، وقد سبق ذكره.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (ومقامها).

(٧) للنابغة الذبياني، وقد سبق ذكره.

(٨) في المخطوطتين (ناصبي).

(٩) لأحيحة بن الجلاح. كما في خزانة الأدب (٣٥١/٣)، يقول: «وهذا البيت نسبه... إلى عدي بن زيد، موافقة لشراح شواهد سيبويه ولم ينسبه سيبويه في كتابه لأحد... وقد =

فِــي لَيْلَةٍ لا نَــرَى بِهَــا أَحَدًا يَحْكِــي عَلَيْنَــا إلا كَوَاكِبُهَــا

ومثالُ المقيدةِ المجردةِ قولُه[١]: [المتقارب]

أَتَهْجُــرُ غَانِيَــةً أَمْ تُلِـمْ أَمِ الحَبْـلُ وَاهٍ بِهَـا مُنْجَـذِمْ

ومثالُ المقيدةِ المردوفةِ قولُه[٢]: [المديد]

.... كُلُّ عَيْــشٍ صَائِــرٌ لِلــزَّوَالْ

ومثالُ المقيدةِ المؤسسةِ قولُه[٣]: [مجزوء الكامل]

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ[٤]

[ثانيًا: أنواعُها باعتبارِ الحركاتِ]

قالَ:

٣٣٣ـ وَبِـاعْـتِـبَـارِ الـمُـتَـحَـرِّكَـاتِ لِخَمْسَــةٍ كُلٌّ بِإسْــمٍ آتِ

٣٣٤ـ فَـذُو تَـكَـاوُسٍ وَذُو تَـرَاكُـبِ وَذُو تَـدَارُكٍ عَلَــى مَرَاتِــبِ

٣٣٥ـ وَذُو تَـوَاتُــرٍ وَذُو تَــرَادُفِ جَمِيعُهَــا بِالاعْتِبَــارِ السَّــالِفِ

٣٣٦ـ فَـإِنْ يَكُنْ مَـا بَيْنَ سَاكِنَيْهَا أَرْبَعَــةٌ تَتَابَعَــتْ لَدَيْهَــا

٣٣٧ـ فَــأَوَّلٌ ثَــلاثَــةٌ لِـلـثَّـانِـي لِثَالِــثِ الأَسْـمَا مُحَــرَّكَانِ

٣٣٨ـ وَرَابِـــعٌ بَـيْـنَـهُـمَـا مُـحَـرَّكُ وَخَامِسٌ لا شَــيْءَ حِينَ يُسْبَكُ

= تصفحت ديوان عدي بن زيد مرتين فلم أجده فيه، وإنما هو من أبيات لأحيحة بن الجلاح الأنصاري، أثبتها له الأصبهاني في الأغاني» انظر الأغاني (٢٨/١٥)، وفيه (في ليلة لا يُرى بها أحدٌ / يسعى علينا إلا كواكبها).

(١) للأعشى، ديوانه، ص ٣١١.

(٢) سبقت الإشارة إليه، وصدره (لا يغرن امرأ عيشه).

(٣) للحطيئة، ديوانه، ص ٣٣، وفيه (أغررتني).

(٤) في (أ) يبدأ عجز البيت بـ(في الصيف).

تنقسمُ القافيةُ باعتبارِ [محركاتِ][١] حروفِها إلى خمسةِ أقسامٍ:

أحدُها: قافيةُ **المُتــكاوُسِ** ـ بالمثناةِ الفوقيةِ[٢] آخرُه مهملة بصيغةِ اســمِ الفاعلِ ـ وهي القافيةُ التي بينَ ســاكِنَيها أربعةُ أحرفٍ متحركاتٍ[٣]. كقولِه[٤]: [مشطور الرجز]

قَـــدْ جَـــبَـــرَ الـــدِّيـــنَ الإلَـــــهُ فَـجَـبَـرْ

وهي لا تلزمُ؛ لأنَّها تنشأُ عنْ خبلِ مســتفعلن، سُمِّيتْ بذلكَ أخذًا مــنْ قولِهم: تكاوسَ البيتُ؛ إذا مــالَ بعضُه إلى بعضٍ، أو مِنْ تكاوُسِ الإبلِ، وهو ازدحامُها على الماءِ، فسُــمِّيتْ بذلــكَ لازدحامِ الحركاتِ فيها[٥].

ثانيها: قافيةُ **المتراكبِ** ـ على صيغةِ اسمِ الفاعلِ كمَا مرَّ في المتكاوسِ،

---

(١) زيادة من (ب) يســتدعيها المقام؛ لأن أنواع القافية باعتبار الحروف قد مرّ، وهذا القســم باعتبار حركات الحروف.

(٢) في (ب): (الفوفية) وهو تصحيف.

(٣) انظر: مختصر القوافي، ص١٩؛ العمدة (١٥٥/١)؛ كتــاب القوافي للرقي، ص٦٥؛ كتاب القوافي للتنوخــي، ص٣٨؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٧؛ الفصــول في القوافي، ص٤٢؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩١؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٥٨؛ النبذة الصافية، ص٩٥؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٧٩. وفــي المعيار «كل ضرب... كان آخــره فاصلة كبرى فهو متكاوس» ص٣٩، وفي الشــافي في علم القوافي: «فالمتكاوس مــا كان في آخره فاصلة كبــرى، وهي أربع حــركات بعدها ســاكن» ص٣٩ و٤٠، وكذلك فــي الكافي في علم القوافي، ص١١٧.

(٤) للعجاج، ديوانه (٢/١). وقد سبق ذكره.

(٥) انظر: الكافي في علم القوافي، ص١١٧، الإرشــاد الشــافي، ص٩٨. وهناك قول آخر هو أنها ســميت بذلك للاضطراب ومخالفة المعتاد، ومنه كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم، انظر: الكافــي للتبريزي، ص١٤٧، كتــاب القوافي للتنوخــي، ص٣٩، وذكر أنه للزجاج؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٥٨؛ الفصول في القوافي، ص٤٣.

وكذلكَ ضبطُ البواقي ـ وهي القافيةُ التي يكونُ بينَ ساكنَيها ثلاثُ حركاتٍ متوالياتٍ[١]. كقولِه[٢]: [منهوك الرجز]

أَخُـــــــــبُّ فِـــيـــهَـــا وَأَضَـــــــــعْ

سُـمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّ التراكبَ ـ فـي اللغةِ ـ مجيءُ الشـيءِ بعضُه على بعضٍ، فكأنَّ حركاتِ هذه القافية بتواليها يركبُ بعضُها بعضًا[٣].

ثالثها: قافيةُ **المتداركِ** وهي كلُّ قافيةٍ بين سـاكنَيها مُحرَّكانِ متواليانِ[٤]. كقولِه[٥]: [الطويل]

. . . . وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا [بِمُنْسَلِ][٦]

---

(١) انظر: العمدة (١/١٥٥)؛ كتاب القوافي للرقـي، ص٦٥؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٤٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٨؛ الفصول في القوافي، ص٤٣؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩٣؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦٠؛ الكافي للخواص، ص٨٣؛ النبذة الصافية، ص٩٥؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٧٩. وفي المعيـار «كل ضرب... كان آخره فاصلة صغرى فهو متراكب» ص٣٩؛ وفي الشافي في علم القوافي، ما كان في آخره فاصلة صغرى وهي ثلاث حركات بعدهن ساكن، ص٤٠، وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٨.

(٢) لدريد بن الصمة، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٣) انظر: كتاب القوافـي للتنوخي، ص٤٠؛ الكافـي للتبريـزي، ص١٤٨؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٨؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦١؛ الإرشاد الشافي، ص٩٩.

(٤) انظر: مختصر القوافي، ص٢٠، العمدة (١/١٥٥)، كتـاب القوافي للرقي، ص٦٦؛ كتاب القوافي للتنوخـي، ص٤٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٨؛ الفصـول في القوافي، ص٤٤؛ كتاب القوافي للإربلـي، ص٩٤؛ الوافي بمعرفـة القوافـي، ص٦١؛ الكافي للخواص، ص٨٤؛ النبـذة الصافية، ص٩٥. وفي المعيار «كل ضـرب... كان آخره وتد مجموع فهو متدارك» ص٣٩؛ وفي (الشـافي في علـم القوافي): ما كان في آخـره وتد مجموع، وهو حركتان بعدهما ساكن، ص٤٠؛ وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٨.

(٥) لامرئ القيـس، ديوانه، ص٤٧، وفيه (هواك). وصدر البيت (تسـلت عمايات الرجال عن الصبا).

(٦) كذا في الديوان، أما في المخطوطتين (بمنسلي).

سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّ بعضَ الحركاتِ أدْرَكتْ بعضًا من غيرِ اعتراضِ ساكنٍ[١].

رابعُها: قافيةُ **المتواترِ** وهي كلُّ قافيةٍ بينَ ساكنَيها مُتحركٌ واحدٌ[٢]. كقولِ الخنساءِ[٣]: [الوافر]

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسِ

«سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّ السَّاكنَ الثاني جاءَ بعدَ الأوَّلِ بتراخٍ بينَهما بسببِ توسطِ المتحركِ»[٤].

خامسُها: قافيةُ **المترادفِ** وهي كلُّ قافيةٍ اجتمعَ ساكِناها[٥]. كقولِه[٦]: [مجزوء المتدارك]

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ ... أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهَا الدُّهُورْ

---

(١) في (ب): (بساكن). انظر وجه التسمية في: الإرشاد الشافي، ص٩٩؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦٢؛ الفصول في القوافي، ص٤٥.

(٢) انظر: مختصر القوافي، ص٢٠؛ العمدة (١/١٥٥)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٦؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٨؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩٦؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦٢، الكافي للخواص، ص٨٤، النبذة الصافية، ص٩٥. وفي المعيار: «كل ضرب كان آخره سبب خفيف فهو متواتر»، ص٣٩. وفي (الشافي في علم القوافي) ما كان في آخره سبب خفيف، وهو متحرك بعده ساكن، ص٤١؛ وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٨.

(٣) هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، اشتهرت بلقب الخنساء، شاعرة مخضرمة أدركت الإسلام وأسلمت، أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، توفيت سنة ٦٤٥هـ، لها ديوان شعر. انظر ترجمتها في: ـ الشعر والشعراء، ص٢١٨. ـ الأعلام (٢/٨٦). والبيت في ديوانها (شرح ديوان الخنساء، لأبي العباس ثعلب، تقديم وشرح د. فايز محمد، ط٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٩١، وفيه (غروب شمس).

(٤) الإرشاد الشافي، ص٩٩.

(٥) انظر: مختصر القوافي، ص٢٠؛ العمدة (١/١٥٥)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٧؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٤١؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٨؛ الفصول في القوافي، ص٤٧؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩٩؛ الكافي للخواص، ص٨٥؛ النبذة الصافية، ص٩٦. وفي المعيار: «كل ضرب... كان آخره حرفان ساكنان فهو مترادف»، ص٣٩.

(٦) سبق ذكره.

وسُمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّه ردفَ أحدُ السَّاكنين فيها الآخرَ. ولا بُدَّ في التقائِهما أنْ يكــونَ الأوَّلُ حرفَ لينٍ كمَا في (الزوال) و(الدهــور)، وإلا لتعذرَ النطقُ بذلكَ[١].

وإذا **عرفتَ** هذه الأنواعَ ظهرَ لــكَ معاني الأبياتِ. والضَّابطُ في ذلكَ أنَّ كلَّ واحدةٍ منْ هذه الصورِ تزيدُ على التي تليها بمتحركٍ؛ فأوّلها مَا كانَ بينَ ســاكنيها أربعُ متحركاتٍ، وثانيها مَا كانَ بينهما ثلاثٌ، وفــي الثالثةِ بينهما اثنان، وفي الرَّابعةِ متحركٌ واحدٌ، وفي الخامســةِ التقيــا. فقولِي في النظمِ: (**فأول**) جوابٌ لقولي: (**فإن يكن**) فِي البيتِ الذي قبله. والمعنى: إنْ كانَ بينَ ساكِنَي القافيةِ أربعةُ[٢] متحركاتٍ فهو القســمُ الأوَّلُ. وقولِي: (**ثلاثة للثاني**)؛ أيْ ثلاثُ متحركاتٍ بينَ ســاكِني القافيةِ في القســمِ الثاني. وقولِي: (**لثالث الأســما محركان...**) إلى آخرِ النظمِ ظاهرٌ، وهذا معنى قولِي: (**على مراتب**) فإنَّ لكلِّ واحدةٍ من هذه القوافي مرتبةً غير مرتبة الأخرى، وهو معنى قولي: (**بالاعتبار السالف**). **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) انظر: كتاب القوافي للتنوخي، ص٤١؛ الإرشاد الشافي، ص٩٩.

(٢) في (ب): (أربع).

[اجتماعُ القوافي في القصيدةِ الواحدةِ]

قالَ:

٣٣٩ـ وَذُو تَـرَاكُـبٍ يُـرَى مُجْتَمِعَا   مَـعْ ذِي تَـدَارُكٍ بِشِـعْرٍ صُنِعَا
٣٤٠ـ كَـذَاكَ ذُو تَـكَـاوُسٍ يُجَامِعُ   هَذَيـنِ وَالـكُلُّ لَـهُ مَوَاضِـعُ
٣٤١ـ فَـالأَوَّلانِ اجْتَمَعَا فِي الرَّجَزِ   وَكَامِـلٍ وَفِي البَسِـيطِ الأَوْجَزِ
٣٤٢ـ كَذَاكَ فِي الرَّمْلِ وَفِي الخَفِيفِ   وَالخَبَبِ المَعْـرُوفِ بِالتَّخْفِيفِ
٣٤٣ـ وَاجْتَمَعَتْ جَمِيعُهَا فِي اثْنَيْنِ   فِي رَجَـزٍ وَفِي البَسِـيطِ الزَّيْنِ

تجتمعُ قافيةُ المُتراكبِ مع قافيةِ المُتداركِ فـي قصيدةٍ واحدةٍ إذا كانتْ القصيدةُ من الرَّجزِ أو الكاملِ أو مجزوءِ البسيطِ، وهو معنى قولي: (و[في][1] البسيط الأوجز)، أو كانتْ من الرَّملِ أو الخفيفِ أو الخببِ.

وقدْ يجتمعُ المتـكاوسُ ـ أيضًا ـ معَ المتراكـبِ والمتداركِ في قصيدةٍ واحدةٍ[2] إذا كانتْ مـن الرَّجزِ[3] الكاملِ أو المجـزوءِ، أو كانتْ من مجزوءِ البسيطِ خاصة، ووجهُ ذلكَ أنَّ الوتِدَ المجموعَ إذا وقعَ آخرَ جزءٍ جائزِ الطَّيِّ كـ(مستفعلن) في آخرِ مجزوءِ البسـيطِ، وآخرِ الرَّجزِ مطلقًا، أو جائزِ الخَزلِ كـ(متفاعلن) في الكاملِ، أو جائزِ الخبنِ كـ(فاعلاتن) في الرَّملِ والخفيفِ، و(فاعلن) فـي الخببِ، فإنَّه إذا فُعِلَ بهِ شـيءٌ مِنْ ذلكَ فـي بعضِ الأبياتِ

(١) زيادة من (ب)، توجد في النظم.
(٢) يسـمي أبو العلاء المعري القصيدة التي تجتمع فيها هذه القوافي بـ(المثقّاة). انظر: كتاب القوافي للتنوخي، ص٤٢.
(٣) فـي (ب): زيادة (أو) وهـو غير صحيح؛ لأنه يحدث لبسًـا بأن الكامـل تجتمع فيه هذه القوافي، ومما يدل على ذلك أنهم اشـترطوا لاجتماعها أن يكـون الجزء الذي في آخره الوتد المجمـوع مخبولًا، والخبل لا يدخل الكامل. وما يقصـده المؤلف بالكامل هو تام الرجز. والله أعلم.

وسلِمَ منه فِي بعضِها اجتمعَ في بعضِ القوافي ثلاثُ متحركاتٍ، وفي بعضِها متحركان، وهو معنى اجتماعِ المُتَرَاكبِ والمُتدارِكِ في قصيدةٍ واحدةٍ.

وذلكَ كقوله[1]: [منهوك الرجز]

يَـا لَـيْـتَـنِـي فِـيـهَـا جَـذَعْ أخُـــبُّ فِـيـهَـا وَأضَـــعْ

فالقافيةُ في البيتِ الأوَّلِ متدارِكٌ، وفي الثاني مُتراكبٌ.

وإنْ جَازَ خبلُ الجزءِ الذي في آخرِه[2] الوتِدُ المجموعُ، اجتمعَ المتكاوسُ معَ المتراكبِ والمتدارِكِ، وذلكَ كـ(مستفعلن) في الرَّجزِ ومجزوءِ البسيطِ، ومثالُ ذلكَ قولُه[3]: [مشطور الرجز]

أوْقِـــرْ رِكَـــابِـــي فِـــضَّـــةً وَذَهَـــبَـــا

إنِّـــي قَـــتَـــلْـــتُ الـــمَـــلِـــكَ الـــمُـــحَـــجَّـــبَـــا

خَـــيْـــرَ عِـــبَـــادِ اللهِ أمَّـــا وَأبَـــا

فقافيةُ الأوَّلِ مُتكاوسٌ، والثاني متدارِكٌ، والثالثُ متراكبٌ[4]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لدريد بن الصمة. وقد سبق ذكره.

(٢) في (ب): (آخر).

(٣) لخولة أو خولي بن يزيد الأصبحي، فقد جاء في العقد الفريد أثناء الحديث عن مقتل الحسين بن علي، قوله: «... قَتله سِنان بن أبي أنس، وأجهز عليه خولة بن يزيد الأصبحي، من حِمْير. وحَز رأسه وأتى به عُبيد الله وهو يقول: ـ الأبيات ـ» (٣٤٨/٥)، ونسبه الدماميني في العيون الغامزة إلى قاتل الحسين، ص٢٦٨، وكذلك نسبه الدمنهوري في الإرشاد الشافي، ص١٠١.

(٤) ذكر ابن رشيق في العمدة بعد ذكر هذه الأنواع قوله: «ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع في قصيدة إلا في جنس من السريع...»، ص١٥٥.

[ذكرُ عُيوبِ القافيةِ]

ذكرُ عُيوبِها؛ أيْ عُيوبِ القافيةِ التي يجبُ على الشاعرِ التحرزُ عنها، وهي سبعةٌ كمَا. قالَ:

٣٤٤- عُيُوبُهَا الإيطَاءُ وَالتَّضْمِينُ [إقْوَاؤُهَا] الإصْرَافُ إذْ يَكُونُ[1]
٣٤٥- [إكْفَاؤُهَا] الإجَازَةُ المُمْتَنِعَهْ كَذَلِكَ السِّنَادُ فَاعْرِفْ مَوْقِعَهْ[2]
٣٤٦- إنْ تَتَّفِقْ فَذَلِكَ الإيطَاءُ لَفْظًا وَمَعْنًى فَهُمَا سَوَاءُ
٣٤٧- وَلَيسَ بِالإيطَاءِ مَهْمَا اخْتَلَفَا فِي وَاحِدٍ وَلَوْ ثُبُوتًا وَانْتِفَا
٣٤٨- وَإنْ تَعَلَّقْ بِالذِي يَلِيهِ فَذَلِكَ التَّضْمِينُ جَاءَ فِيهِ
٣٤٩- [إقْوَاؤُهَا] تَخَالُفُ الإعْرَابِ فِي الضَّمِّ وَالكَسْرِ بِلا ارْتِيَابِ[3]
٣٥٠- وَمُطْلَقُ التَّخَالُفِ الإصْرَافُ مِنْ ثَمَّ قِيلَ: إنَّهُ الإسْرَافُ
٣٥١- تَخَالُفُ الرَّوِيِّ مَعْ تَقَارُبِ مَخْرَجِهِ الإكْفَاءُ فِي المَعَائِبِ
٣٥٢- وَمَعْ تَبَاعُدٍ هِي الإجَازَهْ وَمَا عَلِمْتُ أحَدًا أجَازَهْ[4]
٣٥٣- ثُمَّ السِّنَادُ فَاخْتِلافُ مَا لَزِمْ حُصُولُهُ قَبْلَ الرَّوِيِّ المُلْتَزِمْ
٣٥٤- مِنْ حَرَكَاتٍ كَانَ أوْ حُرُوفِ أوَّلُهَا السِّنَادُ فِي المَرْدُوفِ
٣٥٥- وَذَاكَ أنْ يَخْتَلِفَ البَيْتَانِ فَوَاحِدٌ يُرْدَفُ دُونَ الثَّانِي
٣٥٦- كَذَلِكَ التَّأسِيسُ مَهْمَا اخْتَلَفَا كَذَلِكَ الإشْبَاعُ وَالحَذْوُ اعْرَفَا
٣٥٧- كَذَلِكَ التَّوْجِيهُ مِن فَتْحٍ إلَى كَسْرٍ وَأمَّا الضَّمُّ وَالكَسْرُ فَلا
٣٥٨- فَتَنْتَهِي أنْوَاعُهُ لِخَمْسَةِ وَالحَمْدُ للهِ لِنَيْلِ البُغْيَةِ

---

(١) [إقواؤها] كذا في (ب)، أما في (أ): (اقوائها).
(٢) [إكفاؤها] كذا في (ب)، أما في (أ): (اكفائها).
(٣) [إقواؤها] كذا في (ب)، أما في (أ): (اقوائها).
(٤) في (ب): (أجاره) وهو تصحيف.

* **عُيوبُ القافيةِ سبعةٌ:**

أحدُها: الإيطاءُ ـ بكسرِ الهمزةِ بعدَها مثناةٌ تحتيةٌ بعدَها طاءٌ مهملةٌ ـ وهو ـ لغة ـ التوافقُ. وفي **الاصطلاحِ:** إعادةُ الكلمةِ التي فيها الرَّويُّ لفظًا ومعنى[(١)]. كقولِ النابغةِ[(٢)]: [البسيط]

أوْ أَضَعُ البَيْتَ فِي خَرْسَاءَ[(٣)] [مُظْلِمَةٍ][(٤)] تُقَيِّدُ العِيْرَ لا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

[لا يَخْفِضُ الرِّزَّعَنْ أرْضٍ ألَمَّ بِهَا] [(٥)] وَلا [يَضِلُّ][(٦)] عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

فإنْ اختلفتْ[(٧)] الكلمتانِ لفظًا ومعنى، أو معنى دونَ لفظٍ، ولو تعريفًا وتنكيرًا كالرَّجلِ علمًا والرَّجلِ بمعنى اسمِ الجنسِ، أو ثبوتًا وانتفاءً بأنْ

(١) انظر: العمدة (١٥٢/١)؛ الوجه الجميل، ص ١٣٤. وفي الجامع هو إعادة القافية، ص ٢٨٦. وفي الشعر والشعراء: «الإيطاء هو إعادة القافية مرتين»، ص ٤٦؛ وفي العقد الفريد (٤٩١/٥) هو تكرير القوافي. وفي الفصول والغايات هو تكرير القافية في الشعر، ص ٣٥. وفي كتاب القوافي للرقي: «إعادة القافية في القصيدة الواحدة بلفظها ومعناها»، ص ٨٥. وفي الكافي في علم القوافي: «اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى»، ص ١٢٧. ولعل من عبر بالقافية يأخذ بقول الأخفش إذ هي الكلمة الأخيرة عنده.

(٢) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، شاعر جاهلي، اشتهر بلقب (النابغة) وذلك لقوله: فقد نبغت لنا منهم شؤون. كانت تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. توفي سنة (١٨ ق.هـ)، له ديوان شعر. انظر ترجمته في: ـ الشعر والشعراء، ص ٨٧. ـ الأعلام (٥٤/٣). والبيتان في ديوانه، ص ١٠٩ و ١١٠.

(٣) في (ب): (سوداء)، وكذلك في الديوان.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مطلمة).

(٥) كذا في (ب) أما في (أ): (ألم بها لا يخفض الزر عن أرض). وهناك تعليق في هامش (ب) نصه: «الرز: الصوت، ولا يخفضه؛ أي لا يخفيه بل يجهر به إذا تكلم لقوة أمنه وثقته بمنعة وطنه، وبين البيت والبيت الذي قبله أربعة أبيات».

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (يظل).

(٧) في (ب): (اختلف).

كانَ إحــدى الكلمتينِ [مثبتًا][١] والآخرُ منفيًّا فليــسَ بالإيطاءِ، وهو ظاهرُ قولِ الأخفشِ[٢].

«ونقلَ بعضُهم عَن الخليلِ أنَّ الإيطاءَ تكريرُ القافيةِ[٣] مِنْ غيرِ تباعدٍ ولو اختلفَ معناهُ. وضَعَّفَ ابنُ جنيٍّ هذه الحكايةَ... قــالَ: أَوَيكونُ رأيًا رآهُ وقتًا دونَ وقتٍ. وحكى الرُّمانيُّ[٤] عنه أنَّه يقولُ بالإيطاءِ في مثلِ (العَينِ) و(العَينِ) ممَّا يجتمعانِ في الإســميةِ، [وأمَّا][٥] (ذَهَــبَ) ماضِي (يَذْهَــبُ)، و(ذَهَبٌ) مقابلُ[٦] (الفضَّةِ) فغيــرُ[٧] إيطاءٍ عنــدَه. وظاهرُ هذا أنَّ الاتفــاقَ في الفعليةِ كـ(وَجَدَ) من الوجدانِ، و(وَجَدَ) من الحُــزنِ إيطاءٌ. وحكى الأخفشُ عنه أنَّه قالَ بخلافِهِ؛ لأنَّــه جوَّزَ الرَّجلَ علمًا[٨]، [معَ][٩] الرَّجــلِ يعني بهِ الرجوليةَ... وهو الصحيحُ[١٠]؛ لأنَّ اتحادَ اللفظِ معَ اختلافِ المعنى مِنْ محاسنِ الكلامِ.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) ورد في العيــون الغامزة، ص٢٧٢: «وزعــم الأخفش أن الكلمــة إذا اختلفت معناها فلا إيطاء». وفي الكافي في علم القوافــي: «والأخفش يرى أن ما اتفق لفظــه ومعناه إذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بإيطاء»، ص١٢٨.

(٣) في العيون الغامزة (أنه تكريرها) مكان (أن الإيطاء تكرير القافية).

(٤) هو أبو الحسن علي بن عيســى بن علي بن عبدالله الرماني، النحوي المتكلم، أخذ الأدب عن ابن دريد وابن السراج، وروى عنه أبو القاسم التنوخي والجوهري، وغيرهما. ولد سنة ٢٩٦هـ وتوفي سنة ٣٨٤هـ وقيل: ٣٨٢هـ. له نحو مئة مصنف، منها: ـ الأكوان. ـ المعلوم والمجهول. ـ الأسماء والصفات. ـ صنعة الاستدلال.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٦١/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٣٣/١٦)، الأعلام (٣١٧/٤).

(٥) كذا في العيون الغامزة. أما في (أ): (فإذا)، وفي (ب): (فإن).

(٦) في العيون الغامزة (مراسل).

(٧) في (ب): (غير).

(٨) (علما) ساقطة من (ب).

(٩) في المخطوطتين (من).

(١٠) في العيون الغامزة (الحق).

وأيضًا فإنَّ سببَ قبحِ الإيطاءِ دلالتُه على ضعفِ طبعِ الشاعرِ ونزارةِ مادتِهِ[١]، حيثُ أحجـمَ طبعُه، وقَصُرَ فكرُه أنْ يأتيَ بقافيةٍ غيرِ الأولى، و[استروحَ][٢] إلى إعادةِ الأولى»[٣].

واعلمْ أنَّ الإيطاءَ عيبٌ، وكلمَا قَرُبَ كانَ أقبحَ[٤]. واختلفوا في مَا إذا أُعِيدتْ القافيةُ بعدَ ثلاثةِ أبياتٍ، **فقيلَ**: ليسَ بإيطاءٍ. **وقيلَ**: إيطاءٌ مَا لَمْ يكنْ بينَهما سبعةُ أبياتٍ[٥]. **وقيلَ**: عشرةٌ. **وقيلَ** غيرُ ذلكَ.

والسّرُّ في ذلكَ أنَّ اللفظَ المُكرّرَ بعدَ ذلكَ القدرِ يصيرُ كأنَّه مذكورٌ في قصيدةٍ أخرى حكمًا؛ لأنَّ أقلَّ القصيدةِ [عشرةُ][٦] أبياتٍ. **وقيلَ**: سبعةٌ. **وقيلَ**:

---

(١) في العمدة «إنما يواطئ الشاعر من عيّ» (١٥٣/١)؛ وفي كتاب القوافي للإربلي، ص١٨٢: «واستقبحت العرب الإيطاء؛ لأنه دال على عي الشاعر، وقلة مادته، حتى يضطر إلى إعادة القافية بلفظها ومعناها».

(٢) كذا العيون الغامزة و(ب)، أما (أ): (استرواح).

(٣) العيون الغامزة، ص٢٧٢.

(٤) في (العقد الفريد): «وكلما تباعد الإيطاء كان أحسن...»، ص٨٧. وفي الجامع: «أنه عيب ولو تباعد كان أحسن وكلما كثر كان أعيب»، ص٢٨٦. وفي كتاب القوافي للرقي، ص٨٧: «وإذا كثر الإيطاء كان أقبح، وإذا تباعد كان أحسن». وفي كتاب القوافي للتنوخي: «وأقبح الإيطاء ما تقارب مثل أن يكون البيتان متجاورين أو بينهما بيت أو اثنان أو ثلاثة...» ص١٤٨. وفي الفصول والغايات: «وكلما تباعد كان أحسن»، ص٨٧. وفي الكافي للتبريزي «وإذا قرب الإيطاء كان أقبح، وإذا تباعد كان أحسن»، ص١٦٣. وفي الكافي في علم القوافي: «ولا خلاف في كون هذا عيبًا إذا تقارب، فإن تباعد سهل، مثل أن يأتي بعد سبعة أبيات فأكثر» ص١٢٧. وفي نضرة الإغريض: «فإن تباعد ما بين البيتين بما قدره عشرة أبيات فصاعدًا، كان الذنب مغفورًا، والعيب مستورًا، وانتقل من المحظور إلى الكراهية...»، ص٢٤٨.

(٥) انظر: الجوهرة الفريدة، ص٧٥؛ وقد ورد في النبذة الصافية قوله: «وهو عيب إلا إذا كان بين البيتين سبعة أبيات فصاعدًا؛ لأن السبعة فما زاد عليها قصيدة»، ص١٠١.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (عشر).

ثلاثةٌ[١]. وهو معَ قبحِه جائـزٌ[٢] للمُولدينَ[٣] كمَا جازَ لمَـن قبلهم[٤]. **وقيلَ**: ليسَ بعيبٍ[٥]، والأوَّل أكثرُ وأصحُّ.

وثانيها: التضميـنُ[٦] وهو تعليقُ قافيةِ البيتِ بصـدرِ البيتِ الذي يليهِ[٧]. كقولِ النابغةِ[٨]: [الوافر]

وَهُـمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيْمٍ   وَهُمْ أَصْحَـابُ يَومِ عُكَاظَ إنِّي
شَـهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ   شَهِدْتُ[٩] لَهُمْ بِصِدْقِ الوِدِّ مِنِّي

وهو عيبٌ يجوزُ للمولدينَ كمَا جازَ لمَنْ قبلهم. وبيانُ قبحِه[١٠] أنَّ البيتَ

(١) انظر: الإرشاد الشافي، ص ١٠١.
(٢) في (ب): (جايز).
(٣) انظر: العمدة (١٥٣/١).
(٤) إلا عند ابن سـلام الجمحي، أورد ذلك صاحب (الوافي بحل الكافي) إذ يقول: «قال ابن القطاع: إلا عند الجمحي وحده فإنه منعهم منه»، ص ٢٨٥.
(٥) انظر: الشعر والشعراء، ص ٤٦.
(٦) في النبذة الصافية، ص ١٠٥: «ويسميه بعضهم بالتتميم». ذكر الدمنهوري نوعين للتضمين حيث قال: «والتضمين نوعان قبيح وجائز»، الإرشـاد الشـافي، ص ١٠٢؛ وهذان النوعان انظرهما في كتاب القوافي للرقي، ص ٩٠ و٩١؛ وصاحب الشـافي في علم القوافي ذكر فوق هذا النوع نوعين، واحد يسمى بالاستعانة، انظر: ص ٩٨.
(٧) انظر: العقد الفريـد (٤٩٠/٥)؛ الجامع، ص ٢٨٥؛ العمـدة (١٥٤/١)؛ الكافي للتبريزي، ص ١٦٦؛ الشـافي في علم القوافي، ص ٩٧؛ نضرة الإغريـض، ص ٣١ و ٢٥٤؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ٢٠٨؛ الكافي للخواص، ص ٨٧.
وعرفه التنوخي بقوله: «هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى» كتاب القوافي، ص ١٦٣.
(٨) النابغة الذبياني، ديوانه، ص ١٩٥، وعجز البيت الثاني برواية (أتينهم بود الصدق مني).
(٩) في معظم كتب العروض (شهدن) من مثل: الكافي للتبريزي، ص ١٦٦؛ العيون الغامزة، ٢٧٠.
(١٠) أورد المرشدي في الوافي بحل الكافي سـببًا آخر إذ يقول: «وإنما كان عيبًا؛ لأن القافية محل الوقف والاسـتراحة فإذا كانت مفتقرة إلى ما بعدها لـم يصح الوقف عليها، فيزول الغرض المذكور»، ص ٢٨٨.

الأوَّلَ يجبُ أنْ يكونَ مستقلًا بالفائدةِ مستوفيًا للمعنى، ولمَّا عُلِّقَ آخرُه بغيرِهِ صارَ كأنَّــه كلامٌ ناقصٌ، وذلكَ أنَّ أوَّلَ البيتِ وإنْ كانَ تامًّا في نفسِــه فتعلقَ آخرُه أنسى السامعَ فائدتَه. وسُــمِّي تضمينًا؛ لأنَّ الشَّاعِرَ ضمَّنَ البيتَ الثاني [معنى][1] البيــتِ الأوَّلِ، لأنَّ الأوَّلَ لا يتمُّ إلا بالثانــي[2]. فقولِي في النظمِ: (**وإن تعلق بالذي يليه**) أصلُه (وإنْ تتعلق) فحَذَفَ [إحدى][3] التاءينِ تخفيفًا، والفاعلُ ضميرُ القافيةِ.

ثالثُهــا: [الإقواءُ][4] ـ بكســرِ الهمزةِ وســكونِ القافِ ـ وهــو عبارةٌ عن اختلافِ حركةِ الرَّويِّ بكسرٍ وضمٍّ[5]. كقولِ حسّان[6]: [البسيط]

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (على).

(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٦، الكافي في علم القوافي، ص١٣٢.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (إحد).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأقوى).

(٥) انظر: مختصر القوافــي، ص٣١، الكافي للتبريزي، ص١٦٠؛ الكافــي في علم القوافي، ص١٢٥. وعرفه الرقي بقوله: «الإقواء رفع قافية، وجر أخــرى»، كتاب القوافي، ص٨٣. وعرفه العلوي في نضرة الإغريض بقوله: «أن يعمل الشــاعر بيتًــا مرفوعًا وبيتًا مجرورًا» ص٢٤٣. وأورد ابن رشــيق بأن الإقواء عند أكثر العلماء اختلاف إعراب القوافي، العمدة (١٤٨/١). وفــي العقد الفريــد (٤٩٠/٥): «وأبو عمــرو يقول: الإقــواء اختلاف إعراب القوافي بالكســر والضم والفتح...». وذكر التنوخي في كتــاب القوافي: «والإقواء اختلاف الإعراب،... مثل أن يأتي الشــاعر بالضم مع الكســر أو بالكســر مع الضم، ولا يكادون يأتون إقواء بالنصب، فإذا وجد فالأجود تسكينه»، ص١٣٤.

(٦) هو أبو الوليد أبو عبدالرحمن أبو الحسام حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، يقال له: شاعر الرسول، وسيد الشــعراء المؤمنين، والمؤيد بروح القدس. شاعر مخضرم، عمر طويلًا فقد عاش في الجاهلية ســتين عامًا، ومثلها في الإسلام، وقد عمي قبل وفاته، توفي ســنة ٥٤هـ. انظر ترجمته في: أســد الغابة (٤٨٢/١)؛ الشــعر والشعراء، ص١٩٢؛ ســير أعلام النبلاء (٥١٢/٢)؛ معجم المؤلفين (١٩١/٤)، معجم تراجم الشــعراء الكبير، (٣٣٨/١). والبيتان في ديوانه (شــرح ديوان حســان بن ثابت، وضــع وضبط وتصحيح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٢٦٧، وهما =

لا بَأسَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ [عِظَمٍ][1] ... جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلامُ العَصَافِيرِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ ... مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأَعَاصِيْرُ

وهو ممنوعٌ على المولدينَ[2]، وسُمِّيَ إقواءٌ؛ لأنَّ الرَّويَّ تغيَّرَ وخلا عنْ حركتِه الأولى، مأخوذٌ مِنْ «أقوى [الربعُ][3]»؛ إذا تغيَّرَ وخَلا عنْ [سكانِه][4].

ورابعُها: الإصرافُ[5] ـ بالصَّادِ المهملةِ، ويقالُ: الإسرافُ بالسّينِ المهملةِ ـ وهو اختلافُ حركةِ الرَّويِّ بفتحٍ وغيرِه من ضمٍّ وكسرٍ؛ بأنْ تكونَ حركةُ حرفِ رويِّ البيتِ المتقدمِ فتحةً، وحركةُ حرفِ رويِّ البيتِ الذي بعدَه ضمةً أو كسرةً، أو تكونَ حركتُه غيرَ فتحةٍ بأنْ تكونَ ضمةً أو كسرةً، وحركةُ حرفِ رويِّ البيتِ الذي بعدَه فتحةً، وذلكَ كقولِه[6]: [الوافر]

أَرَيْتَكَ إنْ مَنَعْتَ كَلامَ يَحْيَى ... أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى البُكَاءَ؟
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ ... وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى البَلاءُ

= من قصيدة في هجاء الحارث بن كعب وقومه، إذ كانوا يفتخرون بعظمهم وطولهم، حتى قال قائلهم مخاطبًا حسان: كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا. والبيت الثاني برواية أخرى هي: (كأنكم خشبٌ خوفٌ أسافله مثقب فيه أرواح الأعاصير) وقد أشار شارح الديوان إلى رواية المؤلف وفيه (كأنكم) مكان (كأنهم).

(١) في المخطوطتين (قصر).

(٢) انظر: العمدة (١/١٤٨)؛ الكافي في علم القوافي، ص١٢٦؛ نضرة الإغريض، ص٢٤٣. وأورد صاحب نضرة الإغريض عذرًا لمن ارتكب الإقواء من العرب بأنه لم يكن ينشد الشعر مطلقًا، بل ينشده مقيدًا ويقف على قافيته، انظر، ص٢٤٥؛ وانظر هذا العذر ـ أيضاً ـ في الكافي في علم القوافي، ص١٢٦.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (الريع).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مكانه). وانظر: الإرشاد الشافي، ص١٠٤.

(٥) يقول التبريزي في حديثه عن الإقواء: «فإذا كان مع المرفوع أو المجرور منصوب سمي إصرافًا»، الكافي، ص١٦٠.

(٦) لم أعرف قائلهما. ولركّاض بن أبّاق الدُّبيري بيت يشبه البيت الأول هو (أريتكَ إن منعتَ كلامَ حُبِّي أتمنعني على ليلَى البكاءَ؟) انظر: لسان العرب مادة (رأي).

وقولِ الآخرِ[١]: [الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلى ابْنِ[٢] لَيْلَى مَنِيحَتَهُ فَعَجَّلْتُ الأَدَاءَ
وَقُلْتُ لِشَاتِهِ لَمَّا أَتَتْنَا: رَمَاكِ اللهُ مِنْ شَاةٍ بِدَاءِ

وسُمِّيَ إصرافًا؛ «لأنَّ الشاعرَ صَرفَ الرَّويَّ عنْ طريقِه الذي كانَ يستحقُّه منْ مماثلةِ حركتِه لحركةِ حرفِ الرَّويِّ الأوّلِ»[٣]. وأمّا تسميتُه إسرافًا؛ فلأنَّ الإسرافَ في الأصلِ مجاوزةُ الحدِّ[٤]، فكأنَّ الشاعرَ جاوزَ الحدَّ في صرفِ الرَّويِّ عن طريقِه.

وخامسُها: الإكفاءُ ـ بكسرِ الهمزةِ ـ وهو اختلافُ الرَّويِّ بحروفٍ متقاربةِ المخرجِ[٥]. كقولِه[٦]:

[بَنَاتُ وُطَّاءٍ][٧] عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ
لا [يَشْتَكِينَ][٨] عَمَلا مَا أَنْقَيْنْ[٩]

(١) نسبت لرجل من بني ربيعة قالها في رجل وهبه شاة جمادًا، انظرها في: (المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق د. مراد كامل، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ط ١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) (٢٨٤/٦) وفيه (ابن بكر)مكان (ابن ليلى) و(أتتني) مكان (أتتنا)، لسان العرب مادة (قوا) على رواية المحكم، والبيتان ـ كذلك ـ في الفصول في القوافي، ص ٨٥.

(٢) في (ب): (بن).

(٣) الإرشاد الشافي، ص ١٠٤.

(٤) ورد في لسان العرب مادة (سرف) الإسراف مجاوزة القصد.

(٥) انظر: كتاب القوافي للرقي، ص ٨٣. وهذا رأي المفضل الضبي كما في العمدة، وأما الخليل فيرى بأن الإكفاء هو الإقواء، وللأخفش رأي آخر فيه، العمدة (١٤٨/١ و ١٤٩). وفي العقد الفريد (٤٩٠/٥): الإقواء والإكفاء عند بعض العلماء شيء واحد، وبعضهم يجعل الإقواء في العروض خاصة من دون الضرب، ويجعلون الإكفاء والإيطاء في الضرب من دون العروض.

(٦) لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي. وردا منسوبين إليه في: لسان العرب مادة (نقه)؛ الكافي في علم القوافي، ص ١٢٧.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (بنأت وطّأ).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (يشكين).

(٩) في (ب): (اتقين).

والبيتانِ منْ مشطورِ السَّريعِ، ورويُّ الأوَّلِ لامٌ، ورويُّ الآخرِ نونٌ، وهمَا متقاربانِ في المَخرجِ، وذلكَ هو الإكفاءُ، وهو مأخوذٌ منْ قولِهم: «كَفَأْتُ الإناءَ»؛ إذا قلبْتُه فهو [مكفوءٌ][1]. سُمِّيَ به المعنى المذكورُ؛ «لأنَّ الشاعرَ قلبَ الرَّويَّ عنْ طريقِه المألوفِ»[2]. وهو غيرُ جائزٍ للمولدينَ[3].

وسادسُها: الإجازةُ[4] ـ بكسرِ الهمزةِ وبالزاءِ المعجمةِ ـ وعامةُ الكوفيينَ يُسَمُّونَه الإجارةَ بالرَّاءِ المهملةِ من الجورِ، وهو التعدِّي[5]. وهو في الاصطلاحِ: اختلافُ الرَّويِّ بحروفٍ متباعدةِ المخارجِ[6]. كقولِه[7]: [الطويل]

ألا هَلْ تَرَى إنْ لَمْ تَكُنْ أمُّ مَالِكٍ ... بِمَلْكِ يَدِي أنَّ الكَفَاءَ قَلِيْلُ
رَأى مِنْ خَلِيلَيْهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً ... إذَا قَامَ يَبْتَاعَ القَلوصَ ذَمِيمُ[8]

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مكفوّ). وورد في الصحاح مادة (كفأ): «كفأت الإناءَ: كببته وقلبته، فهو مكفوء».
(٢) الإرشاد الشافي، ص١٠٥.
(٣) انظر: نضرة الإغريض، ص٢٤٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٩٣. وفي العمدة: «وهو عيب لا يجوز لمحدث»، (١٤٩/١). وفي النبذة الصافية: «وهو أقبح العيوب لا يجوز لأحد من المحدثين أن يستعمله»، ص١٠١.
(٤) هذا رأي البصريين، انظر: العمدة، (١٤٩/١)؛ الشافي في علم القوافي، ص١٠٠.
(٥) انظر: الإرشاد الشافي، ص١٠٦. وقيل: مشتق من الجوار في السكنى والذمام. انظر: الشافي في علم القوافي، ص١٠٠.
(٦) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٧؛ الكافي للخواص، ص٨٩.
(٧) للعجير السلولي، وردا منسوبين إليه في القوافي للتنوخي، ص١٤١، وفيه البيت الأول (ألا قد أرى) و(البقاء) مكان (الكفاء)، والبيت الثاني (رأى من رفيقيه جفاء وبيعة)، و(القلاص) مكان (القلوص)، وفي الكافي للخواص بدون عزو، ص٨٩ برواية المؤلف.
(٨) في (ب): (دميم).

سُـمِّيَ هذا العَيبُ بالإجازةِ؛ «لتجاوزِ حرفِ الرَّويِّ عن موضعِه»[١]، وهو غيرُ جائزٍ للمولدينَ[٢].

وسابعُها: السِّنادُ[٣] ـ بكسـرِ السّينِ ـ وهو «اختلافُ مَا يراعَى قبلَ الرَّويِّ من الحروفِ والحركاتِ»[٤]. **وهو خمسةُ أنواعٍ**[٥]:

أحدُها: سِـنادُ الرِّدفُ وهو أنْ يُرْدَفَ أحدُ البيتينِ دونَ الآخرِ[٦]. كقولِه[٧]: [المتقارب]

إذَا كُنْـتَ فِـي حَاجَةٍ مُرْسِـلا ... فَأَرْسِـلْ حَكِيمًـا وَلا تُوْصِـهِ
وَإنْ بَـابُ أمْرٍ عَلَيْـكَ التَوَى ... فَشَـاوِرْ لَبِيْبًـا وَلا تَعْصِـهِ

وثانيها: سِنادُ التأسيسِ وهو أنْ يكونَ في أحدِ البيتينِ ألفُ التأسيسِ دونَ الآخرِ[٨]. كقولِ [العجاجِ][٩]: [مشطور الرجز]

---

(١) الإرشاد الشافي، ص١٠٦.
(٢) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٩٣.
(٣) انظر: سبب تسميته بالسناد في: الكافي للتبريزي، ص١٦٥، الإرشاد الشافي، ص١٠٦.
(٤) الكافي للخواص، ص٨٩. وقد نسب هذا القول لعلي بن عيسى الرماني في: العمدة (١٥٢/١)؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٩٥. وقد عرفه ابن جني بقوله: «السناد كل عيب يحدث قبل الروي»، العمدة (١٥٢/١).
(٥) أورد ابن رشيق أن السناد أنواع كثيرة، إلا أن هذه الخمسة هي المشهورة. انظر: العمدة (١٥٠/١).
(٦) انظر: العقد الفريد (٤٨٩/٥)؛ الكافي للتبريزي، ص١٦٥؛ نضرة الإغريض ٢٥٢؛ الوافي بمعرفة القوافي ٢٠٤؛ الكافي للخواص، ص٨٩.
(٧) لطرفة بن العبد، ديوانه، ص٦٤؛ وتنسب للزبير بن عبد المطلب في: رسالة الصاهل والشاحج، ص١٨٤؛ طبقات الشعراء، ص١٢٦. وفي مجمع الأمثال أن المثلين (أرسل حكيمًا وأوصه) و(أرسل حكيمًا ولا توصه) من حكم لقمان لابنه، (٥١/٢ و٥٢).
(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٤، الوافي بمعرفة القوافي، ص٢٠٦، الكافي للخواص، ص٩٠.
(٩) في (أ): (حسان)، وفي (ب): (حسان بن ثابت)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبت. والبيتان في ديوان العجاج، البيت الأول (٤٤٢/١)، والبيت الثاني (٤٦٢/١) وفيه (العألم) بالهمز. وكلاهما من قصيدة واحدة.

يَـــا دَارَ مَــيَّــةَ اسْــلَــمِــي ثُــــمَّ اسْــلَــمِــي
فَـــخِـــنْـــدِفٌ هَـــامَـــةُ هَــــذَا الـــعَـــالَـــمِ[١]

وثالثُها: سِنادُ الإشــباعِ وهو اختلافُ حركةِ الدَّخيلِ بحركتينِ متقاربتينِ في الثقلِ كالضَّمةِ والكســرةِ، أو متباعدتين كالفتحةِ مــع إحداهما. والثاني أقبحُ من الأوَّلِ[٢]، بلْ قيلَ[٣]: إنَّ الأوَّلَ ليسَ بعيبٍ.

ومثالُه قوله[٤]: [الطويل]

وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِــيٌّ بِوَادٍ مِــنْ تهَامَــةَ غَائِرُ[٥]
وَهُمْ مَنَعُوهَا مِــنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ

ورابعُها: سِنادُ الحذو وهو «اختلافُ حركةِ ما قبلَ الرِّدفِ»[٦]. كقولِه[٧]: [الوافر]

(١) اعتذر رؤبة عــن أبيه بأن لغته همز الألــف (العألم) فلا عيب، انظــر: العمدة (١/١٥١)؛ الكافي للتبريزي، ص١٦٤؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٩٧؛ الإرشــاد الشافي، ص١٠٦. ويقول التنوخي في كتاب القوافي: «وكان رؤبة يعيب ذلك على أبيه، وقيل: كان الهمز من لغة العجاج»، ص١٥٦.

(٢) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٩٧.

(٣) ممن قال بذلك التبريزي في الكافي إذ يقول: «فالضمة مع الكســرة غيرمعيب»، ص١٦٥. وأورد صاحب الوافي بحل الكافي أن السيد في شرح الخزرجية نص على أن الأول ليس بعيب، ص٢٩٧.

(٤) للنابغة الذبياني، ديوانه، ص١١٤. وفيه (وهم طردوا عنها...)

(٥) في (ب): (غابر).

(٦) العمــدة (١/١٥)، الكافي للخواص، ص٩٠. ويرى التبريزي فــي (الكافي) أن الضمة مع الكسرة ليس عيبًا، والعيب إن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة، ص١٦٤.

(٧) البيت الأول لعبيد بن الأبرص، ديوانه، ص١٣٤، وفيه الشطر الأول (فقد ألج الخباء على العذارى) ولا يوجد البيت الثاني في الديوان، فضلًا على القصيدة.
والبيت الثانــي للمعرور التيمي (شــاعر جاهلي) كما جاء في معجم الشــعراء، ص٣٨٩، وقبل هذا البيت قوله: (فأنت حبوتني بعنان طرف / شــديد الأســر ذي بذل وصون)، وفي لســان العرب لرجل من بني تغلب مادة (غين). وعليه فلا يصح الاستشــهاد بهما؛ إذ ليسا =

لَقَدْ [أَلِجُ][١] الخِبَاءَ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُــنَّ عُيُــونُ عِيــنِ
[كَأَنِّي][٢] بَيْنَ [خَافِيَتَيْ][٣] عُقَابٍ تُرِيْــدُ حَمَامَــةً فِي يَــومِ غَيْنِ

وخامسُها: سِنادُ التوجيهِ وهو اختلافُ مَا قبلَ الرَّويِّ المقيَّدِ من فتحٍ إلى كسرٍ، أو مِنْ فتحٍ إلى ضمٍّ[٤]. وأمَّا اختلافُه مِنْ ضمٍّ إلى كسرٍ وبالعكسِ فغيرُ سِــنادٍ عندَ الخليلِ[٥]. **وقيلَ**[٦]: الجمعُ بينَ الضمةِ والفتحةِ جائزٌ[٧]، ولا تأتي

= من قصيدة واحدة، ولا لشــاعر واحد. والبيتان موجودان في بعض كتب العروض والقافية كالكافي للخــواص، ص٩٠؛ والوافي بحل الكافي، ص٢٩٨؛ وشــرح الكافية الشــافية، ص٢٩٥؛ والإرشاد الشافي، ص١٠٧. ويظهر أن الخواص هو الذي استشهد بهما ثم سار هؤلاء على نهجه، فالدمنهوري وضع حاشــية على الكافي، والمرشــدي قام بحل الكافي، كما هو ظاهر من عنوان الكتاب (الوافي بحل الكافي). وبعض الكتب تستشــهد على ذلك بـ: فإن يك فاتني أسفًا شــبابي / وأمســى الرأس مني كاللجين. ثم قوله: فقد ألج... وهما كلاهما لعبيد بن الأبرص. هذا على رواية الجوهري في الصحاح مادة (ســند)، وقد غلطه الفيروز أبادي (القامــوس المحيط، مجد الديــن محمد بن يعقــوب الفيروزأبادي، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) مادة (ســند) بأن الرواية بتقديم البيت الثاني على الأول، وأن العجز من البيت الثاني (وأصبح رأســه مثل اللَّجين) بفتح اللام لا ضمها، فلا ســناد. وبعض الكتب تستشهد بأبيات من معلقة عمرو بن كلثوم كما في العيون الغامزة، ص٢٦٣.

(١) في المخطوطتين (لج).
(٢) في المخطوطتين (كأن).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (حافيتي). والخوافي: ريشــات إذا ضم الطائر جناحه خفيت، لسان العرب مادة (خفــا). وفي مادة (بهر): قال اللحياني: يقال لأَربع ريشــات مــن مقدّم الجناح القوادم، ولأَربع تليهن المناكب، ولأَربع بعد المناكب الخوافي، ولأَربع بعد الخوافي الأَباهر.
(٤) انظر: العقــد الفريــد (٤٨٩/٥)؛ الكافي للتبريــزي، ص١٦٤؛ الوافي بمعرفــة القوافي، ص٢٠٢؛ الكافي للخواص، ص٩٠.
(٥) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٤؛ الإرشاد الشافي، ص١٠٨.
(٦) هذا القول للكراع. انظر: الإرشاد الشافي، ص١٠٨.
(٧) في (ب): (جايز).

الكسرةُ معَ أحدِهما. ومذهبُ الأخفشِ(١) أنَّ اختلافَ الإشباعِ أفحشُ، مستندًا إلى كثرةِ تعاقبِ الحركاتِ قبلَ الرَّويِّ المقيَّدِ في أشعارِ العربِ، كقولِ امرئِ القيسِ(٢): [المتقارب]

فَــلا وَأبِيكِ ابْنَــةَ [العَامِرِيِّ](٣) لا يَدَّعِــي القَــوْمُ أَنِّــي أَفِــرْ
إذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَ[اسْتَلأمُوا](٤) تَحَرَّقَــتِ الأرْضُ وَاليَــومُ قَرْ

وهاهنا(٥) قدْ تمَّ الكلامُ على أحكامِ القوافِي، والحمدُ للهِ على نيلِ المُرادِ وإعانةِ العبادِ.

(١) الأخفش لا يراه سنادًا ولا عيبًا، انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٤، الإرشاد الشافي، ص١٠٨.
(٢) ديوانه، ص١٠٩.
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (العامر).
(٤) في المخطوطتين: (استلئموا).
(٥) في (ب): (ههنا).



الخاتمة

[قالَ][1]:

٣٥٩- وَبِـتَـمَـامِ هَـذِهِ الأشْـيَـاءِ ... يَتِـمُّ مَـا رُمْتُ مِـنَ الإنْشَـاءِ
٣٦٠- يُدْعَى لِمَا حَازَ مِنَ الأوْصَافِ ... بِفَاتِـحِ العَـرُوضِ وَالقَوَافِي[2]
٣٦١- فَـإنَّـهُ الـمُـوْضِـحُ مَـا أخْـفَـاهُ ... رُمُوزُهُـمْ مُصَرِّحًـا تَـرَاهُ
٣٦٢- وَإنَّـهُ وَإنْ يَـكُـنْ قَـدْ سَلَكَا ... مِنْ قَبْلِنَا فِي الاخْتِصَارِ مَسْـلَكَا
٣٦٣- فَالغَـرَضُ الإيضَـاحُ وَالبَيَـانُ ... وَالـرَّمْـزُ لا يَفْهَمُهُ الإنْـسَـانُ
٣٦٤- وَلا يُـرَى مُـطَـابِقًـا لِلحَالِ ... إلا إذَا [صَفَا] مِنَ الإشْـكَالِ[3]
٣٦٥- فَـذَلِـكَ الـبَـلِـيـغُ لا سِـوَاهُ ... وَإنْ يَكُـنْ رَآهُ مَـنْ رَآهُ
٣٦٦- وَلِسْـتُ [فِيمَـا] قُلْتُـهُ مُصَوِّبَا ... نَفْسِي وَلا لِمَشْـرَبِي مُسْتَعْذِبَا[4]
٣٦٧- لَكِنَّـهُ الحَـقُّ عَلَيْنَـا نُظْهِـرُهْ ... وَاللهُ رَبِّـي عَالِـمٌ مَـا نُضْمِرُهُ
٣٦٨- فَـأَصْـلِـحِ الـعَـيْـبَ إذَا تَـرَاهُ ... وَالشُّـكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَـى نَعْمَاهُ

الأشـياءُ المشـارُ إليها عُيوبُ القافيةِ، يعني أنَّه بتمامِ الكلامِ عليها يتمُّ النظمُ. وقولُه: (رُمْتُ) بمعنى قصدتُ. و(الإنشـاء)[5] إيجادُ الشيءِ المسبوقِ بمادةٍ ومدةٍ. وقدْ يقالُ على فعلِ المتكلمِ وهو إلقاءُ الكلامِ الإنشائِي[6].

---

(١) زيادة من (ب).
(٢) لفظة (يدعى) في (ب): (يدعا).
(٣) لفظة (صفا) كذا في (ب)، أما في (أ): (صفـى)، والصحيح ما في (ب)؛ لأن الفعل واوي (صفا / يصفو).
(٤) (فيما) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما).
(٥) ما يرد عن الإنشاء انظره في: التعريفات للجرجاني، ص ٤٢.
(٦) في (ب): (الإنشاءي).

وعنْ ابنِ الأعرابيِّ[١]: أنشأَ؛ إذا[٢] أنشدَ شعرًا، أو خطبَ خطبةً[٣] فأحسنَ فيها. وقالَ الزَّجاجُ فِي قولِـه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعۡرُوشَـٰتٍ﴾[٤]؛ أيْ ابتدعَها وابتدأَ خلقَها[٥].

وقولُه: (**يدعى**)[٦]؛ أيْ يُسَمَّى، والأوصافُ التي حازَها هذا النظمُ هي المذكورةُ فِي قولِه: (**فإنه الموضحُ ما أخفاه...**) إلى آخرِ الأبياتِ.

والرّموزُ جمعُ رَمْزٍ ـ بالفتحِ، ويضمُّ ويحرَّكُ ـ وهو الإشارةُ إلى شيءٍ[٧] مما يُبانُ بلفظٍ بأيِّ شيءٍ كانَ، أو هو الإيماءُ بأيِّ شيءٍ كانَ[٨].

وقولُه[٩]: (**وإنْ يكنْ قدْ سلكا...**) إلى آخرِه[١٠]، إشارةٌ إلى غالبِ مَن اعتنى بالنظمِ في هذا العلمِ، فإنَّ غالبَهم قدْ سلكَ فيه الاختصارَ المخلَّ بالمعنى، البعيدَ عن فهمِ الطالبِ، وربَّمَا اقتصرَ بعضُهم على الرَّمزِ المتكلفِ كمَا في الخزرجيَّةِ[١١]، فرأيتُ مِنْ إعانةِ الطالبينَ مخالفتَهم فِي التأليفِ، ووضعتُ

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد، المعروف بـ(ابن الأعرابي) إمام اللغة، كان أحولَ، وهو ربيب المفضل الضبي، أخذ الأدب عن الكسائي وغيره. ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ، من مؤلفاته: ـ تفسيرالأمثال. ـ أسماء الخيل وفرسانها. وغيرهما. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٤/٤)؛ تاريخ الإسلام حوادث (٢٣١هـ ـ ٢٤٠هـ) ص٣٢٠؛ سير أعلام النبلاء (٦٨٧/١٠)؛ الأعلام (٢٠٨/١).

(٢) (إذا) مكررة في (أ)، فحذفت واحدة.

(٣) في (ب): (بخطبة).

(٤) سورة الأنعام (١٤١).

(٥) انظر: تاج العروس مادة (نشأ).

(٦) في (ب): (يدعا).

(٧) في (ب): (الشيء).

(٨) انظر: تاج العروس مادة (رمز).

(٩) في (ب): (قوله) بسقوط الواو.

(١٠) في المخطوطتين (الخ).

(١١) ولهذا سميت بالرامزة، وهي لضياء الدين الخزرجي.

الكتابَ علــى هذا الحالِ الذي تــراهُ، إذ الغــرضُ المقصودُ[١] مــن التآليفِ[٢] والتعليمِ الإيضاحُ والبيانُ، والرَّمزُ وشــدَّةُ الاختصارِ مخالفــةٌ للمقصودِ. وأيضًا فالبلاغةُ مطابقةُ مقتضى الحالِ، فلا يكونُ الكلامُ بليغًا إلا إذا صفَا مِن الإشكالِ.

فإنْ قيلَ: إنَّ الإجمالَ والشَّــكَ والتشــكيكَ مِن الأحــوالِ التي تقصدُها العربُ في مخاطباتِها، وقــد وضعُوا لها ألفاظًا وقصدُوهــا، وكذلكَ التوريةُ والتعريضُ وجميعُ [المناديحِ][٣]، وكذا الإشارةُ والرَّمزُ. ومِن المعلومِ أنَّ هذه الأشياءَ مِن البلاغةِ في مكانٍ.

قلنا: الغرضُ مِن هذه الأحوالِ غيــرُ الغرضِ مِن التآليفِ[٤]؛ لأنَّ الغرضَ من التآليفِ[٥] حصولُ الفهمِ للقارئ أو[٦] السامعِ، والغرضُ مِن هذه الأحوالِ التعميةُ والإخفاءُ، ولا يكــونُ التأليفُ بليغًا مَا لمْ يطابقْ حــالَ أهلِ الزمانِ ويصفو في حقِّهم عَن الإشكالِ.

فإنْ قيلَ: لعلَّ زمانَهم اقتضى ذلكَ فيعدُّ في حقِّهم بليغًا. **قلتُ: اللهُ أعلمُ.** وأرى الشّــراحَ قد تكلفُوا أشــياءَ في حلِّ ألفاظِهم، واختلفُوا في أشــياءَ مِن توجيهاتِها، فلو كانَ الحالُ مقتضيًا لذلكَ لفهمُوه واتفقوا عليهِ.

فإنْ قيلَ: قدْ وقعَ في تفســيرِ القرآنِ مثلُ ذلكَ. **قلتُ:** إنَّما وقعَ ممَّن بعدَ الصحابةِ والخِطابُ متوجهٌ في الحقيقةِ إلى مــن قبلِهم، وإنَّما دخلَ الجميعُ في أحكامِه بسبيلِ التبعيةِ لمن قبلهم؛ لأنَّ الشرعَ ألزمَهم ذلكَ.

---

(١) (المقصود) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب): (التأليف).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (الممادیح).
(٤) في (ب): (التأليف).
(٥) في (ب): (التأليف).
(٦) في (ب): (و) مكان (أو).

و(**المَشربُ**) موضعُ الشّربِ، وهو هنَا بمعنى المشروبِ، واستعارَه للحالةِ التي جَرَى عليها في النظمِ، فهو مجازٌ بعدَ مجازٍ. و(**المستعذبُ للشيءِ**) المستلذُّ له، يقالُ: استعذبَ الماءَ؛ إذا طعمَه عذبًا، ثمَّ استعملَ في الاستلذاذِ بالشيءِ فهو مجازٌ أيضًا، وفيه ترشيحٌ للمجازِ الأوَّلِ.

والضميرُ مِن قولِه: (**لكنّه**) يعودُ إلى [حاضرٍ][(١)] في الذهنِ، وذلكَ الحاضرُ هو الحقُّ على حدِّ قولِ الشاعِرِ[(٢)]: [الطويل]

هُو الحُبُّ........... . . . .

وقولِ ابنِ [النضرِ][(٣)]: [الطويل]

هُو الدَّهرُ........... . . . .

---

(١) في (أ): (حاظر)، وفي (ب): (خاضر).

(٢) ممن أورد (هو الحب) ابن الفارض في قوله (الطويل):
(هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى / سهل فما اختاره مضنى به وله عقل)، انظر ديوانه: (ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة د. عبدالخالق محمود، ط ٣، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٨٥.

(٣) في المخطوطتين (النظر). وهو الشيخ أحمد بن سليمان بن عبدالله بن أحمد، من بني النضر العُماني السمائلي، كان علامة حافظًا، بحرًا زاخرًا في اللغة، قتله السلطان النبهاني الجائر (خردلة) سنة ٦٩٠هـ، وله قصة في قتله، له مصنفات كثيرة أحرقها خردلة بعد قتله، وله ديوان بعنوان (الدعائم). انظر ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، ص ٥٤؛ شقائق النعمان (٣٢٤/٢)؛ (إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، لسيف بن حمود البطاشي، ط ٢، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) (٣٨١/١). وتكملة البيت: ... يأسو من أراد ويجرح / وأحداثه في الشمخ الشم تقدحُ. والبيت في (الدعائم، لأبي بكر أحمد بن النضر العُماني، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص ٩٨.

وقولِ المَعرِّيِّ[١]: [الوافر]

هِيَ العَنْقَاءُ[٢] تَكْبُـرُ أنْ تُصَادَا ....

وقولهُ: (**علينا نظهرُه**) بضمِّ الرَّاءِ على لغةِ مَنْ أهملَ (أنْ) معَ أنها في البيتِ مقـدّرةٌ، والجملةُ صفـةٌ للحقِّ. وقولُـه: (**فأصلحِ العَيـب**) إباحةٌ لإصلاحِ مَا يوجـدُ مِن الخللِ في هذا التأليفِ أو غيـرِه، وفيهِ الاعترافُ بالتقصيرِ، وذلـكَ أنَّه لمَّا أطنبَ في وصفِ طريقتِه خـافَ أنْ يُتوهَّمَ من ذلكَ أنَّه يبرِّئُ نفسَـه مِـن العُيوبِ فـي التآليفِ[٣] فقالَ ذلـكَ. وله في **المدارجِ**[٤]: [الرجز]

فَلَيْـسَ يَخْلُـو أبَدًا مِـنْ عَيْبِ   حَيٌّ وَإنْ كَانَ عَفِيـفَ الجَيْبِ

لكنْ يجـبُ أنْ يكونَ المُصْلحُ متقنًا ضابطًا، فلسـتُ أبيحُ ذلكَ لسـيئِ الفهمِ، ولا لغيرِ المتثبتِ، فإنَّ إصلاحَه عينُ الفسادِ.

وَكَمْ مِنْ عَائِـبٍ قَوْلا صَحِيْحًا   وَآفَتُـهُ مِـنَ الفَهْمِ السَّـقِيمِ[٥]

---

(١) البيت في (سـقط الزند، لأبي العلاء المعري، شرح أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص١١٢، ورواية الديـوان (أرى العنقاء...)، وعجز البيت (فعاند من تطيق له عنادا).

(٢) يقـول الجوهري في الصحاح مـادة (عنق): «وأصـل العنقاء طائر عظيم معروف الاسـم مجهول الجسم».

(٣) في (ب): (التأليف).

(٤) اسـم الكتاب (مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال) وهو عبارة عن منظومة في الفقه. والبيت في الخاتمة (في الأخلاق). وهو في المنظومة بروايـة (إذ ليس...). انظر: (مدارج الكمـال في نظم مختصر الخصال، لنـور الدين عبدالله بن حميد السـالمي، ط٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص١٧٠.

(٥) البيت من الوافر، وهو للمتنبي. انظر: (شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) (٢٤٦/٤).

و(**الشكرُ**) «معروفٌ يقابلُ النعمةَ، سواءٌ كانَ باللسانِ أو باليدِ أو بالقلبِ. **وقيلَ**[(١)]: الثناءُ على المحسنِ بذكرِ إحسانِه؛ فالعبدُ يشكرُ اللهَ؛ أيْ يثني عليهِ بذكرِ إحسانِه الذي هو نعمُه، واللهُ[(٢)] يشكرُ العبدَ؛ أيْ يثني عليهِ بقبولِه إحسانِه؛ الذي هو طاعتُه»[(٣)].

وقدْ تقدَّمَ الثناءُ على اللهِ بإنشاءِ الحمدِ في أوَّلِ المنظومةِ، وفي آخرِ الكلامِ على القوافِي، فحصلَ للناظمِ بذلكَ الجمعُ بينَ الحمدِ والشكرِ.

قالَ:

٣٦٩ـ ثُمَّ التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ ... عَلَى الذِي زَانَتْ بِهِ الأَوْقَاتُ
٣٧٠ـ مُحَمَّدٍ فَاتِحِ خَيْرِ بَابِ ... مِنَ الهُدَى وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ
٣٧١ـ وَالآلِ وَالصَّحْبِ [الأُلَى][(٤)] قَدْ نَصَرُوا ... لِوَاءَهُ وَجَاهَدُوا وَصَبَرُوا
٣٧٢ـ وَالتَّابِعِينَ الضَّارِبِينَ الأَعْدَا ... ضَرْبًا يُرِيبُ الخَصْمَ حِينَ ارْتَدَّا
٣٧٣ـ مَا فُتِحَتْ دَوَائِرُ الخَيْرَاتِ ... وَخلِّدَتْ كَوَامِلُ الصِّفَاتِ

(**التحياتُ**)[(٥)] جمعُ تحيةٍ، وهي فِي لغةِ كلِّ أمةٍ ما يتحايونَ بهِ[(٦)]. وفي هذا الموضعِ السَّلامُ الذي أمرَ به ربُّنا تعالى في قولِه: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[(٧)]. و[(٨)] جمعَها للتعظيمِ أو لقصدِ التكثيرِ، أو باعتبارِ كثرتِها لكثرةِ المُسَلِّمِينَ عليه ﷺ.

---

(١) انظر: الصحاح مادة (شكر).
(٢) لفظ الجلالة (الله) ساقطة من (ب).
(٣) التعريفات للجرجاني، ص ١٣١.
(٤) في المخطوطتين (الأولى).
(٥) في (ب): (والتحيات) بالواو.
(٦) انظر: لسان العرب مادة (حيا).
(٧) سورة الأحزاب (٥٦).
(٨) في (ب): زيادة (إنما) بعد الواو.

و(**المباركاتُ**) النامياتُ الزائداتُ، فإنَّ التحيــةَ[١] عليهِ ﷺ لا زالتْ تنمو وتزيدُ ويضاعفُها اللهُ لهُ وللمسلِّمِ عليهِ أضعافًا مضاعفةً.

وقولُه: (**زانتْ**)؛ أيْ حَسُنَتْ وطَابَتْ. و(**الأوقاتُ**) جمعُ وقتٍ وهو الزَّمانُ. و(**البابُ والهدى**) تقدَّمَ تفســيرُهما. (**والرشــدُ**) ضدُّ الغــيِّ. و(**الصَّوابُ**) «هو الأمرُ[٢] الثابتُ في نفسِ الأمرِ الذي لا يسوغُ إنكارُه»[٣]. وقولُه: (**[الألى]**[٤] **قد نصروا**)؛ أيْ الذين قدْ نصروا. و**[اللواءُ]**[٥] فــي الأصلِ الرَّايةُ الصغيرةُ، وأرادَ بهِ ـ هنا ـ مطلقُ الرايةِ. و(**الجهادُ**) هو الدعاءُ إلى الدينِ باللسانِ والسِّنانِ كلٌّ في موضعِه. و(**الصبرُ**) «تركُ الشــكوى مِنْ ألمِ البلــوى لغيرِ اللهِ، لا إلى اللهِ؛ لأنَّ اللهَ تعالــى أثنــى علــى أيــوبَ ـ عليه السلام[٦] ـ بالصَّبرِ بقولِــه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ [صَابِرًا][٧]﴾[٨] معَ دعائِه في كشفِ[٩] الضُّرِ عنه بقولِه: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[١٠]»[١١].

وقدْ ذمَّ تعالى قومًا ادَّعوا التحملَ [للبلاءِ][١٢] والمقاومةَ لهُ بقولِه عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[١٣]. فعلمْنا مِنْ ذلك

(١) في (ب): (التحيات).
(٢) في (ب): (الأجر).
(٣) التعريفات للجرجاني، ص١٣٨.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأولى).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (اللوى).
(٦) في التعريفات (عليه السلام).
(٧) زيادة من (ب).
(٨) سورة ص (٤٤).
(٩) في التعريفات (بدفع) مكان (في كشف).
(١٠) سورة الأنبياء (٨٣).
(١١) التعريفات، ص١٣٤.
(١٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (البلا).
(١٣) سورة المؤمنون (٧٦).

أنَّ شكوى العبدِ إلى ربِّه لا تقدحُ في صبرِهِ، وليسَ هو مِنْ سخطِ [القضاءِ][(١)]، فإنَّ الرضَا[(٢)] بالقضاءِ لا يقدحُ فيه الشّكوى إلى اللهِ ولا إلى غيرِه، وإنَّما يقدحُ في الرضاءِ[(٣)] بالمقضيِّ. ونحنُ لمْ نخاطبْ بالرضَا[(٤)] بالمقضيِّ، وإنَّمَا خوطبْنَا بالرِّضَا[(٥)] بالقضاءِ، والفرقُ[(٦)] بينَ [القضاءِ][(٧)] والمقضيِّ ظاهرٌ[(٨)]. و(**التابعينَ**) جمعُ تابعٍ، وهو في اصطلاحِهم مَنْ أدركَ الصحابةَ ولمْ يُدركْ النبيَّ[(٩)]. و(**الأعداءُ**) جمعُ عدوٍّ، وهو مَنْ عاندَ الحقَّ وكابرَ أهلَه بغيًا وعنادًا. وقولُه: (**يريبُ الخصمَ**)؛ أيْ يُدخلُ عليهم الشَّكَ في أمرِهم، يقولُ[(١٠)]: «رابَنِي الشيءُ يُريبُنِي»؛ إذا [جعلَنِي][(١١)] شاكًا. وقولُه: (**حينَ ارتدا**)؛ أيْ حينَ رجعَ عَن الوفاءِ بالإسلامِ إلى الفسقِ والضَّلالِ.

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (القضا).

(٢) في (ب): (الرضى). جاء في لسان العرب مادة (رضي) «الرضا مقصور ضد السخط».

(٣) في (ب): (الرضى).

(٤) في (ب): (الرضى).

(٥) في (ب): (الرضى).

(٦) القضاء هو ما قدره الله على الإنسان، وهذا واجب الرضا به وحرام السخط به. والمقضي هو أثر هذا القضاء وهذا يجوز فيه السخط أو الرضا. وذلك مثل المرض فهو قضاء، والألم الناتج عنه مقضي. انظر التفريق بينهما، وحكمهما، وتوضيحهما كتاب (الفروق / أنوار البروق في أنواع الفروق، أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، الفرق بين قاعدة الرضا بالقضاء وبين قاعدة الرضا بالمقضي. (٣٨٨/٤ وما بعدها).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (القضا).

(٨) انظر: التعريفات، ص ١٣٤.

(٩) في (ب) زيادة (صلى الله عليه وسلم).

(١٠) في (ب): (يقال).

(١١) كذا في (ب)، أما في (أ): (جعلك). وما في (ب) يناسب (رابني / يريبني) بضمير المتكلم.

وقولُـه: (**ما فتحت...**) إلى آخـرِه[١]، فيهِ تأبيدُ الشـكرِ والتحيةِ. و(**دوائرُ الخيراتِ**) عبـارةٌ عَنْ أصنافِ الخيـرِ والمنافعِ الدنيويَّـةِ والأخرويَّةِ. وقولُه: (**خلدتْ**) من التخليدِ؛ وهو جعلُ الشـيءِ ثابتًا إلى غيرِ غايـةٍ. و(**الكواملُ**) جمعُ كاملـةٍ. و(**الصِّفاتُ**) جمعُ صفةٍ، والإضافةُ مِنْ بَـابِ إضافةِ الصِّفةِ إلى موصوفِهـا. والصفـاتُ الكاملةُ هي التي حثَّ الشـرعُ علـى الاتصافِ بها. ولا يخفَى مَا فِي ذكرِ الدَّوائـرِ والكواملِ مِن المناسـبةِ بالغرضِ. وفي ذكرِ الكواملِ ـ أيضًا ـ حسنُ الاختتامِ.

نسألُ اللهَ تعالى أنْ يُحسِّـنَ خواتمَ أعمالِنا، وأنْ يتقبلَ منَّا أحسنَها، وأنْ يتجاوزَ عَنْ سـيِّئِها، وأنْ يُصلحَ أمورَ دينِنا ودنيانَـا فهو ـ تعالى ـ وليُّ ذلكَ وبيدِه الخيرُ كلُّهُ، والحمدُ للهِ حقَّ حَمْدِهِ، والصلاةُ والسَّـلامُ على [سيِّدِنا][٢] محمدٍ وآلِه وصحبِه صلاةً وسلامًا كمَا يحبُّ ربُّنَا ويرضَى، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ.

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) زيادة من (ب).

الفهارس

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي الهمزة				
علوت	الولاءُ	الوافر	الحطيئة	٢٢٣
إن	الشتاءُ	الوافر	الحطيئة	٢٢٧
ليس	الأحياءِ	الخفيف	عدي بن الرعلاء	٢٩١
إنما	الرجاءِ	الخفيف	عدي بن الرعلاء	٢٩١
سوف	ثناءِ	المضارع	----------	٢٩٨
أريتك	البكاءُ	الوافر	----------	٣٩٥
ففي	البلاءُ	الوافر	----------	٣٩٥
ألم	الأداءَ	الوافر	----------	٣٩٦
وقلت	بداءِ	الوافر	----------	٣٩٦
روي الباء				
آل	والعربِ	البسيط	نشوان الحميري	٨٨
لو	أبي لهبِ	البسيط	نشوان الحميري	٨٨
وهي	تجبُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
كذا	يجتنبُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
فالكل	يحتجبُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
فالحتم	ضربُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
يا	الأبوابُ	الكامل	---------	١٥٧
ولكنني	قريبِ	البسيط	---------	١٥٩
كرنبوا	دولبُوا	منهوك الرجز	حارثة بن بدر	١٦٢
أو	فاذهبُوا	منهوك الرجز	حارثة بن بدر	١٦٢
هن	طالبُهْ	الطويل	أبو تمام	١٦٤
اعلموا	غائبا	المديد	----------	٢٠٥
لمن	الربابِ	المديد	-----------	٢٠٨
قد	سرحوبُ	البسيط	امرؤ القيس / إبراهيم بن عمران	٢١١
أصبحت	الخضابِ	مجزوء البسيط	-----------	٢١٤
ولا	أوبُهْ	مجزوء البسيط	-----------	٢١٥

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
دمن	تربُ	الكامل	-----------	٢٣٢، ٣٢٦، ٣٥٤
منزلة	تجبِ	الكامل	-----------	٢٣٧
ما	حسبا	الرجز	-----------	٢٥٩
يا	وانتحابِ	الرمل	-----------	٢٦١
قالت	واشتهبْ	الرمل	امرؤ القيس / عمرو بن ميناس	٢٦٢
إن	أصابَهْ	الرجز	-----------	٢٦٦
لا	كثبِ	المقتضب	------------	٣٠٢
أجارتنا	عسيبُ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
أجارتنا	نسيبُ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
أقلي	أصابنْ	الوافر	جرير	٣٥٨
أقلي	أصابا	الوافر	جرير	٣٦٣
طحا	مشيبُ	الطويل	علقمة الفحل	٣٦٣، ٣٦٧
تكلفني	وخطوبُ	الطويل	علقمة الفحل	٣٦٨
فما	بلبيبِ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٦٧
كنت	غيبِ	مشطور الرجز	خالد بن زهير	٣٦٨
يشم	ثوبي	مشطور الرجز	خالد بن زهير	٣٦٨
كليني	الكواكبِ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٧٦
في	كواكبُها	المنسرح	أحيحة بن الحلاج	٣٨٢
أوقر	وذهبا	مشطور الرجز	خولة بن يزيد	٣٨٨
إني	المحجبا	مشطور الرجز	خولة بن يزيد	٣٨٨
خير	وأبا	مشطور الرجز	خولة بن يزيد	٣٨٨
فليس	الجيبِ	الرجز	نور الدين السالمي	٤٠٧
روي التاء				
وإنه	اللغاتِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
لولا	هلكتُ	الوافر	-----------	٢٢٨
وإذا	الحسناتِ	مجزوء الكامل	-----------	٢٣٥
واضحات	عربياتْ	مجزوء الرجز	-----------	٣٦٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
يا	نسيتُ	مشطور السريع	رؤبة بن العجاج	٢٨٠
ولو	ستموتُ	المجتث	-----------	٣٠٧
وأسود	لفحتْ	البسيط	ابن النبيه	٣٦٦
يا	الصوتُ	البسيط	رويشد بن كثير	٣٦٨
وقل	الموتُ	البسيط	رويشد بن كثير	٣٦٨
روي الجيم				
متى	تأججنْ	الطويل	عبيد الله بن الحر	٣٥٩
روي الحاء				
ما	الواحي	مجزوء البسيط	-------------	٢١٣
جدث	الرياحْ	مجزوء الكامل	-------------	٢٣٤
هو	تقدحُ	الطويل	ابن النضر العُماني	٤٠٦
روي الدال				
والبيت	أوتادُ	البسيط	الأفوه الأودي	١٠٣
لكنه	وبعدِهِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
ستبدي	تزودِ	الطويل	طرفة بن العبد	١٩٤، ٣٢٧
أتطلب	سعدِ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٦
سيروا	الوادي	مجزوء البسيط	-----------	٢١٣
إن	واحدا	مشطور البسيط	الحارث بن حنش	٢١٥
ما	فؤادي	المتوفر	-----------	٢٢٠
القلب	مجهودُ	الرجز	-----------	٢٥٠، ٣٢٦
وثقل	تؤدَهْ	الرجز	-----------	٢٥٩
أقصدت	حديدْ	الرجز	-----------	٢٦٧
ما	الوجدِ	المطرد	-----------	٢٧١
ويل	سعدا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
صرامة	وحدّا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
وسؤددا	ومجدا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
وفارسا	معدّا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
سد	مسدّا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
لو	الوجدِ	المنسرح	ابن الرومي	٢٨٥

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
لم	خدِّ	المنسرح	ابن الرومي	٢٨٥
كأن	وردِ	المنسرح	ابن الرومي	٢٨٥
يا	يبدو	الخفيف	-----------	٢٩٤
دعاني	سعادِ	المضارع	-----------	٢٩٦
وقد	زيدِ	المضارع	-----------	٢٩٨
أقبلت	كالبردِ	المقتضب	-----------	٣٠١
وذا	فاعبدنْ	الطويل	الأعشى	٣٥٩
وذا	فاعبدا	الطويل	الأعشى	٣٦٠
قطعت	آدها	المتقارب	الأعشى	٣٦٢
بالفاضلين	فاقتدِهْ	مجزوء الكامل	-----------	٣٦٤
ولقد	معدِّ	الكامل	امرؤ القيس	٣٧٤
هي	عنادا	الوافر	أبو العلاء المعري	٤٠٧
روي الراء				
فزاده	البشرْ	الرجز	أبو سعيد الآثاري	٨٢
فأقبلت	أجرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١١٩
لقد	وللغدرِ	الطويل	كعب بن مالك	١٥٧
كأن	القطرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٧٤
يعلُّ	المستحرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٧٤
وقد	التحبيرُ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
وليس	الأمورِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
لقد	وعنبرْ	المستطيل	------------	١٩١
صاد	نفورا	الممتد	------------	١٩١
هاجك	والقطرُ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٧
إنه	غررْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
ليس	السهرْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
سح	فانتثرْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
لا	ظهرْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
يا	الفرارُ	المديد	المهلهل	٢٠٤
رُبّ	والغارا	المديد	عدي بن زيد	٢٠٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
ارتحلوا	زمرٌ	البسيط	------------	٢١٧
عبيلة	ذكري	مجزوء الوافر	------------	٢٢٥
منازل	سطورُ	الوافر	-------------	٢٢٦
لسلامة	قفارُ	الوافر	-------------	٢٢٦
ما	بهجرِ	الوافر	-------------	٢٢٧
لمن	القطرُ	الكامل	-------------	٢٣١
ولأنت	الذعرِ	الكامل	زهير بن أبي سلمى	٢٣٣
ولقد	آخرْ	مجزوء الكامل	الحطيئة	٢٣٣
أبكي	العشيرَهْ	مشطور الكامل	أم سلمة	٢٣٦
يا	النهارْ	مشطور الكامل	--------------	٢٣٦
وغررتني	تامرْ	مجزوء الكامل	الحطيئة	٢٣٧،٣٨٢
ولقد	المقابرْ	مجزوء الكامل	------------	٢٣٨
عفا	فالغمرُ	مجزوء الهزج	طرفة / الخرنق	٢٤٤
في	عبرَهْ	مجزوء الهزج	------------	٢٤٧
دار	الزبرْ	الرجز	------------	٢٥٠، ٣٢٦
قد	مقفرُ	مجزوء الرجز	------------	٢٥١
يرضى	حرُّ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
أهدى	المهرُ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
لا	خيرِ	الرجز	------------	٢٥٩
أبلغ	وانتظارْ	الرمل	عدي بن زيد	٢٦٢، ٣٢٧
مقفرات	الزبورِ	مجزوء الرجز	النابغة الشيباني	٢٦٤
صبرا	الدارْ	منهوك المنسرح	هند بنت عتبة	٢٨٣
كل	يسيرُ	مجزوء الخفيف	------------	٢٩٢
وفؤادي	يتغيرْ	الخفيف	------------	٢٩٣
أتانا	والنذرِ	المقتضب	------------	٣٠٣
على	والأحجارِ	المجتث	------------	٣٠٦
تظل	مدرارِ	المجتث	------------	٣٠٦
فليس	بالنهارِ	المجتث	------------	٣٠٦
ما	ضمارًا	المجتث	------------	٣٠٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
أولئك	الخيارُ	المجتث	------------	٣٠٨
جاءنا	عامرِ	المتدارك	------------	٣٢٠، ٣٢٨
هذه	الدهورْ	مجزوء المتدارك	------------	٣٢١، ٣٨٥
قد	فجبرْ	مشطور الرجز	العجاج	٣٥٢، ٣٨٣
ثلاثة	والخمرَهْ	السريع	------------	٣٦٤
أعطيت	كارها	مشطور الرجز	------------	٣٦٤
حديقة	جدارها	مشطور الرجز	------------	٣٦٤
وفرسا	فارها	مشطور الرجز	------------	٣٦٤
وأطلس	العساكرِ	الطويل	------------	٣٧١
فقلت	عوا سرِ	الطويل	-----------	٣٧١
أو	الساري	البسيط	النابغة الذبياني	٣٩٠
لا	الساري	البسيط	النابغة الذبياني	٣٩٠
لا	العصافيرِ	البسيط	حسان بن ثابت	٣٩٥
كأنهم	الأعاصيرِ	البسيط	حسان بن ثابت	٣٩٥
وهم	غائرُ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٩٩
وهم	التغاورِ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٩٩
فلا	أفرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٤٠١
إذا زاده	قرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٤٠١
روي السين				
ما فلسف	بطليموسُ	الرجز	ابن عبدربه	٧٩
ولا	والإقليدسِ	الرجز	ابن عبدربه	٧٩
أقيموا	رؤوسَا	الطويل	يزيد بن الخذاق	١٩٥
فقلت	باسِ	مجزوء الهزج	------------	٣٤٦
لا	جديس	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
أهكذا	بالعروسِ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
لخوضه	بنفسِهِ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
خير	بعرسِهِ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
هل	إنسُ	منهوك المنسرح	------------	٣٨٧
يذكرني	شمسِ	الوافر	الخنساء	٣٨٥

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي القاف				
ليت	تلاقِ	المديد	------------	٢٠٨
وزعموا	عنقَهْ	البسيط	------------	٢١٧
لقد	خلقُ	مجزوء الوافر	------------	٢٢٤
والنفس	خلقا	مشطور الرجز	------------	٢٥٥
فكن	مشفقا	مشطور الرجز	------------	٢٥٥
أزمان	عراقْ	السريع	------------	٢٧٤، ٣٢٧
وبلد	الطريقْ	السريع	------------	٢٧٩
والمنايا	علقٌ	الخفيف	------------	٢٩٤
وقاتم	الخفق	الرجز	رؤبة بن العجاج	٣٦١
روي الكاف				
لو	عذلتكا	الكامل	الخليل بن أحمد	٨٣
لكن	فعذرتكا	الكامل	الخليل بن أحمد	٨٣
اشدد	لاقيكا	الهزج	الإمام علي / أحيحة	١٨٥
يا	ملكُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢١١، ٣٢٧
طاف	فهلكْ	مجزوء الرجز	السليك / أم السليك...	٣٦٥
ليت	قتلكْ	مجزوء الرجز	السليك / أم السليك...	٢٦٥
أمريض	ختلكْ	مجزوء الرجز	السليك / أم السليك...	٢٦٥
تعفف	يأتيكا	مجزوء المتقارب	-------------	٣١٥
زمت	سلكوا	المتدارك	-------------	٣٢٣
إن	لينفعكْ	الرجز	المأمون	٣٦٥
ومن	ليجمعكْ	الرجز	المأمون	٣٦٥
روي اللام				
أبلغ	مالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
شحا	حالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
الرزق	محتالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
والفقر	المالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
عتبُ	وما لي	مجزوء الخفيف	أبو العتاهية	٩٣، ٢٩٣
تمّ	الأصولْ	الرجز	نورالدين السالمي	١٤٣

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
وكأنّ	مزمّلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٥٧
قاتلوا	فشلُ	المنسرح	الشداخ	١٦٢
ولا	محالُ	الرجز	ابن عبدربه	١٧٨
وقد	يقولُ	الرجز	ابن عبدربه	١٧٨
إذ	مثلَهُ	الرجز	ابن عبدربه	١٧٨
طويل	أرملا	الطويل	------------	١٧٩
سريع	لتفضلا	الطويل	------------	١٨٠
جزى	فعلْ	الطويل	النابغة الذبياني	١٩٩
لا	للزوالْ	المديد	------------	٢٠٥، ٣٨٢
ومتى	بعقلِ	المديد	------------	٢٠٧
عجبت	الأملْ	مجزوء البسيط	------------	٢١٥
لقد	دولا	البسيط	------------	٢١٧
وإذا	خبالا	الكامل	الأخطل	٢٣١
وإذا	وتجملِ	مجزوء الكامل	------------	٢٣٤
إني	بالمنصلِ	الكامل	عنترة بن شداد	٢٣٧
وإذا	الأعمالِ	الكامل	الأخطل	٢٣٩
وأبو	مشغولُ	مجزوء الكامل	------------	٢٣٩
طال	الحرملِ	الكامل	عنترة بن شداد	٢٣٩
وما	الذلولِ	مجزوء الهزج	------------	٢٤٥
هممت	عقالُها	الطويل	أوس بن حجر	٢٤٨
يا	عذلي	مشطورالرجز / مشطورالسريع	------------	٢٥٥، ٢٧٧
قالت	خبلْ	الرجز (تفعيلة)	عبدالصمد بن المعذل	٢٥٧
مثل	الشمالِ	الرمل	عبيد بن الأبرص	٢٦١
هاج	محولُ	السريع	------------	٢٧٥
ينضحن	بالأبوالْ	مشطور السريع	العجاج	٢٧٧
قال	قليلْ	السريع	الحطيئة	٢٧٩
منازل	هطلِ	المنسرح	------------	٢٨٦
وبلد	جملِهِ	المنسرح	------------	٢٨٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
حلّ	بالسخالِ	الخفيف	الأعشى	٢٨٩، ٣٢٨
عتبُ	ليالي	الخفيف	أبو العتاهية	٢٩٣
البطن	الهلالِ	المجتث	-----------	٣٠٥
لم	المأمولُ	المجتث	-----------	٣٠٦
ويأوي	السعالْ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	٣١٢
أفاد	فأفضلْ	المتقارب	امرؤ القيس	٣١٧
كرة	رجلُ	المتدارك	-----------	٣٢٢
قفا	فحوملِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠، ٣٥١
الله	الرجلِ	الكامل	امرؤ القيس	٣٣٥
يا	رسلي	الكامل	امرؤ القيس	٣٣٥
ففاضت	محملي	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٣
وقوفا	وتحملِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٣
مكر	علِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٤
صحا	ورواحلُهْ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٥٢
ألا	الخالي	الطويل	امرؤ القيس	٣٦٧
كل	أهلِهِ	مشطور الرجز	حكيم نهشل / أبوبكر	٣٧٧
والموت	بهمِّهِ	مشطور الرجز	حكيم نهشل / أبوبكر	٣٧٧
تسلت	بمنسلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٨٤
بنات	الليلْ	مشطور السريع	النضر بن سلمة	٣٩٦
ألا	قليلُ	الطويل	العجير السلولي	٣٩٧
هو	عقلُ	الطويل	ابن الفارض	٤٠٦
روي الميم				
فخرج	الكرمْ	الرجز	أبو سعيد الآثاري	٨٢
كلما	علمْ	الرمل	-----------	١٥٨
هل	عدمُهْ	المديد	طرفة بن العبد	١٥٨
تناكلوا	حريمُها	الكامل	عبد الله بن الزبعرى	١٦١
هامة	واليمامَهْ	مجزوء الكامل	يزيد بن مفرغ	١٦٢
لقد	بغرامَهْ	الطويل	-----------	١٩٨
للفتى	قدمُهْ	المديد	طرفة بن العبد	٢٠٦

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
لن	واستقاموا	المديد	------------	٢٠٧
إنا	تميمْ	مجزوء البسيط	المرقش / الأسود	٢١٢
ماذا	مستعجمِ	مجزوء البسيط	المرقش / الأسود	٢١٢
أشاقك	حمامَهْ	مجزوء الوافر / المضارع	------------	٢٢٥، ٢٩٧
أنت	وأمّا	الوافر	------------	٢٢٧
وإذا	وتكرمي	الكامل	عنترة	٢٣٠، ٣٢٦
يذب	ويحتمي	الكامل	------------	٢٣٧
صفحوا	يكلمْ	مجزوء الكامل	------------	٢٣٨
فهذان	يرمي	مجزوء الهزج	عبدالله بن الزبعرى	٢٤٦
لأطرقن	النعامَهْ	الرجز	بيهس (نعامة)	٢٥٤
النشر	عنمْ	السريع	المرقش الأكبر	٢٧٦، ٢٧٨
يا	تعلمْ	السريع	المرقش الأكبر	٢٧٧
ليس	يعلمْ	السريع	المرقش الأكبر	٢٧٨
أرد	يستقيمْ	السريع	------------	٢٧٩
إن	لكمْ	الخفيف	------------	٢٩١، ٣٢٨
فأما	نياما	المتقارب	بشر بن أبي خازم	٣١١
ما	الأدهمْ	المتدارك	------------	٣٢٢
أأن	مسجومُ	البسيط	ذو الرمة	٣٢٩
يحسبه	يعلمَنْ	مشطور الرجز	العجاج	٣٥٨
يحسبه	يعلما	مشطور الرجز	العجاج	٣٦٠
وقمير	قومنْ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٣٥٩
هيهات	الأيامِ	الكامل	جرير	٣٥٧
عفت	فرجامُها	الكامل	لبيد بن ربيعة	٣٦٤، ٣٨١
زر	إليهما	الكامل	------------	٣٦٥
لبيكما	لديكما	مشطور الرجز	أمية بن أبي الصلت	٣٦٥
ألا	سالمُ	الطويل	القطامي التغلبي	٣٦٩
ولقد	ضمضمِ	الكامل	عنترة	٣٧٠
الشاتمي	دمي	الكامل	عنترة	٣٧٠

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
متى	الخيامُ	الوافر	جرير	٣٧٦
ألا	ذامَا	الوافر	الأعشى	٣٨١
ألا	بهمِّهِ	مشطور الرجز	-----------	٣٨١
أتهجر	منجذمْ	المتقارب	الأعشى	٣٨٢
رأى	ذميمُ	الطويل	العجير السلولي	٣٩٧
يا	اسلمي	مشطور الرجز	العجاج	٣٩٩
فخندف	العالمِ	مشطور الرجز	العجاج	٣٩٩
وكم	السقيمِ	الوافر	المتنبي	٤٠٧
روي النون				
إن	يتوفاني	السريع	الخليل بن أحمد	٨٢
حرمتني	حرماني	السريع	الخليل بن أحمد	٨٢
وزلة	سليمانا	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
لا	أحيانا	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
ورمن	المسلمينا	المتقارب	-------------	١٧٦
ثياب	غرانْ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٩
إنما	دهقانِ	المديد	------------	٢٠٦
إن	الأمونِ	مجزوء البسيط	سلمى بن ربيعة	٢١٥
أعاتبها	وتعصيني	مجزوء الوافر	-------------	٢٢٤
فإن	القرونُ	مجزوء الوافر	-------------	٢٢٥
حكمت	ولاتُنا	مشطور الكامل	-------------	٢٣٦
وإذا	العالمينْ	مجزوء الكامل	--------------	٢٣٨
كتب	ميسرانْ	مجزوء الكامل	--------------	٢٣٨
وما	أسنانْ	مجزوء الهزج	صفية بنت مسافر	٢٤٥
أبو	غرثانْ	مجزوء الهزج	صفية بنت مسافر	٢٤٥
يا	بعسفانْ	مجزوء الرجز	--------------	٢٦٣
ما	ثمنْ	مجزوء الرجز	الخنساء	٢٦٤
على	تداني	المنسرد	--------------	٢٧٠
لا	وارقيْنْ	مشطور السريع	--------------	٢٨٠
ما	تغنينا	المنسرح	محمد بن مناذر	٢٨٤

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
ليت	أمرنا	مجزوء الخفيف	-------------	٢٩٢
صرمتك	حزينا	الخفيف	-------------	٢٩٤
بنو	معانِ	المضارع	-------------	٢٩٧
دار	الملوانِ	مجزوء المتدارك	-------------	٣٢٠
قف	والدمنْ	مجزوء المتدارك	------------	٣٢١
قفا	أزمانِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
أتت	رهبانِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
لعمرك	ومينا	الطويل	جابر بن رالان	٣٦٨
ولكنما	هوينا	الطويل	جابر بن رالان	٣٦٨
ألا	الأندرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٧٦
وهم	إني	الوافر	النابغة الذبياني	٣٩٣
شهدت	مني	الوافر	النابغة الذبياني	٣٩٣
لا	أنقيْنْ	مشطور السريع	النضر بن سلمة	٣٩٦
لقد	عينِ	الوافر	عبيد بن الأبرص	٤١، ٤٠٠
كأني	غينِ	الوافر	المعرور التيمي	٤١، ٤٠٠
روي الهاء				
علم	سيبويهْ	الرجز	أبو سعيد الآثاري	٨٢
فكل	إليهِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
لأنه	ماهُ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
عفا	أماقيهَا	الهزج	---------------	٢٤٤
لو	رضيناهُ	مجزوء الهزج	---------------	٢٤٧
ولا	عليهَا	مشطور الرجز	--------------	٢٥٥
فقد	إليهَا	مشطور الرجز	---------------	٢٥٥
وإذا	فحواهَا	الرجز	---------------	٢٦٦
ليس	قضاهَا	الرجز	---------------	٢٦٦
لولا	عليهَا	المتقارب	---------------	٣١٧
روي الواو				
وأروي	رووا	المتقارب	امرؤ القيس	٣١٣

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي الياء				
وبلدة	خاويَهْ	البسيط	-------------	٣١٦
لنا	العصيُّ	الوافر	امرؤ القيس	٢٢٢، ٣٢٧
سقاها	ريّا	مجزوء الهزج	-------------	٣٤٦
أدوا	عاريّهْ	مجزوء الهزج	-------------	٢٤٧
لان	يدميهِ	مجزوء الرجز	-------------	٢٦٣
كن	مستحليا	المتئد	-------------	٢٧٠
خليلي	ميّهْ	المتقارب	-------------	٣١٤
قلت	رأيا	المتقارب	-------------	٣١٧
ألا	ولا ليا	الطويل	عبديغوث بن وقاص	٣٧٠
ألم	سماتيا	الطويل	عبديغوث بن وقاص	٣٧٠
أية	بحبليَهْ	الرجز	--------------	٣٧٢
لو	بثوبيَهْ	الرجز	--------------	٣٧٢
روي الألف المقصورة				
ما	شجا	مشطورالرجز	العجاج	٢٥١
ليت	الردَى	الخفيف	الكميت بن زيد	٢٩٠
أمن	الغضا	مجزوء المتقارب	-------------	٣١٤

فهرس الأعلام

ثَبَت المصادر والمراجع

- إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، سيف بن حمود البطاشي، ط ٢، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تقديم وتعليق محمد شريف سُكّر، مراجعة مصطفى القصاص، ط ١، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٩٨٧م.
- الإرشاد الشافي على متن الكافي (الحاشية الكبرى)، الدمنهوري، المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبدالمعين ملّوحي، ط ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق، ١٩٨٨م.
- الأصمعيات، أبو سعيد الأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط ٥، دار المعارف ـ القاهرة، د.ت.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ١٦، دار العلم للملايين ـ بيروت، ٢٠٠٥م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الأمالي، أبو علي القالي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، د. مبارك بن سيف الهاشمي، مكتبة الضامري ـ سلطنة عُمان، د.ت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٤م.
- إيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، نور الدين السالمي، مكتبة الإمام نور الدين السالمي ـ سلطنة عُمان، د.ت.
- البارع في علم العروض، أبو القاسم علي بن جعفر (ابن القطاع)، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- البخلاء، أبو عثمان الجاحظ، تقديم وشرح د. عباس عبدالساتر، ط الأخيرة، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبدالكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت (التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت)، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، وضع الحواشي والفهارس محمد باسل عيون السّود، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ١، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الجامع في العروض والقوافي، أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي، تحقيق وتقديم د. زهير غازي زاهد وأ. هلال ناجي، ط ٢، عصمى للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق خليل شرف الدين، ط ٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩١م.
- الجُنة في وصف الجنة، محمد يوسف اطفيش، ط ٣، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة، نظم أمين الدين محمد بن علي المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- حواشي الشيخ عبدالحميد السرواني والشيخ أحمد بن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، أحمد بن حجر الهيتمي، دار الفكر، د.ت.
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح وتحقيق د. يحيى الشامي، ط ٣، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢، د.ت.
- الدر النضيد في شرح القصيد، محمد بن سالم بن واصل الحموي، دراسة وتحقيق محمد عامر أحمد حسن، كلية الدراسات العربية (جامعة المنيا)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

- الدعائم، أبو بكر أحمد بن النضر العُماني، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- ديوان ابن النبيه، تحقيق عمر محمد الأسعد، ط ١، دار الفكر ـ دمشق، ١٩٦٩م.
- ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة د. عبدالخالق محمود، ط ٣، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبدالأمير علي مهنا، ط ٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٧٤م.
- ديوان أبي بكر الصديق، تحقيق وشرح راجي الأسمر، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د. خليل الدويهي، ط ٤، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ديوان أبي النجم، جمع وتحقيق د. سجيع جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، ط ١، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق د. محمد التونجي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان امرئ القيس، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق د. أنورعليان أبو سليم ود. محمد علي الشوابكة، ط ١، مركز زايد للتراث والتاريخ ـ الإمارات، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق وشرح د. سجيع جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان أوس بن حجر، شرح وضبط وتقديم د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، د.ت.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، ط ١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- ديوان الحماسة، أبو تمام الطائي، شرح الخطيب التبريزي، دار القلم ـ بيروت، د.ت.
- ديوان الخرنق بنت بدر، رواية أبي عمر بن العلاء وغيره، تحقيق د. واضح الصمد، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- ديوان الشاعرات الجاهليات (الأشعار الكاملة لمائة وست شاعرات)، صنعة محمد فوزي حمزة، ط ١، مكتبة الآداب ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- ديوان شعر ذي الرمة، مراجعة وشرح وتعليق زهير فتح الله، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ديوان الصمة بن عبدالله القشيري، جمع وتحقيق د. عبدالعزيز محمد الفيصل، النادي الأدبي ـ الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- ديوان عبدالصمد بن المعذل، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح د. حسين نصار، ط ١، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- ديوان العجاج رواية الأصمعي، تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ـ دمشق، د.ت.
- ديوان عمرو بن كلثوم، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م.
- ديوان القطامي، عمير بن سليم التغلبي، تحقيق د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ٢٠٠١م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق د. درويش الجويدي، ط ١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شرح وضبط النصوص د. عمر فاروق الطباع، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ديوان مهلهل بن ربيعة، إعداد وتقديم طلال حرب، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ديوان النابغة الشيباني، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، د.ت.
- ديوان نور الدين السالمي، تحقيق ودراسة د. عيسى بن محمد السليماني، ط ١، دار كنوز المعرفة ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمع وتحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح، ط ٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، ط ٢، دار المعارف ـ القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، تحقيق د. محمد الإسكندراني ود. إنعام فوّال، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، شرح وضبط د. زكي مبارك، ط ٤، دار الجيل ـ بيروت، د.ت.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ط ١، دار القلم ـ دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- سقط الزند، أبو العلاء المعري، شرح أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- سنن أبي داود، الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر ـ بيروت، د.ت.
- سنن ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، د.ت.
- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط ٧، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وضبط وشرح ووضع الفهارس مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الشافي في علم القوافي، أبو القاسم بن جعفر السعدي (ابن القطاع الصقلي)، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط ١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم ووضع هوامش وفهارس راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تقديم د. حنا نصر الحتي، ط ٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- شرح ديوان الإمام علي بن أبي طالب، تحقيق د. رحاب خضر عكاوي، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- شرح ديوان جرير، ضبط وشرح إيليا الحاوي، ط ١، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ١٩٨٢م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت، وضع وضبط وتصحيح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- شرح ديوان الحماسة، أبو علي المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- شرح ديوان الخنساء، أبو العباس ثعلب، تقديم وشرح د. فايز محمد، ط ٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تقديم ووضع الهوامش والفهارس د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، الأعلم الشنتريني، تقديم ووضع الفهارس د. حنا نصر الحتي، ط ١، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتقديم عبد الله. علي مهنا، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- شرح ديوان عنترة، صنعة الخطيب التبريزي، تقديم ووضع الهوامش مجيد طراد، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- شرح ديوان قيس لبنى، شرح راجي الأسمر، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل، قاسم بن محمد البكرجي، دراسة وتحقيق د. أحمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ٢٠٠٥م.
- شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، أبو العرفان الصبان، تحقيق ودراسة د. فتوح خليل، ط ١، دار الوفاء ـ الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، ط ١، عالم الكتب ـ القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- شعر عبدالله بن الزبعرى، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط ٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تقديم حسن تميم، مراجعة وإعداد الفهارس محمد عبدالمنعم العريان، ط ٣، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- شفاء الغليل في علم الخليل، أمين الدين المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، محمد ابن راشد الخصيبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٩٨٩م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، ط ٣، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة ـ الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق د. مفيد قميحة، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- طبقات الشعراء، أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- العروض، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم عبدالله، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- العروض، أبو الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، ط ١، مطبعة المتوسط ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- العروض، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق أ. د. حسين عبدالجليل يوسف، ط ١، دار السلام ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- عروض الورقة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد العلي، ط ١، دار الثقافة ـ المغرب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، شرح وضبط إبراهيم الإبياري، تقديم د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، د.ت.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، ط ١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق الحساني حسن عبدالله، ط ٢، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، وبهامشه كتاب (فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية) لزكريا الأنصاري، مطبعة عثمان عبدالرازق ـ مصر، د.ت.
- الفصول في القوافي، أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط ١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، أبو العلاء المعري، ضبط وتفسير محمود حسن زناتي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، د.ت.

- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شــاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- الفهرســت، ابن النديم، تحقيق د. ناهــد عباس عثمــان، ط ١، دار قطري ابن الفجــاءة ـ قطر، ١٩٨٥م.
- الفروق / أنوار البروق في أنــواع الفروق، أبو العباس أحمد بن إدريــس القرافي، تحقيق: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- قراءات في فكر السالمي، المنتدى الأدبي، ط ٢، سلطنة عُمان، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٣م.
- القسطاس المســتقيم في علم العروض، جار الله أبو القاسم الزمخشــري، تحقيق د. بهيجة باقر الحسنى، الناشرمكتبة الأندلس ـ بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.
- قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، عبدالسلام محمد هارون، دار الطلائع ـ القاهرة، ٢٠٠٥م.
- القوافي، أبو الحسن علي بن عثمان الإربلي، تحقيق د. عبدالمحسن فراج قحطاني، ط ١، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- القوافي، أبو القاســم الرقــي، تحقيق د. أحمد محمــد عبدالدايم عبــد الله، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- القوافي، أبو يعلى عبدالباقي عبدالله ابن المحسن التنوخي، تحقيق د. عوني عبدالرؤوف، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٩٧٥م.
- الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحســاني حسن عبدالله، ط ٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- الكافي في علم القوافي، أبو بكر محمد بن عبدالملك بن السراج الشنتريني، (طبع مع المعيار) تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط ٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- الكافي في علمي العروض والقوافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب القنائي (الخواص)، تحقيق هناء محمد رعد، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، عني بطباعته الشيخ أحمد محمد كنعان، ط ١، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٩م.
- الكتاب (كتاب ســيبويه)، سيبويه، تحقيق وشــرح عبدالســلام محمد هارون، ط ٣، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الناشر مكتبة الخانجي ـ مصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب، الشيخ سعيد بن حمد الحارثي، د.ت.
- لسان العرب، ابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- متون العروض والقوافي ومعها المعلقات السبع، ط١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسيّ، ط١، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٩٧٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق د. مراد كامل، شركة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ـ مصر، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- مختصر القوافي، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ط١، دار التراث ـ القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، ط٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- مذكرة في قواعد الإملاء، د. أحمد محمد قدور، ط١، دار الفكر ـ دمشق / ودار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق عبداللطيف سامر بيتية، ط١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ط١، دار الفكر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- مشارق أنوار العقول، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، تحقيق عبدالمنعم العاني، ط١، دار الحكمة ـ دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي (مخطوطة)، الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، وزارة التراث والثقافة (دارالمخطوطات والوثائق) ـ سلطنة عُمان، برقم (٢٥١٥).
- معجم الأدباء، ياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط١، مؤسسة المعارف ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحديث، محمد صالح ناصر ود. سلطان بن مبارك الشيباني، ط ١، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- معجم البلدان، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ط ٢، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- معجم تراجم الشعراء الكبير، د. يحيى مراد، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- معجم الشعراء، أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق أ. د. ف. كرنكو، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت.
- معجم النساء العُمانيات، سلطان بن مبارك الشيباني، مكتبة الجيل الواعد ـ سلطنة عُمان، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- المعيار في أوزان الأشعار، أبو بكر محمد بن عبدالملك بن السراج الشنتريني، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط ٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، تقديم وتبويب د. علي بو ملحم، ط ١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٣م.
- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، ط ٧، دار المعارف ـ القاهرة، د.ت.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ط ١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- منهج الإمام نور الدين السالمي، يوسف بن إبراهيم السرحني، ط ١، مكتبة الإستقامة ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ـ منهج البحث وتحقيق النصوص، د. محمد بن صالح ناصر، ط ٤، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، نور الدين السالمي، ط ٢، وزارة التراث والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- موسوعة أرض عُمان، إعداد أحمد درويش وآخرون، إشراف محمد بن الزبير، مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الإقتصادي، د.ت.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- النبذة الصافية في علمي العروض والقافية، أحمد بن أبي بكر النسفي، تحقيق د. السيد أحمد علي محمد، ط ١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن، مطبعة طربين ـ دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية ـ مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، د.ت.
- نهضة الأعيان بحرية عُمان، أبو بشير محمد بن نور الدين السالمي، مطابع دار الكتاب العربي ـ مصر، د.ت.
- نيل الأوطار من أحاديث سيد المختار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة دار التراث ـ القاهرة، د.ت.
- الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي، عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري، تحقيق ودراسة أ. د. أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الوافي بمعرفة القوافي، أبو العباس أحمد بن محمد العنابي الأندلسي، تحقيق د. نجاة بنت حسن بن عبد الله نولي، وزارة التعليم العالي (السعودية) ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ سلسلة الرسائل الجامعية (١٦)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الوجه الجميل في علم الخليل (ألفية في العروض والقوافي)، نظم أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري، تحقيق هلال ناجي، ط ١، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- وفيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تحقيق د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.



الفهرس


الحمد لله